

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قسنطينة 3

كلية علوم الإعلام والاتصال والسمعي البصري

قسم الصحافة

الرقم التسلسلي

رقم التسجيل

# منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

دراسة تحليلية ميدانية - منتديات الجلفة أنموذجا

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة

إشراف

أ.د/ أجغيم الطاهر

إنجاز

وداد سميثي

السنة الجامعية: 2014 - 2015

## شكر وتقدير

أحمد الله الجليل حمدا متواليا أن أكرمني بالعلم أولا وبإتمام هذا العمل ثانيا وأشكره سبحانه على ما منّي به عليّ من نعم لا تحصى ولا تعدّ، وأسأله العون والتوفيق في أموري كلها، فله وحده الشكر، والفضل، والثناء الحسن، سبحانه وتعالى لا أحصي ثناء عليه.

وقد قال المصطفى عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإن يكن من شكر وتقدير - بعد شكر الله تعالى - فإلى أولئك الكرام الأفاضل على ما تفضّلوا وجادوا فيه عليّ بوقتهم، ومشورتهم ودعمهم، ومنهم:

الأستاذ المشرف "أ.د. أجمعيم الطاهر" الذي أعّدني بطيب نفسه، وبحسن توجيهه ودقة عمله، ولم يبخل عليّ بنصائحه وإرشاداته. فأسأل الله الكريم له بعمر مديد، وبسعة رزق ويعمل مبارك.

كما لا يفوتني أن أشكر كل أساتذتي الأفاضل على دعمهم ومساعدتهم لي والذين لم يتأخروا يوما في تقديم يد العون لي وإفادتي بأرائهم القيّمة، وكل من قبل قراءة ومناقشة هذا العمل المتواضع.

وأتوجه في الأخير بالشكر إلى كل الزملاء والأصدقاء الذين ساعدوني ولو بالكلمة الطيبة والدعاء الصالح الصادق وأدعو الله أن يسدّد خطاهم ويحقق طموحاتهم.

والشكر يتواصل إلى كل من لم يذكر اسمه هنا نسيانا فلعلّ ذكره يكون في الآخرة على رؤوس الأشهاد، في دار كرامة، عند مليك مقتدر.

وجازاكم الله كل خير

## إهداء

### إلى من ربياني صغيرة

إلى من علمني، وأخذ بيدي، وأنار لي طريق العلم والمعرفة. إلى من شجعني في رحلتي إلى التميز

والنجاح، إلى قدوتي الأولى...ونبراسي الذي ينير دربي...

إلى من علمني أن اصمد أمام أمواج الحياة الثائرة...

إلى من أعطاني ولم يزل يعطيني بلا حدود...

إلى من رفعت رأسي عاليا افتخارا به...

إليك يا من أودعتني لله "أبي الحبيب" أهدي ذا العمل

إلى من اختص الله الجنة تحت قدميها إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان

والتفاني .. إلى بسملة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي ومن بوجودها أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

"أمي الحبيبة" إليك أهدي ثمرة جهدي

إلى كل من ساندني ، ووقف بجانبني.

إلى كل من قال لي : لا ، فكان سببا في تحفيزي.

إلى كل من كان النجاح طريقه، والتفوق هدفه، والتميز سبيله.

إلى كل أفراد أسرتي العزيزة والأحباب الذين كانوا معي على طريق النجاح والخير.

## فهرس الموضوعات

العنوان
مقدمة
الفصل الأول: الإشكالية والإطار المنهجي للدراسة
1- تحديد المشكلة
2- أسباب اختيار موضوع الدراسة
3- أهمية الدراسة وأهدافها
4- المدخل النظري للدراسة
5- فرضيات الدراسة
6- مفاهيم الدراسة
7- منهج الدراسة
8- أدوات جمع البيانات
9- مجالات الدراسة
10- عينة الدراسة
الفصل الثاني: الدراسات السابقة
1- دراسات عربية
2- دراسات أجنبية
3- التقييم العام للدراسات السابقة
الفصل الثالث: الحوار الإلكتروني والتفاعلية
1- الحوار الإلكتروني
1.1- بدايات الحوار الإلكتروني
2.1- محددات الحوار الإلكتروني
3.1- أبعاد الحوار الإلكتروني
4.1- الانتقادات الموجّهة لمواقع الحوار الإلكتروني
5.1- الإعلام البديل والحوار الإلكتروني

2-التفاعلية
1.2-الجيل التفاعلي
2.2-بدايات التفاعلية
3.2-محددات التفاعلية
4.2-أبعاد التفاعلية
5.2- شروط التفاعلية
الفصل الرابع: منتديات الحوار الإلكترونية
1-مبادئ عامة
2-البرمجيات المستخدمة في منتديات الويب
3-أشكال منتديات الحوار الإلكترونية
4-مميزات منتديات الحوار الإلكترونية
5-لغة منتديات الحوار الإلكترونية
6-الأبعاد السوسيوثقافية لمنتديات الحوار الإلكترونية
7-البعد السياسي لمنتديات الحوار الإلكترونية
8-الفرق بين المدونات والمنتديات الإلكترونية
9-واقع المنتديات الإلكترونية الجزائرية
10-التقييم العام لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
الفصل الخامس: جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
1-خصائص الجمهور
2-أنماط استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
3-دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
4-الإشباع المحققة من استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
النتائج الجزئية للدراسة
الفصل السادس: منتديات "الجلفة" شكلاً ومضموناً

1-الخصائص التصميمية (الشكلية) لمنتديات الجلفة
تقييم الخصائص الشكلية لمنتديات الجلفة
2-الخصائص الموضوعاتية لمنتديات الجلفة
تقييم الخصائص الموضوعاتية لمنتديات الجلفة
3-الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة
تقييم الخصائص الحوارية لمنتديات الجلفة
4-التفاعل عبر منتديات الجلفة
تقييم التفاعل عبر منتديات الجلفة
الفصل السابع: قواعد تسيير منتديات الجلفة وأهدافها
1-تعزيز التفاعل عبر منتديات الجلفة
2-تأثير الانتماء والجماعات المرجعية على القائم بالاتصال في منتديات الجلفة
3-استجابة القائم بالاتصال عبر منتديات الجلفة لرغبات الجمهور
4-أهداف القائم بالاتصال في منتديات الجلفة
النتائج الجزئية للدراسة
الفصل الثامن: النتائج النهائية للدراسة
1-النتائج العامة للدراسة
2-النتائج على ضوء الدراسات السابقة
3-النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة
آفاق الدراسة
قائمة المراجع
الملاحق
الملخصات

## فهرس الجداول

الرقم	العنوان
01	جدول يوضّح طريقة اختيار عيّنة الدراسة التحليلية
02	جدول توزيع جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة حسب الجنس
03	جدول توزيع جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة حسب السن
04	جدول توزيع جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة حسب المستوى التعليمي
05	جدول يوضّح العلاقة بين متغيري: المستوى التعليمي واستخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
06	جدول يوضّح العلاقة بين متغيري: المستوى التعليمي ومعدل استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
07	جدول يبيّن العلاقة بين متغيري: السن واستخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
08	جدول يبيّن العلاقة بين متغيري: السن ومعدل استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
09	جدول يوضّح مدى استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
10	جدول يبيّن مدى مواجهة الجمهور لصعوبات أثناء استخدامه لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
11	جدول يبيّن نوع الصعوبات المواجهة أثناء استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
12	جدول يوضّح اللغة الموظفة أثناء استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
13	جدول يبيّن فترة استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
14	جدول يوضّح سبب تفضيل الجمهور لاستخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة في فترة معينة
15	جدول يبيّن مكان استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
16	جدول يوضّح معدل الاستخدام اليومي لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
17	جدول يبيّن طريقة تصفّح محتوى منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
18	جدول يوضّح مدى التعليق على موضوعات منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
19	جدول يوضّح مدى اشتراك الجمهور في منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة

20	جدول يبيّن نوع المواد التي يفضلها جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
21	جدول يبيّن نوع المنتديات التي يقبل عليها جمهور منديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة من حيث المضمون
22	جدول يوضّح نوع المنتديات التي يقبل عليها جمهور المنتديات الجزائريّة من حيث التخصص
23	جدول يبيّن نوع المنتديات التي يقبل عليها جمهور المنتديات الجزائريّة من حيث الانتماء الجغرافي
24	جدول يوضّح نوع المنتديات التي يقبل عليها جمهور المنتديات الجزائريّة من حيث اللغة
25	جدول يبيّن دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
26	جدول يوضّح الحاجات التي تلبّيها منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
27	جدول يبيّن أكثر ثلاثة منتديات يفضلها جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
28	جدول يوضّح مدى الاستفادة المهنية من منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
29	جدول يوضّح مدى إثراء المنتديات الجزائريّة للرصيد المعرفي لجمهورها
30	جدول يبيّن مدى مساعدة المنتديات الجزائريّة لجمهورها في حل مشكلاتهم الاجتماعيّة
31	جدول يبيّن مدى مساهمة المنتديات الجزائريّة في الراحة النفسية لجمهورها
32	جدول يوضّح مدى الاستفادة الجمهور من الإعلانات المقدّمة عبر المنتديات الجزائريّة
33	جدول يبيّن مدى مساعدة المنتديات الجزائريّة لجمهورها على زيادة معارفه الدينيّة
34	جدول يوضّح مدى مساهمة المنتديات الجزائريّة في تسليّة جمهورها
35	جدول يوضّح مدى مساهمة المنتديات الجزائريّة في فهم جمهورها لبعض الإجراءات الإداريّة
36	جدول يبيّن مدى قدرة المنتديات الجزائريّة على تقديم مستجدات المسابقات الوطنيّة لجمهورها
37	جدول يوضّح مدى تعرّف الجمهور إلى مؤسسات اقتصاديّة عبر المنتديات الجزائريّة
38	جدول يبيّن مدى مساهمة المنتديات الجزائريّة في فهم جمهورها لبعض القرارات السياسيّة
39	جدول يبيّن الخدمات الإضافيّة التي تقدّمها المنتديات الجزائريّة لجمهورها
40	جدول يوضّح مدى رضا الجمهور على منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
41	جدول يبيّن سبب عدم رضا الجمهور عن منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
42	جدول يوضّح مدى نجاح المنتديات الجزائريّة في خلق فضاء تعبيرّي واسع لجمهورها
43	جدول يبيّن وجهة نظر الجمهور إزاء وجود نقائص في منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة



44	جدول يوضّح النقائص الموجودة في منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
45	جدول يبيّن اقتراحات الجمهور لتغطية نقائص منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
46	جدول يوضّح تقييم الجمهور لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة
47	جدول يبيّن ترتيب المواقع الإلكترونيّة حسب تفضيل الجمهور لها
48	جدول يوضّح مدى استعداد الجمهور لاستبدال المنتديات الجزائريّة بمواقع إلكترونيّة أخرى
49	جدول يبيّن أنماط الحروف المستخدمة في الجمل عبر منتديات الجلفة
50	جدول يوضّح الألوان المستخدمة في الجمل عبر منتديات الجلفة
51	جدول يبيّن مدى إرفاق النصوص بالصور عبر منتديات الجلفة
52	جدول يبيّن مدى استخدام الأيقونات التعبيرية في منتديات الجلفة
53	جدول يوضّح نوع الأيقونات المستخدمة في منتديات الجلفة
54	جدول يبيّن أكثر المرفقات استخداما في منتديات الجلفة
55	جدول يوضّح المواصفات الشكلية لاسم منتديات الجلفة من حيث استخدام الألوان
56	جدول يبيّن المواصفات الشكلية لاسم منتديات الجلفة من حيث استخدام الصور
57	جدول يوضّح نوع الوصلات الموظفة في منتديات الجلفة
58	جدول يبيّن محرك البحث الموظف عبر منتديات الجلفة
59	جدول يوضّح المستفيدين (المعنيين) من خدمة الانتقال السريع في منتديات الجلفة
60	جدول يوضّح يبيّن أبعاد الصور المستخدمة في منتديات الجلفة من حيث المجال الجغرافي
61	جدول يبيّن الهدف من استخدام الصور في منتديات الجلفة
62	جدول يوضّح محتوى الصور المستخدمة في منتديات الجلفة
63	جدول يوضّح نوع الصور من حيث الجنس المستخدم فيها في منتديات الجلفة
64	جدول يبيّن اللغات المتاحة عبر منتديات الجلفة
65	جدول يبيّن مواضيع الإعلان في منتديات الجلفة
66	جدول يوضّح خدمة الأرشيف المتاحة في منتديات الجلفة
67	جدول يبيّن عدد المشاركات في الموضوع الواحد عبر منتديات الجلفة
68	جدول يوضّح جنس المشاركين البادئين بالحوار في منتديات الجلفة
69	جدول يوضّح نوع قضايا الحوار في منتديات الجلفة

70	جدول يبيّن نوع الحجج المستخدمة في الحوار في منتديات الجلفة
71	جدول يوضّح النتيجة المبدئية للحوار في منتديات الجلفة
72	جدول يوضّح مدى التفاعل بين المشرفين والمستخدمين في منتديات الجلفة
73	جدول يبيّن مدى التفاعل بين المستخدمين في منتديات الجلفة

## مقدمة

تُمثّل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن أحد أهم مراحل التطور التاريخي، حيث أسفرت هذه الثورة المعلوماتية عن التغيرات الكبرى التي حدثت في الصناعة الإعلامية، وأنماط استهلاك المعلومات، وإنتاجها، ونشرها، والتشارك في مضامينها. فالتحول نحو التصنيع والتحديث في مختلف مجالات الحياة، وما ارتبط بهذا كله من تقدّم هائل في العلوم والتكنولوجيا وتعقّد العلاقات الإنسانية وتشعبها وتشابكها، قد استوجب كله حدوث تغيرات جذرية ضخمة في مجال الاتصال. وقد نجم عن هذا التغيير في المحل الأول ازدياد الشعور بضرورة الاتصال بالجمهير الواسعة العريضة المتباينة ليس فقط داخل المجتمع الواحد، بل في العالم ككل. ولذا كان من الضروري إدخال تعديلات وتحسينات محورية على وسائل وأساليب الاتصال القديمة، ثم استحداث وسائل وأساليب جديدة تتفق مع الاحتياجات الجديدة والأهداف البعيدة المراد تحقيقها. ويمكننا الجزم بأنّ المستجدات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي مرّ بها العالم منذ بداية هذا القرن كانت من أهم الدوافع للعمل على تطوير وسائل الاتصال الجماهيري، وإن كانت هذه الوسائل ذاتها كثيرا ما يستعان بها في تحقيق المزيد من التنمية والرقى في المجتمع. فضلا على أنّ هذا الازدهار الكبير أفضى إلى انقسام القطاع الإعلامي إلى مجالين أساسيين: أولهما **الإعلام التقليدي** الذي يضمّ الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون، وثانيهما **الإعلام الجديد (البديل)** الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الإنترنت والهاتف الجوال.

مع أنّ الإعلام الجديد يتشابه مع الإعلام القديم في بعض جوانبه، إلاّ أنّه يتميز عنه بالعديد من السمات كالتحول من النظام التماثلي إلى النظام الرقمي، والتفاعلية، وتفتيت الاتصال، واللاتزامنية، وغيرها. ويجمع معظم الباحثين على أنّ الإعلام الجديد يمثل مظهرًا جديدًا كليًا، ليس في إطار دلالات علوم الاتصال فقط، ولكن في مجمل ما يحيط بهذا النوع المستحدث من الإعلام من مفاهيم، خاصّة وأنّه ما زال في معظم جوانبه في "حالة جنينية" إذ لم تتبلور خصائصه الكاملة بعد وهو ما جعل التحدّيات الأوسع التي نواجهها مع الإعلام الجديد لا تقتصر على الجوانب التكنولوجية في وسائل الإعلام الحديثة، وإنّما تشمل أيضًا تحديات المحتوى (في ما يكتب وينشر ويقال عبر تلك الوسائل) حيث تتعدّد وسائل الإعلام الجديد وأدواته وتزداد تنوعًا ونموًا وتداخلًا مع مرور الوقت، ولعلّ أهمها شبكات التواصل الاجتماعي، الصحافة الإلكترونية، المدونات، المنتديات الحوارية الإلكترونية.

انطلاقاً من ذلك، تأتي هذه الدراسة لتحلّ جزئيةً من جزئيات الإعلام الجديد وأحد وسائله الهامة وهي منتديات الحوار الإلكترونية، وترمي هذه الدراسة إلى بلوغ جملة من الأهداف، وتكتسب حسب تقديرنا أهمية بالغة خاصة في ظل التحولات العميقة الحاصلة في مناحي الحياة كافة؛ نتيجة سيطرة تطبيقات الإعلام البديل وتنامي البحوث المعمقة في هذا المجال البحثي الجديد. فالدراسة المنهجية العلمية للظاهرة الإعلامية الجديدة، توجب أن تُبحث هذه الظاهرة بوصفها ظاهرة مستقلة ومتميزة نسبياً تمتلك خصائص ومميزات محددة، إلا أنها متجذّرة في الوقت ذاته بالتاريخ والمجتمع، ومتشابكة ومتلاحمة مع النسيج أو السياق الاجتماعي (السياسي، الاقتصادي والتقني) الذي نشأت وتشكّلت وتطورت فيه. فقد صار الاتصال عملية ليس لها بداية أو نهاية أو تسلسلا مفترضا للأحداث، وليس فيه أشياء ثابتة ومستقلة عن الأشياء الأخرى، بل إن جميع العناصر تتفاعل وثمة علاقات ديناميكية قائمة بين هذه العناصر تربطها، وتحدد شكل الظاهرة ونتائجها. ونفس الشيء يقال عن المنتديات الإلكترونية التي لا يحقّ لنا دراستها بعيداً عن السياقات المحيطة بها من جهة والمعطيات المتحركة في الفاعلين فيها من جهة أخرى.

وفي الجزائر عوامل عديدة ساعدت على ظهور هذا النوع الاتصالي الافتراضي (المنتديات الإلكترونية)، أهمها:

1. التنوع الثقافي والفكري في المنطقة والحاجة إلى إعطاء كل ثقافة حقها في التعريف بها وبرموزها.
  2. اتساع هامش حرية التعبير عبر كامل العالم العربي مع تزايد أعداد مستخدمي الانترنت.
  3. التوجه أكثر نحو الديمقراطية ومبادئها التي اتضحت معالمها الجديدة عبر الشبكة العنكبوتية.
- وتبقى للظواهر الاتصالية الإلكترونية خصوصيات تتنوع باختلاف البلد وثقافة الأطراف الفاعلين فيها وانتماءاتهم المذهبية والفكرية وكذا أهدافهم التي يسعون لتحقيقها من خلال ممارساتهم الافتراضية. لذا فمن الصعب توحيد الأحكام التقييمية على الساحة الإلكترونية العربية ككل؛ أو توقع حدوث التأثير بنفس الدرجة على كل الشعوب.

تم تقسيم الدراسة إلى ثمانية فصول: يهتم أولها بتحديد الإشكالية وضبط الإطار المنهجي للدراسة، كما يرد في الفصل الثاني تفصيل الدراسات السابقة بما في ذلك من دراسات عربية وأجنبية، أمّا في الفصل الثالث فجرى التطرق للحوار الإلكتروني والتفاعلية بكلّ العناصر النظرية المكوّنة لهما، ونجد في الفصل الرابع منتديات الحوار الإلكترونية بشقيه النظري والواقعي، أمّا الفصل الخامس فيتناول النتائج الميدانية الخاصة بدراسة جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، والفصل السادس يُعنى

بعرض محتوى مننديات الجلفة الجزائرية شكلاً ومضموناً، وفي الفصل السابع يتم عرض وتحليل النتائج الخاصة بدراسة القائم بالاتصال في مننديات الجلفة لنصل في الفصل الثامن إلى عرض النتائج النهائية للدراسة بما في ذلك من نتائج عامة ونتائج على ضوء الدراسات السابقة ونتائج على ضوء تساؤلات البحث.

## الفصل الأول

### الإشكالية والإطار المنهجي للدراسة

## 1.1- تحديد موضوع الدراسة

لقد أحدث ظهور الإنترنت كوسيط اتّصالي تفاعلي والتطوّر في مجال صناعة التقنيات مجتمعاً جديداً بكلّ المقاييس، وعالمًا موازيًا لعالمنا، وهو مجتمع دُرَج على تسميته (افتراضي) Cyber Space من حيث نشأته وتأسيسه ولكنّه واقعي وحقيقي من حيث أبعاده وآثاره على الأطراف المشاركة فيه، بعد أن أضحى هذا المجتمع لهم حياة واقعية لا يستطيعون الاستغناء عنها، وجزءًا من نمط حياتهم اليومي لأنّه يمدّمهم بانفعالات وآراء ومواقف إزاء كلّ شيء يحيط بهم، بل يستطيع الفرد أن يتذوّقه وأن يعيش فيه بأفكاره وحواسّه وانتمائه أيضًا، نظرًا لأنّ التكنولوجيا الإلكترونيّة الرقمية عمومًا صارت ترسم حضورًا بديلاً وثقافة بديلة وأساليب علاقات بديلة. فميزة هذه المجتمعات الإلكترونيّة أنّها تسمح لسكّان العالم قاطبة بأن يشاركوا فيها ويتبادلوا الآراء والمعلومات دون أدنى احتكاك أو اتّصال فيزيائيّ مباشر، حيث يطلق الباحثون على المجتمع الواقعي مصطلح "مجتمع الانطباعات الدافئة" بينما يطلقون على المجتمع الافتراضي مصطلح "مجتمع الانطباعات الباردة" كدلالة على أهميّة لغة الجسد من إيماءات وغيرها التي لا تظهر في المجتمع الافتراضي (Patricia Wallace, 1999, 15) وفي هذا الإطار نشأ العديد من الجماعات الافتراضية التي تربطها مصالح معيّنة أو اهتمامات مشتركة كمجموعات النقاش الإلكترونيّة أو منتديات الحوار الإلكترونيّة.

إنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة هي واحدة من تطبيقات المشاركة والتفاعل والإعلام البديل التي جاءت بها الشبكة بما يتيح للجميع إسماع أصواتهم، وهي في الوقت نفسه مجموعة من البرامج المختلفة تعمل على تطبيق هذا النوع من الوجود الحيّ للتجمّعات على الإنترنت، وقد ازدادت شعبيّة هذا النوع من المواقع التفاعليّة على مرّ السنين بفضل قدرتها على استيعاب كلّ ما يبحث عنه الفرد عبر شبكة الإنترنت من سرعة في الأخذ والرد ومرونة في الاستخدام وتنوّع في الخدمات وربط لعلاقات حميمة لا تشترط وجود الرموز الاجتماعية (من سنّ و اسم و وظيفة وغيرها) بل تكفي بانتماء الطرفين إلى نسق إيديولوجي واحد أو طريقة تفكير واحدة، وفي ظل المنافسة القويّة التي تشهدها الشبكة العنكبوتيّة الكوكبيّة بين مختلف المواقع الحوارية التفاعليّة يستلزم أن يؤسّس هذا التطبيق الإلكتروني (المنتديات) على قواعد ومعايير سليمة أولها حتميّة وجود قائم بالاتصال أو مشرف يتقن أصول إدارة المنتديات وتسييره، فضلا عن التقرب من الجمهور لمعرفة حاجاته ورغباته قبل، أثناء وبعد مخاطبته، وكلّ هذا لتطويع هذه الأداة الاتّصاليّة وجعلها في خدمة الفرد والمجتمع وليس بمعزل عن تطلعات الأجيال التي

تتحول يوماً بعد يوم إلى أجيال إلكترونية تفكر وتعيش وتخطط في بيئة رقمية قبل أن تنتقد على أرض الواقع.

لذا فالدراسة الحالية تحاول سير أغوار مننديات النقاش الإلكترونية من مضامين اتصالية وكذا كلّ الفاعلين فيها من جمهور وقائم بالاتصال، نظراً لأنّ معظم الدول العربية تجابه تحديات كبيرة في المجال التنموي الإلكتروني، وتسعى جاهدة للبحث عن السبل التي من شأنها أن تزيد من تحكّمها في وسائل العالم الرقمي من: مننديات ومدونات وشبكات اجتماعية وغيرها. في وقت سجّلت فيه دول العالم المتقدمة نسباً خيالية لإقبال مواطنيها على الإنترنت نجد أغلب الدول العربية ما تزال تصارع الأمية الإلكترونية وتضع الاستراتيجيات اللازمة للنهوض بالجانب التكنولوجي فيها، وهو ما يحدث في الجزائر التي سجّلت في مطلع 2011 حوالي 6 مليون مشترك في الإنترنت (محمد لعقاب، 2011، 11) وهو رقم في تزايد مستمرّ نظراً للمساعي التي تبذلها الدولة في هذا المجال، ومثال ذلك مشروع جهاز كمبيوتر لكلّ أسرة، وإمداد أغلب ولايات الوطن بالألياف البصرية (ما يزيد على 78000 كلم عبر التراب الوطني سنة 2014) وإدخال الجيل الثالث حيّز التنفيذ، وحسبما ورد في تقرير للاتحاد الدولي للاتصالات السلوكية واللاسلكية الذي جرى إعداده على أساس مؤشر تطوّر تكنولوجيات الإعلام والاتصال في 2012، تعدّ الجزائر من ضمن البلدان السبعة العربية التي أحرزت تقدّماً في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، وأشار التقرير الذي عرض بالدوحة (قطر) - حيث عقدت القمة حول توصيل العالم العربي (5-7 مارس) - إلى أنّ الجزائر تعدّ من ضمن البلدان السبعة في العالم العربي (الجزائر والعربية السعودية وجزر القمر ومصر والمغرب وعمان وقطر) التي أحرزت تقدّماً في المجال التكنولوجي على أساس مؤشر تطوّر تكنولوجيات الإعلام والاتصال الذي يجمع 11 مؤشراً لمقارنة هذا التطوّر في 152 بلداً في العالم.<sup>1</sup>

لقد عرفت الساحة الإلكترونية الجزائرية ظهور العديد من المننديات الحوارية على اختلاف مشاربها ومضامينها فمنها التعليمي ومنها الترفيهي، كما نجد الجهوي منها والوطني والدولي وأهمها: مننديات الجلفة (المصنفة كأكثر المننديات شعبية)، مننديات الشروق أون لاين، Algérie-dz.com، Forum-algérie.com، Forumed.santé-dz.com، مننديات النهار أون لاين. ورغم أنّ مننديات النقاش الجزائرية حديثة العهد إلا أنّها حققت شعبية كبيرة كونها تقدّم كمّاً لا يستهان به من الخدمات الاجتماعية، التعليمية، التربوية، التثقيفية وحتى الترفيهية والإعلامية، وبما أنّ هذا الوسيط الاتصالي

<sup>1</sup> <http://www.mptic.dz/ar/>



الإلكترونيّ الجديد لا يزال في بداياته - في الجزائر - فما زالت معالمه غير واضحة بالشكل الكافي، كما أنّ تحديد الأسس الواجب اتباعها لنجاح هذا النوع من المواقع لا تكون بطريقة اعتباطية، ولا تركز على تقليد التجارب السابقة في البلدان الأخرى على اعتبار أنّه لكلّ مجتمع خصوصيته وسماته وحدوده الفكرية والثقافية التي لا بدّ من الانصياع لها قبل التفكير في أيّ مضمون إلكتروني. لذا فالوقوف على المستجدات التي تعرفها الجزائر إلكترونياً أمر يفرضه التحوّل العالمي الراديكالي نحو التقنيات الاتصالية الجديدة وتطبيقاتها.

إنّ التطرق لمختلف الفاعلين في العملية الاتصالية الافتراضية عبر منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية - والمقصود هنا القائم بالاتصال والجمهور - يمثل حجر الزاوية في هذه الدراسة، لأنّ القائم بالاتصال هو مقدّم الخدمات الإلكترونية الإعلامية لجمهور الإنترنت، الذي يصوغ رسالة/محتوى في شكل مكتوب أو مصوّر أو مرئي، ويستفيد من إمكانيات الإنترنت وخصائصه لتلبية احتياجات جمهوره من المعرفة والتواصل، ومن ثمّ تربطه علاقات مباشرة بالمتلقين فيحاول جذبهم وكسبهم كأوفياء لموقعه أو منتداه، ولا يكون ذلك إلا إذا كان يعرف كيفية إنتاج رسالة متعدّدة الوسائط، وأن يتفاعل مع الجمهور عبر الإمكانيات المتاحة والمتجدّدة، فضلاً عن وجوب معرفته بأساليب حماية موقعه من الاختراق والسرقة والتدمير، وامتلاكه لمهارات الإبحار في الشبكة العنكبوتية والاستفادة من فيضها المعلوماتي، دون أن ننسى ضرورة معرفته بسمات الجمهور الذي يتعامل معه حتى يتحكّم بزمام المنتدى فلا تتحوّل المناقشات حول الموضوعات إلى حديث عدواني وغير ممتع، والشيء نفسه يقال عن المتلقّي للرسائل الاتصالية الإلكترونية التي تقدّمها منتديات الحوار، حيث أصبح لزاماً علينا دراسة العلاقة بينه وبين هذا النوع من المواقع ومدى تأثيرها في سلوكه وقدراته الذهنية ونظرته إلى ذاته وإلى الآخرين، فضلاً عن دراسة الكيفية التي تستوعب بها طبقات المجتمع المختلفة الرسائل الاتصالية الإلكترونية لتعميق معارفنا بميولها وأذواقها.

من هنا فإنّ تسليط الأضواء على المنتديات الحوارية الجزائرية فرصة بحثية تحمل في ثناياها التعرف إلى نوع المضامين المقدّمة عبر هذه المواقع وأبعادها من جهة، ومحاولة فهم طبيعتها وخصائص العلاقة الافتراضية التي تربط القائم بالاتصال بالمتلقين - على اختلاف سماتهم - عبر هذه الفضاءات الإلكترونية من جهة أخرى وتفسيرها، وتجدر الإشارة إلى أنّ مستخدم المنتديات الإلكترونية لا تربطه علاقات بالمسؤول الأول على الموقع فحسب، بل تتعدّى ذلك لتشمل كلّ القائمين على المنتدى من: مشرفين وتقنيين (فريق العمل ككل) فضلاً عن وجود علاقات تفاعلية أخرى تربط المتلقّي

بالمحتوى المقدم وترتبط الأعضاء ببعضهم بعضًا في إطار علاقة تبادلية قوامها تقاسم الآراء و وجهات النظر إزاء القضايا المختلفة، وهو صميم هذا البحث الذي يدرس منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية من الزوايا الثلاث المذكورة آنفًا (محتوى، قائم بالاتصال وجمهور) ومن ثمّ سنحاول من خلال هذه الدراسة الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

**ما مميزات منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وخصائص الفاعلين فيها (جمهور وقائم بالاتصال)؟**

وهو الأرضية الصلبة للتساؤلات الفرعية الآتية:

- ما استخدامات الجمهور لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وما الإشباعات المتحققة منها؟
- ما شكل منتديات الجلفة الجزائرية ومضمونها ؟
- ما قواعد التسيير التي يعتمدها القائم بالاتصال في منتديات الجلفة؟ وما هي الأهداف التي يصبو لتحقيقها؟

ومنه يندرج موضوع الدراسة الحالية ضمن البحوث التي تُعنى بتحليل الظواهر الاتصالية الإلكترونية والتقرّب من الفاعلين فيها بشكل معمق ودقيق، ونخصّ بالدراسة هنا منتديات الحوار الإلكترونية بكامل معطياتها وخصوصياتها في العالم الافتراضي والواقعي، حيث يهتم السؤال الأول بدراسة جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية كافة من حيث سماته الشخصية، الثقافية وكذا قدراته الاتصالية، فضلاً عن استخداماته لهذا النوع من المواقع ومدى تلبية هذا الأخير لتطلعاته. أمّا السؤال الثاني فيصبّ اهتمامه على منتديات الجلفة باعتبار أنّ الساحة الإلكترونية الجزائرية مليئة بالمنتديات، والأجدر - حسب وجهة نظر الباحثة - هو تحليل أكثر منتديات يقبل عليها الجمهور الجزائري (منتديات الجلفة تحتل المرتبة الأولى من بين المنتديات الجزائرية وفق دراسة سيرد ذكرها لاحقاً) لمعرفة سرّ ارتباطه بها وما تحمله من خصائص قد لا توجد في مواقع أخرى.

كما جاء السؤال الثالث ليركّز على القائم بالاتصال وبالضبط مدير موقع منتديات الجلفة وقد وقع الاختيار عليه نظرًا لتجاهل كلّ مديري المنتديات الجزائرية المصنّفة ضمن قائمة أفضل المنتديات للطلبات التي أرسلتها الباحثة لإجراء البحث.

## 2.1- أسباب اختيار موضوع الدراسة

يتم اختيار موضوع البحث على أساس رغبة الباحث في تطوير المعرفة في الدائرة التي يرسمها، استناداً إلى قناعاته وقيمه، وقيم المجتمع الذي يعيش فيه، سواء المجتمع الإنساني، أم المجتمع العلمي، بحيث تكون نظرة المجتمع إلى الموضوع بوجهيه المذكورين، تتمثل بالاهتمام والوجاهة (pertinence) تبعاً لأهمية المعرفة المزمع تطويرها من خلال البحث. هذا فضلاً عن أنّ مسار اختيار موضوع البحث والمشكلة البحثية التي ينطوي عليها، يتحدّد انطلاقاً من كون البحث العلمي في العلوم الإنسانية غير منفصل عن المجتمع ولا وجود له إلا في المحيط المجتمعي، الذي يساهم في وضع ضوابط الاختيار وعوامله. (فريد جبور، 2010، 155).

إنّ للباحثة في هذه الدراسة جملة من الدواعي البحثية التي حدّدت اختيارها لهذا الموضوع بالذات ولهذا النوع من الظواهر الاتصالية، ويمكن إيجاز أسباب الاختيار في قسمين أساسيين: الأول يتعلق بذات الباحثة والثاني مرتبط بالموضوع محل الدراسة :

- الأسباب الذاتية: تتمحور الأسباب الشخصية التي دفعت الباحثة لدراسة منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية حول تخصص الباحثة، اهتماماتها البحثية، الاندماج الشخصي للباحثة في المجال المدروس ونفصل النقاط المذكورة سابقاً بما يلي:

## ✓ التخصص

يدفع الباحثة لدراسة المجال الإعلامي بصفة عامّة والإعلام الجديد بصفة خاصّة التخصص الأكاديمي لها، وجملة المعارف المتحصّل عليها طيلة عشر سنوات من التحصيل العلمي في كلية الإعلام، فطيلة هذه السنوات من التخصص تعرّفت الباحثة إلى الظواهر الاتصالية المختلفة وكيفية دراستها، كما اطّلت على كامل عناصر العملية الاتصالية التي تشهد تطوّراً وتغيّراً في الأدوار والوظائف بتغيّر المحيط الإعلامي والمعطيات الاتصالية.

## ✓ الاهتمامات البحثية

ينبع اختيار الموضوع قيد الدراسة من اهتمام الباحثة بكلّ ما له علاقة بالإعلام البديل والظواهر الإعلامية الإلكترونيّة من حيث: مضامينها وانعكاساتها على الفرد والمجتمع، وكيفية تعامل الأفراد معها، فبالعودة إلى موضوع الماجستير الذي قامت به الباحثة والموسوم بـ "مصادر المعلومات

الإلكترونية والصحفيين الجزائريين"، يمكننا اعتبار البحث المقترح في الدكتوراه تكملة - ولو جزئية - له، نظرًا لكون منتديات الحوار الإلكترونية قد تحوّلت إلى مصدر معلوماتي إلكتروني مهمّ لكثير من الناس.

### ✓ الاندماج الشخصي في المجال المدروس

بعد أن اكتسحت الإلكترونيات حياتنا اليومية (الشخصية والمهنية) وصارت جزءًا لا يتجزأ منها أضحت الاندماج في العالم الإلكتروني (متمثلًا في شبكة الإنترنت هنا) ومحاولة التحكم في وسائله ضرورة ملحة، وهو ما يحدث مع الباحثة التي تعدّ نفسها من أشدّ المندمجين في هذا الواقع الجديد، ويقصد بالاندماج هنا الولوج اليومي والدائم إلى الإنترنت والمشاركة في إدراج الموضوعات عبر المواقع الإلكترونية على اختلافها من منتديات، شبكات اجتماعية وغيرها فضلًا عن الاعتماد على كثير من المواقع كمصدر للمعلومات واستخدامها كوسيلة تواصل، إذ تحل في كثير من الأحيان مكان الهاتف. بما أنّ الباحثة تعدّ نفسها جزءًا من كل ما سبق ذكره وجدت أنّه من الملحّ دراسة هذا المحيط (من خلال المنتديات) الذي صارت تنتمي إليه، والتعرّف إليه من قرب بطريقة علمية ووفق معايير منهجية مضبوطة حتى يتسنى لها فهمه أكثر.

### - الأسباب الموضوعية

إنّ اختيار موضوع منتديات الحوار الإلكترونية لم يكن اعتباطيًا، بل تحدّد دواعي اختياره من الناحية الموضوعية في: الدخول الجزائري للمجال الإلكتروني، تضارب الآراء حول فوائد المنتديات، تزايد شعبية المنتديات، تزايد عدد المنتديات في الجزائر، قلّة الدراسات في هذا الحقل البحثي، و سنفصل النقاط المذكورة سابقًا كالآتي:

### ✓ الدخول الجزائري للمجال الإلكتروني

منذ سنوات قليلة دخلت الجزائر العالم الإلكتروني وبدأت تسعى لتحسين نوعية خدماتها في هذا المجال، فرغم أنّه في البداية كان دخولاً محتشمًا إلا أنّ التغييرات الطارئة على الساحة الدولية إلكترونيًا، وتحول الإنترنت إلى سلطة موازية جعل الجزائر كغيرها من دول العالم تضاعف مجهوداتها للتنمية والتحكم في الوسائل الرقمية. كما أنّ هذا أثار اهتمام المواطنين الجزائريين الذين ما فتئوا يتوجّهون إلى استخدام الإنترنت محاولين الاستفادة منها، ويبدو ذلك جليًا من خلال تزايد عدد المواقع الإلكترونية

الجزائرية، وهو ما خلق انشغالات كثيرة وتساؤلات جمّة حول مدى استيعاب المشرفين على هذه المواقع لكلّ احتياجات مستخدمي الإنترنت من خلال التعرف إلى نوع الخدمات التي يقدّمها كلّ موقع على حدة، والشيء نفسه يقال عن منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية التي تعدّ مجالاً خصباً للبحث والدراسة للتمكّن من التعرف إلى أنواع الخدمات التي تقدّمها وأوجه الاستفادة منها.

#### ✓ تضارب الآراء حول فوائد المنتديات

يأتي هذا التضارب في خضم التضارب في وجهات النظر حول إيجابيات وسلبيات الإنترنت بصفة عامة، فبالنسبة للمنتديات الحوارية الإلكترونيّة وبالعودة إلى التراث النظري للموضوع نجد كثيراً من الباحثين ممن يعدّونها مواقعاً بلا فائدة تكثر فيها الإشاعات وتخرج فيها النقاشات عن حدود القيم الأخلاقية والمجتمعية المتعارف عليها على اعتبار أنّها تعدّ فضاءً مفتوحاً للجميع وللتعبير عن الآراء بكلّ حرية ودون قيود، في المقابل نجد من يعدّها مواقعاً تحوي فيضاً معلوماتياً هائلاً وتتعدّد فيها وجهات النظر، كما أنّها تفتح المجال أمام التطرّق لكلّ القضايا على اختلافها، ويكون ذلك وفق معايير تحددها القوانين الداخليّة للمواقع، علاوة على أنّها تخلق فرصاً لجمع أكبر قدر ممكن من ذوي الاهتمامات المشتركة كالمبدعين وغيرهم. بين هذا وذاك اختارت الباحثة أن تدرس الفائدة المرجوة من منتديات النقاش الجزائرية من وجهة نظر جمهورها، ومن خلال تحليلها للمضامين الاتصاليّة المقدمة عبر هذه المنتديات.

#### ✓ تزايد شعبية المنتديات الإلكترونيّة

في كثير من البلدان تعدّ منتديات الحوار منابر حوارية تستفيد منها الحكومات والأحزاب السياسية وكُبريات المؤسسات الاقتصاديّة في معرفة آراء جمهورها إزاء قضايا مختلفة أو خدمات معينة، نظراً لأنّ هذا النوع من المواقع يسمح بالتواصل مع عدد غير محدود من الأفراد، وكذا التعرف إلى أفكار الجمهور واحتياجاته، فبتزايد أعداد المنتسبين للمنتديات زادت الحاجة إلى التقرب منهم وفهم ما تبثّه هذه المواقع.

#### ✓ تزايد عدد المنتديات في الجزائر

إنّ تزايد عدد المنتديات الحوارية على الساحة الإلكترونيّة الجزائرية واحتدام التنافس بينها جعل المشرفين عليها يضاعفون جهودهم لتقديم كلّ ما هو جديد وحصري، كما أنّ تعدّد المنتديات من

المفروض أن يكون دليلاً على تعدد الأهداف والخدمات، لذا تجدر دراسة ولو بعض من هذه المواقع لمعرفة نوع الأهداف التي تصبو لبلوغها ونوعية الخدمات التي تقدّمها للمواطن الجزائري.

✓ قلة الدراسات في هذا الحقل البحثي

بالنظر إلى الدراسات الجزائرية والعربية التي اهتمت بموضوع منتديات الحوار الإلكترونية نجدها قلة، كما أنّ هذه القلة لم تدرس منتديات الحوار إلا من ناحية الجمهور فحسب، وهو ما يبرز الحاجة إلى دراسة كلّ الجوانب المتعلقة بالمنتديات، لأنّ دراسة الجمهور وحده لا تكفي للحكم على أهداف هذه المواقع أو مضامينها أو طرق تسييرها، وما إذا كانت تلبي لهم حاجيات الجمهور وتستجيب لمطالبه وتطلّعاته على الشبكة العنكبوتية.

### 3.1- أهمية الدراسة وأهدافها

إنّ أهمية الموضوع قيد البحث هي أهمية مستقاة من أهمية الموضوع في حدّ ذاته، ومن الحاجة الملحة إلى دراسته، وتتمثل أسس هذه الأهمية في حداثة الموضوع، أهمية الظاهرة الاتصالية المدروسة، أهمية التأثيرات المتوقعة من الظاهرة. ونأتي هنا لتفصيل هذه النقاط:

✓ حداثة الموضوع

على الرغم من ظهور المنتديات الإلكترونية منذ 1995 إلا أنّ استخداماتها تطوّرت بتطور خدمات الويب عموماً نظراً لأنّها في السنوات الماضية لم تكن تستخدم بهذه الطريقة التي نراها بها اليوم، ولم تكن تمتلك المرونة في الخدمات كما هي الآن، لذا فتناول منتديات النقاش الإلكترونية موضوعاً حديثاً من الناحية التقنية ومن ناحية نظرة الجمهور إلى هذه المواقع أيضاً، فسبقاً لم تكن تستخدم المنتديات إلا استخداماً محدوداً أمّا اليوم فقد انتشر استخدامها وازدادت شعبيتها لدرجة مثيرة للدراسة والتمحيص. في الجزائر تعدّ منتديات الحوار حديثة العهد أيضاً، وهي مواقع لا تزال طور الإنشاء والضبط في كثير من الأحيان نظراً لجدّة التجربة.

✓ أهمية الظاهرة الاتصالية المدروسة

إنّ دراسة ظاهرة التجمعات الحية عبر الشبكة العنكبوتية بصفة عامّة هو موضوع يحمل كثيراً من المعطيات الاتصالية الجديدة بالدراسة، فوجود الجمهور عبر هذه المجموعات هدفه الأول هو التواصل مع الآخرين وإيصال صوته للعالم بأسره، وبفضل التفاعلية التي توفرها هذه المواقع يكون رجع

الصدى قوبًا وأنيًا في كثير من الأحيان، ما يزيد من جذب الجمهور وإحساسه بالتحرّر من كلّ القيود الموجودة في الواقع والتي من شأنها أن تحول دون بلوغ أهدافه المرجوة من العملية الاتصاليّة، كذلك ما نجده عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة من تسهيل لنقل الآراء وإمكانية التجاوب مع الآخرين بقبول آرائهم أو رفضها. ومن ثمّ فهذه المواقع تحمل بين روابطها ووصلاتها ظاهرة اتصاليّة عميقة بكامل أطراف العملية الاتصاليّة ومن المهمّ دراسة هذه العناصر في ضوء المعطيات الإلكترونيّة الجديدة.

#### ✓ التأثيرات المتوقعة من الظاهرة

بالنظر للإقبال الكبير الذي تحظى به المنتديات الإلكترونيّة خلال السنوات الأخيرة فإنّه من المشروع الافتراض أنّ هذه المواقع سيكون لها التأثير الكبير في مستخدميها فمثلما أثّرت الشبكة العنكبوتية في الأفراد من الناحية النفسيّة، الاجتماعية، الأخلاقية وغيرها فكلّ مواقعها التي يكثر الإقبال عليها تحمل تأثيرات أيضًا، وليس من المنطقي الحكم على إيجابية أو سلبية المنتديات إلا بعد التعمق في دراستها من خلال إجراء عدد معتبر من البحوث المتكاملة من قبل الإعلاميين، مختصي علم النفس، باحثي علم الاجتماع وغيرهم، فالفرد ينتمي لنسق اجتماعيّ معيّن وتأثره بالمضامين الاتصاليّة يجعله يؤثر في محيطه بطريقة أو بأخرى سواء بالإيجاب أم السلب، وهنا تبرز أهميّة دراسة المنتديات وجمهورها في آن واحد.

عمومًا إنّ وعي الباحثة بأهمية موضوع الدراسة جعلها تسطرّ له جملة من الأهداف البحثيّة التي من شأنها الاستجابة للهاجس المعرفي المطروح ومحاولة إيجاد أجوبة وتفسير للغموض الذي يكتنف بعض زوايا الظاهرة محلّ الدراسة، ويرمي هذا البحث إلى:

#### أهداف قريبة المدى: نوجزها في:

- ✓ التعرف على أهم الخدمات التي تقدّمها المنتديات الإلكترونيّة الجزائريّة لجمهورها ونوع هذه الخدمات، وكذا الكشف عن أهم الخصائص الشكليّة والموضوعاتيّة التي تنطوي عليها هذه المواقع ومدى تماشيها مع المعايير التقنيّة من جهة، وقيم المجتمع وعاداته من جهة أخرى.
- ✓ معرفة سماته وحاجاته وأذواقه وما سرّ ارتباطه بهذا النوع من المواقع؟ أي وجهة نظره إزاء كلّ ما تقدّمه له المنتديات والنقائص التي يلاحظها عبرها، فضلاً عن محاولة فهم ما إذا كانت هذه الأخيرة تشبع حاجاته أم لا؟ وهو أمر مهمّ نظرًا لأنّ نجاح أيّ موقع يحدّده الجمهور.
- ✓ الفهم والتقرب من القائم بالاتصال في المنتديات الجزائريّة على اعتباره الفاعل الأساسي في

العملية الاتصالية الافتراضية التي تتم عبر هذه المواقع، لتحليل طريقة تسييره وأهدافه التي يصبو إلى تحقيقها.

**أهداف بعيدة المدى: نوجزها في:**

- ✓ التعريف بالمنتديات الجزائرية كفضاء اتصالي جديد يستحق الاهتمام واستثمار الجهود فيه للاستفادة منه قدر المستطاع، خاصة في الحفاظ على القيم المجتمعية الأخلاقية والدينية وربط الشباب بتاريخهم وحضاراتهم. وكذا جعله قناة تواصلية بين المواطنين الجزائريين عبر كامل ولايات الوطن، بل إن التعريف بالمنتديات ولفت الانتباه إليها قد يحولها إلى حلقة وصل بين السلطة الحاكمة والشعب كما يحدث في كثير من البلدان.
- ✓ إن تسجيل نقاط القوة ونقاط الضعف للمنتديات الجزائرية من وجهة نظر جمهورها قد يحفز القائمين عليها لبذل المزيد من الجهود لاستدراك الهفوات وتقديم الأفضل.
- ✓ تشجيع المبادرات الفردية التي تعنى بالمجال الإلكتروني في الجزائر وتوجيهها خاصة وأنّ الباحثة لاحظت وجود كثير من المنتديات الجزائرية التي أسسها ويشرف عليها شباب حديثو التخرج من الجامعة أو طلبة في سنوات التدرّج أو حتى من ذوي المستوى التعليمي المحدود، وهي مبادرات تستحق التشجيع والتوجيه في الوقت نفسه.

#### 4.1- المدخل النظري للدراسة

اعتمدت الباحثة على مدخل الاستخدامات والإشباع كخلفية نظرية للدراسة، نظرا لأنها تهدف في جانب من جوانبها إلى البحث في أنماط وأشكال استخدامات منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، وكذا الإشباع التي تحققها لمستخدميها، وتتبثق هذه النظرية من المدخل الوظيفي الذي يعدّ الأرضية الصلبة لها، وهو ما جعل الباحثة تتناول المدخل النظري للدراسة بالشكل الآتي:

##### 1.4.1- المدخل الوظيفي

نظراً للتغيرات التي طرأت على وظائف الاتصال التي حددها هارولد لاسويل عام 1948، وأضاف إليها تشارلز رايت وظيفة الترفيه كوظيفة رابعة، أصبحت هذه الوظائف أساسية لصياغة الأفكار والمداخل الخاصة بتحديد وظائف الإعلام للفرد والمجتمع بعد تطويرها أو تكيفها في علاقتها بالوسيلة أو المحتوى أو المتلقين، ولكنها جميعاً تجيب عن الأسئلة الخاصة بالأدوار التي تقوم بها



وسائل الإعلام للفرد والمجتمع تبعاً لنظرية البنائية الوظيفية، أو النظريات الوظيفية بشكل عام التي تربط الأهداف بالبناء، والمقومات واتجاهات الدعم وسياسات العمل خلال مراحل التنفيذ والتقديم، أي أنها تهتم بتحديد الأدوار في كل مرحلة من المراحل حتى يمكن تقويم الأداء بسهولة ويسر في ضوء الأدوار المحددة.

في هذا الإطار تم تطوير العديد من الوظائف والمهام للفرد والمجتمع، وهي التي اتخذت أساساً لتحديد وظائف وسائل الإعلام من جانب، وما يعتقد الباحثون سبباً للتعرض لوسائل الإعلام من جانب آخر، ولذلك نجد العديد من البحوث قد التزمت ببعض هذه الوظائف أو كلها، أو تطويرها كبناء للأسئلة الخاصة بأسباب التعرض إلى وسائل الإعلام ومحتواها، ومن ثمَّ كان هذا هو أحد المداخل لدراسة ما تقوم به وسائل الإعلام لإرضاء المتلقي أو تلبية حاجاته وإشباع رغباته، وللإجابة كذلك على الأسئلة الخاصة بأسباب اختيار الأفراد لوسائل الإعلام أو التفضيل بينها ومحتواها.

وأصبح مفهوم الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من وجهة نظرها، هي نفسها البدائل الخاصة التي يستخدمها الباحثون للكشف عن دوافع التعرض إلى الوسائل أو محتواها، ومن ثمَّ أصبحت البحوث تشير إلى أنّ الدوافع الفردية من التعرض لوسائل الإعلام أو للأشكال المختلفة للمفردات أو المحتوى، يمكن تصنيفها من خلال مقابلة حاجات الناس إلى الهروب بحاجات الآخرين إلى المعرفة والتعلم، وأصبحت أسباب التعرض التي تتمثل في: التعرف إلى ما يدور حول المتلقي/التعلم واكتساب المعرفة/ والتسلية والترفيه/أو الهروب من روتين الحياة اليومية.. قاسماً مشتركاً في كثير من وظائف صاغتها أدبيات الاتصال الجماهيري والإعلام.

في إطار التحليل الوظيفي أيضاً طور دانييل كاتز مدخلاً لتغيير الاتجاهات، من خلال التفاعل مع نموذجين مختلفين للسلوك الإنساني وهما: النموذج العقلاني وغير العقلاني، هذا يعتمد على الموقف وقتئذٍ وعمل الدوافع وعوامل أخرى، ومن ثمَّ فإننا نتوقع أن يعمل الناس ويفكر بطرق مختلفة، كما أنّ تكوين الاتجاهات وتغييرها يجب أن يتم في إطار الوظائف التي تخدم شخصية كل من النموذجين. إنّ أساليب الدراسة والبحث في الاتصال المتماشية مع مفهوم "الوظيفية" هي أساليب تحقيق وسبر آراء الجماهير والمتلقين الذين لديهم أدوار اجتماعية محددة في النظام الاجتماعي. (Alex Mucchelli,

## 2.4.1- نظرية الاستخدامات والإشباع

لقد أدى انتشار وسائل الاتصال الجماهيرية كالإنترنت إلى بعث الحياة من جديد في مدخل الاستخدامات والإشباع، فقد حدث تطوّر كبير في هذا المدخل الذي يعدّ أساسياً لمعرفة الدوافع والإشباع الخاصة باستخدام الإنترنت كوسيط اتصالي من أجل التفاعل الاجتماعي والشخصي. فالفرد يميل إلى تحقيق التوازن أو الاتساق أو الانسجام، وفي حالة عدم التوازن نتيجة تباين الاتجاهات بين هذه الموضوعات يشعر الفرد بالتوتر أو الضغط الذي يدفعه إلى محاولة تغيير اتجاهه في الجانب الذي يحقق له الانسجام ويجنبه التوتر الناتج عن هذا التباين. ففي إطار الدراسات الخاصة باستخدام وسائل الإعلام والتعرّض إليها من مختلف الفئات، ركّزت هذه الدراسات على الأسباب الخاصة بهذا التعرّض في محاولة للربط بين هذه الأسباب والاستخدام، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير إلى شدّته أو كثافته، وتمت صياغة هذه الأسباب في عدة إطارات كان أهمّها إطار الدوافع النفسيّة التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معيّنة في وقت معيّن، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معيّنة من التعرّض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرّض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها ومدى ما يحققه هذا التعرّض من إشباع للحاجات المتعدّدة وتلبيتها. كما أنّ الباحثين لم يهتموا بالتأثيرات فحسب ولكن "بالإشباع" بأحجام إيجابية ونشيطة للتلقّي، كالبحث عن المعلومات والأخبار حول الحياة اليوميّة (كما في الجريدة)، أو اختبار المعارف (الألعاب) فأشكالية الاستخدامات والإشباع جاءت معها تنوّع كبير في الأبحاث، واستخلصت نموذجاً مميّزاً يحوي أسباب استخدام الجمهور لوسائل الإعلام. مع ترسيخ الوظيفة أكثر، فضلاً عن وجهة نظر دينيس ماكويل حول الترفيه، العلاقات الشخصية (مثلاً تعويض الوحدة ودعم الحوار..)، الهوية الشخصية (استثمار المحيط، تعزيز القيم)، المراقبة (كمراقبة السلطة السياسية). (Jérôme Bourdon 2009, 59)

## 1.2.4.1- التعريف اللغوي لنظرية الاستخدامات والإشباع

الاستخدام في اللغة من استخدم استخداماً، أي اتخذ الشخص خادماً، ومنه خدمة فهو خادم وخدّام.

وأما الإشباع في اللغة: فهي مأخوذة من الشبع (بفتح الشين وفتح الباء) الشبع (بكسر الشين) وتدل على امتلاء في أكل وغيره، وامرأة شبعى الذراع من النساء هي ضخمتها، وثوب شبيع الغزل أي كثير، وشبيع العقل أي وافر، والتشبع من يرى أنه شبعان. (منال هلال المزاهرة، 2012، 170)

## 2.2.4.1- نشأة النظرية

إنّ البداية الحقيقية لمدخل الاستخدامات والإشباعات جاء نتيجة البحوث والدراسات التي أجريت في بدايات القرن العشرين على أسباب التعرّض واستخدام وسائل الإعلام من مختلف فئات الجمهور، محاولة للربط ما بين الأسباب والاستخدام حيث تم صياغة هذه الأسباب في عدة إطارات، أهمّها الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى تلبية حاجات معيّنة، وأصبحت رغبة الأفراد في إشباع حاجات معيّنة من التعرّض لهذه الوسائل في الإطار العام، بين تعرض الأفراد لوسائل الإعلام ومحتواها، ما يحقّقه هذا التعرّض من إشباع للحاجات المتعدّدة وتلبيتها، حيث أطلق عليه الاستخدامات والإشباعات.

فخلال أربعينيات القرن العشرين أدى إدراك عواقب الفروقات الفردية والتباين الاجتماعي، وإدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام إلى بداية منظور جديد للعلاقة بين الجمهور ووسائل الإعلام، وكان ذلك تحوّلًا في رأي الجمهور من أنّه عنصر سلبي إلى أنّه عنصر فاعل في انتقاء الرسائل والمضامين المفضلة من وسائل الإعلام، وكان ذلك ردّة فعل لمفهوم قوّة وسائل الإعلام التي جاءت بها نظرية الرصاصة، ونظرية انتقال المعلومات على مرحلتين، حيث بدأ الباحثون بدراسة هذه المداخل للوصول إلى نموذج أو نظرية شاملة للعلاقة ما بين الاستخدام والإشباع، وكان عدد من الباحثين أمثال ويرنر وتانكرد Tankard, Werner قد أشار إلى أنّ البحث في أنواع الاحتياجات التي يحقّقها استخدام وسائل الإعلام، قد بدأ في الثلاثينيات من القرن الميلادي الماضي، عندما أجريت دراسات عديدة من هذا المنظور للتعرف إلى أسباب استخدام الجمهور لوسيلة معيّنة.

أمّا الظهور الفعلي لمنظور الاستخدامات والإشباعات فقد كان عام 1944، في المقال الذي كتبه عالمة الاجتماع الأمريكية Harzog بعنوان "دوافع الاستماع للمسلسل اليومي وإشباعاته"، وتوصّلت من خلال المقابلات التي أجرتها مع مائة من المستمعات للمسلسل النهاري الذي يقدّمه الراديو إلى وجود إشباعات أساسية للاستماع إلى هذه النوعية من المسلسلات، وتوصّلت إلى أنّها تهتمّ بإشباع الحاجات العاطفية. تواصلت الجهود البحثية في هذا الميدان الجديد حتى وصلت إلى حالة من النضج، تبلورت من خلالها عناصر هذه النظرية الجديدة وأهدافها وفروضها، ليصبح لها - فيما بعد - تأثير كبير في أولويات بحوث الإعلام في العالم لسنوات عدّة، أمّا البداية الحقيقية لنشأة نظرية (مدخل) الاستخدامات والإشباعات كانت من خلال الدراسة التي أجراها الياهو كاتز عام 1959م، الذي حوّل الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وبذلك انتقى مفهوم قوّة وسائل الإعلام المسيطرة، حيث كان الاعتقاد السائد بأنّ متابعة الجمهور لوسائل الإعلام يتم وفقًا لتعود الوسيلة

الإعلامية وليس لأسباب منطقيّة، لكن نظريّة الاستخدامات والإشباعات لها رؤية مختلفة تكمن في إدراك تأثير الفروق الفرديّة والتباين الاجتماعي على السلوك المرتبط بوسائل الإعلام، وتحكم عملية استخدام جمهور المتلقين للوسيلة الإعلامية عدّة عوامل معقّدة ومتشابكة من بينها: الخلفيات الثقافية، الذوق الشخصي للفرد، أسلوب الحياة، السن، الجنس، الدخل، المستوى الاقتصادي، التعليم. إذ إنّ لكل هذه المتغيرات أو لبعضها تأثير في اختيارات الفرد للمضامين الإعلامية التي يريد متابعتها، وبذلك تم تحويل اهتمام الباحثين الإعلاميين من الاهتمام بما تفعله الرسالة بالجمهور إلى ما يفعله الجمهور بالرسالة. (المرجع السابق، 172-173)

من هنا كانت صياغة هذه البحوث في إطار مدخل عام أطلق عليه مدخل الاستخدامات والإشباعات توسع البحث في إطاره في السبعينيّات للوصول إلى نموذج أو نظريّة للعلاقة بين الاستخدام والإشباع. كما يرى دينيس ماكويل أنّه كانت هناك ضرورات لدراسة هذه العلاقة أهمّها صياغة الفروض الخاصة بتأثيرات وسائل الإعلام بجانب مناقشة مفهوم تذوق الإعلام، وبذلك قدم هذا المدخل بدائل لدراسة العلاقة بين محتوى الإعلام والمتقنين، وتم تقسيم المحتوى في إطار الوظائف بدلاً من مستوى التذوق.

#### 3.2.4.1- أسس المدخل

تعدّ نظرية الاستخدامات والإشباعات من أهم نظريات الاتصال الحديثة التي تفسر الدور الذي يلعبه الجمهور في عملية الاتصال مع وسائل الإعلام، حيث تعدّ الحاجات والدوافع من العوامل المحركة للاتصال، وبصفة خاصة تلك الحاجات والدوافع التي يتوقع الفرد أن يشبعها أو يلبيها له الآخرون لتحقيق التكيف مع البيئة، ويعدّ إشباع الحاجات وتلبية الدوافع ضرورة لدى الفرد حتى يتحقق له الاتزان النفسي الذي يساعد على استمرار التواصل مع الغير، ونظرًا لاهتمام العلماء بدرجة تأثير الحاجة وحركة الدوافع وعلاقتها بالسلوك الإنساني، ظهرت اتجاهات عديدة في علم النفس لتصنيف الحاجات والدوافع التي صنف بها الحاجات في نظامين أساسيين هما: الحاجات الأساسيّة وما بعد الأساسيّة، ومن تم تطورت البحوث إلى الكشف عما تلعبه وسائل الإعلام من أدوار أو ما تؤدّيه من وظائف تلبي الحاجات الفردية ودوافعها، والكشف عن العلاقة الارتباطية بين تلبية وسائل الإعلام لهذه الحاجات، واستخدام الأفراد لهذه الوسائل والتعرّض لها. كما تُعنى هذه النظرية في الأساس بجمهور الوسيلة الإعلاميّة التي تشبع رغباته وتلبي حاجاته الكامنة في داخله، ومعنى ذلك أنّ الجمهور ليس سلبياً يقبل كلّ ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، بل يمتلك غاية محدّدة من تعرّضه يسعى إلى تحقيقها،

فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذي يبدو أكثر إشباعاً لهم، وكلما كان مضمون معيّن قادراً على تلبية احتياجات الأفراد زادت نسبة اختيارهم له.

تعدّ هذه النظرية بمنزلة نقلة فكرية في مجال دراسات تأثير وسائل الاتصال، حيث يزعم المنظرون لهذه النظرية أن للجمهور إرادة من خلالها يحدّد أيّ الرسائل والمضامين يختار، وقد ركّزت هذه النظرية على الأسباب الخاصة باستخدام وسائل الإعلام، والتعرّض إليها من مختلف الفئات، في محاولة للربط بين الأسباب والاستخدام، مع تصنيف الاستخدام في فئات تشير إلى شدّته أو كثافته، حيث تمت صياغة هذه الأسباب في عدة إطارات، كان أهمها إطار الدوافع النفسية التي تحرك الفرد لتلبية حاجات معيّنة في وقت معيّن، وأصبحت رغبة الفرد في إشباع حاجات معيّنة من التعرّض لوسائل الإعلام هي الإطار العام للعلاقة بين تعرّض الفرد لوسائل الإعلام ومحتواها، ومدى ما يحققه هذا التعرّض من إشباع للحاجات المتعدّدة وتلبيتها، وأطلق عليه الاستخدامات والإشباعات. لأنّ هذا المدخل يقوم أساساً على تصوّر الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام ومحتواها من جانب، ودوافع الفرد من التعرّض إليها من جانب آخر، فإنّ كلّ البحوث والدراسات التي تمت في هذا المجال، كانت تقوم على اختيار العلاقة بين الوظائف التي تتم صياغتها في إطار الدوافع والحاجات، وبين تعرض الفرد وكثافته لهذا التعرّض بناء على إطار نظري أساسه التحليل الوظيفي من جانب ونظريات الدوافع من جانب آخر.

من هنا يختلف هذا المدخل عمّا سبقه من نظريات، حيث يركّز على خصائص الجمهور ودوافعه انطلاقاً من مفهوم الجمهور الإيجابي الذي يستخدم رسالة إعلامية معيّنة لإشباع حاجة أو حاجات معيّنة، أو لتحقيق منفعة ما بعيداً عن مقولة "التعوّد"، وبهذا أصبح على القائمين بمهمة الإعلام بذل جهد مضاعف، وهو التعرّف إلى اتجاهات وأذواق المتلقّين، بالإضافة إلى صنع الرسالة الإعلامية التي تتناسب مع توجّهات ورغبات واحتياجات جمهور المتلقّين ورغبات وإمكانات الإعلامي.

كان أول ظهور لهذه النظرية بصورة كاملة في كتاب "استخدام وسائل الاتصال الجماهيري" من تأليف بلملر وإيليهو كاتز Blumler, Elihu Katz عام 1974م، واحتوى هذا الكتاب تصور الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام من جانب، ودوافع استخدام الفرد من جانب آخر، وقد حدّد كاتز الوظائف الأربع الرئيسية التي يمكن أن تخدم فيها الاتجاهات شخصية كل فرد، ومن ثمّ تؤثر في سلوكه، وتلك الوظائف

هي: (محمد عبد الحميد، 2010، 267)

1- وظيفة المنفعة أو التكيف The instrumental, Adjustive, Utilitarian ذلك أنّ الفرد يتمسك بالاتجاهات التي تحقق له العائد الأقصى، وتقلّ العقاب المتوقع من البيئة الخارجية، ومن ثمّ فإن اتجاه الفرد نحو ما يتحدّد في إطار منفعته من هذا الشيء، ومن ثمّ فإنّه يطرح في هذا المجال سؤال عمّ يعود على الفرد من استخدامه لوسائل الإعلام التي تتمثل في معاني كلمات اكتساب .. /زيادة.. /الارتفاع.. /إلى آخره؟ في مقابل تقليل الجهد المبذول، وهذا ما أشار إليه ويلبور شرام في معادلته الخاصة بمعامل الاختيار السابق الإشارة إليها، التي توضح أنّ استخدام الفرد لوسائل الإعلام والتعرّض لمحتواها، يرتبط بداية بما يحققه الفرد من هذا التعرّض، في مقابل الجهد الذي يبذله في سبيل الحصول على هذا العائد.

2- وظيفة الدفاع عن الذات: Ego- Defensive Function وهذه الوظيفة تعكس اتجاه الفرد للدفاع عن الصور التي تم تشكيلها عن نفسه ورفض ما عداها، وتظهر هذه الوظيفة واضحة في سلوك الأقلبيّات والتعصّب، ومن ثمّ فإنّنا نتوقّع أن يستخدم الفرد وسائل الإعلام ومحتواها، عندما ينجح في تقديم صورة مرضيّة عنه، إلّا أنه سيعزف عنها متى قدّمت عكس ذلك.

3- وظيفة التعبير عن القيم: Value Expressive Function ذلك أنّ الفرد غالباً ما يشعر بالرضا عندما تعكس الاتجاهات القيم السائدة التي تمسك بها، وهذا ما يفسّر قدرة وسائل الإعلام على دعم القيم السائدة في مواجهة ضعف قدرتها على تغيير الاتجاهات السائدة.

4- الوظيفة المعرفية: Knowledge Function يحتاج الفرد إلى المعرفة التي تساعد على بناء إدراكه وتشكيل المعاني، حتى يتمكّن من الفهم والتفسير وتحديد موقفه واتجاهه من المثيرات التي يتعرّض إليها في بيئته، وهذه الوظائف أيضاً اتخذت دليلاً في عدد من البحوث خاصة أنّ دانييل كاتز ركّز في مقالته على أنّ تناول هذه الوظائف في إطار خدمة شخصيّة الفرد يكون له دور كبير في التأثير في اتجاهات الفرد، متى استخدمت في الوقت المناسب، ومن ثمّ التأثير في سلوكه، وأنّ وسائل الإعلام متى جاءت وظائفها متنسقة مع هذه الوظائف فإنّ استخدام الأفراد لها من ثمّ سيتأثر في الاتجاه الذي يكون أكثر اتساقاً واتفاقاً.

#### 4.2.4.1- عناصر نظرية الاستخدامات والإشباع

من خلال العرض السابق تبرز أمامنا مجموعة من العناصر تشكل أهم الملامح والأسس التي

يقوم عليها وهي: (كامل خورشيد مراد، 2011، 147)

أ - الجمهور النشط.

- ب - الأصول الاجتماعية والنفسية للإشباعات.
- ج - دوافع الجمهور وحاجاته.
- د - التعرّض لوسائل الإعلام.
- هـ - الإشباعات الناتجة عن التعرّض.
- و - دوافع الجمهور للتعرض.
- ي - توقعات الجمهور من وسائل الاتصال.

#### 5.2.4.1- العلاقة بين الاستخدام والإشباع

هناك اتجاهات عديدة لتفسير العلاقة بين الاستخدامات والإشباعات والانعكاس الذاتي منها:

(عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، 2008، 312 - 313)

- ✓ اتجاه يرى أنّ سلوك الفرد في مشاهدة مضمون معيّن - على سبيل المثال - يكون بشكل غير مخطّط له بدافع العادة.
- ✓ واتجاه يرى أنّ الدافع هو شيء داخلي لا يؤثر مباشرة في الفرد، ومن ثمّ من الصعب تحويله إلى شيء ماديّ متمثل في سلوك معيّن.
- ✓ واتجاه يرى أنّ الدافع يؤثر بشكل مباشر في الفرد كحاجة ملحة لا تهدأ حتى يتمّ إشباعها.
- ✓ لذلك اهتم بعض الباحثين- ومنهم كاتز وزملاؤه- بتوضيح العلاقة بين حاجات الفرد ودوافعه ومحاولة إشباعها من خلال محتوى وسائل الإعلام. كما يرى سوانسون Swanson إمكانية ربط محتوى الرسالة بالإشباعات المتحققة، فيرمج الترفيه والدراما يمكن أن تحقّق إشباع التنفيس diversion الذي يتمثل في خبرات الاستثارة، والتخلّص من التوتر والقلق والهروب من المشكلات اليومية. أمّا برامج الأخبار والمعلومات والشؤون الجارية، فيمكن أن تحقّق إشباع مراقبة البيئة surveillance الذي يتمثل في الحصول على المعلومات والخبرات والمهارات. (حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، 2001، 248)

#### 6.2.4.1- فرضيات النظرية

وضع الباحثون الأسس العلميّة والفرضيات الأساسية التي انطلقت من النظرية نفسها، وذلك بعد أن اتضحت المداخل الرئيسة للنظرية عند هؤلاء الباحثين، وشكّلت هذه الأسس والعناصر المداخل العلمي للنظرية، ولأنّ نظرية الاستخدامات والإشباعات قامت على افتراض الجمهور النشط بعكس نظريات التأثير السابقة، التي قالت بقوة تأثير وسائل الإعلام في الجمهور مثل نظرية الرصاصة، فقد

أضفت هذه النظرية بذلك صفة الإيجابية على الجمهور، فلم يعد الجمهور من خلال هذا المنظور متلقيًا سلبيًا، بل أصبح ينظر إليه على أنه ينتقي بوعي ما يرغب في التعرّض له من الوسائل، والمضامين التي تلبي حاجاته النفسية والاجتماعية. لذا وضع ايهو كاتز وزملاؤه Elihu Katz خمسة فروض رئيسة تتعلق بكيفية استخدام الأفراد لوسائل الاتصال والإشباع التي يسعون إلى تحقيقها من وراء هذا الاستخدام وهي: (منال هلال المزاهرة، مرجع سابق، 184)

1. إنّ أعضاء الجمهور مشاركون فعّالون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة في توقعاتهم.
  2. يعبّر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يدركها أعضاء الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية.
  3. إنّ أعضاء الجمهور هم الذين يختارون الرسائل والمضمون الذي يشبع حاجاتهم، وأنّ وسائل الإعلام تتنافس مع مصادر الإشباع الأخرى في تلبية هذه الحاجات.
  4. إنّ أفراد الجمهور لديهم القدرة على تحديد دوافع تعرّضهم وحاجاتهم التي يسعون إلى تلبيتها، لذا فهم يختارون الوسائل المناسبة لإشباع هذه الحاجات.
  5. يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة في المجتمع من خلال استخدام الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتواها فقط.
- إنّ هذه الفروض طرحت عددًا من التساؤلات حول العوامل التي يتأثر بها جمهور المتلقين في إدراك حاجاته، وتحديد نشاطه، وكذلك العوامل البيئية التي تؤثر في نشوء الحاجات ودعمها، وقرار الجمهور باستخدام إشباع هذه الحاجات.

#### 7.2.4.1- أهداف النظرية

تسعى نظرية الاستخدامات والإشباع من خلال الفروض السابقة إلى تحقيق الأهداف الآتية:  
(المرجع نفسه، 186-187)

1. الكشف عن كيفية استخدام الأفراد لوسائل الإعلام وذلك بالنظر إلى الجمهور النشط الذي يستطيع أن يختار ويستخدم الوسائل التي تشبع حاجاته وتوقعاته.



- 2 . الكشف عن دوافع الاستخدام لوسيلة معينة، والتفاعل الذي يحدث نتيجة هذا التعرّض.
  - 3 . الفهم العميق لعملية الاتصال من خلال النتائج التي يتم التوصل إليها.
  - 4 . الكشف عن الإشباعات المطلوبة التي يسعى الفرد إلى تلبّيها من خلال استخدامه لوسائل الاتصال والإشباعات المختلفة من وراء هذا الاستخدام.
  - 5 . الكشف عن العلاقات المتبادلة بين "دوافع الاستخدام" و"أنماط التعرّض" لوسائل الإعلام والإشباعات الناتجة عن ذلك.
  - 6 . معرفة دور المتغيّرات الوسيطة من حيث مدى تأثيرها في كل من استخدامات الوسائل وإشباعها.
- استنادًا إلى فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات فإنّ الجمهور المتلقّي يختار المادّة الإعلامية التي يرى أنّها تشبع احتياجه، ومن ثمّ يتم اختيار الوسائل أو الرسائل الإعلامية التي تشبع تلك الاحتياجات، ويمكن الاستدلال على المستوى والمعايير الثقافية السائدة في مجتمع ما من خلال التعرّف إلى استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال وليس من خلال مضمون الرسالة الإعلامية التي تؤدّيها هذه الوسائل. كما أنّ هذه المقاربة تحاول الربط بين التوقعات، الاستهلاك، المتعة وتأثيرات المتعة في الأفراد، بطريقة تعطي للجمهور القدرة على التفكير والاختيار. تنطلق أبحاث الاستخدام والإشباع من مصطلح "الاختيار"، ليس اختيارًا عاديًا بل ينبع من حاجات فتظهر وسائل الإعلام كخدمة عمومية يمارس فيها الجمهور الاختيار. (Eric Maigret, 2003, 81)

#### 8.2.4.1- إيجابيات النظرية

. إيجاد تفسير لكيفية استخدام المتلقين للوسائل الإعلامية على اختلافها بهدف إشباع حاجات معينة لديهم.

. فهم دوافع المتلقين في التعرّض للوسائل الاتصالية، وأنماط التعرّض المختلفة.

. الوقوف على ما يترتب من نتائج على مشاهدة وسائل الإعلام.

. يمكن أن تعطي استخدامات المتلقين للوسيلة الاتصالية دلالة واضحة على المستوى الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه هؤلاء المتلقين.

. يعبر استخدام الجمهور (النشيط) لوسيلة إعلامية معينة عن إدراكه لإمكانية هذه الوسيلة في تلبية احتياجاته.

. تتوّع الحاجات بتنوع واختلاف الأفراد من حيث الحسّ والإدراك والمستوى الثقافي والاجتماعي والسياسي (ومن ثمّ تنتوع وسائل الاتصال التي يستخدمها الجمهور لإشباع الحاجات).

ويختلف الباحثون فيما بينهم حول تحديد صورة واضحة لحجم الإشباع التي يحصل عليها الجمهور من وسائل الإعلام ونوعها ، وتقسم كثير من الدراسات الإشباع إلى نوعين أساسيين وهما:

1 . الإشباع المطلوبة: والمقصود بها تلك الإشباع التي يسعى أفراد الجمهور إلى البحث عنها بهدف الحصول عليها، وتحقيقها من خلال استخدامهم المستمر والمتواصل لوسائل الاتصال الجماهيري، وتعرّضهم لمحتوى رسائلها، وليس بالضرورة أنّ كلّ ما يسعى الأفراد إليه من إشباع يتحقق، لاسيما وأنّ نتائج العديد من الدراسات لا تزال تؤكّد أن مستوى الإشباع المكتسب، أو المتحقّق بصورة عامّة تقلّ نسبته عن مستوى الإشباع المطلوب.

2 . الإشباع المتحقّقة أو المكتسبة: وهي تلك الإشباع التي يكتسبها الأفراد ويحصلون عليها، وتحقق لهم بالفعل من خلال استخدامهم لوسائل الاتصال الجماهيري، وتعرّضهم لمحتوى رسائلها، المتمثلة في تلك القيمة أو المنفعة التي تحملها الرسالة الإعلامية في طياتها، أو الفائدة التي ينطوي عليها المحتوى، أو تتمتع بها خصائص الوسيلة وسماتها، وتحقق إشباعاً حقيقياً لحاجات الأفراد، ودوافعهم.

#### 9.2.4.1- أبرز الانتقادات الموجهة لنظرية الاستخدامات والإشباع

بعد تطوّر البحوث الخاصة بالنظرية منذ السبعينيات من القرن العشرين، وحتى يومنا هذا، وبعد تقديم النظرية لاستراتيجية جديدة لدراسة استخدامات الجمهور وإشباعاته وتفسيرها، ازداد إدراك الباحثين لأهمية الجمهور النشط، وعلى الرغم من هذا التطوّر إلّا أنّ هناك صوراً من النقد وجهت للنظرية، منها ما يلي: (منال الهلال المزاهرة، مرجع سابق، 179- 200)

✓ ادّعاء المدخل أنّ الجمهور يختار الوسيلة بما يحققه له المضمون بحريّة تامّة وبناء على الاحتياج فقط، وهو أمر ربما يكون مبالغاً فيه، حيث إنّ هناك عوامل اجتماعية واقتصادية قد

تبدل ذلك وتحول دون تحقيقه، فهذه العوامل تحدّ من استفادة الفرد من التكنولوجيا الإعلامية المتقدّمة.

✓ كما أنّ عدم توافر بدائل عديدة من الوسائل الإعلامية يلغي مفهوم الجمهور الإيجابي أو النشط، الذي يسعى لتحقيق أهداف محدّدة وإشباع حاجات بعينها، كما أنّه يلغي مبدأ حرية الاختيار، فليس كلّ سلوك اتصالي يوجّهه حافظ، فكثير من السلوك الاتصالي للجمهور هو سلوك عادي، يحدّده وجود وسيلة اتصالية واحدة ولا يوجد أمامها أيّ مجال للرفض أو الاختيار للمضمون الاتصالي المعروض.

✓ إنّ هناك جدلاً وتساؤلاً حول قياس استخدام المتلقّي للوسيلة الاتصالية، والكيفية التي يتم فيها القياس، ومن الاستخدام من حيث القياس خلال وقت التعرّض أم بعده وكثافة ومحدودية المشاركة.

✓ إنّ المدخل لم يفرق بين الإشباع التي يبحث عنها الجمهور، والإشباع التي تحققت عند المشاهدة، علماً بأنّ هذا الفرق يوضح مبدأ انتقائية الجمهور للمضامين الإعلامية التي يتعرّض لها.

✓ لم يشرح المدخل درجة الإيجابية في السلوك الاتصالي لأفراد الجمهور أو مفهوم الجمهور النشط بوضوح، حيث إنّ يمكن أن يقصد به الانتقائية قبل المشاهدة أو أثناءها أو بعدها، وهذا لم يحدّد في المدخل ولم يتم التطرق إليه بدقّة.

✓ الانتقاد الموجّه إلى مفهوم الوظيفية كما يراها "دينيس ماكويل" يستخدم بمعنى الهدف أو النتيجة أو المطلب، أو التوقع ومردّد هذا الاختلاف إلى الاختلاف إلى الخلط بين الهدف والنتيجة. فالإخبار - مثلاً - قد يفسّر بأنّه هدف تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقه، وقد يكون مطلباً وظيفياً تؤدّيه الوسيلة، وقد يكون رغبة الجمهور من الوسيلة فيصبح بمعنى التوقع أو النتيجة.

✓ يرى بعض الباحثين أنّ النظرية لا تعدو كونها استراتيجية لجمع المعلومات من خلال التقارير الذاتية للحالة العقلية التي يكون عليها الفرد وقت التعامل مع الاستقصاء، خاصة مع الخلاف في تحديد مفهوم الحاجة، والأمر في هذه الحالة يحتاج إلى وضع الفئات الاجتماعية بجانب الدوافع، والحاجات، وفئات المحتوى، حتى يصل الباحث إلى نتائج مفيدة.

✓ يركّز دينيس ماكويل على أنّ نتائج هذه البحوث يمكن أن تتخذ ذريعة لإنتاج المحتوى الهابط، لأنّه تلبية لحاجات الجمهور في مجالات التسلية والترفيه.

✓ يرى بلملر عدم تحديد مفهوم النشاط الذي يوصف به المتلقون، هل هو العمدة؟ أو المنفعة، أو الانتقاء.

✓ عدم الاتفاق على مصطلحات النظرية، ومن ثم توظيفها، وربطها بال نماذج المختلفة للإشباع.  
✓ دخول وسائل جديدة إلى الواقع مثل الإنترنت، وهذه تتطلب مفاهيم جديدة حتى يمكن فهم العلاقة بين الوسيلة وجمهورها.

#### 10.2.4.1- الرد على الانتقادات

تم صياغة ارتباطات جديدة للنظرية قام بها الباحث "ريليز" عام 1951 التي أوضحت أنّ الأطفال الذين كانوا على متوحّدين جيّداً مع أقرانهم استخدموا قصص المغامرات بشكل أفضل عن الأطفال المنعزلين اجتماعياً، كما أجرى الباحثان "فريدسون" عام 1953 و"جوتستون" عام 1961م دراسة انطلقت من أنّ قوة الارتباط النسبي بالآباء والأقران تقود إلى نماذج مختلفة من تفضيلات وسائل الإعلام، وهو ما أكّده الباحثون: "ماكوبي" 1954م، و"شرام" و"ليل" و"باركر" 1961م، و"هيملويت" و"اوبتديم" و"فينس" عام 1958م، حيث حاولت تلك الدراسات والأبحاث إقرار أنّ قبول الطفل في الأسرة والمدرسة يؤدّي إلى نماذج مختلفة من التعرّض لوسائل الإعلام وجرعات مختلفة من الخيال والواقعية، وكذلك استخدامات مختلفة لوسائل الإعلام طبقاً للحاجات الأساسية. (بسام عبد الرحمن المشاقبة، 2011، 87)

تبحث نظرية الاستخدامات والإشباع كذلك في تقويم الجماهير لقدرات وسائل الإعلام في إشباع الحاجات، ففي دراسة مندلسون وأوكيف عن تقويم الجماهير في الولايات المتحدة لقدرة وسائل الإعلام على إشباع رغباتهم السياسية (دراسة مقارنة بين التلفزيون والصحف) أظهرت أنّ الجمهور يستطيع التفريق بين هاتين الوسيّلتين فيما يخص قدرتهما على تلبية رغباتهم السياسية وإشباعها، وأنّ الصحف كانت أكثر قدرة من التلفزيون في إشباع الحاجات المعرفية والمعلوماتية. (سعد آل سعود، 1427هـ، 118) وهو ما أكّده محمد عبد الحميد حين أشار إلى أنّه ربّما يعدّ التحدي الأكبر للمداخل المختلفة لنظرية الاستخدامات والإشباع هو ربطها بالتأثير وإقامة الدليل على قيام العلاقة بين الاستخدام وتحقيق الرضا والإشباع من جانب، وحدوث الأثر من جانب آخر، خصوصاً أنّ مفهوم الاستخدام يجب أن يتجاوز حدود التعرّض Exposure إلى وسائل الإعلام فقط، بل إلى توظيف كلّ العوامل المرتبطة بالاستخدام في اكتساب الفائدة أو تحقيق العائد الذي يمكن أن يتوحد في إطار مفهومي الإشباع من جانب المتلقي والتأثير من جانب وسائل الإعلام. (محمد عبد الحميد، 2010، 293)

كما أنّ الاستخدام هو ظاهرة معقدة تترجم عبر سلسلة العلاقات المتشابكة بين الأفراد والأجهزة التقنية. (Philippe Breton, Serge Proulx, 2006, 254)

### 3.4.1- استخدامات الاتصال الرقمي وإشباعاته

يعدّ الاتصال الرقميّ بوسائله المختلفة أحد البدائل والخيارات المطروحة أمام جمهور وسائل الإعلام لإشباع حاجاته بناء على التوقعات التي يرسمها باختياراته، بل إنّ الاتصال الرقمي يتصدر الوسائل الأخرى في الاختيار بينها وبين وسائل الإعلام لإشباع هذه الحاجات على شبكة الإنترنت، وأصبح البريد الإلكتروني E-mail والحوار Chat والتجول بين المواقع المتعدّدة يستقطع وقتاً كبيراً باختياره لتلبية حاجاته إلى الاتصال بالغير، ولذلك تتصدّر بحوث استخدام الاتصال الرقمي- وبصفة خاصّة الإنترنت- البحوث والدراسات كافة التي تجرى في هذا المجال، وذلك لسهولة تطبيق الفروض الخاصّة بنظرية الاستخدامات والإشباع في هذه البحوث والدراسات.

فإذا كانت فروض النظرية تشير إلى نشاط جمهور وسائل الإعلام والاستخدام الموجّه لتحقيق أهداف معيّنة، فإنّ فئات جمهور مستخدمي الشبكة أكثر نشاطاً ومشاركة في العملية الاتصالية بتأثير التفاعلية التي يتميز بها الاتصال الرقمي، ومن ثمّ فإنّنا نتوقع أن يتخذ الفرد قراره بالاستخدام بوعي كامل بالحاجات ومدى إشباعها من استخدام الاتصال الرقمي مقارناً بوسائل الإعلام أو المصادر المختلفة، ولذلك فإنّ الاستخدام يتمثل في الاتجاهين الآتيين: (يوسف محمد، 2013، 239-240)

1- الاتصال بالغير من خلال الوسائل المتاحة على شبكة الإنترنت سواء أكان المستخدم مرسلًا أم مستقبلًا.

2- والتجول بين المواقع المتعددة على شبكة الإنترنت لتلبية الحاجات المستهدفة، التي تتصدرها الحاجات المعرفية سواء كانت من خلال المواقع الإعلامية التابعة للمؤسسات الإعلامية أو المواقع التعليمية أو المواقع العلمية أو المكتبات الرقمية، بالإضافة إلى الحاجة إلى التسلية والترفيه أو الحاجة إلى الإعلان والتسويق.. إلى آخره سواء كانت مدفوعة أو بالمجان، وهنا لا تعدّ كثافة استخدام الشبكة - بصفة عامة - دليلاً على إشباع الحاجات، حيث إنّ التجول بين المواقع المختلفة سمة من سمات استخدام شبكة الإنترنت، ولذلك فإنّه يفضل البحث في عادات الاستخدام والأنماط السلوكية له للدلالة على ارتباط المستخدم بالمواقع أو المحتوى في الفئة الواحدة، ففي الاتصال الرقمي التفاعلي كثافة الاستخدام ترتبط أكثر بتبادل الأدوار والتفاعلية في تبادل الأدوار والبحث عن الأدلة المؤيدة أو المعارضة خلال فترة الاستخدام، ومن ثمّ فإنّ كثافة الاستخدام قد

تشير إلى رفض المعاني أو عدم تأييدها في كثير من الأحوال. وهنا نجد ما قامت به جريدة Web First Monday حين عالجت موضوع سلطة الإنترنت معتبرة أنّ العالم بصدد المتغير بصورة شاملة بفضل النمو المتسارع للإنترنت، وأنّ هذه الوسيلة العامة التي سمحت بالتحاور ليس من المبالغة القول بأنها قلبت ميكانيزمات العالم. (Danielle Charron, 2009, 60)

#### 4.4.1 - أسباب اختيار نظرية الاستخدامات والإشباع في الدراسة الحالية

ارتأت الباحثة اختيار هذه النظرية انطلاقاً من:

- ✓ الدراسة الحالية تعنى بالتعمق في فهم أساليب، أنماط وأشكال استخدام الجمهور لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية فضلاً عن التطرق للإشباع المختلفة التي يحققها الإقبال على هذه المواقع.
- ✓ نظرية الاستخدامات والإشباع تطوّرت لتشمل الوسائل الإلكترونية، أي كلّ مواقع الإنترنت بما فيها منتديات الحوار الإلكترونية، أي أنّه من المشروع تطبيق مبادئ هذه النظرية لدراسة الظواهر الاتصالية الإلكترونية المختلفة.
- ✓ نشاط الجمهور الذي يعدّ فرضية أساسية في نظرية الاستخدامات يتضح أكثر من خلال مواقع الإنترنت وخاصة المنتديات الحوارية التي تتميز أساساً بالتفاعلية، وهو المؤثر الأول لنشاط الجمهور، فحسب وجهة نظر الباحثة يسهل تطبيق هذه الفرضية على هذا النوع من الدراسات لاحتوائها ظواهرها ميّزتها المرونة والتبادلية.
- ✓ نظراً لأنّ نظرية الاستخدامات والإشباع تقرّ بأنّ فهم دوافع المتلقين في التعرّض للوسائل الاتصالية، وأنماط التعرّض المختلفة أمر ضروري للتعرف أكثر إلى الجمهور، وهو المطلوب في الدراسة الحالية التي تهدف في أحد جوانبها إلى الكشف عن دوافع الجمهور في التعرّض لمنتديات الحوار الإلكترونية وأنماط تعرّضه لهذه المواقع، ومن ثمّ فهذا المدخل النظري يتناسب إلى حدّ كبير مع طبيعة الدراسة الحالية وأهدافها.

#### 5.1 - فرضيات الدراسة

في هذه المرحلة اكتفت الباحثة بتساؤلات الدراسة وهو اختيار مسوّغ علمياً من قبل بعض الباحثين أمثال محمد منير حجاب الذي أشار إلى أنّ الباحث في كثير من الأحيان يضطر إلى استخدام التساؤلات بدل الفروض، خاصة في الدراسات ذات الطبيعة الكشافية أو الوصفية لأنّ الباحث

يجهل تمامًا حيثيات الظاهرة أو الموضوع المدروس ما يجبره على وضع جملة من التساؤلات، وبعد الإجابة عنها تتكوّن لديه فكرة واضحة عن الموضوع، الأمر الذي سيّيح له أو لغيره - مستقبلاً - الاستناد إلى نتائج هذه الإجابات بغرض صياغة واستنباط فروض علمية دقيقة تساعد على فهم حقيقة الظاهرة وصياغة نتائج البحث. (صالح بن نوار، 2012، 172) ومن ثمّ فإن استخدام التساؤلات كبديل عن الفرضيات أمر وارد ومقبول من الناحية المنهجية، وقد حدّدت الباحثة بالعودة إلى الدراسات السابقة والجانب النظري للدراسة وكذا مدخلها النظري مؤشرات خاصّة بكل تساؤل على حدة وهي كالآتي:

### السؤال الأول

- ما استخدامات الجمهور لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة وما الإشباعات المتحقّقة منها؟

#### مؤشّراته

- 1 - بيانات شخصيّة.
- 2 - أنماط استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة.
- 3 - دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة.
- 4 - الإشباعات المتحقّقة من خلال استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة.

### السؤال الثاني

- ما شكل منتديات الجلفة الجزائريّة ومضمونها؟

#### مؤشّراته

- 1 - الخصائص التصميميّة (الشكلية) لمنتديات الجلفة.
- 2 - الخصائص الموضوعاتيّة في منتديات الجلفة.
- 3 - الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة.
- 4 - التفاعل عبر منتديات الجلفة.

### السؤال الثالث

- ما قواعد التسيير التي يعتمدها القائم بالاتصال في منتديات الجلفة؟ وما الأهداف التي يصبو لتحقيقها؟

### مؤشرات

- 1 - تعزيز التفاعل عبر منتديات الجلفة.
- 2 - تأثير الانتماء والجماعات المرجعية.
- 3- الاستجابة لرغبات الجمهور.
- 4- أهداف منتديات الجلفة.

### 6.1- مفاهيم الدراسة

إنّ المفهوم هو " كلمة أو عبارة استعارها الباحثون من المفردات الجارية، أو نُحِتت قطعاً لتحديد أو لوصف ظواهر الواقع الملحوظ الذي يريدون تحليله علمياً، فالمفهوم هو عرض مجرد للواقع الذي نستطيع ملاحظته" (أ. لارامي، ب. فالي، 2004، 131) وفي هذه الدراسة توجد العديد من المفاهيم التي تستوجب التوضيح منها:

#### 1 . منتديات الحوار :

من الناحية اللغوية المنتدى هو مجلس القوم ومتحدثهم، وهو مكان مهياً لجلوس القوم فيه، والغالب أنّ يتفقوا على صناعة أو طبقة. ونادي الرجل هو أهله وعشيرته، وفي التنزيل العزيز: فليدع ناديه (المعجم الوسيط، 2004، 912).

تتيح شبكة الإنترنت لمستخدميها الفرصة لتبادل الأفكار والآراء حول الموضوعات المختلفة عن طريق استخدام منتديات الحوار الإلكترونية، وقد يكون المنتدى موجّهاً لكل الفئات العمرية، كما يمكن أن يكون موجّهاً لشريحة عمرية معينة، فضلاً عن إمكانية وجود منتديات إلكترونية خاصة بطبقة اجتماعية معينة أو ب فئة عمالية معينة كما هو الحال لمنتديات الحوار الخاصة بالأطباء، الأساتذة، الطلبة أو الصحفيين وغيرها. إنّ هذه الوسائل الاتصالية تستطيع أن تساهم كأدوات اتصالية و/أو أدوات لبثّ المعلومات عبر شبكة الإنترنت. تم تعريف كلمة "منتدى" المستخدمة في لغة الإعلام الآلي والإنترنت، في الجريدة الرسمية الفرنسية في 16 مارس 1999 بأنها " هي خدمة تسمح بتبادل الحوار



حول موضوع مقترح: كلّ مستخدم يستطيع القراءة في أيّ وقت والاطّلاع على مداخلات الآخرين ووضع مداخلاته على شكل فقرة أو مقال " (Anis J, 1999, p 55-70).

كما يمكن تعريف المنتديات بأنّها النادي الذي يجمع مجموعة من الأعضاء لهم اهتمامات مشتركة، وكل فرع من فروع هذه الاهتمامات له قسم خاص به يكتب فيه، بحرية دون أي رقابة. (إبراهيم بعزیز، 2011، 101) فقد نجحت الصحافة الإلكترونيّة في أن تخلق جيلاً من الصحفيين الهواة أو المتطوّعين الذين ينقلون الأخبار ويورونها وينشرونها لحظياً وهم صحفيون ليسوا محترفين وليس لهم علاقة بالصحافة بشكل مباشر، ولكن لديهم الهواية والرغبة في نقل وقائع قد تغيب عن الناس أو يجهلونها من خلال بعض المواقع والمنتديات والبلوجات، وهي كلّها أنواع منتشرة على شبكة الإنترنت ومتاحة للجميع أن يكتب فيها ما يريد بمجرد الاشتراك الذي لن يكلف سوى كتابة الإيميل وكلمة سرّ خاصّة به، ويصبح عضواً مشتركاً في هذه المجموعة أو المنتدى. (عبد الرزاق محمد الدليمي، 2010، 218).

إنّ مجموعات الحوار أو مجموعات النقاش هي خدمة يتم تقديمها على شبكة الإنترنت أو على الشبكات الخاصّة، حيث يستطيع مجموعة من الأشخاص وضع مقالات وردود على هذه المقالات ومشاركة بعضهم بعضاً فيها. منتديات الحوار الإلكترونيّة هي فضاء شاسع يسمح بالدخول في علاقات مع أفراد دون معرفة عناوينهم وتبادل الآراء حول الموضوعات المختلفة والمتنوعة. (Valérie Sacriste, 2007, 210) أي أنّ الأفراد عبر المنتديات تربطهم العديد من العوامل كالخدمات الإلكترونيّة الاجتماعية التي تؤكد هذا الربط. (Alain Lefebvre, 2005, 208).

وهي أيضاً مساحة على الإنترنت يستطيع من خلالها الأشخاص ذوو الاهتمامات المشتركة ترك رسائل عامّة وخاصة يمكن أن يقرأها مستخدمو الكمبيوتر الآخرون، وهي بهذا المفهوم تعدّ شكلاً من أشكال الاتصال الشخصي والجمعي على شبكة الإنترنت ونوعاً من أنواع الحوار الإلكتروني الشعبي، إذ تتيح للأفراد التواصل مع من يشاركونهم الاهتمامات نفسها وتبادل الأفكار والمعلومات والنصوص والصور والموسيقى ولقطات الفيديو. (حسني محمد نصر، 2003، 82) فثمة وسيلة للتعرف إلى مجموعة كبيرة من الرسائل الإلكترونيّة وهي عن طريق الدخول إلى منتديات المحادثة chat rooms أو كما كانت تسمّى سابقاً BBS حيث تسمح بالتعرف إلى وجهات النظر وآراء عدد كبير من الناس حول موضوع معيّن أو ردود أفعالهم إزاء خبر ما يتداول حالياً. كما يمكن إثارة النقاش حول قضية ما تودّ

الكتابة عنها، ومن ثمَّ تحصل على آراء عدد كبير من الناس دون الحاجة للنزول إلى الشارع لمقابلتهم، وتكون فكرة عمّا يجول في أذهان الناس حول هذا الموضوع. (سوئد فؤاد الألوسي، 2012، 117).

في تعريف آخر للمنتديات نجد بأنّها تعدّ مكاناً افتراضياً يستطيع الأفراد من خلاله إرسال آرائهم ورسائلهم أو أيّ محتوى آخر. أو هي تجمع من الأفراد على الإنترنت حيث يشاركون بكتابة محادثات حول موضوع محدّد، وبعض المنتديات تكون مسيرة من قبل مشرف يرسل، يعدّل، ويلغي الرسائل. (Roland De Wolk, 2001, 191)، كما نجد من يعدّها تبني نموذج تبادل علائقيّاً، ولديها القدرة على: نقد القيم والمصالح، الاستماع للآخرين والقدرة على تقبل الانتقادات، المساواة بين المستخدمين. (Michel Marcoccia, 2006, 49-50) فضلاً عن أنّ المنتدى مكان حوار تفاعلي مع وجود أو عدم وجود مشرف، حيث كلّ شخص يتحاور في موضوعات مختلفة، وهي مكوّنة من مجموعة من الأفراد المهتمين بموضوع محدّد، لذا فللمشاركة في هذه المجموعات الحوارية لا بدّ من التسجيل والانضمام إليها. (Linda C. Joseph, 1999, 138)

وهو كذلك مجموعة أفراد يتبادلون معلومات وآراء حول موضوع معيّن باستخدام البريد الإلكتروني، ففي 1998 كان يوجد تقريبا 20000 منتدى على النت (Jacques Le Bohec, 2010, 264) كما يعرف بأنّه مجموعة من المستخدمين مسموح لهم بتبادل الأسئلة ووجهات النظر عبر عنوان مشترك. (Sarah Siffert, 1999, 44).

إنّ المنتديات نشاط إلكتروني يعود إلى حوالي عام 1995 العام الذي بدأت فيه المنتديات في الظهور، وتمثّل مرحلة انتقالية أو تطويرية من النشرات الإلكترونية BBS، ومجموعات الأخبار التي سادت في الثمانينيات وبداية التسعينيات، لتخلق نوعاً من المجتمعات الافتراضية التي تدور غالباً حول موضوع معيّن أو بلد أو مجموعة من الموضوعات.

في بعض البلدان يشتهر موقع واحد بعدّه منتدى قومياً مثلما هو الحال في اليابان التي يستقبل فيها منتدى اسمه channel2 ملايين الرسائل، ولكن الأمر يختلف في الولايات المتحدة التي يوجد بها عشرات الآلاف من المنتديات ولا يوجد فيها واحد يمثل مؤلّفاً قومياً رئيسياً، وفي السودان على سبيل المثال، يوجد منتدى باسم سودانيز أون لاين أنشأه المغترب السوداني في الولايات المتحدة الأمريكية بكري أبو بكر أصبح بمرور الأيام بمنزلة المنبر الأساسي الذي يتجمّع حوله السودانيون ليتناقفوا ويعرضوا وجهات نظرهم ومشكلاتهم، ويجتمعوا للبحث عن علاج لها ويبثّوا همومهم وينشروا أفكارهم

وأخبارهم المختلفة، بل ويتزاجوا ويختصموا وتشتعل بينهم المعارك ولكنهم يعودون إلى الحوار في المنبر ذاته.

تعمل بعض المنتديات كمنابر لجماعة سياسية أو دينية أو ثقافية أحادية التوجه، تنتشر أفكارهم وبرامجهم، وربما ترسل رسائل محددة لأعضاء هذه الجماعة من خلال الإنترنت، فخلال السنوات الأخيرة لعبت هذه المنتديات دورًا إعلاميًا في الترويج للأفكار ونشر البيانات المكتوبة والمصورة، بل وأصبحت وسائل الإعلام التقليدية بما في ذلك وكالات الأنباء تلجأ لما تكتبه وتعيد بث الصور التي تعرض فيها، والأمثلة لا حصر لها.

لقد أصبحت المنتديات إذا وسيلة سريعة وسهلة وغير مكلفة لنشر الأخبار وترويج الأفكار، وقد أصبحت بعض المنابر ذات البعد السياسي على درجة عالية من الشهرة للدرجة التي أصبح الحصول على عضويتها مكلف، ويتم الحصول عليه بالتنازل بمقابل مالي، كما تباع أسماء بعض المنتديات التي حققت شهرة عالية أيضًا بأسعار كبيرة، ويطلق على المنتديات عدة أسماء مثل: منتديات الويب ومنتديات التراسل ومنتديات النقاش ومجموعات النقاش , WEB FORUMS, MESSAGE BOARDS , DISCUSSION BOARDS, DISCUSSION GROUPS, DISCUSSION FORUMS, BULLETIN BOARDS أما عربيًا فيوجد لها اسم آخر هو المنابر.

قد يكون صاحب الاسم في الغالب شخصًا واحدًا بعينه، جاء هو بمبادرة الاسم وإطلاق الموقع، وهذا الشخص أو صاحب المنتدى يعين مجموعة من زوار الموقع ونشطاءه لإدارته ومراقبة ما يكتب فيه، وهي في بعض الأحيان كتابات منفلة يغلب عليها الطابع الشخصي ولا تخضع لرقيب، ومسح الرسالة يكون بعد نشرها غالبًا فتكون قد أدت غرضها.

يوجد نوعان من المنتديات، بعضها مفتوح يطلق عليه Un\_moderated web forum وهو يعمل بلا رقيب أو حسيب، وبعضها يدار بوساطة مجموعة تعمل بمنزلة حارس البوابة ولكنها في الغالب تكون بلا خبرة، مثلما يتوافر للصحافة التقليدية من جهاز تحريري moderated web forum. بمرور الأيام أصبحت هذه المنتديات مؤنلاً لقتل الشخصيات، وإساءة السمعة ونشر الوثائق السرية، وترويج البرمجيات المسروقة، وبث الصور ومواد الفيديو غير المرغوبة، ونشر الأفكار المتطرفة وما إلى ذلك، بما يتجاوز أحيانًا رغبات صاحبها الذي لا يعود صاحبًا لها لطبيعتها الجماعية، وهو ما أدى إلى ظهور المدونات التي تحقق حالة الفردية، ومؤخرًا أصبح كثير من المواقع الصحفية على الإنترنت توفر أنواعًا مختلفة من المنتديات، إما كمنابر منفصلة يطرح فيها موضوع معين ويطلب من القراء التعليق عليه، أو

إتاحة مساحة داخلية للتعليق على ما ينشره الموقع من كتابات مختلفة، وقد تحولت الآلاف من المناير إلى أماكن لقتل الوقت في أوقات العمل وغيره. (عباس مصطفى الصادق، 2008، 192)

المقصود بمنتديات الحوار في هذه الدراسة هي منتديات النقاش الإلكترونية أو هي ملتقى حوارى وفضاء افتراضى يجمع كل شرائح المجتمع وتهدف بالدرجة الأولى إلى تبادل الأفكار والآراء والموضوعات بين الأفراد. وهذه الدراسة تصب اهتمامها على المنتديات الجزائرية التي تجمع شمل كل أفراد المجتمع الجزائري وتكون موجهة لكل الفئات العمرية على اختلاف أدوارهم في المجتمع من عمال وطلبة وحتى بطالين وأمثلتها كثيرة في الساحة الإلكترونية الجزائرية لعل أهمها: منتديات الجلفة، منتديات الشروق أون لاين وغيرهما.

## 2 - إدارة المنتديات

من الناحية البرمجية فإنّ المنتديات عبارة عن مجموعة من البرمجيات التي يطلق عليها سكربت المنتدى forum script وهي تقوم بمجموعة العمليات الآلية في استقبال الرسائل ونشرها وتوزيعها كما تقوم بعمليات حذف المعلومات وإدارة الجوانب المتعلقة بدعم الصوت والفيديو والجرافيك، فبرنامج مثل في bulletin يدعم المحادثة الصوتية المعروفة ب skype وتجتمع فيها ميزة الكتابة والصوت والفيديو.

هذه البرامج تعتمد على لغة برمجية يطلق عليها لغة بي انش بي PHP وهي من أكثر لغات البرمجة شعبية وانتشاراً، فهي غالباً مجهزة للعمل مع أنواع متعدّدة من قواعد البيانات مثل Access و my SQL وغيرها، من ثمّ فهي تقدم نفسها دائماً بميزة التعامل مع مجموعة كبيرة من قواعد البيانات فضلاً عن إمكانية إنشاء عدد كبير من الأقسام والموضوعات، وإمكانية إنشاء منتديات عامّة ومنتديات خاصّة بجانب قدرتها على التعامل مع نظام متعدد اللغات، وتحقيقها لنظام المراسلات الخاصّة بين الأعضاء. (المرجع السابق، 195).

## 3 - الفضاء الافتراضي

هو مصطلح استخدمه لأول مرة وليام جيبسون في روايته "الرومنسيون الجدد" التي نشرت في أمريكا عام 1984 حيث ينشئ الناس عالمًا، وهو ليس مكانًا واقعيًا كما أنّه ليس فضاءً حقيقيًا، بل هو مكان خياليّ أو وهميّ، ينشأ من خلال النقر على لوحة مفاتيح الحاسب، وبفضل المودم وخطوط

الهاتف يستطيع مشغلو الحاسب النفاذ إلى كمية محتملة وغير محدودة من المعلومات التي يستطيعون تبادلها مع غيرهم من المستخدمين دون حدود.

ذلك أن الفضاء الإلكتروني هو عوالم خيالية تفاعلية مكونة بوساطة أجهزة الحاسب المتصلة بالشبكات، وهو غالبا ما يستخدم بالتبادل مع مصطلح العالم الافتراضي ليشير إلى تلك البيئة التفاعلية التي مكن مواجهتها في أي نظام واقع افتراضي، ويشير أيضا إلى مجتمع عالمي يعيش فيه المجموعات والأفراد ويترابطون عبر أجهزة الحاسب.

إن الفضاء الإلكتروني أو فضاء الحاسبات أو الفضاء المعلوماتي كما يسميه البعض، حينما ذكره كاتب الخيال العلمي الأمريكي جيسون في روايته كان يصور فيها شبكة حاسبات عالمية أسماها شبكة الماتريكس أو المصفوفة أو الشبكة الأم التي تعج بأجهزة الحاسب الضخمة التي تعمل بسرعات فائقة ويعمل الناس من خلالها جنباً إلى جنب، فمذ منتصف ثمانينيات القرن العشرين عمل تطوير شبكات أجهزة الحاسب والاتصالات اللاسلكية العالمية مثل شبكة الإنترنت أو المحلية مثل خدمات لوحات النشرات على تسهيل التبادل السريع للرسائل باستخدام البريد الإلكتروني وأنظمة المؤتمرات الإلكترونية مباشرة من منزل المستخدم. ويعرّف فريديريك مايور ذلك الفضاء الإلكتروني أو المعلوماتي بأنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل وهو يتكوّن أساساً من الأشخاص الذين ينتمون لكل الأقطار والثقافات واللغات والأعمار والمهن المرتبطة ببعضها بعضاً عن طريق البنية التحتية الاتصالية التي تسمح بتبادل المعلومات ونقلها بطريقة رقمية. (محمد جمال الفار، 2010، 89).

وما يهّمنا هنا في هذه الدراسة هو تناول الفضاء الافتراضي كعالم إلكتروني يزخر بعدد هائل من المواقع الإلكترونية كالمنديات وغيرها، والفضاء المقصود هنا هو الساحة الإلكترونية الجزائرية.

#### 4 - التفاعلية

يتجاوز مفهوم التفاعلية هدف المرونة في الاتصال ويتسع معناه ليعكس الوجود النشط والمؤثر في عملية الإعلام، بتأثير التطور المتنامي في تكنولوجيا الاتصال وخصائصها، ولما كانت الرقمنة Digitalization هي المدخل الأساسي والأولى في تطوير تكنولوجيا الاتصال والوسائل الإعلامية الجديدة، فإنها تحتل نفس المستوى أيضاً في تطوير التفاعلية في هذه الوسائل، إلا أنه ليس بالضرورة أن تكون الوسائل الإعلامية الرقمية تفاعلية لأن الرقمية تساعد أيضاً على تنشيط وزيادة فاعلية

الاتصال الخطي بطرق جديدة، بينما تستهدف التفاعلية تنشيط الاتصال المزدوج أو الثلاثي بتأثير تطوّر النظم الرقمية في وسائل الإعلام الجديدة.

لقد تعدّدت تعريفات الخبراء والباحثون لمفهوم التفاعلية بدءاً بالاستجابة إلى المنبثات المرئية والمسموعة في الرسالة الإعلامية، إلى سيطرة المتلقّي على عملية الاتصال، وهذان الحدان يمثلان التطور في الرؤى الخاصة بأهمية التفاعل في الاتصال، ومن ثمّ فإن مفهوم التفاعلية قد تجاوز في الوسائل الإعلامية الجديدة مجرد الاستجابة التي تنقلها الوسائل والأدوات الخاصّة، لكنه لم يصل إلى درجة السيطرة على عملية الاتصال لأن المقصود هو السيطرة على عملية التعرّض والمشاركة في عملية الاتصال وبناء عناصرها في إطار تلبية حاجاته وتقدير اهتماماته وتفضيله، حيث أصبح التركيز على المتلقّي أو المستخدم في بناء عملية الاتصال. (محمد عبد الحميد، 2007، 60).

والمقصود بالتفاعلية هنا هو العلاقة التبادلية الحاصلة بين مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية فيما بينهم، وبينهم وبين إدارة الموقع وهو أمر ضروري لضمان الحيوية والاستمرارية عبر المنتديات.

### 7.1- منهج الدراسة

اقتضت طبيعة الموضوع وإشكالية الدراسة وتساؤلاتها استخدام المنهج الوصفي التحليلي وبالضبط منهج المسح بالعينة، ويعتمد هذا المنهج على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع فيصفها وصفاً دقيقاً كميّاً أو كميّاً، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها، والتعبير الكمي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى، ويهدف المنهج الوصفي إلى وصف الظاهرة محلّ الدراسة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة وجمع البيانات اللازمة عنها مع فهمها وتحليلها من أجل الوصول إلى المبادئ والقوانين المتصلة بظواهر الحياة والعمليات الاجتماعية الأساسية والتصرفات الإنسانية، ويركّز على أوضاع عامّة وعالمية، بخلاف المنهج المسحي الذي يركّز على أناس بعينهم أو مكان محدد أو مجال أو وضع معيّن.

كما أنّ هذا النوع من المناهج يهدف بالدرجة الأولى إلى توضيح خصائص أيّ ظاهرة، أية وضعية أو جماعة مع تحديد سرعة ظهور أو تكرار أيّ ظاهرة. ولا يعتمد المنهج الوصفي كما يعتقد بعضهم على مجرد وصف ظاهرة معينة موجودة بل يتعدى ذلك إلى اكتشاف الحقائق، وآثارها والعلاقات

التي تتصل بها، وتفسيرها، والقوانين التي تحكمها. (موريس أنجريس، 2006، 15)، كما أن المسح بالعينة غالباً ما يحقق أغراض الباحث في الحصول على وصف ثابت ودقيق لسلوك الجمهور واتجاهاته خاصة إذا تم اختيار العينة على أساس سليم والفائدة التي يحققها المسح بالعينة تتمثل في اقتصاد الوقت والجهد والتكاليف (عاطف غيث، 1990، 45). وهو المطلوب في هذه الدراسة إذ أنّ الباحثة تريد وصف ظاهرة مندييات الحوار الإلكترونيّة بكامل عناصرها من ناحية وتجاوز هذا الوصف من ناحية أخرى للوصول إلى دراستها رقمياً وكمياً.

### 8.1- أدوات جمع البيانات

تعرف الأداة بأنها الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات وتصنيفها وجدولتها، وهناك كثير من الأدوات أو الوسائل التي تستخدم للحصول على البيانات، كما يمكن استخدام عدد من هذه الأدوات معاً في البحث الواحد، وذلك لتجنب عيوب أو قصور إحداها، وأيضاً للتمكن من دراسة الظاهرة بطريقة علمية ومن الجوانب كافة، وإذا كانت أدوات البحث متعدّدة، فإن لكل أداة مزاياها وأوجه قصورها عند استخدامها في أيّ بحث، أو في التعامل مع مجتمع بحث، والجدير بالذكر أنّ مزايا واحدة من أدوات البحث هو تجنباً لعيوب أداة أخرى. ولهذا يمكننا القول أن هناك أفضل الأدوات أو الوسائل وأكفأها التي تتفق مع دراسة موضوع دون غيره، وليس معنى هذا أنّ لكل بحث أدواته الخاصة به وذلك وفقاً لمبدأ المرونة المنهجية الذي ينهض على استخدام أكثر من أداة لجمع البيانات، على اعتبار أن كل أداة هي بمنزلة ضابط لما تصل إليه الأداة الأخرى من بيانات ومعلومات.

من جهة أخرى يتوقف اختيار الباحث لأداة دون أخرى على عوامل كثيرة، حيث أنّ بعض الأدوات تصلح أكثر من غيرها في بعض المواقف والبحوث، ولا تصلح بنفس الدرجة في بحوث أخرى، فمثلاً يفضل بشكل عام استخدام المقابلة والاستمارة عندما يكون نوع المعلومات اللازمة له علاقة أو صلة وثيقة بعقائد الأفراد واتجاهاتهم نحو موضوع معيّن، كما يفضل استخدام أداة الملاحظة عند جمع معلومات تتصل بسلوك الأفراد الفعلي نحو موضوع محدد، هذا وتفيد الوثائق والسجلات والإحصاءات في جمع المعلومات اللازمة عن الماضي. (علي غربي، 2009، 109)، ومن ثمّ يتعيّن على الباحث حسن اختيار الأداة التي تتماشى وطبيعة سؤال الانطلاق وطبيعة الصياغة التي ظهرت عليها الفرضية، وهو بهذا مجبر على تقييم الأدوات المختلفة التي تساعد على جمع البيانات في ضوء كفاءة كلّ أداة في القيام بالوظيفة التي اختيرت لأجلها، فدقة الأداة المختارة هي التي تمكن الباحث من تقديم النتائج الدقيقة

لظاهرة تمت دراستها، أو أنّ دقتها تكمن في قدرتها على قياس الثابت لظاهرة متغيرة. (صالح بن نوار، مرجع سابق، 176).

وقد وظّفت الباحثة في هذه الدراسة كلاً من:

### ✓ الملاحظة

إنّ الملاحظة لا تكتفي بالسطحيّات، بل لا بدّ من أن تذهب إلى العمق، حتى نتجنّب الأحكام القيميّة ونفهم جيّداً الإطار الفعلي الذي يميّز هذا الوسط الاجتماعي، فالملاحظة تبقى كتقنيّة بحث للحصول على معلومات وبيانات من بين التقنيات التي من شأنها أن تساعد على جمع معلومات تفيد في تدقيق مشكلة الدراسة، مع الإشارة إلى أنّ اللجوء إلى الملاحظة لا يكون حصرياً، إذ يمكن لها أن توفّق بين تقنيات أخرى، أي "يمكن للملاحظة أن تجمع بين أشكال مختلفة للعمل الميداني" وهنا نجد ما أشار إليه هنري بيرتز الذي يرى أنّ "الملاحظة المباشرة هي أن يكون الباحث شاهداً على ضروب السلوك الاجتماعيّة للأفراد أو المجموعات في أماكن نشاطاتهم ذاتها أو في أماكن إقاماتهم من دون أن يغيّر طريقة حدوثها، فهي تهدف (الملاحظة) إلى جمع وتسجيل كلّ جوانب الحياة الاجتماعيّة التي يشاهدها هذا الشاهد أو الملاحظ، حيث يحضر إلى الأفعال والحركات التي تنتج عنهم، ويستمع إلى تبادل الكلام فيما بينهم" أمّا فيما يخصّ كيفية القيام بالملاحظة ذاتها فنميز دائماً مع هنري بيرتز ثلاث مراحل متداخلة فيما بينها، وتتمثّل في "شكل من التفاعل الاجتماعي مع الوسط الذي نريد دراسته كي نتواجد فيه، والقيام بنشاطات الملاحظة، ثم تسجيل المعطيات التي تمت ملاحظتها، أي أساساً أخذ نقاط" (سعيد سبعون، حفصة جرادي، 2012، 86-87).

اعتمدت الباحثة على خطوات الملاحظة بالمشاركة المحدّدة من قبل هنري بيرتز كوسيلة للتعرف أكثر إلى جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة (وهي 06 منتديات المصنفة كأكثر المنتديات التي يقبل عليها الجزائريون) وعلى طريقة تفاعلهم عبر المواقع وذلك كآليّة:

- **الخطوة الأولى:** وتتمثّل في الدخول للوسط التفاعلي وتم ذلك طيلة المدّة الممتدة من أفريل 2012 إلى غاية سبتمبر 2012 (6 أشهر) بمعدل ساعتين يومياً ساعة صباحاً والأخرى ليلاً للاحتكاك بأكبر قدر ممكن من فئات الجمهور، حيث أنشأت الباحثة حساباً عبر المنتديات محل الدراسة للتمكن من الدخول لكل الأقسام والمنتديات التي لا يسمح بالدخول إليها إلا بعد التسجيل بالموقع. كما عملت الباحثة على المشاركة في بعض الموضوعات دون الإشارة لكونها تُخضع الجمهور



لدراسة علمية، حتى تكون تصرفات وردود المبحوثين تلقائية بعيدة عن التصنع، فولج الباحثة للوسط المعني بالبحث يفيدها بالاطلاع على أغلب الجوانب التي تميز الظاهرة.

- **الخطوة الثانية:** وتتمثل في القيام بنشاطات الملاحظة وهنا عمدت الباحثة إلى تدقيق الملاحظة في كل ما يدور بين المبحوثين من مشاركات، ردود وتعليقات، كما تم الاطلاع على الأقسام والموضوعات المتناولة فيها كافة، فضلاً عن إخضاع المشرفين عن الموقع للملاحظة أيضاً من خلال التعمق في طريقة إشرافهم وحدود المهام الموكلة إليهم، وقد سعت الباحثة إلى جعل العلاقة التي تربطها بالجمهور وبالمشرفين علاقة تفاعلية أساسها إخفاء الهوية عن طريق استخدام الاسم المستعار والتعامل بطريقة موضوعية - قدر المستطاع - مع كل الموضوعات حتى لا يتم توجيه الجمهور أو إقحام ذاتية الباحثة في البحث.

- **الخطوة الثالثة:** هنا سعت الباحثة إلى الاجتهاد في تدوين كل الأمور والملاحظات المهمة المستخلصة بطريقة آنية (فور حدوثها) حتى لا يتم نسيانها أو حذف بعض تفاصيلها، مع ذكر المعطيات المتعلقة بتاريخ الملاحظات ومدتها وتسجيل الخصوصيات الاجتماعية الديموغرافية إن كانت متاحة كالسن والجنس.

### الجدوى من استخدام الملاحظة بالمشاركة في هذا البحث

❖ الاعتماد بشكل كبير على الملاحظات المستخلصة من هذه المرحلة البحثية في صياغة أسئلة صحيفة الاستبيان الخاصة بالجمهور، على اعتبار أن الملاحظة بالمشاركة فتحت أمام الباحثة آفاقاً جديدة للتقرب - ولو جزئياً - من الجمهور ومشاهدة طرق تفاعله عبر موقع منتديات الجلفة.

❖ توظيف الملاحظات المستخلصة من هذه المرحلة البحثية في صياغة أسئلة المقابلة الموجهة لمدير موقع أحد المنتديات الملاحظة، فأغلب الأسئلة جاءت بعد الملاحظة الدقيقة للمنتديات وطريقة تسييرها.

❖ التعرف إلى طريقة عمل المنتديات ومختلف القوانين التي تقوم عليها ومدى جدية الإدارة في تطبيقها، إذ خالفت الباحثة عبر منتديات الجلفة مثلاً (من خلال وجودها في الموقع كعضو) بشكل متعمد بنداً من بنود هذا القانون والمتمثل في عدم مشاركة العضو نفسه بأكثر من 03 موضوعات في منتدى واحد في اليوم نفسه، وهنا أدرجت الباحثة أكثر من 03 موضوعات في منتدى واحد وهو منتدى الأسرة والمجتمع، عكس ما ينصّ عليه القانون الداخلي للموقع، وهو ما جعل المشرف على المنتدى يحظر حساب الباحثة لمدة 48 ساعة، لتخالف الباحثة بعدئذ - للمرة الثانية - بشكل متعمد

القانون الداخلي الذي ينصّ على عدم دخول أيّ أنثى إلى قسم دردشة الرجال الموجود في منتدى الترحيب، التعارف والتهاني، إذ دخلته الباحثة وأدرجت موضوعاً فيه ما جعل حسابها يتعرّض للحظر لمدة 15 يوماً من قبل المشرف على هذا المنتدى، ما أكّد لها جدية الإدارة وصرامتها في تطبيق القوانين المنظمة للموقع، وقد تعمّدت الباحثة مخالفة القانون الداخلي مرتين بدل مرّة واحدة مع تغيير المنتدى (المرّة الأولى منتدى الأسرة والمجتمع، المرّة الثانية قسم دردشة الرجال في منتدى الترحيب، التعارف والتهاني) وذلك للتأكد من يقظة المشرفين على اعتبار أنّ المشرف على المنتدى الأول ليس هو المسؤول عن المنتدى الثاني.

❖ عايشت الباحثة مناقشة بعض الموضوعات الحسّاسة كالسياسية والقبلية، بل وراقبت مشاعر الأعضاء المصاحبة لهذه المناقشات كالغضب، التعصب، الفرح وغيرها ما جعل من المعقول فهم بعض توجهات الجمهور، بل وحتى القدرة على التحليل المنطقي لكثير من المعطيات في الشقّ المتعلّق بتحليل مضمون الموقع.

### ✓ المقابلة

إنّ أسلوب المقابلة في البحث العلمي عبارة عن حوار أو محادثة أو مناقشة موجّهة، تكون عادة بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى، وذلك بغرض التوصل إلى معلومات تعكس حقائق أو مواقف محدّدة، يحتاج الباحث التوصل إليها والحصول عليها، في ضوء أهداف بحثه. وتمثّل المقابلة مجموعة من الأسئلة والاستفسارات والإيضاحات التي يطلب الإجابة عنها، أو التعقيب عليها، وتكون عادة وجهاً لوجه، بين الباحث والشخص أو الأشخاص المعنيين بالبحث، وقد ظهرت وسائل أخرى للمقابلة مثل: الاتصال عبر الهاتف أو عبر الإنترنت أو عبر وسائل الاتصال الحديثة المناسبة، وقد يكون أسلوب المقابلة المتّبع في البحث الكميّ هو مكملّ لأسلوب الاستبيان. (عامر إبراهيم قنديلجي، 2012، 239).

لقد استخدمت الباحثة **المقابلة المقننة** من خلال إعداد وتحديد جملة من الأسئلة الخاصة بالمقابلة مسبقاً والتي لها علاقة مباشرة بأهداف البحث. وقد اعتمدت الباحثة على البريد الإلكتروني في إرسال أسئلة المقابلة كمرقّق للرسالة الإلكترونيّة للمبحوث، أي أنّ المقابلة لم تتم وجهاً لوجه، ونظراً لعدم استجابة القائمين على الستّ منتديات الجزائرية المصنّفة لرغبة الباحثة في إجراء مقابلات معهم اكتفت

الباحثة بتطبيق هذه الأداة المنهجية على مدير موقع منتديات الجلفة فحسب، وتم إعداد أسئلة المقابلة وفق الخطوات المنهجية الآتية:

- تحديد الأهداف المراد بلوغها عن طريق المقابلة والتأكد من الحاجة البحثية الملحة لاستخدامها في هذه الدراسة.
- العودة للتراث النظري لموضوع البحث وأدبياته للاطلاع على مختلف الأفكار التي من شأنها مساعدة الباحثة في تصميم وصياغة الأسئلة.
- انتقاء الصيغ والعبارات المناسبة والدقيقة لصياغة الأسئلة وجعلها واضحة غير قابلة للتأويل من قبل المبحوث.
- إعداد استمارة المقابلة مجزأة إلى محاور رئيسة وجملة من الأسئلة الفرعية التي تصب عموماً في الأهداف المباشرة وغير المباشرة للبحث.
- عرض الاستمارة في صياغتها المبدئية على المحكمين<sup>2</sup> لإبداء آرائهم حولها وتسجيل ملاحظاتهم واقتراحاتهم، وكذا التأكد من شمولية هذه الاستمارة ومدى قدرتها على جمع المعلومات الضرورية للبحث.
- إلا أنّ الباحثة لم تتمكن من تجريب الاستمارة قبل إرسالها نظراً لصعوبة الوصول للقائم بالاتصال وكثرة انشغالاته وهو ما جعل الباحثة تمرّ مباشرة لمرحلة:
- الإعداد النهائي للاستمارة بعد أخذ اقتراحات المحكمين بعين الاعتبار والنزول بالاستمارة للميدان من خلال إرسالها لمدير منتديات الجلفة عبر البريد الإلكتروني الخاص به.
- وقد حاولت الباحثة الاعتماد بشكل كبير على الأسئلة المفتوحة حتى تجمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتعلقة بموضوع البحث، واشتملت استمارة المقابلة على 16 سؤالاً موزعين على 04 محاور رئيسية، وكان تقسيم المحاور بالشكل الآتي:

- المحور الأول: بعنوان التفاعل عبر منتديات الجلفة، وتناول مسألة التفاعل عبر الموقع محل الدراسة وهو أمر ضروري نظراً أنّ درجة التبادلية عبر المنتديات تحدّد مدى إقبال الجمهور عليها،

<sup>2</sup>- المحكمين لاستمارة المقابلة هم :

الأستاذ الدكتور: دليو فضيل، أستاذ تعليم عالي، جامعة قسنطينة 3.

الأستاذ الدكتور: بن نوار صالح، أستاذ تعليم عالي، جامعة أم البواقي.

الأستاذ الدكتور: تيسير أبو عرجة، أستاذ تعليم عالي، جامعة البترا الأردن.

الدكتور: العيفة جمال، أستاذ محاضر أ، جامعة عنابة.

فحيوية الأعضاء عبر الموقع دليل على انسجامهم فيما بينهم، وكذا مع الإدارة المشرفة. كما تطرّق المحور للتفاعل مع المضمون المقدم عبر المنتديات، لذا استلزمت الدراسة التقرب من مدير الموقع لتعرّف الآليات المسخّرة من قبلهم لضمان التفاعل أو على الأقل الحد الأدنى منه.

- المحور الثاني: بعنوان تأثير الانتماء والجماعات المرجعية، و يهدف هذا المحور بالدرجة الأولى إلى الكشف عن الخلفية المعتمدة من قبل القائم بالاتصال في منتديات الجلفة لتسيير الموقع وضبط أهدافه وحدوده الثقافية والاجتماعية بصفة عامّة، على اعتبار أنّه لا يخلو فعل إنساني من تأثير العوامل السوسولوجية والنفسية والثقافية للمحيط الذي نعيش فيه، وهو ما أبرز أهمية العودة لانتماءات ومرجعية مدير الموقع لفهم إيديولوجية المنتديات قيد الدراسة واستيعابها.

- المحور الثالث: بعنوان الاستجابة لرغبات الجمهور، وقد تمّ التطرّق في هذا المحور إلى المساعي كافة المبذولة من قبل المشرفين على منتديات الجلفة لتلبية حاجات الأعضاء، فمن المعقول جدّاً أنّه كلّما وجد الجمهور ما يحتاج إليه في الموقع كلّما زاد إقباله عليه والعكس صحيح، أي أنّه كلّما تجاهل المشرفون على الموقع حاجات الجمهور واقتراحاته وطلباته وغيرها بحث الأفراد عن مكان افتراضي آخر يشبع رغباتهم.

- المحور الرابع: بعنوان أهداف منتديات الجلفة فمن المهمّ تسليط الأضواء على ما يصبو المشرفون إلى تحقيقه على هذه المنتديات سواء أكانت أهدافاً على المدى القصير أم على المدى البعيد، فضلاً عن تناول هذه المسألة من نواحٍ مختلفة كالناحية الأخلاقية، الاجتماعية وغيرها، أي من الزاوية الفردية (المتعلقة بالفرد) أو الاجتماعية (المتعلقة بالمجتمع ككل).

### الجدوى من استخدام المقابلة المقتنة في هذا البحث

❖ إنّ توظيف المقابلة في هذه الدراسة بصفة عامّة يزيل الغموض عن العديد من النقاط التي لم تتبيّن من خلال باقي الأدوات المنهجية المستخدمة، فدراسة القائم بالاتصال حتمية تحمل في ثناياها مزايا عديدة، أهمّها التقرب من الخصائص الذهنية، الثقافية والاجتماعية للقائم بالاتصال ما يسهّل - إلى حدّ كبير - عملية تفسير تصرفاته واهتماماته ومناهجه في تسيير المنتديات، وهو ما لا يتيح استمارة الاستبيان الموجهة للجمهور ولا حتّى تحليل مضمون الموقع.

❖ إنّ اللجوء للبريد الإلكتروني كوسيلة تواصل مع المبحوث تكسب البحث ميزة فريدة وهي أنها تعطي وقتاً أطول للمبحوث حتى يفكر في الإجابات، أي أنّ الأجوبة في هذه الحالة هي عبارة تفكير القائم بالاتصال، وعلى الرغم من أنّ هذه الطريقة قد تبدو لبعضهم بأنّها تفتح المجال لتصنّع

المبحوث لكن في الحقيقة - وحسب وجهة نظر الباحثة - هي تقنية تشعره أكثر بالأمان في غياب الباحث فيعبر عن أفكاره بحرية ويسترسل في طرح وجهات نظره المختلفة دون حرج.

❖ إنَّ تقنين أسئلة المقابلة وتحديدها مسبقاً يجعل المبحوث أكثر التزاماً بعدم الخروج عن الإطار العام للبحث وأهدافه، خاصّة إذا كانت الأسئلة واضحة ومركّزة على موضوع الدراسة، وهو ما ارتأت الباحثة القيام به من خلال ضبط جملة من الأسئلة المباشرة في مجمل الأحيان حتى لا يتيه المبحوث بين جزئيات الدراسة وتصله معاني الأسئلة المطروحة بسهولة.

### ✓ استمارة الجمهور

إنَّ الاستمارة تقنية لجمع المعطيات أو البيانات بغرض التحقق من فرضيات البحث، وهي تقنية اختبار يطرح من خلالها الباحث مجموعة من الأسئلة على أفراد العينة من أجل الحصول منهم على معلومات يتم معالجتها كمياً فيما بعد كما تعدّ الاستمارة تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجّهة ذلك لأنّ صيغ الإجابات تحدّد مسبقاً، هذا ما يسمح بالقيام بمعالجة كميّة بهدف اكتشاف علاقات رياضيّة وإقامة مقارنات كميّة" (موريس انجرس، 2006، 204).

اعتمدت الباحثة على ما يسمّى استبيان الإنترنت أو الاستبيان الإلكتروني وهو ما يعرفه راي بوينتر بالاستبيان الذي "يمكن الولوج إليه عن طريق متصفح الإنترنت (مثل إنترنت إكسبلورر أو موزيلا فيرفوكس) وهذا النوع من الاستمارات تشغله وتصوغه برمجيات متخصصة في الاستبيانات على الإنترنت (على غرار البرمجيات التي تنتجها شركات أبحاث مثل Voxco أو Nebu أو Confermit) والاستبيان يمكن أن يعدّ من خلال مجموعة من الأدوات منها على سبيل المثال لغة تحرير النص الفائق HTML أو لغة الجافا أو تقنية الفلاش، كما يمكن أن يظهر إمّا على هيئة صفحة واحدة طويلة أو عدد من الصفحات يعرض كلّ منها سؤالاً أو مجموعة من الأسئلة" (راي بوينتر، 2013، 17).

وظّفت الباحثة الاستمارة كتقنية للتقرب من جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة وكان ذلك وفق الخطوات المنهجية الآتية:

- تحديد الأهداف المطلوبة من عمل الاستبيان وذلك بالعودة إلى مشكلة البحث وموضوعه بشكل دقيق، وهو ما راجعته الباحثة قبل توظيف هذه الأداة المنهجية، حيث ظهرت جلياً الحاجة لدراسة جمهور منتديات النقاش الإلكترونيّة كجزء أساسي من هذا البحث الذي يصبو لدراسة هذه الظاهرة الإلكترونيّة من جميع جوانبها.

- الصياغة المبدئية للاستمارة وترتيب أسئلتها حسب المحاور المعتمدة، وعرضها على المحكّمين<sup>3</sup> لإبداء ملاحظاتهم حولها.

- على ضوء التعديلات المقترحة صمّمت الباحثة الصيغة النهائية للاستمارة وتم إدراجها على الإنترنت لإجراء التجريب، وقد عمدت الباحثة إلى وضع الاستبيان في عدّة منتديات إلكترونية جزائرية إلا أنّ المشرفين على هذه المنتديات لم يسمحوا بإجراء الدراسة عبر موقعهم، ففي كلّ مرّة إمّا يتم حذف الاستبيان من الموقع أو يتم حظر حساب الباحثة (فتحت الباحثة عدة حسابات على عدد من المنتديات الجزائرية للتمكن من إدراج الاستبيان عبر الموقع). كما أنّ محاولاتها للاتصال بالمشرفين على هذه المنتديات قصد الحصول على تسهيلات أو شرح الأهداف العلمية للبحث باءت بالفشل وقوبلت بالتجاهل من أغلب المشرفين. ما عدا منتديات الجلفة التي رحّبت باستقبال هذا الاستبيان العلمي وإدراجه عبر موقعها بعد الإطلاع المعمق على محتواه. وهو ما جعل الباحثة تخاطب وتدرس جمهور المنتديات الإلكترونية الجزائرية عن طريق منتديات الجلفة وليس غيره من المنتديات على الرغم من كثرتها.

في مرحلة التجريب تركت الباحثة الاستمارة مدرجة عبر موقع منتديات الجلفة لمدة أسبوع ثم طلبت من إدارة الموقع حذفه، لتعاود وضعه بعد 15 يوماً، وقد بلغ عدد الباحثين الذين أجابوا عن الاستبيان في هذه المدة القصيرة 93 مبحوثاً، ما أكّد للباحثة تفاعل الجمهور مع أسئلة البحث والموضوع في حدّ ذاته. كما لم تسجل الباحثة أيّ اقتراح من قبل المبحوثين لتعديل الأسئلة أو أيّ سوء فهم لها ما جعلها تبقي على صياغة الأسئلة كما هي.

- تصميم الاستبيان وكتابته بشكله النهائي، وهنا لجأت الباحثة لـ Google document كطريقة لتصميم وإدراج استمارة إلكترونية تحمل كلّ المواصفات اللازم توافرها في استبيان الإنترنت من سهولة استخدام ومرونة وجذب للجمهور، وهكذا كانت مواصفات هذه الاستمارة كالآتي:

أ- من الناحية الشكلية: جاءت الأسئلة في صفحة واحدة طويلة، وقد عمدت الباحثة لتجنب وضعها في عدّة صفحات حتى لا تتفرّ المبحوث بمجرّد رؤيته لعدد الصفحات، كتبت الأسئلة بلون أسود وبخط واضح وبخلفية وردية غير قائمة لتشعر الباحث بالراحة أثناء الإجابة وتجنّب الملل. عموماً تعتمد آليات التصميم بكلّ عام على سمات النظام البرمجي المستخدم وخصائصه، فما نجده في Google

<sup>3</sup>- نفس المحكّمين السابق ذكرهم.

document من خصائص قد لا نجده في أنظمة أخرى والعكس صحيح. كما اهتمت الباحثة في بداية الاستبيان بالتذكير بأنه بحث علمي محض ويحتاج إلى الجدية في الإجابات وذلك لتنتقل للمبحوث الإحساس بالأمان والمسؤولية في آن واحد.

ب - من ناحية المضمون: إن الأمر الجوهري الذي يجب وضعه في الاعتبار هنا هو أن المبحوث يجب عن أسئلة الاستبيان دون مساعدة الباحث، حيث أن هذا الأخير لا يلتقي بالجمهور ليشرح لهم طريقة الاستخدام ولا يشجعهم على مواصلة الإجابة، فكل ما يراه المبحوث أمامه هو الاستمارة لذا يجب أن تكون مفسرة لنفسها وجذابة في آن واحد، وهو ما ركزت عليه كثيرا الباحثة فقد احتوى الاستبيان على 36 سؤالاً منها الأسئلة التقييمية، أسئلة الرأي والأسئلة المعرفية وغيرها موزعين على 04 محاور أساسية وهي على التوالي:

- المحور الأول: البيانات الشخصية، وهنا نجد كل ما له علاقة بإعطاء مواصفات وسمات جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية من سن وجنس وغيرها.
- المحور الثاني: أنماط استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، ويعنى هذا المحور بدراسة كل ما من شأنه الكشف عن الأنماط والطرق التي ينتهجها الجمهور في استخدامه لمنتديات النقاش كأوقات وأماكن الاستخدام مثلاً.
- المحور الثالث: دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، ونجد في هذا المحور مختلف الأسباب التي تدفع الجمهور للإقبال على منتديات الحوار على اختلاف أنواع هذه الأسباب.
- المحور الرابع: الإشباع المحققة من خلال استخدام منتديات الحوار الإلكترونية وهنا نتعمق في كل ما تحققه المنتديات الجزائرية من خدمات وإشباع لجمهورها ومن كل النواحي: اجتماعية، ثقافية، وغيرها.

بعد كل هذه الخطوات السابق ذكرها تم وضع الاستمارة للمرة الثانية عبر منتديات الجلفة، وقد اهتمت إدارة الموقع بوضع الاستبيان في لوحة إعلانات الموقع، أي أن كل عضو يدخل لأي قسم من الأقسام يجد طلب ملء الاستبيان قبل أي موضوع، وهي طريقة ساعدت كثيراً في جذب انتباه الجمهور على الرغم من كثرة الموضوعات المعروضة في الموقع، ودام عرض الاستمارة لمدة 30 يوماً ليجيب عنها 689 مبحوثاً وتم استبعاد 24 استمارة نظراً لعدم جدية أصحابها في الإجابة. إلا أن الباحثة لم تتمكن من استخدام التقنيات الخاصة بتفادي الإجابات المتكررة مثل Browser cookie نظراً لعجزها عن الوصول لأشخاص متحكمين في هذه التقنيات والمعارف المحدودة للباحثة في هذا المجال.

اهتمت الباحثة بمتابعة الاستمارة عبر الشبكة العنكبوتية والاطلاع على آخر مستجداتها كإحصائيات المختلفة لكل الأسئلة ونسب المشاركة في الاستبيان وغيرها، وهي خصائص يوفرها Google document فيجعل الباحث قريباً جداً من النتائج وعلى دراية دائمة بها، وهو ما لا توفره الاستمارات بالطريقة التقليدية.

### الجدوى من استخدام استمارة الجمهور الإلكترونية في هذه الدراسة

- ❖ إنّ الاستمارة في هذه الدراسة ضرورة بحثية، إذ تسمح للباحثة من التقرب أكثر من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وتجعلها تتعمق في أفكارهم وآرائهم إزاء هذا النوع من المواقع.
- ❖ إنّ توزيع الاستمارة بالطريقة الإلكترونية يسهل الوصول لأكبر قدر ممكن من الجمهور المراد دراسته، ففي مثل هذه الموضوعات التي تعنى بدراسة الظواهر الاتصالية الإلكترونية نحن بصدد التعامل مع جمهور افتراضي على الرغم من أنه موجود بالفعل على أرض الواقع لكنه يستخدم على الشبكة أسماء مستعارة وهويات وهمية ما يوحي لنا - حسب وجهة نظر الباحثة - أنه جمهور يجد ضالته في الإبحار عبر الإنترنت ويتحرر فكرياً عبر الشبكة العنكبوتية، لذا يستحسن التواصل معه افتراضياً للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي قد لا يصرح بها على أرض الواقع.
- ❖ تجنبنا هذه الطريقة الإلكترونية طرح بعض التساؤلات في الاستمارة مثل "هل أنت من مستخدمي الانترنت؟" أي أن التعامل هنا يكون مباشرة مع الأفراد المعنيين بالدراسة وهم مستخدمو المنتديات.
- ❖ عموماً إنّ دراسة الجمهور تجعلنا نقارن بين تطلعاته ورغباته ووجهات نظره المختلفة وبين واقع المنتديات الإلكترونية أي هل أنها تتجاوز مع طموحات وحاجات الجمهور أم أنها بعيدة عنها. كما يتم عبر هذه الاستمارة التعرف على نقائص المنتديات الجزائرية من وجهة نظر مستخدميها وكذا اقتراحاتهم وهذا يحمل في طياته فائدة عظيمة للمنتديات حتى تحسن من خدماتها وتتعرف إلى سمات جمهورها وأفاقه المعرفية والثقافية فتسعى لاستيعابها، ويؤكد هذه الأهمية محمد عبد الحميد إذ توّه بأهمية إجراء استقصاءات وحوارات مع المتلقين خصوصاً في المواقع الخاصة بالمنتديات التي تعكس مشاركة المتلقين وإسهاماتهم في مناقشة الأحداث والوقائع وقضايا الرأي العام المحلي والعالمية. (محمد عبد الحميد، 2007، 303)

✓ تحليل المضمون



إنّ تحليل المحتوى هو أحد أساليب البحث العلمي التي تهدف إلى الوصف الموضوعي والمنظم والكمي للمضمون الظاهر لمادّة من مواد الاتصال، ويعرّفه هولستي بأنّه: " أيّ أسلوب بحثي يرمي للخروج باستدلالات عن طريق تشخيص صفات محدّدة للرسائل تشخيصاً موضوعياً منظماً"، ولعلّ هذا التعريف يؤكد معالجة السمات الكامنة من محتوى وسائل الاتصال، أي أنّ الباحث بإمكانه أن يستنتج من المحتوى الذي أمامه أشياء يوحي بها النص ذاته، وهذا ما نفهمه من كلمة الخروج باستدلالات، ويتفق هذا التعريف مع تعريف أوسجود الذي يرى أنّ تحليل المحتوى هو "إجراء يقوم الفرد بواسطته بعمل استنتاجات معيّنة حول كل من مصدر الرسالة ومستقبلها في ضوء دلائل معيّنة تشتمل عليها هذه الرسالة". (رشدي أحمد طعيمة، 2004، 70)

حلّلت الباحثة مضمون منتديات الجلفة وهو ما يسمّى تحليل مضمون المواقع الإلكترونيّة الذي يختلف في حالات كثيرة عن تحليل المضمون التقليدي (الخاص بالمواد الاتصاليّة المطبوعة أو السمعية البصرية) نتيجة تعريف المحتوى المتاح على المواقع الإلكترونيّة، فهو يتجاوز حدود النص ذاته إلى كلّ ما هو متاح على الموقع من معلومات تشمل النص أو النصوص والوسائل المتعددة وأدوات التوصيل والإتاحة وسهولة قراءة المحتوى وارتباطاته حسبما تفرضه نظم إدارة المحتوى الإلكتروني، وهذه الأخيرة تشمل العمليات الخاصّة بجمع المعلومات وتنظيم نشرها وعرضها في أشكال تيسّر استخدامها واسترجاعها من قبل المتلقّين أو المستخدمين واتّخاذ قرارات الاستفادة منها مرّات أخرى من خلال التخزين أو التسجيل أو تحميلها على أوعية أخرى.

على الرغم من محاولات الباحثة الاطّلاع على مختلف الرؤى المتعلقة بتحليل مضمون المواقع الإلكترونيّة إلّا أنّ هذا الموضوع لا يزال قيد البحث والدراسة في العديد من البلدان خاصّة منها البلدان العربيّة، وهو ما يفسّر ندرة المراجع الشارحة لطرق هذا النوع من التحليل، ونجد محمد عبد الحميد من الذين تناولوا هذه المسألة بالشرح، وقد حدّد ما تشمله مادّة التحليل عبر المواقع الإلكترونيّة كالآتي:

(محمد عبد الحميد، مرجع سابق، 295)

- ✓ النص أو النصوص المتعدّدة.
- ✓ الروابط Links التي تدخل في بناء النص الفائق.
- ✓ الوسائل المتعدّدة والفائقة.
- ✓ أدوات التجول والإبحار Navigation.
- ✓ أدوات التفاعل مع المحتوى أو غيره من أطراف العمليّة الإعلاميّة.

- ✓ عناصر الضبط والمراقبة.
- ✓ طرق التجوّل في الموقع وتسجيل المستخدمين ( التي تعدّ ضرورة في حالة غياب عناصر الضبط والمراقبة الأخرى أو تعدّ ضمنها في حالة وجودها).
- ✓ المساعدات والإرشادات.

إنّ مواد التحليل المذكورة آنفاً تحوي العديد من العناصر الفرعية التي من شأنها تسهيل عملية تحليل مضمون المواد الاتصالية الإلكترونية المتاحة عبر الموقع قيد الدراسة، وهو ما عمدت الباحثة إلى توظيفه خلال عملية تحديدها لفئات الشكل والمضمون.

### 1- وحدات التحليل

يختلف استخدام وحدات التحليل من بحث لآخر، فقد يستخدم بحث ما نوعين من وحدات التحليل وقد يستخدم بحث آخر ثلاث وحدات أو أكثر، ويتوقف هذا بالطبع على هدف البحث وما نتوقع له من مجالات يخدمها، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على:

- وحدة التكرار: هي من أنسب الوحدات التي يمكن اعتمادها في هذه الدراسة، وهي تسمح بحساب وعدّ عدد المرات التي تظهر فيها كلمة أو معنى أو عدد الصور.
- وحدة الجملة أو الفقرة التي تحمل معنى ما، وهي وحدة خاصّة بالمعنى أساساً، حيث يتم اختيار المعنى الذي تبديه إمّا الجملة أو الفقرة.

### 2- فئات التحليل

جرى تحليل مضمون موقع منتديات الجلفة بتحديد الفئات التحليلية الآتية مقسّمة ما بين فئات تحليل شكلية تصميمية (شكلاً)، وفئات تحليل موضوعاتية (مضموناً):

- فئات شكل أو تصميم الموقع: وتشمل كلّ الفئات التي من شأنها تحديد الخصائص التصميمية لمنتديات الجلفة وهي كالآتي:
- ✓ فئة أنماط الحروف: تهدف هذه الفئة لإبراز الأنماط المختلفة للحروف التي تصاغ بها العبارات والجمال على موقع منتديات الجلفة كالنمط العادي أو العادي المسطر أو العريض وغيرها.

- ✓ فئة استخدام الألوان: تهدف هذه الفئة إلى رصد مدى إدراج الألوان المغايرة للون التلقائي عبر موقع مننديات الجلفة.
- ✓ فئة إرفاق الصور: وهي فئة تهتم بإبراز مدى استخدام الصور عبر موقع مننديات الجلفة.
- ✓ فئة إرفاق الأيقونات: وهي فئة تحدّد مدى إرفاق النصوص بالأيقونات عبر مننديات الجلفة.
- ✓ فئة نوع الأيقونات: يتم في هذه الفئة إبراز أنواع الأيقونات المستخدمة في الموقع قيد الدراسة، أي هل هي أيقونات ثابتة أم متحركة؟
- ✓ فئة أكثر المرفقات استخدامًا: هنا يتم تحديد أي نوع من المرفقات هو الأكثر إدراجًا عبر مننديات الجلفة أم الصور أم الأيقونات؟
- ✓ فئة الموصفات الشكلية لاسم الموقع من حيث المجال الجغرافي: وهي فئة تعنى بوصف اسم المننديات من حيث المجال الجغرافي له.
- ✓ فئة الموصفات الشكلية لاسم الموقع من حيث الألوان: هنا نحدّد خصائص اسم الموقع من حيث الألوان المستخدمة فيه.
- ✓ فئة الموصفات الشكلية لاسم الموقع من حيث الصور: نتعرف في هذه الفئة إلى الموصفات الشكلية لاسم المننديات من حيث مدى استخدام الصور فيه ونوع هذه الصور إن وجدت.
- ✓ فئة نوع الوصلات (الروابط): تحدد هذه الفئة نوع الوصلات الموظفة بكثرة عبر مننديات الجلفة هل هي الوصلات الداخلية أم الخارجية.
- ✓ فئة محركات البحث: تعنى هذه الفئة بالكشف عن محركات البحث التي يدعمها محتوى الموقع.
- ✓ فئة المستفيدين من الخيارات السريعة: يتم في هذه الفئة التعرف إلى أكثر الفئات استفادة من خدمة الخيارات السريعة المتاحة عبر الموقع.
- فئات مضمون الموقع: وتشمل كل الفئات التي تعنى بتوضيح الخصائص الموضوعاتية لمننديات الجلفة وهي كالآتي:
- ✓ فئة أبعاد الصور المستخدمة: ويتم من خلال هذه الفئة تحديد أبعاد الصور الموظفة في موقع مننديات الجلفة وذلك من حيث المجال الجغرافي.
- ✓ فئة الهدف من استخدام الصور: وهنا يتم استخلاص الأهداف المرجوة من خلال توظيف الصور عبر هذا الموقع.

- ✓ فئة محتوى الصور: تُعنى هذه الفئة بالتطرق إلى مضمون الصور المستخدمة عبر منتديات الجلفة.
- ✓ فئة جنس الأفراد في الصور: تحدّد هذه الفئة جنس الأشخاص الموظفين في الصور عبر الموقع.
- ✓ فئة اللغات المتاحة: توضح هذه الفئة أكثر اللغات استخدامًا عبر الموقع ما بين اللغة العربية، الفرنسية والانجليزية.
- ✓ فئة نوع الإعلانات: هنا يتم تحديد أنواع الإعلانات الموجودة عبر موقع منتديات الجلفة.
- ✓ فئة الأرشيف المتاح: يتم هنا التطرق للأرشيف الذي يوفره الموقع ومدى إتاحتها.
- ✓ فئة عدد المشاركات في الموضوع الواحد: تحدّد هذه الفئة عدد المشاركات المدرجة في الموضوع الواحد.
- ✓ فئة طول سلسلة الحوار: يتم هنا التعرف إلى متوسط طول الحلقات الحوارية الموجودة عبر منتديات الجلفة.
- ✓ فئة جنس البادئ بالحوار: تحدد هذه الفئة جنس المشارك البادئ بالعملية الاتصالية عبر الموقع عبر كلّ المشاركات.
- ✓ فئة نوع قضايا الحوار: عبر هذه الفئة يتم تصنيف موضوعات الحوار حسب نوعها: سياسية، رياضية، ثقافية وغيرها.
- ✓ فئة نوع الحجج المستخدمة في الحوار: نتعمّق في هذه الفئة في الحوارات القائمة عبر الموقع لتحديد نوع الحجج المعتمدة في كل حوار.
- ✓ فئة النتيجة المبدئية للحوار: تنتهي أغلب الحوارات بنتائج، وهو ما تهتمّ بدراسته هذه الفئة، حيث ترصد النتائج المبدئية للحوارات عبر المنتديات محلّ الدراسة، واعتبرت النتائج مبدئية لأنّ الحلقات الحوارية غير منتهية، فقد نجد حوارًا حول موضوع معيّن يدوم أشهرًا وهو ما يجعلنا نقول إنّ النتائج التي تقضي إليها الحوارات وقت القيام بالعمل الميداني في هذه الدراسة ليست نتائج نهائية نظرًا لأنّه بعد الدراسة قد تستمر النقاشات حول الموضوعات ذاتها.
- ✓ فئة التفاعل بين المشرفين والمستخدمين: نحاول من خلال هذه الفئة تحديد مؤشرات التفاعل بين القائمين على منتديات الجلفة والمستخدمين لها.

✓ فئة التفاعل بين المستخدمين: نحدّد في هذه الفئة مؤشّرات التفاعل بين الأعضاء فيما بينهم والموجودة عبر الموقع.

بعد ضبط فئات التحليل اللاّزمة عرضت الباحثة استمارة تحليل المضمون على المحكّمين لإبداء آرائهم حولها، ولم تُسجّل سوى بعض الملاحظات الشكلية التي أخذتها الباحثة بعين الاعتبار قبل الصياغة النهائية للاستمارة، ونذكر هنا أنّه على الرغم من أنّ أغلب الدراسات السابقة التي اطّلت عليها الباحثة يحلّل فيه الباحثون المضامين الإلكترونية للمنتديات باستخدام برامج محدّدة مثل Alceste وهو برنامج لتحليل المضمون شأنه شأن Wordstat الذي يحلّل المضامين وعلى رأسها الحوارات المتبادلة عبر المنتديات لصعوبة تحليلها خاصّة إذا كثرت عددها، إلّا أنّ الباحثة استخدمت التحليل اليدوي (التقليدي) للمحتويات الإلكترونية الموجودة عبر الموقع (بما فيها الحوارات) نظراً لعدم قدرتها على الحصول على مثل هذه البرامج حتى بعد زيارتها للعديد من مخابر البحث في فرنسا كمحاولة لوجود إمكانية لاستخدام النسخ المجانية منها إلّا أنّها لا تُستخدم إلّا من قبل أعضاء المخابر فقط وهو ما حال دون اعتماد الباحثة عليها.

### الجدوى من استخدام تحليل مضمون موقع الكتروني في هذه الدراسة

- ❖ يمكننا تحليل مضمون منتديات الجلفة في هذا البحث فرصة لتسليط الأضواء على المعاني المختلفة التي تحملها المواد الاتصالية الموجودة عبر هذا الموقع، فمن الناحية التصميمية (الشكلية) يسمح لنا تحليل المضمون بالتعرّف إلى الخصائص الشكلية للموقع وهي في أغلب الأحيان تكون عنصر جذب وإثارة للجمهور لذا من المهم دراستها، كما أنّه من ناحية المضمون تسمح لنا هذه الأداة المنهجية بالتعمّق في معاني الموضوعات وخلفياتها ما يوضح لنا اتجاهاتها وأبعادها وكذا اتجاهات مرسل الرسائل.
- ❖ على الرغم من عدم الوضوح الكامل لطريقة تحليل مضمون المواقع الإلكترونية (أداة منهجية لا تزال في طور الضبط) إلّا أنّها تمنح الباحث مرونة في التحليل خاصّة إذا تعلّق الأمر بالتعامل مع الموضوعات الدارسة للظواهر الإلكترونية الافتراضية مثلما هو الحال في دراسة منتديات الجلفة الحوارية، وتبرز مرونة هذه الأداة في الفئات المعتمدة للتحليل التي تتناسب لحدّ كبير مع طبيعة هذه الموضوعات.
- ❖ إنّ التعرّف إلى الخصائص الحوارية ومؤشّرات التفاعل عبر منتديات الجلفة أمر غاية في الأهمية بالنظر إلى موضوع الدراسة وأهدافها لذا فتحليل مضمون هذا الموقع الإلكتروني يسمح للباحثة

بالتعرف على هذه الخصائص والمؤشرات بشيء من التفصيل مما يجعلها تفهم أكثر سمات جمهور هذه المنتديات وخصائصهم الاتصالية وكذا مدى قدرة هذا الموقع على خلق الجوّ التفاعلي المطلوب بين الأعضاء وبين الأعضاء والقائمين عليه.

ومن أدوات جمع البيانات أيضا:

✓ تم استخدام الاختبار الإحصائي ومقياس التوزيعات كا<sup>2</sup> لاختبار درجة الفرق المعنوي بين متغيري السن، المستوى التعليمي وبعض متغيرات الدراسة أي بين البيانات الفعلية المتحصل عليها في الدراسة والبيانات النظرية.

✓ استخدام مقياس كاري هيتز Carrie Heeter لقياس تفاعلية منتديات الجلفة، ويقوم بقياسها بإعطاء قيمة تتراوح من صفر إلى ثلاثة لكل بعد من الأبعاد الستة المقدمة من قبل هيتز وأهمها: المجهودات المبذولة من قبل المستخدم، تسهيل الاتصال الشخصي، الاستجابة للمستخدم. وقد تم تعديل وبلورة هذه الأبعاد وفق ما يتناسب مع الدراسة الحالية، بحيث يعني وصول الموقع إلى القيمة صفر انتفاء التفاعلية، في حين يعني وصوله إلى القيمة ثلاث أو أربع تسجيل أعلى مستوى للتفاعلية.

✓ استخدام البرنامج الإحصائي SPSS (Statistical package for social sciences) أو الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية لقياس قيمة كا<sup>2</sup>.

## 9.1- مجالات الدراسة

اشتملت الدراسة على المجالات الآتية:

✓ المجال البشري

يتكون المجال البشري لهذه الدراسة من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، وكذا القائم بالاتصال في منتديات الجلفة.

✓ المجال الزمني

امتدت الدراسة من سنة 2010 إلى غاية 2014 أي ما يقارب خمس سنوات، ويمكن تقسيمها

إلى الفترات الآتية:

- الفترة الأولى (من 2010 - 2012)

تمثلت أساساً في زيارة المكتبات داخل وخارج الوطن لجمع أدبيات الموضوع فضلاً عن الاتصال بعدد من أساتذة المنهجية والإعلام لتدقيق الموضوع بشكل أفضل والبحث في أساليب دراسته منهجياً، أي أنه في هذه المرحلة هي مرحلة القراءات الأولى التي عملت خلالها الباحثة على التأسيس النظري والمنهجي للدراسة مع جمع أكبر قدر ممكن من الدراسات السابقة المطابقة أو المشابهة لزيادة المعارف حول الموضوع وطرق إنجازه، وهنا نشير إلى ندرة المراجع التي تتناول موضوع الدراسة، بل أغلبها كان يناقش الإنترنت وبعض المواقع الأخرى غير المنتديات كالدونات وشبكات التواصل الاجتماعي. فضلاً عن اطلاع الباحثة على مواقع العديد من منتديات الحوار الإلكترونية سواء أكانت وطنية أم دولية لأخذ فكرة على طريقة عملها وخدماتها.

- مدة النزول للميدان (ما بين 2012 - منتصف 2014)

في البداية توجهت الباحثة إلى الجزائر العاصمة وبالضبط إلى الديوان الوطني للإحصاء بغية الحصول على أيّ معلومات متعلّقة بالموضوع لكنها لم تجد أدنى معلومة قد تفيدها في البحث، ومن هنا توجهت إلى وزارة البريد وتكنولوجيات الإعلام والاتصال وبالضبط إلى مصلحة الإحصاء أملاً في تلقي الإحصاءات اللازمة، لكن الخيبة كانت أكبر بعدم العثور على أيّ معلومة قد تنثري الدراسة.

بعد الضبط المنهجي للموضوع بدأت الباحثة بالاتصال بالمعنيين بالدراسة الميدانية- المقصود هنا القائمين على المنتديات الجزائرية- وهنا واجهت الدراسة مرحلة محرجة للغاية بسبب تجاهل القائمين على هذه المواقع محاولات الباحثة للتواصل معهم، وهو ما تسبّب في توقّف الدراسة لبضعة أشهر بحثاً عن الطرق التي قد توصلها إلى أيّ وساطة من شأنها المساعدة في الاتصال بهؤلاء المشرفين، وهنا عاودت الباحثة الاتصال بالوزارة لمساعدتها في الاتصال بالمشرفين لكن كان ردّها أنها لا تملك أيّ طريقة للتواصل معهم. بعد تكرار وإلحاح دام أسابيع تلقّت الباحثة ردّاً من مشرف واحد وهو مدير منتديات الجلفة الذي رحّب بالدراسة وبالتعاون معها. في الحقيقة إن طبيعة الموضوع فرضت على الباحثة التواصل عبر الإنترنت مع المشرفين نظراً لعدم تصريحهم بالمقرّ الاجتماعي لهذه المنتديات إن وجدت لهذا كان البريد الإلكتروني الوسيلة الوحيدة للاتصال بهم وهو ما زاد من تعقّد المسألة خاصّة أنّ الباحثة كانت مجازفة بوضع الاستبيان عبر عدة مواقع لمنتديات جزائرية لكنهم في كلّ مرة يحذفون الاستمارة أو يحظرون حساب الباحثة، بعد ذلك تم إدراج الاستمارة التجريبية والنهائية عبر موقع

منتديات الجلفة وإرسال استمارة المقابلة إلى مدير الموقع، وفي انتظار الردود بدأت الباحثة في عملية تحليل مضمون الموقع الإلكتروني لمنتديات الجلفة الذي استغرق أشهراً عديدة نظراً لحدثة الطريقة وعدم اتضاح طريقة التحليل بالشكل الكافي.

#### - المرحلة النهائية ( منتصف 2014 - تسليم الرسالة)

حلّلت الباحثة بيانات استمارة الجمهور والقائم بالاتصال واستخلاص نتائج الدراسة وتحرير الرسالة في شكلها النهائي.

#### ✓ المجال المكاني

اتخذت هذه الدراسة من الجزائر مجالاً لإنجازها، حيث تعنى الدراسة بجمهور منتديات الحوار الجزائرية وتم التعامل معهم عبر الإنترنت لكن عبر موقع جزائري (منتديات الجلفة)، والشيء نفسه للقائم بالاتصال وتحليل مضمون الموقع.

#### 10.1- عينة الدراسة

عندما يختار الباحث ظاهرة ما للدراسة فإنه باختياره هذا قد حدّد ما يسمّى "عالم البحث" وهنا نشير إلى أنه توجد عدّة مصطلحات مقابلة لعالم البحث مثل: مجتمع البحث، أو المجتمع الأم، ويمكن تعريف مجتمع البحث بأنه "يخصّ مجموعة من الأفراد، أو الأشياء أو الوحدات الأساسية التي يجري عليها التحليل" حسب تعريف كريستوف غوريرو. (سعيد سبعون، جرادى حفصة، مرجع سابق، 133) وهو أيضاً كما عرّفه موريس أنجريس "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدّة خصائص مشتركة تميّزها عن غيرها من العناصر الأخرى التي يجري عليها البحث أو التقصي" (موريس أنجريس، مرجع سابق، 298) فلكي يكون البحث مقبولاً وقابلاً للإنجاز، لا بدّ من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه، وأن نوضح المقاييس المستعملة من أجل حصر هذا المجتمع، ومن ثمّ فإنّ عدد عناصر مجتمع بحث معيّن يشكل عددها الإجمالي هكذا نحسب مجتمع البحث بقولنا إنّ عدده الإجمالي (الحقيقي) يتكوّن من كذا عنصر.

وعليه يتمثّل مجتمع البحث في هذه الدراسة في منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية التي تمّ تصنيفها في دراسة أجريت في جانفي 2012<sup>4</sup> تمّ من خلالها تصنيف أكثر من 06 منتديات جزائرية يقبل

<sup>4</sup> - رابط الدراسة:



عليها الجمهور الجزائري، وكان ترتيب هذه المنتديات على التوالي: Djelfa.info، Echoroukonline.com، Forum-dz.org، Forum-algérie.com، Algérie-dz.com، Ennaharonline.com. فعلى الرغم من كثرة المنتديات الجزائرية التي برزت على الساحة الإلكترونية خلال السنوات القليلة الماضية إلا أن المنتديات المذكورة آنفاً تصدرت قائمة المنتديات الجزائرية التي تسجل أعلى نسب الإقبال في الجزائر. وفي ظل غياب أرقام دقيقة حول منتديات الحوار الإلكترونية في الجزائر اضطرت الباحثة إلى اعتماد هذا الترتيب، خاصة بعد زيارتها للديوان الوطني للإحصاء الذي أكد بعض المسؤولين فيه عدم امتلاكهم لأي إحصاء يتعلّق بالموضوع، بل حتى الإحصائيات المتعلقة باستخدام الإنترنت في الجزائر قديمة، وهنا اتجهت الباحثة لوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال عسى أن تجد إحصائيات خاصة بموضوع الدراسة، إلا أنها فوجئت بالردود نفسها، أي عدم وجود أدنى إحصائيات متعلقة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو ما يجعل تبني الإحصائيات المقدمة عبر الدراسة المجراة في 2012 أمراً حتمياً، ولأنّ دراسة كلّ المنتديات المصنّفة بما تحويه من رسائل وحلقات حوارية أمر صعب ويتطلب كثيراً من الوقت والجهد اختارت الباحثة عيّنة تمثيلية لمجتمع البحث (منتديات الجلفة) من أجل دراسة خصائصها شكلاً ومضموناً وكذا القائمين بالاتصال فيها وخصائص جمهور كل المنتديات الجزائرية المصنفة.

والعيّنة هي ذلك الجزء من الكلّ الذي يتم استخراجها من أجل إمكانية تحقيق أهداف البحث، الذي فرضه عدم قدرة الباحثة على اختبار كلّ وحدات مجتمع البحث، فالعيّنة هي الانتقال من وحدات كثيرة عددياً ومنتشرة جغرافياً لا يمكن حصرها في وحدات يمكن التحكم فيها، ومن ثمّ فهي عملية تقليص مجتمع الدراسة حتى لا نأخذ كل عناصره بل جزء منها فقط لإجراء الاختبار عليه. وفقاً لهذا ففي الدراسة التحليلية تمّ التوجه قصدياً لمنتديات الجلفة ومحتواها لأخذ عيّنة التحليل، والسبب الرئيس هو أنّ هذا الموقع يحتل المرتبة الأولى من بين كل المنتديات الإلكترونية الجزائرية من حيث إقبال الجمهور الجزائري عليه (وفق الدراسة المجراة في 2012) وهو ما يبرز أهمية دراسته للتعرف على خصائصه الشكلية والموضوعاتية. أمّا للموضوعات والرسائل التي حلّتها الباحثة فتم الاعتماد على العيّنة الدائرية المنتظمة التي تتناسب هذا النوع من الدراسات.

واختارت الباحثة الفترة الممتدة من 4 جانفي 2014 إلى غاية 11 جويلية 2014 للدراسة التحليلية مع مراعاة بداية الشهر أو نهايته عند الانطلاق في الدراسة نظراً لأنّ الأهمية تكمن في التعرف إلى

خصائص محتويات الموقع عبر مختلف الفترات الزمنية المحددة، كما أنّ السبب وراء الاكتفاء بهذه المدة الزمنية هو أن المواقع الإلكترونية تتميز بالثبات النسبي خاصة من حيث الشكل حيث لا يتم تغيير شكل المواقع دفعة واحدة كما أنّ الرسائل قد تتزايد بصورة سريعة تفوق قدرة الباحث على الإلمام بها وتحليلها بطريقة سليمة، ومن ثمّ فإنّ طول المدّة الزمنية لا يعدّ ذا جدوى. وقد اشتملت عملية التحليل على 1065 رسالة متبادلة عبر الموقع قيد الدراسة و7976 جملة موجودة عبر الصفحة الرئيسية، دون استثناء لأيّ منتدى من منتديات الموقع أو قسم من أقسامه أي أنّ هذه الرسائل موزّعة على كلّ منتديات الموقع وأقسامه، مع الإشارة إلى أنّ عملية تحليل المضمون - خاصة من الناحية الشكلية- تعلّقت بالصفحة الرئيسية للموقع، أمّا في كثير من الأسئلة المتعلقة بالمضمون فقد اضطرت الباحثة للعودة للصفحات الداخلية للموقع للاطلاع على فحوى كلّ رسالة على حدة حتى يتسنى لها التحليل بطريقة سليمة، وعليه تمّ اختيار العينة بالشكل الآتي كما هو مبين أدناه:

التاريخ	الأسبوع والشهر	الأيام
4 جانفي 2014	الأسبوع 01 من شهر جانفي	السبت
9 فيفري 2014	الأسبوع 02 من شهر فيفري	الأحد
17 مارس 2014	الأسبوع 03 من شهر مارس	الاثنين
22 أبريل 2014	الأسبوع 04 من شهر أبريل	الثلاثاء
28 ماي 2014	الأسبوع 05 من شهر ماي	الأربعاء
05 جوان 2014	الأسبوع 01 من شهر جوان	الخميس
11 جويلية 2014	الأسبوع 02 من شهر جويلية	الجمعة

أمّا للدراسة الميدانية المتعلقة بالجمهور فقد اعتمدت الباحثة على العينة المتاحة أو العرضية التي تؤخذ من الأفراد الموجودين في المجتمع دون تحديد أو ترتيب عشوائي، وهي نوع من المعاينات غير الاحتمالية التي يكون سحب عينتها من الجزء الأقرب من متناول اليد من مجتمع الدراسة فتختار هذه العينة لأنها متاحة وقد يكون ذلك من خلال مقابلة الأشخاص مصادفة أو بعد العثور عليهم من خلال الانترنت (فضيل دليو، علي غربي، مرجع سابق، 188-189). ونظرا لاتساع جمهور منتديات الحوار

الإلكترونية الجزائرية وتشتتهم وصعوبة الوصول إليهم استخدمت الباحثة هذا النوع من العينات على الرغم من عيوبه. إذ تم إدراج استمارة الجمهور عبر مواقع الست منتديات المصنفة (المذكورة سابقاً) ونظراً لحذف الاستبيان في أغلب المنتديات من قبل المشرفين في وقت قصير وحظر حساب الباحثة في كل مرة يتم فيها إدراج الاستمارة - دون إبداء الأسباب - فلم تجد الباحثة سوى موقع منتديات الجلفة الذي رحّب بالاستبيان وجعله إعلاناً ثابتاً لمدة شهر عبر الموقع، وهو ما جعل الباحثة تتعامل مع جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة عبر منتديات الجلفة فقط. علماً أنّ هذا الموقع لا يزوره الأعضاء المنتسبون له فحسب، بل حتى المنتسبون لمنتديات أخرى أو المستخدمين الذين لا ينتسبون لأيّ منتدى لكنهم من جمهور المنتديات الإلكترونيّة الجزائريّة، وقد أدرج الاستبيان الإلكتروني عبر الموقع لمدة شهر ابتداءً من آخر أسبوع في مارس 2014 لتبلغ عدد الإجابات في نهاية أبريل 689 إجابة (أي 689 استمارة).

فيما يتعلّق بالدراسة الموجهة للقائم بالاتصال عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة فرغم المحاولات الحثيثة التي بذلتها الباحثة للاتصال (عبر البريد الإلكتروني لغياب المعلومات عن مقراتهم الاجتماعيّة) بإدارة المنتديات الست المصنفة إلّا أنّها لم تتلقى جواباً إلّا من مدير منتديات الجلفة الذي لم يمانع في إجراء مقابلة معه، وهو ما جعلها تكفي به كقائم بالاتصال، خاصّة وأنّه مدير المنتديات التي تحتلّ المرتبة الأولى في الجزائر من حيث الشعبية وإقبال الجمهور وكذا على اعتباره من أقدم المنتديات الجزائرية.

## الفصل الثاني

### الدراسات السابقة

## الدراسات السابقة

هي كلّ البحوث والدراسات العلميّة التي تتشابه مع البحث الراهن أو تقترب منه في جانب ما، وتكون قد أجريت من طرف باحثين آخرين، والاطّلاع على البحوث السابقة لا يعني تلك البحوث القريبة جدًّا والملتصقة تمامًا بالبحث الحالي، أو تلك التي تحمل العنوان نفسه أو تعالج المشكلة نفسها، فقد يكون هذا صحيحًا إن كانت مثل هذه البحوث متوافرة، لكن الباحث إنّ جزءًا مشكلة بحثه إلى مشكلات فرعيّة، و صنّفها حسب موضوعاتها إلى مسائل متنوّعة، وحتى إن كان بصدد دراسة كشيّة استطلاعيّة، بل وحتى إن لم يكن قد صنّفها بعد، فعليه أن يطلّع على البحوث السابقة سواء أمست الموضوع من قريب أو من بعيد، أم كانت ذات صلة بجزء من البحث دون غيره من الأجزاء. (علي غربي، 2009، 55) يعدّ هذا الطرح في مجمله سليمًا نظرًا لأنّ الباحث في بحثه عن أدبيات موضوعه يحاول الحصول على أفكار جديدة حول موضوع دراسته أو الاطّلاع على دراسات تهتم بجوانب معيّنة من دراسته، وهكذا قد تلفت انتباهه إلى نقاط قد يكون لم يبلغها بحده العلمي الشخصي أو أهملها سهوًا، ومن ثمّ فالاطّلاع على دراسات الآخرين أمر إيجابي ينيّر للباحث زوايا معرفيّة جديدة، فضلًا عن أنّ أوجه الاستفادة تكمن أيضًا في طريقة استخدام الأدوات المنهجية من قبل الدارسين الآخرين وتسجيل الصعوبات التي يواجهونها أثناء التطبيق أو النزول إلى الميدان.

لهذا ينبغي على الباحث أن يقرأ كلّ ما يمكن الحصول عليه من معلومات تتصل بمشكلة البحث وبالرجوع إلى الكتب التي تعرّضت لموضوع الدراسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بل أيضًا الأبحاث التي سبق إجراؤها في ميادين قريبة، ويستطيع الباحث حصر هذه البحوث بالرجوع إلى الكتب المطبوعة، والرسائل العلميّة غير المطبوعة، والنشرات التي تصدرها الهيئات والمنظمات المختلفة والمجلات والدوريات التي تقدّم عرضًا للبحوث التي سبق إجراؤها أو التي لا تزال قيد البحث، ولا ينبغي على الباحث أن يقتصر على الكتب والبحوث التي لها صلة بموضوع دراسته، لأنّ الاطّلاع على ميادين أخرى غير ميادين البحث كثيرًا ما يوحى بأفكار جديدة لها قيمتها العلميّة، كما أنّه يعمّق فهم الباحث للموضوع الذي يدرسه، ويمكنه من تحديد الأبعاد الحقيقيّة له، ويهيئ السبل لمعرفة الارتباطات القائمة بينه وبين غيره من الموضوعات، وكلّ هذا يفيد الباحث في إثراء معارفه حول الموضوع ويسهل مهمّة البحث فيه، فالدراسات السابقة مهمّة جدًّا للبحث الحالي لأنّها تفيد في كثير من المراحل التي يمرّ بها، كما أنّها تقدّم للقارئ صورة إيجابيّة عن البحث والباحث، فالإشارة إليها تدل قطعًا على سعة

اطّلع الباحث وإمامه وتأكيد تخصصه في هذا الميدان، ولهذا وجب تأكيد الإشارة إلى أكبر قدر ممكن من الدراسات السابقة.

نظرًا للكَمّ المعْتَبَر من الدراسات السابقة التي تمكّنت الباحثة من تجميعها ووعياً منها بأهمية هذه البحوث فقد خصصت لها فصلاً قائماً بذاته لتعطيها حقّها العلمي وتتمكّن من الاستفادة منها قدر المستطاع مع إبراز أوجه الاستفادة منها، ولهذا يعدّ عرض الدراسات السابقة في أيّ بحث من الخطوات المنهجية الهامة، وذلك لأنّ الباحث سوف يتعلّم من أعمال الآخرين كيف صمّموا بحوثهم وما الأدوات والمناهج التي استخدموها، فضلاً عن الصعوبات والأخطاء التي عرفوها لكي يتم تجنبها، والنتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات السابقة التي قد يستعين بها في تفسير نتائج بحثه ومقارنتها. إذ من الضروري أن يعود إليها الباحث في نهاية دراسته وبالضبط عند عرضه لنتائج البحث، بحيث يتوجّب عليه أن يقارن نتائج بحثه في ضوء الدراسات السابقة التي سبق اختيارها (كلّ دراسة على حدة). (المرجع السابق، 58)

تجدر الإشارة إلى أنّ الدراسة الحالية موضوعها ليس جديداً لكن طريقة تناولها جديدة على اعتبار أنّ الباحثة أخذت منحى جديداً في العمل الميداني، إذ لم تكتفي بدراسة جانب واحد من جوانب مندييات الحوار الإلكترونيّة، بل تطرقت لها من عدّة جوانب: شكلاً ومضموناً، جمهوراً وقائماً بالاتصال، وقد تم عرض الدراسات السابقة كالآتي:

### 1- دراسات عربية

#### الدراسة الأولى

بعنوان "دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدّد الإقبال على المحادثات الرقمية بالانترنت وآثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية"، وهي دراسة من إنجاز كلّ من رويح كمال ورويح سامية، بالكويت في 2005.

تناولت الدراسة استكشاف سلوك عينة من طلبة كلية العلوم الإدارية أثناء استخدام تكنولوجيا المحادثات الرقمية وأثرها في مستواهم الدّراسي، ويتعرّض البحث في البداية لدوافع البحث وأهميته مع تعريف بعض المفاهيم الأساسية، يليه ذكر بعض النظريات التي تساعد على فهم الإقبال على وسائل الاتصال الحديثة، ثم يتناول الفصل الذي يليه بعض الدّراسات المتعلّقة بالموضوع مع تحديد مشكلة الدّراسة، فيما يتعرّض الفصل الذي يليه إلى شرح منهجية البحث وأداة الدّراسة وكيفية تصميمها، ثم

يستعرض البحث النتائج ويناقشها، وأخيراً يقدم البحث خلاصة الدراسة وبعض التوصيات لتوجيه وتعظيم استخدام تكنولوجيا المحادثات الرقمية.

نظراً للغياب شبه التام للدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة وللطبيعة الاستكشافية لهذه الدراسة واتجاهها لتوصيف أبعاد استخدام المحادثات الرقمية، فقد صيغت جميع الفروض المتعلقة بتحقيق أهداف الدراسة في شكل فرضيات عدمية، وهي كالاتي:

الفرضية الأولى: " لا يوجد اختلاف في استخدام برامج المحادثات الرقمية بين أفراد العينة الذكور والإناث".

الفرضية الثانية: "لا يوجد اختلاف في استخدام المحادثات الرقمية (من حيث كثافة الاستخدام) بين أفراد العينة الذكور والإناث".

الفرضية الثالثة: "لا يوجد اختلاف في استخدام المحادثات الرقمية (من حيث أوقات الاستخدام) بين أفراد العينة الذكور والإناث".

الفرضية الرابعة: "لا توجد علاقة بين إقبال الطلبة على المحادثات الرقمية والدوافع الثقافية والاجتماعية بغرض إخفاء الشخصية والهوية".

الفرضية الخامسة: "لا توجد علاقة بين استخدام المحادثات (من حيث كثافة الاستخدام اليومي) والتأثيرات الاجتماعية والثقافية المتمثلة في التقليد ومجاراة الغير".

الفرضية السادسة: "لا توجد علاقة بين استخدام المحادثات الرقمية وأداء الطلبة الدراسي".

الفرضية السابعة: "لا توجد علاقة بين استخدام المحادثات (من حيث كثافة الاستخدام اليومي) والآثار السلبية".

الفرضية الثامنة: "لا توجد علاقة بين استخدام المحادثات (من حيث كثافة الاستخدام اليومي) والمحفزات الشخصية".

الفرضية التاسعة: "لا توجد علاقة بين استخدام المحادثات (من حيث كثافة الاستخدام اليومي) وأنواع الاستخدام".

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج المسحي الذي من خلاله يقدم وصفاً للفئة المستخدمة، ولهذا اختار الباحثان الإجابة عن أسئلة البحث من خلال منهجية مزجت بين الاستبانة عن طريق جمع بيانات كمية مع إجراء حوارات مفتوحة مع الطلبة من أجل جمع بيانات كيفية، وقد صممت أسئلة الاستبانة والحوارات المفتوحة بناء على أفكار استقيناها من النظريات التي ورد ذكرها، ولتحقيق الهدف

استقصت الدراسة آراء 211 عن طريق الاستبانة وإجراء حوارات مفتوحة مع عينة تشمل 30 من طلبة الكلية، حيث أظهرت النتائج :

- عدم وجود اختلاف في استخدام برامج المحادثات الرقمية يُعزى إلى متغير الجنس.
- عدم وجود اختلاف في استخدام المحادثات الرقمية (من حيث كثافة الاستخدام وأوقات الاستخدام) بين أفراد العينة الذكور والإناث.
- عدم وجود علاقة بين كثافة الاستخدام وأداء الطلبة الدراسي.
- وجود علاقة بين كثافة الاستخدام والدوافع الثقافية والاجتماعية بغرض إخفاء الهوية.
- وجود علاقة بين كثافة الاستخدام والمحقرات الشخصية، كما توصلت الدراسة إلى وجود نوع من المرحلية في الاستخدام، وأن الأمر لا يعدو أن يكون مرحلة عابرة يمرّ بها الطالب تعدّ بمنزلة مرحلة اكتشاف الجديد، وخلصت الدراسة إلى جملة من التوصيات لتعظيم الإيجابيات وتقليل السلبيات.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث التي تُعنى بتحليل سلوك مستخدمي الإنترنت عامة ومستخدمي مواقع المحادثات الرقمية بصفة خاصة، والتعرّف إلى تأثيرات هذا الاستخدام على حياة الفرد، وهنا تم تناول العلاقة الارتباطية التي قد تجمع بين استخدام مواقع الدردشة وبين الأداء العلمي للطلبة، وتتلخّص أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ في الفصول النظرية حيث تم الاطلاع على كيفية التدرّج في طرح الأفكار من بداية الدراسة إلى غاية استخلاص النتائج، وهو ما منح الباحثة أفكارًا جديدة في طريقة عرض موضوع دراستها.
- ✓ في الشق المنهجي للدراسة، من حيث اختيار نوع المنهج الواجب اتّباعه.
- ✓ وخاصة في الشق الميداني وكل ما يتعلق بأدوات جمع البيانات وطريقة توظيفها، فكل من الاستبيان والمقابلة اعتمدت عليهما الباحثة في جمع البيانات المتعلقة بموضوعها، لذا فالاطّلاع على طريقة توظيفهما ميدانيًا يعدّ إضافة إيجابية.
- ✓ التقاطع الموجود بين الدراسة السابقة وموضوع الدراسة الحالية، فكلاهما يدرس مجتمعًا عربيًا، وكلاهما يهتم بمسألة الدردشة الإلكترونية والحوارات المتبادلة عبر الإنترنت، لذا فالموضوع ومجتمع البحث هما قاسمان مشتركان بين البحث الأول والثاني.



## الدراسة الثانية

بعنوان "استعمالات وتمثلات الشباب الليبي لوسائل الإعلام الجديدة . الفيس بوك نموذجًا ." وهي دراسة أجراها عبد الكريم العجمي الزياتي بقسم الإعلام، كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح وناصر بليبيا في 2010.

تقوم إشكالية هذه الدراسة على محاولة فهم إقبال الشباب الليبي المقيمين في ليبيا من جامعة الفاتح وناصر على استخدام موقع فيس بوك وتحديد الإشباع التي يوفرها هذا الموقع ونظرًا للانتشار الملحوظ لاستخدامه في أوساط الشباب الليبي وعده ظاهرة اتصالية يجب دراستها أكاديميًا مع التركيز على دراسة تأثير الموقع على الجوانب الاجتماعية والثقافية والنفسية للشباب الإفريقي.

تناولت الدراسة التساؤلات الآتية:

. ما موقع فيس بوك؟ وما طبيعة الخدمة التي يقدمها كأحد مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية على شبكة الإنترنت؟

. ما مدى استخدام الشباب الليبي لهذا الموقع ومعرفتهم به؟

. ما طبيعة استخدام الشباب الليبي لخدمات موقع فيس بوك من حيث نمط الاستخدام؟

. ما دوافع استخدام الشباب الليبي لموقع فيس بوك؟

. ما الإشباع المتحققة للشباب الليبي من خلال استخدامهم لموقع فيس بوك؟

. ما درجة مناسبة هذا الموقع مع الثقافة والقيم السائدة في المجتمع؟

استخدم الباحث منهج المسح للحصول على بيانات أو معلومات وأوصاف عن الظاهرة.

كما استهدف الباحث الشباب الليبي من جامعة الفاتح وناصر الأممية في الجماهيرية النشط على موقع فيس بوك (الذين يواظبون على الدخول إلى الموقع) وعلى هذا الأساس اختار الباحث الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 . 24 سنة ووصلت مفردات العينة إلى 229 شابًا مقسمين 90 أنثى و 139 ذكرًا،

ومن بين النتائج التي توصل إليها الباحث ما يأتي ذكره:

- موقع فيس بوك يقدم نمطًا جديدًا من الاتصال ويعتمد في التطوير المستمر لخدماته على دراسة مستفيضة لبيانات وأفكار مستخدميه، وهذا ما ينعكس إيجابًا على تقدّمه.

- توصلت الدراسة إلى أنّ الشباب الليبي عينة الدراسة يستخدم موقع فيس بوك بكثافة، وهذا دليل على انتشاره الواسع رغم تباين هذا الانتشار وسرعته من دولة إلى أخرى.
- ترى نسبة هامة من الشباب الليبي بأنّ الموقع يقدّم خدمات ممتازة، حيث يعتمد على البساطة في الشكل مع الفعالية الكبيرة للتطبيقات التي يتيحها لمستخدميه خاصّة عندما فتح الموقع الباب أمام المطورين من جميع أنحاء العالم ليقترحوا تطبيقات مناسبة لخصائص المجتمعات التي ينتمون إليها.
- الهدف الرئيس لاستخدام موقع فيس بوك للشباب الليبي عينة الدراسة هو تكوين صداقات والبقاء على تواصل مع الأصدقاء إضافة إلى التسلية والترويح عن النفس، كما يستخدمونه للتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم بعيداً عن آليات الرقابة التقليديّة، إضافة إلى الانضمام للمجموعات والصفحات التي تعكس اهتماماً من اهتماماتهم المتعدّدة، والانضمام إليها لتشكيل كتلّ مع بقية أعضاء المجموعة أو الصفحة.
- الإشباع التي يحققها موقع فيس بوك للشباب الليبي عينة الدراسة تتمثّل في مساعدتهم على تكوين الصداقات والبقاء على تواصل مع الأصدقاء إضافة إلى التسلية، وهذا راجع إلى كثرة التطبيقات المرتبطة بهذه الوظيفة.
- يقدر الشباب الليبي (عينة الدراسة) بأنّ الموقع قد يتعارض مع الثقافة والقيم والمبادئ السائدة في مجتمعاتهم لكنهم رغم هذا لا يمكن أن يستغنوا عن الموقع اقتناعاً منهم بأنّ نمط استخدامهم هو الذي يحدّد ما إذا كان الموقع فعلاً يعارض الثقافة والقيم المتعارف عليها في المجتمع أم لا.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تهتم هذه الدراسة بموضوع شبكات التواصل الاجتماعي التي شهدت إقبالا قياسيّا خلال السنوات القليلة الماضية، وعلى وجه الخصوص موقع الفيسبوك - وهو محلّ الدراسة هنا - حيث سلّط الباحث الضوء على إقبال الشباب الليبي على هذا الموقع والإشباع المحققة من خلال هذا استخدامه له، وتتلخّص أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ في الشقّ النظري، حيث يتناول الباحث جملة من الإحصائيات والمعطيات الحديثة التي تتعلّق بشبكات التواصل الاجتماعي ومواقع الدردشة الإلكترونيّة بصفة عامة.
- ✓ من حيث المنهج المتّبع وطريقة اختيار العينة.
- ✓ من حيث طريقة تحليل البيانات الإحصائيّة وتقريغ الجداول.

✓ والأهم هو أنّ هذه الدراسة تتقاطع مع الرسالة الحاليّة في كونها يشتركان في دراسة مجتمعين عربيّين وإفريقيّين على الرغم من خصوصيّة كلّ بلد، فضلاً عن أنّ كلا الدراستين يُعنى بالبحث في مجال الحوارات الإلكترونيّة والإشباعات المتحقّقة من استخدام مواقع الدردشة الرقميّة.

### الدراسة الثالثة

بعنوان "المحادثة عبر شبكة الإنترنت (أنماطها ودوافعها وآثارها) دراسة ميدانيّة على طلبة جامعة الملك عبد العزيز " من إنجاز كلّ من سهام أحمد العزب ومحمد سعيد الغامدي، بقسم علم الاجتماع، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة جامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية عام 2011.

تناولت الدراسة في إشكاليّتها ظهور الإنترنت وما أحدثه من ثورة في حجم المعلومات المقدّمة للإنسان والتأثير في أنماط السلوك الإنساني وإدمان الشباب على مواقع المحادثات الجماعيّة التي تعدّ من أكثر استخدامات الإنترنت وأوسعها انتشاراً.

وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي:

. ما أنماط استخدام غرف المحادثة عبر شبكة المعلومات وما علاقتها بمتغيّرات (العمر، المعدل الدراسي والدخل) لدى طلاب الجامعة؟

. ما دوافع استخدام غرف المحادثة عبر شبكة المعلومات؟ وما علاقتها بمتغيّرات (العمر، المعدل الدراسي والدخل) لدى طلاب الجامعة؟

. ما الآثار المصاحبة لاستخدام غرف المحادثة عبر شبكة المعلومات؟ وما علاقتها بمتغيّرات (العمر، المعدل الدراسي والدخل) لدى طلاب الجامعة؟

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى الأنماط والدوافع والآثار المترتّبة على استخدام غرف الدردشة عبر شبكة المعلومات وعلاقتها بمتغيّرات " السن، المعدل الدراسي والدخل".

وتعدّ هذه الدراسة من الدراسات الوصفيّة المعتمدة على أداة الاستبيان لجمع البيانات والعينيّة العمديّة بحجم إجمالي بلغ 474 مفردة من طلاب جامعة الملك عبد العزيز حيث يوجد 210 مفردة من الذكور و264 من الإناث، بواقع 213 من الكليّات النظرية و261 من الكليّات العمليّة في المستويات الدراسية المختلفة.

أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- غرف الدردشة هي أحد الأساليب الأساسية للتواصل الاجتماعي وأنّ الاستخدام يكون حسب احتياج معظم المستخدمين، ومدة الاستخدام تتراوح من ساعة إلى أقل من 3 ساعات يوميًا، وفترة المساء هي الوقت المفضّل للاستخدام، كما أنّ التسلية وقضاء وقت الفراغ والبحث عن صداقات من أهم دوافع الاستخدام لدى الجنسين.

- أنّ غالبية المستخدمين تربطهم علاقات متوسطة واهتمامات مشتركة مع الأصدقاء عبر غرف الدردشة، وأنّ غالبية المستخدمين يضطرون إلى عدم قول الحقيقة، ولديهم اتجاه نحو الجراءة في الحوار مع الجنس الآخر.

- وتشير النتائج أيضًا إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة بين العمر ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام وموجبة مع معظم أبعاد دوافع وآثار الاستخدام، في حين لا توجد علاقة ارتباطية بين المعدل الدراسي ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام، وتوجد علاقة ارتباطية سالبة بينه وبين معظم أبعاد دوافع وآثار الاستخدام، علاوة على وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدخل ومعظم أبعاد أنماط ودوافع وآثار الاستخدام.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

ينصب اهتمام هذه الدراسة على أنماط، دوافع وآثار استخدام مواقع الدردشة الإلكترونية وهي من البحوث التي تسعى لتحليل سلوك الأفراد من مستخدمي هذا النوع من المواقع بغية الوصول إلى نتائج إحصائية دقيقة. وتتلخص أوجه الاستفادة من هذا البحث في النقاط الآتية:

✓ في الشق النظري المتعلق بتعريفات مواقع الدردشة الإلكترونية وأنواعها.  
✓ في الشق الميداني المتمثل في صياغة الاستمارة ونوعية الأسئلة وصولاً إلى طريقة التعليق على النتائج المتحصّل عليها.

✓ تشترك الدراسة الحالية والدراسة السابقة في كونهما يحاولان التعمّق في أنماط الإقبال على مواقع المحادثة الإلكترونية، كما أنّ كلاهما يسعى لتوضيح الدوافع التي تحفّز المستخدم على الإقبال على الدردشة.

### الدراسة الرابعة:

بعنوان "مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة عبر التواصل الاجتماعي الإلكتروني دراسة حالة منتديات المحادثة الإلكترونية" أنجزها إبراهيم بعزیز بقسم علوم الإعلام والاتصال في جامعة الجزائر في عام 2012.

تناول الباحث في إشكاليته بحثه دخول الإعلام الكوني بكل ما يحمله من تغييرات وإلغاء لحواجز العزلة بين الحضارات ونشر للعديد من الوسائل الاتصالية أهمها الإنترنت التي جعلت عالم اليوم يعيش ثورة جديدة من نوع خاص، فاقت في إمكاناتها وآثارها كل ما حققه الإنسان من تقدم حضاري خلال وجوده على الأرض فضلاً عن ظهور العديد من التقنيات والتطبيقات الاتصالية على شبكة الإنترنت بالخصوص، بدءاً بمواقع الشبكة الاجتماعية (social network sites)، والبريد الإلكتروني وغرف الحوار والتراسل النصي، وبرمجيات التواصل المباشر، والقوائم البريدية، وصولاً إلى الأشكال العديدة للصحافة الإلكترونية، كالمواقع التكميلية لوسائل إعلامية، المواقع الفردية الشخصية، المدونات الإلكترونية (les blogs)، والمواقع التساهمية... الخ، معتبراً أنّ منتديات المحادثة الإلكترونية عبارة عن فضاء اتصالي استطاع أن يستقطب العديد من الأفراد في وقت قياسي، فرغم أنّها مجرد خدمة توفرها شبكة الإنترنت، إلا أنّها استطاعت فعلاً أن تنافس وسائل إعلامية بأكملها، وتمكّنت من صرف أنظار عدد لا بأس به من الجمهور، وجعله يقضي أوقاتاً كبيرة فيها. محاولاً دراسة التأثيرات والانعكاسات التي أحدثتها المحادثة الإلكترونية، وأهم الاستعمالات التي يستخدم من أجلها الأفراد هذه المنتديات الإلكترونية، ومن دون شك أنّ لها انعكاسات كثيرة سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة ظاهرة مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الاتصال الجديدة، عبر التواصل الاجتماعي من خلال مواقع الشبكة الاجتماعية ومنتديات المحادثة الإلكترونية، كما تحاول الكشف عن دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، وأهم الحاجات والرغبات التي يحاول المستعملون إشباعها، كما تحاول التعرف إلى الآثار والانعكاسات المختلفة لهذا الاستعمال على مجال الإعلام بصفة خاصة، وعلى الفرد والمجتمع بصفة عامة.

بناء على هذا الطرح فإنّ إشكالية الدراسة تمحورت بما يلي:

**ما دوافع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية؟ وما انعكاساتها على مجال الاتصال بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة؟**

و تحت هذه الإشكالية تم إدراج مجموعة من التساؤلات :

- ما الفئات الأكثر استخداماً لمنتديات الدردشة؟
- ما الحاجات التي يسعى مستعملو الإنترنت إلى إشباعها من خلال المحادثة الإلكترونية؟
- ما المجالات التي تستخدم فيها منتديات المحادثة الإلكترونية؟
- ما أسباب استعمال منتديات الدردشة الإلكترونية أكثر من خدمات الإنترنت الأخرى ؟

- ما الانعكاسات والآثار المترتبة عن استعمال منتديات الدردشة الإلكترونية ؟
  - هل أثر استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية في استخدام وسائل الإعلام الأخرى؟
  - هل لعبت منتديات المحادثة ومواقع الشبكة الاجتماعية دورًا في نشأة نمط صحافة المواطن؟
- وقد تم الاعتماد على أداة الاستمارة لجمع البيانات من المبحوثين، وتم انتقاء فقط مستخدمي منتديات المحادثة الإلكترونية بشكل قصدي تتكون العينة من 220 فردًا، و قد تمت عملية توزيع الاستمارات و جمعها في الفترة الممتدة من شهر جوان إلى شهر جويلية 2008، وذلك في 11 مقهى إنترنت، موزعة في مناطق مختلفة من الجزائر العاصمة، ونظرًا لعدم استرجاع بعض الاستمارات وإلغاء البعض الآخر، فقد أصبح العدد الإجمالي للاستمارات التي تم تحليلها 200 استمارة.
- وهي دراسة وصفية، تم فيها دراسة واقع استخدام منتديات المحادثة الإلكترونية، وتحليل انعكاساتها باستخدام المنهج المسحي الذي يعدُّ واحدًا من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية. وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:
- الفئة الأكثر استعمالًا لمنتديات المحادثة هي التي تتراوح أعمارها بين 15 و 25 سنة.
  - أدت الدردشة الإلكترونية إلى تغيير عدّة جوانب في حياة الأفراد، تساهم الدردشة الإلكترونية في انحراف سلوك الشباب وفساد أخلاقهم.
  - الإدمان على الدردشة يؤدي إلى الشعور بالإحباط، والانعزال عن المجتمع، وقلة الاهتمام بالأحداث والقضايا المحيطة.
  - هناك نسبة معتبرة من الأفراد الذين يستعملون المنتديات الإلكترونية لأغراض تنقيفية (الحصول على المعلومات، تعلم اللغات الأجنبية...) بالإضافة إلى انعكاسات عديدة على قطاع الإعلام.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

- تتمحور هذه الدراسة حول استخدامات منتديات الحوار الإلكترونية كأهمّ موقع من مواقع المحادثة وانعكاسات دخول الموجة الرقمية إلى حياة الأفراد، كما سعى الباحث من خلال دراسته الكشف عن الانعكاسات السوسولوجية والنفسية التي يخلفها هذا الاستخدام، وتتلخّص أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:
- ✓ في الشق النظري الذي يحوي جملة من الإحصائيات العلمية الحديثة وكما لا يستهان به من التحليلات السوسولوجية والنفسية لاستخدام منتديات الحوار الإلكترونية.

✓ في الشق الميداني المتعلق بتصميم أسئلة الاستمارة و الإجراءات المنهجية المتبعة لدراسة الجمهور كافة.

✓ إنّ هذا البحث لا يتقاطع فحسب مع الدراسة الحالية، بل إنّهُ يطابقها في كثير من النواحي خاصة وأن مجتمع البحث واحد(المجتمع الجزائري ومستخدمي مواقع منتديات النقاش على وجه الخصوص) كما أن الباحثين يهتمان بأنماط، دوافع وآثار استخدام هذا النوع من المواقع.

كما تجدر الإشارة إلى مواطن الاختلاف بين الباحثين فالدراسة السابقة لا تركّز سوى على البحث في الجمهور وسلوكاته، أمّا الدراسة الحالية فهي لا تكتفي بذلك، بل تتعداه لتصل إلى تحليل مضمون موقع منتدى حوار إلكتروني لتربط بين احتياجات وتطلعات الجمهور وما يقدمه هذا المنتدى.

### الدراسة الخامسة

بعنوان "دراسة تقييمية لبعض منتديات النقاش الإلكترونيّة من وجهة نظر مستخدميها من المعلمين في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية" من إنجاز يوسف عبد العزيز البطاط، بجامعة اليرموك، الأردن، عام 2009 لنيل شهادة الماجستير تخصّص تقنيات التعليم.

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم بعض منتديات النقاش الإلكترونيّة التعليميّة من وجهة نظر مستخدميها من المعلمين في محافظة القريات بالمملكة العربية السعودية، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما تقديرات المعلمين في محافظة القريات لدرجة أهمية معايير تصميم منتديات النقاش الإلكترونيّة الواجب تضمينها في المنتديات؟

2. ما مدى توافر معايير تصميم منتديات الإلكترونيّة في المنتديات المختارة؟

3. ما محاذير استعمال المنتديات الإلكترونيّة من وجهة نظر المعلمين في محافظة القريات في المملكة العربية السعودية؟

وهنا استخدم الباحث الاستبيان لإخضاع عينة مقدرة بـ 151 معلّمًا يشكلون 50% من معلمي المرحلة المتوسطة و144 معلّمًا يشكلون 50% من معلمي المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التربية والتعليم في محافظة القريات خلال الفصل الثاني لعام 2009/2008، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من جميع المناطق التابعة للإدارة.

تمحورت نتائج الدراسة أنّ تقديرات المعلمين لدرجة أهميّة معايير تصميم منتديات النقاش الإلكترونيّة التعليمية الواجب تضمينها في المنتديات، ولمدى توافر هذه المعايير في المنتديات المختارة بشكل عام

جاءت بدرجة كبيرة، كما أظهرت نتائج الدراسة توافر عدد من المحاذير في استخدام منتديات النقاش الإلكترونية التعليمية من وجهة نظر مستخدميها من المعلمين.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

يعنى هذا البحث بدراسة وجهة نظر المعلمين إزاء استخدام منتديات الحوار الإلكترونية وأهميتها في العملية التعليمية والتنقيفية للفرد. وتتمثل أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

✓ تناولت أغلب الدراسات السابقة التي اهتمت بدراسة الجمهور المستخدم لمنتديات الحوار الإلكترونية تسليط الضوء على الجمهور العام أو الطلبة، لكن الجديد في هذه الدراسة هو التوجه لفئة نخبية (المعلمين) لمعرفة اتجاهاتها ووجهة نظرها إزاء استخدام هذا النوع من المواقع، وهو ما أفاد الباحثة حيث اطلعت على نوع الأسئلة الموجهة لهذه الفئة بالذات.

✓ كما جاء في هذا البحث مسالة تصميم المنتديات الإلكترونية وكيف يمكننا الحكم عليها إن كانت وفق المعايير التصميمية المطلوبة أم لا، وقد استفادت الباحثة كثيرا في هذا السياق.

## 2- دراسات أجنبية

### الدراسة الأولى

بعنوان: « Définitions et négociations de la norme scripturale dans un forum de discussion d'adolescents » من إنجاز Michel Marcoccia من جامعة technologie de Troyes والتي نشرت في مجلة Etudes de linguistique appliquée في عددها 166 سنة 2012.

يتناول هذا المقال الاستخدام المدرسي لمنتديات الحوار الإلكترونية من طرف المراهقين، من خلال تحليل مضمون الرسائل المرسله من قبلهم عبر منتدى ados.fr لملاحظة الطريقة التي يعرف بها المراهقون و يتفاوضون حول معايير الكتابة في المنتديات.

ماذا تعني "الكتابة الجيدة" في منتدى ados.fr؟

وفي بداية المقال تم تناول لجوء المراهقين منذ عشرات السنين إلى الكتابة والنشر الإلكتروني سواء أعلق الأمر بكتابة النصوص القصيرة sms أم الرسائل الفورية messagerie instantanée عبر شبكات التواصل الاجتماعي أو منتديات الحوار، ففي ممارستهم للكتابة الإلكترونية يضع المراهقون جملة من الإمكانيات الاتصالية الكتابية التي تسمح لهم بالوصول إلى أهدافهم (البحث عن المعلومات، المناقشة، طلب دعم عاطفي..).



لهذه الدراسة جملة من التساؤلات وهي كالآتي:

. ماذا نعني بالكتابة الجيدة والاتصال الجيد في منتدى الكتروني خاص بالمرهقين؟

. ماذا نعني بالرسالة المقروءة، الفعالة والمحترمة؟

. ماذا تحمل معايير الكتابة الإلكترونية لدى المرهقين كاستخدام أو رفض "الأسلوب النصي" في المنتدى؟

. أكثر تحديداً، ما نماذج الاتصال المكتوب التي يدافع عنها المرهقون في المنتدى؟ وما العلاقة الموجودة بين هذه النماذج ونموذج الكتابة المدرسية المتعارف عليه؟

إنّ موقع ados.fr يقدم كثيراً من المنتديات ويتلقى أكثر من 4 ملايين زيارة في الشهر وأكثر من 100000 رسالة ترسل يومياً، والتحليل يكون على عينة من رسائل هذه المنتديات فبعد ملاحظة دقيقة لها تم اختيار العينة انطلاقاً من أول اثني عشرة منتدى ومن كلّ منتدى تم أخذ أكثر قسم به عدد كبير من الرسائل، ومن كلّ منتدى أخذت أول سلسلة حوارية مكونة من 20 رسالة، إذن تم تحليل أول 50 رسالة من 12 سلسلة حوارية مختارة (أي 600 رسالة).

أسفرت الدراسة عن جملة من النتائج أهمّها أنّه تجدر الإشارة إلى أنّ المعايير الثقافية المدرسية لمستخدمي نظام كتابة "الرسائل القصيرة" sms لا يرون في استخدامهم لهذا النظام خرقاً للغة الأصلية عاملين بمبدأ: "الكتابة الصحيحة هي الكتابة بدون أخطاء، ولكن بما أنني لا أتقن الكتابة بلا أخطاء أستخدم أسلوب الاختصارات".

فضلاً عن أنّ المرهقين عبر منتديات الحوار يستخدمون جملة من التعبيرات النصية والأيقونات التي صارت تميّز الكتابات الإلكترونية بصفة عامة وتحلّ محلّ كثير من الجمل.

على الرغم من هذا فالمنتديات لا تشجّع بالشكل الكافي الأنواع الكتابية الجديدة كالاختصارات وغيرها نظراً لأنّ طريقة التراسل اللاتزامني التي تبني عليها المنتديات لا تخلق ضغطاً على المستخدمين في كتابة الرسائل بسرعة أو حتى الرد عليها بسرعة.

فيما يتعلّق بأهداف مستخدمي المنتديات فهي تتمثل أساساً في تبادل وجهات نظر والتجادل حول قضايا مختلفة وليس الثرثرة فحسب.

أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تتناول هذه الدراسة موضوع اللّغة المستخدمة عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة، وهو إشكال ظهر مع كثرة الإقبال على المواقع الإلكترونيّة خاصّة منها تلك التي تحفز الفرد على الدردشة وتبادل الآراء مع الآخرين، وتكمن أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

✓ يغطّي هذا البحث السابق جانباً مهماً من الدراسة الحالية نظراً لأنّ التقاطع الأساسي بين الدراستين يبرز في تناول الدراسة الحالية للآثار المترتبة عن استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة التي من بينها التأثير في لغة الأفراد، حيث شجّعت مواقع الدردشة المستخدمين على توظيف لغات هجينة تركز على الاختصارات والجمع بين عدّة لغات كالجمع بين الفرنسيّة والإنجليزيّة أو العربيّة والإنجليزيّة، ولعلّ تطرّق الدراسة السابقة لهذه الجزئيّة بشيء من التفصيل هو إضافة إيجابية للموضوع الحالي الذي يدرس انعكاسات الحوارات الإلكترونيّة بصفة عامّة.

✓ فضلاً عن اعتماد الباحثة في الدراسة السابقة على منهج تحليل المضمون لموقع منتدى الكتروني، وهو ما تمّ دراسته بتمعّن للاستفادة قدر المستطاع من نقاط القوّة فيه.

### الدراسة الثانية

بعنوان « **La variation culturelle dans les communications en ligne : analyse** »

« **ethnographique des forums de discussion marocains** » من إنجاز Atifi Hassan نشرت

في العدد 104 من مجلة Langage et société في سنة 2003.

تهدف الدراسة إلى التعرف إلى الممارسات اللّغوية للانترناتيين المغربيين مع معرفة كفيّة تبنينهم للنظام اللّغوي العالمي مع المحافظة على الخصوصيّة الثقافيّة وهو ما يسمح بتسليط الضوء على مجموعة الإنترناتيين المغربيين الذين نلمس قلة الدراسات الخاصة بهم . على حدّ تعبير الباحث.

عملياً تبحث هذه الدراسة الظواهر اللّغوية المتداولة عبر منتديات الحوار وكذا محاور الموضوعات التي يتم مناقشتها من قبل المستخدمين، طول الرسائل المتبادلة ووظيفة بعض التعبيرات والألفاظ كالتحيّات والمجاملات. عموماً يندرج هذا العمل ضمن الأبحاث التي تسلّط الضوء على تأثير الإنترنت في الممارسات الاتصاليّة حسب البلد، والسؤال المحوري هنا هو: هل الإنترنت يشجّع التعدديّة الثقافيّة؟

تم ملاحظة مئات الرسائل التي يمكن الوصول إليها من خلال موقع club.maroc.net

وتحليلها وكانت الدراسة على شقين: الأول كان بالقراءة المنتظمة لاستخراج كلّ الظواهر اللّغوية وهذه المقاربة يسمّيها بعض الباحثين "الملاحظة المسحيّة" وجّهت لـ 16 منتدى.

في الشق الثاني ركّز الباحث اهتمامه على منتدى aujourd'hui وهو الأهم من بين كلّ المنتديات من خلال كثرة الإقبال عليه وتنوّع محاوره (مستجدّات يومية سياسية، اجتماعية).  
توصّل الباحث إلى أنّ الرسائل المغربية المتداولة فيها كثير من الخرق " للاستخدام الجيد للمنتديات" وأهمها الرسائل الطويلة التي تحتاج إلى إعادة الصياغة مثل الرسالة المتكونة من 85 فقرة و104 أسطر. فضلاً عن الخروج عن الموضوع كأولئك الذين يخطئون في اختيار المنتدى المناسب لطرح تساؤلاتهم كمن يطرح أسئلة سياسية في منتدى خاص بالطبخ، دون أن ننسى توظيف الشتائم والكلام غير اللائق وحتى التهديدات.

أمّا المحاور التي يتم عادة طرحها عبر المنتديات المغربية فهي: الملكية، القضية البربرية، الإسلام، الدين، الاستعمار، الهوية المغربية، التاريخ.. الخ، وعلى الرغم من أنّها لا تناقش بالقدر الذي تناقش به على التلفزيون، الراديو، الصحافة المكتوبة، إلّا أنّها تحفّز الإنترنتيين على خلق حوارات ساخنة، حيّة وعنيفة.

إضافة إلى أنّ المغاربة لا يستخدمون هذه المنتديات لتقاسم المعلومات فحسب، بل يلجؤون إليها كمحاولة لإعادة إنتاج الفضاء العمومي وتناول ما لا يتم تناوله من قبل القنوات الاتصالية الرسمية. كما أنّ المغاربة يستخدمون هذه المنتديات للحديث عن انشغالات البلد الأصلي، فهم يرون أنّهم معنيون بمستقبله وصورته وتطوره.

كما نلمس استخدام المغاربة لأكثر من لغة (عربية، فرنسية، إنجليزية) وهو خرق أيضاً لمعايير "الكتابة الجيدة عبر المنتدى" التي تتطلب الكتابة بلغة المنتدى، ويتم استخدام العربية المغربية في بداية الرسائل أو في نهايتها.

عموماً يمكن القول إنّ المنتديات الإلكترونية تساهم في إحياء الثقافة المحلية الأصلية حتى لو كان الفرد بعيداً جغرافياً عن طريق إحياء وديمومة اللغات واللهجات المحلية، والمحافظة على الهوية، فالممارسات الثقافية الإلكترونية تمثل حدّاً فاصلاً للكونية التي يقترحها الإنترنت بصفة عامّة.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تطرقت هذه الدراسة إلى مسألة التعددية الثقافية عبر منتديات الحوار الإلكترونية، وكذا مدى محافظة مستخدمي هذه المواقع على القواعد اللغوية وعلى القوانين التنظيمية للمنتديات، وتتمثل أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ في الشق الميداني حيث اعتمد الباحث على منهج تحليل مضمون منتدى إلكتروني واتباع الخطوات المنهجية اللازمة كافة، وهو ما أثار اهتمام الباحثة للاطلاع على كيفية التحليل المعتمدة، وحتى على طريقة اختيار الفئات والوحدات التحليلية للموضوع.
- ✓ تم لفت انتباه الباحثة إلى إشكالية التعددية الثقافية عبر منتديات الحوار الإلكترونية كمسألة مهمة تستدعي الدراسة.

### الدراسة الثالثة

بعنوان: « Etude exploratoire d'un forum de discussion francophone sur un médicament amaigrissant : analyse des interactions entre usagers lors des moments de débat » من إنجاز Sandra Aubé في أبريل 2012 بجامعة Québec à Montréal.

تتناول هذه الدراسة الاستطلاعية الاهتمام بمنتدى حول دواء مخفف للوزن وبالتحديد حلقات الحوار حول الدواء Xénical بتحليل النقاشات بين المستخدمين.

وتم الاعتماد على التفاعلية الرمزية كخلفية نظرية للدراسة فضلاً على الاعتماد على مقارنة كمية ألا وهي تحليل المحتوى بعد تجاوز مرحلة الملاحظة التي دامت 6 أشهر، إذ أخضعت حلقات الحوار في منتدى médicaments amaigrissants للتحليل، وذلك بوضع محاور المناقشات في فئات وكذا أنماط المشاركات والتعرف إلى المعايير المنتهكة أثناء تبادل الأحاديث.

تناولت الباحثة في مقدمة العمل مدى أهمية القضايا الصحية وكيف أنّ الجيل الثاني من الإنترنت بمواقعها الاجتماعية وموسوعاته الإلكترونية تسمح بمعالجة هذا النوع من المسائل وإيجاد الأجوبة للأسئلة المطروحة، كما أنّ دراسة المنتديات الإلكترونية المخصصة للقضايا الصحية تنقسم إلى نوعين أساسيين: الأول يهتم بتحليل نوع المحتويات المتبادلة بين المستخدمين، والثاني يهتم بالتفاعل بين المستخدمين، وهذه الدراسة تتدرج ضمن النوع الأخير.

تهدف هذه الدراسة إلى حصر محاور الموضوعات المتداولة في المبادلات بين المستخدمين وأشكال المبادلات (أسئلة، تعليق، شهادة، تحذير..) وكذا تحليل معايير استخدام المنتدى ومعايير سلوك إنقاص الوزن.

وأثبتت النتائج أنّ :

. هذا المنتدى محلّ الدراسة هو فضاء للحوار الحضاريّ وتكون فيه أوقات الحوار قليلة وجدّ قصيرة. يتم تبادل وجهت النظر إزاء مسألة إنقاص الوزن بين المستخدمين كافة، فضلاً عن الحديث عن الآثار الجانبية المتوقعة وبعض المشكلات الناتجة عن سوء استخدام الدواء.

. كما أنّ أهم المعايير المستخدمة عبر هذا المنتدى هي: معيار المجاملة، المعيار القانوني، ومعيار المعلومة ذات الجودة.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

على الرغم من أنّ موضوع هذا البحث يختلف تماماً عن منحى الموضوعات المتناولة سابقاً، إلاّ أنّه يناقش مسألة مهمّة ألا وهي فاعلية منتديات الحوار الإلكترونيّة الصحيّة، ومدى قدرة المستخدمين على إيجاد حلول لمشكلاتهم الصحيّة عبرها.

تتمثّل أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ في الشقّ الميداني حيث نجد تحليل الحوارات المتبادلة بين المستخدمين، وهي خطوة مهمّة استفادت منها الباحثة في الدراسة الحالية للاطلاع من قرب على كفيّة تحليل المضامين الإلكترونيّة.
- ✓ اهتمت الدراسة السابقة أيضاً بتحديد مدى فاعلية منتديات الحوار الإلكترونيّة وقدرتها على خلق فضاء تعبيرى يحمل في طياته حلولاً واستجابة لانشغالات المستخدمين، وهي نقطة مهمّة استفادت منها الباحثة في الدراسة الحالية.

### الدراسة الرابعة

بعنوان: « La question de l'efficacité des forums virtuels sur la réussite » من إنجاز

Sandoss Ben Abid Zarrouk التي نشرت بمجلة Questions vives عدد 6 رقم 16 لسنة 2012.

في بداية المقال تناولت الباحثة أهميّة التعلم عبر الإنترنت والتعلم الجماعي عبر منتديات الحوار في العالم بأسره وفي فرنسا على وجه الخصوص، حيث تم تعويض الوجود الفيزيائي للأفراد بتفاعلية الوسائل التكنولوجية الجديدة.

التحليل الكمي لتأثير استخدام المنتديات الإلكترونيّة على النجاح تمت على قاعدة التعليم الإلكتروني للطلبة المسجلين في موقع جامعة Colmar و Mulhouse للحصول على شهادة DAEU للسنة الجامعية 2005 . 2006 و 2006 . 2007 وتم إخضاع 54 طالباً للدراسة والبحث.

تم من خلال هذه الدراسة تحليل سلوكيات الطلبة خلال اتصالهم بالشبكة وخلال مشاركتهم في منتديات الحوار، وبالوصول على المحاضر اللفظية للجان اختبارات نهاية سنة التكوين، فتمكنت الباحثة من الربط بين نسبة الحصول على الشهادة و سلوكيات الطلبة على المنتديات. تهدف الدراسة عموماً إلى معرفة مدى العلاقة الرابطة بين متغيري الحصول على الشهادة والإقبال على منتديات الحوار ومدى قدرة هذه المنتديات على تحفيز الطلبة على التعلم والنجاح. أسفرت الدراسة بعد التحليل عن أن :

الطلبة يحملون الدروس، ويذهبون إلى منتديات الحوار العامة، ويرسلون إيميلات، ويدردشون، كما أنه في وصف العينة تبين أن هذه الأخيرة أغلبها ذكور، وذلك بنسبة 54% من مجتمع البحث وأغلبهم أعزب بنسبة 60% ومتوسط العمر في العينة هو 29 سنة. نسبة النجاح تقارب 41% أي 22 من 54 طالباً فنصف مجتمع البحث يستخدمون المنتديات والإنترنت بصفة عامة. وكنتيجة محورية نجد أن هناك علاقة قوية بين من يستخدمون المنتديات الإلكترونية ويتصلون بالإنترنت وبين الحصول على الشهادة. فالطلبة الذين ينتمون إلى فئة من يرسلون أكثر من 59 رسالة عبر مجمل المنتديات هم أكثر من 10/9 ممن ينالون الشهادة. ونقل النسبة في فئة الذين لا يرسلون أكثر من رسالتين عبر هذه المنتديات. استخلصت الباحثة في النهاية أن المنتديات هي أداة اتصالية تفاعلية محفزة للنجاح عندما يتم استخدامها بصورة صحيحة ومكثفة.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

جاءت هذه الدراسة لتناقش العلاقة الارتباطية بين استخدام منتديات الحوار الإلكترونية ونسبة النجاح لدى الطلبة، ومدى قدرة الحوارات المتبادلة عبر هذا النوع من المواقع على تحفيز الطلبة وتحسين أدائهم العلمي، وتتخلص أوجه الاستفادة من هذا المقال في الآتي:

✓ انصبّت الجهود في الدراسة السابقة على دراسة جمهور منتديات الإنترنت، وهي جزئية مهمة في الدراسة الحالية، لذا اهتمت الباحثة بكلّ الإجراءات المتبعة لدراسة هذا الجمهور وقياس مدى تأثيره بالمحتوى المتداول عبر المنتديات.

## الدراسة الخامسة

بعنوان: « **Dynamiques et impacts des propositions politiques webforums** »

«  **dans les partisans** من إنجاز Nicolas Desquinabo المنشورة بمجلة Réseaux العدد 150 لسنة 2008.

تناول الباحث في مقدمة الدراسة ظهور العديد من الفضاءات الحوارية الإلكترونية التي خلقها أصحاب الأحزاب السياسية خلال الحملة الانتخابية الرئاسية بفرنسا سنة 2007 انطلاقاً من مبادئ الديناميكية والتفاعلية للرأي العام، خصوصاً الاقتراحات المقّدمة عبر منتديات الحوار الإلكترونية (القوانين، التمويل المالي، الضرائب..) وهو ما يبرز أهمية ملاحظة ديناميكية للرأي العام في سياق تفاعلي.

هناك ثلاثة أسئلة وجّهت الدراسة وهي كالآتي:

ما تأثير الحوار على الاقتراحات السياسية في منتديات الإنترنت الخاصة بالأحزاب السياسية الفرنسية؟

ما ديناميكيات الدعم والتنمية الموجودة ضمن الاقتراحات السياسية؟

ما الارتباطات التي يمكن ملاحظتها بين هذه الديناميكيات وتحديد برامج المترشحين؟

للإجابة عن هذه الأسئلة تم إجراء دراستين، في البداية تم أخذ حلقات حوارية من ثلاثة منتديات

حزبية وهي: PS, UDF, Jeunes populaires UMP, désirs d'avenir

وسمحت هذه المرحلة بالتحديد الكمي للحوارات التي تتضمن الاقتراحات من خلال مختلف

أنواع التفاعلية الملاحظة (دعم المترشحين، التوقعات، جدالات..).

في المرحلة اللاحقة تم تحليل عينة حلقات حوارية خاصة بالاقتراحات مكونة من 600 رسالة

تقريباً، وسمحت هذه المرحلة بتحديد الحوارات حسب مميزات المشاركين.

حاول الباحث تقديم صورة عن التنظيم والمشاركة العامة في المنتديات الثلاثة محلّ الدراسة، ثم

تناول الحديث عن العلاقة الرابطة بين الرأي العام ومنتديات الحوار والبرامج الرئاسية المقترحة. كما تم

تحليل 611 رسالة مأخوذة من 67 حلقة حوارية ما بين نوفمبر 2006 وأفريل 2007.

تتمحور النتائج الرئيسة لهذه الدراسة في أن:

. حوارات الاقتراحات متداولة أكثر عبر منتدى DA وتقل هذه الحوارات عبر المنتديين الآخرين، ففي هذين الأخيرين لا نجد هذا النوع من الحوارات إلا من قبل عدد محدود من المشتركين غالباً من مناضلي الحزب أو معارضين فيما بينهم.

. فيما يخصّ الرأي العام لاحظ الباحث تعديل بعض الآراء - على الرغم من حلقات الحوار القليلة التي تمّ دراستها- بعد التعرض لمدخلات معلوماتية مع محدودية تأثير الحوارات المتداولة عبر منتديات الحوار على تعديل برامج المرشحين، كما تبين هذه الدراسة أنّ ديناميكيات الرأي العام نادرة وغير قوية.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

على الرغم من الطابع السياسي الذي تحمله هذه الدراسة إلا أنّه في طياته يتناول مسألة تأثير منتديات الحوار الإلكترونيّة على الرأي العام خاصّة في مرحلة الانتخابات الرئاسية، وتتمثل أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية :

✓ اعتمد الباحث على منهج تحليل مضمون بعض الحلقات الحوارية لمعرفة اقتراحات الأفراد ومدى تأثرهم بالنقاشات المتبادلة عبر هذه المواقع، وهنا استفادت الباحثة في الدراسة الحالية من الاطلاع على كيفية تطبيق منهج التحليل على عدد معتبر من الرسائل الإلكترونيّة.

✓ تناول صاحب الدراسة مدى تأثير منتديات الحوار الإلكترونيّة في الرأي العام، وهي مسألة أثارت اهتمام الباحثة في الدراسة الحالية التي تعنى بدراسة كلّ ما له علاقة بمنتديات الإنترنت ومنها الانعكاسات.

### الدراسة السادسة

بعنوان: « Les forums électroniques :déliberatifs et démocratiques ? »

من إنجاز Québec, Michael Dumoulin , في 2002.

جاء في مقدمة الدراسة التعريف بمنتدى الحوار الإلكتروني بأنه تجمّع للأفراد في مكان افتراضي تكون فيه حوارات تخلق علاقات اجتماعية إلكترونية، فضلاً عن عودة الكاتب لتاريخ ظهور المنتديات واستعرض جملة من الدراسات التي حلّلت محتويات منتديات الحوار المختلفة.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة إلى أيّ مدى هذه المنتديات هي مواقع تداولية، ومن جهة أخرى تقييم الإجراءات المتخذة من قبل هذه المنتديات حتى تكون مشروعاً للاتصال الديمقراطي.



إنّ هذا البحث يقوم على تحليل ثلاثة منتديات حوار، اثنان منهما يعنيان بالقضايا ذات الصلة مع السياسة الكندية والثالث يعنى القضايا الاجتماعية، وبالتحديد يعنى بالقضايا ذات العلاقة بالتوجهات الجنسية وأخذ 603 رسالة منهم، وتم اختيار هذه المنتديات على وجه الخصوص على اعتبار أنّها من أكثر المنتديات التي تلقى إقبالاً من الجمهور، فضلاً عن أنّها تعالج قضايا على درجة من الأهمية وتمثّل قضايا جدليّة عامة.

من أهم نتائج هذه الدراسة أنّ هذه المنتديات تقدّم حججاً وآراء بنسبة 54.4% من مجموع الرسائل، كما أنّ الرسائل المرسلّة سواء أكانت أسئلة أم أجوبة، فهي لا تقوم سوى بالتعبير عن آراء معيّنة، حتى أنّها في كثير من الأحيان تكون بصورة الحجّة ونقيضها في أخذ ورد فقط من أجل أن يعبر المشترك عن رأيه.

كما تم من خلال هذه الدراسة تأكيد نتائج واستنتاجات دراسات أخرى تقول إنّ استخدام الأشخاص للهويّات المستعارة والشخصيّات المجهولة وغياب العلاقات الاجتماعية المباشرة في المحادثات الإلكترونيّة يحزّر كوابت المشتركين ويجعلهم أكثر حرية، فضلاً عن أنّ درجة التعدد الإيديولوجي الموجودة في المنتدى لديها تأثير عميق على قبول تعددية الآراء في منتدى حوار.

عبر الثلاثة منتديات التي تم تحليلها والـ603 رسالة التي تم دراستها وجد أنّ هذه الرسائل على الرغم من كثرتها إلاّ أنّه لا يكتبها سوى 70 مشتركاً فقط، أي أنّه لا يشارك في هذه المنتديات إلاّ عدد محدود من الإنترنتيين الذين يمكن وصفهم بأنهم فاعلون ونشطون.

يمكننا القول . أيضاً . إنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة تشكّل أداة تشبع الحاجة الإنسانية للانتماء، وهو ما أكده . أيضاً . العديد من الدراسات السابقة لهذه الدراسة . علاوة على أنّ المنتديات تعدّ . ولو بصورة محدودة . مصدرًا هامًا للمعلومات، للآراء والأفكار سواء للمشاركين أم حتى للإنترنتيين الذين يكتفون بقراءة الرسائل دون المشاركة.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تعدّ هذه الدراسة التي أنجزها الباحث السوسيولوجي، مرجعًا هامًا لكثير من الأبحاث التي جاءت بعدها نظرًا لأنّها تتطوي على العديد من النتائج الهامة والمتعلقة بمنتديات الحوار الإلكترونيّة من حيث دوافع استخدامها وانعكاساتها وحتى أنماط الإقبال عليها، وتتمثّل أوجه الاستفادة من هذا المقال في النقاط الآتية:

✓ في الشق النظري تناول الباحث - بالتفصيل - الانعكاسات المترتبة عن استخدام منتديات الحوار الإلكترونية كافة، وحلّل هذه الانعكاسات بناءً على معطيات نظرية تم التأكد من صحتها ميدانياً فيما بعد، وهو ما أفاد الباحثة في الدراسة الحالية، إذ عدت هذه الدراسة مرجعاً نظرياً هاماً استقت منه كثيراً من المعلومات التحليلية المتعلقة بموضوع الدراسة.

✓ في الشق الميداني حلّل الباحث السوسولوجي بعض الرسائل المتبادلة عبر منتديات الحوار، وهو ما عاد بالفائدة على الباحثة التي اطلّعت على الركائز المعتمدة في تحليل الرسائل الإلكترونية.

### الدراسة السابعة

بعنوان: « New discourse as an emergent register ? A study of an internet forum in Hong Kong »

ل Kwok Yin -Hing للحصول على درجة الماجستير باللسانيات بجامعة هونغ كونغ في جوان 2005 ذكر في بداية الدراسة دخول الإنترنت وانتشار تطبيقاته المرنة كافة التي سمحت بظهور الحوار الإلكتروني، هذا الأخير استطاع في وقت قياسي استقطاب أعداد هائلة من الجماهير التي خلقت لنفسها لغات بديلة على الشبكة لا يتقنها سوى مستخدمي الشبكة.

تبحث هذه الدراسة في اللغة الصينية المستخدمة عبر منتديات الحوار الإلكترونية في هونغ كونغ من خلال البيانات والمعطيات التي تم جمعها من الرسائل الموجودة على موقع she.com، وهو وهو منتدى محلي شعبي يمتاز بتنوع محاوره (27 محوراً) التي تُعنى عموماً بقضايا الشباب، وتم التعرف إلى دلالات لسانية، منها: الرموز والاختصارات وغيرها التي تعدّ من الممارسات الإلكترونية المنتشرة على هذا النوع من المواقع.

تم أخذ 200 رسالة يومية تقريباً. في الفترة الممتدة ما بين 19 ديسمبر 2004 إلى غاية 28 ديسمبر 2004 (10 أيام) إذ وجد أنّ 50% من مستخدمي هذا المنتدى في هذه الدراسة يوظفون هذه الدلالات اللسانية ممزوجة مع اللغة الصينية والإنجليزية.

تمحورت تساؤلات الدراسة حول: هل توجد تأثيرات في الممارسات اللسانية في ظل الاتصالات الإلكترونية التفاعلية؟

وإذا كان الأمر كذلك ما الملامح اللغوية الهامة والفريدة من نوعها؟ وإلى أي مدى يمكن تجميعها ضمن فئات متنوعة؟

وما الأنماط التي تجعلها مختلفة عن الخطابات التقليدية؟

هل هناك آثار لتطور اللغة والخطاب؟

## من نتائج الدراسة:

. أنه كانت هناك ملاحظات شكلية لمحتوى هذا المنتدى كأن يستخدم المشترك التحيات لجذب انتباه الجمهور والحصول على أكبر قدر ممكن من الإجابات.  
عمومًا يشير البحث إلى أن الحوار عبر المنتدى لا يكون . تقريبًا . دون استخدام الأيقونات والاختصارات وغيرها من الأساليب اللغوية الجديدة التي تمزج- غالبًا- مع اللغة الأصلية (الصينية) واللغة الانجليزية، وهي ذات أهمية في نقل المعاني المختلفة وإعطاء روح جديدة للحوار، وهو ما لا نجده في حواراتنا اليومية وحوارات الواجهة لوجه.

## أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

جاء هذا البحث لدراسة تأثير استخدام منتديات الحوار الإلكترونية في اللغة الأم (اللغة الصينية هنا) وهي من المسائل التي طرحت بكثرة على الساحة البحثية نظرًا لأهميتها، وتكمن أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ تناولت الدراسة كثيرًا من المعلومات عن اللغة الأم وأهميتها في حياة الأفراد، وكيف أن دخول تكنولوجيات الاتصال أثر في الاستخدام السليم للغة، وهي نقطة محورية في الدراسة الحالية التي سبق وأن ذكرنا أنها تهتم بانعكاسات استخدام منتديات الحوار أيًا كان نوع هذه الآثار.
- ✓ اهتمت هذه الدراسة. أيضًا. بتحليل بعض الرسائل المتبادلة عبر أحد منتديات النقاش، وهو ما سمح للباحثة في الدراسة الحالية بأن تطلع على طريقة تحليل مضمون موقع إلكتروني.

## الدراسة الثامنة

بعنوان: « A la rencontre des tribus IRC : le cas d'une communauté d'usagers

québécois de l'internet relay chat ».

من إنجاز Latzko-Toth Guillaume بجامعة Québec, Montréal في فيفري 1998 للحصول على شهادة La maîtrise en communication

تعدّ هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية التي تُعنى بدراسة أشكال التفاعل الاجتماعي التي تتطور بين مستخدمي غرف الدردشة الفورية، مع الإشارة إلى أن هذا النظام- في البداية- قد انطلق كنوع اتصالي بسيط متداول عبر الحواسيب الإلكترونية المتصلة بشبكة الإنترنت، ولكنه فيما بعد تطور في سياق افتراضي لتتشكل في ظلّه مجموعات "تلقائية" تستمد قوتها من العالم الرقمي الذي تنشط فيه.

لقد تحوّلت هذه المجموعات إلى منابر إلكترونيّة بكلّ ما تحويه من تداخل بين التجمعات الواقعيّة والافتراضية، وهو ما جعل الباحث يدرس الحياة اليوميّة بطريقة إثنوغرافية تكشف حقيقة الإقبال المكثف على هذه المجموعات.

بما أنّ أهداف هذه الدراسة هي أهداف وصفيّة تهتم بالدرجة الأولى بالديناميكيات الاجتماعية فإنّ الباحث يرى أنّ الطريقة الإثنوغرافية هي الأنسب في هذه الحالة، التي تقوم (الطريقة الإثنوغرافية) على ملاحظة المجموعات الإنسانيّة وتحليلها، وهو ما يفرض استخدام: الملاحظة بالمشاركة وتحليل الإنتاج الثقافي و/أو الوثائق التاريخيّة، الاستمارة الكميّة و/أو النوعيّة.. الخ.

في هذه الدراسة تمّ توظيف الملاحظة بالمشاركة عن طريق تخصيص ساعات عديدة بصفة أسبوعيّة للملاحظة الإلكترونيّة بين شهر أوت 1997 وجانفي 1998، كما حضر الباحث عشرات التجمعات (الخاصة بالمتحدثين إلكترونيّاً أنفسهم) على أرض الواقع، فضلاً عن تحليل محتوى الموقع الذي عدّه الباحث من المواقع الطموحة الثرية بالمضامين، لا سيما فيما يتعلّق بالعدد المعّبر للأركان، حيث يسمح للمستخدمين بوضع إعلاناتهم والتعبير بكلّ حرية عن يومياتهم، إلّا أنّ هناك نوعاً من المعلومات التي يصعب الحصول عليها بمجرد الملاحظة السلبية، وهو ما جعل الباحث يلجأ إلى جملة من الحوارات والمقابلات - شبه الموجهة - التي كانت وجهاً لوجه مع المبحوثين ما عدا اثنين، وذلك بغرض الحصول على أنماط الممارسة، فتمّ إخضاع 09 أفراد للمقابلة لمدة 3 ساعات ونصف. أسفرت الدراسة عن نتائج عديدة أهمها:

أنّ غرف الدردشة على الرغم من التعقيد الذي تخلقه في العلاقات الاجتماعية والتفاعلية إلّا أنّها تساهم بقدر كبير في تسليط الضوء على الجدل القائم حول "الحقيقة الافتراضية" و"الحياة الواقعية" وإزالة الغموض عنه.

. هذا النوع من المواقع فرض نفسه وخلق جوّاً من التفاعل بين الأفراد.

. استخدام البريد الإلكتروني من قبل مستخدمي غرف الدردشة نادر لأنهم يتفاعلون أكثر عبر مواقع غرف الدردشة.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تهتم هذه الدراسة بشكل أساسي بتأثير استخدام غرف الدردشة على ديناميكيات التفاعل الاجتماعي، وتتخلّص أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في النقاط الآتية:

- ✓ من ناحية نوع الدراسة المعتمد، فقد سمح هذا البحث للباحثة بالتعرف أكثر إلى الدراسات الإثنوغرافية بطريقة تطبيقية.
- ✓ تم الاعتماد أيضاً على الملاحظة بالمشاركة، وقد استفادت الباحثة من الاطلاع أكثر على إجراءات هذه الأداة المنهجية.
- ✓ فضلاً عن تطبيق منهج تحليل المضمون للرسائل المتبادلة عبر موقع إلكتروني، وهو ما زاد من معارف الباحثة في هذا الشأن.

### الدراسة التاسعة

بعنوان: « The internet, Freedom of speech, and social transformation : an examination policy-making of the impact of cyber – forums on China »  
 Faculty of the gradate school of the state University of New York and Buffalo, Department of communication, Ruiyun (Rhea) Xi، بـ إنجاز  
 شهادة على حصول على شهادة master of arts. في سبتمبر 2005.

تمحورت إشكالية الدراسة حول تنامي استخدام الإنترنت في الصين والجدل القائم حول دور هذه الوسيلة الاتصالية في تسهيل الديمقراطية وترسيخها ، وعلى الرغم من أنّ هناك من يعدّها أداة مراقبة وضعتها السلطات إلا أنّ القاعدة النظرية الهامة التي وضعها هابرماس . من خلال مفهوم المجال العمومي . توضح دور الحوارات الحرّة والمفتوحة المجسّدة للمشاركة والتوظيف الجيد لفكرة المجال العمومي.

فالملاحظة الدقيقة والمتعمقة لتأثير منتديات الإنترنت في صنع السياسات مع تحليل معطيات التحوّل الاجتماعي والسياسي في الصين، جعل هذه الدراسة تسلط الضوء على قدرة الحوارات الإلكترونية على أن تكون قوّة اجتماعية جديدة تمارس سلطتها على صانعي القرارات، وكيف تساهم المشاركة الإلكترونية للمواطنين في تفعيل الديمقراطية في الصين لتتفوق على الدعاية وعلى مراقبة السلطات، فرغم التحديات والنقائص التي تعاني منها منتديات الإنترنت إلا أنّها أضحت تمثّل المجال العمومي بكل أبعاده، ويتمثل التساؤل الرئيس للدراسة في: كيف يمكن لهذه الوسيلة التكنولوجية أن تؤثر في معطيات الديمقراطية الحديثة؟ وهل يمكن أن تكون الإنترنت أداة لتنمية الديمقراطية السياسية؟ أمّا التساؤلات الفرعية فهي:

. هل منتديات الإنترنت في الصين توظّف كمواقع للحوار العمومي الحر؟

. هل تسمح منتديات الحوار الإلكترونيّة في الصين بالتوظيف الجيد لفكرة المجال العمومي؟  
 . ما واقع تطور الإنترنت في الصين؟  
 . ما وضع المشاركة الإلكترونيّة في الصين؟  
 . كيف تستطيع الآراء الإلكترونيّة أن تؤثر في صنع القرارات السياسيّة في القضايا الوطنية؟  
 . كيف يمكن للاحتجاجات الإلكترونيّة أن تؤثر في السلطات الصينيّة فيما يتعلّق بالسياسة الخارجية؟  
 . هل يمكن أن تتحوّل المشاركة الافتراضية إلى حراك اجتماعي حقيقي؟ وهل يؤثر هذا التحول في المشاركة السياسية في الصين؟

. كيف يمكن للمشاركة الإلكترونيّة أن تشجّع تطوّر المجتمع المدني الصيني؟

. ما تحديات وحدود المشاركة الإلكترونيّة؟

. ما مستقبل الديمقراطية الإلكترونيّة في الصين؟

هذا البحث هو دراسة حالة الصين، إذ تم تجميع عدد من المعطيات الكميّة والكيفيّة من: الجرائد الأكاديميّة، التقارير الحكومية، المقالات الصحفية، الكتب الإلكترونيّة والملتقيات، فضلاً عن ملاحظة أغلب المواقع الصينيّة، غرف الدردشة، النشرات الإخبارية الإلكترونيّة، كما تم تحليل عشوائي بسيط لبعض المواقع الإلكترونيّة ومنتديات الإنترنت لدراسة الحوارات الإلكترونيّة.

من جهة أخرى تم إجراء مقابلات مع بعض الهيئات الحكوميّة الرسميّة وبعض الباحثين في الولايات المتحدة الأمريكيّة والصين، مع إجراء حوارات مع عيّنة من مستخدمي الإنترنت.

خلصت الدراسة إلى أنّ المشاركة الإلكترونيّة في الصين تقود السلطات إلى تغيير سياساتها، من خلال التأثير في مواقف الحكومات وطريقة اتخاذ القرارات. كما أنّ دور منتديات الإنترنت في اتخاذ القرارات السياسية لا يقتصر على خلق فضاءات مفتوحة للحوار، بل يتضح أيضاً من خلال الحركات الاجتماعيّة الجماهيرية التي تتبع من الاحتجاجات الإلكترونيّة والوسائل التعبيريّة التي تركزها وتشجعها الإنترنت.

كما أنّ المشاركة الاجتماعيّة والسياسيّة الإلكترونيّة في الصين في عصر المعلومات تتجسّد من خلال 03 مؤشرات أساسية:

- . اعتبار منتديات الحوار الإلكترونيّة كقوة اجتماعيّة جديدة في الصين.
- . التأثير القوي للآراء الإلكترونيّة في معطيات الديمقراطية في الصين.

. يظهر تنامي الآراء الإلكترونية من خلال تعدّد مصادر المعلومات، حرية الخطابات المتداولة، الاحتجاجات الشعبية، وهو ما يغدّي المشاركة الإلكترونية في الصين.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

اهتمت هذه الدراسة بقدرة منتديات الحوار الإلكترونية على تغيير الآراء السياسيّة وكيفية استخدامها كورقة ضاغطة على متّخذي القرارات في الصين، وتكمن استفادة الباحثة من هذا البحث في النقاط الآتية:

- ✓ تم تناول منتديات النقاش هنا كوسيلة ضغط وتغيير سياسي، وأفادت الباحثة من زاوية أنّ هذا الضغط أو التغيير يعدّ من الانعكاسات التي قد يحدثها الفاعل القويّ عبر منتديات الحوار وهو حجر الأساس في الدراسة الحالية.
- ✓ اطّلت الباحثة على طريقة تحليل مضمون منتديات الحوار المعتمدة في هذه الدراسة، وكذا طريقة اختيار الفئات التحليلية.

### الدراسة العاشرة

بعنوان: « The effect of online discussion forums on student , learning and student perception of learning in a science course at the community college level »  
Rashel Syring Ryan بجامعة university of Southem Mississippi، للحصول على شهادة Doctor of philosophy، في أوت 2013.

تمحورت إشكالية الدراسة في إحساس مؤسسات التعليم العالي بأهمية إيجاد طرق بديلة لتلقيّ الدروس وتقديمها بما يتلاءم ورغبات طلبتها، عن طريق إدراج المحاضرات الإلكترونية، بل والسعي لترسيخ مبادئ التعليم الإلكتروني بصفة عامة.

جرى اعتماد منتديات الحوار الإلكترونية كوسيلة تكنولوجية فعّالة في عمليّات التفاعل التعليمي بين الطلبة، وهو ما جعل هذه الدراسة تبحث في فاعلية الحوارات الإلكترونية المتبادلة عبر المنتديات بما يحقق رضى الطلبة ويحفزهم على الإنجاز.

تمثلت أسئلة الدراسة فيما يأتي:

. ما المستوى التعليمي للطلبة خلال المراحل الأربعة للدراسة؟

. هل هناك علاقة إحصائية بين المستوى التعليمي للطلبة خلال المراحل الأربعة للدراسة؟

ما توقعات المستوى التعليمي للطلبة خلال التعلم التشاركي، الحضور الاجتماعي، الإشباع المتحققة بفضل محيط التعلم الإلكتروني؟

هل هناك علاقة بين المستوى التعليمي للطلبة خلال التعلم التشاركي، الحضور الاجتماعي، الإشباع المتحققة بفضل محيط التعلم الإلكتروني؟  
وقد اقتصرَت الدراسة على:

الطلبة الذين يدرسون الميكروبيولوجيا في جنوب الميسيسيبي خلال السداسي الثاني من 2012.

الطلبة الراشدين الذين يتراوح عمرهم بين 18 - 45 سنة.

الطلبة الواعون للمصطلحات المستخدمة لقياس الرضى من المحيط التعليمي الإلكتروني.

الطلبة المستخدمون لغرف الدردشة وللحوارات الإلكترونية.

إنّ تحليل المعطيات عبر هذه الدراسة التي انطلقت من النظرية البنائية أثبت أنّ منتديات الإنترنت بكلّ ما تحويه من تعبيرات كتابيّة شخصية للطلبة ومعلومات تحفّز الطلبة على الإبداع وعلى فهم الدروس خاصة المحاور العلميّة التي لها علاقة بالبيولوجيا، كما أنّ طريقة الطلبة في التعامل مع منتديات الحوار الإلكتروني وتلقّي المعلومات منها هي طريقة إيجابية.  
كما استنتجت الباحثة أنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة تعدّ من الأدوات التكنولوجيّة التعليميّة البديلة لتلقين العلوم وتسهيل مهمّة تبادل المعلومات.

### أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

كالعديد من الدراسات اهتمت هذه الدراسة بتأثير استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة في التحصيل العلمي للطلبة، لكن الجديد في هذه الدراسة هو رغبة الباحثة في التأكّد ممّا إذا كانت منتديات النقاش يمكن أن تحلّ محلّ الطريقة التقليديّة في التعليم أم لا؟ وتتمثل نقاط الاستفادة من هذه الدراسة فيما يأتي:

- ✓ الاطّلاع على الميكانيزمات التي من شأنها أن تخوّل لنا اعتبار منتديات الإنترنت كبديل تعليمي، والاستغناء عن الوجود الفيزيائي للمعلّم والمتعلّم في كامل مراحل العمليّة التعليميّة.
- ✓ اطّلاع الباحثة على الطريقة المنهجية والميدانيّة المتبعة لجمع البيانات وتحليلها.



## الدراسة الحادية عشر

بعنوان « **Stakeholder and sentiment analysis in web forums** » من إنجاز David Zimbra بجامعة Arizona بالولايات المتحدة الأمريكية للحصول على درجة Doctor of philosophy في عام 2012.

تمحورت إشكالية الدراسة حول منتديات الحوار الإلكتروني وما تخلقه من تفاعل اتصالي اجتماعي بين الأفراد الرقميين بمنحهم القدرة على تقاسم المعلومات باعتبار أنّ هذا النوع من المواقع يحوي العديد من المعطيات، وهو ما يجعله مصدراً مهماً للمعلومات.

عموماً تهدف هذه الدراسة المعتمدة على الوظيفية كبراديجم إلى المقارنة بين الأهداف النفعيّة والتحليل العاطفي الموجود عبر منتديات الإنترنت، وذلك لمعرفة تأثيرات الإعلام الاجتماعي الإلكتروني على سلوكيات الأفراد وآفاق تفكيرهم. وتتمثل تساؤلات الدراسة في الآتي:

. كيف يمكننا تطوير منهج فعال مرتبط بالمؤسسة وشركائها عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة؟  
. ما ملامح النظرية الوظيفية اللسانية الواجب استخدامها عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة المرتبطة بالمؤسسة وشركائها؟

. كيف يمكننا تطوير مقارنة التحليل العاطفي عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة؟  
. كيف يمكننا أن نطور مقارنة تحليل عاطفي تشمل كلّ منتديات الحوار الإلكترونيّة؟  
للإجابة عن هذه الأسئلة تم تحليل العديد من الإجراءات الكتابية والتفاعلية المتبادلة بين مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونيّة وتقويمها.  
توصّلت الدراسة إلى:

. أنّ رصد الأساليب الكتابية يؤكد وجود الوظيفية والوظيفية الفوقيّة، فضلاً عن أنّ التحليل العاطفي أثبت وجود مرونة في طرح الآراء في مجموعات أصحاب المصلحة عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة.  
. مع الإقرار بتوظيف العديد من المقاربات التحليلية لتشكيل إطار تحليلي واضح ومفهوم يسمح بمتابعة وتقويم الحوارات المتبادلة بين أصحاب المصلحة عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة.  
. عموماً يؤكد الباحث أهمية منتديات الحوار الإلكترونيّة في خلق الجوّ التفاعلي بين أصحاب المصالح أو بين المؤسسة والزبائن من خلال عرض كل وجهات النظر والسماح لهم بتبني أو رفض ما يتلقونه من أفكار.

## أوجه الاستفادة من هذه الدراسة

تختلف هذه الدراسة عن سابقتها في كونها تركّز على جانبين لم نجدهما في الدراسات الأخرى: الجانب العاطفي والجانب النفعي الاقتصادي، وتتلخص الاستفادة من هذا البحث في:

- ✓ الاطلاع على كيفية التحليل العاطفي- على حسب تعبير الباحث - لمنديات الحوار الإلكتروني، ومدى إمكانية تبني مقارنة عاطفية موجهة لتحليل هذا النوع من المواقع.
- ✓ ملاحظة الإجراءات المنهجية والتحليلية المتبعة في الجانب التطبيقي للدراسة.

## 3- التقييم العام للدراسات السابقة

اعتمدت الباحثة على عدد معتبر من الدراسات، وقد راعت في ذلك المعايير الآتية:

## ❖ الارتباط بالموضوع

فكلّ الدراسات المختارة لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالموضوع، فمنها المشابهة كتلك التي تدرس جمهور منديات الحوار الإلكتروني، أنماط الإقبال والإشباع المتحققة لهم عند الاستخدام، وتلك التي تتعمق في دراسة منديات الإنترنت من حيث تحليل مضامين الرسائل المتبادلة عبر مواقعها. فضلاً عن التطرق لدراسة مطابقة نسبياً للموضوع محلّ البحث، وهي التي تُعنى بدراسة جمهور منديات النقاش في الجزائر، ولم تتناول الباحثة دراسات مطابقة كثيرة نظراً لشحّ الحقل المعرفي الميداني في هذا المجال بالذات - بعد الاطلاع على العديد من المجلات العلمية والمراجع والأطروحات الأكاديمية داخل وخارج الجزائر - .

## ❖ التنوع

حرصت الباحثة على اختيار الدراسات المتنوعة - ذات الصلة بالموضوع بالتأكيد - ويكمن هذا التنوع في نوع المنديات المختارة في الدراسات السابقة، فكثير منها اهتم بالمنديات التعليمية، الصحية، السياسية، الاقتصادية، النسوية إلى غير ذلك.

يكمن التنوع أيضاً في شرائح المجتمع التي اختارها الباحثون لتكون مجالاً بشرياً ميدانياً لدراساتهم، فنجد من تعامل مع الطلبة ومن تعامل مع الأساتذة ومن تعامل مع الجمهور العام. نضيف أنّ هناك تنوعاً في المجال المكاني أيضاً. للدراسات السابقة، حيث نجد دراسة أجريت في الجزائر، وأخرى في السعودية، وأخرى في الكويت، وغيرها في المغرب وليبيا والصين وأمريكا وكندا وفرنسا والميسيسيبي.

## ❖ الجدة

أخذت الباحثة بعين الاعتبار جودة وحداثة الدراسات السابقة، حيث تم التطرق لدراسات أنجزت في 1998، 2002، 2005، 2009، 2012، 2013 وغيرها، وهي عموماً المراحل الذهبية للإنترنت بمواقعه كافة، وعلى الرغم من وجود دراسات عديدة أجريت قبل هذه السنوات إلا أن الباحثة استبعدتها عمداً نظراً لأن منتديات الإنترنت ازدهرت كثيراً خلال السنوات القليلة الماضية، كما أن تطبيقات الإنترنت وخدماتها التي كانت موجودة في التسعينيات تختلف كثيراً عن التي نستخدمها اليوم خاصة بعد دخول تطبيقات الويب 2.0 والجيل الثالث.

## ❖ أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

على الرغم من التقاطع الواضح بين موضوع الدراسة الحالية وأدبياتها، إلا أن هناك بعض الفروقات التي لا بد من الإشارة إليها وهي كالآتي:

❖ تعدّ الدراسة الحالية أشمل من الدراسات السابقة، نظراً لأنّ كلّ دراسة اهتمت بدراسة جانب معيّن من منتديات الحوار الإلكترونيّة، فهناك من درس جمهور هذه المواقع، وهناك من حلّل الرسائل المتبادلة عبر منتديات النقاش، وهناك من بحث في مدى فاعليّة هذه المواقع. أمّا الدراسة الحاليّة فتشمل دراسة جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة (بما في ذلك من دراسة لأنماط الإقبال، الدوافع والإشباع المتحققة من الاستخدام) من جهة، وتحلّل مضمون موقع المنتدى الإلكتروني (منتديات الجلفة)، فضلاً عن إجراء مقابلة مع المشرف العام على موقع المنتدى قيد الدراسة، فالجمع بين هذه الأدوات البحثيّة لا نجده في الدراسات السابقة.

❖ كما نجد بعض الدراسات السابقة ربطت إجراءاتها الميدانية بجمهور محدّد (الطلبة، الأساتذة مثلاً)، أمّا الدراسة الحاليّة فهي موجّهة للجمهور العام من مستخدمي منتديات النقاش. عموماً فإنّ الاختلاف بين الدراسات ليس مأخذاً أو عيباً، بل هو أمر تفرضه الطبيعة التراكميّة للعلم، فما ندرسه اليوم سيأتي غيرنا ليدرسه إمّا من جانب آخر أو بطريقة مخالفة تماماً، خاصة وأننا نعيش تطوراً تقنياً وتكنولوجياً سريعاً يفرض التجديد في الموضوعات، بل وحتى في طريقة تناولها.

## الفصل الثالث

# الحوار الإلكتروني والتفاعلية

## 1. الحوار الإلكتروني

## 1.1. بدايات الحوار الإلكتروني

إنّ الحوار الإلكتروني أو المحادثة الإلكترونية هي من الخصائص الأساسية لعصر الإنترنت الذي أعطى للتواصل آفاقاً وملامحاً جديدة، فالمحادثة عموماً هي " فنّ التفكير المعمق والاتصال وغالبًا تكون شفويّة من قبل أعضاء مجموعة هدفهم الأساسي هو الوصول إلى حلّ مشاكلهم، فنّ المحادثة يتغلغل في عوامل وأسباب المشكل ويقوم بصياغة فرضيّة أو جملة من الفرضيات المتعلقة بإيجاد الحل". (A.Craig Baird, 1944) وبدخول الموجة الإلكترونية إلى عالمنا بدأت تتغير أركان المحادثة وطرقها وأهدافها أيضًا.

كانت أولى المواقع التي فتحت المجال للحوار الإلكتروني هي Six و 1995 Classmates و 1996 degrees إلى غاية 2003، حيث ظهر أولّ المواقع العلائقية التي تستخدم وظيفة "أصدقاء" محاولة جمع بعض الأشخاص القريبين من بعضهم بعضًا في الحياة الواقعية كما هو حال الـ Facebook و Friendster و LinkedIn. وهنا بدأ مستخدمو الإنترنت يعرضون بعض ملامحهم الشخصية للدخول في حوارات مع شبكة كاملة يخلقونها عن طريق روابط "الصدّاقة" مع مقربهم، أصدقاؤهم وزملائهم، وفي بضع سنوات احتلت مواقع الحوار الإلكتروني مكانًا مركزيًا ليس فقط في استخدامات الإنترنت بل حتى في حياتنا، في علاقات الصداقة والحب والعمل وغيرها، فقد أصبح الأفراد يقضون وقتًا طويلًا عبر هذه المواقع التي تتميز بالحضور الجماهيري من قبل جمهور أكثر شبابًا ومن الطبقة الشعبية. كما أنّ أهم الأوجه التحويلية التي تحملها الإنترنت للفضاء العمومي التقليدي هي ترك إمكانية الاحتفاظ بدرجاتنا حتى التي هي دون جدوى، كما تجمع بين عالمين كانا منعزلين: الأول هو الخاص بإنتاج المعلومة، والثاني هو الخاص بتلقي المعلومة في الحوارات العادية. (Dominique cardon 2010, 53-58) وهنا برزت أشكال عديدة للمحادثة الإلكترونية على اعتبار أنّ

هذا النوع من الحوار يفتح للفرد آفاقاً عديدة للتعبير، ومن أهم أشكال الحوار الإلكتروني:

. الحديث عن النفس: هو نوع من الاتصال متواجد عبر التاريخ الإنساني، وهو ما يفرض وجود مجتمع أو ثقافة تعطي مكانًا واسعًا للفرد حتى يتسنى له التعبير عن نفسه.

. الحديث عن الآخرين: وهو من بين الإمكانيات الواسعة المتاحة عبر الاتصال الإلكتروني إذ يسمح بالحديث عن الآخرين وعن أفكارهم وعن العلاقات التي تربط الفرد بهم.

. الحديث عن العالم: الحكاية عن العالم المحيط بنا، الحديث عمّا نراه.

. الحديث عن الخيال: ونقصد به الأمور غير الواقعية التي قد يتحدث عنها الشخص. (Philippe

**Breton et Serge Proulx, Paris,59-64)**

نشير هنا إلى أنّ هذه الأنواع متداخلة فيما بينها ويستخدمها الفرد حسب احتياجه إليها، فالحديث عن الذات . مثلاً . هو طريقة مثلى للترويج عن النفس والتعبير عن انشغالاتها، كما أنّ الحديث عن الآخرين قد يجعل الفرد يتعرّف أكثر إلى غيره ما يكسبه علاقات جديدة. أمّا الحديث عن العالم الخارجي فالفائدة الأساسية التي يجنيها الفرد من ورائه هي فهم محيطه والتكيف مع عناصره أكثر فضلاً على أن الخيال من شأنه إبعاد الإنسان ولو بصفة مؤقتة عن التزامات الواقع وضغوطاته.

وكلها أشكال تؤكّد شمولية هذا النوع المتطور من الحوار الذي أضى يعبر عن الفرد والمحيط الذي ينتمي إليه وعن ثقافته، حيث إنّ هذه الثورة التواصليّة الجديدة التي خلقتها الإنترنت بفضل تفاعليّة تطبيقاتها أحدثت تغييرات جذريّة في المجتمع، وهو ما أشار إليه غونتبارغ " القرية العالمية" منذ عشرات السنين، فحسب رأيه فإنّ الانفجار في عالم الاتصالات الرقمية يحوي ثورة ثقافية: التبادل الفوري للصور، للمقاطع الصوتيّة والنصوص يمكّن الإنسان من التحدث مع العالم بأسره " (Philippe Cabin et Jean-François Dortier, 2008, 306) فبمرور السنين زادت قناعة الأفراد

بأنّ الإنترنت ليست مجرد ثمرة تمخّضت عن التطوّر التقني السريع في مجال الاتصالات، بل هي وسيلة تواصليّة زادت أهميّتها بتزايد الحاجة الإنسانية إليها، فالتواصل الرقمي اقترن باستخدام الحواسيب والوسائل المتعدّدة في الاتصال والشبكات، وهذا ما يؤكّد الاهتمام بالمستحدثات الرقمية وخصائصها في تقنيات الوسائل وتأثيراتها بعدّها التطوّر المعاصر والحديث لتكنولوجيا الاتصال.

## 2.1 - محدّدات الحوار الإلكتروني

وهذا ما يجعل التعريفات الشائعة تقترب كثيراً من مفاهيم الاتصال من خلال الكمبيوتر computer mediated communication أو الاتصال بمساعدة الكمبيوتر computer assisted communication أو الاتصال القائم على الكمبيوتر computer based communication، وكلّها مفاهيم تؤكّد دور الكمبيوتر في عمليّة الاتصال، بحيث لا يمكن أن نغفلها - بوصفها وامتداداتها وعلاقاتها من خلال النظم الرقمية - في تعريف الاتصال في هذا المجال، وفي الوقت نفسه فإنّ الاتصال في هذا المفهوم يقع في الإطار الأوسع لمفهوم الاتصال الإنساني وعناصره وأشكاله ونماذجها، ويتم من خلال عمليّات فرعيّة عديدة تتأثر بكل المداخل الاجتماعيّة والنفسية واللغويّة التي تناولها علماء النفس والاجتماع واللغة، وقدموا لها النماذج العديدة التي تشرح الاتصال الإنساني وعمليّاته وعلاقاته، وبذلك يكون التواصل الرقمي (الإلكتروني) عبارة عن "العمليّة الاجتماعيّة التي يتم

فيها الاتصال من بعد، بين أطراف يتبادلون الأدوار في بث الرسائل الاتصالية المتنوعة واستقبالها، من خلال النظم الرقمية ووسائلها لتحقيق أهداف معينة. " ويقوم هذا النوع من الحوار على المحددات الآتية: (محمد سيد محمد، 2009، 23)

1- إذا كنا نصف الاتصال الإنساني في أشكاله التقليدية بأنه عملية Process على أساس الحركة والتدفق والاستمرار وتطور علاقاتها وعلاقات عناصرها ببعضها بعضاً، وتأثيرات السياق والبيئة الاتصالية الذي تتم فيه هذه العملية، فإنّ الاتصال الرقمي يزيد على ذلك بأنّ العلاقات ليست بين عناصر العملية فقط، ولكنها بين عناصر النظم الرقمية التي تعمل على استمرار الاتصال وتطوره، وتأمين العلاقات بين العناصر وأدوارها في إطار التأثيرات الاقتصادية والتقنية والمهنية، وتعدّ هذه- أيضاً- عمليات فرعية في العملية الكلية، تتسم بالتطور والتغير المستمر والتأثيرات المتبادلة مع عناصر عملية الاتصال سواء في تسيير العملية أو تحقيق أهدافها.

2- على الرغم من ظهور مفهوم العزلة Isolation لوصف تعرّض الأفراد للشبكة العالمية للمعلومات - الإنترنت- فإنّ البعد الاجتماعي في عملية الاتصال مع شبكة المعلومات بجانب الاتصال الثنائي والجمعي يظهر واضحاً في تأكيد الأدوار الاجتماعية التي يمكن أن يقوم بها الاتصال عبر الشبكات التي تمثلت في كتابات كثيرين من الخبراء والباحثين، بالإضافة إلى قرارات اليونسكو في هذا الشأن، وفي هذا المجال أشار القرار الصادر عن المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين رقم 1517 لعام 1995 إلى تأكيده أهمية المشكلات التي تواجه المجتمع من جراء استخدام التكنولوجيات الجديدة التي تتعلّق بعزلة الأفراد، وتهديد المحافظة على التنوع الثقافي واللغوي واتّساع الفجوات بين الدول الصناعية والدول النامية، ودعا التقرير إلى إبراز دور التكنولوجيات الجديدة كأحد عوامل التنمية في مختلف الأنظمة ومختلف القطاعات.

في دراسة عن الاتصال بالشبكة العالمية في شمال إفريقيا (يونسكو: تقرير المعلومات في العالم) وجد أنّ ذلك يؤدي إلى مشاركة أكبر في العمليات الديمقراطية ومتابعة أكبر لكلّ المستويات الحكومية، وتصل إلى حدّ تحدي السلطات مباشرة، ونشر معلومات مهمة والحصول على دعم من آخرين مشاركين لهم في الآراء، رغم أنّهم قد يكونون متفرّقين جغرافياً.

3 - إنّ الاتصال بين الأفراد هو اتصال عن بعد Distance communication مهما كان مستوى الاتصال ثنائياً أو جمعياً - ومهما كانت التقنيات المصاحبة لعملية الاتصال للتقريب بين الأطراف

بالكتابة أو الصوت أو الصورة، وكلها مستحدثات توفر التقريب بين أطراف الاتصال وجهاً لوجه في مكان واحد.

4- إنَّ الاتصال وإن كان يتم من بُعد، إلا أنَّ مستحدثات النُّظم الرقمية قد وفَّرت مقومات الاتصال المواجهي مثل دائرية الاتصال two way communication وتبادل الأدوار الاتصالية وتدعيم وظائفها.

5- تعدُّ النُّظم الرقمية ومستحدثاتها ضرورة لتحقيق الاتصال ووظائفه، ولا يقوم الاتصال السلبي أو اللاسلكي مقامه ما دام لا يعتمد على النُّظم الرقمية، لأنَّ النُّظم الرقمية ومستحدثاتها هي التي أضفت على هذا المفهوم طابعه الخاص بما توفره من مزايا وخصائص لا تتوفر في الأشكال التقليدية للاتصال.

6 - لا تختلف عناصر الاتصال في هذا المفهوم عن العناصر المعروفة للاتصال بأشكاله التقليدية ولكنه يزيد عليها في ضرورة توفر أجهزة الترميز الرقمية في الإرسال والاستقبال (المودم) بالإضافة إلى أجهزة الاتصال ذاتها في المستويات المختلفة للاتصال.

7- على الرغم من ضرورات استخدام أجهزة للإرسال والاستقبال وأجهزة للترميز الرقمي، فإنَّ الاتصال الرقمي لا يعاني من مشكلات التشويش Noise المرتبطة بشبكات الاتصال التي تؤثر في مستويات الاتصال التقليدية، وإن كانت تشترك معها في صور التشويش الأخرى المرتبطة ببيئة الاتصال والصعوبات الخاصة بأطراف الاتصال.

8- تعدُّ القراءة والكتابة والثقافة الكمبيوترية Computer literacy من المهارات الضرورية لأطراف الاتصال الرقمي نظراً لمتطلبات التعامل مع وحدات الحاسب وتعليماتها في البداية، ثم طبيعة الرسالة الرقمية التي تحتاج إلى عمليات ومعالجات مكتوبة لتحريها أو إرسالها واستقبالها.

9- يتَّسم الاتصال المواجهي بمعرفة أطراف الاتصال ببعضهم بعضاً، وتؤثر هذه المعرفة في مستويات تأثير عملية الاتصال بجانب تأثير الرسالة ذاتها، وفي الاتصال بالجمهير من خلال وسائل الإعلام فإنَّه عادة ما يكون القائم بالاتصال معروفاً لدى المتلقي، لكن في الاتِّصال الرقمي فإنَّه ما لم يستهدف الاتِّصال شخصاً بذاته أو جماعة معينة من خلال وسائل الاتصال الرقمي مثل البريد الإلكتروني والحوار والمحادثات ومجموعات الأخبار أو قوائم البريد أو الأصدقاء Address book فإنَّه في كثير من الأحوال لا يكون القائم بالاتصال معروفاً في المواقع المختلفة Sites في مجال المعلومات أو المعارف التي يستهدفها المتلقي أو المستخدم، ففي هذه المواقع ومنها المواقع



الخاصة بوسائل الإعلام سوف يتجول المتلقي بين مليارات الصفحات لموضوعات متعدّدة لباحثين أو كتّاب معروفين، والغالبية العظمى لآخرين مجهولين بالنسبة للمتلقي، بل إنّ كثيراً من هذه الموضوعات تكون موجودة على الموقع دون الإعلام بكاتبها أو محرّرها أو المسؤول عنها وتنسب إلى الموقع فقط، وتكون الرسالة في هذه الحالة مجهولة النسب أو الانتماء.

10- يتسم الاتصال الرقمي بأنّه عمليّة هادفة لأطراف العمليّة الاتصاليّة منذ البداية، لأنّ أطراف العمليّة في هذه الحالة على وعي تامّ بمتطلبات الاتصال الرقميّ وخصائصه وصعوباته منذ بداية الاقتراب إلى عمليّة الاتصال سواء أكانت مع برامج الكمبيوتر Software أو مع الأطراف الأخرى، ومن ثمّ فإنّ هناك وظائف وأهدافاً يسعى الأطراف إلى تحقيقها من هذا الاتصال، تتفق في مجملها مع أهداف الاتصال الإنساني بصفة عامّة وإن كانت تختلف في الترتيب، نظراً لصدارة مفهوم المعلوماتيّة وما يرتبط بها من خصائص في عمليّة الاتصال الرقميّ ومستحدثاته.

من خلال ما سبق عرضه نستنتج أن استخدام الإنترنت لم يعد اختيارياً بل واقعاً فرضه التطور الذي يشهده النظام العالمي الجديد، وحتميّة أقرتها العولمة التي تتخذ من قانون اقتصاد السوق منهجاً وتكنولوجيا المعلومات وسيلة للصراع من أجل البقاء غاية، حيث يتزايد استخدام وتداول المعلومات ووسائل التكنولوجيا بشكل ملفت للانتباه، وهو ما أكّده العديد من الباحثين إذ وجدوا أنّ المعلومات المتداولة خلال الثلاثين سنة الأخيرة تجاوزت تلك المتداولة خلال 5000 سنة الماضية (Michael Palmer, 2006, 204) كما أشار بعضهم الآخر إلى أنّه منذ انتخابات الرئاسيّات الأمريكيّة لأوباما 2008 والثورات العربية في ديسمبر 2010، أبداً. ومنذ نشأتها. لم تساهم الإنترنت في أحداث مصيريّة وعظيمة كهذه (Francis Balle, 2011, 59) وهو دليل على استعمال تكنولوجيا الاتصال وعلى رأسها الإنترنت من قبل القوى السياسيّة لتحرير الشعوب من الاستبداد والظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي. ونشير هنا إلى بعض الإمكانيات الجديدة التي توفرها الإنترنت، حيث أضعفت بيروقراطية الدولة لصالح القوى السياسيّة وهيئات المجتمع المدني، من خلال قضائه على احتكار المعلومات، وتوفيره لوسائل اتصال ونضال جديدة لا يمكن التحكم فيها. فظهور الإنترنت إيذان ببداية تحرر الإنسان من أجهزة التوجيه الإعلامي التي تسيطر عليه، من خلال احتكار المعلومات، أو صبغها بصبغة خاصة تخدم الجهة المالكة، وهو تحرر مزدوج، يشمل حرية الإرسال، حيث أصبح المرسل مسيطراً على رسالته الإعلامية، قادراً على تقديمها دون وسيط أو تدخل أو صياغة من طرف الهيئات الإعلامية. كما يشمل هذا التحرر حرية الاستقبال.

كما يتوقع تقرير الاتجاهات العالمية 2015 الذي وضعته المخابرات الأمريكية المركزية CIA في موقعها على شبكة الإنترنت أوضاع العالم خلال السنوات الخمس عشرة المقبلة، وصنّف التقرير سبعة عوامل أساسية تحرك العالم وتوجهه، كان العلم والتكنولوجيا فيها في المرتبة الثالثة بعد السكّان والموارد الطبيعيّة والبيئية، وقبل السياسة وطبيعة الحكم، وقبل العولمة والاقتصاد الرقمي الجديد، وأعطى التقرير رؤية متشائمة جدًّا للأوضاع السياسيّة والاقتصاديّة والعلميّة في الدول العربية (محمد السيد محمد، مرجع سابق، 47) والشيء اللافت في هذا التقرير هو الدور المتزايد الذي يؤديه العلم وخصوصًا المعلوماتيّة والبيولوجيا في تجديد وتوجيه التطور العالمي، ويشبهه التقرير ثورة المعلومات والاتصالات بالثورة الصناعيّة الكبرى في منتصف القرن 18، التي غيرت مسار التاريخ والبشرية، وأنّ ما تراكم من معرفة عن الثورة المعلوماتية يمثل كمًّا ضخمًا، لكنه أدنى بكثير مما لا نعرفه عنها، فالمعارف صارت تمثل السلطة الحقيقية التي تسيطر على مصير شعوب العالم، فالمخططات والبرامج التنمويّة مرهونة بمدى التحكم في المعلومات من حيث: الإنتاج والاقتناء والمعالجة والتخزين والاستعمال وفق سياسات رشيدة تراعي فيها الوسائل والأهداف والتدرج في التطبيق. كما أنّ التحولات العميقة التي شهدتها المجتمع البشري في نهاية الألفية الثانية في الميادين الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسياسيّة كانت مصحوبة بتطور سريع لتكنولوجيا المعلومات والاتصال التي كان لها الأثر البالغ على حياة الأفراد والجماعات في ظلّ التحوّل والانتقال إلى مجتمعات المعلومات، وقد شهد العقد الأخير من هذا العصر تطورًا كبيرًا لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وعلى رأسها الشبكة العنكبونيّة العالميّة العريضة التي انتشرت في كلّ أنحاء العالم، نظرًا لخدماتها المتعدّدة والشاملة لكلّ الشرائح والأوساط.

لا يمكن لأحد أن ينكر اليوم أنّ شبكة الإنترنت غيرت من سلوك الأفراد والجماعات وحياتهم وعلى أكثر من صعيد، على اعتبار أنّ هذا الفضاء المتعدّد الخدمات مصدر للمعلومات دون منازع على الأقل من ناحية كمّ المعلومات المتداولة على الشبكة، وكذا التسهيلات الخاصّة باسترجاعها، فعدم استقرار استخدامات وسائل الإعلام الجديدة وتطورها المتسارع نتيجة التطور المتواصل في تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية واتساع قاعدة المستخدمين للإنترنت لم يحلّ دون استمرار تطبيقات وسائل الإعلام الجديدة والاستفادة منها، أي أنّ التطور التكنولوجي كان يتم عبر الاستخدام والتجريب، في الوقت الذي كان يقود التجريب والاستخدام إلى تطوير تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية خاصّة فيما يتعلّق بسرعة التحميل وبرامج التصفح وسرعة نقل الصور والملفات واستخدامات الوسائط المتعدّدة، والإشكالية هنا أنّ هذه العمليّة الجدلية المثمرة والمعقّدة كانت تجري في ظلّ انضغاط هائل للزمن، ففي

كلّ يوم أو أسبوع تظهر تطبيقات جديدة وتكنولوجيات حديثة تحدث تغييرات وتحولات تتطلب أنواعاً جديدة من المهارات والخبرات، فضلاً عن مهام التدريب والبحث والتنظير.

إنّ التطور السريع في مجالات تكنولوجيا الاتصال والمعلوماتية والإعلام الجديد حال دون تبلور الظاهرة أو استقرارها بما يسمح بدراستها وبلورة أطر ومفاهيم نظرية أو نظريات قادرة على تفسير ما يحدث وتحديد القوى الأساسية التي تتحكم في حركة هذا التطور، ولذلك سبق التجريب والاستخدام الواسع لوسائل الإعلام الجديدة الجهود النظرية والبحثية، وقد شكّلت هذه الوضعيّة صدمة نظريّة في مسار تطوّر العلوم الاجتماعيّة التي انطلقت من فرضيات ومسلّمات الاستقرار النسبي للظواهر الاجتماعيّة. بما فيها الظاهرة الإعلاميّة. ثمّ إخضاعها للدراسة، ومن ثمّ بلورة مفاهيم ونظريات تفسر تلك الظاهرة.

إنّ الاندماج والتكامل بين تكنولوجيا الاتصال والمعلومات والإعلام أحدث تحولات مهمّة في الحدود الفاصلة بين مجموعة من العلوم والتخصصات المختلفة، وتحديدًا علوم البرمجيّات وهندسة الكمبيوتر والمعلومات والإعلام، ودفعها دون استعداد مسبق. إلى التقارب والتعاون في مجال مشترك جديد رغم افتقارها إلى تراث التعاون والعمل المشترك، الأمر الذي يثير مشكلات مهمّة حول حدود كلّ علم وعلاقته بالآخر، فضلاً عن تحديات إعادة تأهيل الباحثين والمشتغلين بهذه العلوم والتخصصات للانفتاح على العلوم والتخصصات الأخرى، إذ لا يكفي القول إنّ مجال المعلومات والاتصالات أو وسائل الإعلام الجديدة هي تخصص مشترك، بل ينبغي تعميق العمل والتعاون والفهم المشترك لكلّ المتخصّصين والمهتمين بالمجال حتى يمكننا جميعاً تقديم إسهام أفضل لفهم ما يجري والاستفادة منه. (محمد شومان، 2011، 108.107).

### 3.1 أبعاد الحوار الإلكتروني

لم تعد الإنترنت مجرد شبكة عالميّة لتبادل المعلومات، ولم تعد مجرد مخزن هائل للمعلومات أو أداة استثنائيّة للتبادل السريع للمعلومات، بل تؤدّي اليوم مهامّاً استثنائيّة ذات منعكسات سياسيّة وإعلاميّة واقتصاديّة وثقافيّة وعلميّة واجتماعيّة، وتدور حول الإنترنت حوارات معمّقة في جميع أنحاء العالم، ورغم أهميتها التي لا ينكرها أحد، تتعارض الآراء حول تأثيرات استخدامها فتصل أحياناً إلى حد التناقض الكليّ، فيراها معظم مستخدميها نعمة فريدة وأفضل تطوّر تقني في عصرنا، ويدافعون عن أهميّة منعكساتها الإيجابية، في حين يراها فريق آخر أداة لسيطرة ثقافة ولغة المراكز الدوليّة على مستوى العالم وفرض أنماط حياتها على باقي الشعوب، ودعم مستوى تطوّرها الاقتصادي على حساب

دول العالم الأخرى . ويمكن استنتاج ثلاثة أبعاد رئيسة في الجانب الحوارى عبر الإنترنت: (محمد السيد محمد، مرجع سابق، 48).

1. بُعد خاص بالتكتلات الاجتماعية: حيث يصبح الفرد أكثر اندماجًا في المجموعات التي ينتمي إليها، ويتعرف على أفراد يشاركونه اهتماماته وينفقون معه في معتقداته، ويتبادل الاتصال مع مجموعات تقع في النطاق المحلي للمجتمع الذي ينتمي إليه.
2. بُعد خاص بمدى التقارب والتواصل: حيث يتبادل الفرد الاتصال مع آخرين يختلفون عنه في العمر أو الجنس وغير ذلك.
3. يتبادل الاتصال مع آخرين يختلفون عنه في خلفياتهم المعرفية أو العرقية والاجتماعية.

إنّ هذه الأبعاد توحى بالتنوع والحرية التي تمنحها مواقع الحوار عبر الإنترنت للفرد حيث تجعله إمّا متحدّثًا مع من ينتمون إلى إطاره المرجعي والفكري والثقافي نفسه، أو مع من يناقضونه تمامًا، فالتكنولوجيات الرقمية لم تقربنا فحسب من الأجهزة الإلكترونية، بل فتحت أمامنا مجالات وخبرات جديدة، بها وبفضلها نعيش كلّ يوم لتنعلم الجديد ونكتشف ثقافات غير متوقعة، فكثير من المدافعين عن مواقع الحوار الإلكترونية يرون أنّ لها فوائد جمّة لا يمكن تجاهلها ففي حديثه عن موقع الفيسبوك . مثلاً . يقول Jérôme Batout<sup>1</sup> "إنّه موقع انطلق في جانفي 2004 وبعد 6 سنوات أصبح أكبر نجاح في تاريخ الويب، نصف مليار شخص مسجّل في أكثر من 200 بلد، وحسب علمنا لم يجبرهم أحد. عندما تتجح منظمة في إقناع شخص من 14 شخصًا بالالتحاق بها يصبح من الغباء تجاهل حقيقة أنّ هناك شيئًا وراء هذا النجاح... إنّ موقعًا يقنع 500 مليون شخص لا بدّ أن يكون مليئًا لحاجة اجتماعية، فقد يمكن هذا الموقع من خلق فضاء عمومي عالمي لم يخلقه موقع إلكتروني قبله" (Jérôme Batout, 2011, 5-11) ونفسر ذلك بأنّ مواقع الحوار ككل تمكنت من استقطاب أعداد هائلة من الجماهير التي تعتبر هذه المواقع فضاءات مناسبة للتناقش والإدلاء بآرائهم والتعبير عن آلامهم وأفراحهم والتعرف على أفكار الآخرين وثقافتهم المختلفة. فإذا ما ابتعدنا عن الجانب التقني المعقد فإننا نستطيع القول ببساطة أن هذه التقنية توفر للمرء الدخول إلى فضاء رحب وواسع لا حدود له، ولا ضوابط، ولا قيود، فهي من تمّ تربطه بالعالم، شرقًا وغربًا، بل أكثر من ذلك، فهي تتيح له أن يتحدّث مع صديق في أيّ مكان في العالم، بالصوت والصورة، كما يستطيع أن يخط سطرًا الآن حيث هو موجود ليرسله إلى أيّ مكان على وجه الأرض فسيصل خلال ثوان معدودة.

<sup>1</sup> le débat مقتصد وفيلسوف ومحرر بمجلة.

إنّ مواقع الحوار الإلكترونيّ حققت إقبالاً خيالياً خلال سنوات قليلة على الرغم من أن الاتصال التزامني لا يمثل سوى 20% من مجموع الاتصال عن بعد. (Pierre Mercklé, 2011, 81) إلا أنّ الأفراد يجدون ضالتهم عبر مواقع التواصل الافتراضي ويستخدمونها لأغراض متعدّدة كالترفيه، والتثقيف والتعبير عن الذات. فالإتصال عن بعد يشمل وسائلاً عديدة كالهاتف المحمول ورغم ذلك تمكنت الإنترنت من جعل الأفراد يتوجهون نحو مواقعها وخدماتها أكثر من أي وسيلة أخرى نظراً لتعدد عروضها وسهولة الوصول إليها.

فيما يتعلّق بالبعد العاطفي للحوار الإلكتروني نجد أنّ الأشخاص الذين يعيشون أحداثاً عاطفيّة لديهم حاجة في كثير من الأحيان لأن يسمعهم الآخرون، إذ يحتاجون إلى التحدّث وإعادة الحديث عن هذه الأحداث، فملاحظة الحياة اليوميّة تؤكّد أنّ الحوارات الأكثر مشاركة بين الأفراد تتمحور حول حكاية ورواية العواطف، فالتقاسم الاجتماعي للعواطف يتضمّن عنصرين: الأول هو إعادة رواية العواطف تحت شكل كلام متقاسم اجتماعياً، والثاني هو الحضور على الأقل على مستوى رمزي (افتراضي) لشريك تتوجّه إليه هذه الرواية، ويظهر هذا التقاسم العاطفي في الحوارات التي تروي الحدث العاطفي بكلّ ما يحويه من مشاعر وردود فعل. (Bernard Rimé, 2005, 85-87) نظراً لأنّ مواقع الويب الحوارية تستجيب لمنطق التبادل، التقاسم، التحوّل، اللقاء، وهو الفضاء الضخم الذي يكون فيه كلّ الإنترنتيين منتجين لمعلومات ومحتويات متنوعة، توضع على الإنترنت ويطلّع عليها كلّ العالم.

أمّا عن البعد الاجتماعي لمواقع الحوار الإلكتروني فنجد أنّ هذه التكنولوجيا تعتمد على جانبين أولهما: التركيز على الفرد أكثر من المجموعة، وثانياً التركيز على فكرة التبادل والتقاسم في العلاقات، فقد تحوّلت مواقع المحادثة إلى نوافذ حوارية مباشرة بين الناس وبمميزات رائعة تتمثّل في سرعة التواصل وطرح الموضوعات الساخنة وجرأة التعبير والنقاشات الحادة ووجهات النظر المختلفة والمتباينة لغايات طرح الرأي والرأي الآخر للوصول إلى قيم حوارية سامية تعزّز احترام وجهة نظر الآخر وتفهمها، ليصبح الحوار جزءاً من الحياة اليوميّة ووسيلة مباشرة للتعامل بين الناس على سبيل مدّ جسور المحبة والتشاركية والانفتاح ونبذ العنف المجتمعي وبعض النزعات الاجتماعية السلبية، بالرغم من غياب اللمسات الإنسانية فيها أحياناً.

لعلّ هذه الحوارات المباشرة تؤطرّ تبادل الأفكار بين الناس وتتفاعل فيها الخبرات وتساعد على تنمية التفكير وصقل شخصية الفرد وتولّد أفكاراً جديدة وتنشّط الذهن وتعزّز العصف الذهني وحرية

التعبير عن الرأي، وتوطّر الحرّية المسؤولة وتساعد على التخلص من الأفكار الخاطئة لغايات الوصول للحقيقة، وبهذا تُبعد الصورة النمطية المأخوذة والمتعارفة عن أدوات التواصل الإلكتروني بأنها "لصبيانية" أو "الحوارات غير الواعية"، بل وتستبدلها بلغة الحوار الجاد المؤدّي لنتيجة منطقية ومدعم بأدوات الحجج الدامغة والإقناع الواقعي بعد إشباع الموضوع المطروح آراءً، ومما يميز هذا الفضاء الحوارية أنّ: (Nicolas Vanbremeersch, 2009, 35-39)

كلّ شخص يمكنه المشاركة بنشر كلّ ما يريده من صور، فيديو، نصوص... فوسائل التعبير متعدّدة بما يناسب كلّ الأفراد.

الاندماج الاجتماعي هي صميم هذه الفضاءات، ومنتديات الحوار مثلاً تنشئ سلماً للعلاقات الشخصية القويّة.

هيمنة الإعلانات: الإعلان لمنتجات الأفراد.

ويقصد Nicolas. V أنّ هذه العناصر هي عناصر متكاملة فالفرد عندما يقدم الصور أو الفيديوهات أو غيرها لا بد من وجود جمهور يستقبل هذه المحتويات وهو ما يخلق علاقات قوية بينه وبين الأفراد الآخرين المتلقين كما أنّ منتجات الأفراد تمثل كل المضامين التي يصيغها الفرد كالمواد المكتوبة والسمعية البصرية والتي تحتاج لأن تعرض أمام الجميع عبر مواقع الحوار لتقييمها والاستفادة من التجارب المقدمة عبرها وتبادل وجهات النظر إزاءها.

ومن الدراسات المهمّة حول البعد الاجتماعي لمواقع المحادثة الإلكترونيّة نجد دراسة أجراها الباحثان بايم وزانج سنة 2004 حول التفاعل الاجتماعي عبر الوسائل الجديدة على عيّنة من 496 مفردة من طلاب إحدى الجامعات الأمريكية، في محاولة لتحديد حجم العلاقات الاجتماعيّة التي بناها الطلاب عن طريق الإنترنت مقارنة بتلك التي حقّقوها من خلال الاتصال المواجهي والمكالمات التلفونيّة، وتوصّلت الدراسة إلى أنّ 85.4% من مفردات العيّنة استخدموا الإنترنت لغرض التفاعل الاجتماعي. (عبد الكريم العجمي الزياتي، 2011، 04) وهو ما يسوّغ اهتمام أغلب شرائح المجتمع باستخدام هذا النوع من المواقع، فالتقدّم في تكنولوجيا الإعلام والاتصال قلب بشكل أساسي المشهد الافتراضي، فاستخدام الوسائل الاتصاليّة الحوارية (البريد الإلكتروني، منتديات الحوار، الدردشة، المدونات، الويكيس، التويتر، وغيرها من تكنولوجيا ويب 2.0)، دعمت المبادلات والإجراءات الاجتماعيّة عبر مجموعة من الهياكل الاجتماعيّة الافتراضية، فإذا كانت المجتمعات موجودة من قبل

على أرض الواقع، اليوم وبفضل الإنترنت تأخذ حجماً آخر: كل واحد يستطيع التكلّم مع الجميع والجميع مع كل واحد وهو سرّ النجاح الخارق لمواقع الجماعات التي تتضاعف يوماً بعد يوم. الجماعة لا تكون إلا من خلال هويّتها الثقافية والاجتماعية منصهرة في نشاطات أعضائها، وحسب Henri و Pudelko (باحثين في علوم التربية) فإنّ الخاصية الأساسية في الجماعة هي "قوة الرابطة الاجتماعية الذي يوحد الأعضاء الذين لديهم مركز اهتمام مشترك". كما أكد Ferorri و Pesqueux (باحثين في الشبكات الاجتماعية) أنّ الروابط الاجتماعية القوية هي شروط لوجود الجماعة، ففي 2003 تم تطبيق تحليل لمبادلات حوارية وهو تحليل مطبق من قبل Audran و Simonian يصنف المبادلات في المنتدى الحواري إلى 03 فئات: "تقنية": تضم كلّ المبادلات المتعلقة بصعوبات الولوج إلى المحتوى، أو للوسائل أو الإجراءات.

"فهم المحتوى": كلّ المبادلات المتعلقة بإدخال المحتوى وفهم الأهداف المرجوة منه، "التقييم": كلّ المبادلات التي تسرد مدى الاستفادة من المحتوى أي إيجابياته، وتم إضافة فئة أخرى هي "المبادلات السوسيو شعورية": وتتعلّق بكلّ المبادلات الآتية: الشكرات، صيغ الأدب، رسائل المساعدة. (Mélanie Ciussi, 2009, 31). والمقصود هنا أنّ المبادلات الحوارية تحوي في أغلب الأحيان جانبا تقنيا متعلقا ببسر أو صعوبة الاستخدام وجانبا تفسيريا شارحا لمعاني وأهداف المحتوى، كما نجد جانبا تقييميا يبرز الفائدة المراد بلوغها من خلال المضمون ونلاحظ كذلك وجود فئة إضافية متمثلة في الجانب السوسيو شعوري للحوار والذي يستخدم فيه الفرد صيغ الأدب والمجاملة لكسب تأييد الآخرين وجذب انتباههم، والربط بين هذه الفئات يزيد من قوة وفعالية الحوارات المتبادلة عبر مواقع المناقشة.

إلا أنّ هذا لا ينفي التأثيرات السلبية التي قد تحملها هذه المواقع التي لم تعد وسائل ترفيهية تقتصر على بعض الناس، بل أصبحت واقعا افتراضيا موازيا لحياتنا الواقعية بكلّ ما تحتويه من خطوط عامّة وتفصيلية حتى لغير المنخرطين في أجوائها والفاعلين فيها، فلا أحد يستطيع تجاهل أو إنكار الدور المحوري الذي لعبته ومازالت في التعبئة الجماهيرية حول مختلف القضايا، فكثير من مستخدمي مواقع التحوار الإلكترونية باتوا يستغلّون الفضاء الحرّ والمفتوح الذي توفره من أجل بثّ الفتن والدعوات المسيئة، والهجوم اللفظي على من يختلفون معهم في الآراء، ما جعلها في نظر الآخرين مصدر خطر على وحدة المجتمع، وتهديداً لأمنه واستقراره، لاسيما أنّ التشريعات والقوانين الخاصة بها مازالت غير متبلورة نظراً لصعوبة تطبيق الحظر والرقابة بشكل شامل وكلي، ورغم هذا لازال كثير من الباحثين يمجّدون استخدام هذه الفضاءات الافتراضية ويرون بأنّها "تسمح بإرسال

معلومات كاملة وجدّ متجدّدة، حتى يتمكّن الإنترنتيون من التحدّث بصوت واحد ومعرفة مستجدات وجهة نظر المؤسسات الاجتماعية التي ينتمون إليها فيكون الفرد جدّ فعّال". (Grégory Derville, 2005, 172) وهو ما يجعل دور هذا النوع التواصلي الجديد يقوم على "توفير المعلومات عن الجمهور وتوفير فضاء إلكتروني للأفراد للتعبير عن أنفسهم والدخول في نشاطات مختلفة، فالأفراد لا يأخذون فحسب الأخبار والمعلومات لكن لديهم القدرة على إرسال آرائهم". (Yonghwan Kim et autres, 2013, 498) أي أنّ انقسام الباحثين إلى مؤيّد ومعارض لهذه المواقع لا يغير شيئاً من حقيقتها المتمثلة في كونها تحمل جملة من الإيجابيات التي عجز كثير من الوسائل الاتصالية عن بلوغها كتحقيق الانسجام الاجتماعي وتقوية العلاقات بين الأفراد ومنحهم فرصة التعبير عن ذاتهم، وفي المقابل تحمل هذه المواقع سلبيات قد تصل إلى حدّ نشر الفتن وخلق الصراعات بين الجماعات والأشخاص. بالنسبة لكثير من الذين يعانون من مشكلات نفسية. ليس بالضرورة مرضية. تعيقهم عن التعبير بالكلام والمواجهة اللفظية، فالبعد النفسي لمواقع الحوار الإلكتروني يجعل منها وسيلة مثالية وسهلة للتعبير عن آرائهم بحرية حيث وجدوا ضالّتهم بالكتابة لإيصال وجهات نظرهم بطلاقة، وليس بالضرورة أن تكون وجهات نظر منطقية أو مقبولة اجتماعياً، فهذه المواقع وفّرت إمكانية التنفيس عن المشاعر المكبوتة بصرف النظر عن ماهيتها، فمثلاً من النادر الآن أن نجد كتابات على الجدران وفي الحمامات لأنّ هذه المواقع أصبحت متنفساً جيّداً للذين كانوا يمارسون هذا النوع من الكتابات، وهنا ربما تكون هذه المواقع وسيلة للتخفيف من عبء الإحباطات والضغط النفسية التي قد يواجهها الفرد في حياته.

لكن من جهة ثانية أدى اللجوء إلى هذه الوسائل بإفراط إلى الانعزالية والتوقّف عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والتلاقي مع أفراد الأسرة، خصوصاً الآن مع توافر هذه المواقع في أجهزة الهواتف المحمولة، إلى درجة أنّه أصبح هناك حالة من الإدمان، ومن الآثار السلبية لذلك أنّ التواصل الجسدي يقلّ كما يقلّ التعبير عبر حركة الجسد والوجه، وهنا قد يفقد الشخص قدرته. لاحقاً. على قراءة تعابير وجه الذين يتواصل معهم.

من الناحية المعرفية والإعلامية أحدث التحوّل الإلكتروني حالة معرفية ثورية حقاً في تاريخ البشرية، إذ منح الفرد العادي من غير ذوي النفوذ والمكانة أو السلطة أو الثروة إمكانية إعلامية في مواجهة نفوذ المؤسسات الإعلامية وغيرها، وشكّل. أحياناً. تحديات في مواجهتها، فبعد أن كان شرطاً عليه حتى يصل صوته أو تعليقه أن ينتظر موافقة مشروطة لأن يظهر بعد المرور على



حزاس البوابات الإعلامية التقليدية صار يمتلك الإتاحة وأصبح له صوت وصورة ونص. كما تمنح مواقع التحوار فيضا معلوماتيا هائلا وتقدم في كثير من الأحيان معلومات حصرية قبل أي مؤسسة إعلامية وتسمح للفرد بالاطلاع عليها والتعليق بكل حرية وكذا تبادل هذه الأخبار مع غيره عبر العالم بأسره. وهكذا أدت متلازمات الإنترنت إلى أن يوجد عوالم ثلاثة: (هشام عطية عبد المقصود، 2011، 201-202).

. عالم نعيشه ونستخدم داخله مختلف حواسنا الطبيعية.

. عالم آخر ينتقل إليه الجميع بكل خواصهم المادية بعد طول بقاء.

. عالم مختلف تمامًا غيرهما صنعتها تكنولوجيا الحاسبات والإنترنت.

فمن المؤكد أن شبكة الإنترنت بسرعتها في إيصال المعلومة لأوسع شريحة من مستخدميها وبما تشمله من تعدد وتنوع المصادر المعلوماتية، وبقدرتها على اختراق بعض الحواجز والأسوار التي كانت ضمن منظومة التابوهات أو المحظورات الإعلامية في الأنظمة والوسائل التقليدية القديمة وبدعم المعلومة المنقولة بالصورة والصوت والوثائق، وباستطلاعات الرأي المباشرة والسريعة والميدانية أحيانا، فهيمنة الإنترنت وتوابعها من قنوات التحوار الإلكتروني على المشهد بأكمله جعل هناك من يتنبأ بأقول شمس الوسائل التقليدية.

اقتصادياً يشهد العالم تحولاً متسارعاً نحو اقتصاد المعرفة الذي يعتمد أساساً على تكنولوجيا المعلومات، حيث تزداد نسبة القيمة المضافة المعرفية بشكل كبير، وتغدو سلع المعلومات سلعا هامة جداً، وترتبط مسألة التنمية والتطور الاقتصادي بالقدرة على الاستثمار الأمثل لتكنولوجيا المعلومات والقدرة على إدخال المعلومات في البنية الاقتصادية والتوسع المستمر في قطاع المعلومات الذي يتحوّل إلى قاطرة التنمية والتطوير الاقتصادي في مختلف أنحاء العالم، وتعدّ الإنترنت أحد الأسس الهامة لهذا العامل الأساسي لهذه التحولات الجذرية، فبعض المتخصصين يطلق على شبكة الإنترنت "الإمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس" والإنترنت هذه الوسيلة الإعلامية الحديثة التي اجتاحت مع مطلع التسعينيات من القرن العشرين أحدثت طفرة في عالم النشر والاتصال، وكذلك في عالم التجارة والاقتصاد (سلوى العدل، 2011، 20) ولم يكن العرب بمعزل عن ذلك التطور التكنولوجي المتسارع، وغادروا نقطة البداية في تعاملهم مع ثورة المعلومات، وبدؤوا يسعون حثيثاً - منذ مطلع الألفية الحالية على الأقل - للحاق بهذه الثورة العاتية التي تعصف بالاقتصاد والخدمات ونظم العمل والإنتاج، بل والعديد من الجوانب السياسية والاجتماعية بعدما ظل كثير من الدول العربية حكومات ومجتمعات لفترات طويلة غير مكترثة كثيراً بتكنولوجيا المعلومات.

إنّ حديثنا عن أبعاد الحوار الإلكتروني وفوائده ومساوئه يجعلنا نعرّج على الوطن العربي وتعامله مع الإنترنت ككل، ومع الحوار الإلكتروني على وجه الخصوص فالتطرق لإيجابيات وسلبيات المحادثة الإلكترونية ينطلق من استخدام الجماهير لمواقعها بكثافة. بالرغم من وجود بعض التجارب العربية المشجعة وظهر بعض المؤشرات الإيجابية للوجود العربي في مجتمع المعلومات والإنترنت إلا أنّ الهوة الرقمية بين الدول العربية والعالم تبدو على جانب كبير من الاتساع، ولو عدنا لبعض الإحصائيات لوجدنا أن عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية حتى جوان 2010 جاء على النحو الآتي: السعودية 9.8 مليون مستخدم، سوريا 3.9 مليون مستخدم، الإمارات بها 3.8 مليون مستخدم، لبنان 1 مليون مستخدم، العراق 325 ألف مستخدم (نعائم سعد زغلول، 2011، 289) وهي أرقام في تزايد مستمر بعد المساعي التي تبذلها الدول العربية من أجل توسيع استخدام الإنترنت في كلّ المجالات، ويقصد كل من الباحثين أنه يفترض أن توفر شبكة الإنترنت فرصاً متساوية للتنافس بين كافة دول العالم، ومن المرجح، إذا لم يتحقق هذا الافتراض، أن تؤثر الشبكة العالمية سلباً على اقتصاديات البلدان النامية، فما يعترض تقدم الإنترنت في بلداننا العربية، مشاكل عديدة أهمها ضعف مستوى البنية التحتية للاتصالات، مما يلغي فرصة التنافس الجدي مع البلدان المتقدمة. كما يوجد العديد من التحديات التي تعترض سبيل الوجود العربي على الإنترنت، وتعوق عملية النشر الإلكتروني العربي منها: (رضا عبد الواحد أمين، 2011، 67-69).

. **الهوة اللغوية:** حيث تسود اللغة الإنجليزية شبكة الإنترنت بصورة طاغية سواء من حيث معدل إنتاج وتبادل الوثائق الإلكترونية، أو اللغة المستخدمة في آلات البحث والبرمجيات اللازمة للتعامل مع جوانب الشبكة المختلفة، ولهذه الهوة انعكاسات مختلفة حيث تؤدي إلى هوة في معدل تبادل الوثائق الإلكترونية وإنتاجها، ومن ثمّ في ثقل المواقع العربية على الشبكة وقدرتها. من ثمّ على نقل صورة الثقافة العربية والحضارة الإسلامية وهوة في تطوير المعاجم الإلكترونية واستخدامها، والأهم من ذلك هو الهوة فيما يخص الوجود إعلامياً على شبكة الإنترنت.

. **تحدي الأمية:** حيث لا تزال الأمية التقليدية عالية في كثير من المنطقة العربية، طبقاً لمفهوم الأمية (إنسان بلغ 15 سنة ولا يجيد القراءة والكتابة) وفي الإحصاء السنوي الصادر عن المخابرات الأمريكية CIA في كتاب الحقائق Factbook الذي يقدّم معلومات عن جميع دول العالم، ويوضح التوزيع العالمي لمستخدمي الإنترنت الصادر عن موقع Zooknic أنّ نسبة استخدام الإنترنت في مجمل العالم العربي لا تزيد على 13% من عدد السكان كحد أقصى في بعض الأماكن خاصة

دول الخليج. وتقلّ إلى 5% في مصر، بينما لا تزيد عن 2% تقريباً في باقي دول العالم العربي. فيما عدا الإمارات الدولة العربيّة الوحيدة- تقريباً- التي يزيد فيها استخدام الإنترنت على 35%. في المقابل تصل نسبة مستخدمي الإنترنت في دول أمريكا الشماليّة ومعظم دول أوروبا وأستراليا واليابان إلى 35% كحدّ أدنى.

**التحديات الاقتصاديّة:** حيث يلعب العامل الاقتصادي دوراً كبيراً في انتشار وفاعلية النشر الإلكتروني العربي على الإنترنت، وتتمثل هذه المعوقات الاقتصاديّة في انخفاض الدخل ومعدّل الأداء الاقتصادي، وتراجع مؤشرات التنمية الاجتماعيّة مقارنة بالدول النامية الأخرى، فضلاً عن المقارنة بالدول المتقدمة، وينتج عن ذلك ارتفاع تكاليف اقتناء وسائط المعرفة والنفاز للشبكة العنكبوتية.

**تحديات متعلّقة بمناخ الحرّيّة في البلدان العربيّة،** كون حرّيّة المعلومات تعدّ مطلباً حيويّاً لا يستقيم الحديث عن المعلومات بدونها، ولن نجني شيئاً من إنشاء شبكات معلومات بينما لا توجد معلومات تدور بداخلها، ولن نحقق كثيراً لو نشرنا الإنترنت في كلّ مكان ثم لم نوفر للمواطنين حرّيّة للوصول إلى معلومات ذات قيمة على الشبكة تحقق لهم فوائد ومصالح مباشرة.

**تحديات تتعلّق بالتبعية:** حيث إن معظم الجهود العربيّة تمضي في مجال المعلوماتية وفق منهج التبعية لا الإبداع، ومن ثم فإنّها تستهلك التكنولوجيا ولا تبدعها، ويسودها المنطق الاستيرادي لا الفكر التصنيعي، والمؤشرات الدالة على ذلك كثيرة، منها: قلة براءات الاختراعات الجادة من باحثين وعلماء عرب في مجال المعلوماتية، وضعف جهود التطوير والبحث العلمي الذي يعاني من شح الإنتاج وضعف في مجالات أساسية مهمّة، وشبه غياب في حقول متقدّمة مثل المعلوماتية والبيولوجيا الجزيئيّة، وانخفاض حجم الإنفاق المخصّص له وغياب الدعم المؤسسي، وعدم توافر البيئة العلميّة المواتية لتنمية العلم وتشجيعه، ويقدر تقرير التنمية البشرية العربيّة لسنة: 2003 أنّ هناك 371 باحثاً ومهندساً فقط من بين كلّ مليون مواطن في الدول العربيّة بالمقارنة مع المعدل العالمي وهو 979 لكلّ مليون.

والخلاصة أنّ العرب بالرغم من أنّهم قطعوا شوطاً كبيراً في مجال المعلوماتية والإنترنت والنشر الإلكتروني إلا أنّ الهوة لا تزال واسعة بين الاستخدام الأمثل وتوظيف هذه الإمكانيات للارتقاء بنمط الحياة في المجتمعات العربيّة و نظيره في المجتمعات المتقدمة والمجتمعات التي قطعت شوطاً كبيراً في هذا المجال، ولا يزال كثير من التحديات التي تحول دون فاعلية تطبيقات التكنولوجيا الحديثة في عالمنا العربي. كما أتاح التطوّر التقني الهائل في وسائل الاتصال وفي نقل المعلومات الذي ترافق

مع سهولة استخدام هذه التقنيات وتراجع كلفتها، تجاوز كل القيود التي كانت تفرضها الحكومات على كل عمليات الاتصال والتواصل بين أفراد المجتمع أنفسهم أو بينهم وبين ما يجري في المجتمعات الأخرى من أحداث وتطورات أو ما يتداول من أفكار، حتى تم الربط بين تطوّر هذه التقنيات وتراجع سلطة الدولة من خلال تراجع سلطة رقابتها على وسائل الإعلام.

من الناحية السياسية نجد أنّ المجتمع المدني هو النتاج الطبيعي لهذا التطوّر في وسائل الاتصال أولاً بسبب قدرة كل فرد على التواصل مع ما يشاء من أفكار ومعلومات في العالم، وثانياً بسبب تمكين هذه الوسائل الأفراد أنفسهم من التواصل مع بعضهم بعضاً من خارج أي سلطة أو رقابة، وهذا هو جوهر المجتمع المدني، وقد تتوّعت أهداف مستخدمي وسائل الاتصال الذين شكلوا مجتمعهم المدني الخاص بهم على المواقع الإلكترونية، فلم تكن كلها في خدمة المجتمع، بل كانت في أحيان كثيرة في خدمة أهداف معيّنة خصوصاً أنّ الرقابة على هذا النوع من التواصل باتت صعباً. إذ ساهمت وسائل الاتصال الحديثة بشكل فعّال في نشر فكرة المجتمع المدني. المجتمع الذي يضم مختلف الأعمار أو مختلف الانتماءات الدينية، والمجتمع الذي لا تقف أيّ معوقات أمام تواصل أفرادها، فبات بإمكان المتواصلين عبر الإيميل أو الفيس بوك أو سواهما تشكيل "المجتمع الخاص" بصداقاته ولغته وقيمه التي يتشاركون بها معاً. (طلال عتريسي ، 2011 ، 21-22) وهو ما جعل بعضهم يعدّ أنّ وسائل الإعلام والاتصال الحديثة لها السلطة المطلقة على العلاقات الاجتماعية، قناعات الأفراد وطبيعة المعارف ولكن ليس للأفضل. وهو ما أكده كل من Philippe Cabin et Jean-François Dortier باعتقادهما أنّ هذه المواقع الإلكترونية الحوارية سمحت بالعودة إلى المصادر الأساسية للديمقراطية، وذلك بالرجوع تدريجياً إلى ماهية الديمقراطية القائمة على سلطة الشعب، فصارت هي المصدر الوحيد للمعارضة السريعة، تبتّ بطريقة فعّالة لقرارات للسياسات الشعبية، كما خلقت شكلاً جديداً للديمقراطية (Henri Oberdorff, 2010, 175). وتتجلى هنا علاقة مستخدم مواقع الحوار مع الوعي المطلوب لبناء هذا النظام الديمقراطي، في تحوّل هذه المواقع إلى عامل مهمّ لتشكل الإطار المعلوماتي للنقاش والحوار المجتمعي حيث ولدت تحليلاً جادا للأحداث الآنية والعارضة والطارئة باعتبارها شكلاً مختلفاً ومتميزاً عن الوسائل التقليدية المستخدمة في الفهم والتحليل. ومن ثمّ يمكننا القول إنّ الديمقراطية غيرت من ملامحها، فالإنترنت لا تسمح فحسب بالحوار والدرشة الجيدة والسريعة، بل توسّع بشكل جيّد الفضاء العمومي وتغيّر حتى من طبيعة الديمقراطية. (Dominique cardon, 2010, 07) إذ في مواقع الحوار يلمّع المشتركون صورهم، وسمعتهم للآخرين، فالإعلام الاجتماعي سمح بدمقرطة البناء

الشخصي الوصفي بتسجيله في ممارساتهم اليومية. كما تسمح لغير المثقفين بالبروز والكتابة بطريقة خفيفة وسهلة.

شكلت علامات بارزة في العقدين الأخيرين من القرن الماضي بداية انهيار المنظومة الإعلامية بصورتها وشكلها المعروفين، وكذا بأنظمتها ومبادئها وقيمها التي كانت تدرّس في كليات الإعلام وأروقة معاهده على امتداد العالم. أولها انهيار الاتحاد السوفياتي وتفكك الكتلة الاشتراكية التي كانت ترتبط بها، ما أوجد - تالياً - نظام القطب الواحد أو القوة الأوحده وهي الولايات المتحدة الأمريكية، وخلف هذا الوضع الجديد ما عرف بـ "العولمة" التي انبثق عنها تهاوي الحدود الجغرافية بين الدول وانفتاحها على بعضها بعضاً ثقافياً واقتصادياً وعملياً بفضل ما وفّرتة تكنولوجيا الاتصالات الحديثة حتى انفتح العالم على بعضه بفضل هذه الثورة التكنولوجية التي ساعدت على سرعة الاتصال الجماهيري واختزال البعد الجغرافي والمسافات وتجاوز الحدود السياسية.

كما أدى هذا الأمر إلى انفتاح الأسواق العالمية على بعضها بعضاً وما نتج عنه من تضخم الأرباح لدى الشركات العابرة للقارات، ومن أكثرها حركة وتفاعلاً واستفادة من هذه المتغيرات، الشركات العاملة والناهضة في مجال الاتصالات وهي الأكثر ربحاً، والأسرع تطوراً والأوسع انتشاراً والأكثر تأثيراً وقوة. وتمخّض عن هذا الاكتساح الجارف انتقال الثقافات وتداخلها في سابقة حديثة لا مثيل لها على مدى تاريخ البشرية الحديث، ونتج عن مفهوم "عولمة الإعلام" وسرعة نقل المعلومة صورة وصوتاً، "ارتقاء قبضة الدولة على الإعلام حيث أصبح من المتعدّر - إن لم يكن مستحيلًا - فرض رقابة الدولة على هذا الواقع الإعلامي الجديد"، ومنه فرسائل التبادل والاتصال، ووسائل التحوار الإلكتروني ضاعفت المعابر بين الأفراد، بين الشعوب وبين الثقافات. (Francis Balle , 2009, 110).

فالمقصود أنه مع تطور وزيادة انتشار هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة تعددت الأصوات وتضاربت حول آثارها السلبية وفوائدها الإيجابية. لكن كان هناك شبه اتفاق يشير إلى أن الحكومات والمؤسسات الرسمية هي الطرف الذي يتحمل الجزء الأكبر من الأضرار والمعاناة من هذه الوسيلة الجديدة. ذلك لأن بعضهم يعتقد بأن الإنترنت قد ساعدت على تعزيز قوى ومواقف الأفراد والمؤسسات غير الحكومية في الحصول على المعلومات وتميرها. كما استطاعت هذه الوسيلة الاتصالية الجديدة تحدي أشكال الرقابة التقليدية المفروضة على وسائل الإعلام في مناطق العالم المختلفة، وبوساطتها تعرفت الجماهير على الكثير من التقارير الرسمية وغير الرسمية غير المسبوقه. بناءً على أشكال المواجهة هذه لم يعد مصطلح الرقابة يثير المخاوف والحساسيات التي كان يثيرها في فترة وسائل الإعلام

التقليدية، كما أصبح الكثير من مستخدمي الإنترنت يتلذذ بتحدي الرقابة والتغلب عليها، بشكل يدعو إلى ضرورة الابتعاد عن الحساسية المفرطة التي تقود إلى الرقابة المطلقة على الإنترنت دون تمييز بين المواقع المفيدة وتلك التي تعود بالضرر على الفرد والمجتمع.

لقد سهّلت التكنولوجيا اللقاءات بين الأصدقاء الذين فقدوا آثار بعضهم بعضاً كأنها أخذت فجأة على عاتقها إعادة إصاق شظايا الحياة الاجتماعية، فالقضاء على العزلة وتغطية الفجوات الاجتماعية، تسمح للإنترنت بنسج شبكته الخاصة به، بمدّ شبكته وأن يظن نفسه الفاعل الرئيس في فضائه الاجتماعي، وهو ما يظهر الإنترنت كأداة فعّالة في إعادة البناء الاجتماعي فضلاً عن إعادة بناء الهوية التي تعدّ بناء اجتماعياً (Alain Kijindon et Théodora Miéré Pélage, 2012, 192) وهو ما يفسر من خلال قدرة هذه المواقع على إعادة تركيب العلاقات الاجتماعية وإعطاء تصورات جديدة للبناء الاجتماعي فمن الواضح أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت بطريقة ما بالتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل العولمة، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الإنترنت؛ وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي الذي تتخذه وتتشكل في إطاره مختلف نماذج العلاقات الاجتماعية فبنظرة تحليلية مدققة، نجد أنّ الإنترنت لم تعد مجرد شبكة عالمية أو مخزن هائل أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبحت تؤدّي اليوم مهاماً استثنائية ذات منعكسات اجتماعية هامة، ويقتضي التحليل الموضوعي القول إنّ العلاقات الاجتماعية على الإنترنت، أو استخدام الخدمات الإلكترونية للتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم حول الاهتمامات أو النشاطات المشتركة في ظل عالم افتراضي؛ هو أمر يمكن أن يقدم وسيلة ممتازة لمتابعة الهوايات وتأسيس الصداقات الجديدة وتعزيز تلك المكونة أصلاً، وممارسة الألعاب والتشارك بالأفكار، ولكن بالرغم من كثرة فوائد التواصل عبر الإنترنت، إلا أنّ الانسياق غير الواعي صوب تأسيس العلاقات الاجتماعية عبر الإنترنت. بما قد تتضمنه من نشر لكثير من المعلومات الشخصية على الصفحات . قد يشكّل مخاطر على مستخدم الإنترنت؛ حيث إن عدم المبالاة يمكنها أن تؤدي إلى الإساءة إلى سمعة مستخدم الإنترنت من جراء استعمال تفاصيله الشخصية بطرق لم يقصدها أبداً و خارج السياق الخاص بها، أو تعرضه إلى الاحتيال، سرقة الهوية، النصب، التحرش أو المطاردة الإلكترونية... الخ.

وعليه نخلص إلى نتيجة مؤداها أنّ العلاقات الاجتماعية عبر مواقع الحوار، تتطوي على فرص كامنة يمكن الاستفادة منها واستثمارها بالطريقة الملائمة، وبما يتسق وخصوصية مجتمعنا العربي الإسلامي من جهة، كما تتطوي كذلك على مخاطر مستترة غير ظاهرة قد تدفع إلى منزلقات

مجتمعية تؤثر بالسلب في مرتادي الإنترنت غير الواعيين بسلبيات هذه التقنية الحديثة غير المحدودة من جهة أخرى.

كما أدى هذا إلى تغيير عدد من المفاهيم خاصة منها مفهوم الجمهور الذي تغير جذرياً بعد أن طوره هابرماس ووضع مفهومًا يقترب من مفهوم John Dewey نظيره الأمريكي اللذان يشيران إلى ضرورة التفكير في الجمهور كإجراء يقع في داخل إطار مجتمعي. (Eric Dacheux, 2008, 61-74) بمعنى أنه يجب أن يكون الفرد راضيًا بمجرد أخذه مكانًا وسط العديد من المجتمعات الافتراضية التي تملأ الويب التشاركي عبر مواقع الحوار الإلكترونية. كما يجب أن لا ننكر وجود العديد من المجموعات الفاعلة عبر مواقع الحوار في وسط العالم الافتراضي، فمن الملاحظ أن خطاب الويب 2.0 و 3.0 يؤكد الممارسات الجماعية كعامل للتغيير الاجتماعي. فالتغيير الاجتماعي يرتكز على تحرير المبادرات الفردية التي تسمح بها الأنماط والممارسات الجماعية. (Philippe Bouquillion, Jacob T. Matthews, 2010, 79-82). إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن انتشار شبكة الإنترنت وتغلغلها في مختلف مجالات حياتنا ترك آثارًا في أنظمتنا التربوية والاجتماعية، إذ ساهمت ثقافة الإنترنت في القضاء على ثقافة التأمل وعمق المفهوم الثقافي وحلت محلها ثقافة سطحية متواضعة إلى جانب أنها قتلت إلى حد كبير من روح الإبداع في مجتمعاتنا فلم يعد الفرد يسعى كما كان في الماضي إلى الحصول على المعرفة واكتساب المعلومات والتميز ففي بحثه عن أي معلومة يتجه فوراً إلى الإنترنت بكامل مواقعها بما في ذلك المنتديات ومواقع الحوار للحصول عليها دون التأكد من صحتها.

لذا فملاحظة تبني تكنولوجيات الإعلام والاتصال من قبل الجمهور يسمح لنا بملاحظة التأثير الذي تقوم به هذه التكنولوجيات على أنماط المجتمع أي الطريقة التي ينسج بها الأفراد علاقاتهم وإعادة إعطاء مفهوم شكليات التبادل الاجتماعي، فيظهر اليوم أن تكنولوجيات الاتصال عدلت جزءاً من حياتنا العائلية وأحياناً في حياتنا المهنية (Rémy Rieffel, 2009, 202) وهو ما جعل المجتمعات الافتراضية ترسم عالماً محسوساً أكثر حميمية أحياناً من الأسرة أو الجيران، كما أن أصدقاء الشبكة قد يكونوا أقرب من المقربين في الواقع، فالغاء الوجود الجسدي يزيد من ارتباط بعض الإنترنتيين فالمجتمعات الافتراضية هي "مجتمعات فكرية" (David Le Breton, 2002, 494). والمقصود أن مواقع الحوار ربطت بين كافة أفراد المجتمع وجعلت من الوجود الفيزيائي أمراً غير ضروري لإقامة العلاقات بينهم، كما أن الربط بين الأفراد ذوي الاهتمامات والأفكار المشتركة قد يكون فرصة لا يمكن الظفر بها

على أرض الواقع إلا نادرا على عكس مواقع الحوار التي تهدف بشكل أساسي إلى خلق فضاءات للجمع بين الفئات المتشابهة في آرائها وتوجهاتها الفكرية والثقافية.

في هذا السياق نجد أيضا دراسة لاروز وايسنتين حول "نظرية المعرفة الاجتماعية لاستخدامات الإنترنت والإشباع المحققة، نحو نموذج جديد للتعرض لوسائل الإعلام". وأجريت هذه الدراسة على عينة تقدر بـ 331 مفردة وتوصلت إلى وجود ارتباط إيجابي بين استخدام الإنترنت والمخرجات المتوقعة ممثلة في عادة الاستخدام والقدرة على التحكم والتنظيم الذاتي في استخدام الإنترنت والتفاعل الاجتماعي، وهناك أيضا دراسة فالكنبرغ وبيتر سنة 2008 حول التفاعل الاجتماعي على الإنترنت ومفهوم الذات، أجريت هذه الدراسة على عينة من المراهقين الهولنديين في المرحلة العمرية بين 10 و17 سنة، وافترض الباحثان أن المراهقين الذين يعانون من الشعور بالوحدة والقلق الاجتماعي غالباً ما يستخدمون الإنترنت لإثبات هويتهم، وتوصلت الدراسة إلى أن الشعور بالوحدة والقلق من التفاعل الاجتماعي لدى أفراد العينة كان مؤشراً على إفصاح المراهقين عن ذاتهم على الإنترنت مع الأشخاص الآخرين، واتضح أن الإناث أعلى في مستوى الشعور بالوحدة والقلق من التفاعل الاجتماعي عن الذكور، ولم يتضح وجود فروق بين الذكور والإناث في إثبات هويتهم للآخرين من خلال الإنترنت.

في دراسة لنانة عمارة سنة: 2005 حول استخدامات الشباب لشبكة الإنترنت وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، حاولت الباحثة دراسة مدى تأثير التفاعل الاجتماعي للشباب في محيط الأسرة والأصدقاء في ظل ظاهرة إدمان الإنترنت وتأثيراتها المجتمعية، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها أن معظم أفراد العينة يركزون في استخدامهم لشبكة الإنترنت على البريد الإلكتروني والدرشة أكثر من الاستخدامات الأخرى. (عبد الكريم العجمي الزباني، 2011، 04-18).

إن انتشار مواقع الحوار الإلكتروني حسب بعض المتخصصين ساهم في بناء العلاقات الاجتماعية وساعد على تقريب المسافات بين الأصدقاء والأقرباء، وجعل العالم بمنزلة قرية عالمية واحدة تتواصل في ما بينها وتتضامن في الظروف الصعبة، هذه المواقع أيضا أسقطت الحواجز التي تسعى بعض الأنظمة إلى وضعها وأتاح للجميع فسحة من الحرية في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كما أنها تعدّ إحدى الوسائل الحديثة في نشر المعارف والتواصل بين المثقفين على مختلف توجهاتهم ونشر أعمال المبدعين غير القادرين على طبع أعمالهم في كتب.



## 4.1. الانتقادات الموجهة لمواقع الحوار الإلكتروني

يعيب بعضهم على هذه الوسائل والمجموعات التي تعمل خلالها ضعف شروط المصادقية أو انعدامها، وهو ما توفره أجهزة الإعلام التي تتصاع إلى مجموعة من القيم والضوابط المهنية، التي يفقد الصحفي بانعدامها أو بعدم التقيد بها مصداقيته وتهتز ثقة الرأي العام به وبأداته ووسيلته، كما ينتقد هؤلاء العشوائية والارتجال اللذين يعمل بهما من يعدونهم دخلاء على المهنة وإن امتلكوا وسائل حديثة ومتطورة لممارسة هواياتهم، عادين إياهم هواة يخترقون المهنة دون معرفة أو دراية بضوابطها.

كما أنّ تأثير الإعلام الحديث بأدواته ووسائله بدوره المتزايد والمتواصل في تكوين القنوات المعرفية والمناهج الفكرية للفرد العادي، إنّما جاء على حساب المؤسسات المعرفية والتربوية التقليدية ودورها، وهي: البيت والمدرسة والأندية الثقافية، وغيرها من المنظومات التي ظلت تشكل وتنظم حياة الأفراد والجماعات والأمم منذ بدء الثورة الصناعية وما تلاها من ثورات علمية قادت العالم إلى ما هو فيه الآن من تطوّر وتنوع.

لا يخلو الأمر كذلك من أنّ اندماج رأس المال القابل للاستثمار في مجال الإعلام وتداخله مع القيم والقواعد المنظمة للأداء الإعلامي قد أثر بشكل صارخ ومباشر وربما خطير في مجموعة هذه القيم والضوابط المهنية المتوارثة، فأدى إلى خلقتها وإعادة ترتيبها وتركيبها بما يتوافق مع سمات هذا العصر، ومزاج الذين جعلوا من الإنترنت فضاءً يسوح فيه محترفو الإعلام جنباً إلى جنب مع هواته دون التقيد بضوابط العمل وآدابه، فقد أصبح الإعلام الجديد واقعاً تشكل بفعل التقنيات التواصلية الحديثة، ولا مناص من التعامل معه كحقيقة لا يمكن تجاوزها وإن بدت في شكل قنوات تواصل إلكترونية بين مجموعات وأفراد متباعدين ومنعزلين عن بعضهم بعضاً، وربما تفصل بينهم مسافات جغرافية شاسعة، ويضيف بعضهم إلى الإشكاليات التي تعيق تصنيف هذا الواقع في خانة الإعلام الموثوق فيه، ما يمكن أن يحدث للمعلومة أو الخبر من تشويش يهز مصداقيته جراء تناقله من شخص إلى آخر فيضيف كلّ فرد إلى المعلومة ما شاء له حسب مزاجه أو هدفه ونيتته من نشره وتعميمه أو من بتر واجتزاء للمعلومة لغرض أو هوى في نفسه. أضف إلى ذلك دور الشائعة التي تحوّل المعلومة من حالة إلى أخرى، تحجيماً أو تضخيماً حسب رغبة الناقل لها، وذلك لسهولة إعادة نشر محتوى المعلومة من قبل الآلاف من ناقله على الشبكة العنكبوتية في قضايا تتداخل فيها العاطفة مع الرغبة الذاتية والغرض الشخصي فيضيف إليه ما يريد توصيله للمستقبلين أو يخفي عنهم ما يريد إخفاؤه.

أُجري استبيان بين مستخدمي الإنترنت ومواقع التواصل الإلكتروني عن الفوائد التي جنوها من استخدامهم لهذه التقنية أو السلبيات التي يرونها تجاهها، فذكر المستجوبون أنّ الأثر الإيجابي لاستخدام أدوات الإعلام الجديد تجلّى في الحصول على معارف جديدة وتكوين صداقات وتبادل الأفكار والآراء، والنقاش حول موضوعات مختلفة، وكذلك زيادة الرصيد المعرفي والثقافي، وتكوين نمط جديد سهل وعصري لتصفح الإنترنت، والتحول من الافتراضية للواقعية عن طريق تكوين صداقات عبر الإنترنت ثم تطوّر العلاقة إلى أن تصبح صداقة حقيقية، والمشاركة في ملتقيات وندوات، والإحاطة بجميع أخبار العالم الخارجي، والمساهمة في التواصل السريع. (منير حسن منير، 2012، 22-31).

إنّ نشوء المجتمع المعلوماتي بهذا الشكل يهيئ لتعميم ظاهرة التحول من تقديم الخدمات الإعلامية للمتلقّي السلبي في عملية الاتصال الجماهيري إلى تقديمها إلى المتلقّي الإيجابي النشط، كما يشمل التحول جوانب اختيار أو إعداد أو نشر تلك المعلومات، عبر وسائل الاتصال الجماهيري التقليدية المختلفة. فضلاً عن مشاركة عناصر التركيبة الاجتماعية الفاعلة في عملية اختيار المعلومات وإعدادها وتخزينها وتوجيهها ونشرها، والمشاركة الفعّالة في عمليّتي: التبادل والتفاعل الإعلاميين بين المجتمع الواحد بعناصره وشرائحه كلها، والمجتمعات المختلفة بشكل عام، بما يوفر فرص الحوار والتفاهم والتفاعل. يمثّل الاتّصال الإلكتروني منظومة جديدة تختلف عن المنظومة المشهّدية وتحقّق مجالاً شبكياً يتحوّل فيه الفرد . باستمرار . من موقع الإرسال إلى موقع التلقّي، وتتصهر في داخله العوالم الفردية، وتمثّل شبكة الويب فضاءً جماعياً يشترك المستخدمون في إنتاجه، وهو بهذا المعنى يمكن النظر إليه على أنّه نموذج تواصلية جديد لا يتعلّق بعملية بثّ مركزية، ولكن يتفاعل داخل حال النظر إليه على أنّه نموذج تواصلية جديد لا يتعلّق بعملية بثّ مركزية، ولكن يتفاعل داخل حالة ما يسهم كلّ فرد (مرسل . مستقبل) في اكتشافها بطريقته أو تغييرها أو الحفاظ عليها كما هي.

إنّ المواقع الحوارية الإلكترونية تساهم في هدم القيم العائلية والزوجية وحتى الدينية التي يتفاخر المجتمع العربي بالحفاظ عليها، وبشجّع على إقامة علاقات غير مشروعة والخيانة، ما يساهم بارتفاع نسبة الطلاق والتفكك العائلي، وقد أعدّ المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر - في هذا الإطار - دراسة استغرقت أسابيع عدّة، كشفت عن أنّ حالة من كلّ خمس حالات طلاق في مصر تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع طرف آخر عبر الإنترنت.

كما تؤكد الإحصائيات أنّ حالة من بين كلّ خمس دعاوى طلاق في بريطانيا كان السبب الرئيس وراءها موقع فيس بوك، ونقلت صحيفة التايم عن مارك كينان العضو المنتدب في شركة ديفورس أون لاين تفاجئه بأن 20% من دعاوى الطلاق التي تعالجها شركته كانت بسبب موقع فيس بوك، حيث أن أزواجًا أو زوجات أجروا دردشات جنسية غير ملائمة مع مستخدمين آخرين لنفس الموقع. (عبد الكريم العجمي الزياتي، مرجع سابق، 04-18)

فضلاً عن ظهور ما سمّي "إدمان المواقع الحوارية" الذي تناوله الباحث في علم النفس Xavier Noel<sup>2</sup> إذ أشار إلى أنّ هناك أنواعًا لإدمان الإنترنت وهي:

. إدمان ذو طابع جنسي (زيارة المواقع الإباحية).

. إدمان مواقع ألعاب الفيديو على الشبكة.

. إدمان ذو طابع علائقي (البريد الإلكتروني، دردشة، منتديات حوار، مدونات..).

. إدمان عام لا ينصبّ على نوع معيّن من المواقع (التشرّد الإلكتروني) والتشرّد الإلكتروني ينصبّ على الأشخاص الذين ينتقلون من موقع إلى آخر دون هدف معيّن، هذا الإحساس البحثي هو الشعور بالإثارة نظرًا للكّم الكبير والفائض المعلوماتي (بصري، سمعي..). يخلق نوعًا من السّكر وإحساس بغياب الحدود، فيجعل الفرد متناسيًا مشكلات وانشغالات الحياة اليومية.

أكد الباحث ذاته أنّه حسب دراسة شهيرة أجريت على حوالي 18000 شخص، الدكتور Greenfield من Center for internet studies أطلق صفاة الإنذار منذ 1999 وفقاً لنتائج دراسته المريعة: فمتوسّط سنّ المشتركين بالإنترنت هو 33 سنة. أغلب هؤلاء يستخدمون الإنترنت ويدمنون على الجنس السيبروني Le cybersexe هذه النتيجة أكّدت في عام 2005 من خلال دراسة عرضت المشكلات المتعلّقة باستخدام الإنترنت مع تأكيد ضرورة التكلّف الطبيّ بهذه الفئة المدمنة، فحسب هذه الدراسة فإنّ زيارة المواقع الإباحية تمثّل سببًا للفحص الطبي النفسي في أكثر من نصف الحالات، وكل ذلك لأنّ العلاقات العاطفية ليست نادرة على الإنترنت، وهو ما يعطي فرصة لظهور ممارسات جنسية "افتراضية" والأغلب أنّ الممارسات الجنسية الإلكترونية قادرة على أن تخلق إدمانًا على زيارة المواقع الإباحية العامة والمتخصّصة، وكذا المحادثات الإباحية في "غرف الدردشة" و"مجموعات الحوار".

<sup>2</sup> [http://www.cercles.info/uoad/Fichiers/texte\\_noel.pdf](http://www.cercles.info/uoad/Fichiers/texte_noel.pdf)

أشار Xavier Noel إلى أنّ علم النفس يقرّ بأنّ نوع السلوك الصادر عن الفرد لا يرتبط فقط بشخصيته أو فروقاته الفردية، ولكن بعض المواقف هي التي تسهّل حدوث سلوكيات الفرد، وهو ما يفسّر بعض السلوكيات الجنسية على الإنترنت (حيث هناك مستخدم من بين 5 مستخدمين يتّصف بسلوكيات جنسية سيبرونية). وتجدر الإشارة أيضًا إلى فرصة إخفاء الهوية التي يمنحها الإنترنت والأسماء المستعارة هو ما يعطي فرصة للأشخاص للتعبير عن مشاعر حميمة جدًا بسرعة. فضلًا عن الغياب الجسدي للإنترنتي وهو ما ينقص الخوف والخجل وأحاسيس الذنب، لأجل كلّ هذا فعلاقات الإنترنت تستطيع أن تصبح أرضية صلبة للتجارب الجنسية بكل خروقاتها، ففي العديد من أماكن الحوار وطرقه (غرف الدردشة، البريد الإلكتروني..) يربط بين الإنترنتيين وما يميز هذه اللقاءات هو الغياب التام للوجود الجسدي. هذا الوجود ضروري في اللقاءات الحقيقية لأنّه يمثل 70% من الرسائل المنقولة، ففي مجموعات الحوار الجانب التخيلي يمكّنك بزمّ الأمور في العلاقة ما يعطي شعورًا بالرّضى.

بدأ يُنظر إلى الاتصال الإلكتروني على أنّه عملية اتصالية تقوم على تقاسم المعاني وتشاركها بين الأفراد في المجموعات الحوارية عبر الإنترنت، كما أظهر الإقبال الشديد على مواقع الحوار الإلكتروني ظاهرة الاستعمار الإلكتروني، وهي علاقة بُنيت على استيراد برامج وأدوات الاتصال جنبًا إلى جنب مع استخدام المهندسين والفنيين والبروتوكولات اللازمة، فالاستعمار الإلكتروني يبحث عن التأثير في الاتجاهات والرغبات والاعتقادات وأنماط الحياة والاستهلاك، وهناك علاقة ورابط جوهري بين نظريتي: الاستعمار الإلكتروني والنظام العالمي، فنظرية الاستعمار الإلكتروني تؤكد أنّ تصدير برامج وسائل الإعلام ينقل عددًا متنوعًا من القيم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وفي بعض الأحيان ينقل قيمًا سياسية ودينية، وتذهب نظرية النظام العالمي إلى أبعد من ذلك عندما تقسم دول العالم إلى ثلاث فئات هي: الدول المركزية، والدول شبه الهامشية والدول الهامشية، وينتاب بعض الدول المركزية الأساسية مثل: كندا وفرنسا وبريطانيا وأستراليا قلق مستمر من "أمركة" صناعاتها الثقافية والأخلاقية، أمّا الدول الهامشية وشبه الهامشية فلهذا العديد من الأسباب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأخلاقية حتى تتخوّف أكثر من آثار الاستعمار الإلكتروني. (توماس ماكفيل، 2004، 112-116).

من جهة أخرى أطلق انفجار محتوى وسائل الإعلام التي بينكرها المستخدم على شبكة الإنترنت. منذ عام 2005. العنان لكون إعلامي جديد، وعلى الصعيد العملي أصبح هذا الكون ممكنًا بفضل واجهات الإنترنت المجانية والأدوات البرمجية غير المكلفة التي أتاحت للناس تبادل وسائل

الإعلام الخاصّة بهم والوصول بسهولة إلى وسائل إعلام أنتجها غيرهم، ففي هذا القرن (الحادي والعشرين) نرى تحولاً تدريجياً لوصول أغلبية مستخدمي الإنترنت إلى محتوى ينتجه مستخدمون آخرون غير محترفين. إذا كانت الإنترنت في التسعينيات في الغالب وسيطاً للنشر، ففي العقد الأول من هذا القرن أصبحت بازدياد وسيطاً للاتصال (الاتصال بين المستخدمين) يشمل المحادثات حول المحتوى الذي ينتجه المستخدم، وتكون فيه مجموعة متنوّعة من الأشكال الحوارية إلى جانب البريد الإلكتروني: إدخال، تعليقات، مراجعات، تقديرات، الإيماءات والرموز، التصويّات، صور وفيديو، وهذا لا يعني أنّ كلّ مستخدم أصبح منتجاً، فوفقاً لإحصاءات 2007 نجد أنّ ما بين 0,5% . 1,5% فقط من مستخدمي مواقع وسائل الإعلام الإلكتروني الأكثر شعبية (ويكيبيديا، فليكر، يوتيوب) ساهموا بمحتوهم الخاص، وظل الآخرون مستهلكين لمحتوى أنتجته هذه النسبة الضئيلة.

نلاحظ أيضاً نموّ اقتصاديات الاستهلاك في كثير من البلدان التي انضمت بعد عام 1990 إلى "الكلمة العالمية" التي أدت إلى انفجار المحتوى الذي ينتجه المستخدمون وتوفره في شكل رقمي: مواقع الإنترنت، مدونات، منتديات، رسائل قصيرة، صور رقمية، فيديو، موسيقى، خرائط إلى آخر الصناعات الاستهلاكية. ورداً على هذا الانفجار أنشأت شركات الجيل الثاني من الإنترنت شبكة قوية مصمّمة لاستضافة هذا المحتوى، مثل: مايستيس، فيس بوك، فليكر، يوتيوب، وآلاف أخرى من مواقع وسائل الإعلام الاجتماعية التي تجعل هذا المحتوى متاحاً على الفور في جميع أنحاء العالم (ما عدا البلدان التي تحجب هذه المواقع أو تقلتها بالتأكيد) وهذه ليست سمات ثقافية معينة فقط، بل أيضاً تفاصيل الحياة اليومية لمئات الملايين من الناس الذين يصنعون وسائل إعلامهم الخاصّة ويحملونها على شبكة الإنترنت أو يكتبون مدونات تصبح علنية، فواجهات وسائل الحوار الإلكتروني تمنح المستخدمين فضاء غير محدود للتخزين وأدوات كثيرة للتنظيم، تشجّع وتبثّ أفكارهم، آراءهم، سلوكهم ووسائل الإعلام التي يوجهونها لآخرين، يمكنك بالفعل أن تطلق فيديو مباشرة باستخدام الكمبيوتر المحمول أو الهاتف المحمول وما هي إلا مسألة وقت قبل أن يصبح البث المباشر لحياة المرء شائعاً كالبريد الإلكتروني.

أكد كثير من الباحثين أنّ التكنولوجيات الإعلامية الجديدة (إنترنت، هاتف محمول ..) تسمح للفردانية الاستهلاكية بالظهور تحت ألف شكل وشكل، وتساهم في صناعة عالم إعلامي مجزأ وهو عالم "العزلات التفاعلية" كما وصفها دومينيك فولتون Dominique Wolton. فيتسارع تزايد قنوات البث الجديدة، ونرى اليوم رأي العين ميلاد اللحظة التي سيكون فيها الكلّ "ركن" في المجتمع، وفي الأخير

لكل شخص وسيلته الإعلامية الشخصية. (برنار بوليه، 2011، 83، 147) وهو ما أكدته غيره من الباحثين، فقد أعطت هذه المواقع الحكم الذاتي للأفراد، وهو ما نسميه غالبًا "ثقافة الغرفة" التي تتضمن الحديث مع الأصدقاء عن طريق وسائل التكنولوجيا الحديثة وهي أولى خطوات الفردانية بعيدًا عن الأسرة، ففي الحقيقة- بعكس التلفزيون الذي مازالت مشاهدته مع الأسرة طوعًا، فإنّ الإنترنت تعزّز التنبّي الفرداني في الفضاء الخاص بالشباب، حيث يعمل الشباب على تسليط الضوء على أنفسهم أكثر من البحث عن الشروحات لأنفسهم، فمجرد استيعاب فكرة أنّ شخصياتهم ستبتّ يجعلهم يصنعون شخصياتهم بطريقة مصقولة.

وتركّز Dominique Cardon على وجود "الهُو" أي أنّ الفرد يتحدّث مع أصدقائه عبر المواقع الحوارية لكن قد يتسلّل مجهول ضمن جمهوره وهو ما أسمته Dominique Cardon بـ"الهُو" وهو ما قد يشكل خطراً على بعض المعلومات المتداولة عبر هذه المواقع خاصة وأنّ الدراسات أثبتت أنّ الشباب من 18 - 24 سنة يحملون نوعاً من الشفافية 85% يضعون ألقابهم العائليّة الحقيقيّة على النت، 86% يضعون صورهم الحقيقيّة، 65% صور أقرانهم، 79% يكشفون عن مواهبهم ومصالحهم الشخصية، 51% يتحدّثون عن ميولهم الجنسي، 42% يضعون سيرهم الذاتية. هنا يحلّ Jean Claude Kaufmann التبادل والتفاعل بين تنامي الفردانية والانفجار المعلوماتي والإعلامي للصورة وأكد أن وسائل الإعلام سرّعت هذه الثورة خاصّة في مجتمعات لا تلعب دور السلطة الضابطة للهويات.

وحسب سبر آراء أجري في أبريل 2011 فيه 80% ممن لديهم 14 . 21 سنة، أكّدوا أنّ القيمة الأساسيّة لمواقع الحوار هي "الإمكانية التي تمنحها لهم بالاندماج مع كثير من "الأصدقاء" أكثر مما قد يحصلون عليها خارج الشبكة، كما أنّ 52% من المبحوثين أقرّوا بأنّ الحديث عبر البريد الإلكتروني أو مواقع التحوار لديه أكثر أهمية من الوقت الذي يقضونه مع الآخرين على أرض الواقع". لذا فليس من المبالغة قول William Dersiewicz إنّنا "أعطينا قلوبنا لآلات واستأمنّاها عليها، نحن نتحول إلى آلات" كما أنّنا نشهد نهاية Best friend forever BFF لأنّ الصداقة الإلكترونيّة تقضي تدريجيّاً على الصداقة الحقيقيّة العميقة. (Monique Dagnaud, 2011, 29-55) على الرغم من وجود دراسة حديثة جدّاً تركز على تحقيقات وطنيّة أمريكيّة تثبت أنّ علاقات الصداقة بين الكبار من 25 - 74 سنة زادت بين 2002 - 2007 (Dominique Cardon, 2011, 11-44) لكن نبقى نجهل أهذه العلاقات التي تتم عبر هذه المواقع هي صداقات أم أنّها علاقات وهميّة مبنية على معلومات مغلوبة

وهويات افتراضية لا وجود لها على أرض الواقع؟ ولكن الشيء الأكيد هو أنّ الحديث الإلكتروني له تأثير مباشر في الإنترنتين سواء بالسلب أم بالإيجاب. (Maria Mercani – Guerin, 2010, 20)

إضافة إلى هذه الانتقادات نلاحظ أنواعاً جديدة من الاتصالات حيث المحتوى، والرأي والمحادثة، في كثير من الأحيان لا يمكن الفصل بينها بوضوح، وقد نجد فيها وحدة أصلية طواها النسيان (تأمل المنتديات أو التعليقات الواردة عقب إضافة ما في موقع على شبكة الإنترنت، حيث الإضافة الأصلية قد تولّد مناقشة طويلة تذهب بعد ذلك إلى اتجاهات جديدة ومبتكرة). في كثير من الأحيان تستخدم "المحتويات" و"الأخبار" كوسائل للبدء في محادثة أو المحافظة على استمراريتها، فتصبح فائدتها تتمثل أساساً في دفع الحوار وخلق فرص للتناقش فحسب على الرغم من المعلومات التي قد تحويها في أغلب الأوقات.

وهو ما أشارت إليه التحليلات في أعمال أدريان تشان، حيث تشير إلى أنّ "كلّ الثقافات تمارس عملية تبادل الرموز التي تستعمل معاني وتحملها، توصل اهتماماً وتعدّ معاملات شخصية واجتماعية". الإشارات الرمزية "التلميحات والعلامات تدل على اهتمام المستخدمين ببعضهم بعضاً، وعلى الرغم من أنّ استخدام الرموز ليس فريداً في شبكات وسائل الإعلام الاجتماعية، إلا أننا نجد أنّ بعض الملامح التي أشار تشان إليها تبدو جديدة. على سبيل المثال - وكما لاحظ تشان - استخدام الرموز في كثير من الأحيان يرافقه غموض النوايا والدوافع (معنى الرمز يمكن أن يتم تشفيره في حين أنّ دافع المستخدم لاستخدامه ربّما لا يشفر) يمكن أن يضاعف هذا معنى التفاعل والاتصال، ما يتيح لمتلقّي الرموز الاستجابة للرمز وفهم الهدف من استخدامه. بالتأكيد ما يشبه هذه الأبنية من المحادثة شائع أيضاً في الواقع، غير أنّ الأبنية الأساسية لشبكة الإنترنت وبرمجياتها تسمح بنشر المحادثات في المكان والزمان اللذين يستطيع فيهما الناس الاستجابة لبعضهم بعضاً بصرف النظر عن موقعهم، ويمكن للمحادثة من الناحية النظرية أن تستمر إلى الأبد (شبكة الإنترنت هي ملايين من المحادثات التي تجري في الوقت نفسه) هذه المحادثات شائعة إلى حدّ كبير، فوفقاً لتقرير مشروع "مقعد الإنترنت والحياة الأمريكية 19 ديسمبر 2007" أفاد 89% من الشباب الأمريكيين الذي ينشرون الصور على شبكة الإنترنت بأنّ الناس يعلّقون على هذه الصور لبعض الوقت على الأقل. (ليف مانوفيتش، 2011، 14-22) وهذا يعني أنّ هذه الصور أو باقي المحتويات المنشورة عبر مواقع التحوار تشكل بدايات للحوار الذي قد يدوم لأشهر وسنوات خاصة إذا ارتبطت بمواضيع متجددة غير مناسبة.

وفي مقابل الانتقادات الموجهة لمواقع الحوار الإلكتروني يذهب البعض في دفاعه عن مواقع الحوار الإلكتروني إلى القول إنه توجد محاولات لبعضهم لاستبعاد هذه المواقع معتبراً أنها ليست صحافة فعلية، ولكن أصحاب هذه المواقع لم يدعوا أبداً أنهم من الجسم الصحفي، لكن لا يزال البعض يعدّهم دخلاء على الإعلام ويحاربهم على هذا الأساس، ويقارنهم بما يقدّمه الإعلام والعلاقات العامة، إلا أن اعتبار رجال المواقع ومعاملتهم على أساس أنهم من الجسم الصحفي خاطئ على أكثر من صعيد، فهو مبني على فهم خاطئ لما تقوم به تلك المواقع والأفضل أن نعتبرها كمدينة صاخبة مليئة بالضجيج والأصوات. لذا تعدّ مواقع الحوار الإلكتروني مصدراً بديلاً ومهماً للمعلومات لكن يجب توخي الحذر عند أخذ المعلومات، فالتحدّي الذي يواجهه رجال التسويق والعلاقات العامة يكمن في غربة ما يصلهم لتبيين الصحيح من الخطأ منها. (ديفيد ميرمان سكوت، 2009، 73-75)

إن الثورة التكنولوجية التي تعيشها البشرية حالياً نتيجة للتزاوج الخلاق الذي حصل بين فضاء المعلوماتية وفضاء الاتصال الإلكتروني فرضت علينا استعمالات جديدة لم نع بعد كامل أبعادها ولم نقس بعدُ كامل مسبباتها ولا كامل آثارها النفسية والثقافية والاجتماعية على الأفراد والجماعات ولا حتى على الأنظمة السياسية ذاتها. كما أننا لا ندرك بعد إن كانت هذه الوسائط الجديدة هي التي تحدث التغيير الفكري والثقافي المتواتر الذي تعرفه مجتمعات عصر العولمة أم أنّ التطور الحاصل ما هو إلا نتاج للصيرورة الطبيعية لتطور المجتمعات الإنسانية ولديناميكية الطفرة الثقافية والاجتماعية التي تحصل في العالم منذ بداية الثورة الصناعية، إلى أن أخذت في التسارع أكثر فأكثر في عصر المعلومات، وأمام الإقبال المتنامي للشباب العربي على استعمال الوسائط الاتصالية المتعددة من شبكات اتصال اجتماعية ومنتديات النقاش الحي والمدونات وكذلك مواقع صحافة المواطن التي بدأت في الانتشار مؤخرًا.

أجريت دراستان على عينة جزائرية وأخرى إمارتية أثبتتا أنّ الشباب العربي أصبح مولعاً بالوسائط المتعددة إلى درجة تقترب من الإدمان عند بعضهم. فمتوسط معدل ما يقضيه الشباب الجزائري على الوسائط المتعددة هو 3 ساعات يوميًا، مقابل 4 ساعات يوميًا في العينة الإماراتية. كما نلاحظ أنّ الوسائط المتعددة بدأت تأخذ حيزًا كبيرًا من الحيز الذي كان يخصص للمبادلات الأسرية أو الاجتماعية بشكل عام، كما يلاحظ أنّ الوسائط المتعددة أخذت حيزًا من الحيز الذي كانت تأخذه وسائل الإعلام الأحادية الوسائط على غرار التلفزيون والراديو.



أظهرت الدراسة ذاتها أيضًا أنّ جاذبيّة الوسائط التفاعليّة تكمن في مدى ما تسمح به من تفاعليّة وفي مدى قدرتها على السماح للمستعمل بالالتفاف على القيود الاجتماعيّة التي تعيقه في بناء شخصيته والتعبير عن ذاته. صحيح أنّ هناك دراسات أثبتت بأنّ وسائل الإعلام العربيّة التقليديّة في معظمها لم توفّق في خلق قنوات تواصل مع فئة الشباب، ومن ثمّ فإنّ هجرة الشباب العربي إلى الوسائط المتعدّدة ليست مرتبطة إلّا جزئيًّا بأداء وسائل الإعلام العربيّة التقليديّة، وذلك لكون ظاهرة تبنيّ الوسائط المتعدّدة ظاهرة عالميّة لا تقتصر فقط على الشباب العربي، بل على كلّ شباب العالم، مهما اختلفت ثقافتهم ومعتقداتهم ومهما كانت درجة انفتاح البيئة الإعلاميّة التي يعيشون فيها وحرفية محتوياتها.

لشرح الطرح القائل بأنّ الوسائط المتعدّدة تحدث ثورة في البنية الإدراكية للأجيال الحديثة، نجد مفهوم التفكير الفسيفسائي للدلالة على البنية الإدراكيّة والشعوريّة التي تميّز جيل الإنترنت، وهي بُنية تختلف عن التفكير الخطي المنهجي الذي ينتج عن البنية الفكرية التي تولّدها الكتب، لقد تربيّ جيل الإنترنت منذ صغره في أحضان عالم ديزني الخيالي الذي دأبت أغلب تلفزيونات العالم على بثّه للأطفال بشكل واسع ابتداءً من ثمانينيّات القرن الماضي. إنّ عقول جيل ديزني لاند لم تكتشف الكتاب قبل الصورة المتحرّكة أو قبل النص المطبوع، ولعلّه يمكننا أن نذهب إلى الافتراض بأنّ نفور كثير من المسنين -جيل الكتب - من استعمال الكمبيوتر، ونفور كثير من الشباب - جيل الإنترنت - من المطالعة هو مؤشر قويّ على القطيعة التكنولوجية والفكرية التي بدأت تحدث في الحضارة الإنسانيّة بين جيل غوتتبرغ وجيل التلماتيك. (كمال حميدو، 2011، 70-73).

ليست الإنترنت مجرد تكنولوجيا أو وسيلة إعلامية فحسب، بل إنها أيديولوجيا أيضًا فهي تختلف عن كلّ الابتكارات التقنيّة التي سبقتها بأنها تترافق برؤية "ثورية" عن العالم كما أنها تحمل مشروعاً "ثورياً" للمجتمع وقد ساعدت هذه الرؤية وهذا المشروع في نجاحها ويمكننا القول أيضًا إنّ الإنترنت لم تكن لتشهد مثل هذا النجاح الساطع والمعمّم لولا هذه البنية الإيديولوجية الغزلية.

ثمّة نقطة على درجة عالية من الأهميّة، وهي أنّ الإنترنت تقدّم نفسها بأنّها فضاء رحب للحرية والديمقراطية، يشعر فيه المرء - بحسب ما يقول أنصاره - بأنّ الجميع فيه سواسية، ويصبح فيه كلّ فرد مبدعًا ومبتكرًا ومنتجًا، ويؤكد المراقبان للعالم الرقمي بيزاني وبيوتيه "إن فرضيتنا تقوم على أنّ الويب قد سمح منذ 2004 بظهور ديناميكيّة علائقيّة جديدة تذوب فيها الانتماءات القديمة وتخفي المراتب ليحل محلّها أداء شبكي الطابع، وأهمّ ما فيه حساب عدد مرات الاتصال والروابط".

يلفت بنيامين لوفلوك Benjamin Loveluck الانتباه إلى أنّ الإنترنت يشكّل وعدًا كبيرًا بالمساواة وجنّة للتعبير بحريّة دون هيئة رقابة، بل نموذجًا أعلى لديمقراطية المشاركة مؤسس على التداول المستمر.. كما يعدّ الإنترنت الإنجاز الجاري تشييده ليوتوبيا متكاملة، وهي يوتوبيا الديمقراطية في أفقى أشكالها، حيث إنّ الإنترنت قد عمل على إزالة كلّ الهيئات الوسيطة. (برنار بوليه، مرجع سابق، 83-147)

### 5.1 الإعلام البديل والحوار الإلكتروني

الإعلام البديل ليس إعلامًا مستحدثًا، هو إعلام مواز لما هو رسمي، يميّزه بخاصيّة التكيّف مع مختلف التطوّرات التي تعرفها وسائل الاتصال وأيضًا تقنيات الرقابة والضغوطات الاجتماعيّة والسياسية، إضافة لقدرته على التشكّل، إذ يظهر في أشكال مختلفة حسب المرحلة التاريخيّة التي يمرّ بها المجتمع ونوعيّة مستعملي هذا الشكل الإعلامي، ومن أبرز تلك الأشكال نذكر بإيجاز: (حسنين شفيق ، 2010 ، 146-147)

- الإشاعات والنكت الشعبيّة التي يعتمد عليها بعض الفئات الاجتماعيّة عندما تشعر بأنّ الإعلام الرسمي لا يمنحها فرص التعبير عن مواقفها وتطلعاتها، أولاً يستجيب لرغباتها، إذ ترتبط النكت الشعبيّة بالتهميش الاجتماعي وبالشعور بعدم تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع، فمثلاً انتشرت في السنينيّات والسبعينيّات ظاهرة النكت الشعبيّة التهكميّة التي تتخذ من بعض الفئات في أيّ مجتمع موضوعًا لها، فبعد التهميش الاجتماعي الذي شعرت به هذه الفئات، لم تجد أمامها سوى هذا الإعلام البديل.

- الرسائل القصيرة SMS: كشكل من أشكال الإعلام البديل، تمكّن من خلالها ضحايا حرية التعبير من تحقيق هامش من الحرّيّة، إذ لم تعد وظيفتها اليوم تقتصر على التقاليد والتواصل عن بعد، بل أصبحت تستخدم في إرسال دعوات التظاهرات السياسيّة والحقوقيّة والتعبير عن التضامن مع بعض الضحايا.

- الإنترنت: هو أهم فضاء لتكسير حواجز الرقابة التقليديّة والخطوط الحمراء، ومن بين الأشكال التي تم فيها استثمار هذا الإعلام البديل وتوظيفه نذكر:

✓ الصحف الإلكترونيّة: تشكل اليوم المجال الأكثر تجاوزًا للعراقيل المفروضة من قبل السلطة، بل أصبح الضحيّة هو الذي يراقب ويحاسب من كان بالأمس يراقبه ويحكمه ويتابع خطاه.

✓ المواقع الإلكترونية: فعلى الرغم من الإمكانيات المادية والبشرية الضخمة لمراقبتها وحجبها إلا أنّ أصحاب المواقع لازالوا صامدين، فعبّر استعمال البروكسي Proxy وتقنيات أخرى مشابهة، يمكن لأصحاب المواقع أو لروادها الإبحار في العالم بعيدين عن أعين الرقابة.

✓ البريد الإلكتروني: وهو تقنية للتراسل عبر الشبكة العنكبوتية، تكون بين طرفين يملك كلاهما حساباً.

✓ المدونات: أو ما يطلق عليها بالإعلام الشعبي الحديث التي هي عبارة عن مواقع إلكترونية شخصية، فقد تمكّن العديد من الشرائح الاجتماعية كالمهمشين وضحايا حرية الرأي والتعبير استثمارها لتعويضهم ما حرّموا منه من نشر الأخبار.

يرتبط عادة استعمال الإعلام البديل بثلاث فئات اجتماعية وهي: (حسنين شفيق ، مرجع سابق، 149)

✓ طبقة المهمشين والفاقة للزاد المعرفي والتعليمي، حيث تمثّل الإشاعة والنكت الشعبية والسياسية إعلامهم البديل المفضل.

✓ النخبة: إذ نظراً لامتلاكها للزاد المعرفي والتعليمي والموقع الاجتماعي المتميز فإنّ إعلامها البديل يكون أكثر تطوراً وأكثر انسجاماً مع مستحدثات المجتمع الذي يعيشون فيه، لأجل ذلك نجدهم يفضلون الإنترنت كإعلام بديل.

✓ النخبة الشبابية المهمشة: وتحديداً خريجو الجامعات والمعاهد العليا والفئات الشبابية داخل مكونات المجتمع المدني، التي تعاني من تهميش مزدوج من السلطة ومن المجتمع المدني، وهو ما جعلها في مفترق الطرق.

يقول محمد عبد الحميد إنّ هناك عدّة عوامل ساعدت على التحوّل إلى الوسائل الجديدة أو الإعلام البديل بكامل خصائصه، وتلك العوامل هي:

أولها: غياب المصداقية في الوسائل التقليدية وكشف انحيازها الواضح إلى قوى السيطرة والهيمنة في المجتمع على حساب الجمهور صاحب المصلحة الحقيقية في وجود هذه الوسائل وانتشارها.

والثاني: تطوّرات الجيل الثاني لشبكة الويب التي ساعدت على إتاحة المواقع الرقمية على هذه الشبكة بسهولة ويسر دون تكلفة عالية وأدوات للكتابة والتحرير وتصميم هذه المواقع والاعتماد عليها كوسائل للنشر على هذه الشبكة.

**والثالث:** أنّ الجمهور قد استعاد عافيته وصحّته وتمرد على التبعية والهيمنة التي كانت تمارسها وسائل الإعلام التقليدية معتمدة على أنّها صاحبة الحق الأصيل في تقديم المعلومات وتسويق المعرفة والخدمات والمنتجات إلى أفراد هذا الجمهور وفئاته. كما حدّد كلّ من أولجا جوديس، بارت كاميرت، نيكوكارينتر مداخل نظرية أربعة، وجوهر هذه المداخل يكمن في الالتزام بإضفاء الصبغة الديمقراطية على علاقات السلطة والقوة الواقعة في قلب الاتصال، فوسائل الإعلام البديلة هي جزء لا يتجزأ من الحياة اليومية للأفراد، جزء عاديّ وسياسيّ في الوقت نفسه.

**رابعاً:** يناقش المؤلفون علاقة الإعلام البديل بالإعلام المسيطر، ويقفون عند مفهوم هذا الشكل الجديد من الإعلام في علاقته بالمجتمع المدني وفي كونه وسيلة للتمثيل الذاتي في المجتمعات المحليّة وكشكل مهجّن للإعلام المستقل يتحدّى علاقات السلطة والرقابة الراسخة. إنّها مداخل أربعة ارتضاها المؤلفون لفهم الإعلام البديل أولها هويته المستقلة كوسيلة في خدمة المجتمع وثانيها كونه بديلاً عن الإعلام السائد التقليدي، وثالثها كونه جزءاً مهماً من المجتمع المدني، ومتعدداً في أشكاله وأساليبه.

لم يكن التطور التقني مجرد ابتكار منفصل عن التطورات الاجتماعية في العالم، فكما يرى مانويل كاستلز - عالم الاجتماع الأمريكي - الذي يعدّ الأكثر شهرة الآن في ربط البحث الاجتماعي بعلوم الاتصال والإعلام أنّ انتقال المجتمعات من النمط الصناعي التقليدي إلى "مجتمع الشبكة" الذي يفتقد المركز الواحد في الاجتماع والاقتصاد والسياسة. حدث بشكل متزامن مع التحوّل في عالم الاتصال من نمط وسائل الإعلام media - mass (الذي تنتقل فيه المعلومة من مركز أو مراكز إلى مجموع) إلى نمط الاتصال الشخصي الجماهيري Mass self-communication شخصي لأنّ كلّ شخص فيه هو مرسل ومستقبل وجماهيري، لأنّ الرسالة تصل إلى الجمهور الذي يختار - وبشكل شخصي أيضاً - استقبال هذه الرسالة أو تلك من بين بدائل لا حصر لها، وهو ما يعني توازناً جديداً بين الفردية والجماعية. (المرجع السابق، 179-181).

أصبحت الوسائط الداعمة للحوار الإلكتروني تمثل ظاهرة اجتماعية شاملة كما يقول مارسال موس Marcel Mauss الباحث الاجتماعي وعالم الأنثروبولوجيا الفرنسي. ظاهرة تحثّ مستخدميها على المجابهة الدائمة، وهكذا تسنّى للإنسانية جمعاء أن تدرك أكثر فأكثر. خاصّة عبر نخبة العلميّة والفكرية والسياسية والإدارية، وكذلك من خلال اتجاهات رأيها العام. أنّ المشكلات التي يطرحها

مجتمع الإعلام والاتصال والمعرفة، هنا وهناك هي مشكلات أعقد من أن تتعت بالعادة أو المبتذلة. (يوسف بن رمضان، 2011، 06-08).

كما يغذي الحوار الإلكتروني مواقع الإعلام البديل ويساهم في تواصل عطائه ويمكن رصد أبرز التحولات ذات الصلة بصناعة المضامين الإعلامية بفضل الحوار الإلكتروني التي حدثت في السنوات الأخيرة كالاتي: (السيد بخيت، 2011، 42-43).

- التحوّل في المصطلحات والمفاهيم المستخدمة، إذ بدأ بعضهم يتحدّث عن نهاية مصطلح الجمهور التقليدي audience والدعوة إلى استبداله بمصطلح المستخدمين users باعتباره يتّجه مباشرة نحو المعنّيين بالتواصل مع هذه المواقع والجمهور الفعلي لها، وباعتبار أنّ العلاقة بين الجمهور والوسائل الجديدة لم تعدّ قائمة على التلقّي بمعناه الكلاسيكي، بل على الاستخدام النشط.
- التحوّل في الأدوار التي يقوم بها الصحفيون في البيئة الإلكترونية، إذ لم يعودوا يمارسون الدور التقليدي لحارس البوابة، بقدر ما يسهّلون تدفّق المعلومات بين الأطراف المشاركة في إنتاجها كما أصبحت علاقتهم بهذه الأطراف أكثر تفاعليّة ومشاركة وديمقراطية في إنتاج المضمون، أكثر من كونها علاقة ذات اتجاه رأسي يكتفي فيها الجمهور بتلقّي ما يملى عليه.
- تنوّع مصادر المعلومات، حيث لم تعد المعلومة والخبر والرأي حكراً على طرف ما دون غيره، بل أصبح باستطاعة الجميع المساهمة في إنتاج المضامين المختلفة.
- حدوث تحوّل في المفاهيم الإداريّة الإعلامية، ومن أبرز ملامحها غموض التفرقة بين المنتجين والمستهلكين، وهو ما أثار نقاشاً حول كم المنتج والمقروء والمستهلك من هذا المنتج.
- ظهور تحولات إيجابية وأخرى سلبية في الممارسات الصحفيّة، إذ تساعد هذه المضامين في إغناء الحوار العام والنقاش الجماعي وتنشيط الحياة الديمقراطية في المجتمعات، وإعادة صياغة مفهوم صناعة الأخبار، واستحداث فنون توصيل صحفية جديدة وتوسيع دائرة تغطية الأحداث، وإدراج مصادر جديدة.
- حدوث تحوّل في طبيعة إدارة العمل الصحفي، إذ لم يعد الاتصال بين منتجي المضامين الاتصاليّة والمستخدمين ذا اتجاه خطّي واحد، بل أصبح تعددياً ودائرياً وشبكيّاً، كما زاد معدل التواصل بين المستخدمين وبين المشرفين على الموقع.
- إعادة قراءة علاقة الجمهور بوسائل الإعلام في إطار ابستمولوجي جديد، يحاول تفسير أسباب تلكو بعض الصحف في مسابرة التطوّرات الجديدة في المجال الإعلامي انطلاقاً من تصوّر يرى بأنّ

السبب وراء هذا البطء هو تحكّم ذهنيّة النشر الورقي في وسائل الإعلام التي انتقلت مؤخراً إلى البيئة الإلكترونيّة.

نستنتج من خلال كلّ ما سبق عرضه أنّ هناك علاقات تبادليّة بين الحوار الإلكتروني والإعلام البديل، فالحوار الإلكتروني يوجد عبر تطبيقات الإعلام البديل ومواقعها، كما أنّه يغذّي هذا النوع الجديد من الإعلام عبر المناقشات وتبادل الأخبار، ومن ثمّ فالإنترنت مجال واسع ومستخدميها يكتشفونها عبر تصفح مواقعها، فقد سمحت بتحوّل العالم المجهول إلى فضاء متعارف عليه ومألوف. (Dominique cardon, 2010, 59) وعلى الرغم من ذلك فلا بدّ من البقاء فطنين للمخاطر التي قد تتجر عن هذا الاستخدام وهو ما أكّده في 2006 المحلل النفسي Michel Lejoyeux الذي يقول إن وسائل الإعلام الجديدة تعطينا في كلّ لحظة أسباباً جديدة لنبقى حذرين ويقظين لدرجة أنّها جعلتنا مدمنين، حتى صار بعضنا لديه هوس الخوف المترتب عن الإعلام، والانقطاع عنها يخلق لدينا انقطاعاً عن المستجدات وهو ما يحدث اليوم لمدمني مواقع التحوار الإلكتروني ما يسمّى of missing (fear out, la peur de manquer quelque chose) خاصة أنّنا انتقلنا من 23500 موقع في 1995 إلى أكثر من 205 مليون في 2010 (Marie- Catherine Mérat, 2013, 08) وهو دليل على كثرة الإقبال على الإنترنت عبر كامل دول العالم.

كما أظهر بعض الباحثين ضرورة تحديد المبادلات عبر مواقع الحوار لاستخراج الفروقات المرتبطة بالأصل الاجتماعي، فبعضها يسمح بالالتقاء بين مجهولين، لذا يجب أن يستخدمها الشباب بطريقة انتقائيّة، لأن البعض من هذه المواقع لا يربط إلا بين أشخاص مختارين مسبقاً ومعروفين، حيث إنّنا نجد في صالونات الحوار استراتيجية ثانية متميزة بالانتقاء الاجتماعي أي تحديد التفضيل النموذجي للطبقات الاجتماعيّة المرغوب في عقد علاقات معها. (Eric Maigret, 2003, 114) وهو أمر يجنب العديد من الأفراد عقد العلاقات مع المجهولين الذين قد يسببون متاعب لهم.

## 2- التفاعلية

### 1.2- الجيل التفاعلي

لم تصل أيّ وسيلة أبعد مما وصلت إليه الإنترنت، فالمنظّرون رسموا ملامح مجتمع مختلف جذرياً، حيث يكون التبادل الاجتماعي مبنياً على أقلّ عدد ممكن من عناصر الهويّة، حتى الجسد يجد نفسه أمام مفاهيم جديدة خاصّة بعد تزايد وتنامي المجتمعات الافتراضية، وهو الطابع الطموح الذي يحمله العالم الخيالي وسرّ سحر الإنترنت، فالجيل الحالي هو جيل رقمي، متّصل بالإنترنت، ولكن

غير متصل بالحقائق، غير ناضج، وهي مواصفات أطلقت على جيل يسمّى Y في 1993 في مجلة أمريكية Advertising age وتتعلق أساسا بالذين ولدوا ما بين 1981 . 1999 حتى لو لم يكونوا ولدوا في جوّ الرقمية إلاّ أنّهم عايشوه في مراهقتهم (Olivier Rollot, 2012, 01) وهذا الجيل يعايش كلّ الخدمات الإلكترونية التي تتميز بالتفاعلية بالدرجة الأولى، حيث أصبح كلّ شيء متسارعا وإلى أقصى الحدود مع العالم الافتراضي، فالتفاعلية غير المحدودة للويب تعلن عن محيط معرفي عالمي، دون كتاب، دون سلم إداري وهو ما يحقق جماعية التفكير الإنساني. (Philippe Cabin et Jean-François Dortier, 2008, 303-309) أي أن المحيط الافتراضي يحمل معه معطيات جديدة ذات تداعيات على أصعدة متعددة، وهنا انطلقت الأبحاث حول تأثيرات الإنترنت عموما ومواقع الحوار على وجه الخصوص.

فإذا كانت هناك مقارنة نفسية تفاعلية تطالب "بنظرة" استثنائية حول الإنسان في تفاعله مع الآخرين، فإنّ علم النفس الاجتماع هو من جعل من التأثير المصطلح الرئيس للعديد من الأبحاث منذ قرن تقريبا، فالأشخاص يعيشون في أكبر جزء من حياتهم في مجموعات بدءا بالأسرة، وكلّ مجموعة تمارس تأثيرا على الآخرين (Eric Maigret, opcit, 17-18) ومنذ أن بدأ البحث في تقويم عمليات الاتصال وتقدير آثارها في المتلقي بعدّه المستهدف من عملية الاتصال، تزايد الاهتمام بما يسمّى الاتصال العائد Return communication من المتلقي إلى القائم بالاتصال، الذي يسهم في تقويم العملية وتحقيق آثارها، واهتمّ الخبراء والباحثون بالاتصال في اتجاهين Two way communication الذي يعكس استجابة المتلقي إلى عملية الاتصال وعناصرها، وأصبح ما يسمّى رجوع الصدى أو التغذية العكسية أو الراجعة أو المرندة Feedback عنصرا أساسيا من عناصر عملية الاتصال في النماذج المتعددة التي عكست هذه العملية من مختلف المداخل والاتجاهات العلمية، فأهم ما يميّز الوسائل الإعلامية الجديدة هو التفاعلية والارتقاء بدور المتلقي إلى مستوى المشاركة بنسبة كبيرة في العملية الإعلامية، وأنّ محصلة الجهود المبذولة في تطوير تكنولوجيا الاتصال المستحدثة تمثّلت بالدرجة الأولى في تحقيق أكبر قدر من تفاعلية المتلقي مع عناصر العملية الإعلامية وتأثيره فيها.

## 2.2- بدايات التفاعلية

يقول لوسيان شفاج Lucien Sfez عن الإنترنت وتفاعلية مواقعها بأنّها "ديانة جديدة عالمية تجمع حلّ كلّ مشكلات الإنسانية وتوفير السعادة والمساواة بين البشر والأخوة والتنمية الاقتصادية والتفاعل الاجتماعي" وهو قول غير مبالغ فيه بالنظر إلى أنّ الإنترنت لم تعد مجرد وسيلة تواصلية تكنولوجية

بقدر ما أصبحت معتقدات وقناعات تسعى لإرساء عالم بديل وموازي لعالمنا الحقيقي، فقد تغيرت طبيعة عملية الاتصال منذ العقد الأخير، فبعد أن ساد اتجاه الوسائل الإعلامية حتى عشر سنوات مضت إلى تجزئ جمهور وسائل الإعلام Dymassification، فإن هذا الاتجاه قد تغير الآن إلى فردية أو تفريد هذا الجمهور Individuality أو التفصيل Customization لتلبية حاجات الأفراد المتلقين حسب اهتماماتهم وتفضيلاتهم التي يرصدها القائم بالاتصال في القنوات المرتدة Back channel، ومن ثمَّ كان عليه أن يوفر من المحتوى ما يسمح للمتلقي بالاختيار من بين صنوف المحتوى المختلفة، وقد تعددت تعريفات الخبراء والباحثين لمفهوم التفاعلية بدءًا بالاستجابة إلى المثيرات المرئية والمسموعة في الرسالة الإعلامية، إلى سيطرة المتلقي على عملية الاتصال، وهذان الحدان يمثلان التطور في الرؤى الخاصة بأهمية التفاعل في الاتصال، ويرى محمد عبد الحميد أن مفهوم التفاعلية قد تجاوز في الوسائل الإعلامية الجديدة مجرد الاستجابة التي تنقلها الوسائل والأدوات الخاصة، لكنه لم يصل إلى درجة السيطرة على عملية الاتصال، لأنَّ المقصود بذلك هو السيطرة على عملية التعرض والمشاركة في عملية الاتصال وبناء عناصرها في إطار تلبية حاجاته وتقدير اهتماماته وتفضيلاته، حيث أصبح التركيز على المتلقي أو المستخدم في بناء عملية الاتصال User Based/Audience Centered (محمد عبد الحميد، 2007، 61).

لقد أفرزت البيئة الإعلامية الجديدة التي تتسم بالديناميكية والتطور الكبير والمتسارع، عدّة أشكال إعلامية حديثة، على غرار الصحافة الإلكترونية التي تبلورت بدورها في عدّة أنواع وأنماط صحفية كالمواقع المملوكة من قبل وسائل الإعلام، والبوابات الإعلامية والصحف الإلكترونية المستقلة والمدونات ومنديات النقاش الإلكتروني.. الخ، وقد جاءت الصحافة الإلكترونية مثلًا كنتيجة للتطورات الحاصلة في تقنيات النشر الإلكتروني على شبكة الإنترنت بمختلف الأشكال والتطبيقات والمواقع، وهنا نجد قول الكاتب Yochai Benkler: "إنَّ التغيير الحاصل في الإعلام الرقمي وتبني الأفراد لثقافة المشاركة قد أثر على سلطة الإعلام وعلى كيفية تقديم القضايا ومعالجتها، وعلى كيفية غرلة المضامين ومن طرف من ولصالح من وعلى طريقة تشكّل المواقف وبلورتها أي أنّ تطبيقات الصحافة التفاعلية جعلت كثيرًا من الأشياء تتغير وكثيرًا من المفاهيم تعدل وكثيرًا من الأدوار تتبادل". (إبراهيم بعزیز ، 2011، 48-55)

لذلك اهتمت التعريفات المختلفة للتفاعلية بمخرجاتها كمحددات للتفاعل وتجسيد دور المتلقي الفرد في عملية الإعلام، وهي قدرة المتلقي على المشاركة في البيئة الوسيطة للإعلام والتأثير فيها، بالتفاعل مع الأجهزة بما يحقق تلبية اختياراته، والمشاركة مع القائم بالاتصال في بناء المحتوى وتقديمه، والقدرة



على التجوّل الحرّ في المحتوى والاختيارات المتعدّدة التي يتميز بها هذا المحتوى لتلبية حاجة المتلقي إلى محتوى ذي خصائص معيّنة، ويلخّص فيلدمان Feldman هذه العملية في البحث والوصل والعودة والسرعة والسهولة، في نظام يسمح به الحاسب بدلاً عنّا. في حين يرى كوك Coke أنّ المفهوم يصف بدقة التفاعل الإنساني وليس التفاعل الآلي الإنساني، ويرى رايس Rise أنّ التفاعلية تكون بين مكونات النظام بالإضافة إلى السيطرة الإنسانيّة عبر الفضاء على بناء محتوى الاتصال وتركيبه، وأنّها المدى الذي يسمح فيه للمتلقى، بتعديل شكل ومحتوى البيئة الوسيطة في الوقت نفسه، وكلّها آراء على الرغم من اختلاف محتوياتها إلا أنّها تتفق على أنّ التفاعلية ركن أساسي يتحدّد من خلاله قدرة الفرد على المشاركة وعلى التأثير. (محمد عبد الحميد، مرجع سابق، 62).

عموماً فإنّ براديجما جديداً قد فرض نفسه بقوة لافتة في ما بين تسعينيات القرن الماضي وبداية القرن الحالي، في مجالات وحقول علوم الإنسان والمجتمع، ويتجسّم هذا النمط الجديد في التفكير والتحليل والإحاطة بالظواهر في مفهوم الشبكة الذي يرى فيه البعض المبدأ المركزي لإدراك وتفسير المجتمعات المعاصرة. ففي كتابه "مجتمع الشبكات" la société en réseau يشرح الباحث الاجتماعي مانويل كاستل Manuel Castells مسألة بروز مجتمع الشبكات عبر تفاعل ظاهرتين تاريخيتين: تتمثّل الأولى في تحوّل ثقافي انطلق في ستينيات القرن 20 انتشار روح الفوضى وعقليّة نصيرة للحرية المطلقة، التوق إلى بناء علاقات اجتماعيّة أكثر مرونة وتفاعليّة، وتتسجم الظاهرة الثانية في ثورة تكنولوجيّة برزت إلى الوجود في سبعينات القرن المنقضي. خاصّة في مجالي الاتصالات اللاسلكيّة وعلم الوراثة. (يوسف بن رمضان، مرجع سابق، 08-09)

### 3.2- محددات التفاعلية

لقد وضع في هذا الإطار محمد عبد الحميد تعريفاً للتفاعلية قام على ضوئه باستخراج محددات التفاعلية، إذ يرى أنّها: "الجهود المخطّطة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة وبرامجها ومحتواها، التي تسمح للمتلقى بأكثر قدر من المشاركة في عمليّات الاتصال، والاختيار الحرّ من المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الإنترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه"، فهذا التعريف يبرز مدى التفاعلية المتاح عبر البرامج أو المواقع الإلكترونيّة والمقدّمة للمتلقى بصفة عامّة، ومن هنا يتم ضبط المحددات الآتية: (محمد عبد الحميد، مرجع سابق، 66 - 67)

- تحقيق التفاعل بين المتلقي وعناصر عملية الاتصال والإعلام الأخرى، هو هدف عام للجهود البشرية والتكنولوجية يسهم فيها القائم بالاتصال مع مصممي البرامج والمواقع على شبكة الإنترنت،

وتقوم على الاستغلال الأمثل لخصائص الشبكات بصفة عامّة وشبكة الويب بصفة خاصّة وأدواتها.

- توجّه العديد من الخبراء إلى إطلاق مسمّى منتج المحتوى Content provider على القائم بالتحريّر أو الكتابة أو الإعداد، لأنّ تحقيق التفاعل مع المحتوى يعدّ إضافة إلى عمليّة التحريّر والكتابة والإعداد مطلبًا هامًا لتوظيف أدوات التفاعل المتاحة على الشبكات.

- تتراوح أهداف الوسائل الجديدة من تحقيق التفاعل، بين مستوى تحقيق الاستجابة السريعة نحو الأشخاص والموضوعات، ومستوى مشاركة المتلقي في بناء المحتوى أو الخدمة، وعمليات العرض والتقديم، لذلك فإنّ الهدف الأول أو هدف المرحلة الأولى في عمليّة التفاعل هو استثارة المتلقي للتعرّض مع الانتباه الواعي لدوره في هذه العمليّة.

- بجانب الاهتمام بتصميم مثيرات التفاعل - الأدوات والموجهات - والتركيز عليها، يكون الاهتمام بتوفير أدوات الاختيار الحرّ للبرامج والمحتوى والخدمات.

- يقوم الاختيار الحرّ بداية على تحقيق سهولة وسرعة التجول أو الإبحار بين البرامج والخدمات ووصلات المحتوى المتعدّدة والمتشعبة وأشكال العرض والتقديم، وذلك حتى لا يستغرق المتلقي في عمليّة التجول والاختيار على حساب العرض وتحقيق الأهداف الاتصاليّة.

- إلى جانب أدوات التجول والاختيار الحرّ فإنّ مشاركة المتلقي في تحقيق أهداف الاتصال والإعلام بدءًا من تطوير وتغيير المحتوى إلى تقويم العمليات الاتصاليّة وأهدافها تفرض مشاركة المتلقي الاهتمام بأدوات الاتصال والتفاعل مع المحتوى والقائم بالاتصال في قنوات راجعة سواء بالكتابة أم بالصوت أم بالصورة أم بكليهما معًا.

- إذا ما كان التجول والإبحار يحتاج إلى خرائط خاصّة بذلك في الممارسة الحياتية، فإنّ واجهات التفاعل للمتلقي User interface وتسمّى واجهة تفاعل المستخدم هي دليل المتلقي إلى الدخول والاستخدام والتجول في عمق الموقع أو البرنامج، وتمثّل الصدارة في العرض والتقديم، ويطلق عليها في حالة اعتمادها على الرسوم والصور الدّالة "واجهة التفاعل الرسوميّة" للموقع أو البرنامج.

عمومًا فإنّ المحدّثات السابق ذكرها هي عناصر تبرز أهميّة التفاعل عبر وسائل الإعلام الجديدة والمواقع الإلكترونيّة فالوفرة في وصلات المحتوى مثلًا وروابطه تجعل من البرامج والخدمات متعدّدة في أشكال عرضها وتقديمها بما يناسب الخصائص والحاجات المتعدّدة للأعداد الكبيرة من المتلقّين، ويختار كلّ منهم من المحتوى أو البرامج ما يلبيّ حاجاته ويتفق مع تفضيلاته.

كما يفيد تصميم أدوات التفاعل والاتصال والاهتمام بالرجع والتغذية المرتدة أو العكسيّة من المتلقّي في تجسيد مشاركة المتلقّي في تقويم عمليّات الاتصال والإعلام من جانب، وفي تقديم المعلومات عن خصائص هذا المتلقّي وحاجاته من الاتصال والإعلام وتفضيلاته من جهة أخرى، وبصفة عامّة نجد أنّ التفاعلية تعكس تفاعل المتلقّي مع عناصر عمليّة الاتصال والإعلام وهي: البرنامج أو القناة أو الموقع الإلكتروني، ثم القائم بالاتصال، بالإضافة إلى المحتوى والمتلقّين الآخرين للبرنامج نفسه أو مستخدمي القناة نفسها أو الموقع نفسه. تبقى العمليّة الاتصاليّة ككل في حاجة ماسّة إلى التفاعل حتى يعطيها الطابع الحيوي ويغذّي العلاقات التبادليّة بين الأفراد على اعتبار أنّ العمليّة الاتصاليّة تكون إمّا بين الأفراد حيث يكون تبادل بين فرد أو فردين، أو اتصال جماعي حيث يتم في جماعة أو في إطار تنظيم، ويمكننا أن نعرف الجماعة عمومًا كمجموعة من الأفراد موجودين في سياق معيّن منظم اجتماعيًّا، وعلى الرغم من أن الفرد هو مكوّن الأساسي إلا أن هذا السياق يختلف عن الفردانية ويشكل مجتمعًا يندمج فيه الأفراد. (Valérie Sacriste, opcit, 65). أي أن الشبكة العنكبوتية على الرغم من أنها تشجع ثقافة العزلة على أرض الواقع كما سبق وأن أشرنا إلا أنها تقوم على مبدأ الجمع بين الأفراد عبر العالم الافتراضي خاصة في واقع الحوار حيث يتبادل الأفراد وجهات النظر والخبرات.

#### 4.2- أبعاد التفاعلية عبر الشبكة العالمية

تعدّ التفاعلية في وسائل الإعلام بين المرسل والمستقبل من أهم النماذج العلمية التي تشرح عمليّة الاتصال التي تتم عبر المستخدم ومنتج الرسالة الإعلامية على شبكة الإنترنت وتفسرها، حيث غير الاتصال التفاعلي عبر الإنترنت كثيرًا من المفاهيم المرتبطة بعناصر العمليّة الاتصاليّة، وألغى كثيرًا من الفوارق بين أطراف عمليّة الاتصال الشبكي، وحدّ من قدرة القائم بالاتصال. على سبيل المثال . على تحديد أولويات (أجندة) الجمهور المتلقي.

تتفق الإنترنت مع وسائل الإعلام التقليديّة على نشر كمّ هائل من المعلومات لعدد ضخم جدًّا ولا نهائيّ من المستخدمين وأفراد الجمهور إلا أنها تختلف عن وسائل الإعلام التقليديّة في أنها تعطي عادةً للمستخدم القدرة على الاستجابة الفورية والمباشرة لمصدر المعلومات إلى جانب القدرة على مناقشة الموضوعات المختلفة مع غيره من المستخدمين، ومن ثمّ فهي تعطي للمستخدم الفرصة لأن يكون مصدرًا للمعلومات في الوقت نفسه الذي يستقبلها فيه، لذا فالإنترنت لديها الإمكانيّة لتكون أول وسيلة اتصال جماهيريّة عالميّة تفاعليّة.

يشير مفهوم التفاعلية إلى الدرجة التي يسيطر فيها المتلقي على عملية الاتصال، ويتبادل الأدوار مع المرسل، وهو ما جعل التفاعلية تركز على قدرة المتلقي على الاستجابة للرسالة، وقدرة الوسيلة على نقل استجابة لاحقة لعملية تلقي الرسالة، وهو ما جعل باحثي الاتصال يربطون بين تفاعلية وسيلة الاتصال والعوامل النفسية والسلوكية لدى المتلقي.

بالرغم من ارتباط مفهوم التفاعلية بالاتصال الشخصي المباشر إلا أنه يصلح لدراسة أنماط اتصالية حديثة مثل: التلفزيون التفاعلي Cable TV والاتصال عبر شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، ويرى رفائيلي أن مفهوم التفاعلية يشير إلى مدى تسلسل الرسائل التي يتم تبادلها عبر عملية الاتصال وارتباطها، ويشير إلى أنها تعني فورية ومباشرة درجة الاستجابة، وتمثل عملية مترابطة، وهي أيضاً متغير يرتبط بإجراءات الاتصال، ويمكن أن يشار إلى مستواها من حيث الجودة والفاعلية، وأشار في دراسته إلى مجموعة من العوامل التي تتدخل في الموقف الاتصالي لتساعد على تحقيق التفاعلية، وتشمل الإشباع التي يشعر بها المتلقي من التفاعل مع الرسالة، والتقبل، وهي بذلك مرتبطة بعدة عناصر تتمثل في جودة الأداء، والدوافع التي تشجع المتلقي على الرد على المرسل، الرغبة في التواصل الاجتماعي، ويؤكد أن التفاعلية تؤدي إلى المزيد من التعاون بين أطراف العملية الاتصالية.

أشار Mc Millan إلى أن التفاعلية ثلاثة أشكال أو ثلاثة مستويات تدرج كلها تحت المفهوم الشامل للتفاعلية في عملية الاتصال منعاً لحدوث أي لبس في فهم أبعادها وهي: (رضا عبد الواحد أمين، مرجع سابق، 58-60)

1- التفاعل في علاقة المستخدم بغيره من المستخدمين User to user مثل أشكال الاتصال التفاعلي الشخصي التي تعتمد على الحاسب الآلي، ومنها البريد الإلكتروني والدرشة، وتكمن أهم ملامح ذلك المستوى من التفاعلية في أنه يعدّ أول تطبيق للتزامنية مقترنة بالاتصال المكتوب.

2- التفاعل بين المستخدم والوثائق User to document وهو الشكل الذي يسمح للمستخدم بالتحكم التكنولوجي في اختيار المحتوى والتفاعل معه، مثل استخدام الصفحات الفورية التي تعتمد على هيكل الهايبرتكست.

3- التفاعل بين المستخدم والنظام User to system وتتضمن مختلف أشكال التفاعل بين الإنسان والآلة مثل: الألعاب وآليات البحث. استهدفت دراسة "تأنيف شولتز" بحث علاقة مفهوم التفاعل بوسائل الإعلام ومواقع الدردشة الإلكترونية والبريد الإلكتروني وتوصلت الدراسة إلى أن الاتصال من خلال وسائل الإعلام التقليدية يفقد عنصر التفاعل مقارنة بالإنترنت التي توفر مساحة

عريضة من حرية النقاش وتبادل الرأي من خلال مواقع الدردشة والمواقع الحوارية التي تضم جماعات متنوّعة من الأفراد من مختلف أنحاء العالم، ما أتاح للجمهور أداة إعلامية إلكترونية مستقلة تمامًا عن المؤسسات الإعلامية المعروفة.

كما يشير Rafaeli, Sudweeks (1997) إلى أنّ التفاعل في الاتصال يسمح للجمهور باستخدام الوسيلة الإعلامية كأحدى وسائل المشاركة الاجتماعية خاصة عندما تنتج هذه الوسيلة الإعلامية تدعيم ميلهم أو نزعتهم للتفاعل مع الآخرين. (حسنين شفيق، 2010، 99 . 100) وهو ما يؤكد أنّ التفاعلية ترعرعت أكثر في العالم الافتراضي بين مواقع الشبكة العالمية وخدمات البرامج التي تقدمها، فالإعلام الجديد بكل معطياته غدا اليوم أحد أبرز الأشكال المستحدثة التي غيرت حياة المجتمعات المعاصرة وثقافتها وأخذت لها مكاناً معتبراً ضمن المجال العمومي الافتراضي، بل صارت رافداً مهماً يعزز المنظومة الإعلامية التقليدية، تكريساً للتفاعلية والتشاركية بين المستخدمين، وتشريعاً للأبواب أمامهم للحوار المتنوع والتعبير الحرّ وتبادل الآراء حول قضايا الشأن العام وغيرها من المشاكل السياسية والاجتماعية والثقافية والمهنية التي يشتركون في تداولها بعيداً عن أيّ ضغوط أو رقابة. (صلاح الدين معاوي، 2011، 05)

## 5.2- شروط التفاعلية

إنّ الدور المهم للإنترنت هو هيكلية العلاقات الاجتماعية ومساهمتها في النوع الجديد المبني على الفردانية فالتطور في تكنولوجيات الاتصال سمحوا بأن تصبح المجتمعات الافتراضية هي المسيطرة وهو ما جعل الأفراد يجتمعون ويتحاورون عبر الحاسوب فالأفراد ينسجون شبكاتهم انطلاقاً من مراكز اهتمامهم بفضل مرونة وقوة الاتصال عبر الإنترنت، لذا يبدو من الضروري فهم "الأشكال الجديدة للتفاعل الاجتماعي في عالم الإنترنت، انطلاقاً من إعادة ضبط مفهوم المجتمع". (Manuel Castells; 2002, 32) أي أنّ المبادئ الجديدة التي تقدمها الإنترنت عبر مواقعها أعادت إلى حدّ ما صياغة قوانين العلاقات الاجتماعية التي تربط الأفراد والجماعات، بل عدلت حتى في الأنساق الاجتماعية التي تحكم المجتمعات.

وتقوم التفاعلية عبر تكنولوجيات الاتصال على ثلاثة شروط ومبادئ وهي: (Geneviève

Vidal, 2012, 90-91)

- كلما زادت المشاركة زادت التفاعلية وكانت أكثر قوة.

- تعميم التفاعلية يتطلب الكشف عن العديد من الأنشطة على الرابط التكنولوجي.
- حجم الرقابة يشكل نقطة انخفاض في المبادلات التفاعلية.

وحسب Judee Burgoon هذه الشروط السابق ذكرها تكفي لتمييز التفاعلية في المبادلات اليومية، أي أننا كلما وجدنا فعلاً أو سلوكاً إنسانياً يراعي هذه الشروط فهو تفاعل، فزيادة مشاركة الفرد عبر الموقع الإلكتروني مثلاً تعبر بصورة جلية عن تفاعله مع المحتوى الإلكتروني أو مع الجمهور والقائم بالاتصال، كما أنه لا يمكننا الحديث عن التفاعل في حالة غياب جملة من المعطيات التكنولوجية كالروابط وواجهات التفاعل بالنسبة للمستخدم. ونلاحظ من زاوية أخرى أن الرقابة قد تنقص من تحفيز الفرد وتفاعله، وهو الأمر الذي يمكن ملاحظته عبر المواقع الإلكترونية التي تشدد من الرقابة على الجمهور عن طريق حذف المواضيع وحظر حساب المستخدم في حالة ما كان رأيه لا يتوافق مع السياسة التحريرية للموقع، وهو ما يجعل الفرد يقلل من المشاركة عبر هذا الفضاء والبحث عن البديل إما عبر الشبكة العنكبوتية أو على أرض الواقع. من ثم تبقى الإنترنت الأرضية الصلبة للتفاعلية لأنها تعدّ كما قال Sherry Turkle "الحياة الرقمية كحياة ثانية وكوسيلة للتعلم الاجتماعي، فاليوم الإطار التفاعلي عبر مواقع الدردشة والحوار يشجع على نوع من الالتزام الحواري وتقديم الذات". (Julie Denouel et Fabien Granjon, 2011, 64) فقد وفرت مواقع الحوار عبر الشبكة العالمية مجالاً رحباً للتبادل بين الأفراد والجماعات، ما ضاعف من فرص التفاعلية.

ولو عدنا للعالم الافتراضي لوجدنا أنه يقابل مفهوم المادية التي تأخذ بعين الاعتبار العالم الفيزيائي الذي نعيش فيه، أما التفاعلية فتقابل مفهوم السلبية ولا يجب الخلط بين وظيفتي التلقي والاستقبال لأنّ المتلقي يستطيع أن يكون فعّالاً كالمرسل، والمرسل قد يكون سلبياً كالمتلقي، فمجيء الإنترنت غير قواعد اللعبة حيث يسمح بالاتصال بين العديد من الأفراد في العالم الافتراضي عبر منتديات الحوار، الدردشة وغيرها أي يمنح أماكن افتراضية للقاء. (Jean Cloutier, 2001, 69-74) ومعنى ذلك أنّ العالم الافتراضي يحمل معه جملة من مواقع الدردشة وفضاءات الحوار كالمنتديات ما يعزّز إيجابية الفرد وتفاعله مع غيره بالطريقة التي يراها مناسبة إما بإظهار هويته الحقيقية أو إخفائها وإما بالوجود عبر مواقع الحوار الجدية أو تلك التي تتناول الموضوعات الهزلية، المهمّ هو أن يلبي احتياجاته وأذواقه.

## الفصل الرابع

### منتديات الحوار الالكترونية

## 1- المنتديات: مبادئ عامة

لا يمكننا القول أنّ المنتدى هو "تكنولوجيا حديثة لأنه موجود منذ 30 سنة تقريباً، فمجموعات الأخبار، قوائم البريد، المنتديات والدرشة ازدهرت في الثمانينات وأول شبكة منتدى حوار إلكتروني عرف تحت اسم "يوزرنيت" (Unix user network) Usenet وأنشئ سنة 1979م من قبل طلبة جامعة Caroline بشمال الولايات المتحدة الأمريكية، ومازالت هذه الشبكة مستخدمة لغاية اليوم. ونستطيع القول إنّ شبكة يوزرنيت تسمح بتبادل الرسائل بين أعضاء مجموعة من الممكن أن يكونوا منتشرين جغرافياً ومتباعدين. فضلاً عن أن المجموعات الحوارية تكون حول موضوعات متنوّعة منها الهزلي ومنها الجدّي، لكن إنشاء مثل هذه المجموعات معقدّ ويتطلب عدداً كبيراً من المشاركين، فضلاً عن أنّ الخصوصية تبقى إشكالية لأنّ الجميع يستطيعون الاطلاع على الرسائل المنشورة عبر هذه الشبكة.

(Bernard Rieder, 2010, 38)

في نهاية التسعينيات تقريباً ظهرت منتديات الحوار على الويب، أي المنتديات الإلكترونية التي نلج إليها عن طريق متصفح ويب مثل: Internet Explorer و Mozilla Firefox. تماماً مثل شبكة يوزرنيت المنتديات الإلكترونية تحوي إمكانات لتبادل الرسائل بين المشاركين، وإنشاء منتدى ويب أبسط وأسرع من إنشاء مجموعة شبكة يوزرنيت، فضلاً عن أنّ منتديات الويب تحوي وظائف متنوّعة تجعلها أكثر راحة وتشخيصاً لمستخدميها، ويمكن أن تستخدم من قبل الصغار والكبار حسب الحاجة، كما يمكن إنشاء منتديات ويب عامة موجّهة لعامة مستخدمي الإنترنت، وأيضاً منتديات خاصة لا يسمح لغير أعضائها بالاطلاع عليها وإثرائها بمداخلاتهم وهو ما يضمن نوعاً من الخصوصية.

(Sophie Ringuet, 2008)

في عام 1996 استخدم مطوّر الإنترنت الأمريكي تيد أونيل لغة Perl لكتابة الشفرة المصدرية لأول منتدى حوار في العالم، وقد أطلق على هذا المنتدى اسم UBB ultimate bulletin board ورغم وجود محاولات سابقة بدأت منذ نهاية الثمانينيات الميلادية من القرن المنصرم لتطوير نشرات أخبار تفاعلية، عبر الشبكات الداخلية لبعض المؤسسات الإعلامية، إلا أنّها لم ترق إلى مستوى منتديات الحوار. ومنتدى الحوار هو تطبيق إنترنت مصمم لإدارة الحوار وإضافة المحتويات الخاصة بالمستخدمين، ومن أسمائه الأخرى "منتديات الإنترنت، منتدى الويب، تخت الرسائل، تخت الحوار.

(حسنين شفيق، 2010، 197-227)

وعموماً فمنتديات الحوار هي فضاءات رقمية للمحادثة تسمح للمستخدمين بتسيير نشاطات ثقافية جماعية، سواء كانت مجرد حوارات عادية أو إجراءات معقدة لإيجاد حلول لمشكلات أو



المساعدة على اتخاذ قرارات. (12) (Michel Marcoccia, opcit; 12) والبحث عن المعلومات في المنتديات يأخذ شكلين: الفرد يستطيع تفحص المنتدى (قراءة الرسائل لإيجاد المعلومات) أو المشاركة في المنتدى (إرسال طلب معلومات أو الرد عن طلب..). (Nadia Gauducheau, 2012, 65) والمنتديات تستعمل كأداة فعالة في المجال المهني إذ تسمح بوضع قائمة المتصلين ليس بطريقة رسمية لكن غالباً أفضل من الاتصال المباشر. (Philippe Payen, 2012, 99)

يقول ميشال أوديت M.Michel Audet (أستاذ في العلاقات الصناعية في جامعة لافال Laval) عن "شباب الإنترنت" على أنهم تربوا في محيط وعالم الويب فلهم علاقة بعالم مختلف عن عالم الأجيال السابقة، ف لديهم متطلبات أخرى خاصة فيما يتعلق بمجال الاتصال وطرق التعلم، وهو ما تسعى المنتديات إلى تحقيقه لأنها مكان للتبادل بين أعضاء مجموعة كثيرة أو قليلة العدد، المشاركون يبتون رسائل ويجيبون على رسائل الآخرين، وهو ما يخلق حلقات حوار دائمة نظراً لأنّ الرسائل المتبادلة بين الأعضاء تبقى محفوظة لفترة طويلة والمشاركون يستطيعون الوصول إليها في أي وقت.

في المنتدى، الرسائل عموماً تكون مقدّمة على شكل كرونولوجي (الرسائل تظهر وفقاً لتاريخ نشرها) وبطريقة منظمة (أي أن كلّ رسالة تظهر مرتبطة بردها) وفي الغالب المنتدى فيه الكثير من الأقسام مخصصة للحوار حول موضوعات، محاور، أسئلة أو أنشطة محدّدة مثل الدروس الأدبيّة، والمنتدى ممكن أن يكون مقسماً إلى أقسام مختلفة وفي كلّ قسم الرسائل تحمل توجهها وتخصّصاً محدّداً. ومن أهدافها الرئيسية: تسهيل التفاعلات، توجيه التفاعلات، دفع التفاعلات وأخيراً تفضيل التحليل التلقائي للتفاعلات. (Cecile Bothorel, Sebastian George, 2006, p317-344) وهناك إمكانيّتان للنشر على المنتدى: إمّا أن ترسل المداخلات إلى المشرف الذي يملك سلطة النشر، إمّا بعد التعديل أو بدون تعديل، أو أنّ كلّ مشترك بالمنتدى لديه الحق في النشر مباشرة مع وجود بعض الرقابة والتعديلات في الوقت اللازم.

## 2- البرمجيات المستخدمة في منتديات الويب

- يوجد العديد من البرامج المعتمدة عبر المنتديات: (François Mangenot, 2004, 45).
- برمجيات أغلبها مجانيّ تسمح بإنشاء منتدى على موقع ويب مثل PHPBB بالإنجليزية.
- مساحات للتعليم والتعلّم على الخط (مباشرة) تحيلك إلى منتدى مثل: Dec clic
- مجموع برمجيات المشاركة مثل أرضية ELGG بالإنجليزية (وضع رابط نحو منتدى آخر).

هذه البرمجيات تسمح بإنشاء منتديات ويب وتسييرها بشكل مرن وتفاعلي ما يسهل للأعضاء وللمصممين استخدامها فيما بعد.

إنّ منتديات الويب هي أداة مناسبة خصوصاً للنشاطات التي تدعم حوارات بين عدّة أشخاص، بعكس الدردشة فهي تسمح للأفراد بالتفكير والقيام بأبحاث قبل الدخول في محادثة أو تقديم رأيهم إزاء نشاط معيّن، كما يسمح للخجولين والذين يعيشون في اللأمن أن يأخذوا وقتهم للتعبير وفي الوقت الذي يختارونه، وهذه الأداة تسمح بالاحتفاظ بالرسائل لفترات طويلة، وهو ما يعطي للأفراد فرصة للعودة للرسائل وإعادة قراءتها لاحقاً بغرض الفهم الأفضل لمحتواها. كما تسمح للمشرف بمراقبة إذا ما ساهم كلّ الأعضاء في العمل الجماعي عن طريق هذه التقنية.

فضلاً أنّه على عكس تقنيات أخرى كالبريد الإلكتروني والقوائم البريدية التي تسمح أيضاً بتبادل الرسائل النصية، المنتدى يحفظ ويجعل من السهل الاطلاع على كلّ رسائل حلقة الحوار في أيّ وقت وفي أيّ مكان يتوفر فيه الإنترنت.

لتصميم المنتدى قواعد لا بدّ من إتباعها تم ضبطها من قبل Sophie Ringuet كالاتي:

- تحديد الأهداف للمنتدى
- تصميم النشاطات التي سيقوم بها الأعضاء
- تحديد الموضوعات، المحاور، الأسئلة الإشكاليات محل الجدل وكذا النشاطات الواجب تحقيقها باستخدام هذا المنتدى، لكي يسير المنتدى على أكمل وجه لا بدّ من التحقق من أن الحوارات والأنشطة الواجب تحقيقها متماشية مع مصالح وواقع الأفراد.
- تحضير أسئلة مفتوحة لبدء الحوارات
- تحضير قائمة من المواد (نصوص، فيديوهات، روابط انترنت، وغيرها..) لمساعدة المستخدمين على تحقيق نشاطاتهم وتغطية احتياجات المنتدى.
- التأكد من أن النشاطات المرتقبة لديها قيمة وفائدة، كأن تدعم التعلم مثلاً فمن الضروري أن يرى الأفراد مصلحة وإيجابيات حقيقية في المشاركة.
- إعطاء وتحديد الوقت الذي من المفروض أن يقضيه الفرد في المنتدى لتحقيق نشاطاته.
- هيكلة المنتدى في مختلف أقسامه
- خلق بعض الأقسام في المنتدى، فهذا يسمح بتصنيف الرسائل حسب محاور النقاش، النشاطات.
- خلق مجال للأعضاء محدّد حتى يعرفوا بأنفسهم، ويتعارفوا ويتحاوروا حول موضوعات شتى.
- تصميم كيفية تطوير النشاطات المحققة على المنتدى

- تحديد الأدوار والوقت المخصّص للتنشيط، حتى نتجنب انشغالات الأعضاء الذين يرغبون في الحصول على إجابات فورية.
- وضع قائمة قواعد يجب أن تحوي:
- تصميم رسالة ترحيبية: - تقديم الموقع ودعوة للانضمام.
- شرح الهدف، أهمية المنتدى (القيمة والفائدة)
- وضع وشرح محاور النقاش
- شرح أقسام المنتدى
- تقديم قواعد الاستخدام وشروطه
- تقديم دور منشط المنتدى
- الانتهاء باقتراح نشاط اجتماعي (Sophie Ringuet, opcit)

- باسترجاع أعمال كلّ من Nancy White, Stephane Coleman و John Gotze نجد بأنّ المنشط أساساً هو المرحب بالمشاركين وأحياناً يكون طرفاً في بعض الحوارات، وحدّدوا أدواره كالآتي:
- Community of practice: تسهيل المبادلات بين المشاركين وتغذية ديناميكية المجموعة ويضع اتفاقات تخلق نقاشات إلكترونية.
  - Cybrarian: يشارك كمتخصص في ميدان محدّد ويتفاعل عن طريق تقديم معلومات أكيدة.
  - Help desk: يقدّم مساعدات تقنية لاستخدام المنتدى مباشرة.
  - Referee: (الحكم) يفرض احترام قواعد الحوار ومواضيع النقاش، Janitor: (الحارس) يأمر، يصنّف ويعيد توجيه المشاركات في المحاور المخصصة لها.
  - المدير (manager): الدور الملاحظ في المنتديات هو دور المدير الذي ينظّم وينشّط المحادثة الإلكترونية، يرحب بالإنترنتيين عن طريق رسالة مصاغة من قبله في أغلب المواقع.
  - الحكم (arbitre): الدور الأكثر انتشاراً للمنشط هو الحكم الذي يقوم بتسيير محتوى المنتدى واستبعاد الرسائل التي لا تحترم بعض القواعد الموضوعة عموماً في "ميثاق النشر" الذي يسهر على السير الحسن للمبادلات، ونجد أنّه في منتديات جريدتي Le monde, Libération لا يتم تعديل الرسالة ولا تصحح الأخطاء الإملائية أو الصرفية فالمنشط هنا يقتصر دوره على قبول أو رفض الرسالة.
  - الوسيط (intermédiaire): يظهر الدور المهم أيضاً في نقل الرسائل بين الإنترنتيين والمجتمع السياسي، وبالتالي يستطيع أن يصبح المنشط وسيطاً ديمقراطياً. (Stephanie Wojcik, 2010)

مجموعات الحوار مكوّنة من منتديات يمكن فيها مناقشة عدد كبير جداً من الموضوعات، نرسل رسائل شبيهة بالإيميلات، ونلاحظ الإجابات بمجرد إعادة الالتحاق بالمنتدى. أي شخص يمكنه أن يرسل هذه الرسائل في أي مجموعة وبعض المجموعات يمكن القول إنها معتدلة، حيث قبل أن تنشر أي رسالة يجب أخذ موافقة مسؤول المنتدى إذ يتم مراقبة محتوى الرسالة، والمسؤول حرّ في حذف ما يشاء. عملياً هذه الرقابة مطبقة في نقاط أساسية موضوعية في ميثاق شرف، كما نجد أنّ إلغاء وحذف الرسائل غير المرغوبة Spam أوتوماتيكياً، ولإيجاد معلومات حول موضوع دون أن تعرف المنتدى الذي يعالج هذا النوع من الموضوعات يتحتم إجراء أبحاث حول مجموعات الحوار فكّم الموضوعات المنشورة يوماً مؤرشفة، فبعض المواقع تقترح إجراء أبحاث في مختلف أقسامها وكذا في أرشيفها.

(ministère de la justice français, 2002 , 46)

أما الفاعلين في المنتدى فيمكن تحديدهم كالآتي:

.منشط أو عدّة منشطين قبل وبعد إنشاء المنتدى.

.مشاركون يمثلون مختلف المجموعات الفاعلة في المجتمع (مواطنين، جماعات محلية، خبراء،

سلطات محلية..)

كما نجد أن المعهد الوطني للصحة في الكيبك قد اقترح بعض الموارد الضرورية لإنشاء

منتدى وهي:

.الوقت التقريبي لإنشاء المنتدى وكذا التحضير له وتحليل المشاركات فيما بعد.

.الوقت اللازم للتعرف واستقبال المشتركين.

.اللوجستية اللازمة (الإمكانات اللازمة) ككراء المقرات والأجهزة المستعملة للعمل، للتسجيل وتكليف

المنشط.

إمكانية تعويض المنشطين مثلاً تعويض مصاريف النقل. (Institut national de santé publique

québécois, 2011, 01-05) وهي موارد قد تختلف من بلد إلى آخر ومن منتدى إلى آخر نظراً

أن بعض المنتديات قد تفقر إلى الترتيبات التنظيمية ولا تلتزم بالقواعد اللازمة لإنشاء هذا النوع

من المواقع.

### 3- أشكال منتديات الحوار الإلكتروني

إنّ المنتديات أماكن تبادل جدّ ثرية تستطيع إثراء معارفنا، وهي فضاءات افتراضية تسمح لنا

بالتحدّث عن طريق رسائل مبعوثة حول موضوعات متنوعة، والكلّ يستطيع طرح التساؤلات وتقديم

الحجج والبقية يدخلون في محادثات موجودة مسبقا بالإجابة أو بطرح سؤال جديد، وفي المنتديات لا تتم المحادثة الفورية، بل نضع مشاركتنا وننتظر أن تقرأ أو يتم الرد عليها.

وتتخذ المحادثة عبر المنتديات الأشكال الآتية: (Serge Courrier, 2004, 390-393)

- البيوزنت (مجموعات الأخبار): تاريخياً هي أول ما ظهر وسمح بالدخول إلى منتديات الحوار newgroups
- منتديات الويب: مصمّم المواقع اليوم يدمج في صفحاته فضاءات تسمح للزائرين بالحديث وتبادل وجهات النظر.

عموماً نجد اليوم أنّ النوع الثاني هو الأكثر انتشاراً، فقد اختفت مجموعات الأخبار لتحلّ محلّها منتديات الويب أو منتديات الإنترنت كما تسمّى أيضاً، وهي في الغالب تكون تابعة لموقع آخر قد يكون إخبارياً أو ترفيهياً أو علمياً، المهم أنّه يدرج إلى جانب الموقع منتديات وفضاءات حوارية، بل إنّنا نلاحظ اليوم أنّ أكبر المؤسسات الإعلامية عبر مواقعها على الإنترنت تضع أيضاً منتديات إلى جانب موقعها كالمنتديات التابعة لموقع صحيفة معينة، فالمنتديات من أقدم تطبيقات الإنترنت ومن أكثرها استخداماً، وهناك العديد من الأشكال: بعضها خاص وحكر على بعض الأفراد المشتركين فقط والبعض الآخر قد يكون أنشئ عبر الإنترنت في مؤسسة وليس حكراً على أفراد فقط. (Xavier Niel, Dominique Roux, 2012, 70-71)

كما أنّ تداول المعلومة عن طريق منتديات الحوار يكون في نوعين اثنين من المنتديات هما:

- منتديات منصبة على المشكلات: أي المشكلات العميقة ويشترك أصحاب القرار العمومي والخبراء والمواطنون في البحث عن الحلول برصد الآراء وجمع الأفكار، وقد ينجّر عن هذا الربط مع مواقع إنترنت محورية أو ذات معلومات عامة لإثراء الحوارات.

- منتديات منصبة على السياسات: أي المنظمة حول موضوعات أو ملفات لها علاقة مباشرة بإجراء أو قرار في طور التحضير حيث تكون حلقات الحوار تتطلب إجابات من المصالح المعنية، فالمشاركون يستطيعون وضع أفكار أو اقتراحات بديلة ليتم الرد عليها من قبل المعنيين.

كما هو الحال في ألمانيا عند فحص القانون المتعلق بحرية الإعلام: أسست وزارة الداخلية الفيدرالية منتدى إلكترونيّاً حول القانون فمشروع هذا القانون وضع محلّ مناقشة عامة، هنا استطاعت معرفة آراء وحجج المواطنين في تغذية الإجراءات التشريعية فقد ساهم المواطنون في تعديل مشروع هذا القانون. (OCDE organisation de coopération et de développement économiques, 2003, 55-56) وعن هذا النوع من المنتديات فهو غائب تماماً في المجتمعات العربية حيث قلّمّا

نجد حكومات أو مسؤولين يتحاورون عبر الشبكة مع المواطنين أو يتلقون شكاويهم وانشغالاتهم عبر هذا النوع من المواقع.

#### 4- مميزات المنتديات الإلكترونية

منتديات الحوار هي من تطبيقات البريد الإلكتروني الذي يسمح لأشخاص معزولين بالتحدث فيما بينهم عن طريق الكتابة حول موضوع محدد. فكلّ متدخل يرسل مداخلته إلى عنوان المنتدى بطريقة تجعل مداخلته مقروءة من قبل كلّ المسجلين. ويتم ترتيب الرسائل حسب الموضوعات والروابط التي تجمعها مع المداخلات السابقة، فالمشتركون في المنتدى يجتمعون على قاعدة موضوعات واحدة التي تضع عنوان المنتدى، والتسجيل في هذه المنتديات هو عادة مجانيّ وليس خاضعاً لأيّ شرط استثنائيّ. تستخدم منتديات الحوار الكتابة كوسيلة فعّالة، إذ تسمح بتبادل الأفكار نظراً لأنّ الكتابة تفتح مجالاً للتفكير قبل الكتابة، فضلاً عن أنّها تسمح بأرشفة المداخلات، وتفيد أيضاً في أنّ الأعضاء في المجموعة يتكلمون ويستمعون لبعضهم بعضاً بكلّ حرية، وهنا استخدام الكتابة مرتبط بتكنولوجيا الإعلام، حيث يصبح لكل شخص القدرة على تلقي الرسائل من كلّ المجموعة، ومن ثمّ فالمنتدى هو "قناة حوارية لا يوجد لها تقريباً بديل في المحيط الإلكتروني" لأنّ الحوارات المتبادلة بين المشاركين في المنتدى تساهم في إثراء الحجج الموجودة في الفضاء العمومي، بل وطرحها بطريقة يمكن استرجاعها وإعادة معالجتها. وللمنتدى 03 مميزات هي:

- يجعل من الممكن الحوار بين أشخاص متباعدين جغرافياً.
  - يجمع متحاورين مستقلّين في الوضع الإيديولوجي، إذ يمكن الاتصال بالآخرين ليس من خلال أسمائهم أو أماكنهم ولكن من خلال مراكز اهتمامهم.
  - تسمح بجمع أشخاص من فئات اجتماعية متنوعة.
- العديد من الباحثين يرون أنّ منتديات الحوار هي الوسيلة لخلق نوع جديد من الفضاء العمومي، فمنذ 1998 بلغ عدد مجموعات الحوار ما يقارب 45000 فقط 7% منهم مخصّص لحوارات من طبيعة سياسية وينشر (7%) من المشتركين ما نسبته 12% من مجموع الرسائل عبر كامل المجموعات. (Viviane Serfaty, 2002, 378-400) وعناوين منتديات الحوار والرسائل الإلكترونية التي تتداول في الإنترنت مطابقة لاتصال متداول عبر الحواسيب. يتميز من الزاوية اللسانية بفائض من الأشكال الأسلوبية (أشكال خارج الأطر الأسلوبية ما جعل المحلّين لا يستطيعون إعطاء معلومات حولها) وهنا درس الباحثون عبر أغلب دول العالم تأثر الحوارات المتداولة عبر المنتديات بالعام

الرقمي مما خلق "لغات هجينة" بعيدة عن كل لغات العالم فنجد في جملة واحدة عدة لغات أي أنه عبر المنتديات قد يقتبس الفرد من كل لغة بعض الكلمات أو المعاني للتحدث مع غيره. وهنا نجد مثلاً Nicolas Torzec الذي أقر أنه حتى اللغة الفرنسية المستخدمة في مواقع الحوار ليست مطابقة للمعايير اللغوية المتعارف عليها، حيث يكون فيه الأسلوب وأدوات الترقيم غير مستخدمين بطريقة سليمة. وتكمن الديناميكية العامة أو ديناميكية العلاقات عبر المنتدى في:

- تقاسم التجارب.

- إعطاء حلول لمشكلات.

- التفكير في ممارسة معينة (Isabelle Nizet, Thérèse Laferrière, 2005,

P151-166)

### 5- لغة المنتديات الحوارية الإلكترونية

إنّ المنتديات على الويب تحرك معارف تقنية بسيطة ولكنها تمنح للفرد إمكانيات اتصالية محدّدة تسمح للشباب بالاتصال فيما بينهم عن طريق الكتابة بطريقة غير رسمية وجماعية مما يجعل الشبكة أول أماكن الاتصال المفتوحة تماما والتي تسمح بلقاء جماهير انطلاقاً من موضوع مشترك، دون الحاجة إلى إعطاء الهوية الإلكترونية ولا البريد الإلكتروني للولوج للحوارات أو إلى المحتويات المتبادلة مهما كانت نوعيتها وأيا كان تاريخ نشرها. فعلى هذه المنتديات تتأسس أحيانا لغات مشتركة بين مستخدميها فقط (كالمصطلحات التقنية أو جمل جدّ متخصصة في الموضوعات المطروحة..). ممزوجة مع تعبير مختصر خاص بالتبادلات السريعة (نجدها في المدونات أيضاً والرسائل القصيرة sms). وهنا قامت Florence Quinche بوصف خصائص منتديات الإنترنت وتحليل الظواهر البسيكولوجية والسوسولوجية المرتبطة باستخدامها (المنتديات) من قبل الأفراد، فوسائل الاتصال الحديثة تمنح الإحساس العميق بالحرية والتحكم، وتعزز محبة النفس. هي تسمح أيضاً لفرد بالدخول في الجماعات وتلقي بصفة فورية رموز الشكر والاندماج داخل المجموعات المرجعية. هذه الممارسات، سواء أكانت عبر المحتوى أم شكل الخطاب وشكليات التبادل، تظهر كظواهر اجتماعية وأنماط معيشية جديدة للعيش. نجد العديد من الاختصارات توضع مكان الكلمة الأصلية دون إظهارها أو كتابتها كاملة مثل msg ( message), Pr (pour); bcp (beaucoup),slt (salut), bj (bonjour), bs ( bonsoir),

(Florence Mourlhon –Dallies, 2010, 43)

وقد نلاحظ على المواقع عددًا من الطقوس، الرموز المتعارف عليها بينهم في المجموعة، هذه المجموعات لديها مبادئ، رموز، مرجعيات، يتم من خلالها تبادل وجهات النظر وهو ما يتشكل عبر منتديات الحوار والدرشة . (Alain Kijindon et Théodora Miéré Pélage, 2012, 196)

والمحادثة على الإنترنت تشجع على عدم الاكتفاء بالتحاور مع الأشخاص الذين نلتقيهم حقيقة فحسب وهي الفكرة التي تنطلق منها منتديات الحوار. (Christian Baylon, Xavier Mignot, 1999, 382)

فالمشاركة في منتدى حوار أو إرسال رسالة عبر البريد الإلكتروني كما لو كانت مناقشة أو حوارًا مواجهيًا يجعلنا نخيل عددًا من التقنيات تسمح بتقديم العلامات غير اللفظية كما هو شأن الأيقونات وهي ربط الكلمات ببعض الرموز التي تعبر بطريقة تخطيطية إيماءات معينة كالابتسامات، الغمزة، حالات الغضب، الحزن.. وهي رموز مستخدمة بكثرة في منتديات الحوار، وحتى تم جمعها في قواميس خاصة بهم كما هو حال قاموس Sanderson

وفقاً لـ Wilson أو Mourlhon –Dallies et colin نستطيع استخراج العديد من الوظائف

للأيقونات:

- الأيقونات قد تكون معبرة: تساعد على وصف حالة المرسل (الفرح، الغضب..).
- قد تكون مساعدة للمستقبل: تسمح له بتفسير الرسائل بطريقة سهلة أي الرموز التعبيرية والتفسيري، فرمز الغمزة مثلاً يعني المزاح.
- تسمح الأيقونات- أيضاً- للمرسل بتحديد العلاقة التي يريد إقامتها مع المستقبل وإعطاء رنة خاصة للمبادلات.
- الأيقونات هي تعبير عن الأدب واللباقة والإنقاص من حدة الرسالة.
- وتحليل المجموعات النصية المختلفة يبين أنّ هذه الوظائف الأربعة ليست حصرية (فيمكن أن يتضمن رمز واحد عدة وظائف) ولا يوجد رمز متخصص في وظيفة واحدة.
- علامات الترقيم الدلالية: كما هو الحال في استخدام العلامة نفسها عدّة مرات وتكرارها كتكرار علامة التعجب.
- هناك أيضاً ما يسمّى Autoportrait فعادة ما تكون الرسائل ممضاة ومصحوبة ببعض الأشكال التعريفية بأصحابها وتكون غير لفظية ولديها هذه الرموز لها دور في التسجيل الشخصي للأفراد وتقوم بتحديد هوية الكاتب ولو جزئياً وإعطاء تصوّر مبدئي عنه.
- الخط العريض للحروف: حتى هذه الحروف لديها دلالة خاصة التركيز على مفهوم بعض المصطلحات.



يتم استخدام أدوات المنتدى لجعل الحوار أكثر ديناميكية، فهذه الأدوات تسمح حتى باقتباس ودمج تلقائي للكثير من الخطابات المقتبسة. (Michel Macoccia, 2004, 02-03).

يبقى منتدى الحوار هو مكان يسمح بكتابة مشتركة مبنية على منطق جماعي، فهو يبعث أوضاعاً اتصالية بين الأشخاص، ويوفر وضعاً اتصالياً جدياً خاصاً يركز على الاتصال المكتوب في شكل رسائل، فمنتدى الحوار لا يمكن فيه أن تحدّد مستقبلك (من يتلقّى رسالتك) فكلّ المداخلات "عامّة" مقروءة من قبل كلّ المشتركين في المنتدى، وهو ما جعل برايا Peraya . وبالعودة إلى بعض التحاليل اللفظية التفاعلية في قسم افتراضي . تؤكد مقارنة متعدّدة الأصوات للاتصال تسمح بالتمييز بين المستقبلين الذين وضعت من أجلهم الكلمات والمرسلين الذين يوجهون الأفعال اللغوية إليهم ، وهذا الوصف يبرز فائدة منتديات الحوار كوسيلة اتصالية تشاركية، ومن المهم ملاحظة إجراءات الكتابة والقراءة في سياق اتصالي تربوي. (Nadine Lucas, Mohamed Sidir et Emmanuel Giguet, 2006)

إنّ العالم الرقمي يملك لغة أيقونات ولغة مختصرات لا يمكن لغير المشترك في تلك الجماعات أن يفهم معانيها، سواء أعلق الأمر بالرسائل النصية القصيرة على الهواتف المحمولة أم الرسائل الآتية على الإنترنت فالكتابة بحروف الاستهلال (capital) مثلاً هو التحدّث بصوت عالٍ للصرخ، والرمز ( - ) يعني الضحك، والرمز ((( - : يعني الضحك عاليًا وبقهقهة، والرمز D - : يعني الضحكة الصفراء غير المقتنع بها، والرمز P - : الذي يحاكي عملية إخراج اللسان في وجه الآخر يعني السخرية اللطيفة وهكذا.

تتعقد هذه الرموز والأيقونات كلما تعلق الأمر بتلك الجماعات المهنية التي تتأسس على قيم مهنية معينة أو حول هوية معينة، وقد تطورت لغة العالم الافتراضي لتمر من الأحرف والرموز المطبوعة إلى الأيقونات التعبيرية أو ما يسمّى في اللغة الإنجليزية Smileys التي تخترعها مواقع التعريف المختلفة التي تتحدّد وظيفتها عند المستعملين، إمّا بالرغبة في التخفيف من حدّة بعض التعابير أو بالرغبة في الزيادة من حدتها.

إنّ تلك اللغات المخترعة في نظرنا لا تعبّر فقط عند أولئك الشباب عن الحاجة إلى خلق إحساس بالانتماء إلى مجموعة المرجع بل تعبّر أيضاً عن الرغبة في خلق لغة تواصل بصرية تكرّس عزوفهم عن الكتابة المطبوعة ونزعتهم إلى الكتابة التصويرية التي تكرّس ما غرسه فيه التلفزيون من خلال الرسوم المتحركة والأقراص التفاعلية، فإذا دققنا النظر في الرموز المطبوعة المستعملة في

الرسائل النصية القصيرة على الهواتف المحمولة أو في الرسائل النصية على الإنترنت، وجدنا بأنها هي نفسها أحرف الكتابة المطبوعة العادية، لكن مع فارق بسيط يتمثل في أنها مفرّعة من مدلولها المجرد ومشعبة بمدلولها المحسوس. إنها ليست لغة مبنية على ذلك التوازن القائم في الكتابة المطبوعة بين الدال والمدلول أو بين المفهوم وصورته الصوتية، بل هي لغة تسعى . قصدًا . إلى تغليب الصورة الصوتية وكأنها لغة لا تريد ترك المجال لاعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول التي أشار إليها "دي سوسير" بخصوص الكتابة المطبوعة، ويتدعم تحليلنا هنا بدراسة نفسية مطولة أجراها جامس روبرت فلين J.R.Flynn على مدى أربعين سنة في أمريكا التي قادته إلى اكتشاف بأنه منذ ما يقارب العشرين سنة تراجعت القدرات الذهنية للشباب الأمريكي مقابل تقدم مدهل للقدرات الذهنية غير اللفظية أو الصورية، وقد تسنى للباحث خلال هذه الدراسة تأكيد حقيقة أنّ جيل الشباب بات يعتمد أكثر فأكثر على بنية تغلب الصور المحسوسة على الألفاظ المجردة.

هناك كثير من الاختصارات الشائعة في غرف المحادثة مثل:

الضحك بصوت جهوري lol اختصار laughing out loud

أو بالنسبة BTW اختصار by the way

أو بعيدًا عن لوحة المفاتيح AFK اختصار away from keyboard

يمكنك . أيضًا . العثور على قائمة من الاختصارات الأخرى الشائعة عند الكلمة الأساسية Shorthand ومن الممكن أيضًا أن تصنع الاختصارات التي تريدها.

النقاط والأقواس ليست اختصارات وإنما لها فائدة كبيرة، وغالبًا ما تستخدم النقاط حول الأفعال الحركية، كما لو كنت تقرأ التعليقات الجانبية على حركة الممثلين في مسرحية:

( ) walks to the door laughing :::

وتستخدم الأقواس للتعبير عن العناق: (((John)))

الرموز تعدّ الصور البسيطة التي يرسمها الأشخاص بلوحة المفاتيح أكثر مرحًا من الاختصارات العادية، فمن الممكن أن تضع بعض الحروف بجوار بعضها بعضًا لتعبّر عن شعورك في الحديث أو لترسم بها صورًا معينة، والمشكلة في الرموز والصور أنك لا تعرف من أي زاوية تنظر إليها، لذلك حاول النظر إليها من جميع الجهات حتى تفهم معناها والمغزى من ورائها.

3 < قلب

0 / يد مرفوعة

الرموز التعبيرية الفرنسية: يوجد كثير من الفنانين التعبيريين في كلّ مكان وها هي بعض التعبيرات:

D : ضحكة عريضة

>^>><<<<<> سمكة

-->@> واردة

==~ شمعة (رسالة ملتهبة) (الإنترنت المرجع الكامل، 1999، 451)

العبارة	اختصاراً لـ	معناها و سياقها العام
BTW	By the way	"بالمناسبة" عندما ترغب في إضافة بعض المعلومات غير المهمة المتعلقة بموضوع ما أو تقديم موضوع جديد.
LOL	Laughing out loud	"أضحك بصوت عالٍ" عند صدور بعض التعليقات الطريفة
FOCL	Falling out of a chair, laughing	"لقد وقعت من الكرسي من شدة الضحك" تشير إلى أن ما قاله شخص كان طريفاً جداً.
ROFL	Rolling on the floor, laughing	"أندرج على الأرض من الضحك" مماثلة لسابقتها حيث تشير إلى المرح.
IMHO	In my humble opinion	"في رأيي المتواضع" مقدمة لجملة جادة غير هزلية
IMNSHO	In my not so humble opinion	"في رأيي غير المتواضع" مقدمة لتعليق ساخر
YMMV	Your mileage may vary	"قد تختلف الأمور لديك عما لدي" ما يفلح مع شخص قد لا يفلح مع شخص آخر.

المحادثة على الإنترنت تشبه حضور أحد الاجتماعات العائلية الكبيرة، حيث يجري العديد من المحادثات في الوقت نفسه وفي الغرفة نفسها، ولكن على الإنترنت تبدو المحادثة كنص في نافذة تظهر على الشاشة بدلاً من تبادل الأحاديث الجانبية على مائدة الطعام، وبالرغم من أن المحادثة على الإنترنت تظهر مكتوبة فإنها تسير بإيقاع سريع جداً، فلا تتدهش إن نسيت ما كتبه وما تقوله على الكمبيوتر ولست تجري مناقشة حقيقية بالفعل.

الرمز التعبيري	معناه
) :	ابتسامة
) ; :	ابتسامة بغمزة
( :	وجه حزين
p :	أنت تخرج لسانك
x :	أنت عاجز عن التعبير
{ - :	قبلة في الهواء
o \ :	الإصابة بالملل

المصدر: (الإنترنت الدليل العملي، 2000، 281-291)

وهنا نقول إنّ منتديات الحوار تتمثل في جمع وتجمع لعدد واسع من الأفراد يتم فيه مناقشة مشكلات وقضايا هامة عن طريق توظيف جملة من الصيغ التعبيرية والأساليب كلّ حسب تفضيله.

(A.Graig Baird, 1943, 167)

#### 6- الأبعاد السوسيوثقافية للمنتديات الإلكترونية

إنّ المنتديات قد غيرت الاتصال الاجتماعي للشباب المجتمعين عبر الجماعات الإلكترونية، ومنه تغيرت قواعد اللعبة الاجتماعية والثقافية. فإذا كانت هذه الحتميات سمحت لعدد كبير من الشباب أن يكونوا خلاقين وأفضل أداء في بعض الميادين ولكنها جعلت المراهقين أكثر حساسية في هذه العوالم السوسيوثقافية الجديدة دون قدرة أسرهم أو مدارسهم على مساعدتهم على التعلم، فالمنتدى باعتباره فضاءً حوارياً يساهم في النمو النفسي الاجتماعي للمراهقين، فالحوار عبر المنتديات هو طريقة لوضع الهوية والقدرة على الجذب. (Michel Marcoccia, 2010, 140-142) فمنتديات الحوار فضاءات الحوار العام دون وجود زمني نجد فيهم النقاء الأجيال حتى المتقاعدين. (Valérie

Beaudouin, 2002, 204)

إنّ العالم الافتراضي يؤدي وظيفة اجتماعية تواصلية، تماماً كما تؤديها مختلف مؤسسات التفاعل الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، إنّه ناد مفتوح، مترامي الأطراف، لكنه لا يبتعد في غاباته النهائية من الأدوار التي تؤديها المقاهي والنوادي مثلاً، غير أنّ الخصوصية الهامة التي يملكها العالم الافتراضي وهي التي تمنحه خطوة تجعله متقدماً عن المقاهي والنوادي في أداء ذلك الدور هو قدرته

على جعل الناس يتفاعلون في ما بينهم، بعيداً عن مختلف الأحكام المسبقة التي تسود العالم الحقيقي. إنَّ اللّجوء إلى اختراع الأسماء المستعارة واختلاق الهويّات بغرض كسر الأحكام المسبقة والتّصل من القوالب الجامدة التي يغلق فيها العالم الحقيقي على الفرد ليست وليدة الإنترنت ولا هي وليدة عصرنا الحالي، لقد عرفتها البشريّة منذ القرون الوسطى حين اخترعت المخيِّلة الدينية المسيحيّة تلك الكرنفالات الشعبيّة التي كانت تسمح في أيام محدّدة بقلب المعايير السائدة في المجتمع فينتكر الغني بزّي الفقير والفقير بزّي الغني ويصبح الطفل بالغاً والبالغ طفلاً وهكذا.

لقد تطوّرت تلك الممارسات وسط الأرستقراطية الأوربيّة ومجالس الملوك إلى أن بلغت أوجها في القرن 18 وأخذت أشكالاً أخرى من خلال الحفلات الراقصة التتكريّة التي كانت تنظّم في أكبر قصور العواصم الأوربيّة، التي كان الهدف منها خلق علاقات بين أشخاص ما كانت ولاءاتهم ولا انتماءاتهم الطبقيّة تسمح لهم بالتعارف لولا تلك الأزياء التي كانت تنسيهم . لمدّة وجيزة . أدوارهم ومراتبهم الاجتماعيّة.

إنّ التتكرّ هو وسيلة ناجحة للتحرّر من القيود الخارجيّة التي تمنع الفرد من الذهاب نحو الآخر، كما أنّه لا يسمح للإنسان باكتشاف نفسه من خلال تركه جانباً القيود الداخليّة المرتبطة بالأنا كافّة. يقول جون تييرلي مايرتنس: "إنّ الوجه الممتكر يسائل اللاشعور المكبوت في الفرد، إنّه يجيز الوهم ويفيد في تجسيد الجوانب الحسنة والجوانب السيئة في الروح البشريّة، إنّه يسمح للفرد بوعظ نفسه بنفسه، يأخذ مسافة من واقعه وذلك باعتبار نفسه في مكان الآخر ولو لفترة وجيزة".

هناك أيضاً خاصيّة أساسيّة أخرى تميّز العالم الافتراضي عن العالم الحقيقي وهي قابليته لتقليص مجال تدخل الأنا العليا في ضبط الفضاء الاجتماعي وإلى أقصى الحدود، فالمتصفحّ الجالس وحده خلف حاسوبه يدرك بشكل واع وغير واع في آن واحد بأنّه لا وجود لأيّ كائن أو أيّ سلطة يمكن أن تمارس رقابة ما على مدى خضوعه للضمير الجمعي في العلاقة الافتراضيّة التي تربطه بالآخر. إنّ الأنا العليا هي تلك الرقابة الذاتيّة التي تزرع فينا من خلال التربية الأسريّة، وكذلك من خلال الأقرباء وكلّ مؤسسات الضبط الاجتماعي، التي تتغرس في اللاشعور إلى أن تصبح سلوكاً يجري فينا بطريقة لا واعية، نعمل من خلالها على الامتثال إلى النماذج السلوكية المتوقعة ممّا وعلى عدم الخروج عن المعايير والقوالب الاجتماعيّة المحدّدة، وفي العالم الحقيقي أين تكون العلاقة التواصلية مع الطرف الآخر مباشرة وسط حضور مادي لأشخاص أو لأوساط أو لمؤسسات تعبر رمزياً عن الحضور الدائم لذلك الضمير الجمعي، فإنّ الشخص السويّ مهما كان جريئاً لا يمكن أن

يسلك سلوكيات تتجرّد كلياً من حسابات التوبيخ التي يمكن أن يتعرّض لها إن خرج عن السلوكيات المتوقعة.

أما في العالم الافتراضي فلا وجود لتلك العلاقات المباشرة ولا وجود مادي لرموز الرقابة الاجتماعية، التي تنقل بكاها على الفرد وتمنعه من التعبير عن شخصيته الحقيقية. إنّ العالم الافتراضي هو المنتفّس الذي يسمح للمتصفحّ بتحقيق ذاته، من خلال الجهر بما في العالم الحقيقي بمحاسنه ومساوئه، وهو ما من شأنه أن يساعده على بناء أناه الواعي والمتزن.

إنّ الوتيرة الزمنية الهادئة التي تحكم العالم الحقيقي، يقول جوليان ريفيه: "كلّنا مهما كنّا ومهما كانت استعمالاتنا للإنترنت نكون قد جرّينا ذلك الإحساس الغريب والمقزز في نفس الوقت بأنّ الإنترنت تعمل وكأنّها محفز لانفعالاتنا بل مسرّع للجزئيات العاطفية التي فينا فبينما كنّا متعودين على سلوكيات اجتماعية غير مفرط فيها، ها هي الإنترنت ترغم طبيعتنا وحيويتنا على التغير وبطريقة سريعة جداً" (كمال حميدو، مرجع سابق، 78-82).

يبدو أنّ الجماعة هي ثمرة هذا العالم الأفقي، فمصطلح الجماعة له صدى قديم في التقاليد الأمريكية، إذ نعلم أنّه في الولايات المتحدة الأمريكية أساس الديمقراطية التي تمت صياغتها في الأصل للتعبير عن اتحاد بين الجماعات الراغبة في احترام حرياتهما، لكن هذا التشبيه الذي نجده غالباً على الإنترنت ليس بالدقيق، فالجماعات "الشبكية" في الإنترنت تتوافق فيما تقريباً في اتجاه عكسي، أي أنّها مجموعات من الأفراد دون ارتباط، إنّها جماعات خاصّة نشأت حول مراكز اهتمام مشترك أو حول هوية أو قضية مشتركة، وبمقدار ما هي الجماعات الشبكية "سائلة" يتم الخروج منها بمجرد نقرة وليس فيها الكثير من المجازفة فهي لا تلزم الفرد أبداً، ولا تطالبه البقاء لفترة طويلة، فالفرد فيها "يتصفح" ولا يدين بشيء لأي أحد، وهي في الغالب جماعات من تجمعات أفراد لا يتعارفون فيما بينهم. وكل واحد يمكنه البقاء متخفياً خلف اسم مستعار وليس هناك أي مشترك مجتمعي بين هذه الجماعات.

في المقابل تطوّر أعداد هذه الجماعات على المواقع "الاجتماعية" يعني المال، إذ إنّها أساس القيمة الاقتصادية للشركات التي تسمّى منتدى أو فيسبوك أو تويتر أو غيرها. فالقيمة التجارية لهذه المواقع وإمكانية بيعها وإعادة بيعها في السوق تتحدّد مباشرة بكثافة وحجم هذه الجماعات التي تتواجد عليها "مجانا". (برنار بوليه، مرجع سابق، 148)

إنّ حرية الإبحار عبر الإنترنت تنطبق على منتديات الحوار التي نستطيع الدخول والخروج منها حسب رغبتنا، دون المخاوف الاجتماعية المألوفة ودون التزام قد يوّلّد تبادلاً حقيقياً. هذا يجعل

الاتصال أكثر سهولة، إذ لا نحتاج إلى تقديمات أو وسائط: فقد نستطيع التحوار فقط انطلاقاً من الرغبة في طرح موضوع معين، فالمستخدمون تجمعهم مراكز اهتمام مشتركة وليس عن طريق العلاقات الاجتماعية فهذا يوسع إمكانيات الحوار حول الموضوعات قد تكون في كثير من الأحيان لم يتم تناولها من قبل مع المقربين، الأسرة أو الأصدقاء إمّا لأنّ هذه الموضوعات لا تهمهم (هوايات، ألعاب، تكنولوجيا، موسيقى..) أو لأنّها موضوعات صعبة التداول (كعلاقات الحب، الجنس، سلوك مشبوه، صعوبات مدرسية..).

إنّ المبدأ الأساسي لمعظم المنتديات الحوارية العامة أنّها تشجّع الاتصال مجهول الهوية، حيث لا نقدم أنفسنا إلّا عن طريق اسم مستعار، ففي المنتديات هناك دوماً مجالاً للشك حول الهوية الحقيقية للمشاركين، فالإنترنتي ليس على يقين أنّ باقي الإنترنتيين هم حقاً الشخصيات التي يدعونها. لكن هذا لا يشكّل عائقاً لدى المستخدمين بل بالعكس، فيتم استخدام أسماء لشخصيات خيالية، كما يمكن لامرأة أن تضع اسم رجل والعكس صحيح مع وضع صور حقيقية أو رمزية، فمن خلال هذه الأسماء والصور يوضحون مجالات الاهتمام وهي وسيلة للحديث عن الذات وتقديمها وتفضيلاتها.

هنا نجد أنفسنا نتحدّث عن الهوية الافتراضية، فالإنترنت تسمح بتقديم وجوه وشخصيات كما يحلو لها، بإعطاء فضاء حريّة إضافي مع اقتراح فضاءات بعيدة عن تلك التي تعود الفرد الاختلاط بها، فبالنسبة للمنتديات المتخصصة التي يلتقي المستخدم فيها بالعديد ممن لديهم هواياته نفسها (موسيقى، رياضة..) التي قد لا تنطبق مع اهتمامات المجموعات التي ينتمي إليها في الحياة الواقعية، يجد الإنسان نفسه أكثر حريّة وأكثر قرباً من هواياته ورغباته الحقيقية دون تزييف، وفي التحليل النفسي نتحدث عن Plurivocalisme لعرض هذه الحالة من تعدّد الهويات التي تشهد عدم اكتمال نفسية الفرد لوجود إمكانية كبيرة لتقديم الذات للآخرين وعدم تعيين الهوية ما يخلق حالة من الحيرة بعد عدد الهويات الكثيرة، وبفضل إخفاء الهوية، يسمح منتدى الإنترنت بالكتابة من ناحية حميمية وعامة من ناحية أخرى، أي أنّها تجمع بين إيجابيات المذكرات الشخصية (أسرار، حماية الذات، حرية التعبير، غياب الرقابة..) والحوار مع الآخرين (تقاسم، تبادل الأفكار، وجهات النظر) فالحديث عن النفس عبر الإنترنت وماذا يفكر الآخرون فيه، وطريقة تفكيرهم في المناسبات هو السبب الذي يجعل معظم المبادلات على المنتديات على شكل تساؤلات، نظراً للحاجة إلى معرفة نظرة الآخرين، نصيحتهم، إعجابهم إزاء القضايا المختلفة.

كما أنّ المشاركة الفعالة تكون على المنتديات إمّا بطرح أسئلة أو باقتراح إجابات أو نصائح، فقراءة الآخرين تسمح باكتشاف عوالم أخرى للعيش، على الرغم من أنّ أغلب علاقات الشباب عبر

الإنترنت قصيرة بسبب نمط الاتصال الذي لا يسمح بخطابات طويلة، فبعض الرسائل يتم قراءتها آلاف المرات وتتلقى عددًا كبيرًا جدًا من الأجوبة، وهنا نشير إلى أن قراءة الرسائل ومفيدة للفرد أكثر من المشاركة في الحوار لأنها تسمح باكتشاف طرق تفكير، مقارنة النفس مع الآخرين. وتسمح منتديات الحوار باختبار إمكانات الانتماء لمجموعة، وقدرات الفرد على الإثارة، ويبقى المنتدى مكانًا مقدسًا للتعبير عن الإحباطات والشعور بعدم الراحة أيضًا. (Laurence Corroy, 2008, 57)

ومسألة الاسم المستعار عبر المنتديات هي سر الإقبال على هذه المواقع في أغلب الأحيان حيث إن اختياره لا يكون اعتباطيًا لأنه سيكون شاهدًا على ما سيكتبه المستخدم فيما بعد " فهو يعتبر كشكل من أشكال إخفاء الهوية" إذ يمنح حرية أكبر في التعبير بإنقاص التابوهات، ويتم وضع الأسماء المستعارة بالكيفية الآتية:

- أسماء مستعارة "مباشرة واقعية" قريبة جدًا من الواقع
- أسماء مستعارة "واقعية بطريقة غير مباشرة" تتخذ من الحياة الواقعية مرجعًا ولكن لا يتم تفسيرها مباشرة.

- أسماء مستعارة "ثقافية أو إعلامية" تتخذ من الأفكار، المسلسلات، المجموعات والفرق الموسيقية مرجعًا. (Béliard Anne-Sophie, 2009, 191-196)

انطلاقًا من 1999 نشر كلٌّ من Valérie Beaudouin و Julia Velkovska مجموعة من المقالات عن المنتديات، الصفحات الشخصية والبريد الإلكتروني وتساءلوا عن الطريقة التي ينظم بها مبادلات الأفراد ويستطيعون إنشاء "فضاء مشترك للفهم" في غياب الحضور الجسمي، ووجدوا أن المنتديات تنشئ " المعرفة المشتركة" فالعلاقات الدائمة بين المشتركين لا يمكن أن تتطور بدون أن يخلق كل شخص لنفسه " شخصية إلكترونية" ترتكز عليها المبدلات.

إن مقال Dominique Cardon و Hélène Delaunay-Téterel حول "صناعة الذات كتقنية علائقية" شكل مرجعًا هامًا. حيث أشار إلى أنه عبر منتديات الحوار 1% من المستخدمين يقدمون 50% من الأجوبة. (Beuscart Jean- Samuelet al, 2009, 05-07) وهو ما أكدته بعض الدراسات من خلال وجود مشاركة ضعيفة عبر المنتديات فنصف الرسائل تأتي من المشرف الذي يجيب عن الأسئلة، إلا أن هذه المواقع تتميز بخصائص أخرى كثيرة تجعلها رائدة في العديد من المجالات كالمجال التعليمي وهو ما تبرزه دراسة تحليل تأثير استخدام منتدى إلكتروني على تنمية مهارات القبول في مادة الجبر لدى التلاميذ من 13 إلى 14 سنة بالكيبك والنتائج المتحصل عليها تفترض أن



استخدام المنتدى الإلكتروني يشجع اجتياز اختبارات ذات الصلة بالثقافة وإعطاء أهمية استخدام ملائم تماماً للقواعد والحوار الرياضي. يسمح للتلاميذ بالتفكير قبل التعبير عن أفكارهم كما تسمح لهم بتبادل حوارات في أي وقت من اليوم وفي أي مكان. إذ تم التوصل إلى أنّ أفضل الوسائل الإلكترونية الملائمة للأغراض التربوية: منتدى الحوار، المدونات، الويكي، إلا أنّ هاذين الأخيرين غير معروفين في العالم التربوي والقليل من الأساتذة يستخدمونهم والوضع مختلف فيما يخص منتدى الحوار.

(Manon Leblanc, 2011, 124-126)

وقد حدّد كلٌّ من Henri و Lundgren-Cayrol جملة من النقاط السلبية للمنتديات على شكل حدود متنوعة: (Anne-laure Foucher et al, 2010, 158)

- حدود نسقيّة (التمثيل الخطي للمداخلات)
- حدود تفكير (قلّة أو عدم وجود بصمة للمداخلين)
- حدود حوارية (استخدام حصري للغة اللفظيّة)
- حدود علائقيّة (محدوديّة الوجود الاجتماعي)

وهي نقاط تحد من فاعلية المنتديات كفضاءات حوارية نظراً لأنّ الحدود النسقيّة تشير إلى غياب المبادرات الفردية وحدود التفكير تشير إلى اكتفاء أغلب الأعضاء بقراءة ما يرد من المشرف ومن الآخرين أما الحدود الحوارية فتتضح من خلال غياب المعاني التي تحملها الإيماءات والإشارات في الواقع، وفي الحدود العلائقيّة نلاحظ أنّ العلاقات عبر المنتديات ما هي إلاّ علاقات وهميّة لغياب الوجود الفيزيائي للأفراد. كما أنّ المنتدى غير مناسب للتحدث مباشرة مع طالب واحد، بل يفضل استخدام تقنيات تكميليّة أخرى كالبريد الإلكتروني أو الدردشة الذين يسمحون بحوار ثنائي. كما أنّ المنتدى لا يسمح بالعمل على ملفات جماعياً بسهولة كما هو حال الـ wiki أو لبرمجيّات الفيديو وحوارات الفيديو والحوارات السمعية التي تسمح بتشارك التطبيقات. لكن من إيجابياته قدرة استخدامه تكاملياً مع هذه التقنيات. كما أنّه على الرغم من كثرة إيجابيات المنتديات إلاّ أنّه ينصح بعدم استعماله كبديل عن باقي استراتيجيات الحوار الموجودة فلا بد من تشجيع المبادرات المغذيّة للنقاش.

(Geneviève Nault, 2005)

إنّ منتديات الحوار على الإنترنت هي أماكن للقاء والتبادل مسموح للدخول إليها بعد الارتباط بشبكة إنترنت وتمنح تفاعليّة بين الأعضاء، والمحادثات فيها تكون على شكل رسائل حيث النشر يكون آنياً ووقتياً، الدخول هنا يستلزم الموافقة على أخلاقيّات وحسن سلوك قبل أي تسجيل أو مشاركة، وغالباً ما تكون مراقبة من قبل مشرف. (W.Lance Bennett and AmoshaunToft,

(2010,248) فالمحادثة التي تتم عبر المنتدى تكون مرئية من قبل كلّ المشتركين، وأغلب المنتديات منظمة بجملة من المحاور الحوارية التي تسمح بجمع أكبر قدر ممكن من المهتمين بالموضوع، ومن ثمّ فمنتديات الحوار لا تسمح فقط بإشباع حاجات المستخدمين كما أكد ذلك Matt Hills، فهو ليس فقط مجرد مكان للحديث أين " نتكلم بأيدينا ونسمع بأعيننا" فتطوّر مجموعات الحوار عبر الشبكة فتح مجالاً للبحث حول سوسيولوجية المبادلات. (Revilliard Anne, 2000, 110).

### 7- البعد السياسي للمنتديات

إنّ الضرورة الراهنة تقتضي إدماج الإنترنت في الممارسات الاتصالية بالنظر إلى إيجابياتها التفاعلية، فهذه التكنولوجيا كفيلة بتنشيط الحوار بين المنتخبين والمواطنين إذ تسمح بالاتصال بالمنتخبين والإدارة (البريد الإلكتروني) ومعرفة رأي الشعوب في استخدام هذا النوع من الحوار (سير الآراء على المباشر)، وتنظيم جدالات بين المواطن والمنتخبين (منتديات، دردشة).  
في المجال السياسي فالجزء الأكبر للأدبيات مرتبط خاصة بمنتديات الحوار الأنجلوساكسونية، المخصّصة لدراسة أشكال الاتصال الاجتماعي والهوية المترتبة عن هذه المنتديات الإلكترونية عبر الجماعات الافتراضية، والتي تسمح لمنتديات الحوار بتعميق الحوارات الديمقراطية حول الرهانات السوسيولوجية والسياسية أو إدراج الخيارات لاستراتيجيات المقاومة الشعبية. (Philippe Breton et Serge Proulx, 2012, 323)

كما أنه وفي المجال السياسي دوما نجد أن المنتدى هو رمز لـ "فضاء عام جديد، جعل المشاركة الكلية ممكنة، آنية، دائمة، مع مشاركة المواطنين في القرارات العامة" وهو مقدّم من ضمن أفضل التطبيقات المستخدمة من قبل الإنترنتيين ويعدّونه كعنصر أساسي للتبادل الديمقراطي، وفي المقابل بعض الكتاب يؤكّدون أن أعداء الديمقراطية يستخدمون المنتديات لمعالجة أفكار تطرفية لا يمكن معالجتها أو التطرق إليها في وسائل الإعلام التقليدية.

فاستخدام المنتديات من طرف الأعضاء منظم بنظام تسيير الرسائل لضمان مصداقية الرسائل المتبادلة، فالمنتخبون البلديون يعرفون بأنفسهم ويغطّون بعض المواصفات الواجب توفرها في الرسائل، وفي حالة عدم احترامها تلغى الرسائل وتحذف وهناك نوعان من التأطير الخطابي الممارس من قبل المسؤولين في المنتديات الذين يحددون الخط الإيديولوجي للمنتدى: التأطير المحوري، التأطير الافتتاحي.

- التأيير المحوري: النوع الأول للتحديد يخص مفهوم محاور النقاش من قبل المنتخبين المحليين، الأعضاء عليهم احترام هذه المحاور تحت ضغط القوة والسلطة وإلا يخضعون لعقوبة عدم النشر.
- التأيير الافتتاحي: هنا المنشط يستطيع حذف الرسائل في حالة عدم احترام القواعد المرتبطة بالآداب العامة، هذه الحدود يمكن أن تكون شرعية إذا كانت تطبق على الأعمال المنافية للقانون، هذا لا يمنع من وجود بعض الحدود غير المبررة، فضلاً عن حذف الرسائل غير المتماشية مع الخط الافتتاحي للمنتدى. (Stéphanie Wojcik, 2003, PP 107-125)

إنّ تطبيق منتديات الحوار في بعض مواقع الويب الخاصة ببعض البلديات والمدن في العالم يخلق آمالا جديدة كإمكانية ظهور أشكال جديدة للمداولات، كما تستطيع تغطية بعض السلبات التي تحيط بالمستخدم خارج الشبكة. مع قدرتها على الإنفاص من أهمية الطبقة الاجتماعية والعلاقات السلطوية المرفوضة في النقاشات المباشرة. لكن ورغم أنها تخلق فضاءات حوارية جديدة في المحيط المحلي، إلا أن المنتديات تتطلب تواجد متخصصين ومهنيين (مسؤولي اتصال، مسؤولو الموقع) الذين يضمنون العمل المنتظم. فاعتدال المنتدى ضروري للسيرورة الحسنة للمبادلات وذلك حتى تؤخذ الرسائل بعين الاعتبار من طرف السلطات السياسية.

فمثلا في تجربة Un chat التي وضعها Beth Noveck تم تعيين معدلي المنتدى (المشرفين) من قبل مجموع المشاركين في المنتديات المحلية الفرنسية، فوظيفة معدّل المنتدى، مضمونة عموما وبصورة تلقائية لمسؤول البلدية كما قد توجه إلى بعض أعوان المصالح المحلية (البلدية) الفرنسية، و يمكن أن تكون ضمن مصلحة إعلام - اتصال. ويستطيع هؤلاء المتخصصون ضمان وصول تأثيرات وانعكاسات النقاشات المباشرة للسلطة السياسية. دور المنشط في المنتدى أعطى جملة من النماذج تسمح بإلقاء الضوء على المنتديات المحلية الفرنسية، كما هو حال نموذج Scott Wright الذي أرسى ليس أقل من 11 وظيفة من الممكن أن تكون من مهام منشط المنتدى مثل: طرح أسئلة جديدة واقتراح محاور جديدة، كما أن المنشط يحمل على عاتقه دور "التظاهر بالحوار"، يستطيع أيضاً أن يلعب دور "مهدئ الأوضاع" أثناء الصراعات بين مختلف المشاركين، تسهيل الجدل والحوار بين المسؤولين والمواطن، كما يكون "مراقبا يقظا" بإلغاء وحذف الرسائل التي لا تحترم القواعد المتفق عليها للحوار لكن مع إعطاء للمرسل شروحات حول أسباب الحذف مع اقتراح إعادة كتابة الرسائل بطريقة مناسبة. (Stephanie Wojcik, 2010).

## 8- الفرق بين المدونات والمنتديات

المنتديات هي عبارة عن برامج خاصة تعمل على الموقع الإعلامي أو أي مواقع أخرى ذات طابع خاص أو عام على شبكة الإنترنت: مثل المواقع المتخصصة وتسمح بعض الأفكار والآراء في القضايا أو الموضوعات المطروحة للمناقشة على الموقع وإتاحة الفرصة للمستخدمين أو المشاركين في الرد عليها ومناقشتها فوراً سواء كان ذلك مع أو ضد الآراء أو الأفكار المطروحة ودون قيود على المشاركين باستثناء القيود التي يضعها مسؤولو المنتدى من خلال نظام الضبط والتحكم moderation system المقام على البرنامج، وتتطلب المشاركة في المنتديات تسجيل بعض البيانات الشخصية للمستخدمين فيها أولاً وبصفة خاصة الاسم وكلمة المرور وعنوان البريد الإلكتروني، وإعادة تسجيل هذه البيانات كل مرة كتصريح للدخول أو المشاركة وإن كانت هناك بعض البرامج التي تخفي اسم المشترك كما تخفي كلمة المرور.

يتميز المنتدى عن المدونات في نظام تحكّم المسؤول في الرسائل المنشورة بالاستبعاد متى كانت غير مرتبطة بموضوعات المنتدى أو الحذف أو التعديل في حالة عدم اتفاق محتوى الرسالة أو الأسلوب أو الألفاظ المستخدمة مع القواعد وتقاليد النشر التي يضعها المنتدى، ومع اتساع مساحة المنتديات أصبح لكلّ منتدى كبير العديد من المنتديات الفرعية التي تتفق مع عدد الموضوعات أو القضايا أو التخصص أو المهنة على سبيل المثال.

تختلف المدونات عن المنتديات في أنّ الأولى هي عبارة عن مواقع ينشئها فرد أو مجموعة لا تخضع لأيّ سلطة أو هيئة أو جهة ولا يحتاج إلى برامج خاصة لتنظيم الإتاحة والمشاركة قبل الهيئة أو الجهة مثل المنتديات، ولا توضع أي قيود في الإتاحة والاستخدام والتعليق على الأحداث الجارية والقضايا المطروحة وإبداء الرأي ومناقشتها مع الآخرين، وكذلك لا توجد أيّ قيود من الموقع على اختيار الموضوعات أو القضايا التي يختارها المشاركون، ولذلك تعتبر مواقع المدونات من الأدوات الشائعة للتعبير وإبداء الرأي وعرضه في مختلف الأشكال الصحفية والأدبية الفنية. (حسنين شفيق، 2010، 197-227)

## 9- المنتديات الإلكترونية الجزائرية

بلغ عدد المشتركين بالإنترنت في الجزائر في 2013 ما يفوق 1.3 مليون مشترك بالإنترنت عالية التدفق من بين 38 مليون مواطن جزائري، فمن بين 1.3 مليون مستخدم يوجد 30% منهم يستفيد من سرعة تدفق 1 ميغابايت/ثا، وجاء ذلك في يوم دراسي حول الجيل الثالث للإنترنت بالجزائر يوم

22 ديسمبر 2013، حيث قدّم دبور محمد (المدير العام السابق لاتصالات الجزائر، والمستشار بوزارة البريد وتكنولوجيات الاتصال حالياً) مجموعة من الأرقام المتعلقة بعالم الإنترنت في الجزائر، وفي السياق نفسه أكد أنه يوجد ما نسبته 100% من الثانويات و80% من المتوسطات (الإكاليات) و25% من الابتدائيات تم تزويدهم بالإنترنت، أي يوجد 10000 من 100000 مؤسسة تعليمية مزودة بالإنترنت. كما نجد 1500 دار شباب ورياضة مزودة بالإنترنت وكذا 2000 مقهى انترنت على المستوى الوطني، وهي أرقام تعبر في مجملها على المساعي الوطنية المبذولة من أجل تعزيز استخدام الإنترنت في الجزائر.

من خلال دراسة أجريت<sup>1</sup> أثبتت أنه من بين 20 موقعاً الأكثر زيارة من قبل الجزائريين نجد 03 منتديات وهي: منتديات ستار تايمز تليها منتديات الجلفة أنفو ثم منتديات كورة.كوم. علماً أنّ منتديات ستار تايمز وكورة دوت كوم ليسا جزائريين. (رابط الدراسة مذكور في الفصل الأول وهو العدد رقم 62 من مجلة NTIC الصادر في جانفي 2012)

إنّ منتدى ستار تايمز البحريني هو أكثر المنتديات التي تلقى إقبالاً من قبل الإنترنتيين الجزائريين لكن المنتدى الجزائري المهمّ الذي يقبل عليه الجزائريون بعد منتديات ستار تايمز هو الجلفة، هذا الموقع الذي تحوّل من بوابة لمدينة الجلفة إلى موقع للمنتدى رقم واحد في الجزائر، وعلى الرغم من أنّ ولاية الجلفة لا تضم سوى 272.000 ساكن إلا أنّ موقع المنتدى يسجّل أكثر من 372.000 عضو ومشارك، وربما ترجع الأسباب الرئيسة لهذا الإقبال إلى تنوع الموضوعات والمحاور التي تقدمها هذه المنتديات فضلاً عن قدمها على الشبكة العنكبوتية، فهي موجودة منذ 2005. أمّا منتديات الشروق أون لاين بـ 189.000 مشترك وعضو تحتل المرتبة الثانية بعد منتديات الجلفة في ترتيب المنتديات الجزائرية، وتتميّز هذه المنتديات أيضاً بتعدد محاور الموضوعات المتناولة. كما نشير إلى أنّ الساحة الإلكترونية الجزائرية تزخر بعدد معتبر من المنتديات الفنية التي بدأت تلقى الإقبال الكبير كما هو شأن منتدى الهداف دوت كوم الذي يضم 5000 مشترك على الرغم من أنّه فتح أبوابه منذ ماي 2011 فقط، وواد كنيس دوت كوم وغيرهما، وقد جاء وفقاً لهذه الدراسة ترتيب المنتديات حسب إقبال الجزائريين عليها كالاتي:

. العربية:

❖ ستار تايمز / كورة.كوم (منتديات مرتبطة): أكثر من 1,3 مليون مستخدم

<sup>1</sup> <http://www.nticweb.com/webs/6448-pourquoi-les-forums-de-discussion-plaisent-autant-aux-algeriens-.html>

❖ مكتوب.كوم: أكثر من 426000 مستخدم

.الجزائرية:

❖ جلفة.أنفو: أكثر من 372000 مشترك

❖ الشروق أون لاين. كوم: أكثر من 189000 مشترك

❖ Algérie-dz.com: أكثر من 44000 مشترك

❖ Forum-algérie.com: أكثر من 38000 مشترك

❖ Forumed.santé-dz.com: أكثر من 25000 مشترك

❖ النهار أون لاين.كوم: أكثر من 20000 مشترك

على الرغم من العدد المعتبر للمنتديات الإلكترونية الذي تعرفه الشبكة العنكبوتية الجزائرية . وهو عدد لم يتم ضبطه ولو تقريبياً من قبل الوزارة أو حتى المصالح المعنية بالإحصاء في الجزائر . إلا أنّ الباحثة اكتفت بالمنتديات الإلكترونية المصنفة ضمن قائمة أكثر المنتديات التي تستقطب المواطن الجزائري (وفق الدراسة الجزائرية السابق ذكرها)، وهي 06 منتديات جزائرية احتلت الصدارة بعد منتدين عربيين (منتديات ستار تايمز ومنتديات مكتوب).

حاولت الباحثة . في هذا السياق . تقديم بعض المعلومات حول هذه المنتديات الجزائرية من خلال الدخول إلى موقعها الإلكتروني وتسجيل الإحصاءات والبيانات المتاحة كافة ، وهي كالآتي:  
**منتديات الجلفة أنفو:**

جدير بالذكر أنّ مؤسسة "الجلفة إنفو" تنشط في إطار القوانين الجزائرية بسجل تجاري في ميادين مختلفة لها علاقة بالصحافة والإشهار والدراسات، ويُعدّ الموقع الإلكتروني "الجلفة إنفو" من أوائل المواقع الإلكترونية الرائدة في ميادين مختلفة مثل "منتديات الجلفة" التي تحتوي أكثر من نصف مليون منتسب، و قد حازت على جائزة أفضل منتدى في الجزائر سنة 2012، والجريدة الإلكترونية "الجلفة إنفو للأخبار" وكذا شبكة إعلانات الجزائر التي تم تأسيسها نهاية 2013، فضلاً عن موقع "Djelfa.org" الذي يُعدّ واجهة تراثية وسياحية باللغة الفرنسية لولاية الجلفة.

تجدر الإشارة إلى أنّ موقع الجلفة إنفو الذي تأسس سنة 2006، تصدر منذ بداياته بفضل منتدياته العامة ترتيب المواقع الإلكترونية الأكثر تصفحاً من طرف الجزائريين، حيث صنّف شهر ماي 2007 كخامس موقع جزائري باللغة العربية، ليحتلّ المرتبة الثالثة وطنياً في ماي 2011، ثم ليرتقي شهر نوفمبر 2012 إلى المرتبة الثانية بعد موقع "الشروق أون لاين" و متقدماً على موقع جريدة الخبر اليومي، وقد صنّفت الشركة الأمريكية "ورلد ستارت أب ريبورت" موقع "الجلفة إنفو" في منتصف

جوان 2014 كثنائي أعلى موقع إلكتروني بالجزائر بقيمة 1.5 مليون دولار أمريكي أين تصدر التصنيف موقع "واد كنيس" المختص في إعلانات العرض و الطلب على الإنترنت بقيمة 3.5 مليون دولار، مثلما حلّ الموقع الإلكتروني الإعلامي "الشروق أونلاين" في المرتبة الثالثة بقيمة مليون دولار، وهي كلّها مواقع إلكترونية تابعة للقطاع الخاص.<sup>2</sup>

**أما عن الهيكل التنظيمي** لمنتديات الجلفة فهو مرتّب تنازلياً كالآتي: الهيكلية مرتبة تنازلياً:

1. مؤسس الموقع ومديره وهو السيد خالد بلقاسم
2. مدير المنتدى
3. نواب مدير المنتدى
4. المراقب العام و المشرف العام (يشرفون على كامل الأقسام)
5. المراقب (يشرفون على مجموعة من الأقسام)
6. المشرف (يشرف على قسم واحد)
7. المؤهل للإشراف (يشرف على قسم واحد، يمرّ بفترة تجربة قبل تثبيته في الإشراف)
8. العضو

ونجد مجموعات أخرى على غرار:

. لجنة الحكماء (تتكوّن من مشرفين وتتدخل في حالة حدوث أي خلاف بين الأعضاء والمشرفين).

. الخبراء (طبيب خبير، خبير في الأنساب، خبير في التوظيف...).

. كبار الشخصيات (تم منحها حصرياً لحفيدة الأمير عبد القادر الأميرة بديعة، وحفيد الأمير عبد القادر

الدكتور خلدون بن مكي الحسني المنتسبين للمنتدى).

كما نجد أنّ هذه المنتديات تسير وفق قانون داخلي ينظّمها ويضع حدوداً أخلاقية ودينية واجتماعية لا بد من احترامها ونصّه كالآتي: بدءاً بمقولة: تذكروا أنّ الكلمة الطيبة هي المفتاح لبسط الأخوة والطيبة داخل منتدانا الغالي، ويقول الله عز وجل: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (18) سورة ق.

حيث إنّ منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب تعتمد اللغة العربية الفصحى لغة التخاطب الرئيسة في الموضوعات و العناوين، وتمنع كتابة الموضوعات بالدارجة وتستنثى الأقسام الخاصة باللغات الأجنبية أو اللهجات و الثقافات المحلية ..و لتتميّز منتديات الجلفة بمواضيعها الجادة،

<sup>2</sup> <http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1635974>

وحواراتها الراقية، وجب توجيه الأعضاء والعضوات للمشاركات الهادفة والمفيدة ، وعدم إضاعة أغلب أوقاتهم في ما عدا ذلك ..، ومع الالتزام بالقوانين الآتية :

"إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"

. يمنع منعاً كلياً الإساءة من قريب أو من بعيد للدين الإسلامي الحنيف، أو أي من الديانات السماوية الأخرى، وكذا فتح النقاش في المسلمات والمعلوم من الدين بالضرورة وطرحها للتصويت وتبادل الآراء قبولاً ورفضاً.

#### عند التسجيل

. عند تسجيلك في منتديات الجلفة فإنّ العضوية تصبح لمنتديات الجلفة، ولا يحق بالتالي للعضو المطالبة مستقبلاً بإلغاء عضويته أو مشاركاته.

. عدم استخدام اسم غير لائق أو أسماء ذات معاني مخلة بالآداب العامة أو منهي عنها شرعاً عند التسجيل أو أسماء المغنين، أو التسجيل بحروف مبهمه أو أرقام، أو أسماء مواقع أو شركات... ويستحسن التسجيل بحروف عربيّة

. يمنع التسجيل في المنتدى بأكثر من عضويّة واحدة مادام الغرض الإساءة للآخرين، أو إثارة الأعضاء والبلبله في المنتدى.. وفي حال ثبوت التعدد في مثل هذه الحالات للمدير حرية التصرف في حذف جميع العضويات، ولو ترقى العضو لأعلى الرتب والألقاب

#### حقوق الأعضاء ... وواجباتهم

. للعضو حق كتابة موضوع والرد وتحميل المرفقات بكل حرية.  
 . يسمح بكتابة ستة مواضيع فقط يومياً في أقسام المنتدى مجتمعة، ويحبذ عدم وضع أكثر من موضوعين في نفس القسم في اليوم الواحد، ليأخذ كلّ موضوع جديد حقه من القراءة ...  
 . للعضو حق تغيير اسم المستخدم الخاص به من اللغة الأجنبية للعربيّة، أو حينما يحوي خطأً، وذلك عن طريق مراسلة الإدارة أو كتابة موضوع في قسم الاقتراحات، وتحفظ الإدارة بحق الرفض أو القبول.

. كلّ فرد مسؤول عما يصدر منه من موضوعات وأفكار

. وضع المشاركات في الأقسام المخصصة لها وعدم تكرار طرح نفس المشاركات في أكثر من قسم، وعدم نسخ الموضوعات الموجودة أصلاً بالمنتدى لتصبح كمواضيع جديدة...  
 . لا يسمح باستخدام الردود المتتالية وبكيفية مفرطة ما لم تدعو الحاجة لذلك.



### لا سباب ولا شتائم

. يمنع السب، إساءة الكلام، التهجم، التهكم، الاستهزاء أو الاستفزاز... ضد الأعضاء، أو ضد أي شخص أو فئة أو طائفة أو شعب... وعدم التلطف بألفاظ نابية في حق الآخرين واحترام آرائهم عند طرح أي موضوع للمناقشة.

### المحادثة بين الإخوة و الأخوات

. تمنع الدردشة التي لا طائل منها.. وكذا الموضوعات المشابهة كالألعاب في أقسام التسلية والترفيه التي لا فائدة منها... والتي تؤدي للدردشة بين الجنسين...  
. لا يُسمح باستخدام بعض الألفاظ بين الأخوة والأخوات مثل : العزيز / العزيزة أو الغالي / الغالية أو الحبيب / الحبيبة أو أفنقدك / أفنقدك أو إني أحبك في الله و ما شابه ذلك ...  
. الابتعاد عن المزاح واستخدام الوجوه الغامزة بين الإخوة والأخوات.

### الرسائل الخاصة

. يُمنع منعاً باتاً انتهاز الرسائل الخاصة بشكل سيئ بقصد مضايقة الآخرين، ومن تأتية رسائل خاصة أو بريدية عبر المنتدى بقصد التعارف بين الجنسين أو يتعرّض لمضايقات ورسائل غرام... عليه إخبار الإدارة لتقوم بما تراه مناسباً حيال الموقف..، ولإدارة حرية إبقاء خاصية الرسائل الخاصة أو تعطيلها.

### الإشهار

. عدم المشاركة في الأقسام لهدف طرح إعلانات لمواقع أخرى، أو إشهار لمنتديات، وكذا عدم وضع إيميلات في الموضوعات أو الردود، وكذا عدم وضع أرقام الهواتف الخاصة وكل وسائل الاتصال الخاصة كالسكايب أو المسنجر... ويتم إشهار المواقع الصديقة بالتنسيق مع إدارة الموقع... أو وضعها في منتدى إشهار مواقع الأعضاء.  
. يسمح بوضع الروابط كمصدر إثبات ما لم تخالف قوانين المنتدى، وتمنع الروابط غير المباشرة والتحويلية والتي تؤدي للتسجيل في مواقع ومنتديات أخرى.  
. الصور في المشاركات...التواقيع، الملف الشخصي وفي الصور الرمزية.  
. ممنوع نشر الصور الدموية أو التي بها ما يفزع، والمخلّة بالدين والتي تحتوي على مخالفات شرعية، أو الصور التي تخالف الآداب العامة والذوق العام، وتمنع صور النساء بأنواعها في المشاركات أو التواقيع ..، ويمنع إرفاق صور تحتوي على تماثيل أو خمور أو موسيقى وينطبق ذلك أيضاً على صور التواقيع.

. يمنع منعاً باتاً استخدام صور الفنانين والممثلين والمغنين في الصور الرمزية وصور الملف الشخصي وصور التوقيع

. يمنع منعاً باتاً نشر صور النساء ، أو صور فيها إغراء (مثل صور الوجه والعينين...) في الصور الرمزية وفي صور الملف الشخصي وصور التوقيع.

### التوقيع

. يمنع منعاً باتاً نشر البريد الإلكتروني وكل وسائل الاتصال الخاصة في التوقيع.

. أن لا يزيد حجم الصورة في التوقيع عن 500 بيكسل (15 سم) للعرض والطول ...

. يسمح بنشر رابط واحد فقط لموقع آخر في التوقيع على أن لا تتعارض محتويات هذه المواقع مع تعليمات الشريعة الإسلامية وقوانين منتديات الجلفة، حيث لا تحتوي على مكونات تخص الجنس أو الموسيقى والفن والفنانين أو ما يخل بالأدب العام والتوجهات العرقية والمذهبية... ويمنع نشر روابط لمواقع أو منتديات تحوي على إشهارات أو إعلانات مخالفة... وللمشرفين الحق في تعديل وحذف ما يرونه غير مناسب أو مخالف للشريعة أو قوانين المنتدى في التوقيع دون الرجوع للعضو في ذلك.

. تمنع المواضيع التي تحدث البلبلة، وكذا مواضيع الشكاوى والاستفسارات خارج القسم المخصص لها. عدم طرح أي شكوى ضد أي مشرف أو عضو علناً، ولتقديم شكوى يجب مراسلة إدارة المنتدى، أو في قسم الشكاوى والاستفسارات.

. تمنع المواضيع التي تلمح أو تصرح بمغادرة المنتدى وتنبأ الإدارة ممن يستعمل أي خدمة في المنتدى لأغراض تتنافى وشرع الله...

إن وجود قانون صارم كهذا لا يعني بالضرورة أن كل الأعضاء يلتزمون بتطبيقه إذ تبقى مسألة السير الحسن للمنتدى من مهام المشرفين الذين لا بد أن يبقوا يقظين حتى لا يكون هناك أي خرق للقوانين المنظمة للمنتديات.

ونسجل عبر منتديات الجلفة 1.232.229 موضوع، 15.340.162 مشاركة و 539.596 عضواً من بينهم 13.944 عضواً نشطاً، والمنتدى مقسم كآلاتي:

. منتديات الدين الإسلامي الحنيف، وتحوي:

✓ القسم الإسلامي العام: وهو مخصص للموضوعات الإسلامية العامة كالآداب والأخلاق

السامية، وسُجِّلَ به أكثر من 39.300 موضوع وأكثر من 336.800 مشاركة، وينقسم بدوره إلى

أركان فرعية وهي:

- ❖ قسم المسابقات الإسلامية.
- ❖ قسم المسابقة الرمضانية الكبرى.
- ❖ أرشيف القسم الإسلامي العام.
- ✓ قسم العقيدة والتوحيد: تعرض فيه موضوعات الإيمان والتوحيد على منهج أهل السنة والجماعة، ونجد هنا أكثر من 7500 موضوع وأكثر من 81400 مشاركة، وينقسم بدوره إلى الأركان الفرعية الآتية:
  - ❖ أرشيف قسم العقيدة والتوحيد.
- ✓ قسم الكتاب والسنة: يعرض فيه كل ما يتعلق بعلوم الوحيين من أصول التفسير ومصطلح الحديث، ونجد هنا أكثر من 7100 موضوع وأكثر من 67400 مشاركة، ويحوي ركنًا فرعيًا هو:
  - ❖ أرشيف قسم الكتاب والسنة.
- ✓ قسم الفقه وأصوله: يدرج فيه كل ما يتعلق بالمسائل الفقهية أو الأصولية وتندرج تحتها المقاصد الإسلامية أيضًا، ونسجل هنا أكثر من 2200 موضوع وأكثر من 18600 مشاركة.
- ✓ قسم النوازل والمناسبات الإسلامية: تعرض فيه الموضوعات حسب كل مناسبة أو نازلة حلت بالمسلمين كشهر رمضان أو غير ذلك، ونجد هنا أكثر من 4800 موضوع وأكثر من 40000 مشاركة، ويحوي الأركان الفرعية الآتية:
  - ❖ أرشيف قسم النوازل والمناسبات الإسلامية.
  - ❖ قسم التحذير من التطرف والخروج عن منهج أهل السنة.
  - ❖ قسم أشراط الساعة.
- ✓ قسم الكتب والمتون العلمية وشروحها: وهو قسم يعنى بجميع المتون من نظم وقصائد ونثر وكذا كتب وشروحاتها في جميع الفنون على منهج أهل السنة والجماعة، ونسجل هنا أكثر من 1600 موضوع وأكثر من 17300 مشاركة.
- ✓ قسم البرامج الإسلامية: يهتم بجمع البرامج الإسلامية كالأقراص الإسلامية لتعليم القرآن وبرامج الآذان إلى غير ذلك، ونلاحظ وجود أكثر من 1700 موضوع وأكثر من 16300 مشاركة.
- ✓ قسم التاريخ والحضارة الإسلامية: يعرض فيه تاريخ الأمم السابقة (قصص الأنبياء) وتاريخ أمتنا من عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، والوقوف على الحضارة الإسلامية، ونسجل هنا أكثر من 2900 موضوع وأكثر من 22500 مشاركة.

- ✓ قسم خاص لطلبة العلم لمناقشة المسائل العلمية: الفقهيّة منها أو الأصولية أو غيرها بطريقة علميّة بعيدة عن الجدل العقيم، ونجد هنا أكثر من 550 موضوع وأكثر من 16900 مشاركة.
- خيمة الجلفة: تحت شعار " منتديات الكرم والنية تحت الخيمة الجلفاوية..": ويحوي الأقسام الآتية:
  - ✓ منتدى الترحيب، التعارف والتهاني: مخصص للترحيب بالأعضاء الجدد، التعارف، المحبة والصدقة، تبادل التهاني.. كأسرة واحدة، ونجد هنا أكثر من 29200 موضوع وأكثر من 594200 مشاركة، وهو يحوي الأركان الفرعيّة الآتية:

❖ قسم التعازي

❖ قسم لدرشة الرجال - ممنوع دخول البنات

- ✓ الجلفة للنقاش الجاد: وهو قسم يعنى بالموضوعات الحوارية الجادة والحصريّة، ويمنع إدراج الموضوعات المنقولة، ونسجل أكثر من 4400 موضوع وأكثر من 122200 مشاركة.
- ✓ الجلفة للموضوعات العامة: يشمل كلّ الموضوعات التي ليس لها قسم خاص بها، ونجد هنا أكثر 46700 موضوع وأكثر 896000 مشاركة.

✓ ضيوف تحت المجهر: نسجل هنا أكثر من 110 موضوع وأكثر من 16200 مشاركة.

- . منتدى الحياة اليومية: وهو منتدى يهتم بكل ما يتعلق بحياتنا اليومية من منزل ، عمل، سفر، ، ويحوي الأقسام الآتية:

- ✓ خدمة: يفتح هذا الركن الأبواب أمام كلّ من يبحث عن بناء، نجار، كهربائي.. أو العكس كلّ حرفي يريد عرض خدماته، ونجد هنا أكثر من 30 موضوعاً وأكثر من 200 مشاركة.
- ✓ قسم جواب وسؤال: هو قسم مخصص للإجابة على طلبات الأعضاء، ونجد هنا أكثر من 4100 موضوع وأكثر من 33900 مشاركة.

- ✓ قسم التفصيل والخياطة: نجد فيه كلّ ما يتعلق بالخياطة من ورشات، مجلات وأزياء ونسجل فيه أكثر من 7900 موضوع وأكثر من 165300 مشاركة.

- ✓ قسم المنزل ومتطلباته: فيه كلّ ما يخص المنزل من الأساس إلى التزيين بما في ذلك التخطيط، البناء والدهن..، ونجد فيه أكثر من 4400 موضوع وأكثر من 94800 مشاركة. كما أنه يحوي الأركان الآتية:

❖ قسم حديقة المنزل

❖ قسم الأجهزة الكهرومنزلية.

❖ قسم الديكور المنزلي.

✓ قسم الصيانة: نجد به أكثر من 650 موضوعًا وأكثر من 10300 مشاركة، وينقسم بدوره إلى الأركان الآتية:

❖ قسم الهاتف، الحاسب والأجهزة الإلكترونية.

❖ قسم ميكانيك السيارة.

✓ قسم الحياة العمليّة: يهتم بكلّ التعاملات الإدارية في مؤسسات البلدية، الدائرة، العدالة، البريد والبنوك...، ونسجل فيه أكثر من 315 موضوعًا وأكثر من 2300 مشاركة، ويحوي الركن الآتي:

❖ المهن الحرة.

✓ منتدى السياحة والرحلات: يهتم بكل ما له علاقة بالفنادق والرحلات والأماكن السياحية، وعرض رحلات الأعضاء، ونجد فيه أكثر من 3700 موضوع وأكثر من 42300 مشاركة، ويحوي بدوره الأركان الآتية:

❖ الجزائر مدن وأرياف.

❖ صور لمدن وقرى الجلفة.

❖ قسم شؤون المغتربين.

✓ قسم الوثائق الإدارية: وهنا يتم مناقشة المسائل المتعلقة بالوثائق الإدارية والملفات المطلوبة، ونسجل أكثر من 140 موضوعًا وأكثر من 750 مشاركة.

✓ قسم المشاريع الخاصة: يناقش المشاريع الخاصة والتجارب الشخصية للأعضاء، ونجد هنا أكثر 150 موضوعًا وأكثر من 1400 مشاركة.

- قسم منتديات الجزائر: تحت شعار "منتديات بلد المليون ونصف المليون شهيد" ويحوي الأقسام الآتية:

✓ تاريخ الجزائر: من الأزل إلى ثورة التحرير إلى ثورة البناء ونسجل فيه أكثر من 2500 موضوع وأكثر من 25200 مشاركة، ويحوي الركن الآتي:

❖ قسم شخصيات وأعلام جزائريّة.

✓ قسم الأمير عبد القادر: منتدى خاص لرجل الدين والدولة الأمير عبد القادر بن محيي الدين الحسني الجزائري، للتعريف به، للدفاع عنه، لكلّ باحثٍ عن الحقيقة ومدافعٍ عنها، ولمن أراد أن يستقي من حياة الأمير، ونسجل به 300 موضوع وأكثر من 4900 مشاركة.

✓ منتدى اللهجة الجزائرية: درشة بالعامية، للتعريف بها، لوضع قاموس لها، هنا اللهجة الدزيرية، القبائلية، الشاوية، الميزابية، النايلية، الشرقية والغربية، ونجد هنا أكثر من 1600 موضوع وأكثر من 57000 مشاركة.

✓ منتدى الثقافة المحلية: يعنى بالثقافة المحلية، من تعريف بالعادات و التقاليد، وكذا التراث المحلي من حلي، ولباس، ومأكولات، نسجل فيه أكثر من 700 موضوع وأكثر من 14140 مشاركة.

✓ منتدى الصور لتلاميذ الأقسام والمعلمين: قسم خاص لإنشاء أرشيف من الصور القديمة للتلاميذ والمدرسين، لكل من يبحث عن أصدقاء الدراسة، والسؤال عن أخبارهم، ونجد هنا أكثر من 750 موضوعًا وأكثر من 9450 مشاركة.

- منتديات الأنساب، القبائل والبطون: يهتم أساسًا بكل الأنساب العربية والبربرية، ويحوي الأقسام الآتية:

✓ منتدى العائلات والألقاب الجزائرية: موجه خصيصًا لكل من يبحث عن امتداد عائلته، والتدقيق في تاريخ وأصل وانتشار لقبه لأجل التعارف، التواصل و صلة الأرحام، ونسجل هنا أكثر من 9600 موضوع وأكثر من 54700 مشاركة.

✓ منتدى قبائل الجزائر: نجد فيه كل ما يتعلق بأنساب القبائل الجزائرية، البربرية منها والعربية، ونلاحظ فيه وجود أكثر من 2000 موضوع وأكثر من 16800 مشاركة.

✓ منتدى القبائل العربية والبربرية: خاص بالدرشة حول أنساب، فروع قبائل المغرب الأقصى، تونس، ليبيا، مصر، موريتانيا وكذا باقي الدول العربية، ونسجل أكثر من 2000 موضوع وأكثر من 15200 مشاركة.

✓ مكتبة الأنساب الإلكترونية: منتدى خاص بالمراجع، الأبحاث، المخطوطات والكتب الإلكترونية... المتعلقة بالأنساب والقبائل، ونجد هنا أكثر من 415 موضوعًا وأكثر من 3900 مشاركة.

- منتديات الأخبار، النصر وقضايا الأمة: تحوي المنتديات الآتية:

✓ منتدى نصر الرسول صلى الله عليه وسلم: نجد هنا كل ما يختص بمناقشة وطرح موضوعات نصر سيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم، وكذا موضوعات المقاومة والمقاومة، ونسجل هنا أكثر من 2600 موضوع وأكثر من 32740 مشاركة.

✓ منتدى صوت فلسطين: خاص بدعم فلسطين المجاهدة، وكذا أخبار وصور لنصرة الأقصى الشريف أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ونجد هنا أكثر من 5700 موضوع وأكثر من 45700 مشاركة.

✓ منتدى أخبار الجزائر: موجه لمناقشة كل ما يتعلق بالأخبار المحليّة والوطنية، وكذا التنمية في كامل المجالات، ونسجل فيه أكثر من 7200 موضوع وأكثر من 86700 مشاركة.

✓ منتدى النقاش السياسي: يعنى بطرح قضايا ومقالات وتحليلات سياسيّة، وفيه أكثر من 1200 موضوع وأكثر من 22800 مشاركة.

✓ منتدى الأخبار العالمية والعربية: يشمل كلّ الأخبار العربيّة والعالمية أيّاً كان نوعها، ويحمل هذا المنتدى في طياته أكثر من 13600 موضوع وأكثر من 178400 مشاركة.

✓ منتدى نصرّة الإسلام والزّد على الشبهات: قسم خاص للرد على الافتراءات حول الإسلام، لمناهضة موجة التنصير وحركة الردّة، وكذا التعريف بمكائد الصهاينة، ونسجل هنا أكثر من 880 موضوعاً وأكثر من 7700 مشاركة.

- منتدى الأسرة والمجتمع: ويحوي الأقسام الآتية:

✓ منتدى المجتمع: موضوعاته اجتماعيّة تهتم بالحياة اليوميّة للمجتمع، ونجد فيه أكثر من 14400 موضوع، 258200 مشاركة، ويحوي الركن الآتي:

❖ قسم المشكلات الاجتماعية وحلولها.

✓ قسم مشكلتي: هنا يمكنك طرح أي مشكلة تواجهك بوساطة الاستعانة بخدمة الوسيط، ونجد هنا أكثر من 4200 موضوع وأكثر من 71700 مشاركة.

✓ منتدى الحياة الزوجيّة: فيه كلّ ما يتعلق بالحياة الزوجية السعيدة من وحي ديننا الحنيف، ونسجل هنا ما يزيد على 12200 موضوع وأكثر من 177400 مشاركة، وفيه ركن فرعي وهو:

❖ قسم تربية الأبناء وما يخص الطفل المسلم.

✓ منتدى شقائق الرجال: فيه يتم تناول كلّ انشغالات حواء واهتماماتها، ونسجل فيه أكثر من 25900 موضوع وأكثر من 707500 مشاركة، ويحوي الركن الفرعي الآتي:

❖ قسم خاص بالعرائس وتجهيزاتهم.

✓ قسم الطبخ والمأكولات: مخصص لتبادل الخبرات في مجال الطبخ والأطباق المتنوعة الجزائريّة و العربية، نسجل فيه أكثر من 39200 موضوع وأكثر من 905400 مشاركة، ويحوي الأركان

الآتية:

- ❖ قسم المقبلات والسلطات والشوربات.
- ❖ قسم المعجنات والأطباق الرئيسية.
- ❖ قسم الحلويات.
- ❖ قسم العصائر والتحلّيات.
- ❖ قسم الأطباق المجربة والحصرية (تطبيقات العضوات).
- ❖ قسم كتب الطبخ.
- ❖ قسم الوصفات المنقولة.
- ❖ قسم المسابقات.
- ✓ قسم الأشغال اليدوية والتجارب المنزليّة: موجّه خصيصًا للحديث عن كروشي، فتلة، الطرز بنوعيه ، مجبود، الرسم على القماش، وكل الأفكار والتجارب المنزلية، ويسجل هذا القسم أكثر من 13100 موضوع وأكثر من 262000 مشاركة، وهو يحوي الركنين الآتيين:
  - ❖ قسم الكروشي والتريكو والماكرامي.
  - ❖ قسم الأعمال الفنية.
- منتديات انشغالات الأسرة التربوية: وهي منتديات تهتم بانشغالات الأسرة التربوية لكلّ الأطوار، وتشمل هذه المنتديات:
  - ✓ منتدى الانشغالات الإداريّة والنصوص التشريعيّة.
  - ✓ منتدى الانشغالات الماليّة.
  - ✓ منتدى الانشغالات النقابيّة وأقوال الصحف.
  - ✓ منتدى الانشغالات البيداغوجية والتربويّة والأنشطة الثقافيّة.
  - ✓ منتدى الأساتذة المتعاقدين.
  - ✓ منتدى الأسلاك المشتركة والعمال المهنيين.
  - ✓ منتديات موظفي المصالح الاقتصاديّة.
- منتديات التعليم الابتدائي: وهي منتديات موجّهة لكل ما له علاقة بالطور التعليمي الابتدائي وتشمل:
  - ✓ المنتدى العام للمرحلة الابتدائية.
  - ✓ قسم التحضيرى والأولى ابتدائي.
  - ✓ قسم الثانية والثالثة ابتدائي.



- ✓ قسم الرابعة والخامسة ابتدائي.
- ✓ قسم معلمي اللغة الفرنسيّة.
- ✓ قسم الإدارة المدرسية والتوجيه التربوي.
- ✓ منتدى استفسارات وطلبات الأعضاء.
- منتديات التعليم المتوسط: وفيها نجد كلّ ما يلبي احتياجات المعنيين بهذه المرحلة التعليميّة وتشمل:
  - ✓ قسم التربية لمناقشة الأساتذة وطرق التدريس.
  - ✓ قسم مستشار التربية والمساعدین التربويين والأمانة.
  - ✓ منتدى السنة الأولى متوسّط.
  - ✓ منتدى السنة الثانية متوسّط.
  - ✓ منتدى السنة الثالثة متوسّط.
  - ✓ منتدى السنة الرابعة متوسّط.
  - ✓ قسم البحوث والاستفسارات وطلبات الأعضاء.
  - ✓ أرشيف منتديات التعليم المتوسّط.
- منتديات التعليم الثانوي: يعنى بطرح كلّ الموضوعات ذات الصلة بالطور الثانوي وتشمل:
  - ✓ قسم التعليم الثانوي العام.
  - ✓ منتدى أساتذة التعليم الثانوي.
  - ✓ منتدى السنة الأولى ثانوي.
  - ✓ منتدى السنة الثانية ثانوي.
  - ✓ منتدى السنة الثالثة ثانوي.
  - ✓ منتدى التحضير للبكالوريا.
  - ✓ جسر منتديات الجلفة من الثانوية إلى الكلية.
- منتديات التكوين والتعليم عن بعد: تتناول القضايا المتعلقة بعالم التكوين والتعليم عن بعد وتشمل:
  - ✓ منتدى جامعة التكوين المتواصل.
  - ✓ منتدى التكوين المهني.
  - ✓ منتدى المراسلة.
  - ✓ منتدى محو الأمية.
- منتديات الجامعة والبحث العلمي وتشمل:

✓ الحوار الأكاديمي والطلابي.

✓ منتدى الهندسة.

✓ منتدى العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.

✓ منتدى العلوم الاجتماعية والإنسانية.

✓ منتدى الحقوق والاستشارات القانونية.

✓ منتدى العلوم الطبية، البيولوجيا والبيطرة.

✓ المكتبة الجامعية الشاملة.

✓ لوحة الإعلانات.

- منتدى أساتذة التعليم العالي والبحث العلمي: وهو فضاء مخصّص لأساتذة الجامعة لمناقشة كلّ

انشغالاتهم، ويشمل:

✓ قسم انشغالات أساتذة التعليم العالي والباحثين الدائمين.

✓ قسم جديد الملتقيات الوطنية والدولية.

✓ قسم البحث العلمي والدكتوراه.

✓ مسابقات توظيف الأساتذة المساعدين والباحثين الدائمين.

- منتدى التوظيف والمسابقات: نجد فيه كلّ مستجدات التوظيف عبر كامل ولايات الوطن ويشمل:

✓ قسم إعلانات التوظيف.

✓ منتدى انشغالات الموظفين.

✓ قسم عقود ما قبل التشغيل.

✓ منتدى التوظيف في القطاع الخاص.

✓ قسم التوظيف في المؤسسات التعليمية، التكوينية، المهنية.

✓ منتدى التوظيف الإداري.

✓ منتدى توظيف التقنيين والمهندسين.

✓ منتدى التوظيف في النظام العمومي، العسكري وشبه العسكري.

✓ قسم مستخدمي النظام العسكري والخدمة الوطنية.

✓ منتدى خاص بنماذج الامتحانات والمسابقات وطلبات الأعضاء.

✓ منتدى المناقصات والاستشارات والصفقات العمومية.

✓ أرشيف منتديات التوظيف.

– Forum français ويشمل:

- Islam ✓
- Présentations ✓
- Débats culture ✓
- Vie quotidienne ✓
- Actualité ✓
- Histoire ✓
- Gastronomie ✓
- Divertissement ✓
- Suggestions ✓

– English forum: ويشمل:

- English club ✓
- English learning ✓
- Islam door ✓
- English literature ✓
- English for fun ✓
- Members writings ✓
- English library ✓
- Requests section ✓
- Autres langues ✓

– منتديات الثقافة والأدب: وتعنى بكل الموضوعات الثقافية والأدبية على اختلاف مشاربها وتشمل:

- ✓ منتدى الثقافة العامة.
- ✓ منتدى اللغة العربية.
- ✓ خيمة الأدب والأدباء.
- ✓ قسم الإبداع.
- ✓ قسم المنقول.

– منتديات الثقافة الطبية والعلوم ويشمل:

- ✓ منتدى الثقافة الصحية والطب البديل.
- ✓ منتدى البيئة والعلوم الزراعية.
- ✓ منتدى الاختراعات والتجارب العلمية.
- ✓ منتدى الكتب الإلكترونية.

– منتديات التقنية وتشمل:

- ✓ منتدى أخبار التقنية.
- ✓ منتدى أنظمة التشغيل جنو/لينكس.

- ✓ منتدى البرمجة.
- ✓ منتدى الأمن والحماية.
- ✓ منتدى الشروحات والدورات التعليمية.
- ✓ قسم البرامج.
- ✓ قسم طلبات البرامج.
- ✓ منتدى حلول مشكلات الحاسوب والإنترنت.
- منتديات التصميم والجغرافيكس وتشمل:
  - ✓ منتدى ملحقات الفوتوشوب.
  - ✓ منتدى برامج التصميم العامة وملحقاتها.
  - ✓ منتدى الدروس والتصاميم العامة.
- منتديات أصحاب المواقع: وهي فضاءات يتم من خلال نقل التجارب للمبتدئين في تصميم المواقع وتشمل:
  - ✓ منتدى تطوير مواقع الإنترنت.
  - ✓ قسم تطوير المنتديات.
  - ✓ قسم شركات الاستضافة.
  - ✓ أرشيف منتديات أصحاب المواقع.
- منتدى المال والأعمال ويشمل:
  - ✓ المنتدى التجاري.
  - ✓ قسم البيع.
  - ✓ منتدى الريح من الأعمال الحرة.
  - ✓ منتدى البنوك والحسابات المالي الإلكترونية.
  - ✓ قسم بيع وشراء العملات الإلكترونية.
  - ✓ منتدى التسوق من الإنترنت.
  - ✓ منتدى المواقع الربحية المجانية.
  - ✓ أرشيف منتديات المال والأعمال.
- منتديات التقنية الفضائية والستلايت وتشمل:
  - ✓ منتدى أجهزة استقبال القنوات.

- ✓ منتدى الكامات وكروت الساتالايت.
- ✓ منتدى مشكلات أجهزة الاستقبال.
- ✓ منتدى تبادل الخبرات والشفرات.
- ✓ منتدى الموبايل والاتصالات.

- منتدى عالم الرياضة: وهو مساحة خاصّة بالألعاب الرياضية المختلفة واللاعبين وكل مستجدات الساحة الرياضية ويشمل:

- ✓ منتدى الرياضة الجزائرية.
- ✓ قسم كأس العالم 2014.
- ✓ منتدى الرياضة العربية والعالمية.
- ✓ منتدى كل الرياضات.
- ✓ منتدى التدريب الرياضي.
- ✓ أرشيف منتديات الرياضة.

- منتديات عامة للترفيه والتسلية وتشمل:

- ✓ منتدى النكت والأخبار الطريفة.
- ✓ قسم الصور الغريبة والنادرة.
- ✓ منتدى الألعاب والمسابقات والألغاز.
- ✓ منتدى تصاميم السيارات.
- ✓ منتدى ألعاب الكمبيوتر والفيديو.

- المنتدى الإداري ويشمل:

- ✓ قسم الشكاوى والاستفسارات.
- ✓ قسم إعلانات الإدارة وجديد المنتديات.
- ✓ قسم المسابقات وسبر الآراء.

- منتديات الشروق أون لاين

الشروق أون لاين "هو الموقع الإلكتروني للصحيفة الورقية" الشروق" اليومية التي تم إنشاؤها من قبل مجموعة من المساهمين ومنهم علي فضيل صاحب دار الشروق للإعلام والنشر الذي ساهم باسم " الشروق " المستمد من الصحيفة الأسبوعية "الشروق العربي" التي تم إصدارها في 11 ماي

1991، ليكون أول عدد ليوميّة الشروق بتاريخ 2 نوفمبر 2000 تزامناً مع الاحتفال بعيد الثورة الجزائرية، واختار لها مؤسسوها شعار "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب." في هذا السياق تم إنشاء موقع إلكتروني للجريدة مع البدايات الأولى لصدورها سنة 2000، لكنه لم يكن يحمل اسم "الشروق أون لاين" بل كان مجرد موقع بسيط يكتبي بنشر بعض المقالات المنشورة بالطبعة الورقية. لكن الشراكة بين المساهمين تم حلّها بحكم قضائي في سنة 2004 لتنفرد مؤسسة الشروق للإعلام والنشر بإصدار يوميّة الشروق التي انطلقت منذ 2005 وإلى يومنا هذا، وبالموازاة مع هذه التطورات تم تغيير شكل موقع الشروق في سنة 2005 ليستفيد من تقنيات البرمجة الجديدة كما تم اعتماد خدمة التعليقات لأول مرة (بوثلجي إلهام، 2011، 56).

كانت الانطلاقة الحقيقية لموقع "الشروق أون لاين" سنة 2007، حيث بقي يعتمد على الموضوعات التي تنشرها النسخة الورقية مع فرق في التصميم الذي أصبح أكثر تفاعلية، وبعد مرور عام على نشأة الموقع عمدت مؤسسة الشروق إلى جعله صحيفة إلكترونية مستقلة نوعاً ما وتعتمد على أحدث التقنيات ولديها طاقم تحرير خاص بها، وهذا منذ جانفي 2008.

تحتوي الصفحة الرئيسية لمنتديات الشروق أون لاين التي تحمل شعار: منبر للحرية المسؤولة، عدداً كبيراً من المنتديات الرئيسية والفرعية، فعدد المنتديات الرئيسية للشروق أون لاين بلغ 16 منتدى تغطّي الشرائح الاجتماعية كافة، وجميع ميادين الحياة العامة للأفراد من: ثقافة، أدب، سياحة، اقتصاد، دين، أسرة، تاريخ، تربية وتعليم، إعلانات، قانون، صحة، مشكلات وهموم... الخ، كما ينضوي 113 منتدى فرعياً تحت هذه المنتديات الرئيسية، وبلغ عدد الأعضاء في كلّ هذه المنتديات 402241 عضواً.

سجّل الموقع نسبة مشاركات وموضوعات معتبرة بلغت 1.643.190 مشاركة انقسمت إلى حوالي 229007 موضوعاً أي بمعدل 17,7 مشاركة للموضوع الواحد (حسابياً).

تضع إدارة المنتدى للأعضاء شروطاً يكون قد وافق مسبقاً عليها وهي:

- 1 . عدم مخالفة القوانين السارية أو تحريض الآخرين على انتهاكها.
- 2 . القذف والسب، التحرش والمضايقة، التهديد وانتهاك الحقوق القانونية للآخرين (مثل حقوق الخصوصية).
- 3 . لا يسمح بنشر أو توزيع مواد أو معلومات أو روابط مُخلّة بحقوق الغير، أو إباحية، أو مبتذلة وغير لائقة، أو محظورة وغير مشروعة.

- 4 . يتحمل المستخدم لوحده مسؤولية نشر أو توزيع مواد أو روابط أو معلومات أو آراء تحرض على العنف والطائفية ولا تحترم الأديان، أو تسيء للرموز والثوابت الوطنية.
- 5 . عدم إرسال رسائل عشوائية بالبريد الإلكتروني (spam) إلى أي شخص.
- 6 . عدم تحميل أو إرفاق ملفات تحتوي على فيروسات، أو ملفات غير سليمة، أو ما شابهها من البرامج الضارة التي تدمر نظام تشغيل جهاز كمبيوتر شخص آخر.
- 7 . يقر المستخدم أن المشاركة باستخدام الأدوات التفاعلية هي مراسلات عامة وليست خاصة.
- 8 . مساحة التعليقات في الموقع هي مساحة للنقاش الجاد والبناء وليست مساحة لمجرد الكتابة.
- 9 . يحق لمؤسسة الشروق أن تعدل أو تحذف كل المشاركات التي لا تتفق مع هذه الأحكام، ويحق لها أن تقوم بذلك بوجود سبب أو بدون سبب، ويشتمل موقع منتديات الشروق أون لاين على جملة من المنتديات أهمها:

. المنتدى الترحيبي ويشمل:

- ✓ إعلانات الإدارة
- ✓ شروط استخدام المنتدى
- ✓ منتدى الأعضاء الجدد
- ✓ منتدى التهاني
- ✓ منتدى ذوي الاحتياجات الخاصة
- ✓ منتدى مشكلتي
- المنتدى الحضاري
- زبدة المنتدى
- المنتدى العام
- المنتدى التعليمي
- منتدى المرأة والأسرة

. منتدى **Algérie-dz.com**:

وهو فضاء حوارى فرنكفوني لتبادل الأفكار والآراء بين الإنترنتيين عبر العالم ليس فقط في الجزائر، نظراً للمحتوى الثري والمتنوع الذي تقدمه هذه المنتديات، وحسب الإحصائيات المقدمة عبر الموقع يحوي المنتدى 284435 محادثة، 3532830 رسالة متبادلة بين الأعضاء، 49058 عضو، وفيه

مشرفان ويحملان اسمين مستعارين وهما: Nassim و Morjane ونلاحظ أن منتديات هذا الفضاء الحوارية مقسمة وفق محاور كالاتي:

(entraide et assistance informatique) : وفيها منتدى رئيس واحد وهو Astuces et entraide وفيه يتم تبادل الوصفات والنصائح المتعلقة بمجال الإعلام الآلي وكيفية الاستخدام الأمثل للمنتدى، ونجد فيه أكثر من 58000 رسالة متبادلة.  
(divertissement, rencontre et voyages) : فضاء خاص بالترفيه، اللقاءات والأسفار (الرحلات) وهنا نجد 05 منتديات رئيسية وهي:

1 . Café du village: وهو من أكثر المنتديات شعبية، إذ نجد فيه أكثر من 1600000 رسالة متبادلة، ويحوي بدوره منتديات فرعية وهي: art de vivre, humour, sport, cuisine, voyage, ويتم التطرق هنا لكل ما له علاقة بأنماط العيش، والتجارب الشخصية كالرحلات، الرياضة ووصفات الأكلات الشعبية والعالمية وغيرها.

2 . Club de rencontres: وهو فضاء يتم فيه تقديم الذات ومواصفاتها وكذا سمات الشريك المطلوب، أيا كانت العلاقة المراد إقامتها كالصداقة أو الحب، ونجد في هذا المنتدى الرئيس أكثر من 84000 رسالة متبادلة.

3 . Musique et clips vidéo: وهنا يتم إدراج كل ما له علاقة بمستجدات المجال الفني من أخبار النجوم والفن، وكذا تبادل مقاطع الموسيقى والفيديو كليبات المفضلة بين مستخدمي المنتدى، ونجد في هذا المنتدى أكثر من 160000 رسالة متبادلة.

4 - Cinéma et télévision: وهو فضاء يتم فيه تجاذب أطراف الحديث حول مختلف الأفلام العالمية والجزائرية، وكذا حول المسلسلات وأبطالها، ونجد هنا أكثر من 24000 رسالة متبادلة بين مستخدمي المنتدى.

5 - La rue de la petite perle: وهي ساحة افتراضية للشعر الرومنسي والخواطر يجتمع فيها هواة الأدب والشعر، نجد هنا أكثر من 59000 رسالة متبادلة.

(actualité, débats et sciences) : فضاء خاص بالأخبار، المستجدات والحوارات، وكذا العلوم ونجد فيه بعض المنتديات الرئيسية وهي:

1 - Algérie actualités: يعنى بالحديث عن المستجدات الاجتماعية والسياسية في الجزائر وفيه أكثر من 409000 رسالة متبادلة بين مستخدميها.



- 2 - International: يتم هنا التطرق للقضايا والشؤون المغاربية، الإفريقية وكذا العالمية وهنا نجد أكثر من 672000 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 3 - Economie: فضاء مخصص لتناول المسائل الاقتصادية والمصرفية في الجزائر وخارجها، ونلاحظ وجود أكثر من 207000 رسالة متبادلة بين مستخدمي هذا المنتدى.
- 4 - Islam et humanité: يهتم هذا المنتدى أساساً بالحديث عن القضايا الدينية والممارسات الفقهية المتعلقة بالإسلام، ونجد هنا أكثر من 132000 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 5 - Bouillon de culture: يتناول كل ما له علاقة بالتاريخ، الأدب، الفلسفة، الرسم.. الخ ونجد فيه أكثر من 52000 رسالة متبادلة بين مستخدمييه.
- 6 - Santé: وهو فضاء يتم فيه تجاذب أطراف الحديث حول مستجدات القطاع الصحي، وكذا تناول القضايا المتعلقة بالأبحاث الطبية، ونلاحظ وجود أكثر من 14000 رسالة متبادلة بين مستخدمييه.
- 7 - Sciences: يهتم بمستجدات علم المادة، علوم الأرض والمحيط، ونجد فيه أكثر من 14500 رسالة متبادلة بين مستخدمييه.
- 8 - Multimédia: في هذا الفضاء يتم الحديث عن آخر أخبار التكنولوجيا، الإعلام الآلي، الإلكترونيات وعالم الاتصالات، وفيه أكثر من 8000 رسالة متبادلة بين مستخدمييه.

**. Forum-algérie.com**

هو فضاء يعنى بتناول القضايا المختلفة سواء داخل الجزائر أو خارجها وحسب الإحصائيات المقدمة عبر موقع المنتدى يحوي هذا الأخير 82807 محادثة، 3235969 رسالة، 42002 عضو و748 عضو نشط. المشرف (ة) العام اسمه المستعار Chouchou في حين نجد 05 مراقبين هم على التوالي (luminette, mystery, ryline, sally, thanatos)، وينقسم هذا المنتدى كآلاتي: Forum général: وهو يحوي المنتديات الرئيسة الآتية:

- 1 . Discussion générale: وهو فضاء عام للحوارات الهادفة وغير الهادفة، دون تعصب أو همجية فيه أكثر من 1380000 رسالة متبادلة وهو الأكثر شعبية في هذا الموقع.
- 2 . Parlons-en..: ويهتم هذا المنتدى بالحوارات الجادة والهادفة فقط، ولا تقبل فيه الحوارات الهزلية أو التافهة، ونجد هنا أكثر من 260000 رسالة متبادلة بين مستخدمييه.

- 3 . Rencontre, amitié et présentation: وهو فضاء مخصص للأعضاء الذين يرغبون في التعريف بأنفسهم بغية إقامة علاقات مع أشخاص آخرين، وهنا نجد أكثر من 122000 رسالة متبادلة بين الأعضاء.
- Actualité et débats: ويحوي بدوره المنتديات الآتية:
- 1 . Actualité algérienne: يتم فيه التطرق لكل مستجدات الساحة الوطنية من أحداث وتظاهرات وغيرها في شتى المجالات، ونجد هنا أكثر من 160000 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 2 . Economie: يعنى هذا المنتدى بالتطرق إلى القضايا الاقتصادية والاجتماعية ونجد فيه أكثر من 26000 رسالة متبادلة.
- 3 . Actualité internationale: يتم هنا تناول مختلف قضايا العالم المحيط بنا في شتى المجالات ونجد هنا أكثر من 155000 رسالة متبادلة بين أعضائه.
- 4 . Islam, religions et philosophies: فضاء تطرح فيه المسائل الدينية المتعلقة بالإسلام وبالديانات الأخرى في إطار احترام كلّ الديانات، ونجد هنا أكثر من 134000 رسالة متبادلة.
- Culture, savoir et art de vivre: يحوي هذا المحور المنتديات الآتية:
- 1 . Littérature, culture, art, histoire...: يهتم بالروايات والتاريخ والفن وغيرها ونجد فيه أكثر من 47000 رسالة متبادلة بين أعضائه.
- 2 . Le jardin de la poésie: فضاء خاص بالتعبير عن الذات بكلّ حرية عن طريق الكلمات الرقيقة العذبة، ونسجل فيه أكثر من 26000 رسالة متبادلة بين أعضائه.
- 3 . Musique et cinéma: يتناول فيه كلّ ما له علاقة بالفن وأخبار النجوم ونسجل فيه أكثر من 119000 رسالة متبادلة بين مستخدميه.
- 4 . Sciences et technologies: هو فضاء مخصّص لتناول مستجدات العلوم المختلفة والتكنولوجيات الحديثة، الإعلام الآلي والملتيميديا، وفيه أكثر من 21000 رسالة متبادلة فيه.
- 5 . santé, beauté, voyage: فضاء يهتم بقضايا صحّية تعين الفرد على أن يكون بصحة جيدة، فضلاً على التطرق لكلّ ما له علاقة بالأسفار والرحلات المميزة، ونسجل هنا ما يفوق 66000 رسالة متبادلة بين الأعضاء.

6 . Entre femmes : هي ساحة نسائية محضة بكلّ ما تحمله بين طياتها من قضايا نسائية ومشكلات أنثوية، علاوة على التعبير عن انشغالاتهن وطموحاتهن، ونجد هنا أكثر من 9500 رسالة متبادلة.

7 . Cuisine : مساحة خاصّة بكلّ عشاق وهواة المطبخ ووصفات الأكل الشرقيّة والغربيّة، الجزائرية والعالمية، حيث يتم تبادل التجارب والوصفات بين الأعضاء، ونسجل هنا أكثر من 3500 رسالة متبادلة.

8 . Sport : يتم عبر هذا المنتدى التطرق لكل الرياضات بشتى أنواعها سواء أكانت محلية أم وطنية أم عالميّة، وفيها أخبار نجوم الكرة وآخر مستجدات الملاعب، ونجد هنا ما يزيد على 34000 رسالة متبادلة.

9 . Mariage : يتناول فيه كلّ ما يتعلق بالأعراس من قاعات الحفلات، حلويات الأعراس، ملابس تقليدية وغيرها، ونسجل فيه أكثر من 229000 رسالة متبادلة بين مستخدميه.

Divers : ويحوي المنتديات الآتية:

1 . Humour : هو الجانب الفكاهي من الموقع فيه يتم إدراج النكت والفيديوهات والصور المضحكة، ونجد فيه أكثر من 402000 رسالة متبادلة بين أعضائه.

2 . المنتدى العربي: مساحة خاصة بالمعربين (الذين لا يتقنون اللغة الفرنسية) ونجد فيه أكثر من .....

3 . Annonces diverses : ركن خاص بالإعلانات الخاصّة بالوظائف، العقارات، التبرعات، المساعدات وغيرها، ونجد هنا أكثر من 12000 رسالة متبادلة بين الأعضاء.

#### :Forumed.santé-dz.com

يعدّ هذا الموقع فضاءً شاسعاً لعالم الطب وكل ما له علاقة بالقضايا الصحية، ويحوي 22282 محادثة، 361755 رسالة، 56074 عضو، من بينهم 3914 عضو نشيط. مؤسس المنتدى يحمل الاسم المستعار athmane، المشرفين هم على التوالي (doc rose, nour, symphony) والمراقبين هم على التوالي ( oneamine, accumbens, amanita, djidjipif, dr soleil, MHD 15, queen – sothis, rado.doc, Solid snake, symphony)

وينقسم المنتدى كالآتي:

. Le portail : ويحوي القانون الداخلي للمنتدى وشروط الاستخدام.

. Forums généraux : وتحوي بدورها: \*\*\*

- 1 - Hall des présentations: هو ركن إجباري لكلّ مستخدم (عضو) حيث على الجميع الدخول إليه والتعريف بأنفسهم، ونجد فيه أكثر من 12500 رسالة.
  - 2 - Actualités scientifiques: نجد هنا كلّ المستجدات الطبية والعلمية، الاكتشافات المهمة، وكل ما له علاقة بالمجال البيولوجي، ونجد هنا أكثر من 11200 رسالة.
  - 3 - Vos questions médicales: ركن خاص بكل من له سؤال أو طلب مستعجل، ونسجل هنا أكثر من 16500 رسالة.
  - 4 - Parlons de médecine: يتم هنا تبادل أطراف الحديث عن كلّ ما له علاقة بالطب في الجزائر ونجد أكثر من 21500 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
  - 5 - Congrès et événements: تغطية كلّ التظاهرات والمؤتمرات العلمية المتعلقة بالطب أو بالقطاع الشبه طبي، ونجد هنا أكثر من 1500 رسالة متبادلة.
  - 6 - Remarques et suggestions constructives: فضاء مخصص لتلقي اقتراحات وانتقادات الأعضاء، شرط أن تكون هذه الانتقادات بناءة وهادفة لتحسين المنتدى، وهو منتدى خاص نجد فيه أكثر من 3000 رسالة متبادلة.
- Formation médicale professionnelle : ويحوي:
- 1 - Concours résidanat – préparation: يتم في هذه المساحة التحدث عن المسابقة وإدراج انطباعات الأعضاء حولها وهو منتدى خاص، نجد فيه أكثر من 49000 رسالة متبادلة.
  - 2 - Espace des résidents: فضاء مخصّص للأطباء المقيمين فقط وهو منتدى خاص نلاحظ فيه أكثر من 10500 رسالة.
- Espace étudiantin: فضاء مخصص لطلبة الطب في كلّ سنوات الجامعة، وهو مقسم كما يأتي:
- 1 - Cycle pré-clinique: وهو الركن المخصص لطلبة السنوات الأولى، الثانية، الثالثة، ويرفض فيه استخدام لغة الاختصارات، ونجد فيه أكثر من 27500 رسالة متبادلة بين مستخدميهم.
  - 2 - Cycle clinique: وهو الركن المخصّص لطلبة السنة الرابعة، الخامسة والسادسة ونسجل فيه أكثر من 8500 رسالة متبادلة.

- 3 - Internat: موجه أساسا لطلبة السنة السابعة طب ونجد فيه أكثر من 5000 رسالة متبادلة بين أعضائه.
- 4 - Terrains de stage: يتم فيه التطرق لبعض النصائح، التجارب الميدانية في التريضات، ونسجل هنا أكثر من 2500 رسالة.
- Le forum algérien de pharmacie: وهو منتدى موجه لكل طلبة الصيدلة والصيدالة في الجزائر ويحوي:
- 1 - Etudes en pharmacie: يتم هنا التحدث عن دروس الصيدلة والأعمال الموجهة والتطبيقية، ونجد أكثر من 950 رسالة متبادلة عبر هذا المنتدى.
- 2 - Pharmacopée – analyses biologiques: نجد هنا كل ماله علاقة بالصيدلة والتحليل البيولوجية ونسجل أكثر من 1500 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- Le forum algérien de biologie: هو فضاء طلابي ومهني للبيولوجيين والحوارات العلمية ويحوي:
- 1 - Discussions scientifiques: يتم هنا التطرق للمواضيع العلمية المختلفة ونجد أكثر من 1100 رسالة متبادلة بين الأعضاء.
- 2 - Cours et documentation: نجد هنا كل المحاضرات العلمية والوثائق لمختلف السنوات الجامعية لتخصّص البيولوجيا، ونسجل هنا أكثر من 450 رسالة.
- Le forum algérien de chirurgie dentaire: وهو فضاء علمي مختص لطب وجراحة الأسنان موجه لطلبة هذا التخصص وكذا لأطباء الأسنان، وهو مقسم إلى:
- 1 - Etudiants en chirurgie dentaire: ونجد فيه أكثر من 900 رسالة متبادلة بين مستخدميه.
- 2 - Chirugiens dentistes: ونجد فيه أكثر من 1500 رسالة متبادلة بين أعضائه.
- Médecine: موجه لطلبة الطب وكذا للأطباء وينقسم إلى:
- 1 - Cours, documents, livres, liens pour recherche médicale: نجد فيه كل المحاضرات والكتب والمراجع وكل الروابط ذات العلاقة بالبحث الطبي، ونجد هنا أكثر من 20000 رسالة متبادلة بين مستخدميه.
- 2 - Vidéos médico – chirurgicales: ونجد في هذا الركن كل الاختبارات، التقنيات الخاصة بالطب والجراحة، ونسجل هنا أكثر من 1700 رسالة متبادلة.

- 3- Cas cliniques et conduites à tenir : يتم تناول مختلف الحالات المرضية وأعراضها ونسجل في هذا الركن أكثر من 15000 رسالة متبادلة.
- 4- Diagnostique en image – diapo diagnostique : يتم هنا عرض التشخيصات المصورة ، ونجد أكثر من 10500 رسالة متبادلة بين الأعضاء.
- 5- Cours –planchages et topo : نجد جملة من المحاضرات هنا مع الشرح وهو ما جعلنا نسجل أكثر من 2900 رسالة متبادلة.
- 6- Fiches techniques : يتم هنا عرض البطاقات التقنية الطبية ، ونجد أكثر من 1700 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 7- English medical section : يتم من خلال هذا الركن تحسين اللغة الإنجليزية في المجال الطبي إذ لا يستخدم في هذا الركن سوى اللغة الإنجليزية، ونجد أكثر من 1200 رسالة متبادلة.
- Vie quotidienne : مقسم إلى :
- 1 - Divers : يتم في هذا الركن إدراج كل الموضوعات التي لا مكان لها في باقي الأركان، ونجد أكثر من 27500 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 2 - Hi-tech center : يتناول هنا كل الموضوعات ذات الصلة بالتكنولوجيا والملتيميديا، ونجد هنا أكثر من 6000 رسالة متبادلة بين الأعضاء.
- 3- Littérature et poésie : تحت شعار ثقّف نفسك يفتح هذا الركن الأبواب أمام كل ذوي الاهتمامات الأدبية والشعرية ، ونجد هنا أكثر من 6500 رسالة.
- 4 - Art, télévision et cinéma : يهتم هذا المنتدى بكل ما له علاقة بالفن وأخبار النجوم، ونجد فيه أكثر من 4000 رسالة.
- 5 - Relax room : وهو ركن لتمضية الوقت والقضاء على أوقات الفراغ ونسجل فيه أكثر من 55500 رسالة متبادلة بين المستخدمين.
- 6 - Spiritualité : يتم في هذا الركن تناول كل المسائل الدينية المرتبطة بالممارسات الإسلامية، كما يتوجب على كل عضو هنا الالتزام بالقواعد العامة وإلا يحجب دون سابق إنذار، ونجد أكثر من 12800 رسالة متبادلة فيه.

### منتديات النهار أون لاين.كوم

تأسست هذه المنتديات منذ أكثر من 5 سنوات . حسب الإحصائيات المتاحة عبر الموقع . وتضمّ 49.108 موضوعاً، و166.914 مشاركة و26.790 عضواً، من بينهم 29 عضواً نشطاً، ويقسم هذا المنتدى كالاتي:  
الأقسام العامة: وتحوي:

- 1- المنتدى العام: هنا يتم إدراج كلّ الموضوعات العامة التي ليس لها مكان في باقي الأركان، ونسجل في هذا المنتدى أكثر من 4000 موضوع وأكثر من 22500 مشاركة.
  - 2- منتدى الأخبار الوطنية والعالمية: وهو ركن مخصّص لكل الأحداث الساخنة التي تدور في الساحة الوطنية والدولية، ونلاحظ وجود أكثر من 7900 موضوع وأكثر من 18000 مشاركة.
  - 3- منتدى العام للحوار والنقاش الهادف: هو فضاء للحوارات الهادفة والنقاشات حول الموضوعات التي تشغل الرأي العام داخل وخارج الجزائر ونسجل أكثر من 1500 موضوع وأكثر من 11000 مشاركة.
  - 4- منتدى الترحيب بالأعضاء الجدد: مخصّص لكلّ عضو جديد حتى يتم الترحيب به وتقديم التوجيهات اللازمة له، ونجد هنا أكثر من 3000 موضوع و11000 مشاركة.
- القسم الرياضي والاقتصادي: ويحوي:
- 1- المنتدى الاقتصادي العام: وهو منتدى خاص بالشؤون الاقتصادية وأخبار البورصة والمالية، ونجد فيه أكثر من 2500 موضوع وأكثر من 3000 مشاركة.
  - 2- المنتدى الرياضي: يتناول هذا الركن كلّ ما له علاقة بالرياضة وآخر أخبار نجوم الكرة ومستجدات الملاعب الوطنية والعالمية ونسجل فيه أكثر من 6000 موضوع وأكثر من 11500 مشاركة.
  - 3- قسم خاص بالمنتخب الوطني: موجه خصيصاً لمتابعة أخبار الفريق الوطني لكرة القدم وكامل مستجدات لاعبيه وهنا نجد أكثر من 3000 موضوع وأكثر من 13500 مشاركة.

### ملاحظة

الإحصاءات المقدمة في هذه الدراسة جاءت بناءً على اطلاع الباحثة المباشر على مواقع المنتديات المذكورة أعلاه وذلك بتاريخ 2014/04/06، وهي معلومات قابلة للزيادة (غير ثابتة).

## 10- تقييم عام للمنتديات الالكترونية الجزائرية المصنفة

- بعد الإطلاع على محتويات المنتديات الجزائرية المصنفة والتي تحقق أعلى معدلات الإقبال الجماهيري في الجزائر نسجل الملاحظات الآتية:
- كل المنتديات تهتم بالجانب الديني والعائدي وتخصص أقساما قائمة بذاتها له، كما يرد ذكر الدين الإسلامي في كافة القوانين الداخلية لهذه المنتديات التي تدعو لاحترام المبادئ الدينية وعدم الخروج عليها أو إدراج مواضيع تمس العقيدة وتسيء إليها.
  - تعتبر فئة "الأعضاء الجدد" من الفئات التي تلقى اهتماما خاصا في كل المنتديات، نظرا أنها تحوي أعضاء تسعى إدارة المنتديات إلى كسب ثقتهم منذ الوهلة الأولى للانضمام، وذلك بتخصيص أقسام للترحيب بهؤلاء الأفراد وتوجيههم، وكذا منحهم الشعور بالانتماء للموقع لضمان - ولو نسبيا- إقبالهم ونشاطهم في المنتدى فيما بعد.
  - تواظب كل المنتديات الجزائرية المصنفة على تقديم المواد الإخبارية الوطنية والعالمية الطازجة، حرصا على أن تكون مصدرا للمعلومات في زمن تتنافس فيه كل المواقع الالكترونية على تقديم مستجدات الساحة السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها.
  - تحاول كل المنتديات أن ترضي أذواق الجمهور على اختلافها من خلال وضع أقسام متخصصة في شتى العلوم والمعارف كالطب والأدب والطبخ والخياطة، وهو ما يسمح بكسب جمهور أكثر تخصصا.
  - تختلف نسبة استخدام اللغة العربية من منتدى إلى آخر كل حسب طبيعة المعلومات المقدمة عبره ويغلب عموما عليها اللغة العربية والفرنسية وقليل من اللغة الانجليزية.
  - تقدم كل المنتديات المعلومات الخاصة بها من قوانين داخلية مصاغة بلغة واضحة، وتفاصيل عن عدد المواضيع وأعداد المشاركات وأكثر يوم سجلت فيه أعلى نسبة إقبال على الموقع، وكذا أسماء بعض المشرفين التي تكون غالبا أسماء مستعارة.
  - تدرج كل المنتديات الجزائرية المصنفة قسما مخصصا للدرشة العامة بين كل الأعضاء وهو غالبا ما يكون فضاء للحوار الحر يتجادب فيه الأعضاء أطراف الحديث عن مواضيع مختلفة.
  - تهتم كل المنتديات الجزائرية المصنفة بفئة التلاميذ والطلبة من خلال تخصيص أقسام عديدة لهم تعنى بتقديم الدروس والمحاضرات وخلق الجو التفاعلي بينهم وبين الأساتذة وحتى الإداريين. وهو ما يجعل هؤلاء الأفراد يقبلون على المنتديات للاستفادة أكثر من محتوياتها الثرية.



- يغلب على المنتديات الجزائرية المصنفة من الناحية الشكلية البساطة في التصميم وعدم الإفراط في توظيف الألوان واستخدام اللون الأزرق بكثرة.
- يقل عدد الأعضاء النشطين مقارنة بعدد الأعضاء المسجلين عبر كامل المنتديات الجزائرية المصنفة، وهذا دليل على وجود عدد كبير من الأفراد يقومون بالتسجيل لكن لا يتفاعلون ولا يشاركون في أقسام المنتدى.

## الفصل الخامس

### جمهور منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

**1- البيانات الشخصية لجمهور منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية**

يحمل جمهور منتديات الحوار الالكترونية محل الدراسة جملة من المواصفات والميزات والخصائص السوسيوديمغرافية والمتمثلة في:

**الجدول رقم: 01 يبين توزيع العينة حسب متغير الجنس**

النسبة	التكرار	الجنس
44,5	296	ذكور
55,5	369	إناث
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنه في العينة محلّ الدراسة نجد نسبة الإناث أكثر من نسبة الذكور، إذ نسجّل نسبة 55.5% من الإناث ونسبة 44.5% من الذكور. وهي نسب قد تعبر عن مكوث المرأة أكثر بالمنزل وإقبالها على الانترنت عموما بكل مواقعها.

**الجدول رقم: 02 يبين توزيع العينة حسب متغير السن**

النسبة	التكرار	السن
19,8	132	أقلّ من 20 سنة
36,5	243	من 20 إلى 29 سنة
23,5	156	من 30 إلى 39 سنة
15,2	101	من 40 إلى 49 سنة
5,0	33	50 سنة فأكثر
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب مفردات العينة هم من الشباب، نسجّل نسبة 36.5% في الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة، ونجد بعدها فئة من 30 إلى 39 سنة بنسبة تقدر بـ 23.5% وتليها فئة أقلّ من 20 سنة بنسبة 19.8% في حين نسجّل بعدها فئة من 40 إلى 49 سنة بنسبة 15.2% لتأتي فئة 50 سنة فأكثر بنسبة 5%. وهو ما يؤكّد - إلى حدّ كبير - أنّ أكثر نسبة تقبل على

منتديات الحوار الإلكترونية هم الشباب نظراً لإقبالهم الكبير على استخدام الإنترنت بصفة عامة وقدرتهم- في أغلب الأحيان- على التحكم في استخدام هذه الوسيلة التكنولوجية والتجول عبر مواقعها، وهو ما يصرح به مدير موقع منتديات الجلفة في المقابلة، إذ يفترض أن أكثر أفراد يقبلون على منتديات النقاش الإلكترونية هم الشباب لاعتبارات عدة أهمها التحكم في الإنترنت (يتم التطرق للتفاصيل في الفصل السابع).

الجدول رقم:03 يبين توزيع العينة حسب متغير المستوى التعليمي

النسبة	التكرار	المستوى التعليمي
0,3	2	غير متعلم
0,3	2	ابتدائي
4,2	28	متوسط
27,5	183	ثانوي
67,7	450	جامعي فما فوق
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب مفردات العينة هم أشخاص ذوو مستوى جامعي فما فوق وذلك بنسبة 67.7% تليها نسبة 27.5% المتعلقة بالأفراد ذوي المستوى التعليمي الثانوي في حين تنخفض هذه النسبة فيما يخص أفراد العينة ذوي المستوى التعليمي المتوسط وذلك بنسبة 4.2% وتتعاقد النسب بين ذوي المستوى التعليمي الابتدائي وفئة غير المتعلمين، إذ تبلغ النسبة 3%. ونفسر ذلك بأن استخدام الإنترنت بصفة عامة يتطلب حداً معرفياً وتعليمياً معيناً، فعلى الرغم من تسهيل الاستفادة من خدمات المواقع المختلفة وتسايقها في وضع تقنيات تبسط استخدام مختلف خدماتها إلا أن كثيراً من الخدمات يتطلب مستوى تعليمياً معيناً لفهم محتواها خاصة أن كثيراً من هذه المضامين لا يزال مصاعاً بلغة أجنبية (فرنسية وإنجليزية) ويتطلب معارفاً في الإعلام الآلي، وهو ما يجذب الفئة المتعلمة لاستخدام الإنترنت ومختلف الوسائل الاتصالية الجديدة أكثر من الفئة غير المتعلمة، أي أنه كلما قلّ المستوى التعليمي للفرد قلّ إقباله على هذه الوسائل.

## 2- أنماط استخدام منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

يستخدم جمهور المنتديات الجزائرية محل الدراسة هذا النوع من المواقع بطرق وأنماط متعددة تختلف من فرد لآخر كل حسب تفضيلاته واهتماماته وجاءت في هذه الدراسة على النحو الآتي:

الجدول رقم: 04 يبين مدى استخدام منتديات الحوار

هل تستخدم منتديات الحوار الإلكترونية	التكرار	النسبة
دائماً	126	18,9
أحياناً	312	46,9
نادراً	227	34,1
المجموع	665	100,0

يبين هذا الجدول أنّ أغلب مفردات العينة يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية "أحياناً" بنسبة 46.9% وقد يعود ذلك لاتساع الشبكة العنكبوتية وتعدد تطبيقاتها ومواقعها، وهو ما يجعل الفرد يقبل على كثير من الخدمات والمواقع الإلكترونية إلى جانب استخدامه لمنتديات الحوار خاصة بعد انتشار شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومواقع الصحافة الإلكترونية وكذا مواقع تبادل الفيديو والصور، وكلها عوامل من شأنها جعل مستخدم الإنترنت يحاول الإلمام بكلّ هذه الخدمات بتجزئة اهتماماته نحو كلّ واحدة منها على حدة.

كما نجد نسبة 34.1% من المبحوثين يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية "نادراً" وقد تكون هذه الفئة ممن يفضلون مواقعاً إلكترونية أخرى وممن لا يعدّون منتديات الحوار مصدراً للمعلومات، فالنظرة إلى هذه المنتديات تختلف من فرد إلى آخر، فمن جهة نجد من يعدّها مجالاً خصباً للحوار وتبادل الأفكار والتعرّف إلى وجهات نظر الآخرين إزاء القضايا المختلفة وطرح التجارب الشخصية لكل منهم للاستفادة منها، ومن جهة أخرى نجد من يعدّها مواقعاً سلبية لا تحمل سوى الآراء المتطرفة والصدامات بين الأفكار، كما أنّه يكثر تداول الشائعات عبرها لغياب المصادر المعلوماتية الموثوقة، وهي آراء لا تختلف كثيراً عن النظرة للإنترنت في حدّ ذاتها، حيث لا يزال الانقسام يبدو سمة الدارسين لها بين معارض لاستخدامها بسبب تأثيراتها السلبية ومؤيّد لها نظراً لفوائدها الجمة.

نسجّل في المقابل وجود نسبة 18.9% من المبحوثين الذين يستخدمون منتديات الحوار "دائمًا" وقد تشكل هذه الفئة الأفراد المقتنعين بأن هذا النوع من المواقع يمثل نمطًا جديدًا من الاتصال الشعبي الافتراضي الذي يعزز جملة من الإيجابيات والخصائص الحوارية كالربط بين ذوي الاهتمامات والأفكار المشتركة وفتح مجال النقاش بين المختلفين في الآراء حتى يقنع بعضهم بعضًا بكل حرية، فنقص القنوات الحوارية الحرة في حياتنا اليومية سواء داخل الأسرة أم في العمل أم في الشارع يخلق لدى الأفراد تعطشًا للإقبال على القنوات الاتصالية التي تفتحها الإنترنت نظرًا لهامش الحرية المتاح عبرها، ومن بينها منتديات الحوار التي تمكن مستخدميها من التخلي عن كل القيود التي يفرضها المجتمع من عادات وتقاليد، وما تفرضه القوانين الوضعية من أحكام وعقوبات، بل تجاوز حتى ما تفرضه الهواجس النفسية الشخصية للأفراد خاصة على خلفية استخدام أسماء مستعارة وهويات افتراضية تحرر الإنسان من كل نقائصه وتجعله يعبر بكل حرية عما يفكر فيه دون أن يخشى ردود فعل الآخرين، فعلى الرغم من وجود القوانين الداخلية المنظمة للمنتديات إلا أنها تعد أقل صرامة من القوانين الوضعية ومن العادات والتقاليد التي قد يؤدي الخروج عنها إلى السجن أو العزلة الاجتماعية مقارنة بحظر حساب المستخدم وحذف موضوعه في حالة مخالفته للقانون الداخلي للمنتدى.

عمومًا لا تزال منتديات الحوار الإلكترونية في سنواتها الأولى في الجزائر (أقل من 10 سنوات) أي أنّ تعامل الأفراد معها لا يزال محتشمًا - على الرغم من ارتفاع عدد المستخدمين - وهو أمر طبيعي فكل تقنية جديدة أو موقع جديد يتردد الفرد في الإقبال عليه نظرًا لعدم معرفته بالشكل الكافي لكن بمجرد التعرف إليه وإلى خدماته والتحكّم فيها يصبح الإقبال أكثر، وهو ما حصل في الجزائر مع موقع فيسبوك مثلًا حيث بدأ بأعداد قليلة جدًا ليتحوّل في 2012 إلى الملايين، إذ تجاوز عدد الجزائريين المسجّلين على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك شهر ديسمبر 2012 أربع ملايين مستخدم بزيادة فاقت المليون مشترك مقارنة بالفترة نفسها من العام 2011.<sup>1</sup> وتواصل الارتفاع ليصل عدد مستخدمي فيسبوك في الجزائر إلى 6.8 مليون مستخدم نشيط في 2014.<sup>2</sup> وهي أرقام توحى بأنّ المستخدم يستغرق بعض الوقت للاقتناع بالموقع والاندماج فيه وهو ما ينطبق على مواقع منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية التي قد تسجّل في السنوات القادمة إقبالاً أكثر عليها.

<sup>1</sup> <http://www.echoroukonline.com/ara/articles/149810.html>

<sup>2</sup> <http://www.al-fadjr.com/ar/economie/279725.html>

## الجدول رقم:05 يبين مدى مواجهة الصعوبات أثناء استخدام المنتديات

صعوبات الاستخدام	التكرار	النسبة
دائماً	38	5,7
أحياناً	314	47,2
نادرًا	313	47,1
المجموع	665	100,0

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة يواجهون صعوبات "أحياناً" بنسبة 47.2% وبنسبة مقاربة جدًّا لها يواجهون صعوبات "نادرًا" بنسبة 47.1% وقد يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى المستوى التعليمي لهؤلاء الأفراد الذين يملكون مستوى جامعيًّا فأكثر (اعتمادًا على الجداول السابقة)، وهو ما يخوّل لهم استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة بشكل يقلّ فيه التعرّض للصعوبات، وباختلاف أنواع الصعوبات التي قد يواجهها أعضاء هذه المنتديات، يبقى استخدام هذا النوع من المواقع يتطلّب معارفًا أساسيّة في الإعلام الآلي والإبحار عبر الإنترنت، فضلًا عن اللغات الأجنبية التي قد تفيد الفرد في الاستفادة أكثر من المنتديات. كما أنّنا أصبحنا الآن في عصر العولمة والكمبيوتر والإنترنت، وأصبح الاعتماد على برامج الإنترنت ومواقع، والبريد الإلكتروني عبر الشبكة العنكبوتية أمر مهم، لذا فإتقان لغة أجنبية أو أكثر سيّتيح للفرد التواصل مع كلّ الأعضاء والمستخدمين بسهولة ويسر لتبادل المعلومات والخبرات وقضاء أوقات مفيدة. فعلى الرغم من المساعي المبذولة من قبل الدول العربيّة لمضاعفة تعريب الإنترنت ومواقع، إلّا أنّنا لا نزال نلاحظ اكتساح اللغات الأجنبية للشبكة العنكبوتية وبرامجها، لذا يجد مستخدم الإنترنت عمومًا نفسه- في كثير من الأحيان- أمام حتميّة تنمية معارفه اللغويّة الأجنبية للاستفادة أكثر من الخدمات المقدّمة له.

نجد أيضًا في هذا الجدول نسبة 5.7% من المستخدمين الذين يواجهون "دائمًا" صعوبات أثناء استخدامهم لمنتديات الحوار الإلكترونيّة، وقد تكون هذه النسبة تمثل فئة الأفراد ذوي المستوى التعليمي المحدود أو الأميين الذين "يعانون" أثناء استخدام المنتديات. لأنّ التواصل مع باقي الأعضاء وتحميل الملفات وإدراج المشاركات يتطلب حدًّا أدنى من التعليم، ورغم ذلك فإنّنا نعدّ هذه الفئة من الأفراد "المتحدّين لواقعهم"، فعلى الرغم من محدوديّة مستواهم التعليمي والمعرفي إلّا أنّهم يحاولون الاندماج في العالم الإلكتروني والاستفادة منه، وبما أنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة تضع مشرفين على الموقع

فإنهم قد يوجهون هؤلاء الأفراد ويساعدونهم، وهو ما يحفزهم على المشاركة والتفاعل عبر هذه المنتديات.

### الجدول رقم: 06 يبين نوع الصعوبات

النسبة	التكرار	نوع الصعوبات
62,3	414	تقنية
11,1	74	لغوية
26,0	173	موضوعاتية (صعوبات متعلقة بالموضوعات المطروحة)
0.6	4	صعوبات من نوع آخر
100,0	665	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أنّ الصعوبات التقنية هي أكثر الصعوبات التي تواجه مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، وقد يرجع سبب ذلك إلى تعدد التقنيات الواجب التحكم فيها للتفاعل بشكل أفضل عبر منتديات الحوار، خاصة فيما يتعلق بطرق إرفاق الملفات من صور وفيديوهات ، إذ يتطلب ذلك ضرورة التحكم في حجمها حتى يتم إدراجها بشكل يتلاءم مع شروط العرض ومقاسات الصفحة المتاحة وهي أمور قد تبدو للمبتدئين صعبة ليست في متناولهم جميعاً. وقد ترتبط الصعوبات التقنية- أيضاً- بطرق التسجيل عبر الموقع وكيفية الحصول على النقاط وترقية العضوية والحصول على الأوسمة وغيرها من الأمور التي قد تشكل عائقاً أمام كثير من الأعضاء، على الرغم من وجود المشرفين الذين يكمن دورهم الأساسي في مساعدة هذه الفئة وتبسيط كلّ ما هو تقني لها.

تحتلّ الصعوبات "الموضوعاتية" المرتبة الثانية بنسبة 26% وهي الصعوبات التي تتعلق بالموضوعات المطروحة للنقاش، في هذا الشأن تبرز طبيعة الموضوعات المقدّمة من قبل الأعضاء ففي كثير من الأحيان نجد موضوعات معقّدة لا يحسن أصحابها تقديمها بالشكل الواضح المفهوم الذي يجعل الجميع يفهم محتواها ويتناقش معهم حولها، وهو ما لاحظته الباحثة أثناء اطلاعها على محتويات مواقع المنتديات الجزائرية، حيث يقمّ بعض الأعضاء ملاحظاتهم حول عجزهم عن فهم بعض الموضوعات خاصة تلك التي تكون على شكل أسئلة غامضة المعنى أو مصاغة بعبارات



ركيكة تحتل أكثر من معنى، ففي حال لم يعدّل الفرد من طريقة تناوله للموضوع أو من الأسلوب المصاغ به تبقى مشاركته متجاهلة من قبل الجميع أي بلا ردود ولا أجوبة.

فضلاً عن أنّ نسبة 11.1% من الصعوبات التي يواجهها مستخدمو منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هي صعوبات "لغوية" فكثير من الخدمات التي تقدّمها هذه المنتديات تعرض بلغة أجنبية كخدمة التحميل مثلاً فأغلب صفحات التحميل توظّف اللغات الأجنبية وهو ما يحول دون إمكانية الفرد من الاستفادة من الملفات المرفقة التي يحتاج إليها، كما أنّه يمكن أن نجد بعض المشاركات التي تصاغ بلغة أجنبية، وهو ما يجعل الأفراد ذوي المعارف اللغوية المحدودة لا يفهمون المحتوى من جهة ولا يشبعون حاجاتهم باختلاف أنواعها عبر الموقع من جهة أخرى.

أمّا عن الصعوبات الأخرى التي بلغت نسبتها 0.6% فيتوقّع أن تكون ناتجة عن علاقة الأعضاء فيما بينهم أو علاقتهم بالإدارة كالصعوبات الاتصالية والتفاعلية عبر الموقع.

#### الجدول رقم: 07 يبين اللغة المستخدمة في المنتديات

النسبة	التكرار	اللغة الموظفة
25,4	169	العامية
58,6	390	العربية الفصحى
11,0	73	الفرنسية
5,0	33	الإنجليزية
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أكثر اللغات استخداماً من قبل مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هي العربية الفصحى وذلك بنسبة 58.6% ويرجع ذلك إلى أنّ اللغة العربية هي قاسم مشترك بين أغلب الجزائريين وبين الجزائريين وغيرهم من العرب وهي أساس العملية الاتصالية، فاللغة تحتل موضعاً رئيساً في عملية الاتصال التي تسري في كيان المجتمع على مستويات مختلفة من حيث استخدام اللغة والرموز، على اعتبار أنّ الرسالة الاتصالية هي من أهم عناصر عملية الاتصال الإعلامي بأبعادها النفسية والاجتماعية والثقافية، وبحكم أنّ اللغة تعدّ شرطاً ضرورياً لتماسك المجتمع، فإنّ الفرد الواحد من أفراد المجتمع (سواء أكان مرسلًا أم مستقبلًا) يضطر إلى الالتزام بوجهة نظر سائر الأفراد الآخرين والنظر إلى الأمور والبحث عنها بما لا يقتصر على فريته الذاتية وحدها،

بل تكون العملية مشتركة بينه وبين الآخرين بعدّهم شركاء في هذه العملية، أو أطرافاً متعاقدين، فهي مشروع مشترك، فوسيلة التفاهم بين المرسل والمستقبل تقدّم شيئاً مشتركاً، ومن ثمّ بمقدار ما يكون للغة حظّ من هذا الاشتراك فإنّ العملية تصبح عامّة وموضوعيّة، ومن ثمّ فالتفاهم اللغوي السليم الذي يتم عبر الرسالة هو الذي يحقّق النجاح للعملية الاتصاليّة، ومن ثمّ فإنّ لجوء مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة للغة العربيّة كوسيلة للتفاهم مع غيرهم تتبع من صميم رغبتهم في التّواصل بشكل صحيح مع الآخرين نظراً لأنّ اللّغة العربيّة في الجزائر هي اللّغة الرسميّة لذا يفترض توظيفها بين المتحدّثين حتى يسهل التفاعل بينهم.

نجد أنّ مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة يستخدمون أيضاً "العاميّة" وذلك بنسبة 25.4% وقد يفسّر ذلك بالنظر إلى بعض الأعضاء ذوي المستوى التعليمي المحدود الذين لا يتقنون اللّغة العربيّة الفصحى بكامل قواعدها ونحوها وصرفها، وكذا نظراً لمعارفهم المحدودة في اللغات الأجنبيّة، فضلاً عن وجود فئة تفضّل استخدام العاميّة لبساطتها وسهولتها، واللّغة العامّة (الدارجة) هي التي تستخدم في الشؤون العادية، التي يجري بها الحديث اليومي وهي "عبارة عن مجموعة من الصفات اللّغوية تنتمي إلى بيئة خاصّة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة" (إبراهيم أنيس، 2003، 15) أو هي "نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللّغة الواحدة، يتميّز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللّغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة، ويشترك معها في جملة من الخصائص العامّة" (محمد محمد داود، 2001، 64).

أمّا عن اللّغة الفرنسيّة فيستخدمها المنتسبون لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة بنسبة 11% وقد تكون هذه النسبة تمثّل فئة الأفراد الذين تلقوا تكويلاً باللّغة الفرنسيّة فيسهل عليهم تناول الموضوعات بلغة تكوينهم نفسها، كما قد نجد أفراداً يفضلون استخدام اللّغة الفرنسيّة لاعتبارات ثقافيّة معيّنة كما أنّ مسألة الازدواجيّة اللغويّة الموجودة في الجزائر والمقصود بها توظيف اللّغتين العربيّة والفرنسيّة تعود لاعتبارات تاريخيّة أهمها سياسة طمس معالم الهوية الجزائريّة التي تعدّ اللّغة العربيّة ركيزة أساسية فيها وذلك عبر نشر اللّغة الفرنسيّة، فقد كانت فرنسا تعتقد بإلحاق الجزائر بفرنسا الكبرى، حيث كانت تصف عاصمتها بباريس الصغرى، لذا فقد حاربت اللّغة العربيّة وحاولت فرنسا الأرض والشعب، كما أجبرت الجزائريين على تعلم الفرنسيّة، ومنعت تدريس العربيّة حتى في المساجد، نظراً لأنّ فرنسا كانت تعدّ الجزائر في تلك الحقبة الاستعمارية جزءاً لا يتجزأ من ترابها، وهذا يعني أنّ

التعليم في الجزائر كان لا يخالف- أو لا يكاد- التعليم في فرنسا: البرنامج نفسه، و الإطار نفسه، والهدف نفسه. إذا كان هناك فرق فإنما في كون الطفل الفرنسي كان حرًا في تكوينه واختياراته وعواطفه في حين أنّ الطفل الجزائري كان لا يملك هذه الحرية لا قليلاً ولا كثيراً، فقد كان مفروضاً عليه أن يتعلّم الفرنسية كلغة وطنية، وممنوعاً عليه أن يحاول تعلم العربية لسبب واحد وهو أنّها لغة أجنبية في الجزائر، بل هي أقلّ من اللغات الأجنبية الأخرى كالإنجليزية والإسبانية والإيطالية والألمانية. (محمد مصايف، 1981، 45)

نسجّل أيضاً أنّ مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يوظفون اللغة الإنجليزية بنسبة 5% وقد يعود ذلك إمّا لطبيعة تكوينهم الذي قد يكون باللغة الإنجليزية أو على اعتبار أنّ هذه اللغة هي لغة عالمية واستخدامها عبر منتديات الحوار ليس غريباً لأنّها لغة تكتسح أغلب مواقع الإنترنت.

#### الجدول رقم: 08 يبين فترة استخدام المنتديات

النسبة	التكرار	وقت الاستخدام
10,1	67	صباحاً
9,9	66	ظهراً
40,0	266	مساءً
40,0	266	ليلاً
100,0	665	المجموع

نسجّل من خلال هذا الجدول أنّ مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يستخدمون هذه المنتديات بنسبة متساوية بين المساء والليل وتقدر ب 40% لكليهما، ويعود ذلك أساساً إلى أنّ فترتي المساء والليل هما للراحة لدى أغلب الأفراد، ففي نهاية اليوم يروّح كثيرون عن أنفسهم عبر استخدام وسائل ترفيهية عديدة قد تكون الإنترنت بكامل مواقعها بما في ذلك منتديات الحوار، حيث يقضي الفرد وقته بالتحدث إلى الآخرين والاستماع إليهم، وتبادل الآراء معهم حول القضايا المختلفة، فطيلة اليوم لا يملك المستخدم الوقت الكافي للتحدث والتناقش مع الآخرين في حين بعد انتهائه من أداء أعماله اليومية سواء أكان موظفاً أم طالباً أم تاجرًا أو غير ذلك تزداد إمكانية تواصله الافتراضي مع بقية المستخدمين.

كما نجد نسبة 10.1% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يقبلون عليها "صباحًا" وهي نسبة قد تمثل الأفراد الذين تنقص أعمالهم في الفترة الصباحية أو الذين يملكون الإنترنت في مكان عملهم ما يسهل عليهم الولوج للمنتديات والتواصل مع غيرهم من الأفراد بكل حرية. تقترب من نسبة الأفراد المقبلين على المنتديات في الصباح نسبة أولئك الذين يقبلون عليها ظهرًا ، إذ تقدر بـ 9.9% وتمثل كل من يجدون في وقت الظهيرة الفترة المناسبة للدخول للمنتديات والتحاور مع الآخرين، ففي العموم تكون هذه الفترة استراحة غداء ما يمنح بعضهم الفرصة للإقبال على المنتديات.

عمومًا يمكننا القول أنّ وقت استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يكون تارة اختياريًا أي حين يقرّر الفرد وضع مدة محدّدة للإقبال على هذه المواقع كما قد يكون ذلك إجباريًا تارة أخرى حين لا يجد الفرد أمامه خيارات كثيرة ويتحتم عليه الدخول في أوقات محدّدة وفقًا لأجندة أعماله والتزاماته الاجتماعية.

#### الجدول رقم: 09 يبين مكان استخدام المنتديات

النسبة	التكرار	مكان الاستخدام
87,7	583	البيت
3,5	23	مقهى الإنترنت
2,4	16	مكان العمل
0,3	2	الشارع
6,2	41	حسب الظروف
100,0	665	المجموع

يتّضح من خلال الجدول أن مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يفضلون الإقبال على هذه المواقع في البيت أكثر من أيّ مكان آخر وذلك بنسبة 87.7% وقد يرجع ذلك لتوفر الإنترنت في الكثير من البيوت منذ السنوات القليلة الماضية بالنظر إلى المساعي التي تبذلها الدول العربية لتوسيع استخدام الإنترنت بين مواطنيها، والشيء نفسه يقال في الجزائر حيث ينتشر استخدام الإنترنت بين كثير من الأسر الجزائرية، كما أنّ للبيت خصوصية يمنحها لمستخدم الإنترنت عمومًا حيث يكون الفرد مرتاحًا في منزله أكثر من أي مكان آخر، كما أنّنا لو عدنا للأوقات التي يفضل فيها

الأفراد استخدام منتديات الحوار الجزائرية لوجدناها الليل والمساء (حسب الجداول السابقة) وهي أكثر الفترات التي يوجد بها الفرد في مقر سكنه.

كما نجد نسبة 6.2% من الأفراد يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية في أماكن متعددة حسب الظروف وهذه الفئة تمثل غالباً الأشخاص كثيري التنقل كالموظفين والطلبة الذين يدخلون إلى منتديات الحوار كلما سمحت لهم الفرصة سواء أكان ذلك من مكان العمل أم الدراسة أم من البيت أو من مقهى الإنترنت أي حسب المكان الذي قد يوجدون فيه، فبتوفر إمكانية الاتصال بالإنترنت في أغلب الأماكن العامة وفي المكتبات والإقامات الجامعية، بل حتى في المطاعم والمقاهي فتح الأبواب أمام الأفراد لاستخدام الإنترنت والدخول إلى مختلف مواقعها في أي زمان وأي مكان.

نسجل أيضاً نسبة 3.5% من الأشخاص الذي يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في مقاهي الإنترنت، فبالنظر إلى مئات مقاهي الإنترنت التي تنتشر عبر كل الولايات في الجزائر مثلاً نجد أنها تعدّ حلاً لكثير من الأفراد الذين لا يملكون الإنترنت في منازلهم ولا في أماكن عملهم، ما يجعلهم يتجهون لهذه المقاهي من أجل تلبية احتياجاتهم على اختلاف أنواعها من خلال استخدامهم للشبكة، وهنا نشير إلى أنّ كثيراً من القرى والأحياء لا تزال تعاني من عدم ربطها بالإنترنت، بل بعدم توفر شبكات الهاتف الثابت أساساً خاصة منها الأحياء الجديدة التي مازالت في طور البناء.

نجد نسبة 2.4% من الأفراد يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية من أماكن العمل، حيث عملت كثير من المؤسسات العمومية والخاصة على ربط مقراتها ومكاتبها بشبكة الإنترنت مواكبة للعصر من جهة وتسهيلاً لأداء بعض الالتزامات المهنية من جهة أخرى، ما يتيح فرصة الدخول للمنتديات من قبل العمال والموظفين سواء أثناء أوقات العمل أو في مدة الراحة.

نسجل وجود نسبة قليلة مقدرة بـ 0.3% من الأشخاص يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في الشارع وهي أقلية قد تمتلك أجهزة هواتف ذكية أو أجهزة أي باد i Pad مرتبطة بالإنترنت عن طريق شريحة إنترنت أو شريحة هاتف مزودة بخدمة الإنترنت، ونفسر نقص هذه الفئة لأنّ الفرد في الشارع غالباً ما يكون مشغولاً بأمور أخرى غير الإنترنت كالمشي أو الكلام مع الآخرين أو حتى السياقة لذا فأغلب من يمتلكون هذه الأجهزة المحمولة يفضلون الدخول إلى مواقع خفيفة المحتوى غير مكتظة بالنصوص مثل الفيسبوك أو تويتر أو واتس أب وغيرهم، إمّا المنتديات فهي تتطلب كثيراً من

التركيز في المحتويات وبذل جهد في كتابة الردود وإدراج المشاركات عكس مواقع التواصل الاجتماعي التي يمكن فيها الاكتفاء بكلمات مختصرة أو أيقونة معينة مثل لايك Like للتعبير عن موقف معين.

### الجدول رقم:10 يبين معدل الاستخدام اليومي للمنتديات

النسبة	التكرار	ما معدّل استخدامك اليومي لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية؟
14,1	94	أقلّ من ربع ساعة
16,8	112	بين ربع ساعة و نصف ساعة
26,3	175	بين نصف ساعة و ساعة
42,7	284	أكثر من ساعة
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لأكثر من ساعة يومياً وذلك بنسبة 42.7% وهذا يتعلّق أساساً بالأفراد الذين لا يكتفون بالاطّلاع على العناوين المدرجة في الصفحة الرئيسية، بل يطلّعون على الصفحات الداخلية للموقع وهذا أمر يستغرق أكثر من ساعة نظراً لتعدد الموضوعات وكثرة المشاركات، فالقراءة المتأنية للصفحة الرئيسية بكلّ موضوعاتها وإعلاناتها قد يستغرق ساعة من الزمن، وفي أغلب الأحيان فإنّ الأعضاء بحاجة إلى أكثر من ساعة لتصفح مشاركاتهم القديمة والرسائل الواردة إليهم والرد على مشاركات الآخرين، وكذا إدراج موضوعات جديدة في الموقع، وكلّها أمور لا يستطيع الفرد القيام بها في وقت قصير، بل يلزمه أكثر من ساعة لذلك.

نجد أيضاً نسبة 26.3% من المبحوثين يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بمعدّل من نصف ساعة إلى ساعة وقد يكونون الأفراد الذين يفضلون تصفح العناوين الموجودة في الصفحة الرئيسية ثم لا يطلّعون على الصفحات الداخلية إلّا عند وجود ما يلفت انتباههم واهتمامهم، فهؤلاء يمكن تصنيفهم في فئة الأفراد الذين يكتفون بمعرفة عموميّات الموضوعات دون الخوض في تفاصيلها إلّا نادراً، أي أنّهم لا يدخلون لأيّ قسم من الأقسام إلّا عند الضرورة.

نسجّل من جهة أخرى نسبة 16.8% من المبحوثين الذين يبلغ معدّل لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بين ربع ساعة ونصف ساعة وقد يكون هؤلاء من الأشخاص الذين يستخدمون

المنتديات بطريقة عملية للغاية، أي أنهم يتوجهون مباشرة إلى القسم أو المحتوى الذي يحتاجون إليه دون الاطلاع على باقي الموضوعات فلا يستغرق منهم ذلك سوى بضع دقائق.

وجد نسبة 14.1% من المبحوثين يقبلون على المنتديات لمدة أقل من ربع ساعة وهي فئة تعتمد على القراءة السريعة للمنتديات، أو أنها لا تهتم بما تنشره هذه المواقع بل تكتفي بقراءة عنوان أو عنوانين فحسب، أو الاطلاع على البريد الوارد إليهم ومغادرة المنتديات مباشرة بعد ذلك.

### جدول رقم: 11 يبين طريقة الإطلاع على المنتديات

النسبة	التكرار	طريقة الاطلاع
22,4	149	تصفح كل المحتوى الموجود
77,6	516	التوجه مباشرة لما تحتاج إليه من معلومات
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أغلب مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يتوجهون مباشرة لما يحتاجون إليه من معلومات عبر المنتديات وذلك بنسبة 77.6% وقد يفسر ذلك بأن جمهور هذه المنتديات يعتمدون على طريقة عملية براغماتية في استخدامهم لهذه المواقع، فهذا النوع من الأفراد لا يتصفح الموقع بكامل تفاصيله ومضامينه بل يكتفي بالاطلاع على ما يهمه فقط من معلومات، وعموماً هو أمر معقول خاصة للفئة العاملة التي تتصفح المنتديات داخل أماكن العمل، حيث لا يملك الفرد متسعاً من الوقت لتصفح كل ما تحويه المنتديات وهو ما يجعله مختزلاً للوقت والجهد بالتوجه مباشرة للموضوعات التي تلبي احتياجاته فحسب.

في المقابل نجد نسبة 22.4% من المبحوثين يتصفحون كل المحتوى المقدم عبر المنتديات، وقد تكون الفئة التي لديها الوقت الكافي لذلك، أي الفئة المتفرغة للاطلاع على كل تفاصيل الموضوعات، أو الفئة التي يدفعها فضولها المعرفي إلى التعرف إلى ما يكتبه الآخرون سواء يهمها الأمر أم لا يهمها، أي قد تشمل عملية التصفح في هذه الحالة كامل أقسام المنتدى بصفحاتها الداخلية وما فيها من ردود وتعليقات، وكذا الإعلانات المدرجة عبر الموقع، أي أنه تصفح تفصيلي شامل.

## الجدول رقم:12 يبين مدى إضافة التعليقات في المنتديات

النسبة	التكرار	إضافة التعليقات
66,6	443	تعلق على بعض الموضوعات
33,4	222	تكتفي بالاطلاع على المعلومات دون التعليق عليها
100,0	665	المجموع

نسجل من خلال هذا الجدول أنّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يعلق على بعض الموضوعات التي يطلع عليها وذلك بنسبة 66.6% وقد يوحي ذلك بنشاط هذا الجمهور، أي أنه ليس مجرد متلقٍ سلبي، بل هو متفاعل ومتحاور مع الآخرين عن طريق قراءة ما يقرأه وتحليله، ومن ثمّ التعليق عليه لتبادل وجهات النظر مع غيره، وهو ما يجسد فكرة المشاركة لدى جمهور الإنترنت عموماً، أي أنّ هذه الوسيلة التكنولوجية جاءت منذ البداية لتعزيز القدرات الحوارية لدى الفرد من خلال فتح العديد من الفضاءات الحرة أمامه للحوار وتبادل الأفكار مع الآخرين، ومن ثمّ يزداد تحفيز المستخدم للمشاركة برأيه دون قيود، فقد أرسى الإنترنت كإحدى وسائل تكنولوجيا الاتصال مفاهيم جديدة لاكتساب المعارف والتواصل بين رواد الشبكة، ودعمت الحق في الاتصال وتداول المعلومات وحرية الرأي والتعبير، وأعطت للفرد نفوذاً وغيّرت من علاقته بالوسائل الإعلامية ومحتوياتها، إذ لم يعد مجرد متلقٍ سلبي لرسائلها، وإنما بات مشاركاً في صناعتها وهو ما يتجلى بوضوح في المنتديات الإلكترونية التي منحت الفرد القدرة على التعبير عن ذاته والتواصل مع الآخرين، فهذه العلاقة التفاعلية القائمة على الحوار عملت على تحويل علاقة الفرد بالمضامين من مجرد مرسل إليه سلبي إلى فاعل إيجابي داخل مناخ عام تعلق فيه أهمية رؤى الجمهور، أي أنها سمحت بإيلاء العناية والاهتمام الكبيرين لعملية التعقيب على المحتوى، وقد بدأت هذه الخاصية حضورها انطلاقاً من توجه الإنترنت بصورة أساسية لمتلقي المادة الاتصالية وليس منتجها؛ في محاولة لجعله الطرف الأكثر قدرة على الإفادة وإنتاج المحتوى البديل، فهذه العملية ينظر إليها بعدّها عملية إضافة مبدعة للمحتوى المنشور وليست مجرد ردّ لا يؤبه به.

رغم أهمية هذه الرؤى إلا أننا نسجل نسبة 33.4% من المبحوثين الذين لا يعلقون على الموضوعات التي يقرؤونها بل يكتفون بالاطلاع عليها فقط، وهي فئة غير نشطة يهّمها أن ترى آراء الآخرين لكن دون الكشف عن رأيها، وقد يكون ذلك خوفاً من التصادم فكرياً مع آخرين أو اقتناعاً



منهم بعقم هذا النوع من المناقشات التي تتم في فضاء افتراضي ومع أناس نجهلهم، أو قد يكون لعدم وجود موضوعات تصبّ أساساً في صميم اهتماماتهم وتثيرهم بالشكل الكافي حتى يقرروا الرد والتعليق عليها. كما نشير هنا إلى أنه ورغم أهمية الموضوعات في بعض الأحيان إلا أن الأسلوب الذي تصاغ به والطريقة التي تقدّم بها لا تكون طريقة سليمة ولا محفّزة للنقاش ما يجعل الردود قليلة أو نادرة.

### الجدول رقم: 13 يبين مدى الاشتراك في المنتديات

النسبة	التكرار	الاشتراك في المنتديات
6,46	43	تشارك في كلّ منتدى تستخدمه
84,06	559	تشارك في المنتديات التي تعنيك فقط
9,47	63	لا تشارك نهائياً
100	665	المجموع

يبدو من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين يشتركون في المنتديات الجزائرية التي تعنيهم فقط، وذلك بنسبة 84.06% وهنا نعود لطرح مسألة براغماتية الجمهور وانتقائيتها لما يحتاج إليه فقط، ويتّضح ذلك من خلال هذه الفئة التي تختار المنتديات التي تخدم اهتماماتها واحتياجاتها لتقوم بالاشتراك والتسجيل فيها، وتكتفي مع باقي المنتديات بالاطّلاع على المحتويات دون الاشتراك بها، وتبرز في هذه الحالة أهمية تعديل المنتديات لمحتوياتها وتنويعها بما يتوافق مع رغبات الجمهور وأذواقه المتغيرة والمتجدّدة خاصّة في ظل المنافسة التي تعيشها المنتديات فيما بينها أو تلك المنافسة التي تكون بينها وبين باقي المواقع التي تلقى رواجاً.

نجد من جهة أخرى نسبة 9.47% من الجمهور لا يشارك نهائياً في المنتديات الجزائرية، أي أنّه يكتفي بالاطّلاع على محتوياتها فقط، وهي فئة قد لا تعدّ هذا النوع من المواقع ذا فائدة أو أنّها لا تجد ما يشدّها في هذه المنتديات لدرجة التسجيل والمشاركة فيها، وقد يكون مردّ ذلك إلى تفضيل هؤلاء الأفراد لمواقع أخرى، أو أنهم سلبيون بطبيعتهم على الشبكة العنكبوتية، أي أنّهم يفضلون البقاء في الخفاء وملاحظة المجريات من بعيد دون المشاركة.

كما نسجّل نسبة 6.46% من المبحوثين يشتركون في كلّ منتدى يستخدمونه، وقد يعود ذلك لفضول هذه الفئة ورغبتها في التعرّف إلى كلّ مواقع المنتديات بكلّ محتوياتها، كما قد يكون السبب

وجود ما يلبي رغباتها، فللاستفادة من المحتويات يضطر الفرد للتسجيل نظراً لأن أغلب المنتديات لا تسمح له بتحميل الملفات أو التعليق على موضوع أو الاطلاع على آخر إلا بعد التسجيل بها، فإذا ارتبطت محاور اهتمام الفرد بموضوعات المنتديات زاد عدد تسجيلاته بها، أي كلما لبّت المنتديات حاجيات الفرد زاد عدد تسجيلاته بهذه المواقع، فقد تجاوزنا مرحلة الجمهور السلبي مسلوب الإرادة الذي يتلقّى كلّ المعلومات من وسائل الإعلام دون أدنى انتقاء منه، فبمجيء الإنترنت تغيرت هذه المعطيات وأخذت منحى آخر، إذ أمكن فيها لكلّ متصفح الإنترنت أن يكونوا بمنزلة مرسلي المادة الإعلامية ومستقبلها في آن، أي أنّ الإنترنت كوسيلة إعلامية صارت منصّة أو Platform يضمن تدفق المحتوى الإعلامي في اتجاهين، أو أنّه أصبح تدفق متعدّد الاتجاهات Many to Many بعد أن كان إنتاج محتوى الإنترنت وفقاً فقط على من يملكون المواقع.

#### الجدول رقم: 14 يبين نوع المواد الالكترونية المتداولة عبر المنتديات

النسبة	التكرار	نوع المواد الإلكترونية
89,8	597	المواد الجادة
10,2	68	المواد غير الجادة (الترفيهية)
100,0	665	المجموع

يوضّح هذا الجدول أنّ أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يقبلون على المواد الجادة وذلك بنسبة 89.8% وقد يفسّر ذلك بأنّ هذا النوع من المواد هو ما يلبي احتياجاتهم من ناحية، ومن ناحية أخرى يعود هذا الإقبال إلى طبيعة جمهور المنتديات الجزائرية، حيث نجد أنّ أكبر فئة به هي فئة ذوي المستوى الجامعي فما فوق وهو ما قد يفسّر سبب توجّه الجمهور إلى المواد الجادة التي تستجيب لمطالبهم، فالطلبة الجامعيون يستفيدون من الدروس والمحاضرات المدرجة عبر المواقع، والموظفون يستفيدون من المراسيم والقرارات التي يتم تقديمها عبر المنتديات كافة والبطّالون يستفيدون من مسابقات التوظيف ونتائجها المعروضة عبر هذا النوع من المواقع الخ، أي أنّ المواد الجادة موجهة لشريحة معيّنة من الجمهور كلما زاد إقبال هذه الفئة عليها زاد كمّ المضامين الجادة عبر الموقع.

نسجّل في المقابل نسبة 10.2% من المبحوثين يتوجهون للمواد الترفيهية وهم في الأغلب فئة الذين يقلّ سنهم عن 20 سنة من أطفال ومراهقين يستمتعون بالاطّلاع على النكت والألغاز وتقديم الحلول، ولا يتوقّف الإقبال على مواد التسلية على هذه الفئة فحسب، بل قد تكون باقي الشرائح العمرية أيضاً تقبل عليها من باب الترفيه عن النفس في العطل ونهاية الأسبوع، فحتى الفرد الجاد يحتاج في بعض الأحيان إلى فسحة من الراحة لاستعادة نشاطه، كما أنّ المنتديات الإلكترونية من بين المواقع التي توفر بعض الخدمات الترفيهية كالمسابقات التي ينال فيها الفائز جوائز مادية ومعنوية تشجيعية من خلال الحصول على المتعة وهذا يؤدي إلى الهروب من الضغوط الروتينية والعاطفية، وهنا ننوّه لأهمية العناية بجودة الخدمات الترفيهية من حيث أهدافها ومضامينها حتى تظلّ محافظة على قيم المجتمع وتكون متميزة عن غيرها. لأنّ خلاصة معنى الترفيه هي إدخال السرور على النفس والترويح عنها وتجديد نشاطها وبعث حيويتها بعيداً عن ضغوطات الحياة اليومية، خاصّة أنّه يجتاح العالم في هذه الأيام ثورة هائلة من التقدم والتطور في كلّ مجالات الحياة المختلفة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغيرها، ومن هنا يحدث الصراع والمنافسة بين الأفراد للحاق بركب التقدم والمعرفة، واحتلال المكان اللائق بين دول العالم، ما يؤدي إلى كثير من المشكلات والأحداث التي تؤدي إلى حدوث كثير من التوتر والتهديد، حيث أصبح الأفراد في حالة من عدم الاستقرار النفسي، نتيجة لتراكم مثل هذه المشكلات وتعقيدها، لذا تبرز أهمية الترويح عن النفس كإحدى الرغبات الفطرية الموجودة في أعماق كلّ إنسان، ويبدأ الميل إلى الترويح والترفيه عن النفس منذ الصغر، ويزداد هذا الميل عند مرحلتَي المراهقة والشباب، ويمتد بعد ذلك؛ ولذلك فالترويح عن النفس ضرورة فطرية إنسانية، وحاجة نفسية وعقلية وجسمية، وتتبع أهميتها من أنّها يساعد في تجديد النشاط، وتقوية الإرادة، وتنمية الروح المعنوية، وتنشيط العقل الإنساني، كما أنّها تؤدي دوراً في تحقيق التوازن الانفعالي للشخص، وتنمية علاقاته الاجتماعية وتنشيطها، بالإضافة إلى تخفيف الضغوط اليومية، وامتلاك القدرة على إدارة هذه الضغوط بتوازن، وهو المطلوب عبر المنتديات التي لا بدّ أن تخصص مساحات للترفيه عن الفرد إلى جانب المواد الجادة التي تقدمها له.

## 3- دوافع استخدام منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

يقبل الأفراد على المنتديات الجزائرية محل الدراسة استجابة لجملة من الدوافع، الحاجات والرغبات الموجودة بداخلهم والتي يسعون لتحقيقها وإشباعها، وتتضح من خلال الجداول الآتية:

الجدول رقم:15 يبين نوع منتديات الحوار من حيث المضمون

النسبة	التكرار	نوع منتديات الحوار من حيث المضمون
23,9	159	عامة
76,1	506	متخصصة
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يتوجهون نحو المنتديات المتخصصة وذلك بنسبة 76.1% ويقصد هنا بالمنتديات المتخصصة تلك الموجهة لفئة معينة من المجتمع كالمنتديات الخاصة بالطلبة أو تلك الخاصة بالأطباء أو المهندسين وغيرها، كما نجد أيضاً المنتديات المتخصصة من حيث موضوعاتها فقد يكون أحدها موجهاً للموضوعات الأدبية الشعرية أو آخر موجهاً لمناقشة القضايا السياسية فقط وهكذا، ونصادف تخصصاً من نوع آخر يكون غالباً حسب الجنس، أي منتديات أنثوية وأخرى ذكورية، وقد تتخصص المنتديات أيضاً بالنظر إلى الفئة العمرية التي تخاطبها كالمنتديات الخاصة بالأطفال مثلاً، وهنا تجدر الإشارة إلى أن هذا النوع من المنتديات لا بد أن يكون على درجة عالية من الاحترافية والدقة لأنه يواجه جمهوراً متخصصاً وذا أهداف محددة، إذ يتسم أداء المنتديات الإلكترونية العامة بالبساطة والمباشرة، لأنها مسؤولة عن تقديم المعلومات بصورة مبسطة ومألوفة، بينما في المنتديات المتخصصة فإن الأمر مختلف تماماً، فالجمهور المستهدف هنا مختلف تماماً، فقد يكون مستواه أعلى وأرقى من الجمهور العام، ومن ثم فطبيعة هذا الجمهور مختلفة، إذ يحتاج إلى معلومات علمية وثقافية أكثر عمقاً، فالمنتديات المتخصصة في مجال الأدب مثلاً تحتاج إلى مادة أدبية متعمقة، حتى وإن كان هناك بعض التعقيد في الجمل والمعاني والدلالات، فهنا القارئ متخصص في هذا العلم أو المجال، ولا يعنيه كثيراً التبسيط في عرض المادة الأدبية المتخصصة، وهنا ينبغي على المشرف أن يكون على درجة عالية من العلم والثقافة في مجال الأدب، فالمشرف المسؤول عن منتدى متخصص في مجال معين لا بد أن يكون ملماً بهذا المجال وأن يخاطب جمهوره بالطريقة التي تناسب أذواقه وتخصصه،

فمن غير المعقول وضع مشرف على منتدى متخصص في القانون وهو لا يفقه شيئاً في هذا الميدان ما يخلق صعوبة في التعامل معه وفي فهمه لحاجيات جمهوره، وعلى الرغم من هذا لا بدّ من التذكير أنّ ما سبق ذكره هو ما يجب أن يكون في المنتديات الجزائرية المتخصصة لكن، الواقع قد يحمل كثيراً من المعطيات التي تتناقض مع المعايير والأسس الواجب توفرها في هذا النوع من المنتديات.

نسجّل أيضاً من خلال هذا الجدول نسبة 23.9% من المبحوثين يفضلون المنتديات العامة وقد يكون ذلك لبساطة محتوياتها والأساليب الموظفة فيها أو لشموليتها من حيث المضمون الذي يكون عبارة عن مجموعة متنوّعة من الموضوعات التي تصبّ في مجالات عدّة، والملاحظ عبر المنتديات الإلكترونية الجزائرية أنه يغلب عليها الطابع العام، أي أنّ أغلبها منتديات عامة لكنّها تحمل منتديات فرعية متخصصة كما هو الحال في منتديات الجلفة- مثلاً- التي تعدّ من المنتديات العامة لكن لها عدد معتبر من المنتديات المتخصصة في الدين، في القانون، في الطب، وأخرى متخصصة تهتم بكلّ طور تعليمي على حدة، لذا فكثير من الأفراد يضطرون للدخول للمنتديات العامة رغبة منهم في الوصول إلى المنتديات المتخصصة التي تلقى رواجاً كبيراً لدى المبحوثين.

#### الجدول رقم:16 يبين تخصص المنتديات من حيث المواضيع

النسبة	التكرار	التخصص من حيث طبيعة الموضوعات
4,5	23	سياسية
18,4	93	ثقافية
29,1	147	اجتماعية
2,6	13	اقتصادية
4,3	22	رياضية
41,1	208	علمية
100,0	506	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين يفضلون المنتديات التي تحوي الموضوعات العلمية وذلك بنسبة 41.1% ويقصد بالموضوعات العلمية تلك الموضوعات التي تُعنى بالعلوم على اختلافها من علوم: إنسانية واجتماعية وعلوم طبية وصيدلة وعلوم زراعية وغيرها من تخصصات، وكذا تشمل كلّ الموضوعات المرتبطة بالأطوار التعليمية المختلفة من الابتدائي إلى غاية الدكتوراه من محاضرات ودروس وتمارين ونماذج لرسائل ومذكرات تخرج، ويمكننا تفسير التوجه الكبير لجمهور

المنتديات الجزائرية نحو الموضوعات العلمية للمستور التعليمي لأغلب المبحوثين وهو المستوى الجامعي فما فوق، وهي فئة يكثر اهتمامها بالمستجدات العلمية في شتى التخصصات، كما أنّ الطلبة يهتمون بتحميل المحاضرات وموضوعات المذكرات والأطروحات، ونجد أيضاً الآباء والأمهات الذين يهتمون بتحميل الدروس لأبنائهم في المراحل التعليمية الأولى مع نماذج أسئلة الاختبارات وأجوبتها وغير ذلك من الموضوعات التي تصبّ في مجملها في المجال العلمي.

نسجّل كذلك نسبة 29.1% من الجمهور يتوجّهون إلى المنتديات التي تحوي الموضوعات الاجتماعية، هذه الأخيرة التي يقصد بها كلّ ما له علاقة بالظواهر الاجتماعية المختلفة والمشكلات التي يعاني منها الأفراد داخل المجتمع، سواء أكان ذلك في الأسرة أم في العمل أم في الشارع، فهذا النوع من المنتديات يفتح المجال أمام الجميع لطرح كلّ القضايا الاجتماعية التي يرغبون في إيجاد حلول لها أو في مناقشتها مع الآخرين لكسب معارف جديدة والتعرّف إلى تجارب غيرهم في نفس الظروف الاجتماعية. فغالبا ما نجد هذه المنتديات تتناول كلّ انحراف عن القاعدة الاجتماعية التي يعتز بها عدد كبير من الناس أي كلّ ما يتعلّق بالقيم التي يقدها الناس أي محاولة التطرق لقيم كانت سائدة ومقدسة في المجتمع تمارس شيئا من السيطرة على ضمائر الناس وتوجه سلوكهم وبين قيم أخرى جديدة متصاعدة تريد أن تشق لها طريقاً جديداً في الوجود، أي عمومًا هي الحديث عن كلّ ظاهرة أو سلوك إيجابياً كان أم سلبياً يمارس في الفضاء الاجتماعي الذي نعيش فيه، وهذا النوع من الموضوعات يسمح للأفراد بطرح مشكلات مجتمعهم ومحاولة إصلاحها.

فضلاً عن ذلك نلاحظ وجود نسبة 18.4% من المبحوثين الذين يتوجّهون إلى المنتديات المتخصصة في المجال الثقافي، ونقصد بالموضوعات الثقافية هي كلّ ما يرتبط بثقافة المجتمع الجزائري أو المجتمعات العربية وغيرها من المجتمعات من أنماط وعادات وأفعال متوارثة عبر الأجيال ويشترك فيها كلّ أفراد المجتمع أو بعضهم، والثقافة واسعة تشمل كلّ الأنشطة والمظاهر والعادات البشرية وهي غير محدودة في زمان أو مكان وإنما يحددها مدى ارتباطها بهوية حضارية معينة وتظهر الثقافة في جوانب عدّة في الصناعة والاقتصاد وأنواع الفنون الأخرى من: رسم ونحت ولباس والموسيقى وتصوير وإعلام وغيرها. لذلك فإنّ مفهوم الثقافة أصبح شاملاً لكل ما يعبر عن عمل الإنسان وفعله ونشاطه، كنوع الطعام الذي يأكلون، ونوع الملابس التي يرتدون، والطريقة التي يتكلمون بها، والألعاب الرياضية التي يمارسونها والأبطال التاريخيين الذين خلدوا في ضمائرهم، وهو ما يجعل

الثقافة تعدّ نموًّا تراكميًّا على المدى الطويل بمعنى أن الثقافة ليست علومًا أو معارف جاهزة يمكن للمجتمع أن يحصل عليها ويستوعبها في زمن قصير، وإنما تتراكم عبر مراحل طويلة من الزمن، تنتقل من جيل إلى جيل عبر التنشئة الاجتماعية وعبر وسائل أخرى كوسائل الإعلام والإنترنت في العصر الراهن، ومن ثمّ فهذا النوع من المنتديات يسعى للتعريف بالثقافة الجزائرية والعربية من خلال موضوعاتها المختلفة التي تجذب الفرد الجزائري والعربي على حدّ سواء.

نسجّل كذلك نسبة 4.5% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يهتمون بالمنتديات المتخصصة في المجال السياسي، ونقصد بها تلك التي تتناول بشيء من التفصيل القضايا السياسية وطنية كانت أو عربية أو دولية، وتشمل الموضوعات الإخبارية وكذا التحليلية في هذا المجال، خاصة بعد الأحداث الساخنة التي شهدتها (خلال الخمس سنوات الأخيرة) ولا تزال القضايا السياسية في أغلب البلدان العربية تحتل الصدارة في أغلب مواقع الإنترنت، هذه الأخيرة التي أضحت تتسابق في عرض المستجدات وآراء الخبراء والمتخصصين في المجال، مع التطرّق أيضًا لمختلف الأحزاب السياسية وبرامجها وزعمائها ومستجدات الانتخابات، وغيرها من الموضوعات التي تثير اهتمام فئة من الجمهور على اختلاف مشاربه الفكرية وإيدولوجياته.

إلى جانب ذلك نجد نسبة 4.3% من المبحوثين يتوجّهون نحو المنتديات المتخصصة في المجال الرياضي بكلّ ما يحويه من أخبار وتحليلات حول الفرق الوطنية والعربية والدولية وأخبار اللاعبين ونتائج التصفيات وترتيب الفرق الرياضية وتواريخ المباريات وغيرها من الأخبار المرتبطة بكلّ أنواع الرياضات، التي تهتم فئة معينة من المجتمع ممن يهتمون بهذا المجال دون غيره أو ممن يهتمون به من باب الفضول والهواية وتمضية الوقت لا أكثر.

نلاحظ وجود نسبة 2.6% المتعلقة بالمنتديات التي تُعنى بالموضوعات الاقتصادية فقط وهي نسبة قليلة مقارنة بباقي النّسب. نفسر ذلك بأنّ هذا النوع من الموضوعات يتطلّب جمهورًا متخصصًا في المجال، أي أنّ الجمهور العام قد لا يفهم شيئًا من فحوى هذه الموضوعات خاصة تلك المتعلقة بأخبار البورصة وأسهم الشركات العالمية وأسعار العملات وغيرها التي تتطلب معارف متخصصة في الاقتصاد وهو ما لا نجده عند كلّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بل عند أقلية منه فقط.

## الجدول رقم: 17 يبين الانتماء الجغرافي للمنتديات

النسبة	التكرار	الانتماء الجغرافي للمنتديات
5,9	39	محلية
48,1	320	وطنية
22,1	147	عربية
23,9	159	دولية
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 48.1% من المبحوثين يتوجّهون نحو المنتديات الوطنية وقد يعود ذلك بالدرجة الأولى إلى رغبة الجمهور الجزائري في معرفة المستجدات الوطنية بصفة عامة، إذ لا يكتفي بالأخبار المحلية التي قد تتناول أخبار ولاية واحدة فحسب، والمنتديات الوطنية تقدم موضوعات تخاطب كلّ المواطنين الجزائريين على اختلاف ولاياتهم وعلى اختلاف أعمارهم وجنسهم، فتناقش القضايا المتعلقة بالظواهر الاجتماعية المتفشية في المجتمع الجزائري. مثلاً. أو أخبار الساحة السياسية الجزائرية أو رصد لمستجدات الفرق الرياضية الوطنية وآخر المراسيم الإدارية والمسابقات التوظيفية الوطنية وكلّها اهتمامات تشكّل القاسم المشترك بين كلّ الجزائريين.

نجد في المرتبة الثانية المنتديات المتخصصة في الموضوعات الدولية وذلك بنسبة 23.9% وهي تلك المنتديات التي تهتم بما يحدث في كلّ دول العالم وفي كلّ المجالات، ويتميز الجمهور المنتسب لهذه المواقع - غالباً - بأنه جمهور تتسع معارفه وقدراته الذهنية لأنّه يسعى لفهم ما يحيط بمجتمعه ولا يهتم بفهم مجتمعه فحسب، ومن ثمّ فالموضوعات الدولية تمنحه مفاهيم ومعطيات وتفسيرات عالمية جديدة مكّلة لتلك التي يملكها حول وطنه.

نلاحظ كذلك نسبة 22.1% من المبحوثين الذين يتوجهون للمنتديات المتخصصة في الموضوعات العربية وهي فئة تهتم بقضايا العروبة وقضايا الأمة العربية وما يواجهها من تحديات في العصر الراهن خاصة بعد المشكلات والحروب التي تعاني منها أغلب البلدان العربية وتداعيات هذه المشكلات على شتى مجالات الحياة من حياة اجتماعية وقيم أخلاقية وتربوية وثقافة عربية وانشغالات اقتصادية غيرها وهو ما يشغل بال بعض الأفراد من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية.



ونسجل بعدها نسبة 5.9% الممثلة للأفراد الذين يفضلون المنتديات المتخصصة المحلية هذه الأخيرة التي تشمل الموضوعات الخاصة بمنطقة معينة أو ولاية معينة وتكون موضوعات أكثر تحديداً من الناحية المكانية، إذ أنها لا تخرج في الغالب عن حدود المنطقة أو الولاية المحددة وتعتبر عن انشغالات مواطنيها وانجازاتهم والرموز التاريخية لتلك المنطقة وتراثها الحضاري وعاداتها وتقاليدها، كما تتبنى مناقشة مستجدات الساحة الرياضية المحلية وزعماء الساحة السياسية في تلك المنطقة، وهو ما يجذب فئة من الجمهور قد لا تهتم كثيراً بباقي الأحداث الوطنية أو الدولية بقدر ما تهتمها محلية أو جهوية المضامين التي تتعرض لها.

### الجدول رقم: 18 يبين لغة المنتديات

النسبة	التكرار	لغة المنتديات
87,06	579	منتديات باللغة العربية
7.97	53	منتديات باللغة الفرنسية
3,45	23	منتديات باللغة الإنجليزية
1,5	10	أخرى تذكر
100	665	المجموع

يبين لنا هذا الجدول أنّ أغلب مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يتوجهون إلى المنتديات التي تتخذ من اللغة العربية لغة أساسية لمضامينها وذلك بنسبة 87.06% ونفس ذلك بأن هؤلاء الأفراد يفضلون اللغة العربية في صياغة مشاركاتهم أساساً والرّد على مشاركات الآخرين وهو ما بيّنته الجداول السابقة فأغلب الجزائريين يتكلمون اللغة العربية ويشتركون في فهم معانيها، ومن ثمّ يسهل حدوث الأخذ والرد باستخدامها، ومنه فإنّ هذا النوع من المنتديات يعنى بإدراج كلّ المضامين باللغة العربية وتكون أغلب المشاركات والتعليقات فيه باللغة ذاتها وهو ما يجعل الإقبال عليها كبير نظراً لأنّ جمهور منتديات الحوار الجزائرية ليسوا جزائريين فقط، بل قد يكونون من باقي الدول التي تناسبها اللغة العربية في الحوار.

نجد كذلك نسبة 7.97% من الجمهور يفضلون المنتديات التي تتخذ من الفرنسية لغة أساسية لموضوعاتها وهي نسبة قد تمثل الأفراد ذوي التكوين العلمي باللغة الفرنسية أو أولئك الذين يحملون ثقافة أجنبية يملكون ازدواجية لغوية ويجدون في اللغة الفرنسية تنوعاً يسمح لهم بالتعبير عن أفكارهم

بالشكل المطلوب، وهي نسبة قليلة مقارنة بالنسبة الخاصة للذين يفضلون اللغة العربية على اعتبار أن الجزائر تعيش سياسة تعريب واسعة منذ عدة سنوات.

وتمثل فئة المبحوثين الذين يفضلون المنتديات باللغة الإنجليزية نسبة أقل وهي 3.45% على اعتبار أنها لغة قليلة الاستخدام في الجزائر، وقد يكون المتقنين لهذه اللغة أيضاً عددهم قليل ومن ثم فالأفراد يتجنبون هذا النوع من المنتديات لأنهم ما داموا لا يفهمون اللغة التي تدرج بها موضوعاته فهم لن يستطيعوا التواصل مع الآخرين عبره ولا حتى تبليغ آرائهم، والشيء نفسه يقال عن نسبة 1.5% من المبحوثين الذين يتجهون نحو المنتديات التي تستخدم لغات أخرى غير العربية والفرنسية والإنجليزية وهي فئة قليلة جداً قد تستخدم اللغات: الإيطالية أو الإسبانية أو الصينية وغيرها من اللغات التي لا يتقنها سوى عدد محدود جداً من الأفراد إما لطبيعة تكوينهم أو لأصولهم أو لتفضيلات ثقافية معينة.

#### الجدول رقم: 19 يبين دوافع استخدام المنتديات

النسبة	التكرار	دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونية؟
23,4	156	دوافع مهنية
56,4	375	دوافع معرفية
5,0	33	التسلية والترفيه
14,4	96	الهروب من روتين الحياة اليومية
0,8	5	أخرى تذكر
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين لديهم دوافع معرفية للإقبال على منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وذلك بنسبة 56.4% وقد يعود ذلك إلى أنّ الإنترنت ككل تزخر بكم هائل من المعلومات حول مختلف جوانب الحياة دون موانع متجاوزة الحدود الجغرافية والسياسية والاجتماعية، كما تؤمن الشبكة الاطلاع على بعض الرسائل العلمية النادرة والكتب والمعلومات الخاصة التي لا تتيسر خارج إطار الإنترنت، وتسمح بإثراء المعلومات حول شتى المسائل الدينية والاجتماعية والعلمية، ما يجعلها إحدى أنجع الآليات المعاصرة للتعلم عن بعد، فالدافع المعرفي لا يعني المعرفة المقتصرة على الكتب الأكاديمية والبحث في حدودها الضيقة إنّما التوسع في المعرفة لتشمل القراءات الحرة والبحث والاستقصاء، والبحث النشط عن المعلومات الجديدة والانجذاب نحو

الموضوعات الغامضة التي تعوزها المعلومات والتحدي للحصول على المعلومات، لذا فالجمهور يقبل على مختلف المعلومات التي تقدّمها منتديات الحوار لتجددها وتنوّعها وشموليّتها أيضاً.

نجد نسبة 23.4% من المبحوثين لديهم دوافع مهنيّة للإقبال على منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة، وقد يعود ذلك لوجود أقسام تهتمّ بالفئة العاملة عبر هذه المنتديات كتلك الأقسام الخاصّة بالأساتذة أو العمّال أو موظفي التربية وغيرهم من خلال تناول مستجدات هذه المهن والوظائف والتطرّق لانشغالات أعضائها ونقاباتهم، ومن ثمّ فهذه المواقع تحوّلت إلى حدّ ما إلى فضاءات حوارية تجمع ذوي العمل الواحد والاهتمامات المشتركة فنقويّ العلاقات بينهم وتجعلهم يتبادلون النقاشات ويحاولون إيجاد الحلول لمشكلاتهم.

نسجّل من جهة أخرى نسبة 14.4% من الجمهور الذين يقبلون على منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة بدافع الهروب من روتين الحياة اليوميّة، إذ نجد عدداً كبيراً من مستخدمي هذه المواقع يرتادونها بغرض الترفيه عن النفس وتمضية وقت الفراغ، لاسيما في ظلّ نقص المرافق الثقافيّة والاجتماعيّة في محيط الفرد التي تمتص وقت الفراغ، ما يجعل الإنترنت قبلته شبه الوحيدة لطرد الروتين وتجديد النفس، وهي من المواقع الهروبيّة التي تساعد الفرد إمّا على الخروج من حالات الإحباط اليوميّة أو أنّها تهيئه نفسياً لمواجهة الإحباطات اليوميّة، خاصّة بالنظر إلى اجتهاد كثير من المنتديات في تقديم الخدمات المتنوّعة والحصريّة لاستقطاب أكبر قدر ممكن من الأفراد.

ثم نجد نسبة 5% من المبحوثين الذين يدفعهم الترفيه والتسلية للإقبال على المنتديات الحوارية الجزائريّة ويعود ذلك لرغبة المستخدمين في الحصول على فترة من الراحة الفكرية بعد أن صار الفرد محاصراً بالمعلومات في كلّ مكان لدرجة تفوق قدراته الاستيعابية في كثير من الأحيان، وهذا من نتائج التطور الحاصل في مجال الاتصالات الذي ازدادت حدّته في السنوات الأخيرة، ما أظهر الحاجة الملحة لإعطاء الفرد سويغات من الاسترخاء حتى لا يكفّف فكره أكثر من طاقته المتاحة. ونجد نسبة 0.8% من الجمهور لديهم دوافع أخرى للإقبال على المنتديات قد تكون الرغبة في الحصول على علاقات جديدة أو تقوية العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

## الجدول رقم: 20 يبين نوع الحاجات

النسبة	التكرار	نوع الحاجة
52,9	352	الاستفادة في مجال عملك و/أو دراستك
16,4	109	الحصول على مستجدات الأخبار
3,0	20	كسب صداقات جديدة
26,4	176	كسب مهارات جديدة
1,2	8	أخرى تذكر
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين تلبّي لهم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية حاجة مهنيّة وعلمية من خلال الاستفادة منها في مجال العمل أو الدراسة وذلك بنسبة 52.9% وقد يعود ذلك إلى توفر كثير من المعلومات حول الوظائف المختلفة والتخصّصات العلمية بكلّ أنواعها حتى أنّنا نجد العديد من المنتديات الجزائرية تخصص أقساما قائمة بذاتها للمهن والوظائف ومستجدّاتها ومسابقاتها وانشغالات العاملين بها فضلاً عن توفر كثير من المحاضرات والمراجع والمذكرات التي قد يصعب على الطالب الحصول عليها خارج الشبكة العالمية، ومنه فإنّ تنوّع وتجدد المعلومات التي تهتم العامل والموظف والطالب من شأنها لفت انتباه العديد من المنتسبين للمنتديات.

كما نسجّل نسبة 26.4% من جمهور منتديات الحوار تلبّي لهم هذه الأخيرة الحاجة لكسب مهارات جديدة وهنا نذكر أنّه في المنتديات الجزائرية نلاحظ وجود العديد من الأقسام الخاصة بتعليم المبتدئين في العديد من المجالات كالخياطة مثلاً والطرز والطبخ والزراعة وتعليم مبادئ حفظ القرآن وترتيبه، وليس هذا فقط، بل تقدّم لهم أيضاً طرق الاستفادة من الإنترنت والحاسوب وهي أمور أساسية، خاصّة أنّ متطلبات مجتمع المعلومات في صورته الراهنة، تحتم على الفرد الإلمام بالمهارات المعلوماتية الأساسية لحلّ المشكلات التي تواجهه في مجالات الحياة كافة، ولتمكينه من التعرّف إلى المتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية المحيطة به كافة، و تمكن ثقافة المعلومات الأفراد من بناء أحكام موضوعية عن القضايا و المشكلات التي يتعاملون معها كافة. كما تيسر المهارات الجديدة التي تقدّمها المنتديات وصول الأفراد إلى المعلومات المتّصلة بواقعهم وبيئتهم وصحتهم وأعمالهم، لأنّ هذه

البيئة الجديدة تتطلب اطلاع الأفراد على المهارات الأساسية في استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في إنتاج المعلومات والوصول إليها إلى جانب مهارات أخرى عملية وعلمية.

نجد أيضاً نسبة 16.4% من المبحوثين تلبّي لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية الحاجة للحصول على مستجدات الأخبار، ويبدو ذلك جلياً من خلال أقسام الأخبار المحلية، الوطنية والدولية التي نجدها عبر أغلب المنتديات الجزائرية التي تقدم الأخبار وتقرأها وتحللها، بل إنها في كثير من الأحيان تسبق الوسائل الإعلامية التقليدية في تقديم بعض المستجدات ما يجعل الجمهور يبحث عن المعلومات الحصرية عبر هذا النوع من المواقع، فالمنتديات تعدّ من أيسر وسائل الإعلام الإلكترونية في الوصول إلى الأخبار وإيصالها إلى الآخرين، فكثير من الأفراد والهيئات والحكومات والجرائد تنشئ لها منتديات لبت الأخبار، ودليل ذلك منتديات جريدة الشروق ومنتديات جريدة النهار، ولذا بات من الميسور على متصفح الإنترنت أن يطّلع على الأخبار المحلية والعالمية دون الحاجة إلى البحث عن الجرائد واقتنائها، فالمنتديات توفر له خدمة إخبارية سريعة ومريحة سواء منها أخبار الصحافة أو الإذاعة والتلفزيون، ولاشك أننا نشهد اليوم تنامي قدرات البشر في الحصول على الأخبار والمعلومات وجمعها دون كلفة باهظة، بفعل توافر الوسيلة الخاصة بكلّ منهم والمتمثلة في شبكة الإنترنت عموماً بكلّ مواقعها، غير أنّ مسألة التحقق من صدق هذه الأخبار باتت إحدى أكبر المهمات، فالمواقع قليلة المصدقية تتنامى بصورة لافتة على الشبكة وهو ما يجعل الأخبار المتداولة عبر المنتديات محلّ شك في كثير من الأحيان.

نسجّل نسبة 3% من الجمهور المبحوث تحقق له منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية تلبية الحاجة في كسب صداقات جديدة، فالفرد في تعامله مع باقي الأعضاء يكون في علاقة تفاعلية معهم فيتجاوز معهم ويساعدهم ويساعدونه ما ينشئ علاقات بينهم على اختلاف المناطق التي ينحدرون منها وعلى تنوع مشاربهم الفكرية وأنماط تفكيرهم، فقد حطمت الثورة الاتصالية عائق البيئة الجغرافية ومحدوديته، ومن ثمّ بددت حاجز المسافة الذي يفصل البشر عن بعضهم بعضاً، فمع تطور الخدمات التواصلية عبر الإنترنت أضحي المرء قادراً على أن يكتسب أصدقاء جددًا في كلّ لحظة ومن مختلف مجتمعات العالم، ولا يقتصر الأمر على ذلك، إذ وفرت تلك الوسائل بعداً آخر مذهباً في تأسيس الصداقة وتكوينها، فقد أصبح بإمكان الأفراد اختصار مدّة التعارف التي عادة ما تتطلبها العلاقات الإنسانية من خلال إيجازهم لسيرتهم الذاتية وعرضهم لأبرز ملامح شخصيتهم واهتماماتهم، ليكون

متيسراً على من هم على شاكلتهم ومتوافقين معهم في الاهتمام والميول الالتقاء به، وذلك تحديداً الجوهر الذي تنهض عليه المواقع التواصلية ومنها المنتديات الإلكترونية، إذ تقوم على توفير فضاء اتصالي يجتمع فيه شمل الأفراد الذين تجذبهم هوايات وميول متشابهة، ومن ثم يغدو كلّ منهم قادراً على أن يجد متعته الخاصة مع الآخرين، ولا يتوقف الأمر عند ذلك، فالممارسة الإنسانية تنتشعب كالفضاء الإلكتروني نفسه، فنجد مجموعات خاصّة تتكوّن وتتضخّم، وعادة ما يكون قوامها أفراداً يتشاطرون الاهتمام بجزئية خاصّة أو بهواية غاية في الندرة أو بأفكار قلّما يعرفها كثيرون.

نجد نسبة 1.2% من المبحوثين الذين تلّبي لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية حاجات أخرى كانت في مجملها حاجات نفسية كالراحة والتنفيس عن الفرد، وحاجات فكرية ترتبط بفتح المجال للتعبير دون قيود.

### الجدول رقم: 21 يبين العلاقة بين المستوى التعليمي واستخدام المنتديات

المجموع	استخدام منتديات الحوار الإلكترونية						المستوى التعليمي
	دائماً		أحياناً		نادراً		
2	00	0	00	0	%0,88	2	غير متعلم
2	00	0	%0,32	1	%0,44	1	ابتدائي
28	7.94 %	10	%4,48	14	%1,76	4	متوسط
183	32.53 %	41	%25,64	80	%27,31	62	ثانوي
450	59,52 %	75	%69,55	217	%69,60	158	جامعي فما فوق
665	%100	12 6	%100	312	%100	227	المجموع

ك2 المحسوبة	درجة الحرية	ك2 الجدولية
14,91	8	2,73

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الفئة غير المتعلّمة تستخدم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية نادراً وهو ما يمكن تفسيره بأنّ هؤلاء الأفراد بالرغم من مستواهم التعليمي المحدود جداً فهم لا يستسلمون لذلك بل يقبلون على المنتديات كوسيلة لتثقيف أنفسهم واكتساب معارف جديدة، خاصّة عند

النظر إلى تنوع الخدمات والمعلومات التي تقدمها هذه المواقع إلا أن هذا الإقبال قليل للغاية نظرًا لوجود كثير من المواد التي يعجزون على الاستفادة منها، والشيء نفسه يقال عن الفئة ذات المستوى التعليمي الابتدائي التي تستخدم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية نادرًا وأحيانًا على حدّ سواء، وهي فئة قد تجد عبر هذه المواقع ما يلائم مستواها التعليمي من مواد علمية وتنقيفية بسيطة لا تتطلب مستوى تعليميًا عاليًا لفهما واستيعابها.

نسجل أيضًا أن الأفراد ذوي المستوى التعليمي المتوسط يستخدمون هذه المنتديات أحيانًا، فقد يكون في هذه الفئة تلاميذ الطور التعليمي المتوسط الذين يجدون عبر هذه المواقع ما يتناسب مع احتياجاتهم من دروس ونماذج اختبارات وغيرها، كما تمنح لهم هذه الفضاءات الافتراضية الفرصة للتحدث مع بعض الأساتذة وطرح انشغالاتهم وسوء فهمهم لبعض الدروس أو المواد. كما هو شأن ذوي المستوى الثانوي الذين يستخدمون هذه المواقع يوميًا لأن أغلب المنتديات الجزائرية تخصص لهم أقسامًا خاصة بهم بكلّ ما تحويه هذه الأقسام من دروس وتمارين ونماذج لاختبارات كلّ الثانويات مع فتح أبواب الحوار بين الطلبة من مختلف ولايات الوطن وحتى خارج الوطن والتحاور مع الأساتذة لإعطائهم طرقًا سهلة للحفظ واستيعاب الدروس. كما أننا نلاحظ عبر هذه الأقسام تحفيز الطلبة لبعضهم بعضًا من أجل الدراسة وتحصيل النقاط الجيدة خاصة لطلبة الأقسام النهائية.

أما فئة ذوي المستوى الجامعي فأكثر فيستخدم أفرادها كذلك منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية أحيانًا ويعود ذلك لوجود العديد من المحتويات التي تتناسب مع مستواهم التعليمي العالي من مواد متخصصة وعامة خاصة وأنّ هذه المواقع تجمع كلّ الأفراد ذوي التخصص الواحد والاهتمام المشترك ما يجعلهم يعبرون بكلّ حرية عن انشغالاتهم لأنهم على علم أن الطرف الثاني في النقاش هم أفراد يفهمون ما يقولونه ويحسون بهم، لذا تكثر هذه الفئة من الإقبال على المنتديات، إلا أن التزامات الأفراد وارتباطاته خارج العالم الافتراضي يجعلهم لا يوجدون بصفة دائمة عبر هذه المواقع.

نشير هنا إلى وجود اختلافات بين نسب الإقبال بين فئة وأخرى، وهي فروق ذات دلالة إحصائية نظرًا لأنّ قيمة  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ 14,91 أكبر من قيمة  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ 2,73 عند درجة الحرية 8 ومستوى الثقة 0,95.

الجدول رقم:22 يبين علاقة المستوى التعليمي بمعدل استخدام المنتديات

المجموع	معدل استخدام لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية								المستوى التعليمي
	أقل من ربع ساعة		بين ربع ساعة ونصف ساعة		بين نصف ساعة وساعة		أكثر من ساعة		
2	2,12%	2	00	0	00	0	00	0	غير متعلم
2	00	0	00	0	0,57%	1	0,35%	1	ابتدائي
28	5,32%	5	4,46%	5	4	7	3,87%	11	متوسط
183	23,41%	22	27,68%	31	33,71%	59	25	71	ثانوي
450	69,14%	65	67,85%	76	61,71%	108	70,77%	201	جامعي فما فوق
665	100%	94	100%	112	100%	175	100%	284	المجموع

كأ2 المحسوبة	درجة الحرية	كأ2 الجدولية
18,63	12	5,23

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ الفئة غير المتعلمة تستخدم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية أقل من ربع ساعة نظراً لأنّ هذه الفئة قد لا يستفيد أعضاؤها كثيراً من هذه المواقع التي يصعب استخدام بعض خدماتها المفيدة لتطلبها مستوى تعليمياً معيناً، وهو ما يشعر هذه الفئة تشعراً بالعجز الكبير خاصة في غياب المشرف الذي قد يوجههم وبذلك لهم مصاعب الاستخدام.

نجد أنّ الفئة ذات المستوى التعليمي الابتدائي يتراوح معدل استخدامها من نصف ساعة إلى أكثر من ساعة، ونفس ذلك بأنّها تحوي أفراداً بإمكانهم القراءة والكتابة ويملكون بعض المهارات التي تمكّنهم من صياغة مشاركات والرد على الآخرين وهو ما يجعلهم يقبلون على المنتديات ويحاولون قدر المستطاع الاستفادة من خدماتها، والشيء نفسه يقال عن ذوي المستوى التعليمي المتوسط الذين يستخدمون هذه المواقع لأكثر من ساعة نظراً لوجود العديد من المضامين التي تتناسب مستواهم المعرفي والتي تسمح لهم بالاستفادة من الخدمات المعروضة عبر هذه المواقع، وهو ما يجعلهم يقضون الأوقات الطويلة داخل المنتديات.

بالنسبة لذوي المستوى التعليمي الثانوي فهم يستخدمون هذه المنتديات لمدة تفوق ساعة أيضاً نظراً للفيض المعلوماتي الذي تزخر به المنتديات الذي يسهل الاستفادة منه من قبل هذه الفئة شأنها شأن فئة ذوي المستوى الجامعي فما فوق هذه الأخيرة التي تستخدم مواقع المنتديات بأريحية أكثر نظراً



لقدرتها على استيعاب المحتويات في أغلب الأحيان وقدرتها على المساهمة في إثراء هذه المضامين خاصة تلك المتعلقة بالأطوار التعليمية ما دون المستوى الجامعي.

نشير هنا إلى وجود فوارق بين معدلات استخدام المنتديات ما بين الفئات المختلفة، وهي فروق ذات دلالة إحصائية نظراً لأن  $\chi^2$  المحسوبة والمقدرة بـ 18,63 أكبر من  $\chi^2$  الجدولية والمقدرة بـ 5,23 عند درجة الحرية 12 ومستوى الثقة 0,95.

الجدول رقم: 23 يبين علاقة السن بمعدل استخدام المنتديات

المجموع	معدل الاستخدام لمنتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية								السن
	أقل من ربع ساعة		بين ربع ساعة ونصف ساعة		بين نصف ساعة وساعة		أكثر من ساعة		
132	23,40%	22	16,08%	18	20%	35	20,07%	57	أقل من 20 سنة
243	39,37%	37	37,5%	42	29,15%	51	39,79%	113	من 20 إلى 29 سنة
156	14,89%	14	26,78%	30	28%	49	22,18%	63	من 30 إلى 39 سنة
101	17,02%	16	11,60%	13	15,42%	27	15,84%	45	من 40 إلى 49 سنة
33	5,31%	5	8,03%	9	7,42%	13	2,11%	6	50 سنة فأكثر
665	100%	94	100%	112	100%	175	100%	284	المجموع

$\chi^2$ الجدولية	درجة الحرية	$\chi^2$ المحسوبة
5,23	12	20,47

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ الأفراد الذين يتراوح سنهم ما بين 20 إلى 29 سنة يشكلون أكثر فئة تستخدم منتديات الحوار الإلكترونية لأكثر من ساعة، ويعود ذلك أساساً لأنهم أكثر الأشخاص تحكماً في استخدام تكنولوجيات الاتصال عامّة والمنتديات على وجه الخصوص، وهم أيضاً أكثر الفئات إعجاباً وارتباطاً بالإنترنت ومواقعها لأنهم ينتمون إلى جيل نشأ وترعرع مع الشبكة العنكبوتية وخدماتها المتعددة. كما نسجّل اختلافاً في معدلات استخدام المنتديات لدى باقي الفئات العمرية حيث نجد فئة من 30 إلى 39 سنة تحتل المرتبة الثانية من حيث استخدامها للمنتديات لأكثر من ساعة وهم أفراد. في الغالب. لم ينشؤوا في مجتمع إلكتروني لكنهم عايشوا التطور التكنولوجي في شبابهم ما جعلهم يحسّنون من مهاراتهم في استخدام التكنولوجيات المختلفة ويسعون للتعرف أكثر إلى العالم الافتراضي وخدماته.

إنّ أغلب الفئات العمريّة تستخدم المنتديات بمعدل أكثر من ساعة ويعود ذلك لطبيعة هذه المواقع التي تتطلّب كثيراً من الوقت لقراءة العناوين والإلمام بمحتوياتها وقراءة المشاركات والتعليق عليها وتحميل الملفات وإدراج الصور والفيديوهات وغيرها من الأعمال التي تستغرق وقتاً يفوق الساعة في أغلب الأحيان، ونلاحظ وجود فروق بين مختلف الفئات العمريّة في معدّلات الاستخدام وهي فروق ذات دلالة إحصائية نظراً لأنّ قيمة كا<sup>2</sup> المحسوبة والمقدرة بـ 20,47 أكبر من قيمة كا<sup>2</sup> الجدوليّة والمقدرة بـ 5,23 عند درجة الحرّيّة 12 ومستوى الثقة 0,95.

#### الجدول رقم: 24 يبين عاقة السن باستخدام المنتديات

المجموع	استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة						السن
	دائماً		أحياناً		نادراً		
132	36,5%	46	20,19%	63	10,13%	23	أقلّ من 20 سنة
243	36,5%	46	38,79%	121	33,49%	76	من 20 إلى 29 سنة
156	24,60%	31	23,39%	73	22,90%	52	من 30 إلى 39
101	1,59%	2	14,10%	44	24,22%	55	من 40 إلى 49 سنة
33	0,80%	1	3,52%	11	9,25%	21	50 سنة فأكثر
665	100%	126	100%	312	100%	227	المجموع

كا <sup>2</sup> الجدوليّة	درجة الحرّيّة	كا <sup>2</sup> المحسوبة
2,73	8	71,47

يوضح هذا الجدول أنّ الذين ينتمون للفئتين العمريّتين من 20 إلى 29 سنة وأقلّ من 20 سنة هم أكثر أفراد يستخدمون منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة دائماً على اعتبار أنّهم شباب من جيل الإنترنت، أي أنّهم قد لا يجدون صعوبات كثيرة أثناء استخدام الإنترنت وهو ما يجعلهم يستفيدون من استخدام المنتديات الإلكترونيّة ويحفّزهم على الإقبال أكثر على المشاركة والتعليق، في حين نجد أنّ الفئة العمريّة من 30 إلى 39 سنة فهم أفراد يستخدمون المنتديات أحياناً وقد يكون ذلك لنقص مهاراتهم في استخدام مواقع الإنترنت أو لتفضيلهم لمواقع أخرى غير المنتديات الإلكترونيّة، ما يجعل إقبالهم غير دائم.

أمّا الفئتان العمريّتان من 40 إلى 49 سنة ومن 50 فأكثر فأفرادهما . عموماً . يستخدمون المنتديات الحوارية نادراً لاعتبارات أهمّها تقدم السن الذي قد يجعل الفرد يهتم بأمور أخرى أكثر جيّدة من التحوار مع الآخرين عبر الإنترنت أو لعدم تحكّم أغلبهم في طريقة استخدام المنتديات وكيفية الاستفادة من خدماتها، كما أنّ هؤلاء ينتمون إلى جيل قد لا يؤمن كثيراً بفوائد الإنترنت ومحتوياتها ما

يجعلهم يفضّلون القراءة ومطالعة الجرائد أو التعرّض للبرامج التلفزيونية أكثر من الدخول للإنترنت والإبحار عبر أقسام منتدياته.

عمومًا نسجّل فروقًا بين مختلف الفئات العمرية في إقبالهم على منتديات الحوار الإلكترونية، ومن أجل معرفة العلاقة بين المتغيرين (السن واستخدام المنتديات) نستخدم مقياس التوزيعات ك<sup>2</sup> لاختبار درجة الفرق المعنوي بين هذه المتغيرات، أي بين البيانات الفعلية التي حصلنا عليها في الدراسة والبيانات النظرية، فبعد تفريغ البيانات في الجدول الخاص وجدنا أنّ قيمة الفرق المعنوي بين المتغيرين المدروسين هي 71,47.

بعد قياس الفرق المعنوي بين المتغيرين المدروسين وتحديد قيمته تبقى لنا مهمة التعرّف إلى طبيعة هذا الفرق هل هو بسيط مرتبط بعامل الصدفة أم هو فرق جوهري؟ ولمعرفة ذلك نلجأ إلى جدول كارل بيرسون الذي حدد فيه توزيع القيم المختلفة، وهنا نجد أنّ الفروق الموجودة ذات دلالة إحصائية نظرًا لأنّ قيمة ك<sup>2</sup> المحسوبة والمقدرة بـ 71,47 تفوق قيمة ك<sup>2</sup> الجدولية والمقدرة بـ 2,73 عند درجة الحرية 8 ومستوى الثقة 0,95.

### الجدول رقم: 25 يبين ترتيب المنتديات الجزائرية حسب تفضيل الجمهور

المنتدى	الرتبة	التكرار	معامل الترجيح	الجداء	المجموع	النسبة	الرتبة
منتدى الجلفة	1	565	3	1695	1870	43.63	1
	2	75	2	150			
	3	25	1	25			
منتدى الشروق أون لاين	1	81	3	243	1002	23.37	3
	2	175	2	350			
	3	409	1	409			
منتدى اللمة	1	105	3	315	1414	32.99	2
	2	539	2	1078			
	3	21	1	21			
					<b>4286</b>	<b>100</b>	

يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ أكثر منتدى يفضّله جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هو منتديات الجلفة وذلك بنسبة 43.63% ويعود ذلك للشعبية الكبيرة التي تلاقيها هذه المنتديات منذ السنوات القليلة الماضية بفضل تعدّد الخدمات التي تقدّمها، وهو ما قد يلبي احتياجات

الجمهور ويمنحه الثقة في المضامين التي يقدمها هذا الموقع، ثم يأتي في المرتبة الثانية منتدى اللمة الجزائرية بنسبة 32.99% وهو منتدى متنوع يقدم العديد من المواد في شتى المجالات ويحاول إعطاء الصورة الطيبة عن الجزائر وأهلها من خلال عرض كل ما يتعلق بهم من عادات ونمط معيشي وتاريخ وغيرها. ثم تأتي في المرتبة الثالثة منتديات الشروق أون لاين بنسبة 23.37% وهي منتديات تابعة لجريدة الشروق في نسختها الإلكترونية وهي أقل شمولاً من المنتديات السابقة إلا أنها تحوي العديد من المضامين الهامة التي تُعنى بشتى التخصصات من: سياسة وعلوم ومجتمع وجمال وغيرها، والملاحظ هنا أنّ الساحة الإلكترونية الجزائرية تعرف صعوداً وهبوطاً في مراتب المنتديات، وهذا يعود أساساً للتنافس الكبير الذي تعيشه هذه المواقع ، إذ يسعى القائمون عليها إلى تحسين خدماتهم وتجديد معلوماتهم باستمرار حتى يكتسبوا جمهوراً أكبر .

#### 4- الإشباع المحققة من خلال استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية

يفترض أن استخدام أي نوع من المواقع الإلكترونية يحقق إشباعاً معيناً لجمهوره وتتمثل إشباعات الجمهور قيد الدراسة في:

##### الجدول رقم: 26 يبين مدى الاستفادة من المنتديات

النسبة	التكرار	الاستفادة المهنية من المنتديات
89,5	595	نعم
10,5	70	لا
100,0	665	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين يستفيدون مهنيّاً من منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وذلك بنسبة 89.5% فقد تكمن الفائدة من استخدام هذا النوع من المواقع بأنها وسيلة جديدة يستفيد منها أصحاب العمل من شركات عامّة وخاصّة، وكذا الموظف أو طالب العمل على حد سواء، فقد أحدثت الخدمات المهنية الإلكترونية المعروضة عبر المنتديات ثورة في مجال العمل وزادت بشكل كبير فاعلية العلاقات المهنية، فلو تناولنا مسألة التوظيف ومسابقاته التي تعلن عبر المنتديات لوجدنا أنّها ولّت الأيام التي كانت فيها مستجدّات التوظيف ومسابقاته ونتائجه حكراً على الإدارات والهيئات بعد أن صار السبق للمنتديات، فقد تكون - أحياناً - قائمة على أسس منفردة

وفي بعض الأحيان تكون تكملة لأساليب التوظيف التقليدية، وهنا حصل تحوّل نموذجي في الطريقة التي توظف بها الشركات بعد استخدام معظمها للإنترنت - عمومًا - كوسيط بينها وبين الموظفين أو طالبي التوظيف، وهنا لا يضطر الفرد للبحث عن المستندات عبر المواقع المختلفة، بل قد يكفيه الدخول للمنتدى للحصول على الرصد الشامل لها. كما أنّ المنتديات تجمع بين أفراد المهنة والوظيفة الواحدة عبر كامل ولايات الوطن فتجعلهم يناقشون انشغالاتهم ويحاولون إيجاد حلول لمشكلاتهم.

نسجّل في المقابل نسبة 10.5% من المبحوثين الذين أكدوا أنّ المنتديات الحوارية الجزائرية لم تحقق لهم إشباعًا مهنيًا، وربما يرجع ذلك لعدم اقتناع هؤلاء الأفراد بنجاعة وفعالية المنتديات في هذا المجال، أو لعدم ثقتهم في المعلومات المقدّمة عبر هذه المواقع، كما قد يرجع ذلك لعدم تحكّم هذه الفئة في استخدام المنتديات بالشكل الذي يمنحها فرصة الظفر بكلّ فوائدها.

#### الجدول رقم: 27 يبين مدى مساهمة المنتديات في إثراء المعارف

النسبة	التكرار	مدى إثراء المعارف
93,5	622	نعم
6,5	43	لا
100,0	665	المجموع

يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية تثري هذه الأخيرة بصيدهم المعرفي وذلك بنسبة 93.5% وقد يعود ذلك أساسًا للكمّ المعلوماتي الذي تتركز به المنتديات في كلّ التخصصات وعلى جميع أصعدة الحياة من: أدب ودين وطب وزراعة وهندسة وغيرها، فمن المعروف أنّ الإنسان تتغيّر ثقافته وطريقة تفكيره بالتفاعل والتواصل مع الآخرين، وهذا ما وفرته الإنترنت بسهولة بين العدد الهائل من المستخدمين حول العالم، حيث خلقت بيئة اجتماعية جديدة تفرض قوانينها وشروطها على كلّ من يتعامل معها وأثّرت في الحياة اليومية للفرد الذي هو جزء من المجتمع سواء أكان هذا المجتمع صغيرًا أم كبيرًا، حيث تغيّرت طرق أداء المهام وتغيّرت أنماط الحياة وكيفية التعامل مع الأعمال والأمور الحياتية الأخرى، وبما أنّ هذا الفرد جزء من منظومة أكبر هي المجتمع فكان من الطبيعي أن ينقل هذا الفرد ما تأثر به إلى المجتمع الذي ينتمي إليه، لذا فالاطّلاع على معارف الآخرين وعلومهم خاصية طبقتها منتديات الحوار من خلال التركيز على

الإثراء المعلوماتي للمنتسبين إليها.

نجد في المقابل نسبة 6.5% من المبحوثين الذين لا تحقق لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية إشباعاً معرفياً أو إثراءً للرصيد المعرفي، وقد تكون هذه الفئة ممن لا يؤمنون بمصداقية المعلومات التي تقدمها هذه المواقع أو لاعتمادها على مواقع إلكترونية أخرى للتثقيف وكسب المعارف، فضلاً عن أنّ هناك كثيراً من الأفراد يكتفون بالوسائل الإعلامية التقليدية من: صحف ورقية وإذاعة وتلفزيون وغيرهم لتنمية قدراتهم المعرفية ولا يقبلون على المنتديات إلا من باب الفضول أو لتمضية الوقت فقط.

#### الجدول رقم: 28 يبين مدى مساهمة المنتديات في حل المشاكل الاجتماعية

النسبة	التكرار	مساهمة المنتديات في حلّ المشكلات الاجتماعية
65,1	433	نعم
34,9	232	لا
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ نسبة معتبرة من المبحوثين والمقدرة بـ 65.1% تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في حلّ مشكلاتهم الاجتماعية، وقد يبرز ذلك من خلال الأقسام التي تخصصها هذه المواقع للاستماع لمشكلات الأعضاء واقتراح الحلول عليهم، بل قد نجد في بعض المنتديات مختصاً اجتماعياً يتحاور مع المنتسبين للمنتدى ويحلّل تصرفاتهم وردود أفعالهم، وهو أمر قد لا يجده الفرد على أرض الواقع، كما أنّ الأسس التي تقوم عليها منتديات الحوار خاصة استخدام هويّات مستعارة من شأنه أن يحفّز الأفراد على التطرّق لما يعيقهم اجتماعياً ولو كانت هذه المشكلات محرّجة أو نادرة، إذ يجد العضو نفسه حرّاً من كلّ العادات والتقاليد وحرّاً من الدور الاجتماعي وما يفرضه من التزامات فيعبر عن نفسه بكلّ حرّية، وفي المقابل يتحاور معه عدد من الأفراد المجهولين وكل ما يربطه بهم هو الاهتمامات المشتركة أو الأهداف المشتركة فيتناصحون فيما بينهم بطريقة حرّة ويعرضون عليه تجاربهم الشخصية التي قد يستفيد منها.

نسجّل أيضاً نسبة 34.9% من المبحوثين الذين لا تساعدهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في حلّ مشكلاتهم الاجتماعية وهم في الغالب أفراد قد تكون مشكلاتهم الاجتماعية أكثر تعقيداً من تلك التي يمكن حلّها عبر المنتديات، أو أنهم ليسوا من المقتنعين بنجاعة هذا النوع من

الحوار الافتراضي، كما يمكننا أن نفترض أنّ من بين هؤلاء أفراد انطوائيين لا يحبّون البوح بمشكلاتهم ولا يقبلون تدخّل الآخرين في خصوصياتهم فيحتفظون بها لأنفسهم.

### الجدول رقم: 29 يبين مدى مساهمة المنتديات في تحقيق الراحة النفسية

النسبة	التكرار	مساهمة المنتديات في الراحة النفسية
83,9	558	نعم
16,1	107	لا
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول وجود نسبة 83.9% من المبحوثين الذين يريحهم استخدام منتديات الحوار الإلكترونية من الناحية النفسية، ونشير هنا إلى أنّ لكلّ فرد طريقته التي تحقق له الراحة النفسية، أي أنّه لا يشترك كلّ الأفراد في توفر الظروف والأحاسيس نفسها لتحقيق الراحة النفسية، هذه الأخيرة التي نقصد بها أن يكون الإنسان في راحة واستقرار نفسيين، وأن يتوافر لديه إحساس بالرضاء والانسجام مع النفس ومع الآخرين، أي أنّه يشعر بالصفاء مع نفسه بعيداً عن العقد النفسية والصراعات الداخليّة التي تنعكس على الحالة النفسية للشخص وما تؤدي إليه من اضطرابات نفسية وسلوكية تلقي آثارها على الشخص ذاته أو تنعكس على الآخرين، فبعض الأفراد يريحه التحوار مع الآخرين وبعضهم الآخر يريحه الاطّلاع على القضايا السياسيّة وغيرهما تريحه المواد الترفيهيّة وهكذا، فلكل واحد نمط يريحه وموضوعات تخلق انسجامه الروحي والمعنوي.

في المقابل نجد نسبة 16.1% من المستخدمين لا تريحهم المنتديات الإلكترونية، وقد يعود ذلك لكثرة المعلومات الموجودة في هذه المواقع وتنوّعها لدرجة قد تزجج بعضهم، فضلاً عن عدم ثبوت مصداقيتها ما يجعل الفرد في شك دائم وحرص من أيّ شيء يطلّع عليه، وهو ما يخلق لديه حالة من التوتر وعدم الراحة.

## الجدول رقم:30 يبين مدى استفادة الجمهور من الإعلانات

النسبة	التكرار	مدى الاستفادة من إعلانات المنتديات
30,2	201	نعم
69,8	464	لا
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 69.8% من المبحوثين لا يستفيدون من الإعلانات المقدّمة عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة، وقد يكون ذلك بسبب طريقة عرض الإعلانات التي لا تناسب أذواقهم أو بسبب محتوى الإعلانات الذي لا يهمهم أساسًا، كما أنّنا في مجتمع مازال لا يعطي الأهمية الكافية للإعلانات الإلكترونيّة سواء من حيث شكلها ومضمونها، أو من حيث تقبّل الجمهور لها كوسيلة تعريفية بالمنتج أو الخدمة، إذ إنّ كثيرًا من الأفراد مازالوا يفضلون الإعلانات التقليديّة أو تلك التي تصدر في الجرائد والإذاعة وغيرها، وهنا الأمر سواء عند الجمهور وأصحاب المؤسسات وعارضي الخدمات بصفة عامّة، وهو ما يجعل ثقافة الإعلان الإلكتروني لم تترسّخ بعد في المجتمع بطريقة تجعل المنتسبين للمنتديات يتفاعلون مع الإعلانات المقدّمة أمامهم عبر هذه المواقع. في المقابل نجد نسبة 30.2% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة يستفيدون من الإعلانات المقدّمة عبر هذه المواقع، وقد يكون السبب اهتمامهم بالمنتجات أو الخدمات المقدّمة عبر هذه الإعلانات التي قد تكون عبارة عن سلع كعروض السيارات والهواتف المحمولة أو خدمات كتقديم الدروس في اللغات الأجنبية وغيرها، ويتقبّل هذه الإعلانات فئة من الأفراد المقتنعين بأهميّة ومصداقيّة المعلومات التي تقدمها المنتديات من جهة، وأهميّة الإنترنت كوسيلة ترويجيّة من جهة أخرى.

## الجدول رقم:31 يبين مدى مساهمة المنتديات في زيادة المعارف الدينية

النسبة	التكرار	مساهمة المنتديات في زيادة المعارف الدينية
85,0	565	نعم
15,0	100	لا
100,0	665	المجموع



يتّضح من خلال هذا الجدول أنّ أغلب المبحوثين تساعدهم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة في زيادة معارفهم الدينيّة وذلك بنسبة 85% فالمطلع على محتويات هذه المواقع يجد عدداً معتبراً من المحتويات الدينيّة مقسّمة في أقسام متنوّعة بعضها يهتم بفقّه العبادات وبعضها الآخر بفقّه المعاملات كما نجد أقساماً تهتمّ بالسنة النبويّة والسيرة النبويّة، فضلاً عن وجود أقسام مخصّصة للفتاوى ومناقشة المسائل الدينيّة، وهو ما يستقطب المهتمين بهذه الأمور. كما يمكننا القول إنّ إيجابيّة هذه المحتويات تكمن في كونها مضادّة للمواقع غير الأخلاقية ومضامينها، إذ إنّها تجذب اهتمام الأفراد من أطفال وشباب من كلا الجنسين وتقربهم أكثر من المبادئ الإسلاميّة وتمنحهم ولو جزءاً بسيطاً من التربية الإسلاميّة السليمة، ففي المنتدى يتبادل الأشخاص (الأعضاء) المعلومات فيما بينهم والأفكار في موضوع ما من خلال "سبورة إلكترونيّة كبيرة" حيث يستطيع كلّ واحد أن يبعث رسالته إلى الآخرين حول الموضوع، ثم يردّون عليها إن أرادوا، ونستطيع أن نخدم الإسلام بوساطة المنتديات عن طريق المشاركة الفعّالة في مثل هذه المنتديات والرفع من مستواها وتفعيل دورها، وهذه قد تكون مهمّة المشرفين على المنتدى من ناحية من خلال فلترة الموضوعات واستبعاد كلّ ما من شأنه تشويه سمعة الإسلام أو المساس به، ومن ناحية الأعضاء لا بدّ أن يكون هناك وعي تامّ بضرورة المساهمة الفعّالة بموضوعات تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعطي الانطباع الطيب عن الدين.

في المقابل نجد نسبة 15% من الجمهور المبحوث لا تساهم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة في زيادة معارفهم الدينيّة وقد تكون فئة غير مقتنعة بقدرة هذا النوع من المواقع على نشر المبادئ الإسلاميّة بشكل صحيح، نظراً لوجود بعض الصراعات المذهبيّة والفكرية عبر هذه المنتديات ما يجعل الفرد حائراً أمام هذا التصادم الذي يعدّ عاملاً منفراً، كما أنّ غياب المشرفين المتخصّصين والمتفهمين في الدين بالشكل الكافي قد يحول دون نجاح الأقسام الخاصة بالشرعية، أي أنّهم قد لا يستطيعون جذب الجمهور ولا اقتراح الموضوعات الحوارية الدينيّة التي تخلق الجوّ التفاعلي عبر المنتدى.

## الجدول رقم:32 يبين مدى مساهمة المنتديات في تسلية الجمهور

النسبة	التكرار	مساهمة المنتديات في التسلية
75,5	502	نعم
24,5	163	لا
100,0	665	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 75.5% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة تساهم هذه الأخيرة في تسليتهم وقد يعود ذلك للكّم المعّبر من المواد الترفيهيّة التي تقدمها هذه المواقع من أركان للمسابقات والنكت والألغاز والألعاب والتي تعد من المحتويات التي يحتاج إليها كلّ فرد إمّا للتنفيس عن النفس من الأعباء اليوميّة أو لتمضية وقت الفراغ، ونشير هنا إلى أن التحوار في حدّ ذاته قد يكون ترفيهيّاً لدى بعض الأفراد خاصّة أولئك الذين تفتقر ولاياتهم أو مدنهم إلى مرافق الترفيه والتسلية لامتنصاص أوقات فراغهم فيجدون في التحوار مع الآخرين متعة تكسبهم ثقافات جديدة من ناحية، وتجعلهم يعبرون عن ذواتهم من ناحية أخرى.

في المقابل نجد نسبة 24.5% من المبحوثين الذين لا تسليهم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة وقد يكون ذلك لأنهم يجدون ضالتهم في مواقع أخرى غير المنتديات أو لأنهم لا يلجؤون للمنتديات من أجل التسلية، بل لأغراض أخرى كإكتساب معارف جديدة والتفقه في الدين والسياسة وغيرها، فمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة محلّ الدراسة لا يغلب عليها الطابع الترفيهي بقدر ما يغلب عليها الطابع الجاد، وهو ما يجعل الأفراد الراغبين في التسلية فقط يتوجهون إلى مواقع أخرى متخصصة في ذلك.

## الجدول رقم:33 يبين مدى تسهيل المنتديات للإجراءات الإدارية

النسبة	التكرار	تسهيل المنتديات لفهم الإجراءات الإدارية
69,3	461	نعم
30,7	204	لا
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 69.3% من المبحوثين تسهّل لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية فهم بعض الإجراءات الإدارية، فبالعودة إلى محتوى هذه المنتديات لوجدنا عدداً معتبراً من القرارات الإدارية والمراسيم والإجراءات التي يتم تناولها وشرحها فور صدورها، بل إنّ كثيراً من الأفراد قد يتوجّهون مباشرة إلى المنتديات لأنّها أضحت لهم وسيلة تفسيرية لكل ما لا يفهمونه على أرض الواقع بين مكاتب الإدارة المختلفة، ففي الأقسام المخصّصة للأمور الإدارية نجد المنتسبين للمنتدى يتناقشون حول فحوى المراسيم والقرارات الإدارية وكيفية تطبيقها بالتفصيل ويحاول كلّ منهم جمع أكبر قدر ممكن من الشروحات والتفسيرات وتصريحات المسؤولين لإعطاء المعاني الصحيحة لكل الانشغالات الإدارية المطروحة للنقاش، ونلاحظ أيضاً عبر هذه المنتديات وجود عدد معتبر من الأفراد الذين يبحثون عن مساعدات فيما يتعلق بالوثائق اللازمة في الملفات الإدارية المختلفة. خاصّة في ظل التعديلات التي تظهر في كلّ مرة. ويجدون ضالّتهم في هذه المواقع إمّا لوجود أشخاص حضّروا الملف نفسه فينقلون تجاربهم الشخصية للآخرين، أو نظراً للتداول مع أفراد ذوي اطلاع واسع في المجال الإداري، وفي كلتا الحالتين يلقي العضو ما يبحث عنه.

في الجهة المقابلة نجد نسبة 30.7% من المبحوثين الذين لا تسهّل لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية فهم الإجراءات الإدارية، وقد يرجع ذلك إلى عدم ثقتهم في مصداقية المعلومات المتداولة عبر المنتديات، فأغلب الأفراد يرون بأنّ المعلومات المتبادلة عبر هذه المواقع ما هي إلاّ إشاعات وأخبار لا أساس لها من الصحة. كما قد تكون هذه الفئة ممن يحصلون على المعلومات الكافية من المكاتب الإدارية في أرض الواقع، وهو ما يغنيهم عن الاعتماد على الاستشارات الافتراضية عبر المنتدى.

## الجدول رقم: 34 يبين مدى تقديم المنتديات لمستجدات المسابقات الوطنية

النسبة	التكرار	تقديم المنتديات لمستجدات المسابقات الوطنية
71,4	475	نعم
28,6	190	لا
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنه من بين الأمور الإدارية التي تزود منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية جمهورها بها نجد المسابقات الوطنية، هذه الأخيرة التي أكد المبحوثون أن المنتديات تمنحهم مستجداتها بنسبة 71.4% وذلك في شتى التخصصات والمجالات، إذ نجد المسابقات الخاصة بالتوظيف عبر كامل المؤسسات العمومية والخاصة ونتائجها، وكذا المسابقات الموجهة لطلبة الدراسات العليا كالمجستير والمدارس الوطنية العليا، وانفراد بعض المنتديات بهذه المستجدات تجعل الإقبال عليها أكبر نظرًا لأنها توفر على الفرد عبء الانتقال إلى المؤسسات والجامعات وغيرها خاصة لأولئك الذين يقطنون في أماكن بعيدة ونائية.

نلاحظ أيضًا وجود نسبة 28.6% من المبحوثين الذين لا تقدم لهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية مستجدات المسابقات الوطنية إما لأنهم لا يحتاجون إلى هذه المسابقات أساسًا (أفراد موظفين أو لازلوا طلابًا) أو لأنهم يفضلون الانتقال إلى المكاتب الإدارية المختلفة واستقاء المعلومة من مصدرها المباشر لضمان صحتها.

## الجدول رقم: 35 يبين مساهمة المنتديات في التعريف بالمؤسسات الاقتصادية

النسبة	التكرار	التعريف إلى مؤسسة اقتصادية عبر المنتديات
31,6	210	نعم
68,4	455	لا
100,0	665	المجموع

يتبين من خلال هذا الجدول أن نسبة 68.4% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لا تساعدهم هذه الأخيرة في التعريف إلى مؤسسات اقتصادية سواء أكانت وطنية أم عالمية

وقد يعود الأمر لقلّة الإعلانات التجاريّة عبر المنتديات نظراً لأنّ مؤسّساتنا الاقتصاديّة مازالت لا تعطي الأهميّة الكافية للإعلان الإلكتروني كوسيلة ترويجيّة لمنتجاتها أو خدماتها من جهة، أو لعدم وجود إعلانات جذابة تلفت انتباه مستخدم المنتديات بالشكل الكافي وتعرفه بالمؤسّسات المختلفة، كما يمكننا القول إنّ كثيراً من الأفراد لا يهتمّهم المجال الاقتصادي ولا المؤسّسات المنتجة بقدر ما تهتمّهم أسعار السلع والخدمات التي يستهلكونها فقط، وهو ما يجعل فضولهم لمعرفة مختلف الشركات المنتجة محدوداً للغاية.

نجد في المقابل نسبة 31.6% من المبحوثين الذين تساعدهم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة على التعرّف إلى المؤسّسات الاقتصاديّة المختلفة وهي فئة غالباً ما تكون مهتمّة بالمجال الاقتصادي، أو أنّ اهتمامها بنوعيّة الخدمات والمنتجات التي تستهلكها يدفعها للبحث عن أكبر قدر من المعلومات عن المؤسّسات حتى تختار منها ما يتناسب مع ذوقها وميزانيتها، فكثيراً ما نجد عبر المنتديات إمّا إعلانات تجاريّة وخدميّة تُعرّف بمؤسّسات عديدة، كما نجد - أيضاً - أركاناً وأقساماً مخصّصة للجانب الاقتصادي بما في ذلك مستجدات المؤسّسات الوطنيّة والعالميّة العموميّة والخاصّة فيما يتعلّق بطرق تسييرها ومصادر تمويلها ونوعيّة منتجاتها وأسعارها.

#### الجدول رقم: 36 يبين مدى مساهمة المنتديات في فهم القرارات السياسية

النسبة	التكرار	مساهمة المنتديات في فهم القرارات السياسية
47,1	313	نعم
52,9	352	لا
100,0	665	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 52.9% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة لا تساعدهم هذه المواقع في فهم القرارات السياسيّة وقد يعود ذلك لأنّ مجال السياسة مجال واسع جداً ومتداخل مع العديد من المجالات الأخرى كالاقتصاد لذا فطبيعة بعض الموضوعات السياسيّة تبدو أكثر تعقيداً من أنّ تناقش عبر المنتديات بين جملة من الأفراد، حيث قد يفتقد بعضهم التخصص والإطلاع الكافي الذي يكفل لهم القدرة على فهم كثير من الأمور السياسيّة، لذا فرغم تناول القرارات السياسيّة عبر المنتديات إلّا أنّ معظم الأعضاء لا يستفيدون كثيراً من ذلك. كما أنّنا نلاحظ عبر هذه المواقع التي تفتح المجال للحوار السياسي الحرّ وجود صراعات حزبيّة وطائفية كثيرة تحول

دون وصول الفرد إلى صورة واضحة عن معنى القرارات أو طريقة تطبيقها، إذ أحياناً يشتد التصادم بين المؤيدين للقرار ومعارضيه لدرجة قد تبعدهم تماماً عن الهدف الذي جاء من أجله الحوار منذ البداية.

كما نلاحظ وجود نسبة 47.1% من المبحوثين الذين يرون أنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة تساعدهم في فهم القرارات السياسيّة، خاصّة إذا كان المشرف على القسم السياسي شخصاً متخصصاً في السياسة حيث يساهم في توجيه الحوار بطريقة تُمكن الجميع من فهم وجهة نظر الآخرين والوصول إلى التفسير السليم للقرار السياسي محلّ النقاش. كما يكون هذا الفهم متعلقاً في أغلب الأحيان بالمسائل السياسيّة قليلة التعقيد - على قلتها - التي يكفي التحوار حولها لفهمها.

### الجدول رقم: 37 يبين مدى رضى جمهور المنتديات

مدى الرضى عن المنتديات	التكرار	النسبة
نعم	427	64,2
لا	238	35,8
المجموع	665	100,0

نجد من خلال هذا الجدول نسبة 64.2% من المبحوثين راضين عن كلّ ما تقدمه منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة وقد ينبع هذا الرضى من اقتناع الجمهور بالمحتويات المختلفة التي تقدمها هذه المواقع فعلى الرغم من أن لكل شخص موضوع وتخصص يرضيه تناوله، إلاّ أنّه - وحسب هذه النسبة - يمكننا القول إنّ المنتديات الجزائريّة استطاعت إلى حد ما إرضاء أذواق جمهورها وتلبية حاجاتهم، فتنوّع المواد المدرجة عبر المنتديات وتجدها عوامل تجذب الجماهير خاصّة في ظل المنافسة الحادّة التي تعيشها أغلب المواقع الإلكترونيّة مع مواقع التواصل الاجتماعي التي تزداد شعبيتها يوماً بعد يوم، لذا صار لزاماً على المنتديات أن تسرّع من وتيرة التجديد في خدماتها وأن تضاعف الاهتمام بجمهورها كوسيلة للاحتفاظ بأعضائها القدامى وكسب أعضاء جدد.

وفي المقابل نلاحظ نسبة 35.8% من الجمهور المبحوث لا ترضيهم محتويات منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة فعلى الرغم من الكمّ المعلوماتي الهائل التي تنبّه هذه المواقع يومياً إلاّ أنّها لا ترضي أذواق كلّ أفراد جمهورها لأسباب عديدة.

## الجدول رقم: 38 يبين سبب عدم رضى الجمهور

النسبة	التكرار	سبب عدم الرضى
13,4	32	لا تعجبني الموضوعات التي تطرحها المنتديات
24,4	58	أفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى
23,1	55	صعوبة استخدام المنتديات
37,8	90	غياب التواصل بين المستخدم والمشرف في المنتديات
1,3	3	أخرى تذكر
100,0	238	المجموع

بعد الاطلاع على هذا الجدول يتبين أنّ السبب الرئيس لعدم رضى الجمهور عن مضامين منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هو غياب التواصل بين المستخدم والمشرف وذلك بنسبة 37.8% وهي نقطة ضرورية للغاية فمن المهام الأساسية للمشرف البقاء على تواصل مع المستخدم وتوفير كلّ الظروف لذلك، لأنّ غياب المشرف يجعل العضو في حالة ضياع ويعطيه انطباعاً بالإهمال والتجاهل، ففي الحقيقة كثير من المنتديات الجزائرية لا تعير اهتماماً لمثل هذه الأمور ظناً منها أنّه يكفي إعطاء العضو الكم الهائل من المحتويات لكي يرتبط بالمنتدى، إلا أنّ الارتباط بالمنتدى لا يكون إلاّ بالإحاطة والتفاعل مع المنتسب، وهو ما لاحظته الباحثة أيضاً من خلال متابعتها للمنتديات الجزائرية، إذ وجدت أنّه رغم وجود عناوين البريد الإلكتروني الخاص بالمشرفين وإدارة المنتديات، إلاّ أنّ أغلب المنتديات لا تردّ على رسائل المستخدم مهما أصرّ مع احتمال عدم الاكترث نهائياً بالرسائل التي ترد لذلك الحساب، أي أنّ عناوين البريد المدرجة في كلّ الصفحات الرئيسة للمنتديات قد تكون شكلية فقط، وهو أمر سلبي للغاية لأنّ الأساس في إنشاء المنتديات هو تحقيق التفاعلية التي تكون بين الأعضاء فيما بينهم من جهة وبين الأعضاء والمشرفين من جهة أخرى، لذا فغياب إحدى قواعد المعادلة من شأنه الإخلال بالنظام العام وبالهدف الرئيس للموقع.

نلاحظ أيضاً أنّ ثاني سبب يجعل الأعضاء غير راضين عن المنتديات الجزائرية هو أنّهم يفضلون استخدام مواقع تواصل اجتماعي أخرى وذلك بنسبة 24.4% وهي الفئة التي لا تعجبها

المنتديات كثيرًا، بل تجد ما يناسبها عبر مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك والتويتر وغيرهما، وربما يعود ذلك لسهولة استخدامها أو لتعدد خدماتها وتنوعها.

من الأسباب التي تحول أيضًا . دون رضى المبحوثين عن المنتديات الجزائرية نجد صعوبة استخدام المنتديات وذلك بنسبة 23.1% وهي نسبة قد تمثل الأفراد ذوي المستوى التعليمي المحدود الذين يصعب عليهم الاستفادة بالشكل الكافي من خدمات المنتديات دون أن ننسى غياب الحضور القوي للمشرفين عبر هذه المواقع ما يترك المستخدم بلا مساعدة مهما استعصت عليه الأمور.

كما نجد نسبة 13.4% من المبحوثين غير الراضين عن محتويات المنتديات الجزائرية الإلكترونية يعود سبب عدم رضاهم إلى عدم إعجابهم بالموضوعات المطروحة عبر هذه المواقع، ففي كثير من الأحيان نلاحظ أنّ المحتويات الموجودة عبر المنتديات المختلفة هي الموضوعات نفسها، أي أنّ بعض الأعضاء يقصّون ويلصقون المضامين دون أدنى تعديل منهم ما يجعل الآخرين يحسّون بالملل وهم يرون بأنّ كلّ المنتديات الجزائرية هي نسخ عن بعضها بعضًا أو نسخًا من منتديات أجنبية وعربية أخرى، فالهدف من المنتديات هو تنمية الإبداعات الفردية التي يفترض أنّ لها الحصّة الكبرى في المشاركات المدرجة حتى يعبر الفرد عن نفسه وعن محيطه بكلّ مصداقية إمّا نقل موضوعات الآخرين فهو تعبير عنهم ليس إلّا. كما أنّ عدم الإعجاب بالموضوعات قد يعود لركاكة الأسلوب الموظف في صياغة المشاركات أو عدم توظيف الاستمالات الكافية لإقناع المتصفحين وجذبهم نحو الموضوعات المقدّمة أو عدم وضوح الموضوعات والمغزى منها أساسًا، ونسجّل نسبة 1.3% من المبحوثين الذين لا ترضيهم المنتديات الجزائرية لأسباب أخرى وهي في مجملها غياب التجديد عبر هذه المواقع وشعور العضو بالوحدة رغم كثرة الأعضاء وكذا حذف الموضوعات دون تبيان الأسباب.



## الجدول رقم:39 يبين مدى نجاح المنتديات في خلق فضاء تعبيرى

النسبة	التكرار	نجاح المنتديات في خلق فضاء تعبيرى
75,3	501	نعم
24,7	164	لا
100,0	665	المجموع

نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ نسبة 75.3% من المبحوثين يرون بأنّ منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية قد تمكّنت من خلق فضاء تعبيرى واسع، وذلك من خلال فتح آفاق حوارية افتراضية بديلة للواقع، أي قد يجد الفرد صعوبة في التعبير عن ذاته والحديث عن انشغالاته ومشكلاته بكلّ حرية، وهنا تبرز أهمية الهدف من وجود المنتدى، والأهم من هذا هو قيمة المنتدى التي تتجسد من خلال المضامين المقدّمة ومدى الاستفادة منها أو التفاعل معها ولكن في الوقت نفسه فالمنتدى هو عبارة عن مجتمع إلكتروني ووسيلة تواصل تشمل مواداً متنوّعة يتحاور حولها الجميع، فعلى الرغم من كثرة المنتديات وتحولها إلى فكرة تقليدية، إلا أنّ الفكرة التي يحملها كلّ منتدى هي التي تميّزه عن غيره وتزيد من إقبال الناس عليه، فوجود الملايين من الأعضاء الذين يتجادبون أطراف الحديث حول القضايا المختلفة قد يعزز من العلاقات الاجتماعية بينهم ويحوّلهم إلى حدّ ما إلى أسرة واحدة لكن الفرق بين هذه الأسرة الافتراضية والواقعية هي أنّ العضو في أسرته عبر المنتدى يكون أكثر حرية بعيداً عن كلّ الضغوط التي قد تفرضها العادات والأدوار الاجتماعية والخوف من نظرة الآخرين، كما أنّنا في الأسرة الواقعية نادراً ما نجد ابناً ينصح والده أو بنتاً توجه والدتها أمّا عبر المنتدى فالكل يتبادلون النصح والتوجيه بغض النظر عن أعمارهم أو عن الوظائف التي يشغلونها في الواقع.

في المقابل نلاحظ نسبة 24.7% من الجمهور المبحوث ترى بأنّ منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لم تخلق فضاءً تعبيرياً واسعاً، وقد تكون الفئة غير الراضية عن محتوى المنتديات التي ترى أنّ هناك مواقع أخرى توفر فضاءً حوارياً أوسع من ذلك الذي توفره المنتديات، أو ترى بأنّ الحوار عبر هذه المواقع كثيراً ما ينحرف نحو التعصب للرأي والتصادم الفكري ما يحولها مواقعاً للتصارع وليس لتبادل الآراء.

## الجدول رقم:40 يبين مدى وجود نقائص في المنتديات

النسبة	التكرار	وجود نقائص في المنتديات
82,9	551	نعم
17,1	114	لا
100,0	665	المجموع

تؤكد نسبة 82.9% من المبحوثين من خلال هذا الجدول أنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية تحوي كثيرا من النقائص، وقد يكون سبب وجود هذه النقائص هو عدم الاهتمام الكافي من قبل القائمين على هذه المنتديات بإدارة مواقعهم وتلبية احتياجات الجمهور، فكثير منهم قد لا يسعى حتى لفهم جمهوره أو التعرف إلى أذواقه ليسهل التعامل معه وإرضائه. كما نلاحظ في عدد من المنتديات وجود حشو في المعلومات وعدم تنسيق في طريقة تناولها وعرضها فتبدو المعلومات . على الرغم من أهميتها . مزعجة ومملة. كما أنّ نشاط المشرف وخبرته ومعرفته للغات البرمجة مهم جدًا في النهوض بالمنتدى وأن يكون متفرغًا لموقعه ومحتوياته حتى يتسنى له الإحاطة بكلّ الجوانب الفنيّة والموضوعيّة.

كما نجد نسبة 17.1% من المبحوثين يرون بأنّ المنتديات الجزائرية تخلو من النقائص وهي أقلية تلبّي لها هذه المواقع كلّ احتياجاتها ما يجعلها راضية عن مضامينها، وقد يكون ضمن هذه الفئة أيضًا أفراد ينقصهم الاحترافية والخبرة في المجال الإلكتروني، لذا يصعب عليهم استخراج النقائص التي تعاني منها المنتديات.

## الجدول رقم: 41 يبين أهم النقائص

النسبة	التكرار	أهم النقائص
17,2	95	عدم جدية الموضوعات المطروحة
45,6	251	غياب التجدد في المعلومات المقدمة
28,1	155	غياب التواصل بين المستخدم والمشرف على المنتدى
9,1	50	غياب أسلوب الحوار البناء
100,0	551	المجموع

بعدّ النقص الرئيس الموجود في منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هو غياب التجدد في المعلومات المقدمة وذلك بنسبة 45.6% وهو ما أكدّه الجمهور المبحوث الذي يرى أن كثيراً من الموضوعات المدرجة هي موضوعات قديمة أو منقولة من منتديات أخرى ما يشعرهم بالملل والروتين، مع تأكيد أنّ نسبة معتبرة من الأفراد يلجؤون إلى المنتديات هروباً من الروتين والملل، فيجدون أنفسهم في ضجر آخر قد يكون أكثر حدة لأنه يوحي إليهم بإحباط في الواقع وآخر في العالم الافتراضي. فالتجدد في الموضوعات هو أيضاً دليل على ارتفاع نسب الإبداع الفردي لدى الأعضاء ونشاطهم، أي أنّ مسألة غياب التجدد في الموضوعات لا يلقى على عاتق مشرفي المنتدى فحسب. من حيث ضرورة تحفيز الأفراد على الإبداع. بل على الأعضاء أكثر من غيرهم.

نجد أنّ النقص الثاني الذي تشهده منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هو غياب التواصل بين المشرف والمستخدم وذلك بنسبة 28.1% وهي مسألة محورية في المنتديات لأنّ هذه المواقع جاءت لتحقيق التفاعل بين الأفراد، فحين يغيب هذا التفاعل يختفي الهدف الأساسي من الموقع، وبقاء العضو طوال الوقت دون مساعدة أو توجيه قد يكون سبباً في بحثه عن البديل الذي يحيط به ويانشغالاته.

كما نلاحظ من خلال هذا الجدول أنّ النقص الآخر الذي تعاني منه المنتديات الجزائرية هو عدم جدية الموضوعات المطروحة وذلك بنسبة 17.2% وهو نقص يعود بالدرجة الأولى إلى الأعضاء الذين يدرجون الموضوعات، ففي كثير من الأحيان يقدمون أخباراً غير موثوقة المصدر أو صوراً مغلوبة أو موضوعات تافهة لا ترقى لأن تكون محلّ نقاش، وهو ما ينتقص من أهمية الموضوعات المناقشة عبر المنتديات ويجعلها مجرد حوارات عقيمة لا فائدة ترجى منها.

يأتي بعد ذلك غياب أسلوب الحوار البناء بين الأعضاء وذلك بنسبة 9.1% نظراً لوجود أفراد لا يتقنون فنون الحوار التي تعرض فيها باحترام كلّ وجهات النظر المختلفة بغية الوصول إلى نتائج هادفة تساعد الفرد على فهم نفسه وكلّ ما يدور من حوله بعيداً عن التعصب للرأي أو أيّ تهجّم على آراء الآخرين.

عموماً نلاحظ أنّ أغلب النقائص الموجودة في المنتديات مردّها أعضاء المنتدى بشكل أساسي، أي أنّه بتحسّن نوع الموضوعات التي يقدمها الأفراد تتطور المنتديات وتغيب عنها السطحيّة في الموضوعات، وقد ترجع هذه النقائص إلى عدم تحكّم المنتسبين للمنتديات الجزائرية في استخدام هذه المواقع كما يجب، فهي ما تزال في بداياتها، لذا من الطبيعي وجود اختلالات في مضامينها قد تختفي بمجرد التحكم الجيد في استخدام الموقع وفهم الهدف الذي أنشئ من أجله. إمّا النقائص المتعلقة بالمشرّفين فهي راجعة في مجمل الأحوال إلى نقص الخبرة والاحترافية في المجال الإلكتروني ككل وابتعاد المشرّفين عن الجماهير ما يجعلهم لا يلبّون احتياجاتهم ولا يفهمون ردود أفعالهم.

#### الجدول رقم: 42 يبين اقتراحات الجمهور لتغطية نقائص المنتديات

النسبة	التكرار	اقتراحات لتغطية النقائص
2.10	14	إثراء الموضوعات
3.45	23	الاختيار الجيد للمشرّفين
26.01	173	الجديّة في طرح الموضوعات
67.96	452	تشجيع الحوار بين إدارة المنتدى و الأعضاء
0.45	3	مشاركة نخبة المجتمع
100	665	المجموع

اقترح أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة تشجيع الحوار بين إدارة المنتديات والأعضاء كأوّل خطوة لتغطية النقائص التي تعاني منها هذه المواقع وذلك بنسبة 67.96% فالتفاعل بين الأعضاء والإدارة من شأنه فهم احتياجات الجمهور أكثر وتوجيهه ومساعدته بالشكل الصحيح، فضلاً عن ذلك اقترح الجمهور الجديّة في الموضوعات المطروحة للنقاش بنسبة 26.01% حتى تكون هناك فائدة ترجى من الحوارات ولا يفزّ الأفراد بحثاً عن مواقع أكثر جديّة، ثم نجد اقتراح الجمهور لاختيار المشرّفين على المنتديات بطريقة جيّدة ومدروسة وذلك بنسبة 3.45% فالمشرف هو المسير للمنتدى وكلّما كان صارماً زادت جديّة الموضوعات المعروضة وزاد الالتزام بقوانين المنتدى، والنقطة

المهمة التي أثارها الجمهور أيضاً هي ضرورة إثراء الموضوعات بنسبة 2.10% وحتمية دعمها بالحجج الواقعية الموضوعية بعيداً عن الأفكار المتطرفة والمتعصبة لنصل في النهاية إلى إشراك نخبة المجتمع في تسيير وإدارة المنتديات، بل وفي اختيار موضوعات النقاش حتى ترتقي المشاركات إلى مستوى تطلعات كل الجمهور.

#### الجدول رقم: 43 يبين تقييم الجمهور للمنتديات

النسبة	التكرار	تقييم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية
23,5	156	جيدة، في المستوى المطلوب
70,7	470	متوسطة، تحتاج إلى تحسين
5,9	39	سيئة، لا تلبي احتياجات الجمهور
100,0	665	المجموع

يرى أغلب المبحوثين أنّ منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية متوسطة تحتاج إلى تحسين وذلك بنسبة 70.7% وهو ما يؤكد ما جاء في الجدول السابق الذي يقر بوجود نقائص في هذه المواقع، إلا أنّ هذه النقائص لا تعني نهاية المنتديات، بل إن رغبة المنتسبين إليها في تحسين خدماتها وتطويرها يوجي باهتمامهم بها ورغبتهم في استمرارها.

أشارت نسبة 23.5% من الجمهور المبحوث إلى أنّ منتديات الحوار جيدة وفي المستوى المطلوب، وهي عموماً الفئة التي تقدّم لها هذه المواقع كلّ ما تحتاج إليه ما يشعرها بالرضى، فرغم نقائص المنتديات إلا أنّها سمحت بخلق فضاء حوارى يستقطب يومياً العشرات، فضلاً عن خدماتها العديدة التي تميزها عن باقي المواقع.

مع وجود نسبة 5.9% من المبحوثين الذين يعدونها سيئة ولا تلبي احتياجات الجمهور، وهي أقلية غير راضية تماماً عن المنتديات الجزائرية، وترى أنّها لم ترتقي بعد للمستوى الذي يخول لها أن تستجيب لاحتياجات الجمهور الجزائري ومتطلباته على الساحة الإلكترونية، وقد يعود ذلك لسوء تسيير بعضها وغياب الإشراف الجيد في بعضها الآخر مع اعتماد بعض الأعضاء على الأساليب الركيكة والنقل في مشاركاتهم.

الجدول رقم:44 يبين ترتيب المواقع حسب تفضيل الجمهور

2	28,73	1898	988	4	247	1	فيسبوك
			564	3	188	2	
			232	2	116	3	
			114	1	114	4	
1	32,65	2157	1292	4	323	1	منتديات إلكترونية
			651	3	217	2	
			178	2	89	3	
			36	1	36	4	
4	13,85	915	72	4	18	1	التويتر
			99	3	33	2	
			260	2	130	3	
			484	1	484	4	
3	24,78	1637	460	4	115	1	اليوتوب
			585	3	195	2	
			474	2	237	3	
			118	1	118	4	
	<b>100</b>	<b>6607</b>					

يبين هذا الجدول أنّ الجمهور المبحوث يفضل استخدام منتديات الحوار الإلكترونية أكثر من غيرها من المواقع، وذلك بنسبة 32.65% وهذا لأنّ المنتديات تستفيد من مزايا الإنترنت كوسيط اتصالي مفتوح بما يمكن الجمهور من مناقشة القضايا المختلفة مع آخرين متشابهين في الرأي أو متعارضين، وهو نوع من الحوار قد يكون ثرياً بالمعلومات المفيدة ويعمل إلى حدّ كبير على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، كما يسعى أغلب المنتديات إلى وضع قوانين داخلية من شأنها إدراج ضوابط للاستخدام حتى لا يكون هناك سوء استخدام أو تعدّ على المبادئ الدينية والأخلاقية، بعكس باقي المواقع التي تترك للمستخدم الحرية الكاملة ليكتب ما يشاء دون رقابة.

يأتي في المرتبة الثانية موقع الفيسبوك بنسبة 28.73% لأنّه موقع يعتمد على معطيين أساسيين هما: حجم المشتركين فيه، وتميزه من الناحية التكنولوجية وهو ما يجعله متاحاً للجميع. هو أحد مواقع الشبكات الاجتماعية التي نالت شهرة واسعة عبر أنحاء العالم في ظرف قياسي لا يتعدّى الخمس سنوات فقط، وذلك لما جاء به هذا الموقع من أفكار جديدة غيرت نظرة الشعوب والحكومات وتعاملها مع شبكة الإنترنت باكتشاف الأدوار الكبيرة التي يمكن لها أن تلعبها في التأثير في حياة

الناس في شتى المجالات. كما وقرّ الفيس بوك فضاءً حرّاً للذين يريدون أن يدعّموا أو ينفلتوا من قيم المجتمعات العربيّة وعاداتها وتقاليدها، فالفيس بوك قد يعدّ امتداداً للمجتمع، بالإضافة إلى أنّه وقرّ بعداً جديداً سمح للذين منعتهم رقابة المجتمع أو رقابتهم الذاتية بالإفصاح عن معتقداتهم. هذا البعد الجديد يسمح للأفراد بحريّة التعبير دون الخوف من التآنيب المباشر (خصوصاً من الجيل القديم الذي قد لا يستخدم الفيس بوك) وقرّ منبراً لنشر هذه الأفكار والتفاف الناس حولها، فنجد بأنّ الفيس بوك يحتوي ما يدعم وما يعارض القيم ذاتها.

نجد في المرتبة الثالثة موقع اليوتيوب بنسبة 24.78% ويعدّ أهم موقع على شبكة الإنترنت للمشاركة في الفيديو المجاني الشعبي ، إذ تحمّل عليه يومياً أفلام من صنع الهواة من حول العالم بعضها تم تصويره بكاميرا جهاز الهاتف المتحرّك لنقل حدث ما غريب أو مضحك، وأدّت شعبيّة اليوتيوب إلى تكريسه كمنصة لمؤسّسات إعلاميّة كبرى ومنبرٍ للإعلانات الترويجيّة، لذا يقضي الملايين من الأفراد الساعات الطوال في استخدام هذا الموقع الذي يرقّه عنهم ويجعلهم يصنعون العالم الخاص بهم لأنّ شعاره هو Broadcast yourself أي بثّ بنفسك أو أذع بنفسك.

في المرتبة الرابعة نجد موقع تويتر بنسبة 13.85% الذي لا يزال في بداياته في الجزائر، إذ إنّ أغلب الأفراد لا زالوا لا يحسنون استخدامه ولا إنشاء تغريدة فيه، إلّا أنّه أصبح ممارسة لحظيّة لكل من يُريد أن يصنع إعلامه بنفسه، دون الرجوع كثيراً للمدارس الإعلاميّة التقليديّة أو الحديثة، سواء بكتابة الأخبار والمعلومات والأفكار، أم إعادة ترديدها، أو التعليق عليها، أو تأييدها أو نفيها. كلّ ذلك يتم بشكل سريع وبسيط ومؤثر، مدعّمًا بالصور والفيديوهات والروابط.

## الجدول رقم: 45 يبين سبب تفضيل هذه المواقع

النسبة	التكرار	سبب التفضيل
0,15	1	دون سبب
0,45	3	سرعة تدفق النت
0,60	4	ظروف عائلية
0,45	3	كثرة المتصلين بالنت
98.34	654	ملاءمة الوقت
100,0	665	المجموع

يُجمع أغلب المبحوثين على أنّ تفضيلهم للفترات الزمنية المذكورة آنفاً في إقبالهم على منتديات الحوار الإلكترونية سببه بالدرجة الأولى ملاءمة الوقت بنسبة 98.34% سواء للعاملين أم الطلبة أم لأي فرد على اختلاف أدوارهم الاجتماعية والمهام الموكلة إليهم يومياً، ونجد في المرتبة الثانية الظروف العائلية بنسبة 0.6% خاصةً للأمهات اللواتي يلتزمن بجملة من الواجبات مع الأطفال والبيت، وخاصةً إذا كانت المرأة عاملة فيتحتّم عليها مراعاة كلّ ذلك قبل التفكير في استخدام المنتديات، وبشترك في المرتبة الثالثة سبب كثرة المتصلين بالنت الذي قد يجعل الفرد يجد كلّ أعضاء المنتدى متصلين ويتحاورون أفضل من أن يدخل المنتدى فيجده فارغاً، وبالنسبة لسرعة تدفق النت فهو أيضاً سبب يجعل الفرد يختار الوقت الذي تكون فيه سرعة التدفق في أوجها حتى لا يتعرّض للانقطاعات في وسط الحوار.



الجدول رقم:46 يبين مدى استعداد الجمهور لاستبدال المنتديات

النسبة	التكرار	استعداد الجمهور لاستبدال المنتديات
34,0	226	نعم
66,0	439	لا
100,0	665	المجموع

يبين هذا الجدول أنّ نسبة 66% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية غير مستعدين لاستبدال هذه الأخيرة بمواقع أخرى، وهي الفئة الراضية عن كلّ المحتويات التي تقدّمها المنتديات، أي أنّ هذه الأخيرة تلبي لها كامل احتياجاتها لدرجة تجعلها مرتبطة بها ووفية لمواقعها، خاصة أنّ الشبكة العنكبوتية تشهد اليوم أشد حالات المنافسة بين مختلف مواقعها الإلكترونية على خلفية التزايد المستمر للإقبال على مواقع التواصل الاجتماعي وأهمها الفيسبوك، فالمنتديات - كغيرها من المواقع - تسعى للاحتفاظ بمركزها وبجمهورها من خلال التجديد في خدماتها واعتماد التصاميم الجذابة وفتح آفاق للحوار الحضاري عبر أقسامها المختلفة، وبما أنّ هذه النسبة مازالت متمسكة بالمنتديات فهذا يؤكد نجاح هذه المواقع - إلى حدّ ما - في فرض نفسها على الساحة الإلكترونية.

في حين نجد نسبة 34% من المبحوثين مستعدين لاستبدال منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بمواقع أخرى قد تكون أكثر تفاعلية سواء بين الأعضاء أم بين الأعضاء والمشرفين، أو قد تحمل هذه المواقع في محتوياتها تجددًا وأنية أكثر من المنتديات، فرغبة هذه الأقلية في استبدال المنتديات يوحي بعدم ارتياحها في استخدام هذه الأخيرة مع وجود البديل الذي يجذبها أكثر.

## النتائج الجزئية للدراسة

- أسفرت الدراسة الميدانية عن جملة من النتائج الجزئية وهي:
- تعدد عينة الدراسة عينة شابة، إذ يغلب عليها فئة الشباب، كما نجد أن عدد الإناث فيها يفوق عدد الذكور وأغلب مفرداتها هم أفراد ذوو مستوى تعليمي جامعي فما فوق.
  - يستخدم معظم المبحوثين منتديات الحوار الإلكترونية "أحياناً" في البيت بصفة يومية وبمعدل أكثر من ساعة في الغالب، ويعد الليل والمساء أهم فترات إقبالهم بسبب ملائمة هذه الأوقات لأعمال المبحوثين والتزاماتهم، ويتراوح مدى مواجهتهم للصعوبات عند الاستخدام بين "أحياناً" و"نادراً" بنسب متقاربة جداً وأكثر الصعوبات تتمثل في الصعوبات التقنية بالدرجة الأولى، وتعد اللغة العربية الفصحى أكثر لغة يوظفها الأفراد في استخدامهم لهذه المواقع. كما يعد جمهور منتديات الحوار الإلكترونية جمهوراً نفعياً يتوجه مباشرة لما يحتاج إليه من معلومات ويعلق على بعض الموضوعات التي يقرؤها ولا يشترك إلا في المنتديات التي تهتمه ويقبل على المواد الجادة أكثر من غيرها.
  - يقبل جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على المنتديات المتخصصة في المجال العلمي بالدرجة الأولى والمهتمة بالقضايا الوطنية التي تجعل من اللغة العربية لغتها الأساسية، لأنها تفيدهم في المجال المهني والعلمي كمنتديات الجلفة التي تحتل المرتبة الأولى من بين المنتديات الجزائرية التي يفضلها الجمهور المبحوث.
  - تحقق منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية جملة من الإشباعات لمستخدميها، حيث تفيدهم مهنيًا وتثري رصيدهم المعرفي، كما تساعد في حل بعض مشكلاتهم الاجتماعية وتريحهم نفسيًا، فضلاً عن أنها تزيد من معارفهم الدينية وتسلّهم وتقدّم لهم المستجدات الإدارية والمسابقات الوطنية، وهو ما يجعل الأغلبية راضية عنها وغير مستعدة لاستبدالها بموقع آخر، أما الأقلية غير الراضية فترجع ذلك إلى غياب التواصل بين المشرف والمستخدم عبر هذه المواقع بالدرجة الأولى، وبالرغم من أن المنتديات الجزائرية تمكّنت من خلق فضاء تعبيرى واسع، إلا أنها تعاني من نقائص أهمها غياب التفاعل بين إدارة المنتدى والأعضاء وهو ما جعل المبحوثين يرون بأنها متوسطة تحتاج إلى تحسين، وذلك حتى تحافظ المنتديات على مرتبتها الأولى التي تحتلها بين كل من: الفيسبوك والتويتر واليوتيوب.
  - وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات: السن ومدى استخدام المنتديات، وبين السن ومعدل استخدام المنتديات، وكذا بين المستوى التعليمي ومدى استخدام المنتديات وبين المستوى التعليمي ومعدل استخدام المنتديات الجزائرية.

## الفصل السادس

منتديات الجلفة شكلا ومضمونا

## 1- الخصائص التصميمية (الشكلية) لمندييات الجلفة

إنّ صفحة الويب تحتوي ثلاثة عناصر أساسية هي: المحتوى، الشكل والتقنيات، وهذه العناصر تتبادل الأدوار فيما بينها، إذ يمكن وجود عنصر من عناصر الشكل تستخدم أيضاً كتقنية من التقنيات عبر الموقع كما هو شأن الروابط، فمحتوى الموقع ليس الرسالة المكتوبة فحسب وإنما كلّ ما على الموقع من نصوص ورموز ودلالاتها وصور وغيرها، على اعتبار أنّ كل ما يوجد على الموقع هو محتواه.

انطلاقاً من وجود نماذج متعدّدة للعرض والتقديم وبناء العلاقات بين عناصر المادة التحليلية فقد ارتأت الباحثة التطرّق إلى عناصر بناء النص والوسائل المتعدّدة مثل: أنماط الحروف واستخدام الألوان والزخرفة وغيرها من العناصر التي ترسم شكل المحتوى وطريقة عرضه وتقديمه، نشير هنا إلى أنّه ينطبق على تحليل النص أو تحليل الصورة أو الوسائل المتعدّدة الأخرى ما ينطبق على تحليل المحتوى في التراث المنهجي العلمي في الإعلام من خطوات وإجراءات للتحليل واستخلاص النتائج وتفسيرها. (محمد عبد الحميد، 2007، 296). بناء على ما سبق ذكره فقد كان تحليل مضمون موقع مندييات الجلفة وشكله كالآتي:

حيث ت = تكرار

م = مفردة

عندما نتحدّث عن تصميم الصفحة الرئيسة للموقع يجب أن نتحدّث عن الجماليات الموظفة فيها بالشكل التصميمي الجذاب والممتع (عند تنفيذ المهام) إذ يجب أن نهتم أكثر بالتفاصيل الصغيرة للتصميم من: اختيار الألوان، الصور، الظلال، التدرجات، الإضاءة وغيرها على عناصر الصفحة الرئيسة، والفائدة منها هي إعطاء التصميم شكلاً مميزاً عن غيره من الصفحات التي نراها عبر باقي المواقع، والصفحة الرئيسة أو الصفحة الأم Home page هي مزيج من عنوان الصفحة وقائمة محتويات وفهرس ومقدّمة، وهي الصفحة الأولى أو الأعلى في الموقع، وعادة ما تحتوي مواد استهلاكية وقائمة بالوصلات التشعبية إلى جميع محتويات الموقع، أو إلى الأقسام الأخرى في المواقع الكبيرة.

جدول رقم: 01 يبيّن أنماط الحروف المستخدمة في الجمل في منتديات الجلفة

نمط الحروف	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
عادية غير مسطرة	471	41,53	471	41,17	471	41,09	471	41,20	471	41,35	471	41,31	469	41,28
عريضة مسطرة	82	07,23	92	08,04	93	08,11	91	07,96	87	07,63	82	07,70	86	7,57
عادية مسطرة	243	21,42	243	21,24	243	21,20	243	21,25	243	21,33	243	21,31	243	21,39
عريضة غير مسطرة	338	29,80	338	29,54	339	29,58	338	29,57	338	29,67	338	29,66	338	29,75
المجموع	1134	100	1144	100	1146	100	1143	100	1139	100	1134	100	1136	100

تشير الأرقام الإحصائية والنسب المئوية المبينة في الجدول رقم (1) إلى أن أكثر نمط للحروف يعتمد على القائمون على منتديات الجلفة في تصميم الصفحة الرئيسية هو نمط الحروف العادية غير المسطرة وذلك خلال جميع مفردات الدراسة، إذ تقدر نسبة توظيف هذا النمط في المفردة الأولى مثلاً (التي تحوي 1134 جملة) نسبة 41,53% في حين نجد يأتي في المرتبة الثانية نمط الحروف العريضة غير المسطرة بنسبة 29.80% ويليه نمط الحروف العادية المسطرة بنسبة 21.42% وأخيراً نجد نمط الحروف العريضة المسطرة بنسبة 07,23%، ونفسر ذلك بأن القائمين على منتديات الجلفة يفضلون نمط الحروف العادية غير المسطرة كوسيلة للتعبير عن بساطة تصميم الموقع وحتى لا يكون هناك اكتظاظ بالمواد المقدمة، فلو تصورنا . ولو دقيقة . كلّ الجمل عبر الموقع مكتوبة بنمط حروف عريضة ومسطرة- مثلاً- لوجدنا أنفسنا ضائعين بين كلّ المحتويات نظراً لأنّ التسطير أو الكتابة بنمط عريض تجذب انتباه المتصفح للمادة، كما أنّ ذلك (الإكثار من توظيفها) قد يشوّه المنظر الفني والجمالي للموقع، وهو ما يبرز فائدة استخدام نمط الحروف العادية غير المسطرة عبر المنتديات قيد الدراسة.

على كلّ فإنّ ترتيب استخدام أنماط الحروف هنا هو ترتيب واحد للمفردات السبع المدروسة (العادية غير المسطرة الأولى، العريضة غير المسطرة الثانية، العادية المسطرة ثالثاً والعريضة المسطرة رابعاً) بل حتى أن النسب المئوية متقاربة جداً، وهذا إن دلّ على شيء فإنّما يدلّ على ثبوت المنهج التصميمي للموقع، أي أنّ هذا الاستخدام ليس عشوائياً أو وليد اللحظة، بل هو مدروس وموظّف بطريقة قصدية، كما أنّنا نفسّر حصول نمط الحروف العريضة غير المسطرة على المرتبة الثانية نظراً لأهميّة هذا النمط الذي يبرز دوره في إثارة اهتمام الجمهور نحو المواد الأكثر أهميّة وهو عنصر إبراز ذو فائدة قصوى إذا أحسن توظيفه، وهنا في منتديات الجلفة تم استخدامه في كتابة العناوين الرئيسية للمنتديات والأقسام فضلاً عن توظيفه في الإعلانات بحجم أكبر، وتجدر الإشارة إلى أنّه لم يتم استخدام نمط الخط العريض المسطر بكثرة نظراً أن النمط العريض لوحده يجذب الانتباه فلو أضفنا له التسطير ستبدو كل العناوين مهمة ويظهر الموقع عبارة عن مجموعة من الخطوط التي تشعر المتصفح بالضيق أي أن الأسطر ستأخذ مساحة أكبر (نمط الخط العريض المسطر مساحة أكبر من نمط الخط العريض غير المسطر)، وقد يرى البعض أن مسألة المساحة أمر غير مهم لكنّ مصممي أي موقع يعتمدون بالدرجة الأولى على المساحة المتاحة حتى يتمكنوا من توزيع المواد والعناوين والصور وغيرها بالشكل المطلوب، لأنّ الهدف الأساسي من أيّ تصميم هو إبقاء المستخدم أطول مدّة ممكنة عبر الموقع دون إجهاده أو إعطائه إحساساً بالاختناق من كثرة المواد المثيرة للانتباه وقلة

المساحات المخصّصة لها، فضلاً عن الحاجة إلى استخدام نمط الحروف العادي المسطر في العبارات والجمل الفرعية التي تجمع بين بساطة النمط ولفت الانتباه بالسطر، واستخدمت هذه الطريقة عبر منتديات الجلفة في العناوين والأقسام الثانوية.

عموماً يظهر تصميم الصفحة الأولى لمنتديات الجلفة منسجماً ومزيجاً من أنماط الحروف المختارة من حيث إعطاء الأولوية لبساطة الأنماط، فيغلب عليها النمط العادي غير المسطر وهو ما يزيد من إبراز العناوين المكتوبة بنمط عريض غير مسطر مع استثمار كل المساحات المتاحة.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّه مثلما تتوفر مجموعة من الأشكال الطابعة للحروف الإنجليزية، إذ لكلّ حرف استخداماته، كذلك الأمر للعربية التي تتمتع بأشكال مختلفة من أنواع الخط العربي في الطباعة والكمبيوتر، وعلى شبكة الإنترنت، وفي استخدامات الوسائط المتعدّدة، إلّا أنّ السائد منها هو خط النسخ المصمّم وفق أسس التصميم الطباعي الملتمزم باستقامة السطر وبتحديد عليا ودنيا وأسفل السطر، ومثلما هو معمول به في النشر التقليدي في اللّغة العربيّة، فإنّه يمكن ظهور النصوص بدرجات اللّون المختلفة، بالخط الناعم Light واللون الأسود Bold وإمكانية التحكم في الحجم Resizing وهو يخرج بحجمه الظاهر نفسه في الشاشة، بجانب الإمكانيّات المختلفة في تصميم الحروف من إمالة وتفرّغ وإضافة خطوط سفلى وعليا إلى جانب تحديد حجم الحروف المخرجة وغير ذلك، أمّا بقية الخطوط العربيّة مثل الثلث والكوفي والديواني والفارسي، فهي تعرض في شكل لوحات فنيّة في أعمال الخطّاطين وفناني الزخرفة في مواقع مختلفة، أو تستخدم كعناوين رئيسة وجانبية في المواقع، ويتم نقلها إلى الشبكة كصور، ولا يتم إدخالها بلوحة المفاتيح. مع ذلك فإنّ أمام مؤلّف الوسائط المتعدّدة فرصة واسعة لاستعراض مهاراته في تصميم الحروف المناسبة للموضوعات المختلفة في المشروع الذي يقوم به، ولكن يجب دائماً أن نضع في الاعتبار مجموعة عوامل مثل التأكّد من قابليّة التصميم للتعامل مع الحرف العربي وقابليّة أجهزة العرض من قراءة الكتابة العربيّة، ويتوفر العديد من البرامج التي تساعد على تصميم الحروف وتوفر بعض الجهات حروفاً جاهزة إضافية عدا ما توفره برامج التصميم وبرامج صف الحروف Word Processing. (عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، 143-144).

جدول رقم: 02 يبيّن مدى استخدام الألوان في الجمل في منتديات الجلفة

اللون المستخدم	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
الاكتفاء باللون التلقائي (الأسود)	546	48.14	545	47.63	537	46.85	541	47.33	542	47.58	537	47.35	537	47.27
استخدام ألوان أخرى إضافية	588	51.85	599	52.36	609	53.14	602	52.66	597	52.41	597	52.64	599	52.72
<b>المجموع</b>	<b>1134</b>	<b>100</b>	<b>1144</b>	<b>100</b>	<b>1146</b>	<b>100</b>	<b>1143</b>	<b>100</b>	<b>1139</b>	<b>100</b>	<b>1134</b>	<b>100</b>	<b>1136</b>	<b>100</b>



تشير التكرارات الإحصائية والنسب المئوية المبينة في الجدول رقم (2) إلى أن القائمين على منتديات الجلفة يوظفون الألوان الإضافية (غير الأسود) عبر الموقع أكثر من اللون التلقائي ويتضح ذلك جلياً في المفردة الأولى، حيث نسجل نسبة 51,85% للألوان الإضافية مقابل 48,14% للون التلقائي (الأسود) ورغم أن النسب متقاربة نوعاً ما في المفردة الأولى إلا أن الفارق يتسع انطلاقاً من المفردة الثانية حيث نجد نسبة 52,36% للألوان الإضافية في حين نسجل نسبة 47,63% للون التلقائي والشيء نفسه يقال في المفردة الثالثة التي نلاحظ بها نسبة 53,14% للألوان الإضافية ونسبة 46,85% للون التلقائي، ثم تستقر هذه النسب في أرقام متقاربة جداً في المفردات المتبقية كما هو شأن المفردة الرابعة التي نسجل بها نسبة 52,66% للألوان الإضافية و47,33% للون التلقائي، أما في المفردة الخامسة فنجد نسبة 52,41% للألوان الإضافية و47,58% للون التلقائي، وفي المفردة السادسة نسجل نسبة 52,64% للألوان الإضافية و47,35% للون التلقائي وفي آخر مفردة نجد نسبة 52,72% للألوان الإضافية و47,27% للون التلقائي. من خلال هذه القراءة يتضح - كما ذكرت آنفاً - أن الفارق بين النسب يزيد استقراره في المفردات الأربعة الأخيرة، وهذا لا ينفي أنه في كل المفردات نسجل توظيف الألوان الإضافية أكثر من اللون التلقائي، ونفسر ذلك بمحاولة مصممي الموقع إبراز العناوين والمحتويات الهامة بشكل لافت للانتباه، مع العلم أن أكثر لون مستخدم عبر الموقع هو اللون الأزرق، حيث إن أغلب العناوين الرئيسية مكتوبة بهذا اللون، وهنا نجد أن استخدام هذا اللون من الناحية الجمالية والفنية مطلوب عبر أغلب المواقع، بل إن أكبر الشركات العالمية تتخذ من اللون الأزرق لوناً لشعاراتها وأغلفة منتوجاتها.

للون الأزرق دلالات نفسية كثيرة: أولها أنه من الألوان الباردة التي تريح بصر الناظر إليها كما أنها تعبر عن القوة والثقة والهدوء، وبالنسبة لاستخدامها في تصميمات المواقع الإلكترونية فهو شيء وارد جداً على الساحة الإلكترونية وموقع فيسبوك خير مثال على ذلك وسكايب، وتويتر والعديد من العلامات التجارية العالمية مثل Ford و Nokia و HP و DELL وغيرها كثير جداً، لما يحمله هذا اللون من انطباع إيجابي لدى الفرد، ومن ثم نجد موقع منتديات الجلفة يوظف هذا اللون في العناوين الرئيسية والثانوية والإعلانات، وليس هو اللون الوحيد المستخدم، إذ نجد إلى جانبه اللون الأحمر المستخدم بصفة ضئيلة إلى جانب "منتدى الجلفة للنقاش الجاد" للتتويه بعدم نشر الموضوعات إلا بعد موافقة المشرفين عليها، كما نجده على يسار الصفحة الرئيسية في شريط عمودي يحوي أسماء المراقبين الموجودين في ذلك الوقت، وفي نهاية الصفحة نجده في جملة أن "المشاركات المنشورة تعبر

عن وجهة نظر صاحبها فقط، ولا تعبر بأي شكل من الأشكال عن وجهة نظر إدارة المنتدى" عمومًا نفسر استخدام اللون الأحمر في الصفحة الرئيسية للموقع محل الدراسة أنه استخدم للفت الانتباه إلى أمور إدارية تنظيمية مهمة فحسب.

كما نلاحظ وجود اللون الأخضر قليلا لتوظيف عبر الموقع، إذ لا نجده سوى في بعض الإعلانات وفي جملة كتبت في أعلى الصفحة وهي " في حال وجود أي موضوعات أو ردود مخالفة من قبل الأعضاء، يُرجى الإبلاغ عنها فورًا باستخدام أيقونة (تقرير عن مشاركة سيئة) والموجودة أسفل كل مشاركة".

في المقابل لهذه الألوان نجد اللون التلقائي أو الأسود الذي يوظفه القائمون على منتديات الجلفة كمكمل لباقي الألوان من خلال استخدامه في الجمل والعبارات الفرعية كما تم توظيف اللون الأسود على خلفية زرقاء في كتابة اسم الموقع. ويتم التفصيل في ذلك في الجداول الخاصة بالاسم. وهو ما يدل على عدم إعطاء اللون الأسود الأهمية نفسها الممنوحة لباقي الألوان خاصة الأزرق على الرغم من إيجابيات الكتابة باللون الأسود خاصة على الخلفية البيضاء أو فاتحة اللون، وهو ما لم يستثمر في تصميم هذا الموقع بالشكل الكافي.

عمومًا فإنّ للألوان حضورًا كبيرًا في حياة الإنسان، ولهذا تكوّن لدى الشعوب مدلول عام لها، كما تكوّن مدلول خاص لها عند الأفراد، فالشعوب تتخذ من بعض الألوان رمزًا عاطفيًا أو سياسيًا لكيانها مثل: لون علم الدولة، ولون الشعارات والأوسمة، ولهذه الألوان رمز أو رموز تشير إلى دلالات مختلفة قد تكون دينية أو سياسية أو اجتماعية أو تاريخية، ويمكن أن يرتبط بعض الألوان بعمل معين أو جماعة ما، فرجال الدين. مثلاً. أو العاملين في مجال الطب أو الأمم المتحدة يتخذون ألوانًا محددة في ملابسهم وسياراتهم تشير إليهم تحديدًا، فالتطور الحضاري دفع الفكر الإنساني لاتخاذ الألوان مادة فاعلة في لغة الاتصال بأشكالها ومعانيها كافة، فدخلت عوالم الحداثة والابتكار، وهندسة البنين، ذلك لأنّ اللون يرتبط بتاريخ الإنسان وتنشئته الاجتماعية ومعتقداته، كما أنه يعكس إحساس الفرد بالسعادة أو نقيضها، وتشكل بعض الألوان رموزًا لمشاعر معينة، أو أمزجة خاصة، وقد تشير إلى نوع محدد من العلاقات والانفعالات في حياة الفرد، وتلعب الألوان أدوارًا مهمة في مجال العمل الفني أو الدعائي، لأنّ التلوين يضيف الواقعية على العمل الفني ويشكل جملة من الرسائل الرمزية، وهو ما يسوّغ اهتمام الباحثة باستخدام الألوان عبر منتديات الجلفة.

جدول رقم: 03 يبيّن مدى إرفاق النصوص بالصور

مدى إضافة الصور	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
الاكتفاء بالنص دون إرفاق صور	1125	99.20	1134	99.12	1138	99.30	1136	99.38	1134	99.56	1129	99.55	1131	99.55
وضع صورة واحدة إلى جانب النص	04	0.35	04	0.34	03	0.26	02	0.17	02	0.17	02	0.17	02	0.17
وضع صورتين فأكثر إلى جانب النص	05	0.44	06	0.52	05	0.43	05	0.43	03	0.26	03	0.26	03	0.26
المجموع	1134	100	1144	100	1146	100	1143	100	1139	100	1134	100	1136	100

نلاحظ من خلال التكرارات الإحصائية والنسب المئوية الواردة في الجدول رقم (3) أنّ القائمين على منتديات الجلفة لا يولون أهمية كبيرة لاستخدام الصور في الصفحة الرئيسية للموقع، ودليل ذلك أنّنا نسجّل في المفردة الأولى نسبة 99,20% من النصوص ترد من دون صور نهائياً مقابل نسبة 0,44% من الجمل التي تأتي مرفقة بصورتين فأكثر، لتأتي بعدها نسبة 0,35% من الجمل التي تأتي مرفقة بصورة واحدة فقط، وتبدو النسب متقاربة عبر كلّ مفردات الدراسة، إلاّ أنّه يزداد استبعاد الصور عن الصفحة الأولى في المفردات الثلاث الأخيرة ، إذ نسجّل نسبة 99,56% من النصوص واردة دون صور نهائياً في المفردة الخامسة وتستقر النسبة في 99,55% فيما يتعلّق بالنصوص الواردة بلا صور كما تستقر باقي النسب على 0,26% للنصوص التي ترافقها صورتان فأكثر و 0,17% للنصوص التي ترافقها صورة واحدة.

نفسر عدم الإكثار من استخدام الصور عبر الصفحة الرئيسية للموقع بأنّ القائمين عليه يسعون لإظهاره في حُلّة الموقع الجاد المحافظ ، إذ إنّ كثرة الصور توحى بأنّ الموقع ترفيهي أو موجّه للتسلية وهو عكس ما يهدف له الموقع عموماً، إذ إنّ من خلال نتائج المقابلة المجراة مع مدير الموقع تبيّن أنّ هدف المنتديات هو هدف تربوي تعليمي أكثر من أيّ شيء آخر، مع الإشارة إلى أنّ الاستخدام المفرط للصور من شأنه تشتيت ذهن المتصفح فيهتمّ بالنظر للصور أكثر من المحتويات، نظراً لكون الصور تلفت الانتباه أكثر من النصوص، وهو أمر غير مستحب خاصّة عبر المنتديات التربوية التي يفترض أن تكون فيها المحتويات على درجة كبيرة من الأهمية.

من الناحية التقنية فإنّ استخدام الصور يقلّل من سرعة تحميل الموقع، لذا نلاحظ صعوبة تحميل المواقع التي تحوي صوراً كثيرة، على الرغم من محاولات مصمّمي المواقع للتقليل من حجم الصور وجعلها مناسبة لصفحة الويب ومساحتها إلاّ أنّ هذا لا يفي الثقل في التحميل الذي يعانيه المستخدم كلّما دخل لهذه المواقع الثرية بالصور، وفيما يتعلّق بمنتديات الجلفة فيتمّ اعتماد صورتين فأكثر إلى جانب اسم الموقع لإعطائه دلالات معيّنّة، كما نجدها غالباً. توظّف إلى جانب الإعلانات لإعطائها حيويّة أكثر، إذ تارة ترفق صورة واحدة إلى جانب الإعلان وتارة أخرى تدرج صورتين فأكثر حسب الحاجة.

إنّ كلامنا هذا لا يعني أنّ الصور ليس لها أهمية عبر الصفحات الرئيسية للموقع فالصورة أمر ضروري في تصميم صفحات الويب وهي عامل مهمّ لنجاح التواصل البصري بين الموقع والمستخدم، كما أنّها واحدة من قنوات الاتصال التي يستخدمها المصمّم ليوصل رسالة الموقع وهدفه للمستخدمين،

ومن ثمّ فالصورة هي بمنزلة محادثة يجريها المصمّم مع المستخدم، فأصل استخدام الصور في الويب هو التواصل من أجل الإقناع بالمحتوى، والصور تضيف منظرًا جذابًا لصفحات الويب خاصة إذا وظّفت بطريقة مدروسة فهي تجذب أعين المشاهدين وانتباههم، ويوجد نوعان فقط من الصور الشائعة الاستخدام على صفحات الويب وهما: ملفات GIF اختصار لكلمات Graphic Interchange Format وملفات JPEG اختصار لكلمات Photographic Expert Group وهذان النوعان يعملان جيّدًا على صفحات الويب، حيث إنّهما يوفّران معدّلات ضغط جيّدة، علمًا بأنّ عمليّة الضغط مهمّة على الويب فكلمًا كان حجم ملف الصور صغيرًا، زادت سرعة تحميله وظهوره على شاشة المستعرض الخاص بالشخص الذي يزور الموقع. (حسنين شفيق، 2011، 125)، وإذا كان للصورة قيمة كبيرة في التأثير وترك الانطباع وتغيير المواقف والمفاهيم والتصورات، فإنّ مردّد ذلك إلى أنّها تخاطب مختلف فئات المجتمع وشرائحه ما يجعل منها وسيلة إعلاميّة ذات تأثير بالغ في تبليغ الخطاب ونشر الرسائل الإعلاميّة، فهذه السمة للصورة ألجأت بالقارئ إلى أن يقرأ الصورة قبل المقالة، وأصبحت الموضوعات-غالبًا- تقرأ وتباع من خلال الصور المرافقة لها. يقوم بناء الصورة على التوافق الدقيق بين الشكل بكل عناصره، والمضمون الذي تحدّده رؤية المصمّم، وثقافته، وفكره، وموقفه، ووعيه الحضاري بكلّ من التراث الإنساني وملاحح الحاضر، وكيفية استشراف المستقبل، ومن ثمّ فإنّ أيّ اختلال في ذلك التوافق من شأنه أن يجعل الصورة تجنح نحو الزخرفة، أو وسيطًا سلبيًا يحمل مضمونًا تعبيريًا لا معنى له، لذلك فإنّ كلاً من الشكل والمضمون يشكّل قيمة إيجابيّة مهمّة داخل الصورة، أو العمل الفني للموقع، وكلّ منهما ذو علاقة متصلة ومتداخلة بالآخر، ولا يمكن فصلهما عن بعضها بعضًا، حيث تكمن أهميّة الصورة ونجاحها وانتشارها في مدى مراعاة أسس بناء الصورة والصياغة، ومن ثمّ المضمون الفكري والمعنوي لهذه الصورة.

جدول رقم: 04 يبيّن مدى استخدام الأيقونات التعبيرية في منتديات الجلفة

مدى إرفاق الأيقونات	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
الاكتفاء بالنص دون الأيقونات	883	77.86	883	77.18	888	77.48	882	77.16	804	70.58	799	70.45	801	70.51
إرفاق أيقونة إلى النص	250	22.04	258	22.55	256	22.33	259	22.65	329	28.88	329	29.01	330	29.04
إرفاق أيقونتين فأكثر إلى النص	01	0.08	03	0.26	02	0.17	02	0.17	06	0.52	06	0.52	05	0.44
المجموع	1134	100	1144	100	1146	100	1143	100	1139	100	1134	100	1136	100

نسجّل من خلال الجدول رقم (4) أنّ أغلب النصوص المدرجة عبر منتديات الجلفة سواء الموضوع من قبل المشرفين أم الأعضاء والموجودة في الصفحة الرئيسية للموقع ليست مرفقة بأيقونات تعبيرية، وذلك عبر كامل مفردات العينة، يحث نجد في المفردة الأولى نسبة 77,86% من النصوص ليست مرفقة نهائياً بالأيقونات، في المقابل نجد نسبة 22,04% من النصوص مرفقة بأيقونة واحدة ونسبة 0,08% من النصوص مرفقة بأيقونتين فأكثر، ونجد نسباً متقاربة مع هذه النسب في المفردة الثانية، إذ نسجّل 77.18% من النصوص ليست مرفقة نهائياً بالأيقونات، تليها نسبة 22.55% من النصوص المرفقة بأيقونة واحدة فقط، ثم نسبة 0.26% من النصوص مرفقة بأيقونتين فأكثر، وفيما يتعلّق بالمفردة الثالثة فنجد نسبة 77.48% للنصوص الموظفة وحدها دون أيقونات، تليها نسبة 22.33% من النصوص المرفقة بأيقونة واحدة ونسبة 0.17% من النصوص المدرج معها أيقونتان فأكثر، وفي المفردة الرابعة نسجّل نسبة 77.16% من النصوص موظفة لوحدها دون أدنى أيقونة ونسبة 22.65% من النصوص موظفة معها أيقونة واحدة فقط ونسبة 0.17% من المواد أدرج معها أيقونتان فأكثر. علاوة على هذا نلاحظ من خلال التكرارات الإحصائية أنّ المفردة الخامسة تحوي نسبة 70.58% من النصوص دون أيقونات ونسبة 28.88% من المواد معها أيقونة واحدة ونسبة 0.52% تعبّر عن الموضوعات التي وُضعت معها أيقونتان فأكثر، ولا تختلف المفردة السادسة عنها كثيراً ، إذ نسجّل فيها نسبة 70.45% من النصوص دون أيقونات ونسبة 29.01% من المواد معها أيقونة واحدة في حين نجد نسبة 0.52% من المواد مقدّمة إلى جانب أيقونتين فأكثر، وفي المفردة الأخيرة نلاحظ نسبة 70.51% تتعلّق بالنصوص المعروضة دون أيقونات، ونسبة 29.04% معها أيقونة واحدة ونسبة 0.44% منها أدرج معها أيقونتان فأكثر.

إنّ الملاحظة الأولى لهذه النسب هي تذبذبها بين صعود ونزول، ويُفسّر ذلك بأنّ هذه الأيقونات ما هي إلا وسائل تعبيرية توظّف عند الحاجة إليها، أي عندما يفنّد النص للحيوية، ونعود للتذكير بأنّ منتديات الجلفة هي موقع أغلب محتوياته جادة، ومن ثمّ فحاجته إلى الأيقونات تقلّ، ونسجّل هنا أنّ أغلب رسائل الأعضاء التي تظهر على الصفحة الرئيسية تم إرفاق أيقونة أو أيقونتين بها عكس ما نلاحظه على المواد التي يقدّمها الموقع في حدّ ذاته، إذ يتجنّب المشرفون إدراج أيقونات على الصفحة الرئيسية، أمّا في محتوى الرسائل فأغلبها. إن لم نقل كلها. تحوي أيقونات. عند استعمال أيقونة واحدة يلفت المستخدم انتباه باقي المستخدمين إلى ما ينشره أمّا استخدام أيقونتين فأكثر فهو لمضاعفة الاهتمام بالمحتوى وإعطاء المحتوى روحاً ونشاطاً.

إنّ الأيقونات عموماً هي صور صغيرة مُعبّرة تظهر إلى جانب المشاركات في المنتدى، فلو كتبت موضوعاً . مثلاً . وقمت بتعيين أيقونة له ستظهر تلك الصورة الصغيرة إلى جانب عنوان موضوعك عند تصفّحه ضمن قائمة موضوعات المنتدى، وتلك الأيقونات الصغيرة يمكن العثور عليها وإضافتها من خلال صفحة إضافة موضوع أو ردّ جديد حيث ستكون لوحة تلك الأيقونات موجودة أسفل مربع إضافة نص الموضوع أو المشاركة، وتنتشر الأيقونات التعبيرية بشكل سريع جداً وهو ما يتواءم مع طبيعة الاتصال الرقمي من شبكات الاتصال الاجتماعي مثل فيسبوك، أو الدردشة مثل الواتس آب أو حتى الرسائل القصيرة التقليدية للهواتف النقالة، وتتنوع هذه التعبيرات من وجوه ضاحكة وقلوب تقليديّة إلى كؤوس الشراب ورياضة التزلج وغيرها، ورغم أنّ بعضهم يرى انتشار الرموز الرقمية ضعفاً في اللّغة المكتوبة، فهم يعدّونها تكاسلاً عن التعبير بلغة مكتوبة دقيقة، إلاّ أنّه ومن جانب آخر، يرى بعضهم أنّ الأيقونات التعبيريّة هي طريقة مبدعة للتعامل مع صعوبات الاتصال الرقمي، فهذه الرموز تشكل بديلاً عن التعبيرات غير اللفظية في الحياة الواقعيّة كلغة الوجه والجسد ونبرة الصوت غير المتوفرة في النصوص المكتوبة. لذا تعد الأيقونات التعبيرية في كثير من الأحيان الطريقة الوحيدة للتعبير عن المشاعر، ولتوضيح المقصود من الجملة. فقد إذن فإنّ تنوع الأيقونات التعبيريّة يساعد على بناء العلاقات عن طريق الوسائل التقنية. وتلطيف الحوارات كما هو الشأن عبر منتديات الحوار ومنها موقع منتديات الجلفة حيث يتقاسم الأعضاء والإدارة جملة من الأيقونات التعبيريّة للفت الانتباه، تنشيط الحوار وإعطاء إحساس بالتفاعل والتبادل مع الآخرين، وهو ما أكّده الباحثة Daantje Derks (أستاذة علم نفس بجامعة روتردام . هولندا) ، إذ أكّدت العلاقة الوطيدة التي تربط بين الأيقونات التعبيرية والعلاقات الاجتماعية، حيث إن هذه الرموز تحمل شحنات عاطفية معيّنة وتحلّ محلّ الإيماءات والإشارات في أغلب الأحيان. (Daantje Derks, 2007, 11)



جدول رقم: 05 يبيّن نوع الأيقونات المستخدمة في منتديات الجلفة

نوع الأيقونات	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
ثابتة	147	58.56	177	67.81	175	67.82	170	65.13	267	79.70	260	77.61	262	78.20
متحركة	104	41.43	84	32.18	83	32.17	91	34.86	68	20.29	75	22.38	73	21.79
المجموع	251	100	261	100	258	100	261	100	335	100	335	100	335	100

بعد أن لاحظنا في الجدول السابق أن المحتويات المقدمة عبر الصفحة الرئيسية لمنشآت الجلفة تكاد تخلو من الأيقونات التعبيرية ووجود بعض الاستخدامات لها فحسب، تجدر الإشارة هنا إلى نوع هذه الأيقونات الموظفة وهو ما نسجله في الجدول رقم (5)، إذ يغلب بصفة عامة على الصفحة الأولى محل الدراسة الأيقونات الثابتة التي عبر كامل مفردات الدراسة ، إذ نجد نسب استخدام النوع الثابت من الأيقونات التعبيرية كالاتي من المفردة الأولى إلى الأخيرة: في المفردة الأولى 58.56%، في المفردة الثانية 67.81%، في المفردة الثالثة 67.82%، في المفردة الرابعة 65.13%، في المفردة الخامسة 79.70%، في المفردة السادسة 77.61%، في المفردة الأخيرة 78.20%، وكلها نسب . على الرغم من تفاوتها . تعبر بوضوح عن استخدام الأيقونات الثابتة أكثر من النوع المتحرك منها، ونفس ذلك بأنّ تصميم منشآت الجلفة يعتمد أساسا جملة من الأيقونات الثابتة كجزء من التصميم أي أنّها من العناصر الثابتة في التصميم، أما الأيقونات المتحركة فحسب ملاحظة الباحثة للموقع وجدت أنّها النوع الغالب على الرسائل المعروضة في الصفحة الأولى ويتم إدراجها من قبل الأعضاء أو المشرفين على الموقع.

وتزداد شعبية الأيقونات المتحركة في الوقت الحالي ، إذ تظهر الصور الصغيرة التي تحملها ويتم تضمينها في مستندات الويب كما لو أنّها تتحرك، ومن السهل على مؤلفي الويب إنشاء مثل هذه الأيقونات لذلك يمكن أن نتوقع رؤية العديد منها على الويب، حيث تضيف هذه الأيقونات القليل من الحركة إلى الصفحة إلا أنّ الإكثار من استخدامه يحول في كثير من الأحيان دون التمكن من القراءة الهادئة للنص أي أنّها قد تتحول من عنصر تفاعلي إلى سبب إزعاج وعنصر تشويش على المستخدم. عموماً هذا يجعلنا نشير لأهمية هذه الأنماط اللغوية الجديدة القائمة على "الاقتصاد اللغوي" والتي جاءت مع انتشار استخدام الإنترنت وتطبيقاته المتطورة فقد بلغت الأيقونات عدداً كبيراً، بحيث يعجز أي إنسان أن يلمّ بها، بل أضحت تعكس الثقافة الخاصة تماماً كما الإشارات، والرموز المستخدمة في الحديث العادي تعكس ثقافة الأمة، فالمتصلون بالعربية ابتدعوا أيقونات تعكس الثقافة الإسلامية ومن ذلك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعبارة جلّ جلاله وسبحان الله وغيرها، وهذه الأيقونات ما هي إلا محاولة لإضفاء مزيد من الشفافية للرسالة وتعكس واقعاً لأنّ الإنسان بصفة عامة يستخدم الرمز بكلّ أنواعه ليقوم مقام اللغة أحياناً أو أن يقوم بدور مصاحب للرسالة، و" تؤدّي الأيقونات دوراً مهماً ، إذ يستعين المتكلم بها عندما يشعر أن الكلام لا يعبر عن فكره، أو لا ينقل إلى المخاطب أحاسيسه فيحاول توكيده" (عادل الشيخ عبد الله أحمد، 2006، 93)

جدول رقم: 06 يبين أكثر المرفقات استخداما في منتديات الجلفة

المرفقات المستخدمة أكثر	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
الصور	09	3.46	10	3.69	08	3.00	07	2.61	11	3.17	11	3.17	11	3.17
الأيقونات	251	96.53	261	96.30	258	96.99	261	97.38	335	96.82	335	96.82	335	96.82
المجموع	260	100	271	100	266	100	268	100	346	100	346	100	346	100

تبين التكرارات الإحصائية والنسب المئوية في الجدول رقم (6) أنه يتم عبر الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة توظيف الأيقونات أكثر من الصور، إذ نسجل في المفردة الأولى نسبة استخدام الأيقونات تقدر بـ 96.53% مقارنة بالصور التي لا تمثل سوى 3.46% من مجموع المرفقات الموظفة عبر الموقع، وتبقى النسب متقاربة عبر باقي مفردات الدراسة، أي أننا نلاحظ تقدّم نسب توظيف الأيقونات أعلى دوماً من نسب إرفاق الصور (96.30% في المفردة الثانية، 96.99% في المفردة الثالثة، 97.38% في المفردة الرابعة، 96.82% في المفردة الخامسة، و النسبة نفسها في المفردة السادسة والأخيرة) ، ونفسر ذلك بأنّ توظيف الأيقونات يعطي إضافة حيوية للنص لكن دون إحداث اكتظاظ في الموقع أو ثقل في تحميله نظراً لصغر حجم الأيقونات وصغر المساحة التي يمكن أن تشغلها. على الرغم من أنّ الصورة في شبكة الويب تمثل "ركناً أساسياً في بنية الشبكة كمعلومة علمية وإعلامية وإعلانية وتعليمية في حدّ ذاتها، كما تمثل إضافة جمالية وعنصرًا بنائياً للموقع كخلفية، أو كأزرار توضح أبواب الموقع، أو كأدلة للتصفح للمساعدة في نقل زائر الموقع إلى صفحة أخرى تحمل نفس الصورة". (عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، 339)

في مجمل القول نستنتج أنّ منتديات الجلفة تمزج بين الصور والأيقونات لكن بحذر وحرص شديدين من ناحية المعايير التصميمية الخاصة بالمساحة وراحة المستخدم، فكثرة الاستخدام أو سوء التوظيف قد يحوّل هذه الوسائل إلى مصدر إزعاج وتنفير من الموقع، لذا يستحسن توظيفها بعقلانية وبعد دراسة متأنية.

## 7. المواصفات الشكلية لاسم المنتديات محل الدراسة من حيث المجال الجغرافي

نناقش في هذه المرحلة الخصائص الشكلية لاسم منتديات الجلفة ونبدأ بالمجال الجغرافي كأول محدّد لهذا الاسم فنجد أنّ اسم الموقع محلّ الدراسة تم تحديده جغرافياً ومكانياً بولاية الجلفة وهي إحدى ولايات الجزائر، وتقع ولاية الجلفة في قلب البلاد شمال جبال الأطلس الصحراوي على بعد 300 كلم جنوب العاصمة، و قد انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1974 و تتربع على مساحة قدرها 32.256,35 كلم<sup>2</sup>، و تمثل نسبة 1,36% من المساحة الإجمالية للوطن مقسمة إلى 12 دائرة و36 بلدية، و يبلغ عدد سكانها أكثر من 1.200.000 نسمة (رابع ولاية من حيث الكثافة السكانية حسب آخر إحصاء) وهي منطقة سهبية رعوية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>[http://www.wilayadjelfa.dz/index.php?option=com\\_content&view=article&id=374&Itemid=73&lang=ar](http://www.wilayadjelfa.dz/index.php?option=com_content&view=article&id=374&Itemid=73&lang=ar)

نلاحظ من خلال الاطلاع على طريقة وأساس اختيار اسم الموقع قيد الدراسة أنه جاء محصوراً من الناحية المكانية بولاية الجلفة فحسب، أي أنّ القارئ لهذا الاسم يوحى إليه مباشرة أنّ هذا الموقع هو موقع خاصّ بولاية الجلفة وسكانها وبكل ما يرتبط بهم من أنماط ثقافية وعادات وأعراف اجتماعية ومعالم حضارية، إلا أنّ القائمين على هذا الموقع أردفوا للاسم الرئيس تكملة فرعية وهو ما يسمّى Subtitle تضمّنت عبارة "لكلّ الجزائريين والعرب"، هنا ننقل من البعد المحلي الضيق للاسم إلى البعد الوطني والعربي الواسع الذي يحمل دلالات عدّة أهمّها تنوع المضامين المقدمة عبر الموقع وأخذها بعين الاعتبار لأذواق كلّ الجزائريين والعرب.

حسب ما أدلى به مدير الموقع في إحدى حواراته عبر منتديات الجلفة فإنّه فيما يتعلّق باختياره للاسم الموقع فهو عن رغبة شخصية منه للتعريف بمنطقة الجلفة، إذ "كان له منذ سنة 2000 بعض المواقع للتعريف بالمنطقة، و حينما أصبح لدينا إمكانية شراء المواقع في الجزائر، أنشأ موقع الجلفة إنفو بالعربية والجلفة أورغ بالفرنسية"<sup>2</sup>. كما أكد أنّ الموقع كان "بالدرجة الأولى إخبارياً وتعريفياً بالمنطقة، وعاداتها و تراثها، أمّا المنتدى فهو من اقتراح زميل له وهو الذي شجعه على إنشاء منتدى رديف للموقع الإخباري" أي أنّ مسألة إنشاء الموقع انطلقت من الانتماء الجغرافي لمدير المنتديات لكن بعد إضافة المنتديات كان لا بدّ من الاستغناء عن الطابع المحلي للموقع حتى يلقي صدى أكبر فتمّ إضافة "لكلّ الجزائريين والعرب" للاسم الموقع.

فاسم الموقع هو الاسم الذي يختاره القارئون عليه بحيث يكون سهلاً ومعبراً، كما نجد غالباً من يضيف له تكملة فرعية لوضع الشعار أو الهدف أو الموضوع الذي يعنى به الموقع، وفي منتديات الجلفة تم إضافة التكملة للإيحاء بالشريحة المجتمعية التي يتوجّه إليها محتوى الموقع ألا وهي المجتمع الجزائري ككلّ والمجتمع العربي أيضاً، بل أنّه يتضح من خلال الإطلاع على محتويات الموقع بدقّة أنّها لا تهتمّ بمجتمع ولاية الجلفة فحسب، بل ترصد كلّ الموضوعات التي تهتم الأمة العربية والإسلامية والقضايا والظواهر الاجتماعية التي تعيشها المجتمعات العربية ككل داخل الجزائر أو خارجها، فعلى الرغم من وجود تسميات لبعض الأقسام التي توحى بمحلية المحتوى مثل "تحت الخيمة الجلفاوية" وغيرها إلا أنّ موضوعاتها لا تجعل من ولاية الجلفة محل اهتمامها، بل تسلط الأضواء على كلّ ولايات الجزائر وكلّ البلدان العربية على اختلافها، ومن ثمّ نقول إنّه لفهم فحوى منتديات الجلفة وأهدافها لا بد من الأخذ بعين الاعتبار اسمها ككلّ أي الاسم الرئيس وكذا التكملة الفرعية له لأنهما معاً يحدّدان بوضوح توجه الموقع.

<sup>2</sup> <http://www.djelfa.info/vb/archive/index.php/t-38345.html>

## 8. الموصفات الشكلية لاسم المنتديات محلّ الدراسة من حيث استخدام الألوان

كما سبق وتطرقتنا إليه في الجداول السابقة فإنّ استخدام الألوان عبر المواقع الإلكترونية أمر ضروري وحتمية يقرّها التطور التكنولوجي، وكذا القواعد الجمالية الفنية لتصميم المواقع، فبالنسبة لاسم منتديات الجلفة نجد القائمين عليها قد اختاروا لها لوان وهما: الأسود والأبيض مع خلفية زرقاء داكنة، في الواقع فإنّ اختيار اللون الأسود كلون لاسم الموقع له دلالات عدّة أهمّها أنّ اللون الأسود في مجمل استخداماته يعبر عن الصرامة والجديّة وهو ما جعل أكبر دور الأزياء العالمية تتخذ منه لواناً لفساتينها وتصاميمها المميزة، إلّا أنّ اعتماد هذا اللون عبر صفحات الويب يعدّ مجازفة في أغلب الأحيان - حسب وجهة نظر الباحثة- فصحيح أنّ الأسود هو من الألوان سهلة القراءة والواضحة لكن مع الخلفيات البيضاء فهي الأنسب أو خلفيات فاتحة اللون حتى يستثمر اللون الأسود كما يجب. فضلاً عن أنّ اللون الأسود من شأنه تقليل الإضاءة في المساحة الإلكترونية التي يستخدم فيها ما يعطي كآبة وجوّاً قاتمًا.

تم أيضاً توظيف اللون الأبيض في التكملة الفرعية للعنوان على خلفية زرقاء داكنة ومن دلالات اللون الأبيض أنّه يشير إلى الصفاء والنقاء وهو لون واضح وسهل القراءة إذا ما تم استخدامه على خلفية داكنة وهو ما يحدث عبر منتديات الجلفة التي وضعت التكملة الفرعية باللون الأبيض وعلى خلفية داكنة وهو ما يسمح باستثمار فائدة هذا اللون.

عموماً يمكن القول -من وجهة نظر الباحثة التي نقدت انطلاقاً من كونها متصفحة دائمة للموقع- إن اسم الموقع تم تعتيمة من خلال استخدام اللون الأسود مع الخلفية الزرقاء الداكنة وهو ما جعل المساحة المخصصة للعنوان تبدو ضيقة ومظلمة فكان من المستحسن تخفيف اللون الأزرق الموجود في الخلفية، ومع أنّ الباحثة شعرت وهي تحلّل الموقع بأنّ القائمين عليه يحاولون جعل اللون الأزرق من التقاليد التصميمية في الموقع من خلال توظيفه في عدّة مواضع وبتدرجات مختلفة (داكنة أحياناً وفاتحة أحياناً أخرى) إلّا أنّ التخفيف من اللون الأزرق في خلفية الاسم كان من شأنه إعطاء روح جديدة له وأن يعبر عن النشاط أكثر، كما نشير هنا إلى أنّ عدم استعمال أكثر من لونين في كتابة الاسم هو أمر إيجابي فكلما كثرت الألوان تشتت المتصفح وأزعج بصره، فالعديد من المصممين المحترفين يستخدمون لواناً واحداً بكلّ تدرجاته فيعطي ذلك انطباعاً بالراحة والتسلسل والتناسق، وهنا نعيد التأكيد أنّ اسم المنتديات قيد الدراسة يفتقد للحيوية، بل يعطي انطباعاً بالجمود وعدم التجدد.

فتناسق الألوان هو ما يحتاج إليه كل مصمم أو شخص في الحياة، لأن الألوان هي التي تعطي لكل شيء روحًا ودلالة، فدون تنسيق الألوان لن ينجح التصميم الإلكتروني لأي موقع، فهو من أهم العناصر التي تظهر جمال الصفحة وتجذب المستخدم، ما يساعد على إنجاح الموقع، فبعضهم يحتاج إلى إتقان تناسق الألوان ليس في التصميم فقط ولكن أيضًا في الحياة، فلا يمكن خلط الألوان مع بعضها بطريقة تؤدي إلى إجهاد النظر أو تجعل المنظر سيئًا وقيحًا. يوجد العديد من المصممين الذين يواجهون مشكلة في اختيار الألوان المناسبة والمتناسقة الخاصة بالتصميم، فهي مشكلة يقع فيها المصممون المبتدئون، خاصة أنهم لا يملكون الخبرة الكافية في تناسق الألوان واختيار ألوان التصميم التي تساعد على إنجاح العمل. وفي كثير من الأحيان لا يتطلب الأمر أن يكون المصمم محترفًا بل يكفي أن يكون لديه ذوق وحس فني ومعرفة مسبقة بدلالات الألوان وكيفية الجمع بينها.

## 9 . الموصفات الشكلية لاسم المنتديات محل الدراسة من حيث استخدام الصور

بتحليل اسم منتديات الجلفة نجد أنه تم إدراج عدة صور مع الاسم أي أن القائمين على الموقع لم يكتفوا بكتابة الاسم لوحده بل وضعوا إلى جانبه خمس صور أربع صور منها هي لأشخاص وصورة واحدة تمثل معلمًا حضارياً. في الصورة الأولى نجد مجموعة من الأشخاص تحت خيمة يجتمعون حول مائتين مع ارتدائهم للزبي التقليدي الجلفوي، في الصورة الثانية نجد شخصا يحمل بندقية بيده ويرتدي الزبي الجلفوي التقليدي، الصورة الثالثة فيها فتاة صغيرة بالزبي التقليدي أيضًا وفي الصورة الرابعة طفل باللباس التقليدي، لنجد في آخر صورة معلما حضاريا في أغلب الظن هو مسجد يوجد في ولاية الجلفة.

لن نتناول هنا الصور بالتحليل من حيث الأبعاد وغير ذلك لأنها مسألة سنتعرض إليها في الجداول القادمة إلا أننا هنا سنعنى بتحليل مدى ملاءمة هذه الصور لاسم الموقع من جهة ومدى حسن توظيفها من حيث المكان التي وضعت فيه، بداية إن اسم الموقع يوحي بالمطوية . رغم التكملة الفرعية التي تؤكد البعد الوطني والعربي للمنتديات . كما سبق وأن ذكرت، ومن ثمّ فتوظيف صور تحمل أشخاصًا بلباس تقليدي، وخيمة وجلسة تقليدية هو توكيد للمعنى المحلي للموقع لذا فالصور مناسبة لاسم الموقع، وليس لتكلمته الفرعية التي تؤكد أنه موقع جزائري وعربي ، إذ كان يفترض وضع معالم حضارية وطنية كمقام الشهيد مثلاً، فعلى الرغم من أن الجلفة من ولايات الوطن الجزائري، ومن ثمّ فعاداتها وتقاليدها هي شيء مشترك بين كل الجزائريين، إلا أنّ التركيز عليها في الصفحة الأولى

وإلى جانب اسم الموقع يجعلنا نستبعد محتوى التكملة الفرعية، فيما أن مصمّم الموقع قرروا منذ البداية وضع خمس صور إلى جانب اسم الموقع كان من المستحسن أن تكون كلّ صورة معبرة عن ولاية معيّنة أو معلم حضاري معيّن أي أنّ يكون هناك مزج بين تقاليد ولايات الوطن أو التقاليد العربيّة.

بالنسبة للمكان الذي وضعت فيه الصور حيث تم إدراجها بطريقة أفقيّة على مستوى اسم الموقع نفسه وهو ما جعل الاسم أكثر حيوية ، إذ برغم قربها من الاسم تم الفصل بينها بشريط مندمج في الصورة الأولى التي تأتي بعد الاسم وهو ما يغذي نشاط الاسم ويعطيه حركيّة، إلا أنّ النقطة التي تجدر الإشارة إليها هنا هو أنّ كثرة الصور يؤدي إلى تغييب الاسم دون أن ننسى أنّه يعاني مسبقاً (الاسم) من الظلمة وغياب الحيويّة، وهو ما يجعل الجمهور بمجرد تحميله للصفحة الرئيسيّة للمنشآت تخطف بصره الصور (الموجودة بأحجام تجعلها واضحة) التي تحمل ابتسامات وألوان وخلفيات مضيئة أكثر من الاسم، وهو أمر سلبي فالصورة تأتي كعنصر دعم للنص خاصّة في تصميم اسم الموقع وليس كبديل له.



جدول رقم:10 يبيّن نوع الوصلات الموظفة في منتديات الجلفة

نوع الوصلات	ت م 1	%	ت م 2	%	ت م 3	%	ت م 4	%	ت م 5	%	ت م 6	%	ت م 7	%
وصلات داخلية	71	33.47	74	68.48	73	99.46	70	35.46	72	68.47	72	05.47	73	02.48
وصلات خارجية	79	66.52	78	31.51	83	20.53	81	64.53	79	31.52	81	94.52	79	97.51
المجموع	150	100	152	100	156	100	151	100	151	100	153	100	152	100

تم في هذا الجدول تحليل الرسائل وليس الجمل كما أنّ الباحثة لم تكتفي هنا بالصفحة الرئيسية بل انتقلت إلى محتوى كلّ رسالة على حدا لمعرفة نوع الوصلة المستخدمة، ويتضح من خلال التكرارات الإحصائية والنسب المئوية في الجدول رقم (10) أنّه على الرغم من تقارب النسب أنّ أكثر نوع للوصلات المستخدمة عبر منتديات الجلفة هو النوع الخارجي أي الروابط نحو مواقع خارجية، وذلك عبر كامل مفردات الدراسة ، إذ نسجّل في المفردة الأولى نسبة 52.66% من الوصلات الخارجية ونسبة 47.33% من الوصلات الداخلية، وهو ما لاحظناه في باقي المفردات ، إذ نجد نسب توظيف الوصلات الخارجية كالآتي: في المفردة الثانية 51.31% ، في المفردة الثالثة 53.20%، في المفردة الرابعة 53.64%، في المفردة الخامسة 52.31%، في المفردة السادسة 52.94%، وفي آخر مفردة 51.97%، ونفسر ذلك بأنّ الأعضاء والمشرفين عبر منتديات الجلفة يعتمدون على مواقع أخرى في إضافة المحتويات عبر الموقع، ورغم أن هذا يحمل فائدة تتمثل في التجديد المستمر للمضمون وتعدّد مصادر المعلومات المدرجة عبر الموقع إلا يحمل سلبيات تتمثل أساساً في قتل روح المبادرة الفردية فالكلّ يعتمد على المصادر الخارجي لتقديم الجديد عبر الموقع في حين أنّ المنتديات بصفة عامّة تشجع الأفكار الفردية الجديدة وتعتبر فضاءات لتقاسم هذه الأفكار وعرضها على الآخرين لمعرفة وجهات نظرهم، أمّا أن ينقل كلّ عضو ما يجده في موقع آخر سيجعل المنتسبين للمنتديات يحسّون وكأنّهم في نسخة ثانية من الموقع المنقول عنه، وهو ما تعاني منه أغلب المواقع ، إذ أن محتوياتها صارت نسخاً من محتويات مواقع أخرى ما يخلق الإحساس بالملل، فالعيب لا يكمن في النقل فقد يكون الموضوع خبيراً من وكالة أنباء أو مصدر موثوق أو موقع تحميل كتب إلى غير ذلك لكن يستحب أن يضع الناقل بصمته على المحتوى مع ذكر المصدر بكلّ أمانة. ونشير أن الروابط قد تكون إمّا عن طريق خرائط أو نصوص أو صور ذاتها كوسائل للدخول وزيارة الصفحات بمجرد النقر على الفأرة.

أما فيما يتعلق بالوصلات الداخلية التي يقل توظيفها في منتديات الجلفة فهي عملية الربط بالموضوعات والمحتويات الموجودة عبر الموقع أي دون الخروج منه، ولا يستخدمها الأعضاء وفق النسب المسجلة في الجدول (10) إلا في حالة الردّ على مشاركة والتعليق عليها، أو الرغبة في الاستفادة معلومات موجودة مسبقاً عبر أحد المنتديات أو الأقسام المكونة لمنتديات الجلفة.

## 11. محرك البحث الموظف عبر منتديات الجلفة

فيما يتعلّق بمحرك البحث الموجود عبر منتديات الجلفة فنجد أن الموقع يدعم البحث خارج

الموقع في موقع اليوتيوب بكل ما يحويه من مواد سمعية بصرية، وتويتر الذي يحقق شعبية كبيرة في كل دول العالم باعتباره من الشبكات الاجتماعية الرائدة في مجال الدردشة وتبادل الأخبار والمعلومات. فضلا عن موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة التي تحوي كمًا هائلًا من المعلومات حول كافة مجالات الحياة، كما نجد البحث في منتديات الجلفة يكون أيضا عبر موقع جوجل<sup>3</sup> Google وهو مورد مالي خارجي لهذا الموقع، ويفسر استخدامه باتساع قاعدة بياناته كمحرك بحث فضلاً عن التحديث المتواصل للمعلومات الموجودة عليه والتطبيقات والخدمات المتعددة التي يتيحها، وهو اختيار صائب لأنّ هذا المحرك البحثي الآن في أوج عطائه، وقد بدأ محرك البحث هذا Google.com كمشروع لرسالة دكتوراه حول تقنيات الذكاء الاصطناعي والمعالجة الطبيعية للغة في جامعة ستانفورد في الولايات المتحدة الأمريكية، وتحول اليوم إلى بوابة إنترنت عالمية كبرى تخدم البحث بـ 66 لغة من بينها العربية وتقوم بمعالجة 120 مليون طلب بحث يومياً (حسب إحصائيات مؤسسة ميديا ميتر كس للأبحاث) كما أن الموقع أصبح مؤخراً ضمن أكبر 15 موقعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، وتصل عوائده إلى 50 مليون دولار سنوياً، ويتوقع بعضهم أن يضل حجم هذه العوائد في المستقبل القريب إلى مليار دولار أمريكي حسب مجلة بيزنس ويك الأمريكية، كما أنّ المستخدم لهذا الموقع يعرف جيداً مدى دقته في تقديم النتائج المطلوبة ومن المرة الأولى، كما أنّه لا يتطلّب خبرة كبيرة من المستخدم ويعتمد هذا الموقع على تقنيات إحصائية ورياضية متقدمة تقوم بدراسة الوثائق المفهرسة وتكرار الكلمات ضمن كلّ وثيقة، ومن ثمّ الحكم على موضوعها وعلاقتها بعبارة البحث التي يقوم المستخدم باستعمالها. (حسين شفيق، 2011، 94) وتوجد محركات بحث أخرى عديدة مثل إم إس إن MSN وياهو Yahoo، ومن ثمّ فمحركات البحث هي أحد المواقع الهامة التي تقوم بالعديد من الوظائف الإعلامية فقد تم تصنيفها ضمن المواقع الإعلامية التي تقوم بوظائف الإعلام والإخبار، الشرح والتفسير، الإعلان وغيرها. (محمد عبد الحميد، 2007، 214). مع وجود إمكانية البحث في قاموس انجليزي. وبالتالي فمنتديات الجلفة لا تدعم البحث داخل الموقع أو في أقسام المنتدى.

يمكن القول إن الشبكة ومواقعها لن تكون ذات فائدة كبيرة للمستخدمين لو لم تكن محركات البحث موجودة على الإنترنت. ففي البد كانت محركات البحث عبارة عن أدلاء تقوم بفهرسة مواقع الإنترنت الجديدة، وقد كان ذلك فعالاً عندما كان حجم الإنترنت يقدر بملايين الصفحات، ثم تطورت الإنترنت وانضم إليها الملايين من مؤسسات الأعمال، المؤسسات الحكومية، وبلايين الصفحات من أدلة استخدام المنتجات، والمعلومات الخاصة بالمستثمرين وغير ذلك من المعلومات التي تقوم بتسيير

<sup>3</sup><http://www.djelfa.info/ar/annonces/privacy-policy.html>

اقتصاد الإنترنت. ومع هذا النمو أصبح من الضروري إضافة محرك بحث فعال إلى مواقع الإنترنت كافة، يفهرس المعلومات الموجودة ويصنّفها، واليوم بعد أن أصبحت محركات البحث جزءاً من حضارتنا الإنترنتية فإنّ هناك عشرات من الشركات العاملة في مجال إنتاج برمجيات وتقنيات وأساليب بحث جديدة موجهة نحو الإنترنت. (حسنين شفيق، 2011، 86)

## 12. المستفيدين (المعنيين) من خدمة الانتقال السريع بين منتديات الموقع

يتضح من خلال الاطلاع على الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة أنّ هذا الموقع لا يسخر خدمة الانتقال السريع إلا لأعضائه أي أن الزوار لا يستفيدون منها، وهي خدمة غاية في الأهمية من شأنها تقليل الجهد المبذول من قبل المستخدم وهي تعرض له رسائله الخاصة، اشتراكاته، الموجودين الآن على الموقع، البحث في المنتدى والعودة للصفحة الرئيسية للمنتدى مع قائمة تفصيلية لكل المنتديات والأقسام.

وهي خدمة مفيدة للأعضاء المستعجلين الذين لا وقت لديهم لتصفح حسابهم الشخصي بتأني وتصفح كلّ المنتديات فيكفي الدخول لخدمة الانتقال السريع للحصول على مستجدات الحساب الشخصي وقائمة تفصيلية لكل المنتديات، وهي خدمة مكتملة لخدمة أخرى عبر منتديات الجلفة وهي "خيارات سريعة" ويتم خلالها عرض قائمة بمشاركات اليوم فقط، نافذة للاتصال، لوحة تحكم العضو بما في ذلك تعديل التوقيع، تعديل البيانات وتعديل الخيارات فضلاً عن عرض الرسائل الخاصة التي تكون بين العضو والإدارة وعرض الموضوعات المشترك بها وكذا الإطلاع على الملف الشخصي لمن أراد إجراء تعديلات عليه. وهي في مجملها خدمات عملية سهلة الاستخدام حتى من قبل المبتدئين أي المسجلين الجدد الذين لديهم إمكانية إرسال الرسائل الخاصة للاستفسار أو لطلب الشرح.

## تقييم المواصفات الشكلية لمنتديات الجلفة

قبل بدء التقييم يجدر التأكيد هنا أنّ الباحثة اعتمدت في تحليلها وتقييمها على جملة المعارف السيميولوجية والتصميمية التي تمتلكها والتي اطلّعت عليها سواء في الدراسات السابقة أو في المراجع التي عادت عليها في صياغة استمارة تحليل المضمون، ومن ثمّ فهي ليست ملاحظات خبير في التصميم الإلكتروني ولا متخصص في السيميولوجيا، بل هي محاولة تقييم علمي لا أكثر. ولأنّ تقييم أيّ شيء يفرض علينا ذكر محاسنه ومساوئه فقد كان التقييم كالاتي:

✓ الإيجابيات: من إيجابيات المواصفات الشكلية للموقع محلّ الدراسة نذكر:

- اعتماد اللون الأزرق كلونٍ رئيس في الموقع وتوظيف تدرجاته في عدة مواطن وقد أُعطى إحياءً بالجدية والصرامة والهدوء، كما أنه من الألوان التي تريح بصر المستخدم.
- المزج بين الأيقونات والصور كمرفقات للموضوعات عبر الموقع مع التركيز على الأيقونات لاعتبارات تقنية تصميمية كصغر المساحة التي تحتلها الأيقونات وهو أمر يزيد من المساحة المتاحة عبر الموقع، وكلما زادت المساحات زادت الراحة في قراءة الموضوعات.
- عدم الإكثار من نمط الحروف العريضة المسطّرة واستخدامها عند الضرورة كعنصر إبراز للعناوين الرئيسية أو في بعض الإعلانات فقط وهو ينقص من تشتت المتصفح بين كمّ كبير من الموضوعات المسطّرة والمكتوبة بالبخط العرض.
- المزج بين الوصلات الداخلية والخارجية عبر الموقع لإثراء المضامين الموجودة عبره والتجديد الدائم لها.

#### ✓ **السلبيات:** تحمل المواصفات الشكلية لمنتديات الجلفة بعض السلبيات وهي:

- استخدام اللون الأحمر للإشارة إلى قائمة المراقبين الموجودين عبر الموقع يلفت نظر القارئ ويزعجه أحياناً لكثرة الأسماء الواردة في شريط طويل على اليسار، إذ كلما يطلع على عنوان موضوع معيّن يلفت بصره اللون الأحمر الفاقع والمستخدم بكثرة، فعلى الرغم من جمال اللون الأحمر إلا أنّ كثرة استخدامه أو استخدامه في غير موقعه أمر غير مستحب.
- اختيار ألوان اسم الموقع سبب ظلمة وكآبة فيه وفقدانه للحيوية اللازمة، إذ وظف اللون الأسود مع الخلفية الداكنة ما قلّل من ضوء المساحة إن لم نقل أزاله تماماً.
- وجود ازدحام بالصور المدرجة مع اسم الموقع ، إذ بلغ عددها خمسة، ما يجعل المتصفح يتجاهل الاسم ويلتفت لجمال الصور خاصة وأنّ فيه حركية وألوان زاهية.
- عدم ملاءمة الصور لمضمون التكملة الفرعية لاسم الموقع التي تؤكد أنّه منتدى لكل الجزائريين والعرب في حين الصور لا تجسد سوى المجتمع الجلفوي.

## 2- الخصائص الموضوعاتية في منتديات الجلفة

جدول رقم: 13 يبيّن أبعاد الصور المستخدمة في منتديات الجلفة من حيث المجال الجغرافي

أبعاد الصور	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
صور ذات بعد محلي	05	55.55	05	50	05	33.33	05	50	05	45.45	05	45.45	05	45.45
صور ذات بعد وطني	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
صور ذات بعد دولي	4	44.44	05	50	10	66.66	05	50	04	36.36	06	54.54	06	54.54
صور ذات أبعاد أخرى	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	02	18.18	00	00.00	00	00.00
المجموع	09	100	10	100	15	100	10	100	11	100	11	100	11	100

في الحديث عن أبعاد الصور المدرجة عبر منتديات الجلفة من حيث المجال المكاني والجغرافي حسب ما يوضحه الجدول رقم (13) نجد أنّها تختلف عن مفردة إلى أخرى، إذ نسجّل في المفردة الأولى وجود أغلب الصور ذات البعد المحلي وذلك بنسبة 55.55% وصور ذات بعد دولي بنسبة 44.44% وفي المفردة الثانية نلاحظ وجود تساوي بين نسبة الصور ذات البعد المحلي والصور ذات البعد الدولي أي 50% في كلتا الحالتين، أمّا في المفردة الثالثة فنسجّل نسبة 66.66% للصور ذات البعد الدولي ونسبة 33.33% للصور ذات البعد المحلي، ثم نجد من جديد التساوي بين نسب الصور المحلية والدولية في المفردة الرابعة أي 50% في الحالتين، وليس هو الحال في المفردة الخامسة التي نلاحظ بها وجود نسبة 45.45% من الصور المحلية ونسبة 36.36% من الصور الدولية وتظهر نسبة 18.18% من الصور ذات الأبعاد الأخرى، وتستقر النسب في المفردتين الأخيرتين على 54.54% من الصور الدولية و45.45% من الصور ذات البعد المحلي.

أولاً لا بدّ من الإشارة إلى أنّ عدد الصور يتزايد ويتناقص بسبب الإعلانات، فكلمّا زادت الإعلانات زادت الصور معها، وكلما قلّت نقصت معها الصور، وهذا وفق ملاحظة الباحثة لكامل مفردات الدراسة، كما أنّ هناك 7 صور ثابتة في التصميم منها خمس صور مدرجة مع اسم الموقع واثنين بالقرب من قسم سوق الهواتف وسوق السيارات، والباقي كما سبق وأن ذكرت تأتي مع الإعلانات.

فيما يتعلّق بالصور المرفقة باسم الموقع فهي محلية تعبر عن ثقافة وعادات منطقة الجلفة بما تتضمنه من ملابس تقليدية وجلسة تقليدية تحت الخيمة وهي صور واقعية بسيطة تمثل جزءاً من نمط المعيشة والتقاليد الجلفوية، كما أنّها تحمل في طياتها تعريفاً بالتراث الأصيل للمنطقة والتمسك بتفاصيله الدقيقة، وتوحي بأنّ الموقع محلّ الدراسة يعنى بالمجتمع الجلفوي على وجه الخصوص بكلّ معطياته الحضارية وأصالته.

فيما يتعلّق بالصورتين الموجودتين قرب قسم سوق الهواتف وسوق السيارات وعلى الرغم من أنّ لا نوع الهاتف واضحاً ولا نوع السيارة أيضاً إلا أنّها تحمل إحياءات لعلامات تجارية دولية، ووظفت هنا للإشارة لوجود أقسام عبر الموقع تهتم ببيع وشراء الهواتف والسيارات على اختلاف أنواعها وعلاماتها التجارية، أمّا باقي الصور ذات البعد الدولي والموظفة في الإعلانات فهي في مجملها عبارة عن سيارات وشاحنات ورغم أنّ معظمها لا يظهر نوع السيارة بوضوح، إلا أنّ هذا لم يمنع من بروز سيارة من نوع Volkswagen وأخرى من نوع Renault أي أنّ السيارة الأولى ألمانية والثانية فرنسية ووظفت هنا للفت الانتباه لوجود قسم خاص ببيع وشراء السيارات عبر الموقع وعادة ما يوضع هذا

الإعلان في أعلى الصفحة الرئيسية واختيرت هاتان العلامتان التجاريتان نظرًا لأن السيارة الألمانية هي من أفخر السيارات وأبهظها ثمنًا في حين أن السيارة رونو الفرنسية تعدّ سيارة في متناول الجميع، ونقصد هنا أن هذا القسم يحوي السيارات الباهظة ومعقولة السعر حسب طلب الزبون.

كما نشير إلى وجود صورتين ذواتا أبعاد أخرى في المفردة الخامسة وإحداهما صورة طبيعية تحوي زهورًا وسماء زرقاء صافية والثانية تمثل مقطعًا من برج إيفل بباريس، ووظفت لتحفيز الأفراد على تعلم اللّغة الفرنسيّة وتحميل الدروس الموجودة عبر الموقع والمشاركة في المسابقة الفرنسيّة لإتقان اللّغة.

عمومًا لا يحوي الموقع أيّ صورة ذات بعد وطني بل كلها صور محلية ودولية فعلى الرغم من أن التراث الجلفوي هو تراث جزائري أي يتقاسمه كلّ الجزائريين إلا أنّه يحمل خصوصية المنطقة الجلفوية أكثر من أي منطقة أخرى.



جدول رقم:14 يبيّن الهدف من استخدام الصور في منتديات الجلفة

الهدف	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
هدف عقائدي ديني	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
هدف سياحي	05	41.66	05	41.66	06	42.85	05	38.46	05	41.66	05	41.66	05	33.33
هدف ثقافي	05	41.66	05	41.66	06	42.85	05	38.46	05	41.66	05	41.66	05	33.33
هدف تنموي	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
هدف إرشادي تربوي	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
هدف ترفيهي	00	00.00	00	00.00	00	00.00	01	7.69	01	00.00	00	00.00	01	6.66
أهداف أخرى	02	16.66	02	16.66	02	14.28	02	15.38	02	16.66	02	16.66	04	26.66
المجموع	12	100	12	100	14	100	13	100	13	100	12	100	15	100

يتّضح من خلال الجدول رقم (14) أنّ للصور الموظّفة عبر منتديات الجلفة أهدافاً تتحدّد بالدرجة الأولى في الأهداف السياحية والأهداف الثقافية فبقراءتنا للجدول نجد تساوي نسب الأهداف السياحية مع نسب الأهداف الثقافية وذلك عبر كامل مفردات الدراسة ، إذ نسجّل النّسب الخاصة بهاذين الهدفين كالآتي في المفردة الأولى نسبة 41.66% للهدف السياحي وكذا الثقافي، في المفردة الثانية 41.66% لكلا الهدفين، في المفردة الثالثة 42.85% لكلاهما أيضاً، والنسبة نفسها لكليهما في المفردة الرابعة، ونسبة 38.46% للهدف السياحي والثقافي في المفردة الخامسة، وفي المفردة السادسة نسبة 41.66% لكلّ منهما، وأخيراً نسبة 33.33% لكليهما في آخر مفردة، مع وجود أهداف أخرى بنسب متفاوتة كالهدف الترفيهي في المفردتين الخامسة والسابعة في الأولى نسبة 7.69% وفي الثانية نسبة 6.66%، فضلاً عن أهداف أخرى سجّلت عبر كامل مفردات الدراسة وتراوحت نسبها بين 16.66% في المفردتين الأولى والثانية، ونسبة 14.28% في المفردتين الثالثة والرابعة ونسبة 15.38% في المفردة الخامسة ونسبة 16.66% في المفردة السادسة وأخيراً نسبة 26.66% في المفردة الأخيرة.

نشير أولاً إلى أنّه يمكن أن يكون لصورة واحدة عدّة أهداف، وهو ما لاحظته الباحثة في الصور المدرجة عبر موقع منتديات الجلفة، إذ إننا بالرجوع إلى الصور الخمس المدرجة إلى جانب اسم الموقع فهي تحمل بعداً مزدوجاً أي سياحياً من جهة وثقافياً من جهة أخرى نظراً لأنّ محتوى الصور كان عبارة عن جملة من المعطيات التراثيّة التقليديّة الخاصّة بمنطقة الجلفة، فهي تعدّ واجهة سياحيّة لكل زائري الموقع الذين لم يزوروا ولاية الجلفة ولا يدركون شيئاً عن الأعراف والتقاليد المتوارثة في هذه المنطقة، لذا فهي تستقطب . بفضل هذه الصور . كثيراً من السياح من داخل الوطن وخارجه الذين تفتنهم ملامح الحضارة العربيّة المتأصلة، كما أنّها فرصة للتعرف إلى مكونات التراث الثقافي للجلفة أو كما تسمّى "عاصمة أولاد نايل" من خلال الدلالات التي تحملها الصور، فللخيمة . مثلاً . دلالات ثقافية عريقة، إذ إنّها جزءٌ من هوية إنسانية متأصلة، متوغلة في القدم وضاربة في أعماق التاريخ وهي أيضاً ذاكرة جمعية للمنطقة ووجدانها الشعبي المشترك، فضلاً عن الألبسة التقليديّة المعروضة في الصور التي تمثّل ثقافة فنية راقية من حيث اختيار نوع الأقمشة والألوان وما يليق بها من الإكسسوارات. أمّا فيما يتعلّق بالرجل الذي يحمل البندقية فتجدر الإشارة إلى أن منطقة الجلفة تشتهر بالرقص الفولكلوري الذي تستخدم فيه البنادق، وكلّها أمور كلما زادت دراية الفرد بها زادت في رصيده الثقافي الحضاري.

نجد في الصور المدرجة عبر منتديات الجلفة أهدافاً ترفيهيّة خاصّة في المفردتين الخامسة والسابعة وعلى الرغم من ضآلة هذا النوع من الصور إلا أنّه يحمل غايات لا بدّ من ذكرها في هذا

المقام وهي صور لرسوم تمثيلية ملونة بسيطة تستخدم في بعض الإعلانات لجذب الانتباه إليها وإعطائها طابعا طريفاً جذابا.

كما نجد أهدافا أخرى موجودة عبر كامل مفردات الدراسة وهي عموماً صور ذات أهداف تجارية وخدمائية وتتمثل أساسا في صور السيارات والشاحنات الموجودة في الإعلانات كافة التي تحفز المتصفح على الإقبال على قسم بيع وشراء السيارات والهواتف النقالة وكذا اقتناء منتجات شركة معينة وهي شركة KEFID (حسب مفردات الدراسة) لصنع الكسارات المخروطية والكسارة المتنقلة، الطاحونة، كسارة الفك، وكلها منتجات تستخدم في عمليات البناء، ومنه نستنتج أن موقع منتديات الجلفة يوظف صورا تحمل أهدافا أهمها السياحي والثقافي وكذا التجاري والترفيهي أي أنّ الصور لا تحمل توجهها واحدا أو نطاقا محدودا.

جدول رقم:15 يبين محتوى الصور المستخدمة في منتديات الجلفة

محتوى الصور	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
صور أشخاص	11	73.33	11	64.70	11	61.90	13	64.70	11	64.70	11	73.33	11	68.75
صور حيوانات	00	00.00	00	5.88	01	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
صور مناظر طبيعية	00	00.00	01	5.88	01	4.76	01	5.88	00	00.00	00	00.00	00	00.00
صور معالم حضارية	01	6.66	02	11.76	02	9.52	01	5.88	01	5.88	01	6.66	01	6.25
صور نصية (ذات محتوى كتابي)	01	6.66	01	5.88	01	5.88	03	14.28	02	11.76	01	6.66	04	25
محتوى آخر	02	13.33	02	11.76	02	9.52	02	11.76	02	11.76	02	13.33	00	00.00
المجموع	15	100	17	100	21	100	17	100	17	100	15	100	16	100

توضح التكرارات الإحصائية والنسب المئوية أن أكثر محتوى تتضمنه الصور المدرجة عبر منتديات الجلفة هي صور أشخاص، وذلك عبر كامل مفردات الدراسة ، إذ نسجل النسب الآتية: 73.33% في المفردة الأولى و 64.70% في المفردة الثانية و النسبة نفسها في المفردة الثالثة، ونسبة 61.90% في المفردة الرابعة، ونسبة 64.70% في المفردة الخامسة، نسبة 73.33% في المفردة السادسة ونسبة 68.75% في آخر مفردة. في حين يتذبذب استخدام صور المناظر الطبيعية من مفردة إلى أخرى ، إذ نجدها منعدمة في المفردة الأولى في حين تبرز في المفردات الثانية والثالثة والرابعة وتختفي مجدداً في باقي المفردات. أما فيما يتعلق بصور المعالم الحضارية فنسجل النسب الآتية عبر كامل مفردات الدراسة: فنجد نسبة 6.66% في المفردة الأولى ونسبة 11.76% في المفردة الثانية والنسبة نفسها في المفردة الثالثة، ثم نسجل نسبة 9.52% في المفردة الرابعة، ونسبة 11.76% في المفردة الخامسة، ونسبة 6.66% في المفردة السادسة، ونسبة 6.25% في المفردة الأخيرة، فضلاً عن وجود صور نصية أي ذات محتوى كتابي، وتوزع عبر كامل مفردات الدراسة كالآتي: نسبة 6.66% في المفردة الأولى، ونسبة 5.88% في المفردة الثانية و الشيء نفسه للمفردة الثالثة، أما في الرابعة فنجد نسبة 14.28%، ونسبة 11.76% في المفردة الخامسة كما نسجل نسبة 6.66% في المفردة السادسة لنختم مع نسبة 25% في المفردة الأخيرة، وفيما يتعلق بصور الحيوانات فتتعدم في كامل مفردات العينة ما عدا في المفردة الخامسة ، إذ نجدها بنسبة 5.88%، ويضاف إلى كل أنواع هذه الصور صور أخرى مثل صور السيارات والشاحنات عبر كامل مفردات العينة ما عدا المفردة الأخيرة التي تتعدم فيها.

بداية لدينا 5 صور تحوي 11 شخصاً من بينهم 09 ذكور و 02 إناث وتم توظيفهم جميعاً بألبسة تقليدية يغلب عليها اللون الأبيض، فوجود هؤلاء الأفراد أعطى معاني كثيرة للموقع على اعتبار أن من بينهم طفلين، هرم وبعض الأشخاص نتوقع أنهم شباب وهو ما يجعلنا ندرك أن الثقافة والموروث الحضاري في المنطقة تتداوله الأجيال، أي أنه ينتقل من الأجداد إلى الأطفال، كما أن وجود الأطفال يعبر عن البراءة والعفوية ووجود الهرم تعبير عن الوفاق والنضج أما الشباب فهو إحياء بالانطلاق والنشاط. كما نجد توظيف الفتاة الصغيرة بدل المرأة وهذا للتعبير عن الحشمة العربية وأن هذه المنطقة هي عبارة عن مجتمع محافظ.

بالنسبة لصور المعالم الحضارية فهي معلم حضاري عربي إسلامي تم إدراجه إلى جانب اسم الموقع جاء كرمز حضاري وفيه إشارة إلى عراقية الثقافة في هذه المنطقة، ونجد معلماً حضارياً فرنسياً

(برج إيفل) وظّف في إعلانات تعلّم اللّغة الفرنسيّة، وهي معالم حضارية تستخدم . عمومًا . في تأكيد الأصالة الحضارية لمنطقة ما .

كما ورد استخدام صور لمناظر طبيعيّة بقصد تلطيف الإعلان وإعطائه حيويّة وإضاءة إضافية خاصّة وأنّ الألوان المستخدمة في هذه المناظر هي ألوان ربيعيّة زاهية تسرّ الناظر إليها ما يلفت انتباه المستخدم إلى الإعلان. أمّا صور الحيوانات فلم تكن حقيقية (واقعية) بل هي صور تمثيلية إيحائيّة لكلب يطير في الفضاء استخدمت لإعطاء الإعلان نوعًا من الطرافة والجاذبيّة. بخصوص الصور الأخرى التي تحوي سيارات وشاحنات فإنّها جاءت كتكملة لإعلانات تجاريّة وخدميّة وتمثّل الشق الحيوي من الإعلان وتقديم العرض التوضيحي والواقعي له حتى لا يكون عبارة عن نص روتيني مملّ ينفّر المستخدم.

#### 16. نوع الصور من حيث الجنس المستخدم فيها في منتديات الجلفة

نلاحظ في صور الأشخاص الموجودين في الصور المدرجة عبر منتديات الجلفة وبالتحديد إلى جانب اسم الموقع أنّ الجنس الذي يغلب عليها هو الجنس الذكري وذلك بنسبة 81.81%، وهذا يوحي بأنّ المجتمع الجلفوي هو مجتمع ذكوريّ ومحافظ بالدرجة الأولى، بل أنّه حين تمّ توظيف العنصر الأنثوي في الصور كان من خلال فتاة صغيرة وهي تحمل بعدًا إسلاميًّا، حيث إنّ عرض صور النساء عبر المواقع غير مستحب لما قد يحدثه من إغراء، كما أنّه يعطي انطباعًا بأنّ الموقع مخصّص للأزياء والتجميل والطبخ أكثر من أيّ شيء آخر بالرغم من جدية المرأة في كثير من المواطن وقدرتها على إرساء القواعد الأخلاقيّة والدينيّة، ومن ثمّ فتجنّب وضع صور المرأة يناسب المواقع الجديّة أكثر من غيرها.

جدول رقم: 17 يبيّن اللغات المتاحة عبر منتديات الجلفة

اللغات المتاحة	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
عربية	1022	90.12	1047	91.52	1065	92.93	1049	91.77	1035	90.86	1032	91	1031	75.90
فرنسيّة	69	6.08	63	5.50	61	5.32	73	6.38	71	6.23	69	6.08	71	25.6
انجليزية	43	3.79	34	2.97	20	1.74	21	1.83	33	2.89	33	2.91	34	99.2
المجموع	1134	100	1144	100	1146	100	1143	100	1139	100	1134	100	1136	100

تجدر الإشارة هنا إلى أن الباحثة اعتمدت على عدد الجمل وليس على عدد الرسائل حتى يتسنى لها الاطلاع على توظيف اللغات عبر الصفحة الرئيسية ككل بما في ذلك الإعلانات والعناصر التصميمية.

تُبرز النسب المئوية في الجدول رقم (17) أنّ اللغة العربية هي أكثر لغة موظفة عبر منتديات الجلفة ، إذ لم تقل نسبتها عن 90% في كلّ مفردات العينة، وتتراوح نسبها كالاتي: نسجل نسبة 90.12% في المفردة الأولى ونسبة 91.52% في المفردة الثانية ونسبة 92.93% في المفردة الثالثة أمّا في المفردة الرابعة فنسجل نسبة 91.77% وتنخفض النسبة في المفردة الخامسة لتصل إلى 90.86% وتعاود الصعود في المفردة السادسة لتبلغ 91% وأخيراً تصل إلى نسبة 90.75% في آخر مفردة.

إنّ المتصفح للموقع محلّ الدراسة يلاحظ هيمنة اللغة العربية عبر كامل الصفحة الرئيسية حتى في الإعلانات المدرجة، وقد يعود ذلك أساساً لما ذكره مدير الموقع في مقابلتنا معه ، إذ أكد أنّه من أهداف هذا الموقع هو النهوض باللغة العربية و"إعطاؤها حقها في الإنترنت"، فالاستفادة من الإنترنت إنما يجب أن تمرّ من خلال تعريب الإنترنت وزيادة المحتوى العربي فيها، ويشمل ذلك تعريب أسماء المواقع، وهي وسيلة الوصول إلى المعلومة، ويتم ذلك باستخدام اللغة العربية لكتابة عناوين مواقع الإنترنت، واستخدام أسماء الإنترنت باللغة العربية، من باب تشجيع المستخدم العربي على الاستفادة من الشبكة الدولية وكسر حاجز اللغة، فالمطلوب هو تمكين المستخدم العربي من استخدام لغته العربية، منذ بدء تشغيله جهاز الحاسب وحتى لحظة وصوله إلى أيّ معلومة على الإنترنت، ومعالجة الوضع الحالي الذي يفرض على المستخدم العربي - حينما يودّ الوصول إلى المواقع وخاصة العربية منها- أن يدخل عنوان الموقع بالأحرف اللاتينية حتى وإن كان المحتوى باللغة العربية.

نسجل أيضاً من خلال التكرارات الإحصائية والنسب المئوية الموجودة في الجدول رقم (17) أنّ اللغة الفرنسية تحصل على المرتبة الثانية عبر منتديات الجلفة، إذ بلغت نسبها عبر كامل مفردات العينة نسباً متذبذبة بدءاً بالمفردة الأولى التي نسجل بها نسبة 6.08% وفي المفردة الثانية نسبة 5.50% ونسبة 5.32% في المفردة الثالثة، أمّا في المفردة الرابعة فنجد نسبة 6.38% وفي المفردة الخامسة نسبة 6.23%، لتصل النسبة في المفردة السادسة إلى 6.08% و 6.25% في آخر مفردة. ونفسر ذلك بأنّ اللغة الفرنسية في الجزائر تأتي مباشرة بعد اللغة العربية في الانتشار والتوظيف لاعتبارات عديدة أهمها أنّها لغة متوارثة عن الآباء والأجداد الذين عايشوا الاستعمار الفرنسي لمدة قرن و32 سنة، كما أنّ تفعيل سياسات التعريب في الجزائر لم تبدأ إلاّ خلال سنوات قليلة ماضية، وهو ما



يجعل بقايا هذه اللّغة الأجنبية حاضرة في حوارات المواطن الجزائري، دون أن ننسى الأشخاص الذين تلقّوا تكوينهم التعليمي باللّغة الفرنسيّة وهو ما يجعلهم يتفاعلون أكثر باستخدام هذه اللّغة أو حتى بعض العبارات منها، وقد أدرج القائمون على منتديات الجلفة منتدى واحداً للغة الفرنسيّة تحت تسمية Forum français ويحوي جملة من المنتديات الفرعية عددها 09 وتحوي بدورها أقساماً متعدّدة وتتنوع مضامينها بين القضايا الإسلاميّة، التاريخ، الطبخ، الحياة اليوميّة وغيرها. كما أنّنا نشير هنا إلى أنّ استخدام اللّغة الفرنسيّة لا يعني إتقانها فشئان بين الأمرين، إذ أن أغلب المشاركين باللّغة الفرنسيّة عبر موقع منتديات الجلفة يحاولون تعلم اللّغة بالشكل الصحيح ولا يوظفونها لأنهم يتقنونها، كم أن إتقان بعض العبارات المتداولة في الشوارع باللّغة الفرنسيّة لا يعني التحكم باللّغة أيضاً، لذا تقدم منتديات الفرنسيّة عبر الموقع محلّ الدراسة دروساً وكتباً لإتقان الفرنسيّة، ولكن ليس على حساب اللّغة العربيّة التي تعدّ لغة هذه الأمّة وموروثها الثقافي الأصيل، وكما جاء على لسان رئيس الجمهورية الرّجال هواري بومدين "لا مجال للمقارنة أو المفاضلة بين اللّغة العربيّة وأي لغة أجنبية أخرى فرنسيّة أو إنجليزية، لأنّ الفرنسيّة كانت وستبقى مثلما بقيت في ظل الاستعمار لغة أجنبية لا لغة الجماهير الشعبيّة".<sup>4</sup>

بالنسبة للغة الإنجليزيّة عبر موقع منتديات الجلفة فهي اللّغة التي لم تحظى بتوظيف كبير من قبل الأعضاء، إذ تراوحت نسبها بين 3.79% في المفردة الأولى ونسبة 2.97% في المفردة الثانية ونسبة 1.74% في المفردة الثالثة، كما نسجّل نسبة 1.83% في المفردة الرابعة ونسبة 2.89% في المفردة الخامسة، أمّا في المفردة السادسة فنجد نسبة 2.91% وفي آخر مفردة نسجّل نسبة 2.99%. ونفس ذلك بأن اللّغة الإنجليزيّة لا تتقنها شرائح المجتمع كافّة، بل هي حكر في أغلب الحالات على الفئة المثقفة والمتعلمة، بل إنّ هذه الفئة يفلت من قبضتها - أحياناً - التحكم في استخدام هذه اللّغة، خاصّة في السنوات الأخيرة بعد دخول التعريب إلى مجالات الحياة كافّة ما جعل الأجيال الصاعدة لا تعير اهتماماً كبيراً للغات الأجنبية خاصّة منها الإنجليزيّة، على الرغم من أنّها لغة عالمية ولها مزايا لا حصر لها عبر الشبكة العنكبوتية، فالمحتوى الإلكتروني الإنجليزي أفضل من المحتوى الإلكتروني العربي من حيث قاعدة زوار المواقع الإنجليزيّة التي تكون أكبر كون اللّغة الإنجليزيّة هي الأكثر انتشاراً عبر العالم. كذلك في حالة وجود إعلانات بالموقع مثل أدسنس وغيرها سيكون العائد أكثر من العائد المتحصل عليه من الموقع العربي باعتبار سعر النقرات أجنبيّاً أعلى بكثير من مثيلاتها عربيّاً وغيرها من النقاط التي توحى بأهميّة اللّغة الإنجليزيّة على الإنترنت التي لا بدّ أن يكون هناك وعي

<sup>4</sup>[http://fil.univ-biskra.dz/images/pdf\\_revue/pdf\\_revue\\_05/sahraoui%20azzeddine.pdf](http://fil.univ-biskra.dz/images/pdf_revue/pdf_revue_05/sahraoui%20azzeddine.pdf)

بها حتى تتم الاستفادة من الشبكة بالشكل المطلوب، خاصةً للأجيال الصاعدة التي تعدّ أجيالاً نشأت وترعرعت مع الإلكترونيات، وهناك منتدى خاص باللغة الإنجليزية عبر منتديات الجلفة تحت تسمية English forum الذي يحوي بدوره جملة من المنتديات الفرعية عددها 09 تتناول مسائل متعدّدة مرتبطة بالإسلام والأدب الإنجليزي ومكتبة إنجليزية وكتابات الأعضاء إلى غير ذلك.

ونعود للحديث عن اللّغة بصفة مجملّة عبر منتديات الجلفة فنقول إنّ موقع يمزج بين اللّغات في حين يعطي الأولوية للغة العربيّة وإحيائها عبر كامل محتوياته ويحاول تعليم اللّغات الأجنبيّة قدر المستطاع خاصّة منها اللّغة الفرنسيّة، فشبكة المعلومات لها علاقة وثيقة باللّغات، واللّغات هي المادة الأولى التي نمثل بوساطتها المعلومات المتوفرة في صفحات الويب المتبادلة بين الأشخاص والمؤسسات، التي تُجرى عليها المعالجات الآليّة المتعدّدة مثل: البحث بالاعتماد على المضمون، التصنيفية قصد انتقاء المعلومات المفيدة والمركزة داخل المواقع الإلكترونيّة، فلمّا كانت اللّغة ظاهرة اجتماعيّة فإنّها بلا شكّ من العناصر الأساسيّة المسهّمة في الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه، حيث تكتسب أهمية بالغة بالنظر إلى طبيعة الوظائف التي تؤدّيها في سياقها الاجتماعي والتاريخي والسياسي والثقافي.

فاللّغة تصاحب سلوكنا في كلّ لحظة وترافقنا في أطوارنا التاريخيّة المتلاحقة، ما يجعلها أداة صادقة للتعبير عن حياة المجتمع الجزائري، ومعياراً صادقاً لقياس رقيّنا أو انحطاطنا في ميادين العلم والثقافة والحضارة، ولذلك فإنّ تطور المجتمع الجزائري من شأنه أن يؤدّي إلى تطور اللّغة العربيّة من جهة مع تنمية الثقافة اللغوية الأجنبيّة للتمكن من مسايرة التطور التكنولوجي واستخدام وسائله كالإنترنت.

جدول رقم: 18 يبين موضوعات الإعلان في منتديات الجلفة

موضوع الإعلان	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
إعلانات إدارية	01 وجود قسم خاص بإعلانات إدارة المنتديات	11.11	01	14.28	01	12.50	01	11.11	01	14.28	01	20	01	20
إعلانات تجارية	02	22.22	02	28.57	02	25	02	22.22	02	28.57	02	40	01	20
إعلانات اجتماعية	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
إعلانات خدماتية	05	55.55	03	42.85	04	50	04	44.44	03	42.85	02	40	03	60
إعلانات أخرى	01 (تعليمية)	11.11	01	14.28	01	12.50	02	22.22	01	14.28	00	00.00	00	00.00
المجموع	09	100	07	100	08	100	09	100	07	100	05	100	05	100

يُتضح من خلال الجدول رقم (18) تعدّد في أنواع الإعلانات المدرجة عبر منتديات الجلفة رغم أنّه يغلب عليها الطابع الخدماتي في أغلب الأحيان ويبرز ذلك عبر كامل مفردات الدراسة ، إذ نسجّل في المفردة الأولى تقدم الإعلانات الخدماتية بنسبة 55.55% تليها الإعلانات التجارية بنسبة 22.22% لتتساوى بعدها الإعلانات الإدارية مع الإعلانات الأخرى، والشيء نفسه يقال في المفردة الثانية التي نسجّل بها تقدماً للإعلانات الخدماتية بنسبة 42.85% لتأتي بعدئذ الإعلانات التجارية بنسبة 28.57% وتتساوى بعدئذ كلّ من الإعلانات الإدارية والإعلانات الأخرى بنسبة 14.28%، وهو ما نجده أيضاً في المفردة الثالثة التي نسجّل بها نسبة 50% من الإعلانات الخدماتية تليها نسبة 25% من الإعلانات التجارية وتتعاقد نسب الإعلانات الإدارية والإعلانات الأخرى بنسبة 12.50%، أمّا في المفردة الرابعة فنلاحظ وجود الإعلانات الخدماتية في المرتبة الأولى بنسبة 44.44% وتتعاقد الإعلانات التجارية مع الإعلانات الأخرى بنسبة 22.22% لتكون في الأخير الإعلانات الإدارية بنسبة 11.11%، وفي المفردة الخامسة تبقى الإعلانات الخدماتية في الصدارة بنسبة 42.85% وتأتي بعد ذلك الإعلانات التجارية بنسبة 28.57% لتتعاقد بعدهما الإعلانات الإدارية والإعلانات الأخرى بنسبة 14.28%، وفي المفردة السادسة تحتل الإعلانات التجارية والخدماتية معاً المرتبة الأولى بنسبة 40% ونجد بعد ذلك الإعلانات الإدارية بنسبة 20% وتختفي هنا الإعلانات الأخرى، وفي المفردة الأخيرة تحتل الإعلانات الخدماتية المرتبة الأولى بنسبة 60% ليتقاسم بعدئذ المرتبة الثانية كلّ من الإعلانات التجارية الإدارية معاً بنسبة 20% لكل منهما.

تحتل الإعلانات الخدماتية- كما سبق وأن أشرنا- المرتبة الأولى في إعلانات منتديات الجلفة وذلك لما يكتسبه هذا النوع من الإعلانات من استقطاب للجمهور لأنّه يقدّم خدمات قد لا يجدها المواطن على أرض الواقع بسهولة مثل: تقديم إعلانات لكلّ من يريد بيع أو شراء سيارة، والشيء نفسه لمن يريد بيع أو شراء هاتف، فضلاً عن تقديم إعلانات خاصّة بمختلف الحرفيين كمن يبحث عن بناء أو كهربائي أو نجار وغيرهم، دون أن ننسى الإعلان عن مواقع خدماتية أخرى مثل موقع سوق بلادي الذي تضع منتديات الجلفة الإعلانات الخاصة به، والشيء المميز في هذه الخدمات أنّها عروض يتم الحصول عليها دون أن يغادر الفرد منزله، بل دون أن يغادر مقعده على الرغم من الجهد الذي قد يبذله في حالة بحثه عن مثله هذه الخدمات على أرض الواقع، وهو ما جعل الإعلانات الخدماتية تتصدر المرتبة الأولى في كامل مفردات الدراسة.

بالنسبة للإعلانات التجارية فهي مورد ماليّ للموقع الإلكتروني، ومن ثمّ تُعطى لها أهمية بالغة في الصفحة الرئيسية مثل ما هو موجود عبر منتديات الجلفة التي تقدّم إعلانات تجارية حول منتجات

متعدّدة كالشاحنات وآلات البناء، بل في كثير من الأحيان يتم تكرار الإعلان نفسه مرتين عبر الصفحة الرئيسية مع استخدام الألوان الجذّابة كالأحمر للفت انتباه أكبر قدر ممكن الجمهور، وهنا تجدر الإشارة إلى أنّ منتديات الجلفة تفتح أبوابها أمام إعلانات جوجل Google وبرنامجها الإعلانّي AdSense على اعتبار أنّه مورد ماليّ خارجي لها، يمكن لناشري AdSense استخدام الإعلان عبر الإنترنت كطريقة لاستقطاب مستخدمين جدد إلى مواقعهم. مع ذلك، ولضمان تكوين انطباع جيد عند كلّ من المستخدمين والمعلنين، يُطلب من الناشرين - الذين يستخدمون أيّ شكل من الإعلان عبر الإنترنت لاستقطاب الزيارات إلى الصفحات التي تعرض إعلانات Google- هناك ثلاثة شروط رئيسة للصفحات المقصودة العالية الجودة وهي: المحتوى الملائم والأصلي، والشفافية، وسهولة التنقل في الموقع.

يقدمّ جوجل هذه الخدمة التي تتيح للإعلان الوصول إلى أيّ مكان خارج نطاق موقع جوجل، ويقدمّ أصحاب المواقع طلب الانضمام لعملاء أدسينس التي يقدم من خلالها صاحب الموقع مساحات إعلانية على موقعه، تستغلها أدسينس لنشر إعلاناتها، وبعد أن تصادق الشركة على انضمام صاحب موقع معيّن للخدمة يحصل المشترك على حساب يشبه حساب البريد الإلكتروني بهدف إدارة الإعلانات التي يريد عرضها في موقعه، بحيث توفر له الشركة عدة أحجام وألوان للإعلانات، وبعد أن يقوم صاحب الموقع باختيار حجم الإعلان ومميزاته يحصل على شفرة صغيرة يضعها في موقعه لتظهر إعلانات شركة جوجل فيها، وتقوم جوجل بالدفع لأصحاب المواقع حسب عدد المرات التي يضغط بها زوار الموقع على الإعلانات، وبالطبع فإنّ الإعلانات تتغير من وقت لآخر وتفرض جوجل نظام رقابة محكمة لمنع الضغط المتكرر من قبل صاحب الموقع. (عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، 325)

كما نجد إعلانات أخرى عبر منتديات الجلفة وهي إعلانات تعليميّة، أي الإعلان لدروس في اللّغة الفرنسيّة- مثلاً- ومسابقات لإتقان اللّغة، أمّا عن الإعلانات الإداريّة فهي كثيرة ومتنوعة خاصّة مع تخصيص قسم مستقل للإعلانات عبر الموقع ونلاحظ وجود إعلانات خاصّة بمسابقات التوظيف ونتائجها والإعلانات الخاصة بمسابقات الماجستير ونتائجها وغيرها من الأمور الإداريّة التي من شأنها توفير جهد الجمهور بالاطّلاع عليها دون الانتقال إلى مكان وجودها.

لقد أصبح الإعلان عبر الإنترنت ظاهرة تنمو بشكل كبير، وجزءاً من نسيج شبكة الإنترنت نفسها ومصدراً للدخل لعدد متزايد من المواقع والشركات للدرجة التي أصبحت فيها الإنترنت سوقاً رئيسة للتجارة الإلكترونيّة والإعلان معاً في أماكن مختلفة من العالم، ويستفيد الإعلان في شبكة

الإنترنت من المزايا التفاعلية والمعلوماتية وتكنولوجيا النشر والتحرك المبهرة، وأساليب محاصرة الزائر بالمعلومات بأشكال مختلفة بالنصوص والعروض المتحركة، والصور بمختلف الأحجام والزوايا وتوفير وسائل الاتصال بالجهات المعلنة فوراً، وإمكانية الشراء الفوري، فضلاً عن توفر أسس المقارنة بين السلع والخدمات، وهو ما لا يتوفر في الوسائل التقليدية، وذلك بجانب استخدام الوسائط المتعددة والوسائط الغنية والواقع الافتراضي في إبداع التصاميم الإعلانية، وهو ما يجعلنا نقول إن منتديات الجلفة تجمع بين بعض أنواع الإعلان التي تعود بالمنفعة المادية عليها ومنافع أخرى عديدة تعود على جمهور الموقع.

### 19- خدمة الأرشيف المتاحة في منتديات الجلفة

يحتوي موقع منتديات الجلفة 27 منتدى و155 قسمًا وقد تبين من خلال الدراسة التحليلية لهذه المنتديات والأقسام أن أغلبها يخلو من الأرشيف وذلك بنسبة 93.95%، كما سجلنا نسبة 4.94% من الأقسام والمنتديات بها أرشيف منذ سنة تأسيس الموقع إلى يومنا هذا، فضلاً عن تساوي النسب بين الأقسام والمنتديات التي بها أرشيف سنة وتلك التي بها أرشيف ثلاث سنوات وذلك بنسبة 4.54% لكليهما. بالنظر إلى هذه الأرقام نستنتج أن الأرشيف لم تكن من أولويات القائمين على الموقع منذ البداية على الرغم من أهمية تجميع كل الموضوعات والمشاركات ليمكن العضو أو الزائر من العودة إليها عند الحاجة.

نظرًا لكثرة الرسائل والموضوعات المتبادلة يوميًا عبر منتديات الحوار الإلكترونية ظهرت الحاجة الملحة إلى تخزين هذه المعلومات وتسهيل استرجاعها في أي وقت، وقد تتأخر بعض المنتديات في استعمال الأرشيف داخل مواقعها لعدم وعي القائمين عليها الكامل بضرورتها وأهميتها أو لعدم الاتصاح الكامل لطرق أرشفة المعلومات الإلكترونية في وقت مضى أو بمعنى آخر عدم وجود المتمرسين بالشكل الكافي للتحكم في تقنيات الأرشيف الإلكترونية لرسائل وموضوعات متبادلة عبر منتديات افتراضية. كما نجد هناك 9 منتديات وأقسام تتوفر فيها الأرشيف منذ تأسيس الموقع إلى يومنا هذا وهو عدد قليل مقارنة بالنسبة الكبيرة للأقسام والمنتديات التي لا تتوفر بها نظم أرشفة نهائية، فضلاً عن وجود منتديين اثنين: إحداهما به أرشيف سنة والثاني به أرشيف ثلاث سنوات فقط، وهذا لا يغني عن الفجوة الأرشيفية العميقة التي تعاني منها منتديات الجلفة في باقي الأقسام والمنتديات.

يمثل الأرشيف أداة الحفاظ على التراث واسترجاعه للاستفادة منه في الحاضر والمستقبل إلا أنه يواجه تحديات التطورات التقنية، لهذا وجب تحديث عرض الوثائق واسترجاعها لتحسين شروط

البحث الذي يبني على المعرفة الموضوعية القائمة على الوثائق، ما استوجب التفكير الجدّي في ملاءمة هذا الأرشيف مع التطورات التي يعرفها البحث القائم على المعلومات، وقد اتجه كثير من المؤسسات في عصرنا إلى التوسّع في استخدام الإنترنت ونشر معلوماتها الأساسية عليها، غير أنّ بعض المؤسسات بدأت أيضاً باستخدام الإنترنت كوسيلة للتخاطب مع الموظفين، ومع فروع المؤسسة، ومع الزبائن، والمصارف، والشركاء، والموزعين وغيرهم، ما يجعل معظم نشاط المؤسسة الفعلي موجود بالفعل على الإنترنت، ولذلك نستطيع أن نقول إنّ أرشيف القرن الحادي والعشرين هو أرشيف إلكتروني بامتياز، ولن يكون ثمّة خيار بين استخدام النظم التقليدية واستخدام النظم الإلكترونية فالخيار الوحيد للتعامل مع الوثيقة الإلكترونية ومعالجتها وحفظها واسترجاعها هو اعتماد نظام الأرشفة الإلكترونية، فمع التزايد المستمر في حجم المؤسسات وما تحتويه من مستندات ووثائق كثيرة في شتى المجالات، وربة هذه المؤسسات في تنظيم بياناتها بطريقة آلية ما يوفر كثيراً من الوقت والجهد ويضمن لها الحفاظ على هذه البيانات خاصة الإلكترونية منها، ظهرت الحاجة إلى وجود نظام متكامل يتولّى القيام بجميع العمليات الخاصة بالتعامل مع البيانات إلكترونياً، لتسهيل الفهرسة والأرشفة والتلخيص والبحث والاسترجاع.

من هنا تتضح أهمية وجود أرشيف خاص في المنتديات الإلكترونية لأمرين أساسيين: أولهما الحفاظ على ذاكرة الموقع من موضوعات واقتراحات وتعديلات إلى غير ذلك حتى يتسنى للقائمين عليه العودة للأرشيف لمعرفة مدى التطور الذي مسّ الموقع أو العكس (التأخر الذي أصابه)، والأمر الثاني هو عدم حرمان الجمهور من العودة لمشاركاتهم القديمة والاطّلاع عليها خاصة أولئك الذين يقدّمون نماذجاً من إبداعاتهم الشخصية في الخياطة- مثلاً- أو في كتابة الشعر وغيرهما، فقد يحنّ المرء للعودة لما كتبه منذ خمس سنوات أو أكثر إمّا من أجل المتعة الشخصية أو من أجل جمع أعماله والتحسين من ذاته، وفي كلتا الحالتين لا يحقّ للموقع أن يحرم جمهوره من العودة لمشاركاته القديمة أو مشاركات غيره.

جدول رقم: 20 يبين عدد المشاركات في الموضوع الواحد

عدد المشاركات	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
أقل من 5	22	14.66	40	26.31	41	26.28	28	18.54	28	18.54	33	21.56	36	23.68
من 5 إلى أقل من 11	37	24.66	33	21.71	31	19.87	31	20.52	37	24.50	29	18.95	26	17.10
من 11 إلى أقل من 17	33	22	23	15.13	16	10.25	16	10.59	20	13.24	29	18.95	21	13.81
من 17 إلى أقل من 23	08	5.33	05	3.28	16	10.25	12	7.94	06	3.97	08	5.22	16	10.52
من 23 إلى أقل من 29	05	3.33	04	2.63	09	5.76	07	4.63	03	1.98	07	4.57	05	3.28
من 29 فأكثر	32	21.33	34	22.36	32	20.51	40	26.49	42	27.81	31	20.26	33	21.71
مشاركات بلا ردود	13	8.66	13	8.55	11	7.05	17	11.25	15	9.93	16	10.45	15	9.86
المجموع	150	100	152	100	156	100	151	100	151	100	153	100	152	100



يتضح من خلال الجدول رقم (20) أنّ عدد المشاركات في الموضوع الواحد عبر منتديات الجلفة هي أعداد غير مستقرّة تختلف باختلاف الموضوعات المطروحة للنقاش ودليل ذلك أنّ عدد المشاركات يتغير من مفردة إلى أخرى، فلو عدنا للمفردة الأولى- مثلاً- لوجدنا أنّ فئة من 5 إلى أقل من 11 مشاركة في الموضوع الواحد تحتل المرتبة الأولى بنسبة 24.66% لتأتي بعدها مباشرة فئة من 11 إلى أقل من 17 بنسبة 22% وبعدها فئة من 17 فأكثر ثم فئة أقل من 5 مشاركات في الموضوع الواحد بنسبة 14.66% لنجد بعدئذ فئة موضوعات بلا ردود ، ثم فئة من 17 إلى أقل من 23 وأخيراً فئة من 23 إلى أقل من 29، عموماً ما يمكن قوله في هذه المفردة هو أنّ عدد المشاركات في الموضوع الواحد فيها ضعيفة وغير ثابتة، أي أنّها تبدأ ضعيفة ثم تتجه نحو الدرجات القصوى من المشاركات لتعاود التراجع من جديد كما نجد عدداً معتبراً من المشاركات التي لا ردود لها نهائياً.

في المفردة الثانية تحتلّ المرتبة الأولى فئة أقل من 5 مشاركات في الموضوع الواحد وذلك بنسبة 26.31% والمرتبة الثانية فئة 29 فأكثر بنسبة 22.36% وبعدها فئة من 5 إلى أقل من 11، تليها فئة من 11 إلى أقل من 17 ثم فئة مشاركات بلا ردود، تليها فئة من 17 إلى أقل من 23 وأخيراً فئة من 23 إلى أقل من 29. في هذه المفردة يتضح أنّ أعداد المشاركة ضعيفة جداً وغير مستقرّة تماماً، إذ تكون في أغلب الأحيان أقلّ من الحد الأدنى المطلوب، ثم تقفز إلى الحد الأقصى المطلوب، ونسجل أيضاً عدداً معتبراً للمشاركات التي لا ردود لها.

في المفردة الثالثة تحتل المرتبة الأولى فئة أقل من 5 مشاركات في الموضوع الواحد بنسبة 26.28% والمرتبة الثانية تحتلها فئة 29 فأكثر وذلك بنسبة 20.51% لتليها فئة من 5 إلى أقل من 11 وبعدها كلّ من الفئتين من 11 إلى أقل من 17 وفئة من 17 إلى أقل من 23، ثم فئة المشاركات بلا ردود لنختم مع فئة من 23 إلى أقل من 29. بالنسبة لهذه المفردة بها عدد المشاركات ضعيفة جداً وغير ثابتة ، إذ تنتقل من الحد الأدنى للمشاركات إلى أقصى حدّ لتعود من جديد للانكاس، ونسجل عدداً معتبراً من المشاركات التي لا ردود لها.

في المفردة الرابعة نجد في المرتبة الأولى فئة من 29 فأكثر وذلك بنسبة 26.49% وتليها في المرتبة الثانية فئة من 5 إلى أقل من 11 بنسبة 20.52%، وبعدها فئة أقل من 5، ثم فئة مشاركات بلا ردود تليها فئة من 11 إلى أقل من 17، ثم فئة من 17 إلى أقل من 23، تليها فئة من 23 إلى أقل من 29. في هذه الفئة عدد المشاركات في الموضوع الواحد قويّة جداً لكنّها غير مستقرّة ، إذ تبدأ بالحدّ الأقصى للمشاركات لتتنزل بعدئذ مباشرة إلى الحدود الدنيا من الردود، ثم تعاود الصعود تدريجياً، كما نسجل ارتفاعاً في نسبة المشاركات التي لا ردود لها مقارنة بالمفردات السابقة.

في المفردة الخامسة نجد في المرتبة الأولى فئة من 29 فأكثر بنسبة 27.81% تليها فئة من 5 إلى أقل من 11 بنسبة 24.50%، وتأتي بعدها فئة أقل من 5 وبعدها فئة من 11 إلى أقل من 17 تليها فئة مشاركات بلا ردود، ثم فئة 17 إلى أقل من 23 وأخيراً فئة 23 إلى أقل من 29. في هذه المفردة نوجّه ملاحظات المفردة السابقة نفسها، إذ إنّ عدد المشاركات يبدأ قوياً جداً وغير مستقر ثم يبدأ في النزول ويعاود الارتفاع تدريجياً، مع وجود عدد معتبر من المشاركات بلا ردود.

في المفردة السادسة تحتل المرتبة الأولى فئة أقل من 5 بنسبة 21.56% وفي المرتبة الثانية فئة من 29 فأكثر بنسبة 20.26%، لتأتي الفئتين من 5 إلى أقل من 11 ومن 11 إلى أقل من 17 في المرتبة الموالية، وبعدهما تأتي فئة مشاركات بلا ردود ثم فئة من 17 إلى أقل من 23 وأخيراً فئة من 23 إلى أقل من 29، ونسجّل أنّ أعداد المشاركة في هذه المفردة تبدأ ضعيفة جداً لكنها لا تستقر على ذلك، إذ تنتقل من أدنى أعداد المشاركات إلى أقصاها لتعاود النزول وبعدها الصعود تدريجياً، مع الإشارة لوجود عدد معتبر من المشاركات التي تبقى بلا ردود.

في المفردة الأخيرة تحتل المرتبة الأولى فئة أقل من 5 وذلك بنسبة 23.68% وتليها في المرتبة الثانية فئة أكثر من 29 بنسبة 21.27%، ثم تأتي فئة من 5 إلى أقل من 11 وبعدها فئة من 11 إلى أقل من 17، ثم فئة 17 إلى أقل من 23 وبعدها فئة مشاركات بلا ردود لنختم مع فئة من 23 إلى أقل من 29. نلاحظ هنا أنّ أعداد المشاركات ضعيفة جداً لكنها لا تثبت على ذلك، إذ تنتقل مباشرة إلى أقصى درجات المشاركات وتعاود الهبوط السريع نحو الدرجات الدنيا من الردود لتصعد بعد ذلك تدريجياً، ونسجّل دوماً العدد المعتبر من المشاركات التي تبقى بلا ردود.

في تفسيرنا لأعداد المشاركات في الموضوعات عبر منتديات الجلفة نشير إلى أنّها في مجملها تبدأ ضعيفة أو ضعيفة جداً ثم تزداد مرة واحدة لتعاود الهبوط والارتفاع من جديد، من المنطقي أنّ عدد المشاركات في أيّ موضوع تحدده جملة من العوامل هي التي تتحكم في مدى مقروئية الموضوع ومدى استثارته لاهتمام الأفراد، كما أنّ هناك موضوعات آنية أي تثير اهتمام الأفراد في البداية ثم يبدأ الأفراد في تجاهلها شيئاً فشيئاً كذلك الموضوعات المرتبطة بمناسبات معينة، بمجرد أن تمر المناسبة ينسى الجمهور الأمر ويفقد حماسه في الحديث عنه، وفي المقابل هناك موضوعات لا تثير الجماهير لكن بمجرد بدء المشاركة فيها يبدأ الموضوع يأخذ منحى آخر أكثر إمتاعاً وأكثر جذباً للأفراد فتزداد أعداد المشاركة فيه. بالنسبة للعوامل التي تتحكم في إقبال الجماهير على الموضوعات نجد: موضوع المشاركة في حد ذاته، الأسلوب الذي يعرض به الموضوع، قدرة الفرد على الإقناع.

فموضوع المشاركة يحدّد مدى اهتمام المتصفّحين به، فمن المستحبّ تناول موضوعات تمسّ انشغالات الأفراد واحتياجاتهم، فكّما اقترب الموضوع من دائرة اهتمامات الآخرين زادت رغبتهم في المشاركة وفي الاطّلاع على المحتوى، لذا فاختيار الأفكار قبل الكتابة أمر واجب حتى لا يصطدم الكاتب بتجاهل الآخرين لما يكتبه.

كما أنّ أسلوب عرض الموضوع مهمّ أيضاً، ونقصد بالأسلوب هنا طريقة الكتابة التي لا بد أن تكون واضحة ومفهومة للجميع، إضافة إلى توظيف بعض الأيقونات خاصّة منها المتحركة التي قد تزيد من حيوية الموضوع، والأهم من هذا هو وضع عنوان جذاب ومميز للموضوع حتى يثير فضول الآخرين.

بعد هذا على كاتب الموضوع أن يجنّد نفسه لإقناع الآخرين بما يطرحه من أفكار أو بما يريد الوصول إليه، وذلك من خلال عرض الحجج والأسباب التي دفعته إلى تناول هذا الموضوع بالذات خاصّة إذا كانت لها علاقة بالواقع والحياة اليوميّة للأفراد.

نشير أيضاً إلى أنّ ارتفاع عدد المشاركات التي لا ردود لها عبر منتديات الجلفة قد يعود أساساً إلى عدم الالتزام ببعض معايير كتابة الموضوع الجيد كالمحدّدة آنفاً الذي يسبب في أغلب الأحيان عدم الاكتراث بالموضوع نهائياً.

### تقييم الخصائص الموضوعيّة لمنتديات الجلفة

تحمل منتديات الجلفة من الناحية الموضوعية جملة من الإيجابيات والسلبيات نذكر منها:

✓ الإيجابيات: وأهمها:

- استخدام الصور بطريقة منظّمة ومدروسة من ناحية مضمونها عبر الموقع، أي أنّنا نلمس وجود تعدّد وتنوع في أبعاد وتوجهات الصور المدرجة، فمنها السياحي الثقافي ومنها التجاري ومنها الترفيهي، وهي خاصيّة تجعل القائمين على المنتدى ينقلون أفكاراً دون استخدام النصوص الكثيرة.
- المزج بين اللغات الثلاث: العربيّة الفرنسيّة والإنجليزية في الموضوعات المقدّمة، وهو ما يعبر عن تنوّع فكري وثقافي للأعضاء مع التركيز على اللّغة العربيّة التي تعدّ من مقوّمات الهوية الوطنيّة.
- استخدام الإعلان لعدّة أغراض لا تتوقّف عند حدود الأغراض التجاريّة، بل يتم التركيز عبر هذا الموقع على الإعلانات الخدماتية بكلّ ما تحويه من منفعة لأغلب الأعضاء.

✓ السلبيات: ونذكر منها:

- غياب الأرشيف في معظم منتديات الموقع وأقسامه على الرغم من أهميته البالغة ما يؤثر سلبًا في آفاق الموقع لغياب ذاكرته الإلكترونية (الأرشيف) وحرمان الأعضاء من كثير من المنافع التي قد تعود عليهم بفضل هذا الأرشيف.
- عدم التزام الأعضاء بمعايير كتابة الموضوعات الجيدة وهو ما يؤثر سلبًا في عدد المشاركات في الموضوع الواحد ويجعلها غير مستقرة تمامًا.

### 3- الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة

جدول رقم: 21 يبيّن جنس المشاركين البادئين بالحوار في منتديات الجلفة

الجنس	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
ذكر	106	70.66	90	59.21	96	61.53	91	60.26	101	66.88	91	59.47	95	62.50
أنثى	44	29.33	62	40.78	60	38.46	60	39.73	50	33.11	62	40.52	57	37.50
المجموع	150	100	152	100	156	100	151	100	151	100	153	100	152	100

يتبين من خلال الجدول رقم (21) أنّ الجنس البادئ في الحوار في كامل مفردات الدراسة هو الجنس الذكري ، إذ نسجّل له النّسب الآتية بالترتيب الذي جاءت عليه في المفردات: 70.66% في المفردة الأولى، 59.21% في المفردة الثانية، 61.53% في المفردة الثالثة، 60.26% في المفردة الرابعة، 66.88% في المفردة الخامسة ونسبة 59.47% في المفردة السادسة وفي آخر مفردة نجد نسبة 62.50%.

إنّ الحوار أخذ ورد بين طرفين اثنين أو أكثر، وفي كلّ الحالات لا بد أن يكون هناك مُبادر بالحوار وفتاح للمناقشة وفي منتديات الجلفة- حسب مفردات الدراسة التي أمامنا- نلاحظ أنّ الذكور هم الأكثر مبادرة بالحوار أي أنّهم أوّل من يفتح أبواب النقاش في الموضوعات كافة ، ونفسر ذلك بأنّ الذكور هم أكثر جرأة في طرح بعض الموضوعات الحساسة، كما أنّهم الأكثر حظاً بقدرتهم على الاحتكاك المباشر بالعديد من الأحداث التي لا تصل إليها المرأة أو لا تقدر على معاشتها اتّباعاً للعادات والتقاليد المجتمعية، وهو ما يزيد من معارفهم في بعض المجالات كالسياسية منها والرياضية وغيرها التي تكون في بعض المناطق من الوطن حكرًا على الرجل فقط. نضيف إلى ذلك استخدام الرجل للإنترنت بصفة عامّة أكثر من المرأة عبر كامل الدول النامية، وهو ما أكّدته الدراسات كالتقرير الذي أصدرته شركة إنتل غورب<sup>5</sup> وجاء فيه أنّ النساء والفتيات في الدول النامية أقل استخدامًا للإنترنت من الرجال بنحو 25%، وأوضحت مقابلات مع أكثر من 2200 امرأة وفتاة من أربع دول نامية، هي: مصر والهند والمكسيك وأوغندا، أنّ دخول النساء على الإنترنت لكسب المزيد من المال أو للبحث عن عمل.

وقالت شركة إنتل غورب في التقرير ذاته أنّه يتعيّن بذل المزيد لتشجيع استخدام النساء والفتيات للإنترنت، ويشير التقرير الذي مولته شركة إنتل صانعة رقائق الكمبيوتر واستخدمت فيه معلومات من الأمم المتحدة ووزارة الخارجية الأميركية وجهات أخرى إلى فجوات في دخول النساء على الإنترنت بأفريقيا والشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم النامي، وطالب صنّاع القرار بشركات التكنولوجيا باتخاذ خطوات مثل: تسهيل الدخول على الإنترنت من الهواتف المحمولة، والسماح بدخول مجاني إلى الإنترنت من الهواتف والتشجيع على محو الأمية الرقمية لسد الفجوة، وأظهر التقرير أنّ 600 مليون امرأة في الدول النامية أي 21% من النساء يستخدمن الإنترنت، وأنّ من المتوقّع أن تستخدمه 450 مليون امرأة أخرى بحلول 2016، لكن اتخاذ إجراءات إضافية قد يزيد 150 مليون امرأة وفتاة على مدى السنوات الثلاث المقبلة. كشفت دراسة حديثة أعلنت عنها وزارة الاتصالات وتقنية

<sup>5</sup><http://www.aljazeera.net/news/miscellaneous/2013/1/10>

المعلومات السعودية في 2010<sup>6</sup> أنّ المرأة العربيّة تتمتع بمهارة عالية في استخدام الإنترنت، إذ تبين أن 71% من النساء اللواتي شملهن الاستطلاع منتسبات إلى إحدى الشبكات الاجتماعيّة على الإنترنت، وتتواصل 66% منهن يومياً مع أصدقائهن من خلاله، وتقضي 34% منهن ما لا يقل عن 10 ساعات أسبوعياً في استخدام شبكة الإنترنت، بينما تقوم 45% منهن بقراءة المقالات والمجلات الرقمية، وقد تم إعداد هذه الدراسة بهدف تقديم رؤية واضحة حول تطوّر توجهات المرأة العربيّة على الإنترنت في منطقة الشرق الأوسط، وشملت العيّنة 1251 امرأة يمثلن نساء المنطقة، من دول مجلس التعاون الخليجي (الإمارات العربيّة المتحدة، والمملكة العربيّة السعودية، والكويت، وسلطنة عُمان، وقطر، والبحرين والمشرق العربي (الأردن، وسوريا، ولبنان) وشمال أفريقيا، ولا شك بأنّ شبكة الإنترنت باتت تحظى باهتمام متزايد من قبل المرأة، إذ تلجأ الغالبية العظمى من النساء العربيّات إلى استخدام الإنترنت للتواصل الاجتماعي باعتبارها وسيلة إعلام رقمية تثقيفيّة وترفيهيّة. كما أظهرت الدراسة أنّ 34% من النساء اللواتي شملتهن الدراسة يقضين ما لا يقل عن 10 ساعات في الأسبوع لتصفح وزيارة المواقع (ولا يشمل هذا الوقت أغراض العمل أو التواصل عبر البريد الإلكتروني). وتسلط هذه الدراسة الضوء على الأنشطة المفضلة بالنسبة للمرأة العربيّة على الإنترنت، إذ اتّضح أنّ 37% من النساء اللواتي شملتهنّ الدراسة ناشطات على مواقع الشبكات الاجتماعيّة ويشاركن في المنتديات ومواقع التعارف (فيسبوك، تويتر، هاي 5)، بينما تقوم ما نسبته 45% منهن بتصفح المجلات الرقمية. وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه مهما كان المستوى العلميّ والمعرفيّ للمرأة ومهما زاد تحكّمها في استخدام التكنولوجيات الاتصاليّة الحديثة تبقى اهتماماتها واضحة وهو ما لاحظته الباحثة عبر منتديات الجلفة، إذ أنّه على الرغم من وجود نساء على درجة عالية من العلم والمعرفة إلاّ أنّهنّ لا يدخلن إلا نادراً في حوارات ذات علاقة بالعلم أو الأبحاث، حتى أنّه في الأقسام المخصصة بالاقتصاد والتاريخ والرياضة يندم تقريباً حضور المرأة، كما أنّها تغيب عندما تكون هناك حوارات سياسية ساخنة، في حين نجدها حاضرة بقوة بالأقسام الخاصة بالقضايا الاجتماعيّة والدينيّة، والأقسام المخصّصة للطبخ والخياطة واللّغات الأجنبيّة، وهو ما يزيد من الحضور الذكوري في المناقشات المختلفة.

<sup>6</sup><http://aitnews.com/2010/06/14/12954/>

جدول رقم: 22 يبيّن نوع قضايا الحوار في منتديات الجلفة

نوع القضايا	ت 1م	%	ت 2م	%	ت 3م	%	ت 4م	%	ت 5م	%	ت 6م	%	ت 7م	%
سياسية	03	1.81	04	2.58	05	3.22	09	5.96	06	3.92	08	5.22	04	2.63
دينية	13	7.87	11	7.09	15	9.67	15	9.93	16	10.45	11	7.18	15	9.86
رياضية	05	3.03	05	3.22	06	3.87	02	1.32	04	2.61	06	3.92	06	3.94
اقتصادية	06	3.63	09	5.80	13	8.38	15	9.93	11	7.18	12	7.84	11	7.23
اجتماعية	31	18.78	16	10.32	24	15.48	11	7.28	15	9.80	13	8.49	13	8.55
ثقافية	12	7.27	23	14.83	06	3.87	06	3.97	10	6.53	18	11.76	15	9.86
ترفيهية	09	5.45	05	3.22	10	6.45	20	13.24	13	8.49	14	9.15	10	6.57
إدارية	23	13.93	24	15.48	31	20	29	19.20	35	22.87	29	18.95	33	21.71
علمية	63	38.18	58	37.41	45	29.03	44	29.13	43	28.10	42	27.45	45	29.60
المجموع	165	100	155	100	155	100	151	100	153	100	153	100	152	100



يتّضح من خلال الجدول رقم (22) أنّ ترتيب نوع القضايا التي يتم تناولها عبر منتديات الجلفة يتغيّر من مفردة لأخرى ما عدا ما يتعلّق بالمرتبة الأولى التي تبقى من نصيب الموضوعات العلميّة عبر كامل المفردات، وتتمثّل نسبتها في 38.18% في المفردة الأولى تليها الموضوعات الاجتماعيّة بنسبة 18.78%، وفي المفردة الثانية نجد الموضوعات العلميّة بنسبة 37.41% تليها في المرتبة الثانية الموضوعات الإداريّة بنسبة 15.48%، والشيء نفسه يقال في المفردة الثالثة التي نسجّل بها المرتبة الأولى للموضوعات العلميّة بنسبة 29.03% تليها الموضوعات الإداريّة بنسبة 20%، وفي المفردة الرابعة الموضوعات العلميّة بنسبة 29.13% تليها الموضوعات الإداريّة بنسبة 19.20%، وفي المفردة الخامسة الموضوعات العلميّة بنسبة 28.10% تليها الموضوعات الإداريّة بنسبة 22.87%، وفي المفردة السادسة نجد الموضوعات العلميّة بنسبة 27.45% ثم الموضوعات الإداريّة بنسبة 18.95%، وفي آخر مفردة تبقى الموضوعات العلميّة في المرتبة الأولى بنسبة 29.60% تليها الموضوعات الإداريّة بنسبة 21.71%. ونلاحظ تأرجح باقي أنواع الموضوعات في النسب بين مفردة وأخرى لتحتل مراتب متقدمة تارة ومرتبات متأخرة تارة أخرى.

بالنظر إلى محتوى منتديات الجلفة لا يبدو غريباً أن تحتل الموضوعات العلميّة المرتبة الأولى من بين الموضوعات الأكثر تداولاً بين الأعضاء عبر الموقع ، إذ نجد أكثر من 35 منتدى وقسماً يهتم بكل أطوار التعليم من القسم التحضيري إلى الدكتوراه وبكل الفاعلين في المجال التعليمي من: مستشاري التربية وأساتذة وباحثين، وهو ما يجعل جلّ حواراتهم تكون حول موضوعات علميّة، دون أن ننسى أنّ مدّة تحليل المفردات تزامنت مع مدّة التحضير لمختلف الامتحانات النهائيّة من بكالوريا وتعليم ابتدائي ومتوسط، فضلاً عن اختبارات الفصل الثالث لباقي الأطوار التعليميّة. كما نشير إلى جملة من الظواهر العلميّة والنتائج العلميّة في باقي منتديات الموقع.

أمّا الموضوعات الإداريّة فهي تشكّل نسبة كبيرة من الحوارات القائمة بين أعضاء منتديات الجلفة نظرًا لأنّ هذا الموقع يعدّ فضاءً رحباً لعرض كلّ الانشغالات الإداريّة من توظيف ومسابقاته ونتائج مسابقاته وكذا محتوى مختلف الملفات الإداريّة والإجراءات الإداريّة الواجب اتّباعها للحصول على وثائق معيّنة كجوازات السفر مثلاً، فضلاً عن وجود تحديث لكل المراسيم والقرارات الإداريّة الجديدة وكيفية تفعيلها، وهنا نشير إلى أنّ المشرفين على المنتديات التي تعنى بالقضايا الإداريّة يكونون في مجمل الحالات على دراية واسعة بالخبايا الإداريّة وكيفية معالجة بعض المشكلات التي

تواجه الفرد في الإدارة الجزائرية، وهو ما يزيد من إقبال الأفراد على هذه الموضوعات لتقتهم في محتوى المعلومات التي سيحصلون عليها من هذه المنتديات.

أما الموضوعات الاجتماعية فنجد أنها تتقدم في ترتيب الموضوعات المناقشة عبر منتديات الجلفة خاصة بوجود أقسام عديدة تفتح أبوابها أمام القضايا الاجتماعية التي يرغب الأعضاء في مناقشتها مع غيرهم مثل: قسم "مشكلتي" وقسم "شقائق الرجال" ، إذ يجد العضو نفسه محل اهتمام الآخرين فيطلعون على مشكلته ويحاولون مساعدته ومناقشته ولو بالكلمة الطيبة ورفع المعنويات، ما يحفز البقية على طرح ما يشغل بالهم دون تردد، ومن المهم هنا أن نشير إلى أنه في قسم "مشكلتي" يتم إخفاء هوية العضو، أي حجب اسمه حتى يتكلم بكل حرية ودون حرج أمام غيره، ويتناول كل تفاصيل مشكلته دون التفكير في نظرة الآخرين إليه، وهي طريقة فعالة جداً، فلو عدنا لسبب إقبال الأفراد على الإنترنت بصفة عامة لوجدنا أنه يتمثل أساساً في هامش الحرية الذي تمنحه الإنترنت، فالفرد بإمكانه أن لا يظهر شخصيته الحقيقية بل يكتفي باختيار الاسم الذي يراه مناسباً له ويضع لنفسه الموصفات التي ربما حلم باكتسابها طويلاً وعجز في الواقع على الظفر بها، فيظهر القبيح نفسه جميلاً ويظهر الفقير نفسه ثرياً وهكذا، المهم أن يكون الفرد بالطريقة التي تعجبه بعيداً عن كل ما قد يسبب له الحرج أو الشعور بالنقص، وهنا فقط يتحرر الفرد من كل القيود المفروضة عليه في الواقع التي تكون غالباً بحكم العادات والتقاليد كأن تحرم المرأة من مناقشة بعض القضايا الحساسة فقط بسبب العادات، أو بحكم الدور الاجتماعي للفرد كأن نجد مديراً أو مسؤولاً لا يتجرأ على الحديث عن بعض عيوبه في الواقع خوفاً من نظرة الآخرين إليه أو أن ينتقص من قيمته الاجتماعية. كل هذا لا تعترف به الإنترنت بل تناقضه تماماً خاصة عبر مواقع الحوار كالمنتديات مثلاً التي تجعل الفرد حرّاً كيفما كان ومهما تعددت عيوبه فله الحرية للتعبير عن مشاعره حتى لو كانت غريبة أو مستهجنة.

في الحديث عن الموضوعات الدينية المتناولة من قبل الأعضاء في منتديات الجلفة فهي على درجة كبيرة من الأهمية ليس فقط لدى الأعضاء بل حتى لدى المشرفين على الموقع، وهنا نستدل بما صرح به مدير الموقع في المقابلة المجراة معه التي أكد من خلالها أنّ الأهداف الدينية- بما في ذلك ترسيخ القيم الإسلامية- تتصدر أهداف الموقع، كما أنّ عدد المنتديات المخصصة للدين بلغت 09 منتديات وأقسام وهي تتصدر قائمة المنتديات في تصميم فهرس الموضوعات على الصفحة الرئيسية، عموماً فإنّ الموقع يفتح مجال الحوار أمام كل المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتياراتهم الفكرية، فنلاحظ كثيراً من النقاشات حول قضايا فقهية متعددة مع عرض وجهات النظر إزاءها، وكذا التطرق

لمسائل إسلامية كالخلافة وغيرها، وتقديم النصح والإرشاد اقتداءً بأخلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وكلها موضوعات تصب في إطار تعزيز مبادئ الدين الإسلامي والتعريف به أكثر، والفصل في بعض القضايا العالقة سواء أكانت فقهية أم مذهبية.

أما الموضوعات الثقافية التي لم تشهد نسبة معتبرة إلا في المفردة الثانية بنسبة 14.83% فهي موزعة بين كل منتديات الموقع وأقسامه، إذ لا يوجد قسم مخصص لها إلا ما نجده في "منتدى الثقافة الطبية والعلوم"، ويتم من خلالها التطرق إلى موضوعات من شأنها زيادة الرصيد المعرفي لدى الأعضاء كبعض الحقائق العلمية التي يجهلها كثير من الناس، وهنا يجتهد الأعضاء والمشرفون على المنتديات في جمع أكبر قدر ممكن من هذه المعلومات التي لا يحصل عليها الفرد إلا بعد الاطلاع الواسع والبحث في كل مجالات الحياة، ولا تكون هذه المعلومات عبارة عن نصوص فقط، بل في أغلب الأحوال تكون عبارة عن صور واقعية أو روابط خارجية تحيل المستخدم إلى فيديوهات تحمل دلالاته معينة من شأنها الكشف عن حقائق نادرة أو تنبيه الأفراد إلى تفاصيل لم يكن الفرد يعلم حقيقة وجودها ولا طريقة عيشها كما هو الحال لبعض الحيوانات والحشرات الغريبة والطيور النادرة.

ترتبط الموضوعات الاقتصادية بكل ما له علاقة بمعاملات الأسواق وأخبار البورصة وسعر العملات وكيفية الحصول على أرصدة وعمليات أجنبية عبر الإنترنت، فضلاً عن التطرق لكل الشركات الاقتصادية وكيفية إنشائها، ونؤكد هنا أن المشرفين القائمين على هذه الموضوعات بالذات - خاصة عبر "منتديات المال والأعمال" - هم أناس ملمون بالأمور الاقتصادية على اختلافها وذلك لنقادي أي تحايلات تحدث عبر الموقع، ورغم هذا يوجد بعض الأفراد الذي يتعاملون مع جهات مجهولة بمبالغ مالية معتبرة (تم التعرف إليهم عبر المنتدى والتعامل معهم خارج المنتدى) وهو ما يوقعهم في مشكلات كثيرة مثل ما شهدته الباحثة من وجود شخص يشتكي عبر المنتدى من تحايل شخص عليه، إذ أخذ منه مبلغاً معتبراً مؤكداً أنه هو من أصرّ على التعامل معه بالرغم من تحذيرات القائمين على الموقع، فالقانون الداخلي للموقع في هذا الشأن واضح، إذ يلزم كل فرد بتحمل المسؤولية في حالة تعامله مع أطراف مجهولة وأن المنتدى لا يتحمل مسؤولية، ذلك لأنّ الدخول في معاملات اقتصادية بغير علم أو دراية مسبقة غالباً لا تحمد عقباه في نهاية المطاف.

أما عن الموضوعات الترفيهية فقد تعدد تناولها عبر منتديات الجلفة، فعلى الرغم من أنه موقع جاد إلا أنه يحوي فسحة من الطرفة والفكاهة التي من شأنها أن تلطّف الجو عبر المنتديات وترقّه عن الأعضاء، وهو ما نجده في "منتديات عامّة للترفيه والتسلية" التي تحوي فضاءات للنكت والمسابقات والأغاز وغيرها، فالأعضاء على اختلاف درجة جدّيتهم فهم بحاجة إلى عنصر الفكاهة للترويح عنهم

قليلاً واستعادة نشاطهم، فكثير من الأفراد يلجأون للإنترنت كوسيلة للترفيه وتخفيف ضغوطات الحياة اليومية وللتعرض لمواد خفيفة لا تتطلب كثيراً من الجهد العقلي لاستيعابها.

لا تصدر الموضوعات الرياضية قائمة الموضوعات التي يتناولها أعضاء منتديات الجلفة رغم أنّ لها منتدى بكلّ أقسامه وهو "منتدى عالم الرياضة" الذي يتم فيه التطرّق للألعاب الرياضية كافة، ونتائج المباريات وترتيب الفرق الرياضية والسّير الذاتية للاعبين، وكذا آخر مستجدات النوادي الرياضية الوطنيّة والعالميّة وبرامج تدريباتهم وغيرها، وعلى الرغم من أنّ أكثر جنس بادئ بالحوار في منتديات الجلفة هم الذكور إلاّ أنّ اهتماماتهم تتجه نحو موضوعات أخرى غير الرياضة كالعلميّة والإداريّة.

جاءت في ذيل قائمة الموضوعات المتداولة بين أعضاء منتديات الجلفة القضايا السياسيّة فأحسن حالاتها كانت في المفردة الرابعة، حيث سجلت نسبة 5.96% بالرغم من وجود منتدى خاص بها "منتدى النقاش السياسي" ومنتديات أخرى "كأخبار الجزائر" و"منتدى الأخبار العربيّة والعالميّة"، ونفسر ذلك بأن التطرق للقضايا السياسيّة في أغلب الأحيان يفضي للإشارة لبعض الشخصيّات السياسيّة والمسؤولين بالشكر أو الذمّ وهو ما يرفضه القانون الداخلي للموقع، لذا يتجنب الكثير من الأعضاء الموضوعات السياسيّة خاصّة الوطنيّة خوفاً من الوقوع في المحذور، لكن هذا لا يمنعهم من تناول موضوعات متعلقة بالبلدان الأخرى كفلسطين والبلدان الأجنبيّة.

عموماً نقول إن الموضوعات متنوّعة عبر منتديات الجلفة لكن تبقى الأولوية في تناول هذه الموضوعات تحددها اهتمامات الأعضاء من جهة والفائدة المرجوة من الموضوعات من جهة أخرى، فالعضو يفضّل التطرق لمشكلاته الإداريّة حتى يلقى لها حلاً أفضل أو يجد من يرشده أكثر من التحدث عن الصراعات السياسيّة اللامتناهيّة أو مصير الفرق الرياضية مثلاً.

جدول رقم: 23 يبيّن نوع الحجج المستخدمة في الحوار في منتديات الجلفة

نوع الحجج	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%
عقلية منطقية	22	12.29	14	9.45	10	6.32	10	6.02	10	6.36	13	8.90	11	7.23
تجارب شخصية	57	28.93	53	35.81	61	38.60	80	48.19	74	47.13	81	55.47	77	50.65
استدلالات شرعية	17	9.49	13	8.78	14	8.86	15	9.03	13	8.38	05	3.42	09	5.92
حجج اجتماعية (عادات وتقاليد)	14	7.82	04	2.70	03	1.89	04	2.40	04	2.54	02	1.36	02	1.31
إحصائيات وأرقام	27	15.08	16	10.81	19	12.02	12	7.22	18	11.46	12	8.21	16	10.52
نتائج دراسات علمية	39	21.78	44	29.72	46	29.11	36	21.68	36	22.92	36	24.65	35	23.02
مأثورات شعبية	03	1.67	03	2.02	04	2.53	09	5.42	02	1.27	07	4.79	02	1.31
أخرى	00	00.00	01	0.67	01	0.63	00	00.00	00	00.00	00	00.00	00	00.00
المجموع	179	100	148	100	158	100	166	100	157	100	146	100	152	100%

نشير إلى أنه يمكن استخدام عدّة حجج في رسالة واحدة وهو ما قد يغير من مجموع الرسائل. نلاحظ من خلال الجدول رقم (23) أنّ أكثر الحجج المستخدمة عبر منتديات الجلفة هي التجارب الشخصية متبوعة بنتائج الدراسات العلميّة، وذلك عبر كامل مفردات الدراسة، ويتضح ذلك أكثر من خلال النّسب المسجلة ، إذ نجد في المفردة الأولى نسبة 28.93% تليها نسبة 21,78% لنتائج الدراسات العلميّة، وفي المفردة الثانية نسبة 35.81% للتجارب الشخصية ونسبة 29.72% للنتائج العلميّة، وفي المفردة الثالثة نسبة 38.60% للتجارب الشخصية تليها نسبة 29.11% للنتائج العلميّة، وفي المفردة الرابعة نسجّل نسبة 48.19% للتجارب الشخصية و نسبة 21,68% للنتائج العلميّة، وفي المفردة الخامسة نسبة 47.13% للتجارب الشخصية ونسبة 22.92% للنتائج العلميّة، وفي المفردة السادسة نسبة 55.47% للتجارب الشخصية ونسبة 24.65% للنتائج العلميّة، وآخر مفردة نجد نسبة 50.65% للتجارب الشخصية ونسبة 23.02% للنتائج العلميّة، وباقي الحجج تسجّل ارتفاعاً وهبوطاً من مفردة إلى أخرى.

نفسر احتلال التجارب الشخصية للمرتبة الأولى أنّها في الحقيقة تشكّل الأساس الذي نشأت من أجله المنتديات الحوارية الإلكترونيّة، فقد جاءت كمساحات افتراضية للنقاش حول موضوعات شتى من قبل أناس يرغبون في طرح مشكلاتهم وآرائهم الشخصية على اختلافها، إمّا للحصول على حلول لها أو لتكون أسوة لبقية الأعضاء، وهو ما نلمسه في محتوى الرسائل المتبادلة بين المنتسبين لمنتديات الجلفة، حيث إن أغلبهم يعرض تجاربه الشخصية في المدرسة، في الجامعة، في العمل، في الطبخ وغيرها، وسواء أكانت هذه التجارب ناجحة فيأتي الفرد ليقدمها كنموذج للتفوق فيقتدي بها الآخرون أم فاشلة فيعرضها العضو لتشجيعه وإيجاد الحلول له والتعاطف معه، فعرض التجربة الشخصية يشعر الفرد بالراحة النفسيّة ويمنحه القدرة على تقبّل نقد الآخرين وآرائهم وتوجيهاتهم له، فشعور الفرد بالإحباط يتزايد كلما وجد نفسه وحيداً لا يسمعه أحد، لكن بمجرد التعبير عما يختلجه بين جماعة . ولو كانت افتراضية . يعزّز ثقته بنفسه ويعطيه دفعاً لتصويب خياراته والانطلاق من جديد، ومن جهة أخرى كلّما حقّق الفرد نجاحاً تمنّى لو أن كلّ من على الأرض يقاسمه فرحة نجاحه، إذ لا معنى للفرحة لو لم نجد من يتقاسمها معنا، ووجود الفرد عبر المنتدى بين أناس يفرحون معه ويشجعونه على المضي قدماً هو أمر إيجابي يزيد من شعوره بالانتماء لهم، لذا فأغلب الأعضاء يقدمون تجاربهم الشخصية كحجّة على ما يقولونه في رسائلهم، وهو ما يزيد من مصداقية محتوياتها، فالشخص الذي عايش تجارب معيّنة ليس كالذي قرأ عنها في كتاب، أي أنّ التجربة في مسائل معيّنة تكون أفضل بكثير من الكلام النظري. كما أنّ الأفراد يولون اهتماماً بالأشخاص الذين عايشوا مشكلاتهم نفسها

فيهتمون بتفاصيل معاشة المشكلة وردود الفعل إزاءها والحلول المتوصل إليها، كمحاولة لتقليد التجربة إن كانت ناجحة وتفاديها إن كانت فاشلة.

يعتمد الأعضاء عبر منتديات الجلفة. أيضًا. على نتائج الدراسات العلمية كحجج في رسائلهم، وتتمثل أساسًا في آخر ما توصلت إليه الأبحاث في كامل الفروع العلمية، فكلما ارتبطت رسالة بنتيجة علمية معينة صدقها الأفراد وأحسوا بقيمة محتواها أكثر، وكلما بُنيت الرسالة على آراء شخصية فقط زاد تشكيك الناس في محتواها، وهو ما يفسر لجوء معظم أعضاء المنتدى محلّ الدراسة إلى إدراج نتائج علمية أثناء الحوار، وذلك لإعطائه قوة أكبر وجدية أكثر.

والشيء نفسه يقال عن الأرقام والإحصائيات التي يستدلّ بها الأفراد في رسائلهم وتكون هذه الإحصائيات - في الغالب - علمية أو متحصّل عليها من خلال معطيات ثابتة قابلة للقياس، والشيء نفسه للأرقام التي قد نجدها بكثرة في قسم الاقتصاد والرياضة للإشارة إلى معدّلات نمو أو ترتيب شركات عالمية في البورصة أو ترتيب لاعبين وقرافاً رياضية في تصنيفات معينة.

وبالنسبة للحجج المنطقية والعقلية الموظفة أثناء الحوار في منتديات الجلفة على الرغم من قلّتها يمكن تفسير ذلك بأننا البشر نحن نختلف في طرق تفكيرنا ومعتقداتنا وخبراتنا. نستطيع تقريب فهمنا لهذا الاختلاف ولكن يستحيل أن نطابق بفهمنا جوهر تلك الاختلافات بتفاصيلها، والفهم التقريبي هذا منحتة لنالغة المنطق، فكلّ صغيرة وكبيرة من أفكارنا تحوي منطقاً خاصاً بها. لكن فهم المنطق وحده لا يكفي لشرح الأفكار وإيصالها بطريقة مقنعة، بل يجب ترتيبها على نمط معين، وهذه في الواقع وظيفة الحجج المنطقية التي هي عبارة عن معطى أو أكثر ملحوق باستنتاج، ومبدؤها الأساسي أنّه إذا كانت جميع معطيات الحجّة صحيحة، يجب أن يكون استنتاجها صحيحاً. بكلمات أخرى، يستحيل أن تكون جميع معطيات الحجّة صحيحة وتقود إلى استنتاج خاطئ. انطلاقاً من هذه المبادئ التي تقوم عليها الحجج المنطقية يوظّف الأعضاء هذا النوع من الحجج بغية الحصول على مصداقية أكبر لرسائلهم على اعتبار أنّه لا يوجد فرد يناقض ما هو عقلائي واضح، فكلّما وجدت مقدّمات تؤدي إلى النتائج نفسها عُرفت النتائج بمجرد وجود تلك المقدّمات، وأبسط مثال أنّه لا يحصل على البكالوريا إلا كلّ مجتهد، ومن ثمّ فالتلميذ الكسول لن يجد اسمه في قائمة الناجحين في نهاية السنة وهكذا.

كما يلجأ الأعضاء إلى الحجج الدينية كوسيلة لإثبات صحّة ما يقولونه في رسائلهم، ولا يقتصر استخدامها في الموضوعات الشرعية فحسب، بل في كلّ مجالات الحياة، ولأنّه لا يقدر أحد على أن يناقض ما تأتي به الشريعة فإنّ الرسائل التي تعتمد على هذا النوع من الحجج تكتسب قوة في البرهان وفي التأثير والإقناع أيضاً، وتشمل الحجج الدينية القرآن وتفسيره والحديث النبوي الشريف بكلّ

أنواعه (صحيح، ضعيف..) والقياسات والاجتهادات الفقهيّة، وهو ما يجعل أغلب الأعضاء يوظفون كلّ هذه الأنواع على اختلاف المواقف التي يوضعون بها وعلى اختلاف القضايا التي يناقشونها. علاوة على هذا تعدّ الحجج الاجتماعية بما فيها من عادات وتقاليد حجة يعتمد عليها بعض مستخدمي منتديات الجلفة، وبالرغم من قلة فاعليتها. مقارنة بباقي الحجج. إلا أنّها قد تنفع في بعض القضايا كتلك المتعلّقة بالأعراس وغيرها من المناسبات الاجتماعية التي لا بدّ من احترام عادات وتقاليد المجتمع فيها، رغم أنّ هناك كثيرًا ممن يعارضون العادات والتقاليد ويتمردون عليها وهو ما يحدّ من فاعلية هذا النوع من الحجج خاصّة أنّك في الحوار لا تعلم بالضبط مرجعيّة ونمط تفكير الفرد الذي يحدثك خلف شاشة الكمبيوتر، وهو ما قد يجعلك تصطدم بأفكار الآخرين ولا تقوى على إقناعهم بسهولة.

كما نجد فئة قليلة من أعضاء منتديات الجلفة تعتمد على المآثرات الشعبية وهي فئة مرتبطة بمخلفات الأجداد وتؤمن بها إيمانًا شديدًا يجعلها تستند إليها في تفسير العديد من المواقف التي تتعرض لها يوميا وتحليلها، بل وتعمل على عدم مخالفتها وتنصح الآخرين بذلك رغم اختلاف قناعات الأفراد بهذه المآثرات.

أمّا الفئة التي تعتمد على حجج أخرى غير الموجودة في الجدول فهي تعتمد أساسًا على تصريحات المسؤولين والشخصيات المرموقة في المجتمع كأداة لإثبات صحّة ما تذهب إليه من آراء.



جدول رقم: 28 يبين النتيجة المبدئية للحوار في منتديات الجلفة

النتيجة	ت م 1	%	ت م 2	%	ت م 3	%	ت م 4	%	ت م 5	%	ت م 6	%	ت م 7	%
تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاتفاق	93	67.88	93	66.90	99	68.27	96	71.64	98	72.05	96	70.07	98	71.53
تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاختلاف	08	5.83	27	19.42	09	6.20	08	5.97	06	4.41	05	3.64	03	2.18
تبدأ بالاختلاف تنتهي بالاختلاف	14	10.21	04	2.87	05	3.44	10	7.46	05	3.67	03	2.18	03	2.18
تبدأ بالاختلاف تنتهي بالاتفاق	05	3.64	02	1.43	08	5.51	07	5.22	08	5.88	02	1.45	04	2.91
التذبذب بين الاتفاق والاختلاف	17	12.40	13	9.35	24	16.55	13	9.70	19	13.97	31	22.62	29	21.16
المجموع	137	100	139	100	145	100	134	100	136	100	137	100	137	100

نشير إلى أنه في هذا الجدول تم التعامل مع الرسائل دون احتساب الرسائل التي بلا رد، وهو ما يغير من مجموع الرسائل هنا.

يتضح من خلال الجدول رقم (24) أنّ النتيجة المبدئية التي تصل إليها أغلب الحوارات عبر منتديات الجلفة هي أنّها تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاتفاق تليها التذبذب بين الاتفاق والاختلاف عبر كامل مفردات الدراسة ما عدا في المفردة الثانية التي تم فيها تسجيل نتيجة تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاختلاف في المرتبة الثانية لترجع الأمور إلى حالتها الأولى مع باقي المفردات، ونسجّل النسب الآتية: ففي المفردة الأولى نسجّل نسبة 67.88% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق تليها التذبذب بين الاتفاق والاختلاف بنسبة 12.40%، وفي المفردة الثانية نسجّل نسبة 66.90% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق في حين نجد نسبة 12.42% للرسائل التي تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاختلاف، في المفردة الثالثة نسجّل نسبة 68.27% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق تليها نسبة 16.55% للرسائل التي تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، في المفردة الرابعة نجد نسبة 71.64% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق ونسبة 9.70% للرسائل التي تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، في المفردة الخامسة نجد نسبة 72.05% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق ونسبة 13.97% للرسائل التي تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، في المفردة السادسة نجد نسبة 70.07% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق ونسبة 22.62% للرسائل التي تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، في المفردة الأخيرة نسجّل نسبة 71.53% للرسائل التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق ونسبة 21.16% للرسائل التي تتذبذب بين الاتفاق والاختلاف، وتبقى باقي النتائج تتأرجح بين صعود وهبوط عبر كامل مفردات الدراسة.

نفسر وجود أعلى نسبة من النتائج المبدئية التي تبدأ وتنتهي بالاتفاق نظراً لأن الجمهور عبر منتديات الجلفة هدفه الأساسي هو التفاوض وتبادل وجهات النظر إزاء القضايا المختلفة، أي أنّه يفضل الاطلاع على آراء الآخرين بدل التصارع معهم، كما أنّنا لو عدنا لأهم القضايا التي يناقشها الأفراد عبر منتديات الجلفة . وكما هو مبين في الجداول السابقة . لوجدناها الموضوعات العلمية والإدارية وهي موضوعات "سلمية" لا تتطلب كثيراً من الجهد لإبصالها للآخرين كما أنّها تأتي في مجملها أموراً يتفق عليها الجميع كالحقائق العلمية التي لا يختلف حولها اثنان أو المسائل الإدارية التي لا تتطلب الاختلاف بقدر ما تتطلب الاتفاق لإرشاد الآخرين أو للحصول على مساعدات، كما أنّ الاتفاق ميزة تخلق جوّاً من التفاهم ونجعل الطرف الآخر يقدم كلّ ما بحوزته من تفاصيل قد تعود بالمنفعة على المتلقي .

فيما يتعلّق بالتذبذب بين الاتفاق والاختلاف فهناك بعض الموضوعات غير المفصول فيها التي لا تزال محلّ أخذ وردّ، كما نجد هنا كلّ القضايا التي لم تتضح بعد منفعتها من ضررها فتبقى محلّ نقاش بين من يؤيدون منفعتها وبين معارضيها كما هو شأن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فمنهم من يقول إنّها وسيلة لهدم العلاقات الاجتماعية الواقعية وتنفيه المشاعر الإنسانية، وهناك من يقول إنّها تساعد أولئك الذين يعانون من الخجل الشديد وتوسّع دائرة العلاقات الاجتماعية للفرد، فحدوث نقاشات من هذا القبيل عبر الموقع محلّ الدراسة يجعل الأعضاء متذبذبين بين موافق ورافض، وهي الطبيعة الإنسانية التي تفرض نفسها هنا لأنّه من غير المعقول إقناع كلّ الأعضاء أو جعلهم يتحولون عن مواقفهم بين ليلة وضحاها، فأغلبنا يعي أنّ الإنترنت تمثل ساحةً مفتوحة للنقاش الحرّ وتبادل الآراء والأفكار، بما يتجاوز كثيرًا من الحدود الجغرافية والاقتصادية والثقافية والفكرية التي تفصل بين الناس، وانتظر الكثير منا أن تكون المساحة المتاحة للتعقيبات أو التعليقات ضمن أغلب المنتديات نموذجًا مثاليًا على هذه الفكرة، ومن الناحية النظرية على الأقل، تتيح التعليقات لأيّ شخص أن يكتب ما يشاء، ويشارك برأيه حول المواد المنشورة، ويطلّع على آراء غيره من القراء، وفي المقابل تُسهّم التعليقات في إثراء المحتوى المنشور، وتصحيح الأخطاء وإضافة أبعاد ومصادر جديدة إلى الكتاب، وفي النهاية يعود بالفائدة على الموقع ومجتمع القراء.

كما توجد بعض القضايا التي تبدأ وتنتهي بالاختلاف نظرًا لتعقدها وتضارب الآراء حولها، وفي منتديات الجلفة نجد بعض المسائل الدينية المذهبية والطائفية وكذا المسائل العرقية المتعلقة بالأصول العربية والقبائلية وغيرها هي التي يتصارع فيها كثير من الأعضاء حتى أنّ الباحثة لاحظت أنّ أطول الحلقات الحوارية هي تلك التي تبدأ بالاختلاف ولا تنتهي بالاتفاق فيظلّ الأعضاء فيها يتنافسون في تقديم الحجج كلّ من جهته، حتى أنّ هناك حوارات تدوم أشهرًا فقط لأنّ أطرافها لا يتفقون على أمر معيّن فيأتون في كلّ يوم محمّلين بالحجج والبراهين التي من شأنها إضعاف موقف الطرف الآخر وتعزيز موقفهم، ففي بعض الأحيان تتجاوز التعقيبات مناقشة محتوى المقال إلى أمور بعيدة تمامًا، كالخلاف مع القراء الآخرين، أو الهجوم على الكاتب والموقع لسببٍ أو لآخر، والأسوأ هو استخدام بعضهم لخطاب يتسم بالكراهية والعنف اللفظي والتعصّب لجنس أو طائفة، بجانب الخطاب الفظّ الذي يؤثر في بقية القراء؛ بحيث يتبنّى بعضهم الخطاب نفسه، أو يحول بينهم وبين تكوين رأي هادئ حول فكرة المطروحة.

نجد أيضًا القضايا التي تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاختلاف، وهي نوع خاص من الموضوعات، حيث يكون الأفراد في بدايتها منسجمين لكن سرعان ما ينقلب الحوار إلى صراع وقد يكون ذلك بسبب

سوء فهم لما يدافع عنه الطرف الآخر أو اكتشاف فكرة تناقض قناعات الطرف الأول أثناء المناقشة ما يجعله ينقلب على الآخر ويبدأ في محاولة تقديم البراهين لإسكاته، أو قد يتفق شخصان على قضية ككل ولكن يرفض أحدهما بعض التفاصيل فيها كما هو الشأن مسألة الدروس الخصوصية للأطفال لتقوية مستواهم العلمي، فكل الآباء يرغبون في تحسين مستوى أبنائهم لكن كثير منهم من يرفض أسلوب الدروس الخاصة للطفل خاصة في الطور الابتدائي.

في الحالات النادرة نجد بعض الأعضاء في منتديات الجلفة يبدأون بمناقشة قضية معينة بالاختلاف والتناقض الفكري التام وبعد مدة نجد أحدهما تبنى وجهة نظر الآخر وينتهي الحوار بالاتفاق، وقد يكون ذلك إما لقوة الطرف الآخر على الإقناع وقوة حججه المقدمة أو لاستسلام الآخر نظرًا لاقتناعه بعقم الحوار أو بعدم رغبته في التصارع الفكري مع أي عضو من الأعضاء.

ربما ما يمكن الاتفاق عليه، أن بعض المشاركات والرسائل تُثري النقاش ومحتوى المقالات المنشورة بالفعل وتمثل امتدادًا لها، وبعضها الآخر يصبح نوعًا من الضجيج والجدال بلا طائل لدرجة قد يضر معها بالمحتوى الأصلي، مع الأخذ في الاعتبار أن المحتوى الجيد غالبًا ما يجلب تعقيبات جيدة، وفي جميع الأحوال لن تتوقف التعليقات؛ فمن ناحية تُعدّ المشاركة وتفاعل القراء السبب الأول في جعل الإنترنت بالصورة الحالية، ومن ناحية أخرى تُعدّ منتديات الحوار التي يقضي معها ملايين المستخدمين ساعات طويلة ساحة صاخبة للنقاش والجدال لا يمكن ولا ينبغي إسكاتها، ربما كونها جزءًا من الطبيعة البشرية تصاحبنا في نقاشات الواقع والإنترنت على حدّ سواء.

### تقييم الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة

لهذا الموقع جملة من الإيجابيات والسلبيات فيما يتعلّق بالجانب الحوارى ذكرها كالاتي:

✓ **الإيجابيات: أهمها:**

- وجود تنوع في موضوعات الحوار فمنها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويتم التركيز خاصة على الحوارات العلمية ويسمح هذا التنوع بإرضاء أغلب شرائح الجمهور كل حسب اهتماماته.

- نجد أن النتيجة المبدئية للحوارات القائمة عبر منتديات الجلفة هي الاتفاق الذي ينتهي بالاتفاق وهو ما قد يجعلنا نعدّ أن درجة الانسجام بين الأعضاء عبر هذا الموقع مقبولة إلى حدّ ما.

✓ **السلبيات: أهمها:**

- عدم وجود توازن بين الجنسين في النقاشات، فالجنس البادئ بالحوار في منتديات الجلفة هو الذكور في أغلب الموضوعات، أي أنّ المرأة غير حاضرة بقوة في الحوارات خاصّة تلك المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والتاريخ فلا نجد الحضور الأنثوي إلاّ في الموضوعات الاجتماعيّة والدينيّة وشؤون المنزل.
- تحوي أغلب الحوارات حججًا تقوم على التجارب الشخصيّة للأعضاء وهي نقطة قد تكون إيجابية وسلبية في آن واحد، إيجابيّة لأنّها تسمح للأفراد بالتعلم من حياة الآخرين وسلبية لأنّ الفرد قد يقدم تجربته لكن يضيف عليها بصمته فتكون غير موضوعيّة، أي أنّه لا ينقل التجربة مجردة، وهو ما قد ينتقص من قيمة الروايات الفردية التي يعتمد عليها الأعضاء في حواراتهم.

#### 4- التفاعل عبر منتديات الجلفة

##### 29. مدى التفاعل بين المشرفين والمستخدمين في منتديات الجلفة

- توظّف منتديات الجلفة بعض التقنيات والخدمات التي من شأنها إحداث التفاعل عبر موقعها، وقد تناولنا التفاعل من زاويتين اثنتين: الأولى من ناحية تفاعل المستخدم مع المشرف، والثانية من ناحية تفاعل المستخدمين فيما بينهم.
1. التفاعل بين المشرفين والأعضاء: ويشمل جملة من المؤشرات وهي (4/1 ضعيف، 4/2 متوسط، 4/3 جيّد، 4/4 ممتاز).
- ✓ رسائل الإشعار بحدوث خطأ: وهي رسائل تظهر على شاشة العضو بمجرد اختياره لموضوع لا يحق له الدخول إليه أو موضوع تم حذفه من قبل الإدارة.
  - ✓ الاتصال البريدي بالموقع "اتصل بنا": هي خدمة تمكّن العضو من الاتصال بإدارة الموقع في حال لم يفهم شيئاً أو عجز عن الاستفادة من خدمة معيّنة، وتوجد أسفل الصفحة عبر منتديات الجلفة.
  - ✓ الرسائل الخاصّة: يملك كلّ عضو الحق في الاستفادة الرسائل الخاصّة لمراسلة كلّ المشرفين على مختلف المنتديات عبر موقع الجلفة، وهي خدمة موجودة في الخيارات السريعة الخاصّة بكلّ عضو وتوجد أعلى الصفحة على اليمين.
  - ✓ رابط التعريف بالموقع: إنّ منتديات الجلفة منبثقة عن موقع الجلفة إنفو، لكننا لا نجد التعريف بالموقع ولا بالمنتديات، بل نجد فقط رابط الموقع، وقوانين المنتدى، يوجد رابط الموقع في أسفل الصفحة وقوانين المنتدى، في أعلى الصفحة.

وفقاً لما سبق ذكره يبدو أنّ التفاعل بين الأعضاء والمشرفين عبر منتديات الجلفة قائم على ثلاثة مؤشرات من مجموع أربعة، ومن ثمّ فهو تفاعل جيّد أساسه الربط بين المشرف والعضو عبر الرسائل الخاصّة، رسائل الإشعار بوقوع خطأ وإمكانية الاتصال بالبريد الإلكتروني بإدارة الموقع.

### 30. مدى التفاعل بين المستخدمين في منتديات الجلفة

2. التفاعل بين الأعضاء فيما بينهم: ويبنى على جملة من المؤشرات وهي: (3/1 ضعيف، 3/2 متوسط، 3/3 ممتاز).

- ✓ الرد والتعليق على المشاركات: وهي خدمة تسمح لكل عضو بالتعليق على مشاركات الآخرين وإبداء رأيه إزاء كلّ ما يقرأه، وهي خدمة موجودة أسفل كلّ مشاركة.
  - ✓ الأعضاء الموجودون حالياً: وهي خدمة تبرز لكلّ عضو على حدة كلّ الأعضاء الموجودين معه في الوقت نفسه عبر الموقع، وهي خدمة تبرز في أسفل الصفحة على اليمين.
  - ✓ الرسائل الخاصّة: تسمح بإرسال الرسائل وتلقّيها فيما بين الأعضاء إلاّ أنّها خدمة معطلة من قبل إدارة منتديات الجلفة حفاظاً على الأعضاء من سوء استخدامها من قبل الآخرين.
- من خلال المؤشرات السابقة نجد أنّ التفاعل بين الأعضاء عبر منتديات الجلفة يسجّل درجتين من ثلاث درجات، ومن ثمّ فهو تفاعل متوسط.

### تقييم التفاعل عبر منتديات الجلفة

- ✓ بالنسبة للتفاعل بين الإدارة والأعضاء نجد أنّ نسبة التفاعل جيّدة أي أنّ المشرفين على الموقع يوفّرون خدمات معتبرة للحفاظ على مستوى هذا التفاعل والبقاء على تواصل مع المنتسبين للمنتدى.
- ✓ فيما يتعلّق بالتفاعل بين الأعضاء فيما بينهم نجد أنّ نسبة التفاعل تقل نظراً لأنّ القائمين على منتديات الجلفة لا يسخّرون خدمات كافية لتحقيق التواصل بين الأعضاء، وقد يكون الأمر مقصوداً من قبلهم كما هو الحال في تعطيل خدمة الرسائل الخاصّة بينهم حتى لا يتمّ إزعاج الأعضاء بوساطة هذه الخدمة.

## الفصل السابع

قواعد تسيير منتديات الجلفة وأهدافها

**1- التفاعل في منتديات الجلفة**

1.1- أشار مدير الموقع في إجابته عن السؤال الأول إلى أنّ إدارة المنتدى تتكفل بالرد على رسائل المستخدمين حسب الأولوية التي يحددها مضمون كلّ رسالة، ويكون هذا الرد إما عبر البريد الإلكتروني أو عبر نظام الرسائل المتاح في المنتدى الذي يعدّ همزة الوصل بين الأعضاء والإدارة من جهة وبين الأعضاء وطاقم الإشراف من جهة أخرى.

فالقائمون على منتديات الجلفة يسعون إلى تعميق التفاعل سواء بين الأعضاء أم بين الأعضاء والمشرفين على المنتديات والأقسام، لذا فالردّ الفوري على رسائل الأعضاء ضرورة ملحة لا بدّ من يد الإلكتروني تلقائياً بإرسال الرد إلى مرسل الرسالة الأوليّة. علاوة على ذلك فإن معظم برامج البريد الإلكتروني تتيح لك نسخ الرسالة الأصليّة بكاملها، أو أجزاء منها ببضع نقرات فقط على لوحة المفاتيح. (راندي ريديك، إلبوت كينغ ، 2009، ص ص 53 - 107)

في سياق متّصل أجرت لجنة « SNCD » (La commission E-marketing du syndicat national de la communication directe) وهي لجنة فرنسيّة وطنيّة تعنى بالبحوث التسويقية الإلكترونية ذات العلاقة بالاتصال المباشر) دراسة حديثة عام 2013 وللمرة السابعة على التوالي منذ 2006 بفرنسا، ومفاد هذه الدراسة التعرف إلى وجهة نظر الإنترنتي الفرنسي إزاء البريد الإلكتروني واستخداماته، وقد أسفر هذا البحث عن التنويه بأهميّة التواصل الإلكتروني في عملية الشراء كما هو الشأن بالنسبة لمحلّ زاره أكثر من 20% من الإنترنتيين إثر تلقيهم لرسالة عبر بريدهم الإلكتروني. هذا الأخير الذي يزوره أكثر من 97% من الإنترنتيين بصفة مستمرة وهو ما يجعل من البريد الإلكتروني وسيلة فريدة لا بد من خلق ميكانيزمات لتبنيها، كما أكد في ذات الدراسة 46% من المبحوثين أنّ الإيميل هو قنواتهم الاتصاليّة المفضلة للاطلاع على مستجدات العلامات التجارية العالميّة المختلفة.<sup>1</sup>

بالعودة للتاريخ نجد أنّ البريد الإلكتروني ظهر في أكتوبر 1972م عندما قدّم راي توملنسون أول برنامج للبريد الإلكتروني، ليصبح أكثر الخدمات انتشاراً واتّساعاً في شبكة الإنترنت، وهو يمثل انقلاباً في عمليّة التراسل البريدي التقليدي ورسائل الفاكس، وبعد وقت قليل من الترقّب في فوائده المختلفة أصبح هو وسيلة تراسل أساسيّة لدى الأفراد والمؤسسات. (عباس مصطفى صادق، مرجع سابق، 75).

<sup>1</sup> www.slideshare.net/bflorence/etude-du-sncd-email-marketing-attitude-2013



يسمح البريد الإلكتروني . بجانب حمل الرسائل العادية . بإرسال الملحقات النصية والرسومية والصوتية وملفات الفيديو، وهو - من ثم - يحقق مجالاً واسعاً في اختراق الأطر التقليدية لإرسال هذه الأنواع، وهناك بعض الدول التي خلقت مجالاً لحكومة إلكترونية يمنح مواطنيها كافة حسابات في البريد الإلكتروني لترسل إليهم عبره ما ترغب لإيصاله لهم، وتستقبل . من ثم . ردودهم أو حتى مكاتباتهم لها. كذلك فعلت بعض المؤسسات في حصر عاملاتها في حسابات البريد الإلكتروني يعبر عن هوية المؤسسة، ويسمح لها بإيصال برامجها ومخاطباتها المختلفة إلى موظفيها.

بفضل ما يوفره البريد الإلكتروني من مرونة وسهولة في إرسال وتلقي النصوص أضحى . بلا منازع . وسيلة تفاعلية يوظفها مديرو ومشرفو المواقع الإلكترونية حتى يبقوا على تواصل دائم بمستخدمي مواقعهم، وهو ما نجده مجسداً من قبل القائمين على منتديات الجلفة، والشيء نفسه يقال عن نظام الرسائل الذي تضعه أغلب المنتديات، وهو طريقة متميزة للتحاور بين المستخدمين أو بين الإدارة والأعضاء، ويتم ذلك عبر الموقع باستخدام حساب كل عضو على حدة. حيث يسمح هذا النظام بتلقي الرسائل مع المحافظة على خصوصية المحتوى المرسل، وفي منتديات الجلفة لا يستخدم هذا النظام إلا بين الإدارة والأعضاء.

**2.1. وفي إجابته عن السؤال الثاني** ذكر مدير منتديات الجلفة أن فريق عمل هذا الموقع والمكون من 160 مشرفاً يجتهدون في توجيه الأعضاء الجدد وإرشادهم باستخدام طريقتين أساسيتين: الرسائل الخاصة والموضوعات الخاصة بالمساعدة.

فيما يتعلق بالرسائل الخاصة . كما سبق وأن أشار المبحوث . فهي نظام ترسل يتم بين إدارة المنتدى والعضو إما من أجل توجيهه أو من أجل إبلاغه بأمر معين كالحظر مثلاً أو الاستخدام الخاطئ، وبالنسبة للأعضاء الجدد فهم أكثر الأعضاء حاجة للإرشاد والبقاء على اتصال دائم بإدارة المنتدى حتى لا يكون هناك خرق لقوانين الموقع أو العجز عن الاستفادة من خدمة معينة، فالعضو الجديد هو مبتدئ لا يعرف بعد خبايا الموقع ولا كيفية الاستخدام في كثير من الأحيان، وهنا تجدر الإشارة إلى أن منتديات الجلفة تستقطب عدداً لا يستهان به من الأطفال وتلاميذ المدارس وحتى ذوي المستوى التعليمي المحدود على اختلاف أعمارهم، فهم في الغالب لا يتقنون . بالشكل الكافي . استخدام المنتديات ولا كيفية تحميل الملفات أو إرفاق مشاركاتهم بالملفات وغيرها من الخدمات التي تتطلب توجيهاً من المشرفين ولو لمدة زمنية وجيزة.

فضلاً عن أنّ العضو الجديد هو كالضيف في المنتدى قد يشعر بالوحدة والضياع في بادئ الأمر ويحتاج إلى من يساعده على الانضمام السريع، وعلى الرغم من أنّ موقع منتديات الجلفة قد خصّص قسماً يرحّب بالأعضاء الجدد وهي لفئة طيبة تعزز من شعور هذا العضو بالانتماء، إلاّ أنّه لا غنى عن تدخل المشرفين ونصائحهم. كما أن فكرة التواصل مع الأعضاء الجدد عبر الرسائل الخاصة فكرة صائبة نظراً لخصوصية هذه الرسائل وسريتها إذ لا يقرؤها إلاّ المعني بها والمرسل فقط، فقد يجرح العضو الجديد من أن يظهر أمام البقية كالتائه أو أن تسبق أخطاؤه مشاركاته . في حالة خرق قوانين المنتدى . لذا فسرّية هذه الرسائل كفيلة بأن تشعر العضو بالأمان أكثر.

يستخدم القائمون على منتديات الجلفة الموضوعات الخاصة بالمساعدة كطريقة ثانية لتوجيه العضو الجديد وهي موضوعات تدرج في أغلب الأحيان في أقسام الطلبات والمساعدة يكتبها العضو ويطلب فيها يد العون من المشرفين، وهنا يتجلى دور المشرف الذي لا يكتفي بالإطلاع على مشاركات الأعضاء وتعديلها وحذف ما يتنافى والقانون الداخلي للمنتديات فحسب، بل يتعدى ذلك إلى مساعدة الأعضاء ككل والجدد على وجه الخصوص، وفي هذا الصدد نجد في منتديات الجلفة قسماً مخصّصاً للطلبات والمساعدة يطّلع عليه كلّ مشرفي هذا الموقع بصفة منتظمة بغية تقديم النصائح والمساعدات لطالبيها كل حسب تخصصه والمهام الموكلة إليه والقسم الذي يشرف عليه، فهناك مشكلات قد يستطيع حلّها أي مشرف مهما كان القسم الذي يشرف عليه، في حين هناك مشكلات لا يمكن حلّها إلاّ من قبل المتخصّص، كما هو الشأن للمشكلات التقنية مثلاً، مع الإشارة إلى وجود طلبات معيّنة لا يقرّر بشأنها إلاّ مدير الموقع كما هو الحال في الإعلانات التجارية وغيرها.

يبقى دور المشرف دوراً محورياً في تسيير وتنظيم المنتديات والفصل في كثير من القضايا، وهو ما أكّده دراسة أجرتها الباحثة Stéphanie Wojcik في عام 2007، والذي نشرته في مجلة Questions de communication إذ انصبّ بحثها على دور مشرفي منتديات الحوار الإلكترونيّة في نقل الانشغالات السياسية للأعضاء، ووجدت من خلال ملاحظاتها للسير اليومي للمنتديات أنّ المشرفين لهم دور فعّال في تنشيط الحوار الإلكتروني، تطبيق قواعد الحوار الإلكتروني والتعريف بها في بعض الأحيان، فضلاً عن نقل الرسائل السياسيّة التي تحوي انشغالات الأعضاء إلى الهيئات المعنيّة، على اعتبار أنّ المسؤولين السياسييين قد يطّلعون على محتويات هذه المنتديات ولو بطريقة عفويّة. (Stéphanie Wojcik, 2007, 353)

ومن ثمّ فإن استخدام القائمين على منتديات الجلفة للرسائل الخاصة وموضوعات المساعدة المدرجة في قسم خاص بها هي طريقة من شأنها ضمان السير الحسن للموقع مع ملازمة الأعضاء الجدد لتوجيههم باستمرار.

**3.1 .** إنّ التفاعل عبر منتديات الجلفة لا يقتصر على العملية الاتصالية التبادلية بين الأعضاء والقائمين على الموقع، بل يتعدى ذلك ليصل للربط بين الأعضاء فيما بينهم، وهو ما أكدّه مدير هذه المنتديات في إجابته عن السؤال الثالث، إذ نوّه إلى أنّ طاقم العمل يهدف إلى خلق الجوّ التفاعلي بين الأعضاء من خلال الموضوعات المطروحة للنقاش، التي تعدّ مجالاً خصباً لتبادل الآراء عبر الردود والمشاركات سواء لإثراء الفكرة المطروحة أم لتقديم نقيضها. فرغم وجود خدمة الرسائل الخاصة التي قد تضاعف من الربط بين الأعضاء، إلا أن القائمين على منتديات الجلفة قد عطّلوا هذه الخدمة قصداً لتجنب سوء استخدامها بعضهم لها وحتى "لا تكون فرصة لإزعاج الآخرين وخاصة من الجنس الآخر" وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه يوجد كثير من الأعضاء الذين لا يحترمون خصوصيات غيرهم ولا يدركون أنّ حرّيتهم تنتهي عندما تبدأ حرّية الآخرين، والشيء نفسه يقال عن منع نشر البريد الإلكتروني أو حساب الفيسبوك وغيرهما من المعلومات الشخصية التي قد يساء استخدامها من قبل الآخرين.

فالمطلّع على منتديات الجلفة يلاحظ منذ الوهلة الأولى تنوّع الموضوعات المطروحة للنقاش، وهو عنصر مهمّ يزيد من إقبال الجمهور على الموقع من ناحية ويحفّز الأعضاء على إبداء آرائهم إزاء مختلف القضايا المعروضة أمامهم، فتتوّع الموضوعات يجعل المحتويات تخاطب كلّ شرائح المجتمع الكبير والصغير، المتعلم أو غير متعلم، ومن ثمّ فالجميع معني والكلّ يشارك، حتى أنّك في كثير من الأحيان تحسّ كأنّك في بيت صغير يتناقش أفراده حولك في مسائل تهمهم جميعاً، وهو ما يؤكد أنّ التفاعل بين الأعضاء أمر ضروري لضمان حيوية الموقع وتجنّب الملل الذي قد يصيب الفرد بمجرد وجوده في محيط جامد لا نشاط فيه، فيختفي عنصر أساسي في العملية الاتصالية الناجحة ألا وهو رجع الصدى.

تناولنا للتفاعل في هذا السياق هو حتمية تفرضها طبيعة المنتديات الإلكترونية وطبيعة الإعلام البديل (الجديد) من ناحية أخرى فالتفاعل هو السمة الأبرز لتطبيقات الإعلام الجديد، ومنتديات الحوار على شبكة الإنترنت تمثل وعاء اتصالياً ملائماً لظهور هذا التفاعل، لذا فقد عبّر شريف درويش اللبان عن التفاعلية قائلاً: "إنّها اتصال تبادلي ذو اتجاهين من المرسل إلى المستقبل،

ومن المستقبل إلى المرسل، ومنه يمكن عدّها مظهرًا من مظاهر التكامل في العملية الاتصالية، حيث يتحوّل الاتصال إلى عملية دائرية متكاملة يتبادل فيها المرسل والمستقبل الأدوار ويصبح أطراف العملية الاتصالية مشاركين متساويين بدلاً من أن يكونوا مرسلين أو مستقبلين". (شريف درويش اللبان، 2005، 81) وفي مجمل القول فإنّ التفاعلية هي السمة الرئيسية التي تسمح للجمهور بالتحرك في مواقع الإنترنت، وإذا ما افتقر الموقع إلى هذا العنصر فإنّ الزائر له سينتقل إلى موقع آخر تتوفر فيه أبسط مظاهر التفاعلية، وأبسط أنواع التفاعلية تتمثل في الوصلات التي تربط العناصر المختلفة المكوّنة للموقع أو مع عناصر معلوماتية في مواقع أخرى، لكي تساعد في تقديم وجهات نظر متعدّدة، وعمق وتفصيل يضاف إلى القصّة الصحفية الرئيسية، بما يحوّل الجمهور إلى مشاركين متفاعلين بدلاً من كونهم مراقبين أو مشاهدين كما هو الحال في الإعلام التقليدي.

#### 4.1- عن سؤالنا الرابع حول الآليات الموظّفة عبر منتديات الجلفة لإبقاء العضو على علم

دائم بمستجدّات الموقع أجاب المدير أنهم يكرّسون ثلاث طرق استراتيجية هي على التوالي: رسائل البريد الإلكتروني، النشرة البريدية، الإعلانات. إنّ إرسال البريد الإلكتروني إلى العضو في هذه الحالة يكون بعد إضافته لمشاركة جديدة بالمنتديات، فحتى يوفر عليه القائمون على الموقع مشقّة الدخول للمنتديات في كلّ مرّة والبحث عن مشاركته وما إذا تمت إضافة ردود إليها أم لا، يتم إرسال بريد إلكتروني للعضو في حالة وجود إضافات أو ردود على مشاركته، أي أنه يبقى مطلعًا على المستجدات الخاصة بموضوعه، وهنا لا بدّ من الإشارة إلى أنّ إرسال هذا البريد يكون بعد موافقة العضو على تلقّي إشعارات على بريده الإلكتروني في كلّ مرّة استلزم فيها ذلك، وذلك يكون عند نهاية كلّ مشاركة في أسفل الصفحة، إذ نجد ملاحظة مرفقة بمربع صغير للموافقة أو عدم الموافقة على تلقّي الإشعارات عبر البريد الإلكتروني الخاص بالعضو، وهي آلية فعّالة، فالبريد الإلكتروني. كما ذكرنا آنفاً (في الأسئلة السابقة). له فوائد جمّة توفر على العضو كثيرًا من الوقت والجهد.

أمّا فيما يتعلّق بالنشرات البريدية فهي أيضًا تكون عبر البريد الإلكتروني لكنّها تحمل آخر المستجدات التي طرأت على المنتدى وترسل بصفة منتظمة للأعضاء وعادة ما تكون مرفقة ببعض صور المنتدى، وهي وسيلة تجعل العضو على ارتباط دائم بالموقع، خاصّة وأنّنا نعيش اليوم عصر التنافس المعلوماتي الإلكتروني، حيث نجد الفرد منتميًا لعشرات المنتديات ولكثير من مواقع التواصل الاجتماعي، وفي وسط هذه الغوغاء المعلوماتية يبحث المشترك دومًا عن المواقع التي تريحه وتختصر

عليه الوقت والجهد، لذا فوجود النشرات البريدية الدورية يدرك الفرد بأنّ هذا المنتدى قريب منه، بل ويحيط به أينما كان، كما أنّها خدمة تناسب الأعضاء المشغولين الذين لا يقدرّون على الدخول للموقع والاطّلاع على كلّ جديد عبر كامل منتدياته وأقسامه، لذا فالنشرة البريدية بمنزلة الملخّص المعلوماتي المبسّط الذي يحمل في ثناياه مختصر المستجدات.

كما يلجأ القائمون على منتديات الجلفة إلى الإعلان كوسيلة للتخاطب مع الأعضاء، ففي أعلى صفحات المنتديات نلاحظ وجود إعلانات للإبلاغ عن كلّ جديد في الموقع من خدمات وعروض أو تذكير بأمر معيّن وغيرها، ووضع الإعلان في أعلى الصفحات ليس اختياراً اعتباطياً، بل هو مقصود، فكلّنا عند القراءة نبدأ من الأعلى إلى الأسفل، كما أنّ هذه الإعلانات تكتب - غالباً - بلون واضح وحجم كبير وعريض حتى تلفت الانتباه أكثر وتشدّ نظر العضو، دون أن ننسى وجود قسم مخصّص للإعلانات على اختلاف أنواعها يتم من خلالها عرض جديد الموقع وجديد الأعضاء أيضاً، ويستفيد الإعلان في شبكة الإنترنت من المزايا التفاعلية والمعلوماتية وتكنولوجيا النشر والتحرك المبهرة، وأساليب محاصرة الزائر بالمعلومات بأشكال مختلفة بالنصوص والعروض المتحركة، والصور بمختلف الأحجام والزوايا، وتوفير وسائل الاتصال بالجهات المعلنة فوراً، وإمكانية الشراء الفوري، فضلاً عن توفر أسس المقارنة بين السلع والخدمات، وهو ما لا يتوفر في الوسائل التقليدية، إلى جانب استخدام الوسائط المتعددة والوسائط الغنيّة والواقع الافتراضي في إبداع التصاميم الإعلانوية.

## 2- تأثير الانتماء والجماعات المرجعية

1.2- عموماً يتفق علماء النفس على أنّ مفهوم الجماعة يشير إلى شخصين أو أكثر ، يتميزون بالاشتراك في مجموعة شائعة من المعايير والمعتقدات والقيم، كما توجد بينهم علاقات محدّدة ومعروفة لبعضهم بعضاً، والمثال على ذلك أنّ سلوك كلّ فرد له نتائجه على الآخرين، وهذه الخصائص بدورها تظهر وتؤثر في تفاعلات الأفراد الذين هم . من ثمّ . يتحركون لتحقيق أهدافهم، وتنطبق هذه الخصائص والمحكات المتعلقة بمفهوم الجماعة على كثير من الجماعات مثل: الأسرة، الأحزاب السياسية وغيرها، وتوجد أنواع مختلفة من الجماعات كالجماعات الأولية، الجماعات الثانوية والجماعات الصغيرة، المنظمات الاجتماعية، الجماعة الرسمية والجماعة غير الرسمية. (عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، 204).

يعدّ الانتماء عنصراً محدّداً من محدّدات الشخصية، لأنّه يؤثّر في طريقة التفكير أو التفاعل مع العالم المحيط بالفرد، كما أنّ الفرد ينتمي إلى بعض الجماعات التعليمية والاجتماعية والسياسية

والاقتصادية، وهي بمنزلة جماعات مرجعية يشارك الفرد أعضائها في الدوافع والميول والاتجاهات، وتتمثل قيمهم ومعاييرهم في اتخاذ قراراتهم أو قيامهم بسلوك معين. الجماعة المرجعية هي الجماعة التي ينتمي إليها الفرد، وتكون ذات تأثير في قراراته وتصرفاته، وفي سلوكه بصورة عامة، إذ إنّ سلوك الفرد وتصرفاته يتأثران بشكل كبير بالجماعات المرجعية التي ينتمي إليها، أو التي يطمح في الانتماء إليها، ويرجع سبب ذلك إلى أنّ العلاقة بين أعضاء الجماعة المرجعية تكون علاقة مستمرة ودائمة في أغلب الحالات، وقد يكون بين أعضائها فرد أو أكثر ذو تأثير في غيره، فيقوم بتزويد سلوك الجماعة بحيث يكون سلوكهم متناسقاً، وتصرفاتهم منسجمة، تتماشى مع المعايير الرسمية وغير الرسمية للجماعة التي ينتمون إليها، وهو ما يجعل الفرد في أغلب الأحيان . يخضع في سلوكه وتصرفاته خضوعاً تاماً ومطلقاً للجماعة المرجعية التي ينتمي إليها، فهو يتأثر بالجماعة أو يؤثر فيها، وفقاً لما يتمتع به من نفوذ داخلها، ودرجة اعتماده على الآخرين في إشباع حاجاته ورغباته، أو بمدى اعتماد الآخرين عليه في إشباع حاجاتهم ورغباتهم، أي أنّ تأثير الجماعة المرجعية يزداد أو يضعف وفقاً للحالات أو المواقف التي يجابهها كلّ فردٍ منهم.

أشار مدير منتديات الجلفة في إجابته عن السؤال الخامس إلى أنّ موقعه لا يستهدف المجتمع المحلي فحسب، بل هو موجّه للعرب كافة والجزائريين على وجه الخصوص كما هو مبين بوضوح في اسم المنتديات "منتديات الجلفة لكل الجزائريين والعرب"، فالمشرفون على الموقع جعلوا منه فضاءً متنوعاً وشاملاً يهتم بالقضايا المحلية، الوطنية والعربية، ونلاحظ ذلك جلياً من خلال الأقسام والمنتديات المكوّنة لهذا الموقع نذكر منها على سبيل المثال: منتديات الجزائر وتحتوي قسم تاريخ الجزائر، منتدى اللهجة الجزائرية، منتدى الثقافة المحلية.. الخ، ونجد في المقابل منتديات الأخبار، النصر وقضايا الأمة والتي تحوي بدورها منتدى صوت فلسطين، منتدى الأخبار العربية والعالمية وغيرها، وهو تقسيم خلق تناسقاً بين محتويات الموقع ما يجعل كلّ عضو مهما كان جنسه، اهتماماته، انتماءاته، لغته يجد ضالته دون شك.

لو راجعنا بعض الإحصائيات<sup>2</sup> المتعلقة بمنتديات الجلفة لوجدنا على موقع ألكسا Alexa نسبة 74,1% من مرتادي هذه المنتديات هم جزائريون، ونسبة 4,5% من مصر، 4,1% من المغرب، 3,5% من العربية السعودية، 2,3% من الولايات المتحدة الأمريكية، وتأتي بعده على التوالي: السودان بنسبة 2,1%، اليمن 1,9%، الجمهورية العربية السورية بنسبة 1,2%، ليبيا 1,2%، بلجيكا 0,8%.

<sup>2</sup> <http://www.alexa.com/siteinfo/http%3A%2F%2Fwww.djelfa.info%2Fvb>

قراءتنا لهذه الإحصائيات توحى لنا مباشرة بأن هذه المنتديات تكتسي حلة محلية جزائرية، عربية وعالمية في آن واحد وهو ما يزيد من تميزها وشعبيتها بين باقي المواقع الإلكترونية، وأنه على الرغم من وجود موضوعات محلية إلا أنها لا تشكل سوى الجزء من الكل المتنوع والثري للمحتويات المعروضة.

لقد توسّع الباحث محمد عبد الحميد في مسألة تأثير الانتماءات والجماعات المرجعية على سلوك القائم بالاتصال إذ اعتبر الانتماء عنصرًا محددًا من محددات الشخصية لأنه يؤثر في طريقة التفكير أو التفاعل مع المحيط بالفرد كما أن الفرد يتم وصفه أيضًا من خلال مفهوم الجماعات التي ينتمي إليها Membership groups مثل: الجماعات التعليمية، الوظائفية، التنظيمات السياسية وغيرها، وتحديد جماعة الانتماء أو الجماعة المرجعية يعني التعرف إلى كلّ المحددات الأساسية التي تشكل إطارًا مرجعيًا لأفرادها، ومن خلال معرفة هذه الأطر المرجعية يمكن توقّع أنماط السلوك المختلفة، ومن ثمّ فإننا نتوقع تأثيرًا في القائم بالاتصال في اتخاذ قراراته الإعلامية في إطار مدركاته عن معايير الجماعة التي ينتمي إليها، بالإضافة إلى التأثير المسبق في تفسير الرموز الاتصالية وإطار الأهداف الخاصة بالوقائع والأحداث التي يتعرّض لها بتأثير المهنة، أو في إطار الحياة اليومية، وتصبح جزءًا من خبراته وتجاربه المختزنة، وتناول الباحث تصوّر كلّ من الباحثين: ريلي، وريلي في اهتمامهما في نموذجهما الاتصالي بتأثير الجماعات الأولية والتنظيمات الاجتماعية الأكبر في إطار السياق الاجتماعي العام في كلّ من المرسل والمستقبل في آن واحد، حيث تعكس هذه الجماعات قيمها وأفكارها على رؤية الطرفين لعملية الاتصال وأهدافها، وينعكس ذلك على علاقات العمل بالزملاء والبيئة الاجتماعية للعمل، وكذا تتجلى آثار الجامعات المرجعية في الدور الذي يقوم به القائم بالاتصال في ضبط المعلومات بما يتفق مع القيم والتقاليد والأعراف الاجتماعية السائدة التي تشكل إطارًا للمعايير الثقافية العامة في المجتمع. (محمد عبد الحميد، 2010، 164 - 166).

2.2. إنّ كثرة المحتويات وتنوعها عبر أي موقع إلكتروني يحتم على مشرفيه تنظيم هذه المحتويات وترتيبها حتى لا تكون الكثرة سببًا في الفوضى، وهو ما يستلزم تطبيقه في منتديات الجلفة التي تسجّل ارتفاعًا ملحوظًا في عدد المواد المقدّمة يوميًا عبر موقعها الإلكتروني.

في إجابته عن السؤال السادس المتعلّق بالأسس التي يتم وفقها ترتيب الموضوعات أشار مدير الموقع إلى أنّ عملية الترتيب تخضع لثلاثة أسس هي: الطريقة الآلية، خاصية ترتيب الموضوعات للزوار، تثبيت الموضوعات المهمة.

فيما يخص الطريقة الآلية فهي تكون حسب آخر تحديث للموضوعات، على اعتبار أن كل موضوع يدرج به ردّ جديد يصبح الأعلى في الترتيب، ومن ثمّ فالعضو بمجرد اطلاعه على الموضوعات يجدها مرتبة ترتيباً زمنياً أي من الأحدث إلى الأقدم، وهي طريقة سلسلة تسهل على الفرد رؤية المستجدات دون البحث عنها بين عشرات الموضوعات.

كما نجد أيضاً في منتديات الجلفة خاصية ترتيب الموضوعات للزوار وهي ميزة تجعل الموضوعات في فئات كالأكثر مشاهدة مثلاً، الأكثر مشاركة، الأحدث، الأقدم إلى غير ذلك، فالزائر في أغلب الأحيان يبحث عن موضوع محدّد، لذا يجدر إرشاده منذ الوهلة الأولى حتى يسهل عليه الاستفادة من الموقع.

فضلاً عن خاصية تثبيت الموضوعات المهمة وهي طريقة ينتهجها المشرفون بغية جعل الموضوعات المهمة مثبتة في أعلى كلّ قسم فبمجرد دخول أي عضو لأي قسم تكون تلك الموضوعات هي أول ما يصادفه، وفي هذه الخاصية تشجيع للأعضاء المتميزين لإدراج المزيد من المشاركات القيّمة وإعطاء الأقسام دفعاً من خلال خلق الجوّ التنافسي بين الأعضاء لتقديم الأفضل دوماً.

قد يبدو الاستفسار عن أسس ترتيب الموضوعات في المنتديات أمراً تنظيمياً بسيطاً ذا أهمية محدودة ولكنه في واقع الأمر غاية في الأهمية، إذ تتحدد في كثير من الأحيان نسب الإقبال أو التراجع عن الإقبال على مواقع الإنترنت بسبب طريقة تصميم هذه المواقع وتنظيمها، وفي هذا السياق نذكر دراسة للأستاذ الباحث بجامعة Lille 1 الفرنسية المدعو Richard Ladwein الذي تعمق كثيراً في هذه النقطة سنة 2000 من خلال بحثه في مسألة الارتباط الموجود بين بيئة العمل (تنظيم وترتيب وجاهزية وغيرها) عبر المواقع الإلكترونية والقدرة على الاستفادة من العروض المقدّمة عبرها، وقد سلط الأضواء تحديداً على مواقع التجارة الإلكترونية. هذه الأخير التي تشهد إقبالاً كبيراً من قبل الإنترنتيين الذين غالباً ما يجدون صعوبة في الولوج إلى محتوى المواقع والاستفادة من خدماتها كما ينبغي، إذ إنّ أغلب المؤسسات التي تروج لمنتجاتها عبر الإنترنت تهتم بمنافسيها وبنوعية الخدمة المقدّمة مع إهمال البيئة الإلكترونية التي يقبل فيها المستهلك على الموقع.

بعد دراسة أسماها الباحث "جرداً" للمواقع الإلكترونية توصل إلى أنّ التطور التكنولوجي المتمثل أساساً في توظيف الإنترنت في شتى مجالات الحياة يحتم على القائمين على المواقع الإلكترونية الاهتمام أكثر بتنظيم الموقع وترتيبه وتصميمه بصفة عامّة، فغياب المعايير التنظيمية



المتعارف عليها التي من شأنها تسهيل الحصول على الخدمات الإلكترونية قد يؤثر سلباً في الإقبال. لذا نوّه الباحث إلى أنّ أيّ مؤسسة تريد النجاح لا بدّ من أن تستخدم الإنترنت مع توفير كلّ الوسائل الإلكترونية التنظيمية المساعدة والمغذية لهذا النجاح. (Richard Ladwein, 2000, 75)

هكذا يتّضح أمامنا أنّ سعي القائمين على منتديات الجلفة إلى تسهيل الحصول على الخدمات والدخول إلى الموضوعات المرتبة ترتيباً مدروساً ينفذ العضو من الفوضى المعلوماتية التي نتعرض لها غالباً. في كثير من المواقع الإلكترونية.

3.2. أجاب مدير الموقع عن السؤال السابع المتعلّق بالمساعي المبذولة للتعريف بالمجتمع المحلي المتمثّل في مجتمع ولاية الجلفة وضواحيها بأنّ القائمين على منتديات الجلفة يحاولون قدر المستطاع عدم التمييز بين ولاية الجلفة وغيرها من ولايات الوطن، وهو ما يجعلهم يعرّفون بالمجتمع المحلي كجزء لا يتجزأ من الجزائر.

على الرغم من أنّ اسم المنتدى في الوهلة الأولى يوحي بارتباط هذا الموقع بمنطقة الجلفة أكثر من غيرها إلا أنّ جملة " لكلّ الجزائريين والعرب" تضيف على الاسم شمولية أكثر، أي أنّه تمّ استدراك المعنى من خلال هذه الجملة، كما أنّ المطّلع على أقسام ومنتديات الموقع يجد مثلاً: منتديات تحت اسم "خيمة الجلفة، منتديات الكرم والنية تحت الخيمة الجلفاوية" فيحسب أنّ المحتوى أو الأقسام المكوّنة لهذه المنتديات ستعبّر بطريقة مباشرة عن ولاية الجلفة وعاداتها وتقاليدها وسمات سكانها، إلا أنّ الأقسام هي كالاتي: منتدى الترحيب، التعارف والتعاني ويتم فيه الترحيب بكلّ عضو جديد وتبادل التعاني، ثم منتدى الجلفة للنقاش الجادّ تطرح فيه موضوعات جادة يناقشها كلّ الأعضاء، فمنتدى الجلفة للموضوعات العامة وتوضع فيه كلّ الموضوعات التي ليس لها قسم خاصّ بها، وأخيراً منتدى ضيوف تحت المجهر يستقبل هذا المنتدى بانتظام عضو من أعضاء المنتدى أو المشرفين المتميّزين ويحاوّر كلّ الأعضاء حول مختلف القضايا، ويعرّف الضيف بنفسه ليعرفه كلّ الأعضاء. المهم أنّ محتوى هذه المنتديات لا علاقة له في مجمل الأحوال بمنطقة الجلفة أو التعريف بها.

في المقابل نجد أقساماً ومنتديات فرعية مخصّصة للتعريف بكلّ مناطق الجزائر من ولايات أو دوائر أو بلديات أو حتى قرى، ومن أمثلة هذه الأقسام نذكر: منتدى اللهجة الجزائرية وهو يشمل كلّ اللهجات المنتشرة في الجزائر كالبائليّة، الشاوية، المزابية، النايلية وغيرها، منتدى الثقافة المحلية الذي يعنى بالثقافة المحلية لكلّ الولايات فيعرّف بالعادات والتقاليد، والتراث المحلي أيضاً. هنا وفي طيات هذه المنتديات الفرعية نجد الحديث عن المجتمع الجلفوي وعاداته كغيره من المجتمعات المحلية

المذكورة. ليس من المبالغة القول إنَّ تجنّب تناول منطقة الجلفة وحدها كمثال عن الكرم والجود وغيرها من مكارم الأخلاق هو قرار سديد نظرًا لما نشهده اليوم من حملات إلكترونية عبر كثير من مواقع الإنترنت بما فيها منتديات النقاش لإشعال نيران العصبية القبلية التي تهدد الأمن الوطني بشكل مباشر، فقد نتعزّر في الأقلية التي لا تبالي بالصالح العام وتطلق العنان للتفاخر بأمجاد قبائل وهجاء أشرف قبائل أخرى ما يحوّل الحوار إلى عراك والمنتدى إلى ساحة نزال.

في سياق متصل نشرت يومية الرياض السعودية<sup>3</sup> في عددها الصادر يوم 16 أبريل 2008 وتحت عنوان "جيل الأقلية يعود إلى الوراء بحثًا عن الهوية..التعصب القبلي في المدارس يهدد وحدتنا الوطنية" وفي عددها الصادر في 23 سبتمبر 2010 تحت عنوان "التعصب القبلي والمناطقية يهدد منجز الملك عبد العزيز" مقالين ينددان بالتعصب القبلي الذي صار يهدد أمن السعودية، وركّز صاحب المقالين بشكل أساسي على وسائل الإعلام كمصدر لهذا التعصب وعلى رأسها مواقع الإنترنت التي تضم نيران الفتنة من خلال الموضوعات التي تطرحها وفتحها المجال أمام المتطرفين والمتعصبين ليقفوا من شأن الآخرين، فالقبيلة هي إحدى وحدات المجتمع، لكنّها ليست كلّ المجتمع، ولا يجب أن يتعارض الانتماء لها مع الانتماء للوطن أو الأخوة الإسلامية، ومن ثمّ فإنّ التزام القائمين على منتديات الجلفة بمبدأ "أنّ كلّ ولايات الجزائر معنية بمنتديات الجلفة" هو أمر إيجابي يشعر كلّ الأعضاء بأنّهم سواسية على الرغم من اختلاف انتماءاتهم وعشائرتهم.

### 3- الاستجابة لرغبات الجمهور

1.3 . لاحظ علماء الاجتماع وخبراء العلاقات العامة أنّ الأفراد يكونون أكثر استعدادًا لتدعيم احتياجاتهم الموجودة عند تطويرهم لاحتياجات جديدة عليهم تمامًا، وتدعم أبحاث الاتصال هذا الرأي، وتشير بقوة إلى أنّ الرسالة تصبح أكثر فاعلية حينما تجعل الرأي أو السلوك الذي تعرضه يبدو للجمهور على أنّه وسيلة لتحقيق احتياجاته الموجودة فعلاً. (حسن عماد مكايي، ليلي السيد، مرجع سابق، 197)

أجاب مدير منتديات الجلفة عن السؤال الثامن المتعلّق بالخدمات المسخّرة لاستقبال اقتراحات

<sup>3</sup> <http://www.asabia.com/Articles/ArticleDetails.aspx?ArticleID=61>

<http://www.alriyadh.com/561759>

وطلبات الجمهور فأشار إلى وجود طريقتين لاستقبال الاقتراحات وهما: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة، وبالنسبة للطلبات فتكون ضمن أقسام الطلبات.

فيما يتعلّق بالاقتراحات فتفتح منتديات الجلفة المجال لاستقبالها عبر البريد الإلكتروني الخاص بالموقع أو عن طريق نظام الرسائل الخاصة الذي يربط الأعضاء بالمشرفين على المنتدى، وحسب ما أقره مدير الموقع فإنّ هذه الاقتراحات تؤخذ بعين الاعتبار ويتم غالباً تبنيها خاصة إذا كانت تعود بالمنفعة على المنتديات أو الأعضاء، وهو أمر طبيعي فليست كلّ الاقتراحات قابلة للتنفيذ، لذا فطاقم العمل بالموقع مجتد لدراسة هذه الاقتراحات وغربلتها لاختيار ما يصلح تبنيه.

أمّا عن الطلبات فقد تم تخصيص أقسام فرعية لتلقّي الطلبات، وفيها يتكفّل المشرفون وحتىّ الأعضاء بالإجابة على تساؤلات بعضهم البعض، وفي أغلب الأحيان ينقل الأعضاء تجاربهم الشخصية لغيرهم من الزملاء لتجنّب الأخطاء التي وقعوا فيها من قبل، فالعملية الاتصالية التي تنشأ عبر هذه المنتديات تخلق علاقات تبادلية بين الأعضاء، وهو ما يجعلهم يفصحون عن ذاتهم للآخرين، والإفصاح عن الذات هو عملية يفشي الفرد من خلالها بعض المعلومات الشخصية لفرد آخر دون غيره من أفراد المجتمع، فهو بذلك يعكس طبيعة العلاقة التبادلية للاتصال الشخصي، فعندما يفصح الطرف الأول عما يدور في خلدّه يظهر الطرف الثاني الاهتمام والتفهم لما يقوله زميله، ومن ثمّ تحدث عملية الاتصال بين الطرفين بشكل آنيّ ومستمر. فنحن نعتد على خبراتنا السابقة في اختيار الشخص المناسب لهذا النوع من الاتصال الشخصيين فكّما ازدادت ثقّتنا في شخص ما، ازداد مقدار ما نفصح له به من معلومات عن ذاتنا، وعادة ما تكون هذه الثقة مبنية على مدى تقبّلنا لردّة فعله المتوقعة تجاه المعلومات المفصح عنها.

نشرت جريدة Le Figaro الفرنسيّة<sup>4</sup> في عددها الصادر يوم 2012/05/15 دراسة أمريكية أجريت سنة 2012 بجامعة هارفرد أجرى فيها الباحث في علم النفس Jason Mitchell وطالبته السابقة Diana Tamir بحثاً عن السبب الذي يجعل الأفراد يتحدّثون عن أنفسهم ويستمتعون بنقل تجاربهم الشخصية للآخرين، فوجدوا أنّ التحدّث عن النفس يساوي لذّة الأكل وتأثير المخدرات على المخ، ففي البداية أشار الباحثان إلى أنّ الفرد يقضي من 30% إلى 40% من وقته الاتصالي في إعلام الآخرين بتجاربه الشخصية ورواية الأحداث التي كان فيها شخصية رئيسة، وهو ما جعل الباحثان يؤكّدان أنّ

<sup>4</sup> <http://sante.lefigaro.fr/actualite/2012/05/15/18202-parler-soi-source-plaisir-insoupconnee>

سبب نجاح مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع التدوين المصغّر وغيرها هو إتاحة الفرصة للأفراد حتى يتحدثوا عن أنفسهم بكلّ حرّية وينقلوا تجاربهم الشخصية إلى كلّ المتحدّثين إليهم. من ثمّ فإنّ منتديات الجلفة سخّرت آليات لتلقّي الطلبات والاقتراحات وهي بذلك تفتح المجال أمام الأعضاء حتى يتبادلوا الخبرات فيما بينهم على اختلاف أنواعها سواء أكانت مهنيّة، شخصية، علمية أم غيرها، المهم أنّ العضو يمتلك حق مساعدة زميله الذي يطلب أمراً أو يتبادل وجهات النظر مع ذلك الذي يقترح شيئاً معيّناً.

2.3. عن كيفية التعامل مع اقتراحات وانتقادات الأعضاء أجاب مدير الموقع عن السؤال التاسع بأنّ الأعضاء والمشرفين يناقشون فيما بينهم المقترحات والانتقادات التي تصلهم، وتطبّق الإدارة التعديلات اللازمة في حال لقي الاقتراح قبولاً واسعاً. من الطبيعي أنّ العمل الذي يظهر للناس، ويأخذ حظّه من الشهرة والانتشار تتعرّض له آراء الناس بالسلب أو الإيجاب، وتلك ميزة حقيقيّة، يحتاج إليها كلّ من أراد لعمله التجويد والاستمرار، فكما أنّ النقد الأدبي والفني له دوره الكبير، وأثره في الانتقال إلى مرحلة النضوج والتميز، كذلك تحتاج كلّ أعمال الناس؛ أفراداً كانوا أو مؤسسات وجماعات عاملة. k فتعليقات الأعضاء غالباً ما تحمل اقتراحات لتحسين الموقع أو الخدمات المقدّمة عبره، أو قد تحتوي شكاوى على أسلوب العرض أو المنتج ونوعية الخدمة المقدّمة، وفي الحقيقة يفضل العديد من إدارات المواقع تجنّب وضع التعليقات التي تحتوي شكاوى وانتقادات ويعمدون إلى إبقاء الإيجابية منها فقط، ولكن الأصل أن تستغل تلك الشكاوى من قبل إدارة الموقع لتحسينه، وذلك من خلال تخصيص موظف أو موظفين لدراسة هذه الانتقادات فور وصولها، ومعالجتها من خلال معالجة أسباب الشكاوى في الأصل.

إنّ الاقتراحات والشكاوى تعدّ منجم معلومات ثميناً يدلّ إدارة الموقع على ما يحتاج إليه مرتادوه وما هي السبل المثلى للمحافظة عليهم، ولجذب غيرهم أيضاً لهذا الموقع، فمنها تستخلص الدروس والعبر وتوضع مراحل التخطيط القادمة وفق ما شملته من معلومات ثمينة، ولذلك تولي الشركات والمؤسسات والحكومات الغربية أكبر اهتمام بالتعليقات المبنوثة من قبل المستخدمين على صفحات التواصل، بل هناك العديد من مديري كبرى تلك الشركات أو المؤسسات، يردّون على تعليقات العملاء مباشرة، وذلك لعلمهم بخطورة تجاهل تلك التعليقات وضرورة مخاطبة الجمهور الإلكتروني بشكل شخصي ومباشر، " فقد أثبتت الدراسات أنّ أكثر من ثلثي جمهور مواقع التواصل الاجتماعي يرون

في تواصل الإدارة معهم مباشرة والرد على تعليقاتهم دافعا لهم للدخول مجددا لتلك الصفحة أو ذلك الموقع، وتزيد ثقتهم في المنتج أو الخدمة المقدمة عبره"، وهو دليل على حتمية تبني المواقع العربية لهذه الإستراتيجية التي أثبتت فائدتها. (خالد غسان يوسف المقدادي، مرجع سابق، 266)

3.3 . في إجابته عن السؤال العاشر حول كيفية تأثير حاجات الجمهور في اختيار الموضوعات والأقسام تحدت مدير منتديات الجلفة عن أن الإدارة لا تتدخل في اختيار الموضوعات لأن العضو هو من يضيفها، أما الأقسام فيتم إنشاؤها حسب الحاجة إليها وبعد اقتراحها من قبل المشرفين أو الأعضاء، ففي كثير من الأحيان يقترح الأعضاء إضافات في الأقسام أو إنشاء قسم جديد يحتاجون إليه، فيكون لهم ذلك بعد التشاور مع المشرفين.

إن الحديث عن حاجات الجمهور ضرورة قصوى يتحدد على أساسها مدى إقبالهم على الموقع، فمن المنطقي أن يقبل الفرد على المنتدى الذي يلبي حاجاته على اختلافها، وفي هذا الصدد نجد الباحث محمد عبد الحميد الذي حلل هذه الفكرة مؤكداً أنه في الوقت الذي كانت الوسائل التقليدية تبذل جهوداً كبيرة في العرض والتقديم لتظهر بصورة الحريص على تلبية حاجات الجمهور وتتصدرها الحاجة إلى التعبير ودعم المشاركة في العملية الإعلامية كطرف أصيل فيها، ففي هذا الوقت كان تصميم تقنيات الوسائل الجديدة وبرامجها يضع في اعتباره هذه الحاجات وضرورة تلبيتها، فكان اهتمامها بتحقيق التفاعلية مع الوسائل ومحتواها والقائمين عليها، وحرية الأفراد المستخدمين في البحث والتقصي والتجول في ملايين المواقع والمحركات التي حملت لهؤلاء الأفراد عشرات المليارات من صفحات المعارف والمعلومات والشروح والتفسيرات والموسوعات التي تلبي الحاجة إلى المعرفة، بجانب المواقع الإخبارية والتفسيرية التي تحمل الأخبار والآراء ووجهات النظر المتعددة في مواقع وصفحات يمكن التجول خلالها والاستفادة منها في سرعات قياسية.

وذلك بجانب إتاحة الفرصة للمستخدمين لتسجيل آرائهم وأفكارهم على هذه المواقع لدعم المشاركة والتفاعل معها ومع محتواها، وأصبحت مواقع التعليق على الأخبار وآراء وسائل الإعلام، ومواقع المشاركة والمناقشة تمثل تصنيفاً ذا قيمة لا يستهان بها في تصنيف مواقع الوسائل الجديدة لدعم الأهداف الأساسية من انتشار المواقع الجديدة، وتقدم مساحات شخصية لأعداد كبيرة من المستخدمين لتقديم آرائهم، وهنا حدد الباحث خصائص الجمهور الذي تجاوز النشاط والعناد في الاستخدام إلى التمرد على غياب المشاركة والتفاعل معها والبحث عن الإعلام البديل الذي يلبي له

هذه الحاجات في الكتابة والتعبير والعرض والتقديم والنشر المصغّر الذي يصل إلى الملايين من المواقع والأفراد الآخرين. (محمد عبد الحميد، 2009، 48)

#### 4- أهداف منتديات الجلفة

1.4 . أكد مدير منتديات الجلفة في إجابته عن السؤال الحادي عشر حول الشريحة العمرية التي تخاطبها المضامين المقدمة عبر هذه المنتديات أن الموقع أنشئ لتوفير الفضاء اللازم للحوار بين مختلف شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم، كما أشار إلى أن أكثر الفئات تفاعلاً عبر الموقع هي بلا شك فئة الشباب وذلك على اعتبار أنّ المجتمع الجزائري هو مجتمع شبابي، فضلاً عن تحكّم هذه الشريحة في استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديد، كما أنّها تجد كلّ ما تحتاج إليه عبر صفحات المنتدى المتنوعة.

إنّ فئة الشباب هي أكثر الفئات انبهاراً بالتكنولوجيات الاتصالية حتى أنّ هذا الجيل أطلق عليه تسمية الجيل ج أو la génération c وهو جيل ولد في تسعينيات القرن الماضي، ونضج في بيئة مليئة بالتواصل الاجتماعي، سواء عبر الهواتف الجوّالة، أو الكومبيوترات المحمولة، أو الأجهزة اللوحية، أو حتى كومبيوترات المدارس والجامعات والعمل دائمة الاتصال بالإنترنت، وشاهد العالم من منطلق تقني، وهو يعتمد على الإنترنت بشكل شبه مطلق للتواصل مع غيره، ومع اقتراب تخرج هذا الجيل من الجامعات، يتوقّع الخبراء أن يكون له أثر بالغ في شتى القطاعات، حيث إنّّه سيجتمع ويستهلك المعلومات بطرق جديدة مبتكرة، ويرتبط اسم الجيل بكلمات: اتصال بالإنترنت Connect والتواصل Communicate والتغيير Change، ويتميّز هذا الجيل باتصاله الدائم بالإنترنت، ورغبته في التعاون مع الآخرين رقمياً، وتعديل المحتوى الرقمي والمشاركة في تأليفه، وترتبط المكانة الاجتماعية لهذا الجيل بما يشارك به مع الآخرين، سواء أكانت ملفات وسائط متعدّدة، أو نصوصاً، أو حتى أفكاراً وآراء، ويظهر هذا الأمر جلياً في ولعه الكبير حالياً في تحميل عروض الفيديو على الموقع، والمشاركة بالصور، وتواصله الدائم عبر الهواتف الذكية، وتزداد مكانة الفرد في هذا الوسط الرقمي كلّما شارك أكثر بأشياء تعدّ ذات أهمية للمجتمع الرقمي الذي يعيش فيه.

من هنا برز العديد من الدراسات<sup>5</sup> التي أكّدت ارتباط الشباب بالإنترنت عبر العالم كما هو الحال في ألمانيا، إذ هناك دراسة أجراها ما يسمّى بـ D21 منذ 2001 إلى غاية 2012، وهي عبارة عن

<sup>5</sup> <http://www.allemagneinfo.com/allemagnemedia/internet.html>

تجمّع مكوّن من 200 مؤسسة وهيئة تحت وصاية وزارة الاقتصاد والتكنولوجيا الألمانيّة، حيث تمّ استجواب 30000 فرد عبر الهاتف ليتوصلوا في النهاية إلى أنّ استخدام الإنترنت في المنطقة يستحوذ عليه بشكل كبير الشباب، إذ نجد نسبة 97.7% من الشريحة العمريّة ما بين 14 . 19 سنة يستخدمون الإنترنت، ونسبة 96.9% من الشريحة العمريّة ما بين 20 . 29 سنة يستخدمون الإنترنت، ونسبة 94.1% من الشريحة العمريّة ما بين 30 . 39 سنة يستخدمون أيضاً الإنترنت، في حين تبدأ النسب في الانخفاض في الشرائح العمريّة المتبقية، وهو ما يثبت أنّ الشباب مرتبطون بهذه الوسيلة التكنولوجية أشدّ ارتباطاً.

الشيء نفسه يقال عن البلدان العربيّة التي أصبحت تسجّل نسباً خياليّة من إقبال الشباب على الإنترنت خاصّة بعد تحسين قوّة تدفق الإنترنت وجعل الوسائل التكنولوجية خاصّة منها الحواسيب في متناول الجميع، وخير دليل على ذلك السعوديّة التي احتلت في جويلية 2013 المرتبة الأولى عالمياً في استخدام الشباب للإنترنت بواقع عشرين (20) ساعة أسبوعياً، وهو ما أقرّته قناة العربيّة التلفزيونية<sup>6</sup> نقلاً عن دراسة أمريكيّة.

من ثمّ فليست منتديات الجلفة وحدها التي تشهد تفاعلاً أكثر من قبل الشباب، بل جلّ المواقع الإلكترونيّة. تقريباً ينشّطها ويغذيها الشباب لفرط ولعهم بالإنترنت وتحكمهم في استخدامها.

2.4 . الرسالة هي محتوى السلوك الاتصالي، وتتخذ الرسائل أشكالاً عديدة، بعضها يستخدم الاتصال اللفظي الذي يجمع بين اللّغة المنطوقة والرموز الصوتية، وبعضها الآخر يتّخذ شكل الاتصال غير اللفظي الذي يتمثل في لغة الإشارة، الحركات، الأفعال والألوان وغيرها، وأهمّ الرموز التي يجب مراعاتها في الرسالة هو سهولة استيعابها من جانب المتلقي، واستخدام الاستمالات المؤثرة في الإقناع ومراعاة خصائص الوسيلة المستخدمة في توصيل المعنى للجمهور.

فيما يتعلّق بالآليات الموظّفة عبر منتديات الجلفة لاستمالة أكبر قدر ممكن من الجمهور أجاب مدير الموقع عن السؤال الثاني عشر مشيراً إلى أنّهم استخدموا في وقت مضى الإشهار عبر مواقع الإنترنت، أمّا الآن فيعتمدون على جعل المنتديات ملبّية لحاجيات الجمهور من جهة، فضلاً عن تنظيم المسابقات في مختلف أقسام الموقع وتكون جوائزها ماديّة أو معنويّة تحفيزيّة كمنح أوسمة أو زيادة نقاط لحساب العضو.

<sup>6</sup> <http://www.alarabiya.net/ar/saudi-today/2013/07/29>

أما عن الإشهار (الإعلان عن الموقع) عبر مواقع الإنترنت فهو وسيلة فعّالة للتعريف بالمنتدى والخدمات التي يوفرها، خاصة في بداياته، فغالبًا أثناء تصفحنا لصفحات الويب المختلفة نصادف إعلانات عن مواقع أخرى وروابط تحيلنا مباشرة إليها وإلى محتوياتها، فلإعلان قدرة على جلب الجمهور ليس فقط عبر الإنترنت ولكن عبر كامل الوسائل الإعلامية، نظرًا لأنه أحد الأنشطة الاتصالية التي لا غنى عنها لباقي الأنشطة من صناعة وتجارة وخدمات وغيرها سواء أكانت ربحية أم غير ربحية وإنتاجية أم خيرية ودون الإعلان فلن تحصل على الدعم المجتمعي والتمويل المادي اللازم لاستمرارها في أعمالها وأدائها لرسائلها، ويعرف الإعلان بأنه فن التعريف ووسيلة اتصالية إقناعية موجهة للجمهور بما يعلن عنه، وهو عملية تهدف إلى التأثير وتطور الإعلان ذاتيًا مقتربًا بالتطور التقني الذي وصل إليه مع التطور الكبير الذي أحدثته الحواسيب في عالمنا اليوم، انعكس ذلك بدوره على عالم الدعاية والإعلان فتطور التصميم في شكل الإعلانات وإخراجها أصبح فيه من الجاذبية الشيء الكثير، فالإعلان عمومًا هو " فن التعريف".

إن الإعلان على الإنترنت هو عملية اتصال عن طريق نشر الرسائل الإعلانية المقروءة وبتبها بما فيها شبكة الإنترنت في أوساط الجمهور المستهدف من أجل تحفيزه على اقتناء السلع والخدمات والإقبال عليها، واستمالته للاقتناع بتلك الرسائل، واتخاذ القرار المناسب بشأنها، فعبر وسائل الاتصال بالإنترنت يمكن للمعلن أن يعلم عدد الزوار visitor counter داخل الموقع المعلن عنه، ومراقبة عدد الزوار، ومعرفة مجمل العدد الزائد بعد التأكد من تسجيل أرقام عدد الزوار قبل الإعلان، وقد يحقق الإعلان الغرض المطلوب منه ابتداءً من اليوم الأول وتستمر النتيجة إلى أبعد من ذلك، فالإعلان على الإنترنت أصبح يتعاضد ويتوسع يوميًا بعد يوم لتأثيره القوي وسرعته في الاستجابة، فغالبًا ما يكون هذا النوع من الإعلان مرفوقًا بالصور وبالعديد من الوسائل الإقناعية وهو ما يزيد من فاعليته، ولعل القائمين على منتديات الجلفة اكتفوا بالإعلان عن الموقع في بداياته ثم انقطعوا بمجرد تهافت الأفراد عليه اعتقادًا منهم أنّ الاهتمام بمحتويات الموقع له تأثير أيضًا في المستخدم فبعد مرحلة التعريف بالموقع لا بد من العمل على جذب الأفراد اعتمادًا على المضامين المتميزة والتي تلبى رغباتهم.

عمومًا ليس من الخطأ اهتمام المشرفين على منتديات الجلفة بالإعلان عن الموقع في بداياته، فلحظة انطلاق الموقع هي أهم اللحظات في عمر المشروع أو في عمر المؤسسة الإلكترونية ككل، لأنها لحظة الولادة، أو لحظة تعرّف العالم إليك وإلى محتوى موقعك ومنه الفلسفة الفكرية من وراء إنشاء هذا الموقع، وهنا أيضًا تبدأ سمعة الموقع ومنشؤه بالتشكل ما بين الناس، فكما أنه يتشكل



الانطباع الرئيسي لدى المرء في أول تسع ثوان عند التعارف الفعلي مع غيره، والخبراء أكدوا أن الإنسان لن يغير ذلك الانطباع إلا بصعوبة، فإن أول 30 ثانية - التي يحتاجها الشخص لمشاهدة الصفحة الرئيسية من الموقع - لكي يشكّل رأيه حول جودة هذه الصفحة أو الموقع بشكل عام" هي لحظات حاسمة أيضاً (خالد غسان يوسف مقداي، مرجع سابق، 255). فإذا كانت تلك اللحظات الأولى تعطي انطباعاً عاماً سيئاً، فإنه يصبح من الصعب عودة ذلك الشخص إلى الموقع مرة أخرى، لذا فمتى تأسس الموقع وعرف به الناس يجب المحافظة على شعور التميز والتفرد التي تحظى به المواقع الجديدة، فمن المهم أن يبقى الموقع على حاله بعد الإطلاق وذلك بتطوير الموقع باستمرار وإضافة ما هو جديد ومثير للجمهور الإلكتروني، فكثير من المواقع الإلكترونية تنتهي مدة صلاحيتها المعلوماتية بسرعة، وينساها الناس ويفقدون شعورهم بالفضول نحو ما تنتجه من خدمات نظراً لغياب التحديث والتطوير.

ثاني آلية تم توظيفها حسب ما أشار إليه مدير منتديات الجلفة لاستمالة الجمهور هو التركيز على تقديم معلومات دسمة ومفيدة بالدرجة الأولى تخاطب كل فئات المجتمع على اختلاف أذواقهم وثقافتهم ومشاريهم الفكرية، فكلما تمت الاستجابة لرغبات الأعضاء والأخذ بعين الاعتبار حاجاتهم وتوقعاتهم وجد العضو نفسه مرتبطاً أكثر فأكثر بالمنتدى، وهي استراتيجية تؤدي بشكل مباشر لخلق ما يسمّى بـ "أوفياء الموقع" الذين يتعلقون بشدة بالمضامين الإلكترونية المتاحة عبر الموقع ما يجعلهم يتخذون منه مصدراً أساسياً لمعلوماتهم، وهو ليس بالأمر الهين خاصة في زمن نشهد فيه ضراوة المنافسة بين مختلف المواقع الإلكترونية لاحتلال الصدارة والاحتفاظ بها.

مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تحفيز الأعضاء وتشجيعهم بين الحين والآخر وخلق الجو التنافسي بينهم من خلال إدراج مسابقات في شتى المجالات تكون جوائزها إما مادية أو معنوية كأوسمة وزيادة النقاط، وهي آلية تفاعلية ناجحة تجعل من الأعضاء أكثر لهفة لدخول الموقع ومعرفة الجديد أي أنهم يكونون في ترقب دائم للمزيد من المفاجآت السارة، كما تشجعهم على العطاء أكثر والاندماج، فلاستمالة الأعضاء لا بدّ من حسن التخطيط لبلوغ هدف إقناعهم بالموقع شكلاً ومضموناً، فمحتوى الرسالة يرتبط عادة بالقدرة على الإقناع، إذ إنّ أفلاطون كان يعرف البلاغة بأنها "كسب عقول الناس بالكلمات" وكان أرسطو يعرفها على أنها "القدرة على كشف جميع السبل الممكنة للإقناع في كلّ حالة بعينها". (يوسف محمد، مرجع سابق، 572) من هنا تبرز أهمية اتخاذ القائم بالاتصال عدّة قرارات كتحديد الأدلة التي سوف يستخدمها وتلك التي سوف يستبعدنها، والحجج التي يسهب في

وصفها، وتلك التي يجب أن يختصرها، ونوعية الاستمالات التي يستخدمها ومدى قوتها، فكل رسالة إقناعية هي نتاج للعديد من القرارات بالنسبة لشكلها ومحتواها، وأغلب تلك القرارات لا يملئها الهدف الإقناعي للرسالة فقط، ولكن تملئها أيضاً خصائص المتلقي ومهارات القائم بالاتصال.

3.4. يعدّ النظام الاجتماعي الذي تعمل في إطاره وسائل الإعلام من القوى الأساسية التي تؤثر في القائمين بالاتصال، فأَيّ نظام اجتماعي ينطوي على قيم ومبادئ يسعى لإقرارها، ويعمل على تقبل المواطنين لها، ويرتبط ذلك بوظيفة التنشئة الاجتماعية أو التطبيع، وتعكس وسائل الإعلام هذا الاهتمام بمحاولاتها الحفاظ على القيم الثقافية والاجتماعية السائدة، ويرى الباحث وارين بريد Waren Breed أنه في بعض الأحوال قد لا يقدم القائم بالاتصال تغطية كاملة للأحداث التي تقع من حوله، وليس هذا الإغفال نتيجة لتقصير أو أنه عمل سيئ، ولكن يغفل القائم بالاتصال. أحياناً. تقديم بعض الأحداث إحساساً منه بالمسؤولية الاجتماعية، وللحفاظ على بعض الفضائل الفردية والمجتمعية. فقد تضحّي وسائل الإعلام. أحياناً-. بالسبق الصحفي أو تتسامح بعض الشيء في واجبها الذي يفرض عليها تقديم كلّ الأخبار التي تهّم الجماهير، وذلك رغبة منها في تدعيم قيم المجتمع وتقاليد، كذلك تعمل وسائل الإعلام على حماية الأنماط الثقافية السائدة في المجتمع مثل: الولاء للوطن، احترام رجال الدين ورجال القوات المسلحة والقضاة وغيرهم، وغالباً ما تتجنب وسائل الإعلام انتقاد الأفراد الذين يقومون بتلك الأدوار لتدعيم البناء الثقافي للمجتمع. (حسن عماد مكاوي، ليلي السيد، مرجع سابق، 178)

وهنا ركّز القائم بالاتصال في مننديات الجلفة في إجابته عن السؤال الثالث عشر حول القيم التي يسعون لترسيخها من خلال موقعهم إلى أنهم يحملون على عاتقهم مهمة سامية أساسها المحافظة على قيم عديدة اختصرها في: المحافظة على الدين والهوية الوطنية وتقاليد المجتمع الجزائري، إعطاء اللّغة العربية حقها في الإنترنت، احترام الرأي الآخر، الدفاع عن حرية التعبير، ضبط العلاقة بين الجنسين، ترسيخ روح المبادرة الايجابية، تنمية الإبداع الفردي، الاتكال على النفس ومكافحة الغش، منع السرقة، العدل، المكافأة حسب الجهد المبذول.

بداية فإنّ جملة القيم التي تتبناها مننديات الجلفة هي قيم إسلامية عربية بالدرجة الأولى وإنسانية بالدرجة الثانية، وهي أمور إيجابية في مجملها تسعى أغلب الأمم للظفر بها وترسيخها بين شعوبها، فالهوية مثلاً هي القدر الثابت والجوهري والمشارك من السمات والقسمات العامة، التي تميّز حضارة هذه الأمة عن غيرها من الحضارات، التي تجعل للشخصية الوطنية أو القومية طابعاً تميّز به

عن الشخصيات الأخرى. بالنظر إلى العولمة التي أفرزت تحديات على كلّ الساحات التي تتجسّد فيها الهوية الإسلامية، فوسائل الاتصال وخاصة الشبكة العنكبوتية تجاوزت كلّ الأسوار والحدود، والخطر يكمن في ساحات المواجهة التي يكون فيها الدين هدفاً مستهدفاً نظراً للتناقض الهائل بين إيديولوجيا العولمة والإسلام، ومن ثمّ فالحفاظ على المبادئ الإسلامية يحمل في ثناياه الحفاظ على الهوية الوطنية التي تشكّل ركيزة مجتمعية لا غنى عنها، وهنا تبرز منتديات الجلفة كفضاء حواريّ جزائريّ وعربيّ يشجّع المبادئ الإسلامية وينهض بالثقافة الوطنية الأصيلة خاصة لدى فئة الشباب الذين يتخبّطون بين الهوية الوطنية الإسلامية والهوية الافتراضية العالمية الفضاضة المتاحة لهم عبر مواقع الويب المختلفة.

بالنسبة لإعطاء اللغة العربية حقها عبر الإنترنت. كما سبق أن أشار إليه مدير موقع منتديات الجلفة. فالموقع يشجع المواد المكتوبة باللغة العربية بالدرجة الأولى عدا ما نجده في بعض الأقسام المخصّصة للغات الأجنبية، أو بعض الحالات الاستثنائية لأعضاء يشاركون بلغات أجنبية، وقد يعود ذلك لتفضيلات شخصية أو لطبيعة التكوين العلمي والثقافي للفرد أو حتى لطبيعة الموضوع المطروح للنقاش، وعلى الرغم من أنّ حضور البلدان العربية على الإنترنت ليس بالشكل المرضي الذي يطمح إليه العرب إلاّ أنّنا نسجّل في السنوات القليلة الماضية تحسّناً ملحوظاً، إذ إنّ حجم الحضور العربي على الإنترنت يتجلى من خلال جملة من المتغيّرات يمكن تركيزها في محورين أساسيين هما: عدد مستخدمي الإنترنت في البلاد ونسبة انتشار الخدمة بين المواطنين، حجم المحتوى الرقمي العربي المطروح على مواقع الإنترنت. (حسن مظفر الرزوي، 2012، 358) فالتأخّر في اللحاق بركب التطور التكنولوجي لم يوصد الأبواب أمام كثير من البلدان العربية في المباشرة بسلسلة عمليّات تطوير بدأت تقطف ثمارها منذ عام 2011 وقراءة آخر الإحصائيات المتاحة تثبت ذلك، إذ نجد العديد من البلدان العربية اندمجت ولو بشكل جزئيّ في العالم الرقمي.

شهدت الإنترنت ازدياداً ملحوظاً في أعداد الناطقين باللغة العربية، فكان عدد الناطقين باللغة العربية في الإنترنت قد بلغ في 31 ماي 2011 نحو 65,4 مليون مستخدم، وبلغت نسبة نمو العرب في الإنترنت بين عامي 2000. 2011 نحو 2,501.2% وهذه نسبة نمو كبيرة وأسرع من نسبة نمو الناطقين باللغة الصينية والإنجليزية والروسية والبرتغالية وجميع اللغات الأخرى. هذا ما جعل اللغة العربية من بين أكثر عشر لغات انتشاراً في عالم الإنترنت، أمّا الآن فقد ارتفع عدد مستخدمي الإنترنت في المنطقة العربية ليلعب حسب آخر إحصائية بتاريخ 31 ديسمبر 2011 حوالي 86,1 مليون

مستخدم. أتت اللّغة العربيّة في المرتبة السادسة على حسب عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين بها خلف اللّغة البرتغاليّة بفارق بسيط حيث بلغ عدد مستخدمي الإنترنت الناطقين باللّغة البرتغاليّة 86,6 مليون مستخدم، وتقدمت اللّغة العربيّة على اللّغة الألمانيّة والفرنسيّة والروسيّة.<sup>7</sup>

تسعى منتديات الجلفة كذلك إلى فتح قنوات حوارية حرّة أساسها احترام الرأي الآخر وعدم المساس بالحريّات مع الاحترام المطلق للقانون الداخلي للموقع، وهي قيمة عالميّة تدافع عنها أغلب المنظّمات الدوليّة وعلى رأسها اليونسكو التي أقرّت أن الإنترنت يقدّم إمكانات هائلة في مجال التنمية، فهو يوفر قدرًا غير مسبوق من الموارد للانتفاع بالمعلومات والمعارف ويتيح أيضًا فرصًا جديدةً للتعبير والمشاركة، وتتولّى اليونسكو مسؤوليّة تعزيز حرّية التعبير على الإنترنت وعمدت إلى إدراج هذا الموضوع في برنامجها العادي، انطلاقًا من إلزاميّة تطبيق مبدأ حرّية التعبير لا على وسائل الإعلام التقليديّة فحسب، بل أيضًا على الإنترنت وجميع أنواع وسائل الإعلام الناشئة التي ستسهم حتمًا في التنمية والديمقراطية والحوار، وفي وقت يزداد فيه الانتفاع بالمعلومات في المجال السيبرني، يعتمد عدد من الجهات الفاعلة التي لها أهداف وقيم مختلفة إلى الحدّ - بصورة متزايدة - من المعلومات المتاحة على الإنترنت ومن إمكانية الانتفاع بها، وهو ما يبرز الحاجة الملحة إلى خلق فضاءات حرّة مبنية على تزاج الرأي والرأي الآخر وانسجامهما.<sup>8</sup>

أمّا فيما يتعلّق بمسألة ضبط العلاقة بين الجنسين بما يتوافق والشريعة الإسلاميّة التي يسعى القائمون على منتديات الجلفة لترسيخها، فأغلبها يصبّ في قالب تجنّب الخلوة والاختلاط بين الجنسين قدر المستطاع، ويظهر ذلك جليًا من خلال إدراج قسم للرجال فقط لا يحق للفتاة أن تدخله أو أن تطلع على موضوعاته بتاتًا أو حتى أن تعلق على ما ورد فيه، والشيء نفسه يذكر في قسم "شقائق الرجال" وهو قسم مخصّص للإناث فقط ويمنع دخول أيّ رجل إليه أو الاطّلاع على ما يدور فيه من نقاشات أنثويّة أو حتّى إضافة تعليقات عليها، والقانون الداخلي لمنتديات الجلفة صارم في هذا السياق، إذ أنّ أيّ اختراق لهذا البند يتم حظر حساب العضو مباشرة، وتبقى مسألة اختلاط الرجل بالمرأة عبر باقي الأقسام مضبوطة بالقواعد الأخلاقية العامة والمتعارف عليها، إذ تمنع الدردشة كيفما كانت ودليل ذلك تعطيل خدمة الرسائل الخاصة من قبل المشرفين على الموقع. كما سبق وأن اشرنا في الإجابات السابقة. لهذا السبب أي حتى لا تكون المنتديات فرصة للدردشة التافهة والعقيمة.

<sup>7</sup>[http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9\\_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9](http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9)

<sup>8</sup> <http://www.unesco.org/new/ar>

كما أن المطلع بتمعن على منتديات الجلفة يجد في أقسامها تشجيعاً للمبادرات الإيجابية والإبداع الفردي عن طريق خلق الجو التنافسي بين الأعضاء، بل وحتى بين المشرفين حتى يجتهد كل منهم في إخراج طاقاته الإيجابية الدفينة ويستثمرها في تحسين نوعية الخدمات والموضوعات المقدمة للجمهور. وكل ذلك يتم في إطار احترام العدل بين الجميع سواء في الردع أو التحفيز، مع العمل قدر المستطاع على محاربة السرقات الإلكترونية الأدبية، العلمية وحتى المالية التي قد تكون المنتديات مسرحاً لها وذلك من خلال تنبيه الأعضاء مراراً وتكراراً عن تجنب كل ما هو محمي المصدر حتى لا يتم المساس بحقوق المؤلفين، وكذا تحذيرهم من المعاملات المالية مجهولة المصدر والإلحاح على ضرورة التأكد من هوية الطرف الثاني قبل الدخول معه في أي عمليات بيع وشراء لتجنب التحايلات المالية التي لا تتحمل إدارة الموقع عقابها.

عموماً ما سبق ذكره هو قيم قاعدية لا بدّ من توفرها ضمن الأهداف المسطرة لأيّ منتدى، نظراً لأنّ وسائل الإعلام على اختلافها لها تأثير كبير في المعرفة الاجتماعية والسلوك، ومن ثمّ في ترتيب القيم والاتجاهات والأفعال المرتبطة بها، بما تعرضه من مشاهد ومواقف وفقرات، ومحاضرات وغيرها، فتقدّم بذلك للناس القدوة الحسنة والافتتاح العقلي والعاطفي والخبرات الكثيرة والمفيدة، فوسائل الإعلام من شأنها تعزيز القيم السائدة في المجتمع، وقد تقوم أيضاً بهدم قيم وخلق قيم جديدة وهكذا. وللقيم أهمية قصوى في حياتنا فيكفي أنها تشكل مقاييس ومعايير توجه سلوكنا اليومي، وتعتمدها في إصدار الأحكام والمقارنات والأهداف المنشودة، على اعتبار أنّها حقائق ناجمة عن الهيكل أو البناء الاجتماعي، لذلك فلا يمكن إدراكها والوعي بها إلا من خلال البيئة الاجتماعية، ووفقاً لذلك، فهي تأخذ معايير السلوك الاجتماعي التي تتجسّد واقعياً في العادات والتقاليد التي تحافظ على توازن المجتمع واستقراره. (رابح كعباش، 2010، 77)

من ثمّ يجدر بنا التنويه إلى أنّ الشبكة العنكبوتية العالمية هي وسيلة اتصالية ذات ثقل جماهيري كبير في المجتمع، لا يمكن إغفاله أو التغاضي عنه، بل يجب متابعة مضامين محتوياتها ورصدها بما تحتويه من قيم سلبية وإيجابية، وذلك للحدّ من القيم السلبية ودعم وإعلاء القيم الإيجابية.

#### 4.4. أكد مدير منتديات الجلفة في إجابته عن السؤال الرابع عشر حول الموضوعات التي

تحظر عبر موقعهم أنّها في مجملها تتمحور حول كل ما له مساس بالدين، الأخلاق، القانون الداخلي للموقع، وأهمّها الموضوعات الجهوية والعرقية التي من شأنها إشعال نيران الفتنة في المنتديات، أو

أيّ ردود ومشاركات تحمل مساساً بالأدب كالثنائيم مثلاً، فضلاً عن استغلال المستخدمين وغشهم، فعلى الرغم من أنّ قانون الموقع صريح في هذا الشأن بعدم تحمّل إدارته لأيّ مسؤولية متعلّقة بالمعاملات الماليّة وعمليات البيع والشراء التي يقم الفرد نفسه فيها دون علم بمصدرها إلا أنّ الأعضاء في كثير من الأحيان يقعون ضحيّة الاحتيالات، إضافة إلى منع المشاركات التي تحوي الصور الدمويّة أو أن يكون بها ما يفزع، فجمهور منتديات الجلفة يشمل صغار السن والكبار لذا يجب مراعاة ذلك، والشيء نفسه يقال عن الموضوعات المخلّة بالدين التي تحتوي مخالفات شرعيّة، أو الصور التي تخالف الآداب العامة والذوق العام، بما في ذلك صور النساء بأنواعها، وصور التماثيل أو الخمر أو الموسيقى، وتحظر الموضوعات التي تتطرق للفنانين (ممثلين أو مغنين) من قريب أو من بعيد، وتمنع موضوعات الدردشة كما سبق وأن أشار مدير الموقع، وكذا موضوعات الألعاب في أقسام التسلية والترفيه التي لا فائدة منها، وكثير من النقاط التي أدرجت في قوانين المنتدى وتمّ التطرق إليها في المبحث الخاص بالتعريف بالموقع.

5.4. ذكر مدير منتديات الجلفة في إجابته عن السؤال الخامس عشر حول الأهداف التي نجحوا في تحقيقها من خلال موقعهم أنّه تمّ بلوغ ما يلي: توفير محتوى عائلي عربي وجزائري، أصبح الموقع مصدرًا للمعلومات، الوصول إلى نصف مليون منتسب جزائري، الحصول على المرتبة الخامسة من بين المواقع الأكثر زيارة في الجزائر.

بداية فإنّ القانون الداخلي لمنتديات الجلفة وصرامته من الناحية الأخلاقيّة والشرعيّة جعل من هذا الموقع فضاء حوارياً شبه خال من كلّ الشوائب التي قد تشوّه سمعته الإلكترونيّة، فمن خلال ملاحظة محتويات المنتديات من قبل الباحثة لمدة 6 أشهر (أفريل 2012. سبتمبر 2012) تبين لنا وجود عدد معتبر من الأعضاء الذين يتم حظرهم بسبب مخالفة بند من بنود القانون على الرغم من تميّز هؤلاء الأعضاء إلا أنّ المشرفين يطبقون العقوبات بحزم على الجميع دون استثناء، فضلاً عن حذف كلّ موضوع يحمل في طياته خرقاً للقانون الداخلي للموقع، وهو ما يؤكّد السّمة الإلكترونيّة الطيبة التي سعى القائمون على منتديات الجلفة للظفر بها، فمع مجيء التكنولوجيا وتطوّر التواصل بين الناس صار التعامل عبر الإنترنت هو سمة العصر، لذا فإنّ مفهوم السمعة امتد ليشمل العالم الافتراضي والناس المتشابكون معك عبر المواقع ليضاف إليهم الناس الذين نتعامل معهم على صعيد شخصي سواء في البيت أم في العمل، ليتطوّر مفهوم السمعة الشخصية إلى السمعة الإلكترونيّة، وهذه

الأخيرة هي مهمّة للمرء مثل سمعته في الحياة العادية، وذلك لأنّه في النهاية وإن كان التواصل إلكترونياً إلا أنّه من الممكن الالتقاء بالأصدقاء الافتراضيين على أرض الواقع، ولذلك فإنّ التداخل بين الافتراض والواقع، بين الإلكترونيّ والحقيقيّ يكسب السمعة الإلكترونيّة والحفاظ عليها أهمية قصوى شأنها شأن السمعة الشخصية الحقيقية.

لكي نحافظ على السمعة حقيقية كانت أم إلكترونية فإنّه يجب أن نتضبط منظومة قيمنا وعقيدتنا وثقافتنا وتصرفاتنا مع منظومة المجتمع، أي أنّ تدرج تصرفاتنا وتواصلنا ضمن المقبول أو المألوف في المجتمع، وهو ما يعدّه العامّة تصرفاً مقبولاً ضمن عقيدة أو ثقافة أو تقاليد ذلك المجتمع، فكلّ تصرف يقع خارج تلك المنظومة المقبولة يعدّ خروجاً عن المألوف ويندرج أيضاً ضمن الخروج عن المفاهيم الضابطة للمجتمع، وعلى الرغم من تطوّر التواصل والتفاعل مع الآخر عبر الإنترنت فإنّ مفهوم المقبول واحد لدى المجتمع سواء أكان ذلك المجتمع حقيقياً أو افتراضياً، فالقوانين الوضعيّة والإلهيّة والعادات والتقاليد مانتزال تحكم المجتمعين، ولذلك فإنّ أيّ تصرف أو تواصل إلكتروني يقع خارج تلك المنظومة المقبولة لدى المجتمع يعرضك للحكم من قبل الناس المتواصلين معك على شبكتك، وحتى الغرباء عنك ضمن هذه الشبكة أو المجتمع سيأخذون تصوّراً دائماً عنك ضمن هذه التصرفات الإلكترونيّة، ويأتي ذلك التصور من خلال تواصلهم معك، فيلاحظون هل أنت متواصل جيّد لبق ذو أخلاق ومفاهيم مشتركة عن المجتمع أم أنت فظّ، سيء الأخلاق وتبحث عن نشر الرذيلة وهكذا، ومن ثمّ فمن وجهة نظر الباحثة والتي تبلورت على إثر الاحتكاك المستمر بمنتديات الجلفة والاطلاع الدقيق على محتوياتها نجد أنّ هذا الموقع يسعى سعياً حثيثاً لخلق سمعة إلكترونيّة طيبة والمحافظة على ذلك من خلال الصرامة في إبعاد كلّ من يتعمّد الإخلال بالقانون الداخلي للموقع أو بمبادئ الشريعة والأخلاق المتعارف عليها، لذا فمنتديات الجلفة صارت فضاءً عائلياً أي يقبل عليه كلّ أفراد الأسرة ولا يخشى الوالدان من دخول أبنائهما إليه نظراً للمحتويات الهادفة والمغريّة بشكل دقيق.

أشار أيضاً مدير الموقع في إجابته إلى أنّ منتدياتهم تحوّلت إلى مصدر هام للمعلومات لدى عدد معتبر من الجزائريين خاصة والعرب عامّة وذلك في شتى مجالات الحياة، فالمنتديات تقدّم معلومات حصريّة في كثير من الأحيان كمسابقات التوظيف ونتائجها وغيرها من الأمور الإداريّة، وبعض الإحصائيّات العلميّة وبغضّ النظر عن مصداقيّة محتويات هذا الموقع وما إذا كانت هذه المعلومات ليست سوى نقل عن مواقع أخرى أم لا، إلا أنّ المواطن الجزائري يعتمد عليها بشكل كبير

كمصدر لمعرفة المستجدات أو على الأقل لتبادل أطراف الحديث مع غيرهم من الأعضاء ذوي الاهتمامات المشتركة.

من الأهداف التي تمكّنت منتديات الجلفة من تحقيقها أيضاً هي الترتيع على عرش أكثر خمس منتديات جزائرية إقبالاً من قبل الجزائريين، وذلك حسب إحصائيات جانفي 2012 حيث وصل عدد مستخدميها إلى أكثر من 372000 منتسب، ومن المؤكّد أنّ الرقم قد تزايد بعد هذه السنة وهو في ارتفاع مستمر، وقد جاءت بعدها في الترتيب منتديات الشروق أون لاين بـ 189000 مشترك، فهذه الأرقام تشير إلى مكسب كبير لهذا الموقع الذي تزداد شعبيته يوماً بعد يوم.

#### 6.4. في إجابته عن آخر سؤال حدّد مدير منتديات الجلفة الآفاق التي يصبو القائمون على

الموقع لبلوغها وأولها الاحتفاظ بالمكتسبات كالمركز الأول بين المنتديات الجزائرية ومواصلة المشوار بتوفير الفضاء الحواري الحضاري الذي يرتكز أساساً على الدين الإسلامي والهوية الوطنية والمبادئ الأخلاقية السامية، مع بذل قصارى الجهد لتلبية حاجيات المجتمع الجزائري والبقاء عند حسن ظنّ المستخدمين.

كما يطمح مسؤولو منتديات الجلفة إلى إطلاق قناة تلفزيونية تُعنى بالتربية والتعليم خاصة بالنظر إلى واقع القطاع السمعي البصري في الجزائر الذي يفتقد لمثل هذه القنوات على الرغم من الحاجة الملحة التي يفرضها تطوّر المجتمع الجزائري وانفتاحه على ثقافات أخرى ما يهدّد في كثير من الأحيان طرق تربية الأبناء ومناهجها وتعليمهم، فعبير عملية التنشئة الاجتماعية فالطفل يكتسب ثقافة مجتمعية، وبذا يتحوّل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يتفاعل مع الآخرين، وتلعب الأسرة دوراً مهماً في الضبط الاجتماعي لأفرادها، إلّا أنّه في العصر الحاضر لم تعد الأسرة وحدها هي التي تقوم بعملية التربية والتنشئة الاجتماعية لأفرادها في ظل كثير من المتغيرات أهمها: خروج المرأة في العمل فأصبحت المؤسسات تقوم بدور مساعد ومكمل لدور الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية لأطفالها، ما يحتم وجود تنسيق وتكامل للأدوار بينهما وفقاً لأطر مرجعية تمثّل ثقافة المجتمع وقيمه الدينية والاجتماعية ومعتقداته وموروثاته الثقافية الموجهة والمرشدة لسلوك الفرد والجماعة الذي ينظّم العلاقات بين أفرادها، والخطورة التي تواجهها الأسر الآن التي تنعكس سلباً على عملية التنشئة الاجتماعية هي ظهور الإنترنت بكلّ ما يحمله من تنوع في المواقع وتشويق وبهجة ومعلومات، فقد أصبح تأثيره أحياناً ينافس تأثير الأسرة والمؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويبرز تأثيره السلبي في ظل غياب أو



إهمال الأسرة لمتابعة أبنائها والدخول معهم في حوارات مستمرة تخاطب عقولهم أكثر مما تخاطب عواطفهم، ما يحتم ضرورة تكريس قنوات اتصالية جديدة تهتم بالتربية عن طريق القدوة وغرس القيم الإيمانية والاجتماعية في الأطفال.

إن البرامج التربوية والإرشادية الموجهة تعمل على تشكيل شخصية الطفل بصورة إيجابية، أما إذا لم يكن هناك تنظيمًا موجّهًا للقنوات الفضائية، وفي الوقت نفسه إذا لم تستطع الأسرة اختيار البرامج الملائمة فإن ذلك سيؤدّي إلى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل هذه الشخصية، وفي مجال القنوات الفضائية العربية نجد حضورها في الأسرة العربية وخاصة في الطفل العربي واضح، فمن الممكن إيصال رسالة من كلّ قطر إلى المتلقي العربي في كلّ مكان، وصار المتلقون العرب يقبلون على المحطات العربية لا بسبب اللغة فحسب، بل بسبب جاذبية النظام الثقافي والنظام القيمي المشترك، حيث يجد المواطن نفسه في المادة المعروضة بشكل أو بآخر ويجد ما يلبي حاجته، وهي نقطة تُحسب لصالح القنوات الفضائية العربية، فالتنوّع في طبيعة القنوات الفضائية العربية وفي برامج الأطفال يبرّرها حتمًا تنوع الجمهور المستهلك الذي نجد له تصنيفات متعدّدة، لكن التصنيف الأهم هو الذي يعتمد على الرقعة الجغرافية وهو الذي يحدّد طبيعة الاتصال وغاياته، وهو جمهور عربي داخل وخارج المنطقة العربية. (انشرح الشال، 1993، 09)

من هنا نتوصّل إلى أهمية القنوات الفضائية في تشكيل شخصية الطفل وإبراز اهتماماته في عالم متغيّر أصبحت الثقافة فيه سريعة التغيّر والتنوّع، وبرزت اهتمامات خاصّة بالأطفال تشكّلت من خلال تأثير هذه البرامج الفضائية ما أعطى للطفل مساحة أكبر من الاهتمام، ومن ثمّ أثر ذلك في سلوكه الاجتماعي داخل الأسرة وسلوكه مع أقرانه، وبالإضافة إلى ظهور نمط جديد من الشخصية يختلف عن ذاك النمط التقليدي الذي نشأ في ظل ثقافة تقليدية لعب الوالدان وثقافة الأسرة فيه دورًا رئيسًا، وهكذا فطموح القائمين على منتديات الجلفة بإنشاء قناة تهتم بالتربية والتعليم من شأنها مخاطبة الطفل الجزائري والعربي واستقطابهم خاصّة إذا كانت تسيير وفق استراتيجية تربوية مدروسة.

### النتائج الجزئية للدراسة

تمخض عن المقابلة الموجهة لمدير موقع منتديات الجلفة جملة من النتائج نوجزها كالآتي:

✓ تتدخّل في عملية تسيير موقع منتديات الجلفة جملة من المعطيات أهمها محاولة القائمين على منتديات الجلفة ضمان التفاعلية عبر الموقع قدر المستطاع باستخدام تقنيتين مهمتين هما: البريد

- الإلكتروني وخدمة الرسائل للربط بين الأعضاء والمشرفين (الإدارة)، فضلاً عن محاولة ربط أواصر التفاعل مع الأعضاء الجدد عبر موضوعات المساعدة التي يلجأ إليها العضو في حال تعرّس فهم مسألة معيّنة أو صعوبة الاستفادة من خدمة ما. أمّا عن التفاعل بين الأعضاء فيما بينهم فوحدها الموضوعات المطروحة للنقاش هي تتمي روح الحوار من خلال الردود والتعليقات على موضوعات الآخرين مع الإشارة لتعطيل خدمة الرسائل الخاصة عبر منتديات الجلفة من قبل المشرفين لتجنّب سوء استخدامها على الرغم من قدرتها على مضاعفة التفاعلية بين الأعضاء. كما أنّ إبقاء العضو على علم بمستجدّات الموقع تتم هنا عن طريق البريد الإلكتروني، النشرة البريدية والإعلانات وذلك حفاظاً على تفاعل الإجابة مع العضو حتى لو لم يدخل للموقع.
- ✓ في الحديث عن تأثير الانتماءات والجماعات المرجعية اتضح أنّ القائم بالاتصال في منتديات الجلفة لا يتأثر بالمجتمع المحلي في توجيهه وتسييره للموقع، نظراً لأنّ كلّ أقسام الموقع هي شاملة نجد فيها المحلي بقدر ما نجد فيه الموضوعات الوطنية والدولية، كما أنّ انتماءات مدير الموقع لا تتدخل في ترتيب الموضوعات عبر الموقع، إذ إنّ هذه الأخيرة تخضع للطريقة الآلية، خاصة ترتيب الموضوعات للزوار وتثبيت الموضوعات حسب الأهمية. كما يصرّ القائم بالاتصال أنّهم من خلال هذا الموقع لا يسعون للتعريف بمجتمع ولاية الجلفة إلاّ التعريف بالجزائر ككل، أي أنّه لا يتم التفريق بين ولاية الجلفة وغيرها من الولايات الجزائرية.
- ✓ أسفرت الدراسة في هذا الشق أيضاً أنّ القائم على منتديات الجلفة يحفّز المشرفين على استقبال اقتراحات الأعضاء وطلباتهم وأخذ كلّ ما فيه بذور المنفعة بعين الاعتبار سواء أكان ذلك عبر البريد الإلكتروني، الرسائل الخاصة أم الموضوعات المدرجة في قسم الطلبات. كما أنّ تلبية حاجات الجمهور تصل إلى درجة إضافة قسم جديد عبر المنتديات- مثلاً- إرضاء له وتلبية لحاجاته.
- ✓ فيما يتعلّق بأهداف الجمهور فلا يضع القائم بالاتصال في منتديات الجلفة نصب أعينه شريحة عمرية محدّدة للتوجّه إليها، ولكن تبقى شريحة الشباب هي أكثر الفئات الفاعلة عبر الموقع لاعتبارات عديدة أهمّها تحكّمهم في استخدام الإنترنت وتطبيقاته ووجود كلّ ما يحتاجون إليه عبر الموقع، ولاستمالة الجمهور يضع القائم بالاتصال في منتديات الجلفة الأولوية لتلبية حاجات المنتسبين للمنتديات وكذا تنظيم مسابقات جوائزها مادية أو معنوية تشجيعية، علماً أنّه كان يعتمد في وقت مضى على الإشهارات للتعريف بالموقع. كما أنّ القائم بالاتصال يعمل على ترسيخ

جملة من القيم الدينية والأخلاقية عبر الموقع أهمها: المحافظة على الدين والهوية الوطنية وتقاليد المجتمع الجزائري، إعطاء اللغة العربية حقها في الإنترنت، احترام الرأي الآخر، الدفاع عن حرية التعبير، ضبط العلاقة بين الجنسين، ترسيخ روح المبادرة الإيجابية، تنمية الإبداع الفردي، الاتكال على النفس ومكافحة الغش، منع السرقة، العدل، المكافأة حسب الجهد المبذول، وفي المقابل يتم حظر كل الموضوعات التي تمس بالدين، الأخلاق، القانون الداخلي للموقع بصفة عامة، وهو ما جعل الموقع يفوز بجملة من المكاسب أهمها: خلق فضاء إلكتروني محترم عائلي والحصول على نصف مليون منتسب جزائري تقريبا، فضلا عن تحوّل الموقع إلى مصدر هام للمعلومات بالنسبة لأفراد كثيرين.

✓ لا تتوقّف طموحات القائم بالاتصال على الموقع هنا فحسب، بل إنّه يسعى من خلال هذه الطريقة التسييرية المتّبعة في المحافظة على المرتبة الأولى بين المنتديات الإلكترونية الجزائرية، وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية في الأجيال الصاعدة مع السعي لإطلاق قناة تلفزيونية من شأنها الاهتمام بالجانب التربوي في الجزائر.

## الفصل الثامن

### النتائج النهائية للدراسة

يتناول هذا الفصل النتائج التفصيلية للدراسة ككل مع استقراء أبعاد هذه النتائج مع التسلسل في عرضها، إذ يستحسن أن يتوسع الباحث في نتائج بحثه بأن توضع كل فرضية أو تساؤل بشكل منفصل، ثم توضع النتائج التي تم التوصل إليها في فحص هذه الفرضية.

عند تفسير النتائج يظهر إثبات الفرضية أو نفيها وتحدد درجة العلاقة إن وجدت، أمّا في حالة عدم وجود علاقة فيحاول الباحث تفسير ذلك ويكون التفسير اجتهادياً أو مستنداً إلى دراسات سابقة، حيث تعرض في هذا الجزء النتائج المتوصل إليها بشيء من التفصيل كما يتم مقارنة نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة إن وجدت، وبيان أوجه التشابه والاختلاف بينهما، وتحديد أسباب أوجه الاختلاف إن وجدت، ويتم أيضاً مقارنة نتائج الدراسة مع الفرضيات أو النظريات الخاصة بالدراسة، ويجب التركيز في هذا الجزء على النتائج الرئيسية للدراسة وعدم إغفال الأمور الجوهرية.

بناءً عليه، يعدّ عرض نتائج الدراسة معياراً نافعاً في تحديد درجة انتماء الدراسة إلى نوع محدّد من فروع المعرفة، وفي حالات كثيرة تعدّ أيضاً معياراً إضافياً جيداً في تحديد درجة إلمام الباحث بالموضوع الذي يكتب فيه، ولمناقشة النتائج يعقد الباحث مقارنة مباشرة بين الفروض التي طرحها سابقاً ونتائج تحليل البيانات، وفي ضوء تلك المقارنة يستطيع الباحث أن يقبل الفرض أو يرفضه، ثم يلي ذلك إيضاح إذا ما كانت النتيجة التي توصل إليها الباحث تتفق مع نتائج بحوث أخرى أم تختلف عنها، ويعطي التفسيرات الممكنة لما يوجد من اختلافات.

إذا ما أمكن تقديم أكثر من تفسير واحد لحقيقة معينة، كان على الباحث أن يناقش جميع التفسيرات الممكنة، لا أن يكتفي بالتفسير الذي يرفضه، وينبغي أن ترتبط الجمل العلمية بالفروض ارتباطاً وثيقاً، وتكتب بنفس الترتيب الذي كتبت به الفروض. (سعيد صيني، 1994، 475)

عموماً قسّمت الباحثة هذا الفصل إلى جزء خاص بالنتائج التفصيلية العامة للدراسة، وجزء ثان خاص بنتائج الدراسة على ضوء نتائج الدراسات السابقة من خلال تناول كل دراسة على حدة، وثالث للنتائج على ضوء تساؤلات الدراسة من خلال الإجابة عن كل تساؤل من تساؤلات البحث.

لقد أسفرت هذه الدراسة عن جملة من النتائج ارتأينا تقسيمها إلى: نتائج عامّة ونتائج على ضوء تساؤلات الدراسة وأخرى متعلّقة بالدراسات السابقة فكانت كالآتي:

## ✓ النتائج العامّة للدراسة

### 1. نتائج الدراسة الميدانيّة (دراسة جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة)

#### 1.1. البيانات الشخصيّة

. يغلب على عينة الدراسة الجنس الأنثوي الذي يشكل نسبة 55,5% من مجموع المبحوثين. يعدّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة جمهوراً شاباً، حيث تبلغ نسبة المبحوثين الذين ينتمون إلى الفئة العمرية من 20 إلى 29 سنة 36,5% نظراً لأنّ شريحة الشباب هي الأكثر إقبالاً على تكنولوجيات الاتصال والأكثر تحكّماً في استخدامها. إنّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة هو جمهور ذو مستوى جامعي فما فوق، وذلك بنسبة 67,7% لأنّ مواقع المنتديات تحتاج مستوى تعليمياً معيّناً للتمكّن من الاستفادة من خدماتها كافّة، كما تقبل هذه الفئة بالذات على المنتديات لتتوّع محتوياتها وتناسبها مع مستوياتهم الفكرية والثقافية المختلفة.

#### 2.1. أنماط استخدام منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة

. يستخدم أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة هذه المواقع "أحياناً" وذلك بنسبة 46.9% وقد يكون سبب ذلك التزامات الأفراد الكثيرة أو لأنّ المنتديات تتطلب وقتاً أطول من ذلك يجب تخصيصه لباقي المواقع كالشبكات الاجتماعيّة، هذه الأخيرة التي يمكن أن يطلع عليها الفرد حتى في الشارع (باستخدام الهواتف) ويمكن أن يكتب مشاركات فيها دون جهد، إذ يكفي أحياناً وضع أيقونة أو رمز معيّن للدلالة على موقف معيّن أو ردّ ما يعكس المنتديات التي تتطلب بعضاً من التأمّن والتفكير قبل الإجابة أو إدراج مشاركة.

. يواجه جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة صعوبات "أحياناً" و"نادراً" بنسب متقاربة جداً إذ بلغت نسبة مواجهة الصعوبات "أحياناً" 47.2% و"نادراً" 47.1% ويعود ذلك لأنّ أغلب المبحوثين لديهم مستوى جامعي فما فوق وهو ما يجنبهم كثيراً من صعوبات الاستخدام.

أكثر الصعوبات التي يواجهها جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة في استخدامهم لهذه المواقع هي صعوبات تقنيّة وذلك بنسبة 62.3% قد تعود لعدم تحكّم بعضهم في استخدام المنتديات وفي تحميل الملفات أو إدراج الصور وغيرها من الأمور التي قد تبدو صعبة لمن لا يملك معارف أوليّة في الإعلام الآلي.

يوظّف أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة اللّغة العربيّة الفصحى عبر هذه المواقع وذلك بنسبة 58.6% نظراً لأنّها اللّغة الرسميّة في الجزائر من ناحية ولأنّ أغلب الجزائريين يفهمونها من ناحية أخرى.

تعدّ فترتا "المساء" و"الليل" الفترتين المفضّلتين لدى جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة نظراً لأنّ جلّ الأفراد تكون فترتا المساء والليل راحة لهم وهو الوقت المناسب للجميع، وهو ما يجعلهم يقبلون على المنتديات بعيداً عن ضغوط العمل والالتزامات الاجتماعيّة اليوميّة.

أكثر مكان يقبل فيه المبحوثون على منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة هو المنزل (البيت) نظراً أنّه أكثر مكان يرتاح فيه الفرد خاصّة في الليل والمساء.

يستخدم الجمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة يومياً وذلك بنسبة 40.8% وذلك لتميز هذه المواقع بتقديم جملة من الخدمات التي تستقطب الجمهور على اختلاف سنّه ومشاربه الفكريّة.

يستخدم جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة هذه المواقع بمعدل أكثر من ساعة وذلك بنسبة 42.7% وذلك يعود لطبيعة هذه المواقع التي تتطلب غالباً وقتاً طويلاً للقراءة المتأنّيّة والرّد على المشاركات وإدراج الملفات، خاصّة أنّ أغلب المنتديات تحوي عدداً كبيراً من الأقسام والأركان التي تستغرق وقتاً للاطلاع على مستجداتها.

يعدّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة جمهوراً نفعياً إذ لا يطلّع إلّا على المحتويات والمعلومات التي تعنيه وتهمّه عبر هذه المواقع وذلك بنسبة 77.6%، بل إنّه لا يشترك أيضاً إلّا في المنتديات التي تعنيه فقط، أي أنّه لا يسجّل في منتديات لا تعنيه فقط بدافع الفضول.

يردّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة بالرد على بعض الموضوعات، وذلك بنسبة 66.6% وهذا يعني أنّه جمهور غير سلبي بل يحاول التفاعل عبر هذه المواقع.

. يقبل جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على المواد الجادة أكثر من غيرها عبر هذه المواقع وذلك بنسبة 89.8% وقد يرجع ذلك لأنه جمهور ذو مستوى تعليمي جامعي فما فوق، أي أنه بحاجة إلى معلومات مهنية أو علمية أكثر من غيرها.

### 3.1 . دوافع استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية

. يقبل المبحوثون على منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية المتخصصة أكثر من غيرها وذلك بنسبة 76.1% نظراً لأنّ تخصص المنتدى يجعله يخاطب جمهوراً محدداً بلغة وأسلوب يفهمهما ويتناول موضوعات تصب في مراكز اهتمام هذا الجمهور . يقبل مستخدمو منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على الموضوعات العلمية أكثر من أيّ موضوعات أخرى وذلك بنسبة 41.1% وقد يرجع ذلك إلى المستوى التعليمي للجمهور الذي يحدّد غالباً نوع الموضوعات التي يتوجّه إليها الفرد . يقبل جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على المنتديات الوطنية بالدرجة الأولى بنسبة 48.1% فبالنظر إلى محتوى هذا النوع من المنتديات نجد أنّها تتناول القضايا والموضوعات التي تشمل كلّ ولايات الوطن ولا تهتم بولاية واحدة دون الأخرى . يقبل المبحوثون على المنتديات الحوارية الجزائرية التي تتخذ من اللغة العربية لغة رئيسة عبر كامل صفحاتها وأقسامها، وهذا يعود لتفضيل الجمهور لاستخدام اللغة العربية من جهة، ولقدرته على التفاعل الجيد عبر هذه المنتديات على اعتبار أنّ اللغة هي أساس العملية التواصلية .

. تعدّ الدوافع المعرفية هي المحرك الأساسي لإقبال الجمهور على منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وذلك بنسبة 56.4% نظراً للكّم المعلوماتي المعتبر الذي تحويه هذه المواقع التي تساهم بشكل مباشر في تغذية معارف الجمهور . تلبي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لجمهورها عدّة حاجات أهمّها الاستفادة في مجال العمل أو الدراسة وذلك بنسبة 52.9% فهذه المواقع تقدّم في مجملها موضوعات تخصّ كلّ الأطوار التعليمية من جهة وتمسّ كلّ الوظائف والمهن من جهة أخرى ما يجعل كلّ الأفراد معنيين بمحتوياتها .

. تعدّ منتديات الجلفة أكثر المنتديات التي يفضلها جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية حيث أنها تحتل المرتبة الأولى وتليها منتديات اللمة الجزائرية وفي المرتبة



الثالثة نجد منتديات الشروق أو لآين. نظرًا لأنّ منتديات الجلفة تتميز بالخبرة على الساحة الإلكترونية الجزائرية وبالاحترافية في تقديمها للعديد من الموضوعات القريبة من اهتمامات وتطلعات المواطنين.

#### 4.1 . الإشباعات المحققة من خلال استخدام منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية

. يؤكد أغلب المبحوثين أنّهم يستفيدون مهنيًا من المعلومات المقدّمة عبر منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية وذلك بنسبة 89.5% ويعود ذلك إلى أنّ هذه المواقع تسمح للموظفين والمهنيين بالتحاور فيما بينهم وطرح انشغالاتهم المهنية ومحاولة إيجاد حلول لها، كما تقدّم لهم مستجدات كلّ الوظائف ما يجعلهم على اطلاع دائم على ما يدور حولهم.

. تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في إثراء معارف جمهورها وذلك بنسبة 93.5% نظرًا لقدرتها على تقديم موضوعات ثقافية وعلمية موجّهة بالدرجة الأولى إلى تثقيف الأفراد وتنمية قدراتهم المعرفية.

. تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في حلّ المشكلات الاجتماعية لجمهورها وذلك بنسبة 65.1% وذلك بفضل مقدرة الأفراد عبرها على تبادل وجهات النظر حول مختلف المشكلات التي يعانون منها في حياتهم اليومية وكذا التعرض للتجارب الشخصية لغيرهم ما يفيدهم في أغلب الأحيان.

. تريح منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية مستخدميها نفسيًا وذلك بنسبة 83.9% على اعتبار أنّها فضاء افتراضي يحزّر الأفراد من كلّ القيود النفسية والاجتماعية ويجعله يعبر عن ذاته بكلّ حرية.

. لا يستفيد جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية من الإعلانات المقدّمة عبر هذه المواقع وذلك بنسبة 69.8% نظرًا لاهتمامهم بالمحتويات الأخرى التي تعينهم بشكل مباشر أكثر من الإعلانات، ونظرًا لنقص ثقافة الإعلانات الإلكترونية في مجتمعنا وعدم الإبداع في تصميم هذا النوع من الإعلانات.

. تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في زيادة المعارف الدينية لجمهورها وذلك بنسبة 85% ويعود ذلك إلى تخصيصها لعدد من الأقسام التي تُعنى بالمسائل الدينية من: فقه وسيرة نبوية وتفسير وغيرها ما يجيب عن تساؤلات وانشغالات العديد من الأفراد.

. تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في تسليّة جمهورها وذلك بنسبة 75.5% بالنظر إلى بعض المواد الترفيهية التي تكون في المنتديات والتي تخفف من ضغوطات الحياة اليومية لكلّ شرائح المجتمع.

. يؤكّد معظم جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية رضاهم على هذه المواقع وذلك بنسبة 64.2% ويرجع ذلك إلى قدرة هذه المواقع استقطاب أعداد معتبرة من الجماهير بفضل معالجتها لموضوعات تمسّ اهتماماتهم وتلبي احتياجاتهم على اختلافها.

. الأقلية غير الراضية عن منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية ترجع عدم رضاها لعدّة أسباب أولها غياب التواصل بينهم وبين المشرف على الموقع ما يشعرهم بالتجاهل والضياع خاصّة للمبتدئين.

. يقرّ أغلب المبحوثين أنّ منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية قد نجحت في خلق فضاء حوارى واسع وذلك بنسبة 75.3% ويعود هذا النجاح لفتح هذه المواقع لقنوات حوارية افتراضية حرّة يجد الفرد نفسه فيها محررا من كلّ قيوده - إلى حد ما - فيتناقش مع غيره حول موضوعات شتى دون أن يبذل جهداً في إخفاء هويته بل يكفي أن يستخدم اسماً مستعاراً ليتكلم بالطريقة التي يريد ويتطرق للموضوعات التي قد لا يتجرأ تناولها على أرض الواقع.

. تسهل منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية على جمهورها فهم بعض الإجراءات الإدارية وذلك بنسبة 69.3% لتكريسها أقساماً قائمة بذاتها فقط لمناقشة الانشغالات الإدارية وشرح الإجراءات الإدارية التي قد لا يفهمها الفرد في حياته اليومية.

. تقدّم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لجمهورها مستجدّات المسابقات الوطنية وذلك بنسبة 71.4% عن طريق تقديم المعلومات الخاصة بهذه المسابقات من وثائق وشروط مشاركة وتواريخها في الأوقات اللازمة وإدراج نتائجها فيما بعد.

. لا تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في تعريف الجمهور بالمؤسسات الاقتصادية وذلك بنسبة 68.4% نظراً لعدم لجوء أغلب المؤسسات الاقتصادية للمنتديات كوسيلة تعريفية بها أو ترويجية لمنتجاتها وخدماتها من ناحية، ومن ناحية أخرى اقتصر الاهتمامات الاقتصادية على فئة معينة من المجتمع فحسب.

. لا تساهم منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في فهم جمهورها للقرارات السياسية وذلك بنسبة 52.9% وقد يعود ذلك لتعقّد بعض القرارات السياسية وارتباطها بأمر أخرى

كالجانب الاقتصادي مثلاً، ما يجعل هذه المسائل أعمق من أن تناقش وتفهم على مواقع الإنترنت خاصة في حالة غياب المتخصصين في المجال.

أغلب جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية غير مستعدين لاستبدالها بمواقع أخرى، وذلك بنسبة 66% وهي نتيجة منطقية بالنظر إلى عدد الأفراد الراضين عن هذه المنتديات الذين يجدون جلاً ما يحتاجون إليه بين أقسامها.

يؤكد أغلب المبحوثين أنّ منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية تعاني من نقائص وذلك بنسبة 82.9% نظراً لأن أغلب المنتديات الجزائرية هي حديثة العهد ولا تزال في بداياتها ما يجعلها لا تتحكم بالشكل الكافي في ميكانيزمات استقطاب الجمهور وطريقة تسيير المواقع وحتى طريقة تصميمها التي تعاني من هفوات كثيرة في أغلب الأحيان.

أشارت نسبة 45.6% من المبحوثين إلى أنّ النقص الأساسي الذي تعاني منه المنتديات الجزائرية هو غياب التجدد في المعلومات المقدمة، وهو نقص يعود بالدرجة الأولى إلى عدم وجود الإبداعات الفردية لدى الأعضاء، بل اعتمادهم على تناول الموضوعات المستهلكة في منتديات أخرى أو مواقع أخرى ما يجعل المنتدى مملاً وخالياً من التجديد، واقتروا لتغطية النقائص تشجيع الحوار بين الإدارة والأعضاء بالدرجة الأولى.

قيمت نسبة 70.7% من جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هذه الأخيرة بأنها متوسطة تحتاج إلى تحسين ما يؤكد ما سبق ذكره وهو أنّ هذه المنتديات تعاني من نقائص لا بد من السعي لتغطيتها وإيجاد الحلول اللازمة لها.

أكثر المواقع التي يفضلها جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية هي المنتديات في المرتبة الأولى، ثم الفيسبوك في المرتبة الثانية وبعده موقع اليوتيوب وفي الأخير التويتر، وهو ما يوحي بأنّ المبحوثين يجدون في المنتديات جلاً ما يحتاجون إليه من ترفيه وعلوم وثقافة وغيرها على الرغم من المنافسة الحادة القائمة بين المنتديات وشبكات التوصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متغيرات: السن ومدى استخدام المنتديات، وبين السن ومعدل استخدام المنتديات وكذا بين المستوى التعليمي ومدى استخدام المنتديات وبين المستوى التعليمي ومعدل استخدام المنتديات الجزائرية.

## 1. تحليل مضمون منتديات الجلفة

## 1.2. الخصائص التصميمية (الشكلية) لمنتديات الجلفة

تعدّ الحروف العادية غير المسطرة أكثر نمط تصاغ به الجمل في الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة، وقد يعود ذلك للرغبة في إظهار الموقع في حلّة بسيطة بعيدة عن المثيرات البصريّة والاحتفاظ الناتجين عن التسطير وتوظيف الخط العريض في الكتابة. تستخدم منتديات الجلفة الألوان الإضافية أكثر من اللون التلقائي (الأسود) كما تركز كثيراً على اللون الأزرق في التصميم وكتابة العناوين لما يحمله هذا اللون من دلالات خاصّة، منها الهدوء وراحة البصر، كما أنّ توظيف الألوان يُستخدم كعنصر جذب وإبراز للعناوين المهمة وفي الإعلانات أيضاً.

لا يتم عبر منتديات الجلفة إرفاق الصور بالنصوص إلا في الإعلانات أو القليل جداً من العناوين التي تستلزم إضافة صورة، وقد يكون ذلك بسبب أنّ هذا الموقع هو عبارة عن منتديات جادّة في مجملها (حسب المحتويات وحسب القانون الداخلي لها) لذا فكثر توظيف الصور قد يحدث تشويشاً بصرياً وينقص من تركيز الفرد على النصوص ويعطي انطباعاً بعدم جدية المنتدى في كثير من الأحيان.

لا يتم عبر منتديات الجلفة إرفاق الأيقونات التعبيرية بالنصوص إلا قليلاً وتكون إلى جانب العناوين بشكل أساسي للفت الانتباه إليها، وأكثر نوع من الأيقونات توظيفاً هو الأيقونات الثابتة على اعتبار أنّها من العناصر التصميمية الثابتة للصفحة الأولى أمّا في الرسائل فتغلب الأيقونات المتحركة نظراً لما تعطيه من حيوية للموضوعات ولفت لانتباه الأعضاء. يتم في الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة توظيف الأيقونات التعبيرية أكثر من الصور نظراً للدور الحيوي الذي يملكه هذا النوع من المرفقات مع إمكانية الاقتصاد في المساحة المتاحة عبر الصفحة.

نجد أن اسم منتديات الجلفة محدد جغرافياً ومكانياً بولاية الجلفة أمّا تكملته الفرعية فجاءت لإعطاء الموقع طابعاً وطنياً وعربياً، كما نجد أنه وُظف في هذا الاسم اللونين الأسود والأبيض على خلفية زرقاء داكنة وهو ما عدّته الباحثة نقصاً أثر في الإضاءة الإلكترونية في المساحة المخصصة للاسم (جعل المساحة مظلمة) إذ يستحسن توظيف خلفية بلون غير داكن خاصة أنّ الأسود لا يبرز إلا على الخلفيات فاتحة اللون كالأبيض أو الأزرق الفاتح مثلاً، فضلاً عن أنّ اسم الموقع جاء مرفوقاً بخمس صور أغلبها لأشخاص (أطفال

وشباب في الغالب) في حالة حركة يرتدون ملابس بألوان زاهية ما زاد من تجاهل الاسم ولفت الانتباه كليا إلى الصور التي تبدو أكثر جاذبية من طريقة تصميم الاسم.

أكثر الوصلات استخدامًا عبر منتديات الجلفة (بالعودة إلى كل رسالة على حدة) هي الوصلات نحو مواقع أخرى، وهي تستخدم عادة لإثراء الموضوعات ولكنها في الغالب تقتل المبادرات الفردية لدى الأعضاء لجعلهم يعتمدون بشكل أساسي على ما يرد في المواقع الأخرى بدل إدراج موضوعات من إنتاجهم.

تتعامل منتديات الجلفة مع Google كمحرك بحث عبر موقعها نظرًا لأنه يعد المورد المالي الأساسي لها.

يستفيد أعضاء منتديات الجلفة دون غيرهم من خدمة الانتقال السريع بين محتويات الموقع.

## 2.2. الخصائص الموضوعاتية في منتديات الجلفة

نجد أن الصور المدرجة عبر الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة تحمل في الغالب بعدين: محليًا ودوليًا.

للصور المدرجة عبر الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة أهداف سياحية وثقافية بالدرجة الأولى، إذ تصبو إلى التعريف بمنطقة الجلفة وعاداتها من خلال عرض اللباس التقليدي والخيمة والبندقية التي يحملها شخص يفترض أنه ينتمي لإحدى الفرق الفولكلورية الراقصة.

توظف عبر منتديات الجلفة صور الأشخاص أكثر من أي صور أخرى، وتحمل هذه الصور دلالات نظرًا لتوظيف الأطفال، الشباب وكبار السن في الصور، وهو ما يوحي بتوارث العادات بين الأجيال.

الجنس الغالب على الأشخاص الموظفين في الصفحة الرئيسية لمنتديات الجلفة هو الجنس الذكوري دلالة على أن مجتمع الجلفة مجتمع ذكوري محافظ، واستخدم الجنس الأنثوي في الصور عن طريق فتاة صغيرة فقط تجنبًا لتوظيف صور المرأة وما قد يقود إليه من دلالات لا توحى في الغالب بجديّة الموقع.

أكثر اللغات المتاحة في منتديات الجلفة هي اللغة العربية نظرًا لتفضيلات الجمهور من ناحية، مع الأخذ بعين الاعتبار الهدف الأساسي من إنشاء الموقع ألا وهو المحافظة على الهوية الوطنية وأركانها التي تعد اللغة العربية أهمها.

. يغلب على الإعلانات الموظفة عبر منتديات الجلفة الطابع الخدماتي الذي يستقطب عددًا معتبرًا من الأفراد لما يقدمه من عروض لخدمات متنوعة.  
. تخلو أغلب منتديات وأقسام منتديات الجلفة من الأرشيف الإلكتروني للمواد المعروضة، وهو ما قد يتسبب في محو ذاكرة الموقع وعدم تمكن الأعضاء من العودة إلى رسائلهم القديمة.  
. تتميز أعداد المشاركة في الموضوع الواحد بعدم الثبوت وعدم الاستقرار نظرًا لارتباط التعليق على الموضوعات بعدة عوامل، كقدرة الموضوع على جذب اهتمام الآخرين ووضوحه وطريقة كتابته.

### 3.2 . الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة

. نجد أنّ الجنس البادئ بالحوار في أغلب الرسائل عبر منتديات الجلفة هو الجنس الذكوري وقد يرجع ذلك لجرأة الذكور في طرح بعض الموضوعات الحساسة أكثر من الإناث وقدرتهم على معاشة كثير من الأحداث التي قد لا تصل إليها المرأة.  
. يتم عبر منتديات الجلفة تناول أنواع عديدة من الموضوعات لكن أغلبها يبقى موضوعات علمية تناقش شتى العلوم على اختلافها.  
. يستخدم جمهور منتديات الجلفة عددًا معتبرًا من الحجج في رسائلهم لكن أكثرها هي التجارب الشخصية بما تحويه من فوائد، إذ تحمل في أغلب الأحيان عبرًا يستفاد منها وتجعل الآخرين يتجنبون الوقوع في أخطاء غيرهم إلا أنّها في الوقت نفسه تحمل سلبيات أهمها احتمال وجود بعض التفسيرات الذاتية التي تغطي على الحجة ما يجعلها غير صادقة وغير مفيدة.

. تبدأ النتائج المبدئية للحوارات عبر منتديات الجلفة بالاتفاق وتنتهي بالاتفاق، ويعود ذلك للهدف الأساسي الذين يقبل من أجله الأفراد على المنتدى وهو التحوار وتبادل وجهات النظر وليس التصارع، كما أنّ أكثر الموضوعات المناقشة هي: علمية وإدارية (موضوعات سلمية إن صح التعبير) لا يختلف عليها اثنان إلا في حالات نادرة.

### 4.2 . التفاعل عبر منتديات الجلفة

. التفاعل بين الأعضاء والمشرف في منتديات الجلفة تفاعل جيد أساسه الربط بين المشرف والعضو عبر الرسائل الخاصة، رسائل الإشعار بوقوع خطأ وإمكانية الاتصال بالبريد الإلكتروني بإدارة الموقع.

. التفاعل بين أعضاء منتديات الجلفة فيما بينهم متوسط وهو مبني على التعليقات والمشاركات وخدمة الاطلاع على الأعضاء الموجودين حالياً.

### 3 . المقابلة مع القائم بالاتصال في منتديات الجلفة (المسؤول الأول على الموقع).

#### 3.1 . التفاعل في منتديات الجلفة

. الطرق المعتمدة في منتديات الجلفة للرد الفوري على المستخدمين عن طريق البريد الإلكتروني ونظام الرسائل الخاصة لأنها أسرع الطرق التي يمكن توظيفها.  
. يتم توجيه المستخدمين الجدد عبر منتديات الجلفة من قبل 160 مشرفاً ومشرفة يتواصلون معهم عن طريق الرسائل الخاصة والموضوعات الخاصة بالمساعدة.  
. الخدمات المسخرة للربط بين المستخدمين فيما بينهم هي الموضوعات في حد ذاتها عن طريق النقاشات التي تدور بين الأعضاء والمشرفين مع الإشارة إلى تعطيل خدمة الرسائل الخاصة من قبل القائم بالاتصال نظراً لإمكانية سوء استخدامها من قبل بعضهم ما يحولها إلى وسيلة إزعاج بدل أن تكون وسيلة للربط بين الأعضاء.  
. الآليات الموظفة لإبقاء العضو على علم دائم بالمستجدات تستخدم منتديات الجلفة البريد الإلكتروني لسهولته وسرعته والنشرة البريدية التي تحوي المستجدات عبر كامل أقسام المنتديات وعن طريق الإعلانات التي ترد في الموقع ويتم من خلالها التعرف إلى جديد الموقع مباشرة دون البحث عنه.

#### 2.3 . تأثير الانتماء والجماعات المرجعية

. لا يستهدف موقع منتديات الجلفة المجتمع المحلي فحسب، بل هو موجّه للعرب كافة والجزائريين على وجه الخصوص، كما هو مبيّن بوضوح في اسم المنتديات "منتديات الجلفة لكلّ الجزائريين والعرب"، فالمشرفون على الموقع جعلوا منه فضاءً متنوعاً وشاملاً يهتم بالقضايا المحلية، الوطنية والعربية.  
. بالنسبة للأسس التي يتم وفقها ترتيب الموضوعات نجد في منتديات الجلفة أنّ عملية الترتيب تخضع لثلاثة أسس هي: الطريقة الآلية بوضع الموضوعات من الأحدث تدرّجاً نحو القديم فالأقدم، وخاصية ترتيب الموضوعات للزوار عن طريق تصنيف الموضوعات داخل أقسام معينة كالأكثر مشاهدة والأكثر تعليقا وهكذا، ونجد أيضاً تثبيت الموضوعات المهمة وتحدد أهميّة هذه الموضوعات بالنظر إلى الفائدة المرجوة منها.

فيما يتعلّق بالمساعي المبذولة للتعريف بالمجتمع المحلي المتمثّل في مجتمع ولاية الجلفة وضواحيها نجد أنّ القائم على منتديات الجلفة يحاول قدر المستطاع عدم التمييز بين ولاية الجلفة وغيرها من ولايات الوطن، وهو ما يجعله يعرّف بالمجتمع المحلي كجزء لا يتجزأ من الجزائر، على الرغم من الاسم الذي قد يوحي بمحليّة الموقع وبعض العناوين أيضاً التي تدخل ضمن خصوصيّة منطقة الجلفة (كالخيمة الجلفاوية مثلاً).

### 3.3. الاستجابة لرغبات الجمهور

بالنسبة للخدمات المسخّرة لاستقبال اقتراحات وطلبات الجمهور عبر منتديات الجلفة نجد طريقتين لاستقبال الاقتراحات وهما: البريد الإلكتروني والرسائل الخاصة لسرعتها ومرونة استخدامهما، وبالنسبة للطلبات فتكون ضمن أقسام الطلبات، وهي أقسام قائمة بذاتها مخصّصة لاستقبال الطلبات ودراستها وأخذها بعين الاعتبار. وعن كيفية التعامل مع اقتراحات وانتقادات الأعضاء نجد أنّ الأعضاء والمشرفين يناقشون فيما بينهم المقترحات والانتقادات التي تصلهم وتطبّق الإدارة التعديلات اللازمة في حال لقي الاقتراح قبولاً واسعاً واتضحت الفائدة المرجوة منه. وفيما يتعلّق بكيفية تأثير حاجات الجمهور على اختيار الموضوعات والأقسام نجد أنّ الإدارة لا تتدخل في اختيار الموضوعات لأنّ العضو هو من يضيفها، أمّا الأقسام فيتم إنشاؤها حسب الحاجة إليها وبعد اقتراحها من قبل المشرفين أو الأعضاء، ففي كثير من الأحيان يقترح الأعضاء إضافات في الأقسام أو إنشاء قسم جديد يحتاجون إليه فيكون لهم ذلك بعد التشاور مع المشرفين.

### 4.3. أهداف منتديات الجلفة

على الرغم من أنّ منتديات الجلفة هي موقع أنشئ لتوفير الفضاء اللازم للحوار بين مختلف شرائح المجتمع على اختلاف أعمارهم، إلّا أنّ أكثر الفئات تفاعلاً عبر الموقع هي فئة الشباب، وذلك على اعتبار أنّ المجتمع الجزائري هو مجتمع شبابي، فضلاً عن تحكم هذه الشريحة في استخدام التكنولوجيا ووسائل الإعلام الجديد، كما أنّها تجد كلّ ما تحتاج إليه عبر صفحات المنتدى المتنوعة.

وفيما يتعلّق بالآليات الموظفة عبر منتديات الجلفة لاستمالة أكبر قدر ممكن من الجمهور تم استخدام في وقت مضى الإشهار عبر مواقع الإنترنت وذلك غالباً كان في بداية الموقع، أمّا الآن فيعتمدون على جعل المنتديات ملبيّة لحاجيات الجمهور من جهة،



فضلاً عن تنظيم المسابقات في مختلف أقسام المنتديات وتكون جوائزها مادية أو معنوية تحفيزية كمنح أوسمة أو زيادة نقاط لحساب العضو.

من القيم التي تسعى منتديات الجلفة لترسيخها نجد المحافظة على قيم عديدة نختمها في: المحافظة على الدين والهوية الوطنية وتقاليد المجتمع الجزائري، إعطاء اللغة العربية حقها في الإنترنت، احترام الرأي الآخر، الدفاع عن حرية التعبير، ضبط العلاقة بين الجنسين، ترسيخ روح المبادرة الإيجابية، تنمية الإبداع الفردي، الاتكال على النفس ومكافحة الغش، منع السرقة، العدل، المكافأة حسب الجهد المبذول.

وفيما يتعلّق بالموضوعات التي تحظر عبر موقع منتديات الجلفة نجد أنّها في مجملها تتمحور حول كلّ ما له مساس بالدين، الأخلاق، القانون الداخلي للموقع، وأهمها الموضوعات الجهوية والعرقية التي من شأنها إشعال نيران الفتنة في المنتديات، أو أيّ ردود ومشاركات تحمل مساساً بالأدب كالثنائيم مثلاً، فضلاً عن استغلال المستخدمين وغشهم.

وعن الأهداف التي نجحت منتديات الجلفة في تحقيقها من خلال موقعها أنه تمّ بلوغ ما يلي: توفير محتوى عائلي عربي وجزائري، وأصبح الموقع مصدراً للمعلومات، فضلاً عن الوصول إلى نصف مليون منتسب جزائري، والحصول على المرتبة الخامسة من بين المواقع الأكثر زيارة في الجزائر.

أمّا الآفاق التي يصبو القائمون على منتديات لبلوغها فأولها الاحتفاظ بالمكتسبات كالمركز الأول بين المنتديات الجزائرية ومواصلة المشوار بتوفير الفضاء الحوارية الحضارية الذي يرتكز أساساً على الدين الإسلامي والهوية الوطنية والمبادئ الأخلاقية السامية، مع بذل قصارى الجهد لتلبية حاجيات المجتمع الجزائري والبقاء عند حسن ظنّ المستخدمين، كما يطمح مسؤولو منتديات الجلفة إلى إطلاق قناة تلفزيونية تعنى بالتربية والتعليم.

#### ✓ النتائج على ضوء ما توصلت إليه الدراسات السابقة

الدراسة الأولى: "دراسة استكشافية لبعض العوامل التي تحدد الإقبال على المحادثات الرقمية بالإنترنت وآثارها على طلبة كلية العلوم الإدارية"، وهي دراسة من إنجاز كلّ من روبيح كمال وروبيح سامية، بالكويت في 2005.

ربطت هذه الدراسة بين متغيري: الجنس والإقبال على مواقع المحادثة، ولم تسجل أي فروق إحصائية من خلال هذا الربط، كما أنها خلصت إلى عدم وجود فروق إحصائية بين متغيري: الجنس وكثافة الإقبال. في حين تم في الدراسة الحالية (منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية) الربط بين متغيري: السن والإقبال على المنتديات وبين السن ومعدل استخدام المنتديات ووجد في كلتا الحالتين فروق ذات دلالة إحصائية، فضلاً عن محاولة دراسة العلاقة بين متغيري: المستوى التعليمي والإقبال على المنتديات وبين المستوى التعليمي ومعدل استخدام المنتديات، ووجد في كلتا الحالتين فروق ذات دلالة إحصائية.

**الدراسة الثانية: "استعمالات وتمثلات الشباب الليبي لوسائل الإعلام الجديدة . الفيس بوك**

**نموذجاً .** وهي دراسة أجراها عبد الكريم العجمي الزباني بقسم الإعلام، كلية الفنون والإعلام بجامعة الفاتح وناصر بليبيا في 2010.

توصّلت هذه الدراسة إلى أنّ الشباب الليبي يلجأً للفيس بوك لتكوين صداقات بالدرجة الأولى والترويج عن نفسه، في حين توصّلت الدراسة الحالية إلى أنّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية يلجأً إلى هذه المواقع بدافع معرفي بالدرجة الأولى ويليهِ الدافع المهني، فضلاً عن أنّ الدراسة "السابقة" أكّدت أنّ الإشباع الرئيس الذي يحققه موقع الفيس بوك للشباب الليبي هو تكوين الصداقات وإبقاؤهم على تواصل مع الآخرين، إلّا أنّ الإشباعات في الدراسة الحالية التي تحقّقها منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لجمهورها كثيرة أهمّها: المعرفي والاجتماعي والنفسي. كما نجد أنّ الشباب الليبي عبّر عن عدم قدرته على التخلّي عن موقع الفيس بوك رغم أنّه في كثير من الأحيان قد يتعارض مع قيمهم، وفي الدراسة الحالية نجد جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية غير مستعدين لاستبدال المنتديات بمواقع أخرى على الرغم من نقائصها، وهو ما يؤكّد أنّ مثل هذه المواقع صارت حقاً بديلاً للعالم الواقعي أو مكتملاً له من وجهة نظر أكثر تفاعلاً ودليل ذلك تمسّك الجماهير بها وعدم قدرتهم على التخلي عن استخدامها.

**الدراسة الثالثة: "المحادثة عبر شبكة الإنترنت (أنماطها ودوافعها وآثارها) دراسة ميدانية**

**على طلبة جامعة الملك عبد العزيز** من إنجاز كلّ من سهام أحمد العزب ومحمد سعيد الغامدي، بقسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز بجدة المملكة العربية السعودية عام 2011.

نجد من نتائج الدراسة "السابقة" أنّ معدّل استخدام مواقع المحادثة في السعودية يتراوح من ساعة إلى ثلاث ساعات والشيء نفسه يقال عن جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة إذ يتراوح من ساعة إلى أكثر من ساعة، كما وجدت الدراسة السعوديّة أنّ أفراد العيّنة يفضلون فترة المساء للإقبال على مواقع الدردشة والشيء نفسه يقال عن جمهور المنتديات الجزائريّة الذي يفضل فترتي: المساء والليل للإقبال على هذه المواقع. أمّا الدافع الأساسي للإقبال على مواقع الحوار في السعوديّة فهو التسلية وربط صداقات أمّا في الجزائر فهو دافع معرفي بالدرجة الأولى، وتشير النتائج أيضًا إلى وجود علاقة ارتباطيّة سالبة بين العمر ومعظم أبعاد أنماط الاستخدام في العيّنة السعودية أمّا في الدراسة الحاليّة فتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين العمر والإقبال على المنتديات وعلى معدّل استخدامها.

**الدراسة الرابعة: "مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة عبر التواصل الاجتماعي الإلكتروني دراسة حالة منتديات المحادثة الإلكترونيّة" أنجزها إبراهيم بعزیز بقسم علوم الإعلام والاتصال في جامعة الجزائر في عام 2012.**

توصّلت الدراسة "السابقة" إلى أنّ معظم أفراد العيّنة هم شباب تتراوح سنّهم ما بين 15 - 25 سنة وفي الدراسة الحاليّة أيضًا معظم أفراد العيّنة شباب وتتراوح سنّهم ما بين 20 - 29 سنة. كما أكّدت الدراسة "السابقة" أنّ المنتديات غيرت من حياة الأفراد، وعلى الرغم من أنّ هذا البحث ركّز كثيرًا على التغيير السلبي الذي ساهمت فيه المنتديات إلّا أنّ الدراسة الحاليّة أكّدت الشيء نفسه، أي أنّ المنتديات عامل تغيير فعّال في حياة الأفراد لكن من الناحية الإيجابيّة، إذ تساعدهم مثلاً على حلّ مشكلاتهم الاجتماعيّة وتسهّل عليهم الإجراءات الإداريّة وغيرها. كما ورد في الدراسة "السابقة" أنّ الإقبال على المنتديات يكون لأغراض تثقيفيّة وهو ما تشترك فيه مع الدراسة الحاليّة التي تؤكّد أنّ الإقبال على المنتديات الجزائريّة دافعه الأساسي معرفي تثقيفي.

**الدراسة الخامسة: "دراسة تقييميّة لبعض منتديات النقاش الإلكترونيّة من وجهة نظر مستخدميها من المعلمين في محافظة القريات في المملكة العربيّة السعوديّة"، من إنجاز يوسف عبد العزيز البطاط، بجامعة اليرموك، الأردن، عام 2009 لنيل شهادة الماجستير تخصص تقنيات التعليم.**

توصّلت الدراسة "السابقة" إلى ضرورة وضع المعايير التصميميّة في منتديات الحوار التعليميّة حتى تحقق الأهداف المرجوّ منها، وهو ما أكّده الدراسة الحاليّة التي أشارت إلى إلزامية توفر قواعد في تصميم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة بطريقة علميّة ومدروسة تتناسب مع المعطيات

التكنولوجية المتجددة ومع متطلبات الجمهور. كما ذكرت الدراسة "السابقة" عددًا من المحاذير في استخدام منتديات النقاش الإلكترونية التعليمية من وجهة نظر مستخدميها من المعلمين، في حين سجّل جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية بعض النقائص الواجب إيجاد الحلول لها.

**الدراسة السادسة: « Définitions et négociations de la norme scripturale dans un forum »**

de discussion d'adolescents من إنجاز Michel Marcoccia من جامعة technologie de

Troyes التي نشرت في مجلة Etudes de linguistique appliquée في عددها 166 سنة 2012.

جاء في نتائج الدراسة "السابقة" أنّ المراهقين عبر منتديات الحوار يستخدمون جملة من التعبيرات النصية والأيقونات التي صارت تميّز الكتابات الإلكترونية بصفة عامّة وتحلّ محلّ كثير من الجمل، وهو ما ورد أيضًا في الدراسة الحالية التي أظهرت نتائجها أنّ الأيقونات هي أكثر المرفقات التي تدرج مع النصوص عبر منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية لما تخلقه من حيوية في الرسائل. على الرغم من هذا فالمنتديات لا تشجّع بالشكل الكافي الأنواع الكتابية الجديدة كالختصارات وغيرها نظرًا لأن طريقة التراسل اللاتزامني التي تبنى عليها المنتديات لا تخلق ضغطًا على المستخدمين في كتابة الرسائل بسرعة أو حتى الرد عليها بسرعة، وهو ما اشتركت في ذكره الدرستان، نظرًا لأنّ هناك مواقع تشجّع على استخدام هذه الاختصارات والأيقونات أكثر من المنتديات خاصّة شبكات التواصل الاجتماعي كالفيسبوك، وفيما يتعلّق بأهداف مستخدمي المنتدى الفرنسي فهي تتمثل أساسًا في تبادل وجهات النظر والتجادل حول قضايا مختلفة وليس الثرثرة فحسب، والشيء نفسه يقال عن مستخدمي منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية الذين لديهم دوافع معرفية أكثر من غيرها لاستخدام هذه المواقع.

**الدراسة السابعة: « La variation culturelle dans les communications en ligne »**

analyse ethnographique des forums de discussion marocains من إنجاز Atifi Hassan

نشرت في العدد 104 من مجلة Langage et société في سنة 2003.

توصّلت الدراسة إلى أنّ أكثر الموضوعات التي يتم تناولها عبر المنتديات المغربية هي القضايا السياسية والدينية، في حين تحتل الموضوعات العلمية المرتبة الأولى في المنتديات الجزائرية، إضافة إلى أنّ المغاربة لا يستخدمون هذه المنتديات لتقاسم المعلومات فحسب، بل يلجأون إليها كمحاولة لإعادة إنتاج الفضاء العمومي وتناول ما لا يتم تناوله من قبل القنوات الاتصالية الرسمية، أمّا جمهور المنتديات الجزائرية فيستخدمها بدافع معرفي بالدرجة الأولى. كما يفضل المغاربة استخدام

اللغات الثلاث: العربية، الفرنسية والانجليزية عبر المنتديات، في حين يفضل جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية استخدام اللغة العربية بشكل أساسي.

**الدراسة الثامنة: : Etude exploratoire d'un forum de discussion francophone**  
**sur un médicament amaigrissant : analyse des interactions entre usagers lors des moments de débat** من إنجاز Sandra Aubé في أفريل 2012 بجامعة Québec à Montréal.

إنّ المنتدى المدروس في الدراسة "السابقة" هو منتدى صحي واستنتجت الباحثة أنّ الإقبال عليه قليل والحوارات عبره قصيرة جداً، وهو ما يلاحظ أيضاً عبر منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، إذ نجد منتديات تخصص أقساماً للصحة ولكننا نجدها شبه مهجورة، إذ قليلون جداً هم الأفراد الذين يدخلونها ويناقشون قضايا تقيدهم.

**الدراسة التاسعة: La question de l'efficacité des forums virtuels sur la réussite**  
من إنجاز Sandoss Ben Abid Zarrouk التي نشرت بمجلة Questions vives عدد 6 رقم 16 لسنة 2012.

كشفت الدراسة "السابقة" عن أنّ معظم مفردات العينة هم ذكور وشباب، في حين كشفت الدراسة الحالية عن أنّ معظم المبحوثين هن فتيات وفئة الشباب تغلب على العينة (20 - 29 سنة)، في الدراسة السابقة تم الربط بين نسب النجاح والإقبال على المنتديات ووجد أنّ هناك علاقة بينهما، أي كلما زاد الإقبال زاد النجاح، وفي الدراسة الحالية تبين أنّ المنتديات تساعد الأفراد في عملهم وفي دراستهم، أي أنّ هذه المواقع تعدّ وسيلة اتصالية فعّالة من شأنها دعم النجاح، لكن بشرط حسن استخدامها وهو ما اشتركت في استنتاجه الدراستان معاً.

**الدراسة العاشرة: : Dynamiques et impacts des propositions politiques**  
**dans les webforums partisans** من إنجاز Nicolas Desquinabo المنشورة بمجلة Réseaux العدد 150 لسنة 2008.

أكدت الدراسة "السابقة" على مساهمة منتديات الحوار الإلكترونية على تعديل بعض الآراء السياسية وأشارت إلى فاعلية هذه المواقع في المجال السياسي عموماً، إلاّ أنّه في الدراسة الحالية يكاد لا يظهر دور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية في المجال السياسي، بل والأكثر من ذلك هو إقرار جمهور هذه المنتديات بأنّ هذه المواقع لا تساعدهم على فهم القرارات السياسية، وهو ما يعبر عن أنّ المشاركة السياسية الإلكترونية لا تزال متعثرة في البلدان العربية بعكس البلدان الأجنبية التي جعلت منها أساساً للتداول مع الجماهير وإشراكهم في اتخاذ القرار.

. الدراسة الحادية عشر: « Les forums électroniques :délibératifs et démocratiques ? » Michael Dumoulin , INTERNET ET LA DEMOCRATIE, Québec من إنجاز في 2002.

تتفق الدراسة "السابقة" مع الدراسة الحالية في كونها تؤكدان أنّ استخدام المنتديات الحوارية يمنح الفرد هامشاً من الحرية التي قد يفتقدها في العالم الواقعي، نظراً لقدرته على إخفاء هويته والتعامل دون قيود مع الآخرين، كما تضيف الدراسة الحالية أنّ جمهور منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية أكدوا كون المنتديات تريحهم نفسياً وهو ما يثبت ميدانياً ما سبق ذكره.

. الدراسة الثانية عشر: « New disourse as an emergent register ? A study of an internet forum in Hong Kong » Hing-Kwok Yin للحصول على

درجة الماجستير باللسانيات بجامعة هونغ كونغ في جوان 2005. نجد أنه في المنتديات الصينية يكثر الفرد من استخدام التحيات والأيقونات لجذب انتباه الآخرين، في حين في المنتديات الجزائرية يستخدم الفرد الأيقونات التعبيرية كوسيلة لجذب انتباه الأعضاء أكثر من التحيات، كما يمزج الأفراد في المنتديات الصينية بين اللغة الأصلية (الصينية) واللغة الإنجليزية أما في المنتديات الجزائرية فيستخدم الأفراد اللغة العربية بشكل أساسي، ولا يستخدم اللغات الأجنبية كالفرنسية والإنجليزية إلا الأقلية من الأعضاء.

. الدراسة الثالثة عشر: « A la rencontre des tribus IRC : le cas d'une communauté d'usagers québécois de l'internet relay chat »

,Québec, Montréal بجامعة la maîtrise en communication للحصول على شهادة 1998 .

تتشترك نتائج الدراستين في كونهما تؤكدان أنّ مواقع الحوار . ومن بينها منتديات الحوار الإلكترونية . تساهم إلى حدّ كبير في خلق جوّ تفاعليّ بين الأعضاء، كما أنّها فرضت نفسها بقوة على الساحة الإلكترونية في كثير من دول العالم، وهو ما أكدّه جمهور منتديات الحوار الجزائرية الذين رتّبوا المنتديات في صدارة قائمة مواقعهم المفضّلة قبل الفيسبوك واليوتيوب والتويتر وعدم استعدادهم لاستبدال المنتديات بموقع آخر، وهو ما يجعلنا نجزم بأنهم يجدون كلّ ما يلبي احتياجاتهم عبر هذه المواقع دون غيرها.

. الدراسة الرابعة عشر: « The internet, Freedom of speech, and social transformation : an examination of the impact of cyber-forums on China » making -policy

من إنجاز Ruiyun (Rhea) Xi، بـ Faculty of the gradate school of the state University of New York and Buffalo, Department of communication, arts. في سبتمبر 2005.

تؤكد الدراسة "السابقة" أهمية وفعالية الحوارات المتبادلة عبر المنتديات الصينية في تحقيق الديمقراطية في الصين وقدرة هذه المواقع على تعديل القرارات السياسية وهو ما تنفيه الدراسة الحالية التي ترى بأنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية لا تحمل جديدًا في المجال السياسي، أي لا تضيف إليه شيئًا، حيث أكد الجمهور أنّها لا تساعده حتى في فهم القرارات السياسيّة، وهو ما يوحي بأنّ القضايا السياسيّة في الجزائر والوطن العربي لا تزال معقّدة لدرجة يصعب تناولها عبر المنتديات، كما أنّ هذا دليل على بقاء السياسة في هذه البلدان حبيسة أرض الواقع ولا يصل منها سوى القليل جدًّا عبر منتديات الحوار.

الدراسة الخامسة عشر: « The effect of online discussion forums on student learning and student perception of learning in a science course at the community university of Southem The college level من إنجاز Rashel Syring Ryan بجامعة Mississippi، للحصول على شهادة Doctor of philosophy، في أوت 2013.

تتفق نتائج الدراستين (السابقة والحالية) في أنّ منتديات الحوار الإلكترونيّة تساهم بشكل فعّال في تلقين العلوم، أي أنّ لها فوائد علميّة ومعرفيّة كثيرة، وهو ما أكّده الدراسة الميدانيّة مع جمهور المنتديات الجزائريّة التي كشفت عن قدرة هذه المواقع على تحقيق إشباع معرفيّة لجمهورها مع مساعدته في الدراسة.

#### ✓ النتائج على ضوء تساؤلات الدراسة

. التساؤل الأول: ما استخدامات الجمهور لمنتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية؟ وما الإشباع المتحققة منها؟

إنّ الجمهور يستخدم منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائرية بصفة غير دائمة (أحيانًا) ويخضع استخدامه لهذه المواقع لأنماط متعدّدة أهمّها: الإقبال في المساء والليل، الإقبال لأكثر من ساعة، الاستخدام في البيت أكثر من أيّ مكان آخر. كما أنّه يمكننا اعتبار جمهور المنتديات الجزائرية "جمهورًا نفعيًّا" يستخدم فقط المواقع التي تهّمه، ولا يشترك إلاّ في المنتديات التي تصبّ في مركز اهتماماته، كما أنّه يعلّق على بعض الموضوعات المهمّة، وعمومًا يفضّل هذا الجمهور المنتديات التي

تتخذ من اللّغة العربيّة لغة أساسية لموضوعاتها ويقبل بشكل كبير على الموضوعات العلميّة، على الرغم من أنّه يواجه صعوبات تقنية كثيرة أثناء استخدامه.

إضافة إلى أنّ جمهور المنتديات الجزائريّة يملك دوافع معرفية للإقبال على هذه المواقع نظراً لأنها تلبي له حاجات عديدة أهمّها تقديم المساعدة في مجال العمل والدراسة، وهنا اختار الجمهور منتديات الجلفة كأفضل منتدى حوارى يليه منتديات اللّمة الجزائريّة ثم منتديات الشروق أون لاين، وتحقق المنتديات الجزائريّة . عموماً . إشباعات عديدة لجمهورها أهمّها: في المجال المهني، إثراء المعارف، تسهيل الإجراءات الإداريّة، تقديم مستجدات المسابقات الوطنيّة، الراحة النفسية والتسلية.

### السؤال الثاني: ما شكل ومضمون منتديات الجلفة الجزائريّة؟

تتميز منتديات الجلفة التي تتصدّر المرتبة الأولى لدى جمهور المنتديات الجزائريّة بميزات شكلية عديدة أهمّها استخدام أنماط الحروف العاديّة غير المسطّرة واستخدام الألوان الإضافيّة أكثر من الأسود (اللون التلقائي) ويغلب على التصميم اللون الأزرق وهو لون هادئ ومريح لبصر المستخدم، وعموماً هو تصميم يوحي بجديّة الموقع نظراً لقلّة الصور المدرجة والاعتماد على الأيقونات التعبيريّة لإعطاء حيويّة للرسائل المعروضة. على الرغم من ظلّة المساحة الإلكترونيّة المخصّصة لاسم الموقع إلا أنّ الصور المدرجة معه تستطيع جذب انتباه المتلقي وإعطائه انطباعاً أولياً عن الموقع، ونعدّ أنّ هذا الانطباع لا ينطبق مع الأهداف الرئيسيّة للقائمين على الموقع، إذ قد توهي الصور بأنّه لا يهتمّ إلا بعادات منطقة الجلفة وتقاليدها بعكس ما هو موجود في المحتويات التي تتميز بالتنوّع والشمولية لكلّ ولايات الوطن.

أمّا من الناحية الموضوعيّة فمنتديات الجلفة تحوي صوراً ذات أبعاد مختلفة أهمّها البعدان: المحليّ والدوليّ ولها أهداف ثقافيّة سياحيّة بالدرجة الأولى من خلال الصور الشخصية خاصّة التي تحمل دلالات عديدة أهمّها: عراقية منطقة الجلفة وعاداتها المتوارثة بين مختلف الأجيال، كما أنّ الموضوعات تهدف بالدرجة الأولى إلى الحفاظ على معالم الهوية الوطنيّة من خلال ترسيخ استخدام اللّغة العربية وتقديم معلومات كثيرة ومتنوعة عن ديننا الحنيف، بالرغم من غياب الأرشيف في كثير من أقسام المنتدى وتذبذب عدد المشاركات في الموضوع الواحد التي تؤكّد وجود عوامل تتحكّم في المشاركة عبر المنتديات أهمّها: وضوح موضوع المشاركة وطريقة طرحه وأسلوب صاحبه في إقناع الآخرين بوجهة نظره. كما يغلب على الرسائل في منتديات الجلفة استخدام التجارب الشخصية كحجّة، فضلاً عن انتهاء أغلب الحوارات بالاتفاق مبدئياً.



. السؤال الثالث: ما قواعد التسيير التي يعتمدها القائم بالاتصال في منتديات الجلفة؟ وما الأهداف

التي يصبو لتحقيقها؟

يعتمد القائم بالاتصال في منتديات الجلفة على أساليب محدّدة لتسيير الموقع خاصة منها محاولة خلق التفاعل بين الإدارة والأعضاء وبين الأعضاء فيما بينهم، ويكون ذلك غالبًا عبر البريد الإلكتروني والرسائل الخاصّة ومن خلال الموضوعات التي تكون وسيلة تواصل بين الأعضاء أيضًا، كما يحاول القائم بالاتصال في منتديات الجلفة أن لا يكون هناك تفرقة بين ولاية الجلفة وغيرها من ولايات الوطن، بل يتميّز الموقع بالشموليّة التامة، فضلاً عن السعي لتلبية حاجات الجمهور بتقبّل اقتراحاته المفيدة وتوفير طلباته، وهي مهمّة يتقاسمها 160 مشرفاً ومشرفة عبر الموقع إلى جانب المسؤول الأول عن المنتديات، وعمومًا فكلّ من التفاعل وتلبية الحاجات هما المطلبان الأساسيان لأغلب مستخدمي المنتديات والمواقع الإلكترونيّة لأنهم يبحثون عبر الفضاء الافتراضي عن التفاعل القويّ الذي قد يفقدونه على أرض الواقع وعن تلبية مطالبهم خاصة في ظل التنافس الحادّ الذي تشهده الساحة الإلكترونيّة.

وعن الأهداف التي يصبو القائم بالاتصال في منتديات الجلفة إلى بلوغها فأولها الاحتفاظ بالمكتسبات كالمركز الأوّل بين المنتديات الجزائريّة ومواصلة المشوار بتوفير الفضاء الحوارى الحضارى الذي يرتكز أساسًا على الدين الإسلامى والهويّة الوطنيّة والمبادئ الأخلاقيّة السامية، مع بذل قصارى الجهد لتلبية حاجيات المجتمع الجزائرى والبقاء عند حسن ظنّ المستخدمين. كما يطمح مسؤولو منتديات الجلفة إلى إطلاق قناة تلفزيونيّة تُعنى بالتربية والتعليم خاصّة بالنظر إلى واقع القطاع السمعي البصرى فى الجزائر الذى يفقد لمثل هذه القنوات على الرغم من الحاجة الملحة التى يفرضها تطور المجتمع الجزائرى وانفتاحه على ثقافات أخرى، ما يهدّد . فى كثير من الأحيان . طرق تربية الأبناء ومناهجها وتعليمهم.

## آفاق الدراسة

اهتمت الدراسة الحالية بالتعمق في مضامين منتديات الحوار الإلكترونية الجزائرية، وكذا تناول الأطراف الفاعلة فيها من جمهور وقائم بالاتصال، وتوصلت الدراسة إلى أنّ استخدامات الجمهور لهذه المنتديات هو استخدام متنوع يختلف باختلاف الشريحة العمرية والمستوى التعليمي للفرد، وهو ما يبرز الحاجة لجعل المضامين التي تقدّمها هذه المواقع تستجيب بشكل مباشر لأذواق الجماهير وتفضيلاتهم، إلا أنّ إقبال الجمهور على منتديات دون أخرى يوحي بوجود خلل في طرق تسيير هذه المواقع أو في طريقة التعامل مع الجمهور، فالتّاس يتفاوتون في قدراتهم الذاتية على استقبال المثيرات وتفسيرها وترجمتها، كما أنّ الطبيعة البشرية متغيّرة ولا تنفصل عن الظروف والبيئة المحيطة، وهو ما يعلّل تقبل الفرد وانسجامة مع بعض المواضيع دون غيرها.

فمن الجدير بالذكر في هذا المقام أنّ قدرة القائم بالاتصال على حسن التخاطب وحسن التسيير قد تجعل منداه متميّزاً، خاصّة إذا كان يملك:

- . القدرة على فهم احتياجات الجمهور .
- . السعي لتلبية حاجات الجمهور .
- . اكتساب معارف حول طرق تصميم، إنشاء وتسيير منتدى .
- . القدرة على تحفيز الجمهور على المشاركة والتفاعل .
- . المرونة في التعامل مع كلّ الأعضاء .

في كثير من المنتديات الإلكترونية الجزائرية يفتقر القائم بالاتصال لبعض إن لم نقل جلّ المواصفات السابق ذكرها، فتكفي ملاحظة هذه المواقع والمشاركة فيها لتتوقع طريقة تسييرها، حيث نادراً ما نجد منتديات تأخذ بعين الاعتبار المعايير العلمية في تصميم هذه الفضاءات الافتراضية وإدارتها، وهو ما يشكّل فيما بعد فجوة كبيرة بين تطلّعات الجمهور وواقع المنتديات.

في الدراسة الحالية أكّد الجمهور على غياب التواصل بينه وبين إدارة المنتديات وهو نقص يتجاهل تداعياته كثير من القائمين بالاتصال فيتركون العضو دون مرشد أو مجيب لرسائله، والأسباب عديدة هنا كفقدان كثير من المشرفين للحماس الذي دفعهم في بداية المشوار إلى تأسيس المنتدى، حيث يودّي عدم وجود أهداف واضحة المعالم قبل إنشاء المنتدى إلى إحساس المشرف بسطحية موقعه وعدم وجود فائدة ترجى منه، ما يجعله يهمل الأعضاء ولا يهتم بتجديد المعلومات، أو لجهلهم

بقواعد الحوار عبر المنتدى أو حتى لعدم تفرغهم على اعتبار أن إدارة المنتديات تعدّ عملاً إضافياً للعديد من المشرفين.

إنّ هذه المسائل تتطلّب دراسات معمّقة سواء في علوم الإعلام والاتصال أو في علم الاجتماع أو حتى في علم النفس نظراً لأنّ كلّ هذه العلوم تتقاطع في منتديات الحوار الإلكترونيّة لدراسة محتوياتها وكلّ أطرافها وتصرفاتهم وردود أفعالهم. من اللافت للانتباه قلّة الدراسات التي تُعنى بدراسة هذه الظاهرة الاتصالية الإلكترونيّة خاصّة في البلدان العربيّة، على الرغم من تزايد أعداد المنتديات وإقبال الجماهير عليها. فضلاً عن أنّ دراسة هذا النوع من المواقع ينحصر في كثير من الأحيان في التعمق في أنماط استخدامها ودوافع الإقبال عليها دون الأخذ بعين الاعتبار المضامين التي يتلقّاها الفرد ولا حتى توجهات وأهداف القائم بالاتصال فيها، ما يشكّل نقصاً في فهم طبيعة المنتديات وطرق تسييرها وسرّ الإقبال عليها.

من هنا يمكننا تحديد آفاق الدراسة الحالية في النقاط الآتية:

### 1. من حيث جمهور منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة

- أكدّ الجمهور في الدراسة الحالية عدم قدرة المنتديات الجزائريّة على مساعدته في فهم بعض المسائل السياسية وذكرنا أنّ هذا قد يعود لقلّة المتخصّصين في المجال السياسي عبر الأقسام والمنتديات التي تعنى بالمجال السياسي، إلّا أنّ هذا النقص يحتاج إلى تعمّق أكثر في دراسات تصبّ جلّ اهتمامها على الخدمات السياسيّة التي تقدّمها المنتديات، وهل حقّاً يمكننا الاعتماد على هذا النوع من المواقع في فهم خبايا السياسة بالنظر إلى أنّها ساحات حرّة للحوار وتخلق قنوات اتصالية بديلة تمنح الفرد حرية إضافية بإخفاء هويته الحقيقية؟
- نوّه الجمهور في الدراسة الحالية إلى أنّه لم يتعرف يوماً إلى مؤسسة اقتصاديّة عبر منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة فضلاً عن عدم استفادته من الإعلانات التي تقدمها المنتديات، وهنا تبرز جلياً الحاجة إلى أبحاث تركّز على الجهات المعلنة عبر هذه المواقع، ومدى الارتباط بين حاجات الجمهور المستهدف والخدمات أو المنتجات المعلن عنها، وبطريقة أكثر شموليّة لا بدّ من دراسة البعد الاقتصادي للمنتديات الجزائريّة وإمكانية أن تكون وسيلة ترويجيّة ناجحة.

### 2. من حيث مضمون منتديات الحوار الإلكترونيّة الجزائريّة

. من الناحية الجمالية والفنيّة نلاحظ أنّ أغلب المنتديات الجزائريّة صارت تحاكي بعضها بعضاً في

اختيار الألوان وطريقة عرض العناوين، بل حتى في أسماء الأركان والأقسام، فاللون الأزرق مثلاً يغلب على كثير من الصفحات الرئيسية للمنتديات الجزائرية، لذا من المهم إجراء أبحاث تظهر القواعد المعتمدة في تصميم هذه المواقع ومدى أخذها بعين الاعتبار أهداف الموقع والجمهور المستهدف.

- تمّ في الدراسة الحالية قياس التفاعل عبر منتديات الجلفة، ونظرًا لأنّ التفاعلية هي السمة الغالبة على الإنترنت وكامل تطبيقاته يجدر إجراء دراسات مقارنة بين عدد من المنتديات الجزائرية لقياس التفاعلية عبر مواقعها واكتشاف أكثر المواقع التزامًا بإدراج مؤشرات التفاعلية.

### 3. من حيث القائم بالاتصال

- إنّ القائم بالاتصال في المنتدى هو المحرك الأساسي له، لذا فمن المهم معرفة قدراته على التخاطب والتواصل مع الآخرين واختبارها، أي الكشف عن مهاراته الاتصالية وهل هي كافية لاستيعاب الجمهور على اختلاف مشاربه الثقافية وأنماط تفكيره؟ وهذا عن طريق دراسات معمّقة حول مسؤولي المنتديات وطرق تفاعلهم مع الأعضاء.

- تعدّ الاستمالات الإقناعية المعتمدة من قبل القائمين بالاتصال عبر منتديات الحوار مسألة غاية في الأهمية، إذ يتبيّن على أساسها اتساع الآفاق المعرفية لمستخدمها ورغبته في إيصال الفكرة، كما نلمس وجود عدد من الأفراد لا يعيرون اهتمامًا لهذه الاستمالات سواء أكانت عقلية أم عاطفية أم تخويفية أم غيرها، وهو ما يتيح مجالاً خصباً للبحث في أنواع الاستمالات الموظفة في الحوار الإلكتروني عبر المنتديات ومدى توظيفها من قبل المشرفين على هذه المواقع على وجه الخصوص.

الجانب الأخير الذي يستحق أن تلتفت إليه الدراسات المستقبلية هو جانب منهجي محض يتمثل في ضبط الطرق وتحديد منهجية واضحة لتحليل مواقع الحوار الإلكتروني خاصّة أنّ الدراسات بدأت تتجه نحو ممارسات الإعلام البديل وتطبيقات صحافة الهواة وصحافة المصدر المفتوح والبحث في فحوى العمليات الاتصالية الافتراضية التي تتم عبر: المنتديات، المدونات وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها.

## قائمة المراجع

### المراجع باللغة العربية

#### الكتب

- 1- أ.لارامي، ب. فالي، تر: فضيل دليو وآخرون: البحث في الاتصال، عناصر منهجية، مخبر علم الاجتماع للبحث والترجمة قسنطينة، الجزائر، 2004.
- 2- إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2003.
- 3- إنشراح الشال: بث وافد على شاشات التلفزيون، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
- 4- الانترنت المرجع الكامل: مكتبة جرير، ط1، الرياض، 1999.
- 5- الانترنت الدليل العملي، مكتبة جرير، ط1، الرياض، 2000.
- 6- برنار بوليه تر: خالد طه: نهاية الصحف ومستقبل الإعلام، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، 2011.
- 7- حسن عماد مكاوي، ليلي حسين السيد: الاتصال ونظرياته المعاصرة، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2001.
- 8- حسن مظفر الرزو: الجاهزية الالكترونية للبلدان العربية وانعكاساتها المحتملة على فرص تفعيل بيئة اقتصاد المعرفة، ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012، بيروت.
- 9- حسني محمد نصر: الانترنت والإعلام، الصحافة الالكترونية، ط1، مكتبة الفلاح، الإمارات العربية المتحدة، 2003.
- 10- حسنين شفيق: الإعلام الجديد، الإعلام البديل تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، ط1، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، 2010.
- 11- حسنين شفيق: التدريب الإعلامي عبر الانترنت، ط1، دار فكر وفن، مصر، 2011.
- 12- خالد غسان يوسف المقدادي: ثورة الشبكات الاجتماعية، دار النفائس، ط1، الأردن، 2013.

- 13- ديفيد ميرمان سكوت تر: ديب القيس: القواعد الجديدة للتسويق والعلاقات العامة  
استخدام التقنيات والمدونات الالكترونية والإعلام الالكتروني للوصول إلى المشتريين مباشرة،  
دار الكتاب العربي، بيروت، 2009.
- 14- رابح كعباش: تأثير العولمة في القيم، ضمن كتاب العولمة والهوية الثقافية، مخبر علم  
اجتماع الاتصال للبحث والترجمة، سلسلة أعمال الملتقيات، الجزائر، 2010.
- 15- راندي ريديك، إليوت كينغ: تر: لميس يحي: صحفي الانترنت، استخدام شبكة الانترنت  
ومواد الكترونية أخرى، ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن 2009.
- 16- راي بوينتر: دليل بحوث الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، أدوات وتقنيات لباحثي  
السوق، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2013.
- 17- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، مفهومه أسسه استخداماته،  
دار الفكر العربي، القاهرة، 2004.
- 18- رضا عبد الواحد أمين: الإمكانيات التقنية في مواقع الصحف الالكترونية العربية، دراسة  
تحليلية لعينة من الصحف العربية على الانترنت، الإعلام الالكتروني: المنظمة العربية للتنمية  
الإدارية، ملتقى الإعلام الالكتروني، سبتمبر 2007، القاهرة، 2011 .
- 19- سؤدد فؤاد الألويسي: الصحفي والنشر الإخباري ، ط1، دار أسامة ، الأردن، 2012.
- 20- سعد آل سعود: الاتصال والإعلام السياسي، ط1، القنوات، المملكة العربية السعودية،  
1427 هـ.
- 21- سعيد سبعون، حفصة جرادي: الدليل المنهجي في إعداد المذكرات والرسائل الجامعية  
في علم الاجتماع، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2012.
- 22- سعيد صيني: قواعد أساسية في البحث العلمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1994.
- 23- سلوى العدل: دور الإعلام في تنمية الأسرة العربية في ظل شبكة الانترنت، مؤتمر  
"الإعلام العربي والانترنت" بشرم الشيخ، أوت 2006، الإعلام الالكتروني، منشورات المنظمة  
العربية للتنمية الإدارية، مصر، 2011.
- 24- شريف درويش اللبان: تكنولوجيا الاتصال: المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية،  
ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.

- 25- صالح بن نوار: مبادئ في منهجية العلوم الاجتماعية والإنسانية، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال للبحث والترجمة جامعة منتوري قسنطينة، دار الفائز، الجزائر، 2012.
- 26- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد: نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية، دار الفكر العربي، مصر، 2008.
- 27- عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، دار اليازوري، الأردن، 2012.
- 28- عباس مصطفى صادق: الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، ط1، دار الشروق، الأردن، 2008.
- 29- عبد الرزاق محمد الدليمي: فن التحرير الإعلامي المعاصر، ط1، دار جرير، 2010.
- 30- عبد الكريم العجمي الزباني: استعمالات وتمثلات الشباب الليبي لوسائل الإعلام الجديدة، الفيس بوك نموذجاً، الصحافة الالكترونية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، أعمال المؤتمرات، البحوث وأوراق عمل ملتقى الصحافة الالكترونية. "مستقبل وسائل الإعلام في العصر الرقمي"، نوفمبر 2010، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة، 2011.
- 31- علي غربي: أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، ط2، منشورات مخبر علم اجتماع الاتصال جامعة منتوري قسنطينة، دار الفائز، الجزائر، 2009.
- 32- فريد جبّور: منهجية الأبحاث وأسسها العلمية الحديثة، الإشكالية في البحث في العلوم الإنسانية، الجزء الأول الإشكالية وموضوع البحث، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، 2010.
- 33- كامل خورشيد مراد: الاتصال الجماهيري والإعلام (التطور - الخصائص - النظريات)، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2011.
- 34- محمد سيد محمد: وسائل الإعلام من المنادي إلى الانترنت، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، 2009.
- 35- محمد شومان: اتجاهات إعلام المواطن، الصحافة الالكترونية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، أعمال المؤتمرات، البحوث وأوراق عمل ملتقى الصحافة الالكترونية. "مستقبل وسائل الإعلام في العصر الرقمي"، نوفمبر 2010، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة، 2011.

- 36
- 37 محمد عاطف غيث: الموقف النظري في علم الاجتماع المعاصر، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
- 38 محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط3، عالم الكتب، القاهرة، 2010.
- 39 محمد عبد الحميد: المدونات، الإعلام البديل، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2009.
- 40 محمد عبد الحميد: الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 2007.
- 41 محمد لعقاب: المواطن الرقمي، كيف ساعدت تكنولوجيا المعلومات الثورات العربية، ط1، دار هومة، الجزائر، 2011.
- 42 محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.
- 43 محمد مصايف: في الثورة والتعريب، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.
- 44 منال الهلال المزاهرة: نظريات الاتصال، ط1، دار المسيرة، الأردن، 2012.
- 45 موريس أنجرس، تر: بوزيد صحراوي وآخرون: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ط2، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2006.
- 46 نعايم سعد زغلول: الانترنت كنافذة إعلامية جديدة الواقع والمستقبل، الصحافة الالكترونية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، أعمال المؤتمرات، البحوث وأوراق عمل ملتقى الصحافة الالكترونية. "مستقبل وسائل الإعلام في العصر الرقمي"، نوفمبر 2010، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة، 2011.
- 47 هشام عطية عبد المقصود: المدونات هل هي صحافة جديدة، الصحافة الالكترونية: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، أعمال المؤتمرات، البحوث وأوراق عمل ملتقى الصحافة الالكترونية. "مستقبل وسائل الإعلام في العصر الرقمي"، نوفمبر 2010، منشورات المنظمة العربية للتنمية الإدارية القاهرة، 2011.



48- يوسف محمد: النظريات النفسية والاجتماعية في وسائل الاتصال المعاصرة  
والإلكترونية: دار الكتاب الحديث، القاهرة، 2013

#### المعاجم والقواميس

49- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.

50- محمد جمال الفار: المعجم الإعلامي، ط1، دار أسامة، الأردن، 2010.

#### المجلات

51- السيد بخيت: إعلام المستخدم: المفهوم والعوامل المؤثرة وواقعه في البيئة الإعلامية

الإلكترونية العربية، مجلة الإذاعات العربية، العدد3\_2011

52- إبراهيم بعزیز: دور وسائل الإعلام الجديدة في تحوّل المتلقي إلى المرسل وظهور

صحافة المواطن، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3-2011

53- توماس ماكفيل، تر: عبد الله الكندي: الإعلام الدولي بين النظام العالمي الجديد

والاستعمار الإلكتروني، مجلة نزوى، العدد38، الأردن، أبريل2004.

54- عادل الشيخ عبد الله أحمد: التواصل الكتابي بالعربية عبر الحاسوب سمات ودلالات،

مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد الثامن، العدد الأول 2006.

55- طلال عتريسي: المجتمع المدني بين الإعلام التقليدي والإعلام الإلكتروني، مجلة

الإذاعات العربية، العدد4، 2011

56- منير حسن منير: العُملاق الذي صرع الجميع - الهزات الارتدادية لثورة الانترنت

والإعلام الجديد، مجلة الرابطة، العدد 549، مكة المكرمة، ماي 2012.

57- ليف مانوفيتش، تر: عبير سلامة: الجيل الثاني من شبكة الانترنت الاقتصاد الجديد

لوسائل الإعلام، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، العدد 161-162، 2011

58- كمال حميدو: الشباب العربي والوسائط المتعددة: أي دوافع وأي مخاطر؟، مجلة

الإذاعات العربية، العدد3، مصر، 2011.

59- صلاح الدين معاوي: الإعلام الجديد: والتأسيس لرؤية عربية حديثة، مجلة الإذاعات

العربية، العدد 3، 2011

60- يوسف بن رمضان: نحن والإعلام الجديد-الإشكاليات والممارسات \_الاتصال الجديد  
والديناميات الثقافية في المجتمعات المعاصرة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3- 2011

### الرسائل الجامعية

61- بوتلجي إلهام: الصحافة الإلكترونية واتجاهات القراء. رسالة ماجستير (غير منشورة)، قسم  
علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.

### المراجع باللغة الأجنبية

#### Ouvrages

- 61- A.Graig Baird: Discussion principles and types, first édition, sixth impression, Mc Graw –Hill Book Company, New York and London 1943
- 62- Alain Kijindon et Théodora Miéré Pélage : Réseaux virtuels, reconstruction du lien social et de l'identité dans la diaspora noire, études de communication langages, information, médiations, Presses de l'université Charles- de – Gaulle Lille 3, France ,2<sup>ème</sup> trimestre 2012
- 63- Alain Lefebvre : Les réseaux sociaux, Pivot de l'internet 2.0 : MM2 éditions, Paris, 2005
- 64- Alex Mucchelli : Les sciences de l'information et de la communication, 4<sup>ème</sup> édition, Hachette supérieur, Paris, 2006.
- 65- Anis J : analyse linguistique assistée par ordinateur du courriel ; chapitre dans ouvrage : internet , communication et langue française, Paris, Hermès, 1999
- 66- Arun Bhatia : impact of internet on journalism, Akansha publishing house, , first edition, New Delhi, India, 2005
- 67- Baird .A Craig : Representative American speeches 1943 -1944, The H.W Wilson Company, USA, 1944.

- 68- Bernard Rimé : **le partage social des émotions**, Presses universitaires de France, 1<sup>ère</sup> édition, Paris , 2005
- 69- Christian Baylon, Xavier Mignot : **La communication**, 2<sup>ème</sup> édition, éditions Nathan/HER, Paris ; 1999.
- 70- Daatje Darks : **Exploring the missing wink: emoticons in cyberspace**, Redboud University Nijmegen, The Netherlands, 2007.
- 71- Danielle Charron : **Une introduction à la communication**, Presses de l'université du Québec, Canada, 2009.
- 72- Dominique cardon : **La démocratie internet promesses et limites**, éditions du Seuil et La République des idées, France, septembre 2010.
- 73- Eric Dacheux : **L'espace public**, CNRS éditions, Paris, 2008.
- 74- Eric Maigret : **Sociologie de la communication et des médias**, Armand Colin éditions, Paris, 2003.
- 75- Eric Maigret : **Communication et médias**, La documentation Française, Paris, 2003.
- 76- Francis Balle : **Les médias**, Presses universitaires de France, 4<sup>ème</sup> édition, Paris, février 2009.
- 77- Geneviève Vidal : **La sociologie des usages**, Lavoisier Hermès Science publications, France, 2012.
- 78-Grégory Derville : **Le pouvoir des médias, Mythes et réalités**, Presses universitaires de Grenoble, France, 2005.
- 79- Henri Oberdorff : **La démocratie à l'ère numérique**, Presses universitaires de Grenoble, France, Janvier 2010.
- 80- Jean Cloutier : **Petit traité de communication**, Edition Atelier Perrousseaux, France, 2001.
- 81- Jérôme Bourdon : **introduction aux médias**, 3<sup>ème</sup> édition, Montchrestien Lextenso éditions, Paris, 2009.
- 82- Julie Denouel et Fabien Granjon : **Communiquer à l'ère numérique, regards croisés sur la sociologie des usages**, Transvalor, Presses de Mines, France, 2011.

- 83- Laurence Corroy : **Les jeunes et les médias, les raisons du succès**, éditions Vuibert, Paris, 2008.
- 84- Le traitement judiciaire de la cybercriminalité –guide méthodologique, mai 2002, direction des affaires criminelles et des grâces, république Française, ministère de la justice
- 85- Linda C. Joseph: **net curriculum an educator's guide to using the internet**, cyberage books, medford New Jersey, 1999
- 86- Manuel Castells traduit par : Paul Chemba : **La galaxie internet**, Editions Fayand ; France, 2002.
- 87- Le traitement judiciaire de la cybercriminalité –guide méthodologique, direction des affaires criminelles et des grâces, république Française, ministère de la justice, mai 2002.
- 88- Mélanie Ciussi : **Etude des processus de socialisation dans les communautés virtuelles d'apprenants**, d'un conflit à l'entraide, CERAM Business School, laboratoire 13 M, Nice, mars 2009
- 89- Michael Palmer : **Dernières nouvelles d'Amérique médias, pouvoirs et langages depuis les états unis (18<sup>e</sup> – 21<sup>e</sup> siècle)**, les éditions de l'Amandier, Paris, 2006
- 90- Monique Dagnaud : **Génération Y, les jeunes et les réseaux sociaux, de la division à la subversion**, Presses de la fondation nationale des sciences politiques, 2011, Paris
- 91- Nicolas Vanbremeersch : **De la démocratie numérique**, médiathèque Seuil/Presses de sciences PRO, France, 2009
- 92- OCDE organisation de coopération et de développement économiques : **Promesses et limites de la démocratie électronique, les défis de la participation citoyenne en ligne**, Paris, 2003
- 93- Olivier Rollot : **La génération Y**, Presses universitaires de France, 1<sup>ère</sup> édition, France, 2012.
- 94- Patricia Wallace: **the psychology of the internet**, Cambridge University Press, USA, 1999.

- 95- Philippe Bouquillion, Jacob T. Matthews : **Le web collaboratif mutations et industries de la culture et de la communication**, Presses universitaires de Grenoble, France, 2010.
- 96-Philippe Breton et Serge Proulx : **L'explosion de la communication à l'aube du XXI e siècle**, les éditions du Boréal, Montréal, Québec, 2006
- 97- Philippe Breton et Serge Proulx : **L'explosion de la communication, introduction aux théories et aux pratiques de la communication**, 4<sup>ème</sup> édition, Edition La découverte, Paris, 2012.
- 98-Philippe Cabin et Jean-François Dortier : **La communication état des savoirs**, Sciences humaines éditions, 3<sup>ème</sup> édition, Auxerre, France, 2008
- 99- Philippe Payen : **B.A- BA de communication**, Groupe Studyrama- Vocatis, France, 2012.
- 100- Pierre Mercklé : **La sociologie des réseaux sociaux**, 2<sup>ème</sup> édition, La Découverte éditions, France, 2011.
- 101- Rémy Rieffel : **Sociologie des médias**, 2<sup>ème</sup> édition, Ellipses éditions, Paris, 2009.
- 102- Roland De Wolk : **Introduction to online journalism**, Publishing news and information, A Pearson education company, USA, 2001
- 103-Serge Courrier : **internet pour journalistes**, métier journaliste, Victoire éditions, Paris, 2004.
- 104-Valérie Sacriste : **communication et médias, sociologie de l'espace médiatique**, Editions Foucher, France, 2007.
- 105- Viviane Serfaty : **L'internet en politique des états unis à l'Europe**, Presses universitaires de Strasbourg, France, 2002
- 106- W. Lance Bennett and AmoshaunToft : **Identity, technology and narratives, transnational activism and social network**. Routledge handbook of internet politics, edited by Andrew Chadwick and Philippe N.Howard, Taylor and Francis group, London and New York, USA, 2010.
- 107- Xavier Niel, Dominique Roux : **Les 100 mots de l'internet**, 3<sup>ème</sup> édition, Presses universitaires de France, 2012

## Dictionnaires et encyclopédies

108- Jacques Le Bohec : Dictionnaire du journalisme et des médias, Presses universitaires de Rennes, 2010

## Revue

109- Anne- laure Foucher et al : Clavardage, forum et macro-tache pour l'apprentissage du FLE : Quelle (s) articulation (s) possible (s) pour quels apports ?, Revue française de linguistique appliquée, 2010/2, vol4

110-Béliard Anne-Sophie : Pseudo, avatars et bannières : la mise en scène des fans de la série télévisée Prison Break (enquête); Terrains et Travaux, France, 2009/1 numéro 15.

111- Bernard Rieder : De la communication à l'écriture : quels concepts de sociabilité pour le « web social », Ticet société, vol4<sup>e</sup> numéro 1,2010

112- Beuscart Jean- Samuelet al : Sociologie des activistes en ligne (introduction), terrains et Travaux, numéro 15, 2009/1.

113- Cécile Bothorel, Sébastien George :conception d'outils de communication spécifiques au contexte éducatif, la revue sticef, vol13, 2006

114- David Le Breton : Vers la fin du corps, cyberculture et identité, Revue internationale de philosophie, numéro 222, 2002/4

115- Dominique Cardon : Internet et réseaux sociaux, problèmes politiques et sociaux, numéro 984, La Documentation française, Paris, mai 2011.

116- Florence Mourlhon –Dallies : Modifications et inventions graphiques dans les écritures électroniques, Armand Colin, Le français aujourd'hui ; numéro 170, 2010/3.

117-Francis Balle : Médias « historiques » et médias « sociaux », le retour du débat entre technophiles et technophobes, la revue européenne des médias, EBS, Centre de recherche EBS, numéro20, Paris, 2011.

118- Isabelle Nizet, Thérèse Laferrière : description des modes spontanés de co- construction de connaissance contribution à un forum électronique axé sur la politique réflexive, université Laval, faculté des sciences de l'éducation, Recherche et formation, numéro 48, Canada, 2005.

- 119- Jérôme Batout : **Le monde selon Facebook**, Le Débat, éditions Gallimard, numéro 163, janvier – février 2011
- 120- Maria Mercani – Guerin : **Facebook un nouvel outil de campagne :analyse des réseaux sociaux et marketing politiques**, La revue des sciences de gestion, numéro 242, 2010/2 .
- 121- Marie- Catherine Mérat : **info : l’overdose ?**, Sciences humaines, numéro 250, France, juillet 2013.
- 122- Michel Marcoccia : **Les forums de discussion d’adolescents, pratiques d’écriture et compétences communicatives**, Revue française de linguistique appliquée, vol 15, 2010/2.
- 123- Michel Marcoccia : **Les webforums des partis politiques français, quels modèles de discussion politique?; mots – Les langages du politique ?** Numéro 80, 2006
- 124- Michel Marcoccia : **L’animation d’un espace numérique de discussion : l’exemple des forums Usenet**, Document numérique, Lavoisier, vol .5, 2001/3.
- 125- Nadia Gauducheau : **Demander de l’information dans un forum de discussion**, Les cahiers du numérique, Lavoisier, vol 8, 2012/1.
- 126-Revilliard Anne : **les interactions sur l’internet**, Terrains et Travaux, numéro1, 2000/1
- 127- Richard Ladwein : **ergonomie des sites web et accessibilité de l’offre : quelques problèmes et enjeux pour le e-commerce**, Décisions marketing, numéro 21 septembre –décembre, France, 2000.
- 128- Sarah Siffert : **Internet : oui mais pour quoi faire ?**, Vita Latina, numéro 155, 1999
- 129- Stéphanie Wojcik : **Les forums électroniques municipaux, espace de débat démocratique ?**, Sciences de la société, « démocratie locale et internet », numéro 60, Octobre 2003.
- 130- Stéphanie Wojcik : **Les modérateurs des forums de discussion municipaux, des intermédiaires démocratiques ?**, laboratoire d’études et de recherches appliquées en sciences sociales (LE RASS) et centre de recherche politique de sciences Pro (CEVIPOF), version 1,13 juin 2010

131- Stéphanie Wojcik : **les modérateurs de forums de discussion municipaux, des intermédiaires démocratiques ?**, Questions de communication,; Presses universitaires de Nancy, France, 12/2007.

132- Trousse diagnostique de sécurité à l'intention des collectivités locales, **Guide d'organisation d'un forum de discussion**. Institut national de santé publique, Québec, 2<sup>ème</sup> édition, Vol2, 2011.

133- Valérie Beaudouin : **De la publication à la conversation, lecture et écriture électronique**, Réseaux, , Hermès sciences publication, numéro 116, 2002

134- Yonghwan Kim et autres : **use of social media on discussion network heterogeneity traits**, journal of communication, international communication association, 63, 2013

### **Sites internet**

<http://www.alriyadh.com> : موقع يومية الرياض السعودية -135

<http://sante.lefigaro.fr> : موقع يومية Le figaro الفرنسية -136

<http://www.alarabiya.net> : موقع قناة العربية الإخبارية -137

<ar.wikipedia.org> : موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة -138

<http://www.unesco.org> : موقع اليونسكو -139

<http://www.mptic.dz> : موقع وزارة البريد وتكنولوجيا الاتصالات الجزائرية -140

<http://www.wilayadjelfa.dz> : موقع الرسمي لولاية الجلفة الجزائرية -141

142- François Mangenot : **Analyse sémo –pragmatique des forums pédagogiques sur internet**, université de franche comté, 2004, vu janvier 2012 sur le lien :

[espace-pedagogique-fle.u-grenoble3.fr/Chap6-defis.pdf](http://espace-pedagogique-fle.u-grenoble3.fr/Chap6-defis.pdf)

143- Geneviève Nault: **Etude de fonctionnement et du potentiel d'une communauté de pratique en ligne pour le développement professionnel d'enseignantes novices**, thèse présentée pour obtention doctorat en éducation, septembre 2005, Université du Québec, vu aout 2012 , sur le lien : [http://www.aqpc.qc.ca/UserFiles/File/pedagogie\\_collegiale/Nault20-2.pdf](http://www.aqpc.qc.ca/UserFiles/File/pedagogie_collegiale/Nault20-2.pdf)



144- Sophie Ringuet : **Utiliser un forum électronique comme outil pédagogique**, vu février 2012 sur le lien :

[www.profweb.qc.ca](http://www.profweb.qc.ca), vu mars 2012.

145- Nicolas Torzec : **Le traitement automatique des nouvelles formes de communication écrite**, ENSSAT, université de Rennes 1, Journée d'étude ATALA du 5 juin 2004, vu janvier 2012 sur le lien :

<http://sites.univ-provence.fr/veronis/je-nfce/Torzec.pdf>

146- Xavier Noel : **Cyberdépendance : la nouvelle dépendance sans produit ?**, vu mars 2012, sur le lien :

[http://www.cercles.info/uoad/Fichiers/texte\\_noel.pdf](http://www.cercles.info/uoad/Fichiers/texte_noel.pdf)

147- Michel Macoccia : **La communication écrite médiatisée, faire du face à face avec l'écrit, journée d'étude de l'ATALA « Le traitement automatique des nouvelles formes de communication écrites (e mail, forums, chats, sms etc) »**, équipe Tech CICO (université de technologie de Troyes/CNRS, 2004, vu février 2012 sur le lien :

<http://sites.univ-provence.fr/veronis/je-nfce/Maroccia.pdf>

148- Nadine Lucas, Mohamed Sidir et Emmanuel Giguet : **Analyse de forums dans la formation à distance**, laboratoire Paragraphe paris8, université de Picardie Jules Verne Amiens, 2006, sur le lien :  
<http://docnum.info/sidir/Sidir.pdf>

149- Manon Leblanc : **Etude de situation en algèbre vécues par des élèves de 13 et 14 ans à l'aide et sans l'aide d'un forum électronique**, Université de Montréal, thèse présentée pour obtention doctorat en enseignement option didactique, juin 2011 vu février 2012 sur le lien :

<https://papyrus.bib.umontreal.ca/xmlui/handle/1866/5446>

الملاحق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري قسنطينة 3

كلية الإعلام والسمعي البصري

# منتديات الحوار الالكترونية في الجزائر

رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علوم الإعلام والاتصال

تخصص: صحافة

إشراف

أ.د/ أجيم الطاهر

إعداد

وداد سميثي

**ملاحظة:** هذه الاستمارة تعد أداة بحث مهمة في دراستي، لذا نرجو منكم إيلاءها الاهتمام اللازم، كما أحيطكم علما بأن المعلومات التي تدلون بها لا تستعمل إلا لغرض البحث العلمي.

السنة الجامعية: 2013 – 2014

المحور الأول: البيانات الشخصية

1 - الجنس: ذكر  أنثى

2- السن:

3- المستوى التعليمي: غير متعلم

ابتدائي

متوسط

ثانوي

جامعي فما فوق

المحور الثاني: أنماط استخدام منتديات الحوار الالكترونية

4- هل تستخدم منتديات الحوار الالكترونية

دائما

أحيانا

نادرا

5- هل تواجه صعوبات أثناء استخدامك لمنتديات الحوار الالكترونية

دائما

أحيانا

نادرا

1.5- في حالة مواجهتك لصعوبات، ما هو نوعها؟

تقنية

لغوية

موضوعاتية (صعوبات متعلقة بالمواضيع المطروحة)

أخرى تذكر.....

6- ماذا توظف أثناء استخدامك لمنتديات الحوار الالكترونية؟

العامية

العربية الفصحى

الفرنسية

الانجليزية

أخرى تذكر.....

7- فترة الاستخدام:

- صباحا  
 ظهرا  
 مساء  
 ليلا

1.7 – ما سبب تفضيلك لهذه الفترة بالذات؟

.....  
.....

- 8 – مكان الاستخدام: البيت  مقهى الانترنت  مكان العمل  مكان الدراسة  الشارع   
حسب الظروف

09 – ما هو معدل استخدامك اليومي لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية؟

- أقل من ربع ساعة  بين ربع ساعة ونصف ساعة  بين نصف ساعة وساعة  أكثر من ساعة

10- عند استخدامك للمنتديات الالكترونية هل تقوم بـ:

- تصفح كل المحتوى الموجود  
 التوجه مباشرة لما تحتاجه من معلومات

11- عند استخدامك لمنتديات الانترنت هل

- تقوم بالتعليق على بعض المواضيع  
 تكتفي بالإطلاع على المعلومات دون التعليق عليها

12- عند استخدامك للمنتديات الالكترونية هل

- تشترك في كل منتدى تستخدمه  
 تشترك في المنتديات التي تعنيك فقط  
 لا تشترك نهائيا

13- عند استخدامك لمنتديات الحوار الالكترونية هل تفضل:

- المواد الجادة  
 المواد غير الجادة (الترفيهية)

المحور الثالث: دوافع استخدام منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

14- حدد نوع منتديات الحوار التي تقبل عليها:

1.14 - من حيث المضمون:

- عامة  
 متخصصة

1.1.14- إذا كانت متخصصة حدد تخصصها بالضبط:

- سياسية  
 ثقافية  
 اجتماعية  
 اقتصادية  
 رياضية  
 علمية

2.14- من حيث الانتماء الجغرافي:

- محلية  
 وطنية  
 عربية  
 دولية

3.14 – من حيث اللغة:

- منتديات باللغة العربية  
 منتديات باللغة الفرنسية  
 منتديات باللغة الانجليزية

أخرى تذكر.....

15 – ما هي دوافع استخدامك لمنتديات الحوار الالكترونية

- دوافع مهنية  
 دوافع معرفية  
 التسلية والترفيه  
 الهروب من روتين الحياة اليومية

أخرى تذكر.....

16- ما هي الحاجات التي تلبّيها من خلال استخدامك لمنتديات الحوار الالكترونية

- الاستفادة في مجال عملك و/أو دراستك  
 الحصول على مستجدات الأخبار  
 كسب صداقات جديدة  
 كسب مهارات جديدة

أخرى تذكر.....

17 - أذكر بالترتيب أكثر ثلاثة منتديات تستخدمها:

.....-1

.....-2

.....-3

المحور الرابع: الإشباع المحققة من خلال استخدام منتديات الحوار الالكترونية

18- هل تستفيد مهنيا من استخدامك لمنتديات الانترنت ؟

نعم

لا

19 – هل تثري منتديات الحوار الالكترونية رصيدك المعرفي؟

نعم

لا

20 – هل تساعدك منتديات الحوار الالكترونية في حل بعض مشاكلك الاجتماعية؟

نعم

لا

21 – هل يريحك استخدام منتديات الحوار الالكترونية من الناحية النفسية؟

نعم

لا

22 – هل تستفيد من الإعلانات التي تقدمها منتديات الحوار الالكترونية؟

نعم

لا

23 – هل ساعدتك منتديات الحوار الالكترونية على زيادة معارفك الدينية؟

نعم

لا

24 – هل تُسليكَ منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية؟

نعم

لا

25- هل سبق وأن سهلت لك منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية فهم بعض الإجراءات الإدارية؟

نعم

لا

26 - هل سبق وأن زوّدتك منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية بمستجدات المسابقات الوطنية؟

نعم

لا

27 - هل سبق وأن تعرفت على مؤسسة اقتصادية من خلال منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية؟

نعم

لا

28 - هل سبق وأن ساعدتك منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية على فهم بعض القرارات السياسية؟

نعم

لا

29 - إذا كانت هناك خدمات أخرى قدمتها لك منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية أذكرها

.....  
.....

30- هل أنت راض عما تقدمه لك منتديات الحوار الالكترونية؟

نعم

لا

1.30- في حالة الإجابة بـ "لا" حدد ما السبب

لا تعجبنى المواضيع التي تطرحها المنتديات

أفضل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى

صعوبة استخدام المنتديات

غياب التواصل بين المستخدم والمشرف في المنتديات

أخرى تذكر

.....  
.....



31- هل ترى بأن منتديات الانترنت الجزائرية قد نجحت في خلق فضاء تعبيرى واسع؟

نعم

لا

32- حسب رأيك هل تعاني منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية من نقائص

نعم

لا

1.32 - في حالة الإجابة بـ "نعم" حدد هذه النقائص

عدم جدية المواضيع المطروحة

غياب التجدد في المعلومات المقدمة

غياب التواصل بين المستخدم والمشرف على المنتدى

أخرى تذكر

.....  
.....  
.....

2.32- ماذا تقترح لتغطية هذه النقائص

.....  
.....

33- ما تقييمك لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

جيدة، في المستوى المطلوب

متوسطة، تحتاج إلى تحسين

سيئة، لا تلبي احتياجات الجمهور

34- رتب المواقع الالكترونية الآتية حسب تفضيلك لها

الفايسبوك ..... المرتبة.....

المنتديات الالكترونية .....المرتبة.....

التويتري .....المرتبة.....

اليوتيوب .....المرتبة.....

35 - هل أنت مستعد لاستبدال منتديات الحوار الالكترونية بموقع الكتروني آخر؟

نعم

لا

## ملخص الدراسة

### 1- الملخص باللغة العربية

يندرج موضوع الدراسة الحالية ضمن البحوث التي تعنى بتحليل الظواهر الاتصالية الالكترونية والتقرب من الفاعلين فيها بشكل معمق ودقيق، ونخصّ بالدراسة هنا منتديات الحوار الالكترونية بكامل معطياتها وخصوصياتها في العالم الافتراضي والواقعي. حيث تبحث هذه الدراسة في كل الأطراف الفاعلة في العملية الاتصالية عبر منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية ونقصد هنا الجمهور المتلقي والقائم بالاتصال، فضلا عن تحليل المنتديات شكلا ومضمونا، وهنا تم اختيار منتديات الجلفة الجزائرية كأحد أبرز المنتديات الجزائرية لتحليل محتوياتها ودراسة القائم بالاتصال فيها، إضافة إلى التوجه لدراسة جمهور كل المنتديات الجزائرية وذلك بالاعتماد على نظرية الاستخدامات والإشباع كمدخل أساسي للبحث. وعليه تم توجيه الدراسة للإجابة على التساؤلات الآتية:

1- ما هي استخدامات الجمهور لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية وما هي الإشباعات المتحققة منها؟

2- ما هو شكل ومضمون منتديات الجلفة الجزائرية؟

3- ما هي قواعد التسيير التي يعتمدها القائم بالاتصال في منتديات الجلفة؟ وما هي الأهداف التي يصبو لتحقيقها؟

وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وبالضبط على منهج المسح بالعينة وتم توظيف أدوات جمع بيانات مختلفة تتمثل في الملاحظة بالمشاركة، المقابلة، الاستمارة وتحليل المضمون، وشملت عينة الدراسة في الدراسة الميدانية 665 مستخدما لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية وفي تحليل المضمون تم تحليل 1065 رسالة متبادلة و7976 جملة عبر موقع منتديات الجلفة خلال سنة 2014، فضلا عن استجواب مدير موقع هذه المنتديات التي تحتل المرتبة الأولى من بين 6 منتديات جزائرية مصنفة في دراسة لترتيب المواقع الأكثر استقطابا للجمهور الجزائري.

وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تتمثل في:

### 1- من حيث استخدامات وإشباعات الجمهور لمنتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

سمحت هذه الدراسة بالتعرف على جمهور منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية وتحديد أبرز سماتهم الشخصية كالسن والجنس والمستوى التعليمي إذ تبين أنه جمهور شاب ومتعلم وكذا الكشف عن أنماط

استخدامه للمنتديات من حيث معدل الاستخدام الذي يفوق الساعة يوميا وأذواقه كتفضيله للمواضيع العلمية الجادة فضلا عن عدم استعداده لاستبدال هذه المنتديات بمواقع أخرى على الرغم من النقص التي تعاني منها وذلك يعود لقدرتها على إشباع حاجاته المعرفية، الإدارية، المهنية، النفسية والاجتماعية.

## 2- من حيث شكل ومضمون منتديات الجلفة الجزائرية

أسفرت هذه الدراسة على أن منتديات الجلفة تحمل جملة من الثوابت التصميمية (الشكلية) كاستخدام الألوان خاصة اللون الأزرق وتوظيف الجمل ذات الأحرف العادية غير المسطرة وإدراج الأيقونات التعبيرية أكثر من الصور، وعلى الرغم من الاحترافية في تصميم الصفحة الأولى للموقع إلا أنه يتم خرق الناحية الجمالية والفنية في بعض الأحيان كما هو الشأن بالنسبة لتصميم اسم المنتديات ووجود خلل في توظيف الألوان والصور. علاوة على أن محتوى هذه المنتديات يتسم بالجدية ويغلب على موضوعاته النوع العلمي ونجد أن أكثر الحجج توظيفا في صياغة الرسائل هي التجارب الشخصية للأعضاء مما يؤكد بأن هذا الموقع هو فضاء تعبيرى يحرر الأفراد من قيودهم الاجتماعية والنفسية. كما تحمل منتديات الجلفة نسبا معتدلة للتفاعل عبرها سواء من ناحية العلاقة بين الإدارة والمستخدم أو بين الأعضاء فيما بينهم.

## 3- من حيث قواعد تسيير منتديات الجلفة وأهدافها

توصل البحث إلى أن أهم قواعد تسيير منتديات الجلفة هي السعي لخلق التفاعل بين الأعضاء من جهة وبين الأعضاء والإدارة من جهة أخرى، فضلا عن عدم التفرقة بين ولاية الجلفة وغيرها من ولايات الوطن بل يتميز الموقع بالشمولية التامة، فضلا عن السعي لتلبية حاجات الجمهور بتقبل اقتراحاته المفيدة وتوفير طلباته، وهي مهمة يتقاسمها 160 مشرف ومشرفة عبر الموقع إلى جانب المسؤول الأول عن المنتديات. وعن الأهداف التي يصبو القائم بالاتصال في منتديات الجلفة إلى بلوغها فأولها الاحتفاظ بالمكتسبات كالمركز الأول بين المنتديات الجزائرية ومواصلة المشوار بتوفير الفضاء الحوارى الحضارى الذي يرتكز أساسا على الدين الإسلامى والهوية الوطنية والمبادئ الأخلاقية السامية، مع بذل قصارى الجهد لتلبية حاجيات المجتمع الجزائرى والبقاء عند حسن ظن المستخدمين.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري - قسنطينة 3

كلية الإعلام والسمعي البصري

استمارة مقابلة حول موضوع:

# منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

دراسة ميدانية تحليلية - منتديات الجلفة أنموذجا

إشراف

أ.د. أجغيم الطاهر

إعداد

وداد سميشي

السنة الجامعية: 2014/2013

## المحور الأول: تعزيز التفاعل في منتديات الجلفة

1. ما هي الطرق المعتمدة من قبلكم للرد الفوري على الرسائل التي تصلكم من المستخدمين؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

2 - كيف توجهون المستخدمين الجدد للتمكن من الاستفادة من الخدمات المتاحة عبر منتدياتكم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

3 - ما هي الخدمات التي تسخرونها للربط بين المستخدمين فيما بينهم؟

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

4 - ما هي الآليات التي توظفونها لإبقاء المستخدم على علم دائم بمستجدات منتدياتكم؟

.....

.....

.....

المحور الثاني: تأثير الانتماء والجماعات المرجعية

5 - هل المجتمع المحلي هو المجتمع المستهدف من قبلكم ؟ مع تعليل الإجابة في كلتا الحالتين

6 - ما هي الأسس التي يتم وفقها ترتيب المواضيع عبر منتدياتكم؟

7 - كيف تسعون من خلال منتدياتكم إلى التعريف بالمجتمع المحلي (ولاية الجلفة وضواحيها) وتقاليده؟

.....  
.....  
**المحور الثالث: الاستجابة لرغبات الجمهور**

8 - ما هي الخدمات المسخرة عبر منتدياتكم لاستقبال اقتراحات وطلبات الجمهور؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

9 - كيف يتم التعامل مع اقتراحات وانتقادات المستخدمين؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

10 - كيف تؤثر حاجات الجمهور على اختياركم للمواضيع؟

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

**المحور الرابع: أهداف منتديات الجلفة**

11 - ما هي الشريحة العمرية التي تخاطبونها من خلال منتدياتكم؟







الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة منتوري – قسنطينة 3  
كلية الإعلام والسمعي البصري

استمارة تحليل مضمون لموضوع:

# منتديات الحوار الالكترونية الجزائرية

دراسة تحليلية ميدانية

إشراف

أ.د/ أجيم الطاهر

إعداد

وداد سميثي

السنة الجامعية: 2014/2013

### المحور الأول: الخصائص التصميمية (الشكلية) لمنتديات الجلفة

جدول رقم: 01 يبين أنماط الحروف المستخدمة في الجمل في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	نمط الحروف
		عادية غير مسطرة
		عريضة غير مسطرة
		عادية مسطرة
		عريضة مسطرة
		المجموع

جدول رقم: 02 يبين مدى استخدام الألوان في الجمل في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	اللون المستخدم
		الاكتفاء باللون التلقائي (الأسود)
		استخدام ألوان أخرى إضافية
		المجموع

جدول رقم: 03 يبين مدى إرفاق النصوص بالصور

النسبة	التكرار	مدى إضافة الصور
		الاكتفاء بالنص دون إرفاق صور
		وضع صورة واحدة إلى جانب النص
		وضع صورتين فأكثر إلى جانب النص
		المجموع

جدول رقم: 04 يبين مدى استخدام الأيقونات في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	مدى إرفاق الأيقونات
		الاكتفاء بالنص دون الأيقونات
		إرفاق أيقونة إلى النص
		إرفاق أيقونتين فأكثر إلى النص
		المجموع

جدول رقم: 05 يبين نوع الأيقونات المستخدمة في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	نوع الأيقونات
		ثابتة
		متحركة
		المجموع

جدول رقم: 06 يبين أكثر المرفقات استخداما في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	المرفقات المستخدمة أكثر
--------	---------	-------------------------

		الصور
		الأيقونات
		المجموع

جدول رقم:07 يبين المواصفات الشكلية لاسم المنتديات محل الدراسة من حيث المجال الجغرافي

النسبة	التكرار	الانتماء الجغرافي للاسم
		اسم ذو بعد محلي
		اسم ذو بعد وطني
		اسم ذو بعد دولي
		المجموع

جدول رقم:08 يبين المواصفات الشكلية لاسم المنتديات محل الدراسة من حيث استخدام الألوان

النسبة	التكرار	الألوان الموظفة
		لون موحد
		لونان
		عدة ألوان
		المجموع

جدول رقم: 09 يبين المواصفات الشكلية لاسم المنتديات محل الدراسة من حيث استخدام الصور

النسبة	التكرار	مدى استخدام الصور
		الاكتفاء بكتابة اسم المنتديات
		إرفاق صورة أو صور مع الاسم
		المجموع

### المحور الثاني: الخصائص الموضوعاتية في منتديات الجلفة

جدول رقم:10 يبين أبعاد الصور المستخدمة في منتديات الجلفة من حيث المجال الجغرافي

النسبة	التكرار	أبعاد الصور
		صور ذات بعد محلي
		صور ذات بعد وطني
		صور ذات بعد دولي
		صور ذات أبعاد أخرى
		المجموع

جدول رقم:11 يبين الهدف من استخدام الصور في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	الهدف
		هدف عقائدي ديني
		هدف سياحي
		هدف ثقافي

		هدف تنموي
		هدف إرشادي تربوي
		هدف ترفيهي
		أهداف أخرى
		المجموع

جدول رقم:12 جنس الأفراد في الصور المستخدمة في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	الجنس المستخدم
		صور ذكور
		صور إناث
		المجموع

جدول رقم:13 يبين محتوى الصور المستخدمة في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	محتوى الصور
		صور أشخاص
		صور حيوانات
		صور مناظر طبيعية
		صور معالم حضارية
		صور نصية (ذات محتوى كتابي)
		محتوى آخر
		المجموع

جدول رقم:14 يبين نوع الوصلات الموظفة في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	نوع الوصلات
		وصلات داخلية
		وصلات خارجية
		المجموع

جدول رقم:15 يبين اللغات المتاحة عبر منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	اللغات المتاحة
		عربية
		فرنسية
		انجليزية
		المجموع

جدول رقم:16 يبين محركات البحث المتاحة عبر منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	محرك البحث
		محرك خاص بالبحث داخل الموقع
		محرك خاص بالبحث في مواقع أخرى

		المجموع
--	--	---------

جدول رقم: 17 يبين كيفية توظيف خدمة قائمة محتويات الموقع في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	توظيف خدمة قائمة المحتويات وضع المحتويات التفصيلية للموقع الاكتفاء بأهم محتويات الموقع
		المجموع

جدول رقم: 18 يبين المستفيدين (المعنيين) من خدمة الخيارات السريعة بين منتديات الموقع

النسبة	التكرار	المستفيد من الخدمة المسجلون في المنتديات فقط كل الزوار حتى غير المسجلين
		المجموع

جدول رقم: 19 يبين نوع الإعلان في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	موضوع الإعلان إعلانات إدارية إعلانات تجارية إعلانات اجتماعية إعلانات خدمتية إعلانات أخرى
		المجموع

جدول رقم: 20 يبين خدمة الأرشيف المتاحة في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	الأرشيف المتاح أرشيف سنة أرشيف ثلاث سنوات أرشيف ست سنوات أرشيف المنتدى منذ تأسيس الموقع منتديات وأقسام بلا أرشيف
		المجموع

جدول رقم: 21 يبين عدد المشاركات في الموضوع الواحد

النسبة	التكرار	عدد المشاركات أقل من 5 من 5 إلى أقل من 11 من 11 إلى أقل من 17 من 17 إلى أقل من 23 من 23 إلى أقل من 29

		من 29 فأكثر
		مشاركات بلا ردود
		المجموع

### المحور الثالث: الخصائص الحوارية عبر منتديات الجلفة

جدول رقم: 22 يبين طول سلسلة الحوار في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	طول سلسلة الحوار
		رسالتين
		من 3 إلى أقل من 6 رسائل
		من 6 إلى أقل من 9 رسائل
		من 9 إلى أقل من 12 رسالة
		من 12 إلى أقل من 14 رسالة
		14 فأكثر
		المجموع

جدول رقم: 23 يبين جنس المشاركين البادئين بالحوار في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	الجنس
		ذكر
		أنثى
		المجموع

جدول رقم: 24 يبين نوع قضايا الحوار في منتديات الجلفة

النسبة	التكرار	نوع القضايا
		سياسية
		دينية
		رياضية
		اقتصادية
		اجتماعية
		ثقافية
		ترفيهية
		إدارية
		علمية
		المجموع

جدول رقم: 25 يبين نوع الحجج المستخدمة في الحوار في منتديات الجلفة

		نوع الحجج
		عقلية منطقية
		تجارب شخصية
		استدلالات شرعية



		حجج اجتماعية (عادات وتقاليد)
		إحصائيات وأرقام
		نتائج دراسات علمية
		مأثورات شعبية
		أخرى
		المجموع

جدول رقم: 26 يبين النتيجة المبدئية للحوار في منتديات الجلفة

		النتيجة
		تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاتفاق
		تبدأ بالاتفاق وتنتهي بالاختلاف
		تبدأ بالاختلاف وتنتهي بالاختلاف
		تبدأ بالاختلاف وتنتهي بالاتفاق
		التذبذب بين الاتفاق والاختلاف
		المجموع

#### المحور الرابع: التفاعل عبر منتديات الجلفة

جدول رقم: 27 يبين مدى التفاعل بين المشرفين والمستخدمين في منتديات الجلفة

		مؤشرات التفاعل
		خدمة المساعدة
		رسائل الإشعار بحدوث خطأ
		الاتصال البريدي بالموقع "اتصل بنا"
		رابط التعريف بالموقع
		المجموع

جدول رقم: 28 يبين مدى التفاعل بين المستخدمين في منتديات الجلفة

		مؤشرات التفاعل
		الرد والتعليق على المشاركات
		طبع أو/و حفظ أو/و إرسال الصفحة
		سجل الزوار
		المجموع

## **Abstract:**

The current study is classified within the various researches which tackle electronic communicative phenomena and getting closer to its users in a deep and precise way. The study focuses on discussion E-forums with all its data and characteristics in both real and the virtual world. Furthermore this study takes into consideration all the effective parties in the communicative process through the Algerian electronic discussion forums and we mean hereby the receiver audience and the responsible of the communication ,adding to the analysis of the forums format & content ; and hereby, the “Algerian Djelfa forums” has been chosen as one of the most prominent Algerian forums , in order to analyze its contents and to study its users, and also directing to study the public of all the other Algerian forums relying on the theory of uses and needs satisfaction as a prime entry to the study.

Therefore, the study attempt to answer the following questions:

- 1- What are the audience uses of the Algerian discussion E- forums and what are the fulfilled needs?
- 2- What is the format and content of “Algerian Djelfa forums”?
- 3- What are the managing rules adopted by the communication responsible in “Djelfa forums” ? and what are the aims that he seeks?

The study has adopted the descriptive analytic method; precisely on the Sample survey method. A number of gathering data tools has been employed such as observation by participation, the interview ,data form and analyzing its content.

The study incorporated – in the practical part- over 655 users of Algerian discussion E-forums ,and in analyzing content: 1065 shared messages were analyzed , 7976 sentences via the “Djelfa forums” website during the year 2014, in addition to interrogating the director of these websites which occupy the first place among 6 Algerian forums that are classified in a study of the most public attracting Algerian websites.

The study reached a set of results namely:

- 1- Concerning the uses and needs satisfactions of Algerian discussion E-forums audience.**
- 2- This study provided the possibility to know the audience of Algerian discussion E-forums and to specify its most prominent personal features such as : age, gender , educational level as it has been revealed that the audience is an educated youth , and discovering its styles of using forums through the use average which exceeds an hour per day ; its preferences such as choosing serious scientific topics ;moreover, it has no readiness to change this forums with other websites in spite of the deficiencies which they suffer from and this is due to its ability to meet the audience cognitive , administrative ,professional ,psychological ,and social needs.

### **3-Concerning the format and content of the “Algerian Djelfa Forums”**

This study reveals that the “Djelfa forums” has a set of steady design parameters such as colors especially the blue color and the use of sentences with the common letters which are not underlined, also the expressive icons more than images ; and despite the professionalism in designing the site first page, the aesthetical & artistic aspect is sometimes violated, as the design of the forums name and the imperfect use of colors and pictures. Moreover, the content of these forums is characterized by the seriousness ,its topics are most often scientific , most of the arguments used in writing letters are members personal experiences which assures that the site is an expressive space that frees individuals from social and psychological restrictions . The “Djelfa forums” has also a moderate ratio of interaction either concerning the relation between the administration and the user or among members themselves.

### **4- Concerning the managing rules of “Djelfa forums” and their aims:**

The study reached the conclusion that the most important rules of managing “Djelfa forums” is attempting to create an interaction on the one side between the members and on the other side between the members and the administration, in addition to not making separation between Djelfa province and other country provinces, in contrast, the site is characterized by the deep universalization, besides the endeavor to meet the needs of the audience via accepting its useful suggestions and affording its demands .this mission is carried out by 160 supervisor –male and female- over the site in addition to the first responsible of the forums and concerning the goals which the communication responsible in the “Djelfa forums” aims to achieve: firstly is to preserve the acquisitions, as the first place among the Algerian forums and carrying on with providing the contemporary discussion space that stands primarily on Islamic religion and the national identity and the high morality with doing the best in meeting all the Algerian society needs and remaining on the Good thought of the users .

## Résumé:

La présente étude est classée parmi les différentes recherches qui abordent les phénomènes de communication électronique et se rapprochent de ses utilisateurs d'une manière profonde et précise. Elle se concentre notamment sur les forums électroniques de discussion (E-forums) avec toutes leurs données et leurs caractéristiques à la fois, aussi bien dans le monde virtuel que réel. En outre, cette étude prend en considération toutes les parties prenantes dans le processus de la communication à travers les forums électronique algériens de discussion, à savoir : le public récepteur et responsable de la communication, en plus de l'analyse de ces forums en fond et en forme. Les forums algériens «Djelfa » ont été choisis comme l'un des forums algériens les plus éminents, en vue d'analyser son contenu, d'étudier ses utilisateurs, et de se diriger ainsi à étudier le public de tous les autres forums algériens en s'appuyant sur la théorie des utilisations et satisfaction des besoins comme introduction principale à l'étude.

Par conséquent, l'étude a été orientée de façon à répondre aux questions suivantes:

- 1- Quelles sont les utilisations du public des forums électroniques algériens de discussion et quels sont les besoins satisfaits?
- 2- Quel est le fond et la forme des forums algériens «Djelfa »?
- 3- Quelles sont les règles de gestion adoptées par le responsable de la communication des forums «Djelfa»? et quels sont les objectifs qu'il tente d'atteindre?

L'étude a adopté la méthode analytique descriptive; plus précisément selon la méthode de l'enquête sur échantillon. Un certain nombre d'outils de collecte de données a été utilisé comme l'observation par la participation, l'entretien, le formulaire et l'analyse du fond.

L'échantillon d'étude pratique a touché 655 utilisateurs de forums électroniques algériens de discussion, et dans l'analyse de fond: 1065 messages partagés ont été analysés, 7976 phrases sur le site Web «forums Djelfa » au cours de l'année 2014, en plus de l'entretien avec le directeur du site de ces forums qui occupent la première place parmi les 6 forums algériens qui sont classés dans une étude sur les sites algériens les plus attractive du public algérien.

L'étude a atteint un nombre de résultats, à savoir:

- 1- Concernant les utilisations et les satisfactions des besoins du public des forums électroniques algériens de discussion.
- 2- Cette étude a permis de connaître le public des forums électroniques algérien de discussion et de préciser ses caractéristiques personnelles les plus importantes telles que: l'âge, le sexe, le niveau d'instruction, on a ainsi remarqué que le public est jeune et instruit, et on a découvert des types d'utilisation des forums a travers la moyenne de l'utilisation qui dépasse une heure par jour; et aussi ses préférences telles que le choix des sujets scientifiques sérieux; en plus de ne pas être disposé à changer ce forum par d'autres sites, en dépit des carences dont il souffre, cela revient à sa capacité à répondre aux besoins intellectuels, administratifs, professionnels, psychologiques, et sociaux du public.

### **3- Concernant le fond et la forme des Forums algérien « Djelfa »**

Cette étude révèle que les forums «Djelfa" disposent d'un ensemble de paramètres fixes de conception (de forme) tels que les couleurs et surtout la couleur bleue et l'emploi des phrases en lettres communes non soulignées, ainsi que l'utilisation des icônes expressives plus que les images; et malgré le professionnalisme dans la conception de la page d'accueil du site, l'aspect esthétique et artistique est parfois violé, comme c'est le cas pour la conception du nom des forums et l'utilisation imparfaite des couleurs et des images. En outre, le fond de ces forums est caractérisé par le sérieux. Les sujets abordés sont le plus souvent scientifique, on trouve aussi que la plupart des arguments utilisés dans la rédaction des messages sont les expériences personnelles des membres, ce qui confirme que le site est un espace d'expression qui libère les individus des restrictions sociales et psychologiques. Les forums «Djelfa» ont également un taux modéré d'interaction via le site, soit sur la relation entre l'administration et l'utilisateur soit entre les membres eux-mêmes.

### **4- Concernant les règles de gestion des Forums «Djelfa» et leurs objectifs:**

La recherche a conclu que les règles les plus importantes de la gestion des forums «Djelfa» sont de chercher à créer une interaction, d'une part entre les membres, et, d'autre part entre les membres et l'administration, en plus de ne pas faire de différence entre la Wilaya de Djelfa et d'autres Wilayas du pays, du fait que le site se caractérise par une globalisation profonde. Ajoutons à cela, l'effort consenti pour répondre aux besoins du public par l'admission de ses suggestions utiles et la satisfaction de ses demandes. Cette mission est assurée par 160 superviseurs, hommes et femmes, sur le site, en plus du premier responsable des forums. Concernant les objectifs que le responsable de la communication dans les forums «Djelfa» vise à atteindre: d'abord, c'est de préserver les acquisitions, comme la première place parmi les forums algériens et la poursuite du succès par la présentation de l'espace de discussion civilisationnel qui se base principalement sur la religion islamique, l'identité nationale, et la haute moralité, en faisant le meilleur pour répondre à tous les besoins de la société algérienne et gagné les bonnes pensées des utilisateurs.